

منشورات
مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان



الجزء الثاني

القسم الاول



التعريف

الكتاب: .... الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهدالحاج آقاكمال الدين «فقيه ايمانى».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخط يده الشريف.

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائى وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائينى استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني و مختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياءالدين الحسيني «العلّامة» الاصفهاني.

الطبعة: .... الثانية

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: .... ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ. ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ. ش.

تلفون المكتبة: .... اصفهان- ٨١٠٠٠و٨٢٠٠٠

الجزء الثاني

چاپ افست نشاط اصفهان

الفهرس

صور فتوغرافية

من نسخ الوافي والكافي

بسم الله تعالى

حسب الوصية مرحوم مغفور حاجي محمد علي ابن مرحوم حاجي محمد خان كرماني كتاب
وقف نمود جامع السعادات زينت عباد الله مهدي ابن ابي ذر نراقي اين كتاب را با ساير كتب مملوكه اوقاف
علما و طلاب علوم دينيه فرقه حقه اثنى عشريه مشروط بانكه احدى ازانها در وصول و رهن ننمايد
و بغير منتفع شدن تصرفى ديگر نكند و در ضبط و حفظ آن نهايت سعى بجا آورد و زياده
از شش ماه نگاه ندارد و چنانچه خواهد زيادتر نگاه دارد بنظر متولى برساند و ثانياً
جديداً او حاصل كند و در بعضى اوقات مرحوم موصى را بدعا و استغفار ياد نمايد
چنانچه وصى عاصى باعث را اين بدعا ياد كند حق تعالى اضعاف مضاعف اجر باو
كرامت فرمايد و توليت آنرا مفوض نمود باصلح و اشخص اولاد ذكور مرحوم حاجي
محمد خان والد موصى بعد باولاد ذكور و اولاد اولاد ذكور و هكذا بطناً
بعد بطن و طبقة بعد طبقة و چنانچه اخوان صبيه مرحوم حاجي محمد علي كرد و جد ابن
عم خود است اولاد او و اولاد اولاد او هم حين الى عدة النهاية باشند كه ذكور
باشند و اگر چه از اولاد اناث منسوب بحاجي محمد علي باشد او بر هم مقدم است
و چنانچه العياذ بالله اولاد و اولاد ذكور حاجي محمد خان انقراض هم رسد
توليت مفوض است باصلح و اشخص اولاد ذكور و اولاد اناث حاجي محمد خان بطناً
بعد بطن و طبقة بعد طبقة الى يوم القيامة و با انقراض كل العياذ بالله
توليت مفوض است با علم علماى بلد كه كتاب در آنجا اتفاق
افتد و كسيكه تعدى كند از شروط مذكوره
بايد در موقف حساب در نزد حضرت
مالك الملوك مستعد جواب
باشد تحريراً ٤ شهر محرم الحرام
١٢٥٢

هو
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القران والحديث لمعرفة الفرايض والسنن ونجانا بسفينة اهل بيت نبيه من امواج الفتن واغنانا
بعلمهم عن اجتهاد الراي والقول بالظن واراحنا بمتابعتهم عن تقليد اراء الناس في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك وجنبنا
معصيتك ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك واحللنا بحبوحة جنانك واقشع عن بصايرنا سحايب الارتياب واكشف عن قلوبنا
اغشية الريب والحجاب وازهق الباطل عن ضمايرنا واثبت الحق في سرايرنا فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الصفو والمنن
احملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك واوردنا حياض حبك واذقنا حلاوة ودك وقربك واجعل شغلنا فيك وهمنا في
طاعتك واخلص نياتنا في معاملتك فانا بك ولك ولا وسيلة لنا اليك الا انت سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما
اوضح الحق عند من هديته سبيله فاسلك بنا سبل الوصول اليك وسيرنا في اقرب الطرق للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل لدينا
العسير الشديد والحقنا بعبادك الذين هم بالبدار اليك يسارعون وبابك على الدوام يطرقون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من
هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغايب وانجحت لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك المارب وملات ضمايرهم
من حبك ورويتهم من صافي شرابك فبك الى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك على اقصى مقاصدهم حصلوا اللهم وصل
وسلم على اوفرهم منك حظا واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من حبك قسما وافضلهم في معرفتك نصيبا محمد المصطفى وعلى اخيه ووصيه
علي المرتضى وعلى سبطيه الحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين الايمة المجتبين وعلى ساير انبيايك واوليايك واهل
اصطفايك واجعلنا لانعمك من الشاكرين ولالايك من الذاكرين اما بعد فيقول خادم علوم الدين وراصد اسرار الايمة المعصومين
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وبلغه في الدارين اماله ان هذا يا اخواني كتاب واف في فنون علوم الدين يحتوي على جملة
ما ورد منها في القران المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه والتهذيب
والاستبصار من احاديث الايمة الاطهار عليهم السلام هداني الى تاليفه ما رايت من قصور كل من الكتب الاربعة عن الكفاية وعدم
وفائه بمهمات الاخبار الواردة للهداية وتعسر الرجوع الى الجميع لاختلاف ابوابها في العنوانات وتباينها في مواضع الروايات وطول
البحث عن المكررات اما الكافي فهو وان كان اشرفها واوثقها واتمها واجمعها لاشتماله على الاصول من بينها وخلوه من الفضول
وشينها الا انه اهمل كثيرا من الاحكام ولم يات بابوابها على التمام وربما اقتصر على احد طرفي الخلاف من الاخبار الموهمة للتنافي ولم يات
بالمنافي ثم انه لم يشرح المبهمات والمشكلات واخل بحسن الترتيب في بعض الكتب والابواب والروايات وربما اورد حديثا في غير
بابه وربما اهمل العنوان لابوابه وربما اخل بالعنوان لما يستدعيه وربما عنون بما لا يقتضيه واما الفقيه فهو كالكافي في اكثر ذلك
مع خلوه من الاصول وقصوره عن كثير من الابواب والفصول وربما يشتبه الحديث فيه بكلامه ويشتبه كلامه في ذيل الحديث
بتمامه وربما يرسل الحديث ارسالا ويهمل الاسناد اهمالا واما التهذيب فهو وان كان جامعا للاحكام موردا لها قريبا من التمام
الا انه كالفقيه في الخلو من الاصول مع اشتماله على تاويلات بعيدة وتوفيقات غير سديدة وتفريق لما ينبغي ان يجمع وجمع لما ينبغي
ان يفرق ووضع لكثير من الاخبار في غير موضعها واهمال لكثير منها في موضعها وتكرارات مملة وتطويلات مخلة للابواب مع عنوانات
قاصرة مخلة واما الاستبصار فهو بضعة من التهذيب افردها منه مقتصرا على الاخبار المختلفة والجمع بينها بالقريب والغريب

الوافي

نسخة قاسان التي جعلناها الأصل وعليها حواش من علم الهدى
«ابن المصنف» بخطه الشريف رحمهما الله تعالى

هذا كتاب الوافي بسم الله الرحمن الرحيم للفاضل المحدث ملا محسن الكاشاني ره

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القرآن والحديث المعرفين الفرايض والسنن ونجانا بسفينة

اهل بيت نبيه من امواج الفتن واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الرأي والقول بالظن واراحنا

بمتابعتهم عن تقليد آراء الناس في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك وجنبنا معصيتك

ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك واحللنا بحبوحة جنانك وانشر علينا سحائب

الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية الريب والحجاب وازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا

فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الصنيع والمنن واحملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك

صورة الصفحة الاولى من نسخة الوافي لمكتبة فرهنگ اصفهان

بت شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله تعالى هل اتى على

الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور

بيان اريد بقوله سبحانه من قبل القبلية الذاتية وذلك حيث كان الله ولم

يكن معه شيء ولهذا قال لم يك شيئا واريد بالخلق التقدير في العلم و

بقوله تعالى حين من الدهر ما بعد خلق السموات والارضين وتقدير الاشياء

وتدبيرها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل في الذكر اي

في الخاطر تم اخر ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه وبتمامه تم

الجزء الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل

والعلم والتوحيد ويتلوه في الجزء الثاني

كتاب الحجة ان شاء الله والحمد لله

اولا واخرا وظاهرا وباطنا

قد وقع الفراغ من مقابلة هذا الكتاب مع نسخة الاصل والحمد لله اولا واخرا

الوافي نسخة «ك»

وأما التائبون فإن الله تعالى يقول: ما على المحسنين من سبيل

آخر أبواب الذنوب وبه أركانها وتمامها قد تم الجزء الثالث

من كتاب الوافي وهو كتاب الإيمان والكفر ويتلوه في

الجزء الرابع كتاب الطهارة والتزيين

إن شاء الله العزيز والحمد

لله أولاً وآخراً

باطناً

ظاهراً

قد اتفق الفراغ من تبييضه وتسويده في عصر يوم الاثنين تاسع عشر شهر محرم

الحرام سنة عشر ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى آله ألف

ألف من الصلوات والتحية في المدرسة العلية العالية الشريفة على يد أقل خليقة الله

وأحوجهم إلى رحمة الله وشفاعة رسول الله وآل حيدرة حتى لديه صلوات الله وسلامه

عليه وعليهم أجمعين ابن المغفور المرحوم محمد كاظم الحسيني الموسوي جلال الدين

الحسيني اللهم اغفر ذنوبه وذنوب والديه واستر عيوبه وعيوب والديه وارحمه

وارحم والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات بحق محمد صلى الله عليه وآله

الأخيار الأطهار الأبرار والحمد لله رب

العالمين

كم كم كم

الوافي نسخة «ف»

كلمة المكتبة

كلمــة المكتبــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)

الإصـــلاح الثقافي فـــوق كل اصـــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انـتصرت واثمرت بـفضـل العناية الالهـية ورعاية الامام المهدي عجـل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحـد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هـنافان الـثورة لم تـتناول تـغيير الجـوانب المادية فقط بـل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسـائل الصـحيحة لازالة هـذه الثقـافة الطـاغوتيـة البـائدة واحلال الـثقافـة الاسلاميـة الـراشدة محلـها هو دعـوة المفكريـن والكتـاب والمحققين الى اعادة التحقيـق والدراسة والتحـليل لقضايـا الاسلام ومعارفه السـامية ونشر مايتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجـماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشـب الثائـر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثّقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجةالاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذاالشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ - تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.
٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.
٤ ـ خطوط كلّي اقتصاددرقرآن وروايات.
٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ ـ ٢.
٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.
٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.
٩ ـ الشون الاقتصادية في القرآن والسنة.
١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
١٢ ـ نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار للحافظ محمد البدخشاني.
١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
١٤ ـ الغيبة الكبري.
١٥ ـ يوم الموعود.
١٦ ـ الغيبة الصغرى.
١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.
٢٠ ـ نموداری از حکومت علی (ع).
٢١ ـ منشورهای جاوید قرآن (تفسير موضوعي).
٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.
٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.
٢٤ ـ ترجمه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.
٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انَّ لديها كتب أُخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثمّ على أهل بيت رسول الله ثمّ على رواة أحكام الله، ثمّ على من انتفع بمواعظ الله.

كتاب الحجّة

وهو الثّاني من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن أيّده الله.

الآيـــات:

قال الله عزّ وجلّ **لَقَدْ اَرْسَلْنٰا رُسُلَنٰا بِالبَيِّنٰاتِ وَاَنْزَلْنٰا مَعَهُمُ الكِتٰابَ وَالْميزٰانَ لِيَقُومَ النّٰاسُ بِالْقِسْطِ...**[1]

[1] . الحديد/٢٥

أبواب

وجوب الحجّة ومعرفته وكونه

مبتلىً ومبتلى به

أبواب وجوب الحجّة ومعرفته وحقوقه وكونه مبتلىً ومبتلى به

الآيــات:

قال الله عزّ وجلّ ... وَمٰا كُنّا مُعَذِّبينَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُولاً[1].

وقال سبحانه وَلَوْ اَنّا اَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِه لَقالُوا رَبَّنٰا لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنٰا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ اٰياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ[2]

وقال عزّ وعلا ... إِنَّمٰا اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ[3]

وقال سبحانه يٰااَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اَطيعُوا اللهَ وَاَطيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِى الاَمْرِ مِنْكُمْ...[4]

١ . الاسراء /١٥

٢ . طه /١٣٤

٣ . الرعد /٧

٤ . النساء /٥٩

-١-
باب الاضطرار إلى الحجّة

٤٧٩ - ١ (الكافي - ١:١٦٨) علي عن ابيه عن العباس بن عمرو[١] الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال «إنا لـمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً، متعالياً عنا وعن جميع ماخلق وكان ذلك الصّانع حكيماً، متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولايلامسوه [٢]، فيباشرهم ويباشروه [٣] ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده. ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم. وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم [٤] في خلقه والمعبّرون عنه جلّ و عزّ وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدَّبين [٥] في الحكمة مبعوثين بها، غير

١ . عن العبّاس بن عمر الفقيمي، كذا في الكافي المطبوع وفي «المخطوط م» ولكن الصّحيح العبّاس بن عمرو كما في المتن لأنّه تكرّر اسمه في باب حدوث العالم وفي باب القول بأنّه شيء وفي باب آخر من صفات الذات وفي باب الإرادة أنّها من صفات الذّات وفي كلّها أوردوه مع الواو وبعد الرجوع إلى المواضع ظهر لنا أنّ عمر تصحيف يقيناً والظّاهر أنّ بدؤ التّصحيف من زمن المجلسي الأوّل رحمه الله في هذا الموضع فقط ومن شاء فليراجع ج ١ ص ٤٣٣ جامع الرواة وص ٨١ و٨٣ و١٠٨ و١١٠ ج ١ من الكافي المطبوع وأمّا في الكافي «المخطوط خ» ففي جميع المواضع عباس بن عمرو الفقيمي وهو الصّحيح «ض.ع».

٢ . يلامسونه ـ خ ل.

٣ . يباشرونه ويحاجهم ويحاجّونه «خ».

٤ . عن العليم الحكيم العظيم «خ».

٥ . مؤرّبين بالحكمة «خ» مؤيّدين بالحكمة «م» وجعل «مؤدّبين بالحكمة» على نسخة ـ مُؤدين ←

مشاركين [١] للنّاس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيءٍ من أحوالهم (وأفعالهم ـخ ل) مؤيّدون [٢] عند الحكيم [٣] العليم بالحكمة، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان ممّا أتت به الرّسل [٤] والأنبياء من الدّلائل والبراهين لكيلاتخلو أرض الله من حجة [٥] يكون معه عَلَمٌ يَدُلّ على صدق مقالته وجواز عدالته»

بيــان:

هذا الحديث كأنّه من تتمّة الحديث الذي مضى في باب الدّليل على أنّه تعالى واحد و«السّفراء» الرّسل، جمع سفير.

٤٨٠ ـ ٢ **(الكافي ـ ١:١٦٩)** عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم: حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطّيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ فقال أبو عبدالله عليه السلام «ياهشام؛ ألاتخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟» قال [٦] هشام: يابن رسول الله؛ إنّي أُجلّك [٧] وأستحييك ولايعمل لساني بين يديك .

→ بالحكمة ـخ ل «خ».

١ . غير مشاركين بها للنّاس «خ» .

٢ . مؤيّدين عند الحكيم العليم «خ» وجعل «مُودِّين على نسخة» ـ مؤيّدون عند الحكيم العليم «م» وجعل مؤدين على نسخة ومؤيّدين على نسخة ـ .

٣ . من عند الحكيم العليم «الكافي المطبوع» .

٤ . اثبت به الرسل «م» وجعل أتت على نسخة .

٥ . من حجته «م» وجعل «حجّة» على نسخة .

٦ . فقال «خ» ـ والكافي المطبوع .

٧ . «اجلّك» الجلالة: العظمة والجليل: العظيم وأجلّه: عظّمه. والمعنى إني اعظمك أن يتكلّم مثلي بين يديك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «إذا أمرتكم بشيء فافعلوا»

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمروبن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة، فاذا أنا بحلقة عظيمة [١] فيها عمروبن عبيد ـ وعليه [٢] شملة سوداء متّزر بها من صوف وشملة [٣] مرتدٍ بها [٤] والنّاس يسألونه، فاستفرجت [٥] النّاس، فافرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثمّ قلت: أيّها العالم، إنّي [٦] رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ [٧] فقال لي: نعم [٨].

فقلت له: ألك عين؟ فقال: يابنيّ؛ أيّ شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يابني، سل وإن كانت مسألتك [٩] حمقاء قلت: أجبني فيها قال لي: سل

قلت: ألك عين؟ قال: نعم

١ . في الكافي المطبوع و«المخطوط، م» حلقة كبيرة وفي المخطوط «خ» جعله على نسخة .

٢ . عليه .

٣ . «شملة» بفتح الشين كساء دون القطيفة يشتمل به «قاموس» قوله عليه شملة يعني على عمروبن عبيد يصف زهده وتقشفه وكان من رؤساء المعتزلة قائلاً بالعدل، وأورد السيّد المرتضى رحمه‌الله ترجمته وأخباره في أماليه في المجلس الحادي عشر والثّاني عشر، مات في طريق مكة سنة ١٤٤ ودفن بمران وقال فيه المنصور:

صلّى الآله عليك من متوسّد ... قبراً مررت به على مران «ش»

٤ . مرتدياً بها «خ» .

٥ . «استفرجت» أي طلبت الفرجة وهي الخلل بين الشيئين .

٦ . انا رجل «خ» .

٧ . في مسألتي «خ» .

٨ . مسألتي فقال لي: نعم، «خ» ومسألة لي على نسخة «خ» .

٩ . مسائلك «خ» وجعل مسألتك على نسخة.

قلت: فما [١] تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص .

قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فماتصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة .

قلت: ألك فم؟ قال: نعم قلت: فماتصنع به؟ قال: أذوق به الطعم .

قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فماتصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت .

قلت: ألك قلب [٢]؟ قال: نعم

قلت: فماتصنع به؟ قال: أميّز به كلّ ماورد على هذه الجوارح والحواسّ .

قلت: أوليس في هذه الجوارح غنىً [٣] عن القلب؟ فقال: لا .

قلت: وكيف ذلك [٤] وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته إلى القلب فتستيقن [٥] اليقين وتبطل الشكّ

قال هشام: فقلت له فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم .

١ . وما .

٢ . اطلاق القلب على النفس شائع لأن سلطان الروح على القلب ومنه قوله تعالى «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه.. وما جعل ادعياءكم ابناءكم..[٦]» يعني ليس للانسان شخصان متمايزان وهويتان متغايرتان وليس لبدن واحد روحان ونفسان حتّى يكون بأحدهما ابناً لرجل وبالآخر ابناً لآخر، أو يكون المرأة بأحد القلبين امّاً وبالآخر زوجة، والقلب هنا هوالعقل المجرد لأنّه الذي يبين خطأ الحواس ولايمكن ذلك إلّا بادراك الكليّات إذ لايمكن لحسّ أن يدرك مدركات الحسّ الآخر حتّى يحكم بصحته أو فساده وليس وظيفة الحسّ إلّا التأثر لاالحكم.. «ش» .

٣ . غناء «خ» وجعل غنىً على نسخة .

٤ . ذاك «خ» .

٥ . فيستيقن «خ» فيستبين ـ خ ل «م» .

٦ . الاحزاب /٤

قلت: لابدّ [١] من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم .

فقلت: له ياأبامروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصّحيح وتتيقّن به ماشكّت فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لايقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك؟

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً. ثمّ التفت إليّ فقال [٢] : أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا

فقال [٣]: أمن جلسائه؟ قلت: لا

قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت من أهل الكوفة. قال: فاذن أنت هو. ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه ومانطق حتّى قمت .

قال: فضحك أبو عبدالله عليه السلام وقال: «ياهشام؛ مَن علّمك هذا؟» قلت. شيء أخذته منك وألّفته [٤] فقال [٥] «هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى» .

بيــان:

وصف المسألة بـ«الحمقاء» تجوّز من قبيل - نهاره صائم وليله قائم .

٤٨١ - ٣ (الكافي - ١: ١٧١) عليّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فورد عليه رجل من أهل

١ . فلابدّ «خ» .
٢ . فقال لي «خ» «م» «ط» .
٣ . قال آمِن جلسائه «ط» قال أفمن جلسائه قال قلت لا «خ» .
٤ . فألفته - خ ل .
٥ . قال «خ» .

الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبوعبدالله عليه السلام «كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك ؟»

فقال: من كلام رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم ومن عندي .

فقال: أبوعبدالله عليه السلام «فأنت إذن شريك رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم؟» قال: لا .

قال «فسمعتّ الوحي عن الله عزّوجلّ يخبرك ؟» قال: لا.

قال «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟» قال: لا.

فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ فقال «يايونس بن يعقوب؛ هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم»

ثم قال «يايونس؛ لو كنت تحسن الكلام كلّمته» قال يونس: فيالها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهي عن الكلام وتقول «ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لاينقاد وهذا ينساق وهذا لاينساق وهذا نعقله وهذا لانعقله»

فقال أبوعبدالله عليه السلام «إنّما قلت فويل لهم إن تركوا ماأقول وذهبوا إلى مايريدون»

ثم قال لي [1] «أُخرج إلى الباب، فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» .

قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت

١ . ثمّ قال اخرج «الكافيين المخطوطين» .

قيس الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام .

فلمّا استقرّ بنا المجلس وكان أبوعبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة [١] له مضروبة .

قال: فأخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته [٢] فاذا هو ببعير يخبّ فقال «هشام وربّ الكعبة»

قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له قال فورد هشام بن الحكم وهو أوّل مااختطت لحيته وليس فينا إلّا من هو أكبر منه سنّاً [٣] .

قال: فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام وقال «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده» ثمّ قال «ياحمران؛ كلّم الرجل» فكلّمه، فظهر عليه حمران، ثمّ قال «ياطاقي كلّمه» فكلّمه، فظهر عليه الأحول، ثمّ قال «ياهشام بن سالم كلّمه» فتعاركا [٤] ثم قال أبوعبدالله عليه السلام لقيس الماصر «كلّمه» فكلّمه، فأقبل أبوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّامي، فقال للشّاميّ «كلّم هذا الغلام» يعنى هشام بن الحكم .

فقال: نعم فقال لهشام: ياغلام سلني في إمامة هذا؟ فغضب هشام حتى ارتعد ثمّ قال للشّامي: ياهذا؛ أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشّامي: بل ربّي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنَظَره ماذا؟ [٥] قال:

١ . وهي مظلّة بين عمودين «مجمع البحرين» وفي «خ» قارة مكان فازه .

٢ . فاخرج أبوعبدالله عليه السّلام رأسه من الخيمة الكافي المخطوط «خ» .

٣. إلّا من هوا كبر سنامنه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين منه.

٤ . فتعارفا «ف» على نسخة وفي الكافي «خ» و«م» و«المطبوع» ايضاً فتعارفا وفي شرح المولى خليل اوردها فتفارقا (وجعل «فتعارفا ـ و«فتعاركا» على نسخة وفي بعض نسخ الكافي فتعاوقا) .

٥ . ففعل بنظره لهم ماذا «خ» و«م» والكافي المطبوع .

أقام لهم حجة ودليلاً كيلايتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم ويقيم أوَدَهم ويخبرهم بفرض ربّهم

قال: فمن هو؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَن؟ قال: الكتاب والسّنّة .

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسّنّة في رفع الاختلاف عنّا؟

قال الشامي: نعم. قال فلِمَ اختلفت أنا وأنت؟ وصرت إلينا من الشّام في مخالفتنا إيّاك ؟ قال: فسكت الشّاميّ .

فقال ابو عبدالله عليه السلام للشّاميّ «مالك لا تتكلم؟» قال الشّاميّ: إن قلت لم نختلف كذبت وإن قلت إنّ الكتاب والسّنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت لأنّهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكلّ واحد منّا يدّعي الحقّ، فلم ينفعنا إذاً الكتاب والسنّة إلّا أنّ لي عليه هذه الحجّة .

فقال ابو عبدالله عليه السلام «سله تجده مليّاً» فقال الشّامي: ياهذا من أنظر للخلق؟ أربّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشّاميّ: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أوَدَهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام: في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو الساعة؟ قال الشّاميّ: في وقت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والساعة مَن فقال هشام هذا القاعد الذي يشدّ إليه الرّحال ويخبرنا باخبار السّمآء[1] وراثة عن أب عن جدّ .

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك قال هشام؛ سله عمّا بدا لك .

قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال .

١ . باخبار السّماوات «ح» .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «ياشامي؛ أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك، كان كذا وكان كذا . فأقبل الشّامي يقول: صدقت أسلمت لله السّاعة .

فقال ابو عبدالله عليه السلام «بل آمنت بالله الساعة إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون» .

فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لااله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصيّ الأوصياء . ثمّ التفت أبوعبدالله عليه السلام إلى حمران فقال «تجري الكلام على الأثر فتصيب» والتفت إلى هشام بن سالم فقال «تريد الأثر ولا تعرفه» ثمّ التفت إلى الأحول فقال «قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر» ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال «تتكلّم وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أبعد ماتكون منه تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان» .

قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمّ قال: «ياهشام؛ لا تكاد تقع تلوى رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليُكلّم الناس فاتّق الزلة والشّفاعة من ورائها إنشاء الله» .

بيــان:

«هذا ينقاد وهذا لاينقاد» إشارة إلى مايقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلّمنا هذا ولكن لانسلم ذلك وهذا ينساق وهذا لاينساق إشارة إلى قولهم للخصم أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا.

«إن تركوا ماأقول وذهبوا إلى مايريدون» أي تركوا ماثبت منّا وصحّ نقله عنّا من مسائل الدّين وأخذوا بآرائهم فيها، فنصروها بمثل هذه المجادلات والأحول هو أبو جعفر محمّدبن النعمان الملقب بـ«الطّاقي» و«مؤمن الطّاق» والفازة الخيمة

الصغيرة والخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدْو .

«فقال هشام» يعني هذا الرّاكب هشام «فظنّنا أنّ هشاماً رجل» أي ظنّنا أنّه يريد بقوله هشام ذلك الرّجل «ناصرنا» أي هو ناصرنا «فظهر عليه» غلبه «فتعاركا» لم يغلب احدهما على الآخر «في إمامة هذا» يعني ابا عبدالله عليه السلام. كأنّه أساء أدب الامام عليه السلام أو استهزأ بهشام ولهذا غضب «كيلا يتشتتوا» يتفرقوا «أوَدَهم» إعوجاجهم «هذه الحجة» يعني الحجّة الّتي كانت له عليّ «يشدّ إليه الرّحال» كناية عن اتيان الناس إليه من كلّ فجّ وإقبالهم عليه في مواسم الحجّ و«الرّحل» مركب البعير ومايصحبه الانسان من الأثاث .

«تجري الكلام على الأثر» أي تتبع كلامك ماوصل اليك من الاخبار «تريد الأثر» أي الخبر «قيّاس» على صيغة المبالغة أي أنت كثير القياس وكذلك «روّاغ» باهمال أوّله واعجام آخره، أي كثير الرّوغان وهو مايفعله الثعلب من المكر والحيل ويقال للمصارعة أيضاً «وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبعد ماتكون منه» أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث نبويّ وامكنك أن تتشبث به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك و«القفاز» بالقاف ثمّ الفاء ثمّ الزّاي، الوثاب «تلوي رجليك» يعني مع أنّك لا تكاد تقع تلوي رجليك كأنّك تكاد تقع «إذا هممت بالأرض» أي إذا صرت كأنّك تكاد تقع «طرتَ» أي قمت منتصباً، قياماً سريعاً رفيعاً يشبه الطّيران. وفي الكلام استعارات وترشيحات.

٤٨٢ ـ ٤ (الكافي ـ ١:١٨٨) النيسابوريّان، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ الله أجلّ وأكرم [١] من أن يعرف

١ . قوله «إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه.. الخ» لعلّ المراد أنّه أجلّ من أن يعرف بارشاد خلقه والهداة المرشدون إلى طريق معرفته، وأمّا الهداية والمعرفة فوهبيه كما قال: «انّك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء» بل الخلق يعرفون الله بالله أي بهدايته وتوفيقه، أو المراد انّه أجلّ من ان يعرف ←

بخلقه بل الخلق يعرفون بالله. قال «صدقت» قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاءً وسخطاً. وأنّه لايعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فاذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأنّ لهم الطّاعة المفترضة فقلت للناس: أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى

قلت: فحين مضى عليه السلام من كان الحجة؟ قالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزّنديق الذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجّة إلّا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت: لهم مَن قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم. وحذيفة يعلم. قلت: كلّه؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف [1] القرآن كلّه إلّا عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم. فقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا لاادري وقال هذا: أنا أدري.

فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن. وكانت طاعته مفترضة. وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأنّ ماقال في القرآن فهو حقّ. فقال «رحمك الله» فقلت: إنّ علياً عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله

بصفات خلقه مثل الجوهريّة والعرضية والجسمية والنورية وغيرها، بل الخلق يعرفونه بما عرّف به نفسه من الصفات اللائقة به وهو انّه المبدء المسلوب عنه صفات خلقه كما قال: «ليس كمثله شيء» و «لم يكن له كفواً أحد» أو بل الخلق يعرفون الحقائق الممكنه واحوالها بالله أي بسبب خلقه إيّاها أو بسبب فيضانها منه على عقولهم، أو المراد أنّه أجلّ من أن يعرف حقّ المعرفة بالنظر إلى خلقه والاستدلال بهم عليه بل الخلق يعرفون الله بالله بأن ينكشف ذاته المقدسة عند عقولهم المجرّدة وهذه المعرفة ليست لميّة لتعاليه عن العلّة ولا إنّيّة لعدم حصولها بتوسّط المعلول «صالح رحمه الله» .

١ ـ انه يعرف ذلك كله «خ» انه يعلم القرآن كله «الكافي المطبوع» .

وسلّم، وأنّ الحجّة بعد عليّ، الحسن بن عليّ عليهما السلام وأشهد على الحسن عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجدّه وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين عليهما السلام. وكانت طاعته [١] مفترضة. فقال «رحمك الله» فقبّلت رأسه. فقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده علي بن الحسين عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة.

فقال «رحمك الله» فقبّلت رأسه قلت: وأشهد على عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر (عليهم السلام) وكانت طاعته مفترضة فقال «رحمك الله» قلت: أعطني رأسك حتى أقبّله، فضحك. قلت: أصلحك الله؛ قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنّك أنت الحجة وأنّ طاعتك مفترضة. فقال «كفّ رحمك الله» قلت: أعطني رأسك أقبّله. فقبّلت رأسه، فضحك وقال «سلني عمّا شئت، فلاأُنكرك بعد اليوم أبداً» .

بيـان:

يعني عرفتك اليوم وعرفت أنك من شيعتنا.

٤٨٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٤٢) محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش [٢] عن أبي

١ . وطاعته كانت مفترضة «خ» .

٢ . وهو المذكور في ج ٢ ص١١٨ «مجمع الرجال» وج ١ ص٢٨٦ «تنقيح المقال» بعنوان «حريش» ضبطه المامقاني بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة ثمّ قال: قيل حريش هو مصغر على وزن «زبير» انتهى .

←

جعفر الثاني عليه السلام قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قُيِّضَ له فقطع عليه أُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصّفا، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال: مرحباً بابن [١] رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك ياأمين الله بعد آبائه ياأبا جعفر؛ إن شئت فأخبرني وإن شئت فاخبرتك. وان شئت سلني وإن شئت سألتك. وإن شئت فاصدقني وإن شئت صَدّقتك. قال: كلّ ذلك أشاء

قال: فايّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، فان الله تبارك وتعالى أبىٰ أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال أمّا جملة العلم فعند الله تعالى. وأمّا مالابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرّجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أنّ علم مالااختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال: كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنهم لايرون ماكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى، لأنّه كان نبيّاً وهم

ولنا الحسن بن العباس الحريشي أيضاً وقال بعضهم باتحادهما واستبعده المامقاني. وقيل حريش بمعنى «أمّ أربع وأربعين» وبمعنى «مرميس» (كركدن) وهو جد قبيلة منهم الحسن بن العبّاس الحريشي، كما ان حريش اسم لحريش بن هلال القريعي، صحابيّ، شاعر.

هذا، ولكن بعضهم أورده بالجيم المعجمة مكان الحاء المهملة كما في جامع الرواة وبعض نسخ الوافي والكافي والظّاهر أنّه تصحيف وفي المقام تحقيق لايسعنا ذكره «ض.ع».

١. في المطبوع من الكافي مرحباً بك يابن رسول الله.

محدّثون . وأنّه كان يفد إلى الله تعالى، فيسمع الوحي وهم لايسمعون .

فقـال: صدقت يابن رسـول الله؛ سأسـألك مسألة صـعبـة، أخبرني عن هذا الـعلم ما له لايظـهر كما كان يظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السـلام وقال: أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للايمان بـه كما قضى على رسول الله صـلّـى الله عليـه وآله أن يصبر على أذى قومه ولايجاهـدهـم إلّا بأمره، فكـم مـن اكتتام قـد اكـتتم به حتّى قيـل له اصْدَعْ بِمٰا تُؤْمَرْ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [١] وأيم الله إن لوصدع قـبل ذلك لـكان آمناً ولكنه إنّما نظـر في الطّـاعة وخاف الخلاف، فلذلك كـفّ، فوددت أن عينك تكـون مع مـهديّ هذه الأُمّة والملائـكة بسـيوف آل داود بين السمآء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء» .

ثمّ أخرج سيفـاً، ثمّ قال: هاإنَّ هذا منها. قال«فقـال أبي: اي والّذي اصطفى محمّداً على البشر» قـال: فـردّ الـرجل اعتجـاره وقـال: أنـا إلـياس مـا سـألتك عـن أمرك وبي مـنـه جـهـالـة غير أنّـي أحـببـت أن يـكـون هـذا الحديث قوة لأصحابـك وسـأُخبرك بآية أنت تعـرفـها إن خاصموا بها فلجـوا قال: فقال لـه أبي: إن شئـت أخـبرتك بها قـال: قد شئـت قال: إن شـيـعتنا إن قالـوا لأهـل الخلاف لنا: انَّ الله تعالى يـقـول لرسوله صلّى الله عليه وآله:

إِنّا اَنْزَلْنٰاهُ فِى لَيْلَةِ الـقَـدْرِ إلى آخرها فهل كـان رسول الله صلّى الله علـيه وآله يعلم من العـلم شيئاً لايعـلمه في تلك الليلة؟ أو يأتيه به جـبرئيل عليه السّلام في غيرها، فانّهم سيقولون: لا، فقل لهم فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فـقل لهم: فهل كان فيا أظهر رسول الله صلّى الله عليه

١ . اشارة إلى آية ٩٤ في سورة الحجر «فَاصْدَعْ بِمٰا تُؤْمَر» الخ .

وآله من علم الله تعالى اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فيقولون نعم. فإن قالوا لا، فقد نقضوا اوّل كلامهم، فقل لهم: مايعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم، فان قالوا: مَن الرّاسخون في العلم؟ فقل: من لايختلف في علمه.

فان قالوا: فمن هو ذاك ؟ فقل: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟ فان قالوا: قد بلّغ، فقل: فهل مات صلّى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله مؤيّد ولايستخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا من يحكم بحكمه وإلاّ من يكون مثله إلّا النبوّة، وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً، فقد ضيّع من في أصلاب الرّجال ممّن يكون بعده، فان قالوا لك: فان علم رسول الله صلّى الله عليه وآله كان من القرآن، فقل.

حم* وَالْكِتَابِ المُبينِ* إنّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إلى قوله إنّا كُنّامُرْسِلينَ[1].

فان قالوا لك لايرسل الله تعالى إلّا إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض؟ فان قالوا: من سمآء إلى سمآء فليس في السمآء احد يرجع من طاعة إلى معصية، فان قالوا: من سماءٍ إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه؟ فان قالوا فإن الخليفة هو حكمهم.

فقل اللهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُلُمَاتِ اِلَى النُّورِ إلى قوله خَالِدُونَ[2]

١ . الدخان /١ ـ ٥

٢ . البقرة /٢٥٧

لعـمري مـافي الأرض ولافي السماء وليٌّ لله تعـالى إلّا وهو مـؤيّد و من أُيّد لم يخط و ما في الأرض عدوّ لله تعـالى إلاّ وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيلـه من السّمآء يحكم به أهل الأرض كذلك [١] ولابدّ من والٍ، فـان قالوا: لانـعرف هذا، فـقل: قولوا مـاحببتم أبى الله بـعد محمد أن يترك العباد ولاحجة عليهم»

قال ابو عبـدالله عليـه السلام: ثم وقف، فقـال: هاهنـا يابن رسول الله بـاب غـامض أرأيت إن قـالوا حـجة الله الـقرآن قال« إذن اقـول لهم: إنّ القـرآن ليس بناطق يـأمر وينهى ولكن للقـرآن أهل يأمرون وينهون وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ماهى في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله تعالى لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرج عن أهلها فقال: هاهنا تفلجون يابن رسول الله أشهد أنّ الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنـفسهم من الدّين أو غـيـره، فوضع القرآن دليلاً» قـال «فقـال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ماهو.

قال أبو جعفر علـيه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحَكَم فقد أبى الله ان يصيب عبداً بمصيبة في دينه أوفي نفسه أوفي ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بـالصواب في تلك المصيبة قال: فقال الـرجل: أمّا في هذا الباب فـقد فلـجتم بحـجّة إلّا أن يفـترى خصمكـم على الله فيقـول ليس لله تعالى حجّة ولكن أخـبرني عن تفسير لِكَيْلا تَـأْسَوا عَلىٰ مٰافاتَكُمْ [٢] ممّا خص به علـيّ عليه السلام وَلاتَفْرَحُوا بِمٰا اتيكُـمْ [٣] قـال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة .

١ . في المخطوطين من الكافي «كذلك لابد» .

٢ و ٣ . الحديد /٢٣

﴿ لا تأسوا على مافاتكم ﴾ مما خُصّ علي عليه السلام به [١] ﴿ ولا تفرحوا بما اتيٰكم ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال الرجل:

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لااختلاف فيه، ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره.

بيـــان:

«معتجر» ذو معجر على رأسه «قُيّض» من باب التفعيل أي جيء به من حيث لايحتسب «اسبوعه» طوافه «ياأبا جعفر» تقدير الكلام ثمّ التفت إلى أبي فقال: ياأبا جعفر «فان الله تعالى أبى» فيه اشارة إلى أنّ علمه من علم الله. والمراد بهذا العلم علم الشرائع أصولها وفروعها والعلم بما كان وما سيكون، كما سيظهر من سياق الحديث «هذه مسألتي» يعني مسألتي هي أنّ الله تعالى هل له علم ليس فيه اختلاف أم لا؟ ثمّ العلم الّذي لااختلاف فيه عند مَن هو؟.

«وقد فسرت أنت بعض ذلك» وهو السّؤال الأوّل «جملة العلم» يعني كلّه «عجيرته» معجره «تهلّل وجهه» تلألأ فرحاً «ماكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى» يعني جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام «وهم محدَّثون» يعني يحدّثهم الملك ولايرونه «يفد» يقدم من الوفود «فيسمع الوحي» أي من الله تعالى بلاواسطة «سأسألك مسئلة» في بعض النسخ «سٰاتيك بمسئلة» والمعنى واحد «أن يطلع» من باب الافعال «اصدع بما تؤمر» أظهر واحكم بالحقّ جهاراً «عينك» في بعض النّسخ «أعينك» بصيغة الجمع «بسيوف اٰل داود» أي داود وأهله يعني السّيوف الّتي أمر الله سبحانه بأن يقاتل بها، كما

١ . ممّا خصّ به عليّ عليه السّلام، كذا في بعض نسخ الوافي وفي الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

أمر الله تعالى بمقاتلة داود النّبي وأهله مع جالوت على ماحكى الله عزّ وجلّ في القرآن، أو المراد بها تلك السّيوف بعينها «قال» يعني أبا عبدالله عليه السلام.

«فقال أبي» يعني قال بعد هذا الكلام تأكيداً له «إن خاصموا بها فلجوا» بالجيم يعني إن خاصم أصحابك بها أهل الخلاف ظفروا وفازوا بالغلبة عليهم.

وتقرير هذه الحجّة على مايطابق عبارة الحديث مع مقدماتها المطوية أن يقال: قد ثبت أنَّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأنّه كان تنزّل الملائكة والروح فيها من كلّ أمر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدّالّ على التجدد في الاستقبال فنقول:

هل كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الأُمّة سوى مايأتيه من السّماء من عند الله سبحانه إمّا في ليلة القدر أو في غيرها أم لا؟ والأوّل باطل لما أجمع عليه الأُمّة من أنّ علمه ليس إلّا من عند الله سبحانه كما قال تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ** [1] فثبت الثاني.

ثمّ نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذى يحتاج إليه الأُمّة أم لابدّ من ظهوره لهم؟ والأوّل باطل، لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عزّ وجلّ، فثبت الثاني ثم نقول: فهل في ذلك العلم النّازل من السّماء من عند الله جلّ وعلا إلى الرّسول اختلاف بان يحكم في أمر في زمان بحكم، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا؟ والأوّل باطل لأن الحكم إنّما هو من عند الله جلّ وعزّ وهو متعال عن ذلك كما قال ... **وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً** [2].

١ . النجم /٤
٢ . النساء /٨٢

ثمّ نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالّذي يجتهد في الحكم الشّرعي بتأويله المتشابه برأيه، ثمّ ينقض ذلك الحكم راجعاً عن ذلك الرّأي لزعمه أنّه قد أخطأ فيه هل وافق رسول الله صلّى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه؟ والأوّل باطل لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف، فثبت الثّاني، ثمّ نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه إمّا بواسطة أو بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأوّل باطل، فثبت الثّاني.

ثمّ نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف إلّا الله والرّاسخون في العلم الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا؟ والأوّل باطل، لأنّ الله سبحانه يقول ..وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ..[1]. ثمّ نقول: فرسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده أم بلّغه؟ والأوّل باطل، لأنّه لوفعل ذلك فقد ضيّع مَن في أصلاب الرّجال ممّن يكون بعده، فثبت الثاني.

ثمّ نقول فهل خليفته من بعده كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن يأتيه الملك ويحدّثه من غير وحيٍ ورؤية أو مايجري مجرى ذلك وهو مثله إلّا في النبوّة؟ والأوّل باطل لعدم اغنائه حينئذ، لأنّ من يجوز عليه الخطأ لايؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني

فلابدّ من خليفة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيّد من عند الله لايجوز عليه الخطأ ولاالاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب .

١ ـ آل عمران /٧

«فان قالوا لك» هذا ايراد سؤال على الحجّة، تقريره أنّ علم رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلّه كان من القرآن فحسب ليس ممّا يتجدد في ليلة القدر في شيء فأجاب بانّ الله سبحانه يقول:

فيها يُفرَقُ كُلُّ اَمرٍ حَكيمٍ * اَمراً مِن عِندِنا اِنّا كُنّا مُرسِلينَ [١] فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً فلابدّ من وجود مَن يرسل إليه الأمر دائماً.

«فان قالوا لك» هذا سؤال آخر تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز ارسال الملائكة إلى غير النبيّ صلّى الله عليه وآله مع أنّه لايجوز ذلك، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الذي لامردّ له ولااستبعاد في أن يكون للنبيّ صلّى الله عليه وآله خليفة تقرب مرتبته من مرتبته في التأييد من عند الله وتحديث المَلك وإن لم يكن نبيّاً يوحى إليه فانّ المخالفين أيضاً يروون عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: «إنّ في اُمّتي محدَّثين» يعني يحدّثهم المَلك ويسدّدهم.

«فان قالوا فانّ الخليفة هو حَكَمهم» بفتح الكاف يعني هو السيد المتحاكم إليه، «فقل» اذا لم يكن الخليفة مؤيّداً محفوظاً من الخطأ، فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النّور. وقد قال الله سبحانه:

.. اَللهُ وَليُّ الَّذينَ اٰمَنوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النّورِ وَالَّذينَ كَفَروا اَولِياؤُهُمُ الطّاغوتِ يُخرِجونَهُم مِنَ النّورِ اِلَى الظُّلُماتِ... [٢] «ثمّ وقف» يعني أبا جعفر عليه السلام.

«فقال» يعني إلياس «مصيبة» أي قضية مشكلة ومسألة معضلة «ماهي في السنة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف» يعني ليس حكمها يوجد في السُّنة ولافي الحكم الّذي ليس فيه اختلاف ولافي القرآن «أن تظهر» يعني تلك الفتنة وهو

١ . الدخان/٤ ـ ٥
٢ . البقرة/٢٥٧

مفعول «أبى» مع الجملة الحاليّة الّتي بعده والعائد في حكمه راجع إلى الله «إنَّ الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض» أي في الخارج من أنفسهم كالمال «أو في أنفسهم» كالدّين فيه إشارة إلى قوله تعالى مٰاأَصٰابَ مِنْ مُصيبَةٍ فى الأَرْضِ وَلافِى أَنْفُسِكُمْ إِلاّ فِى كِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَبْرَأَهٰا إِنَّ ذٰلِكَ عَلىٰ اللهِ يَسيرٌ* لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ مٰافٰاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمٰا اٰتيكُمْ..[١]

«جمل الحدود» أي مجملاتها و«تفسيرها عند الحكَم» بفتح الكاف يعني الحجة ولفظة (مَن) في مَن حكمه: إمّا إسم موصول، فتكون إسم ليس، أو حرف جرّ، فتكون صلة للخروج الّذي يتضمنه معنى القضاء في «قاض» أي قاض خارج من حكمه بالصّواب «ممّا خص عليّ عليه السلام به» هذا من كلام أبي جعفر عليه السلام فيِ الكلام حذف يعني قال ممّا خصّ عليّ عليه السلام به يعني الخلافة والامامة وكأنّه سقط من قلم النسّاخ.

ويحتمل أن يكون من كلام الرّجل بمٰا اٰتيكمْ يعني خلافة أبي بكر و«أبي فلان» كناية عنه و«أصحابه» يعني عمر وعثمان «واحدة مقدمة» يعني تخصيص عليّ بالخلافة والامامة قد تقدم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاتكم «وواحدة مؤخرة» يعني فتنة خلافة أبي بكر قد تأخرت عن ذلك «وقد أتتكم» فقوله ثانياً «لا تأسوا» إلى آخره بيان للأمرين والمخاطب باحداهما الشيعة وبالأخرى مخالفوهم.

وقد تبيّن من هذا الحديث معنى إنزال القرآن في ليلة القدر مع ماثبت أنّه أُنزل نجوماً في نحو من عشرين سنة، وقد تكلّف المفسّرون في تفسيره بتكلّفات بعيدة مثل قولهم: إنّه أنزل إلى السّمآء الدنيا جملة في ليلة القدر، ثم أُنزل منه إلَى الأرض نجوماً في تلك المدة ومثل قولهم: ان ابتداء نزوله كان في ليلة القدر ومثل قولهم، انّا أنزلنا القرآن في شأن ليلة القدر وهو قوله تعالى ليلةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ

---

١ ـ الحديد /٢٢ ـ ٢٣

شَهْرٍ[١] إلى غير ذلك ويأتي مايقرب من الأوّل عن الصّادق عليه السلام في باب متى نزل القرآن من أبواب القرآن وفضائله من كتاب الصلوة إنشاء الله تعالى .

والمستفاد من هذا الحديث أنَّ معنى إنزاله في ليلة القدر إنزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم إنزاله بحيث يكون هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فيه القرآن..[٢] يعني في ليلة القدر منه ..هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقَانِ.. تثنية لقوله عزّ وجلّ اِنّا اَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ اِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ * فيهَا يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِيمٍ[٣] أي محكم اَمراً مِنْ عِنْدِنا اِنّا كُنّا مُرْسِلِينَ[٤] فقوله «فيها يفرق» وقوله «والفرقان» معناهما واحد.

وروي في معاني الأخبار باسناده عن الصّادق عليه السلام انّ القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به انتهى، ويأتي هذا الحديث مسنداً في آخر كتاب الصّلاة إنشاء الله وقد قال تعالى اِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ[٥] أي حين أنزلناه نجوماً فَاِذا قَرَاْنَاهُ عليك حينئذ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ[٦] أي جملته ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ[٧] في ليلة القدر بانزال الملائكة والرّوح فيها عليك وعلى أهل بيتك من بعدك ، بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الأشياء وتبيين أحكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة إلى ليلة القدر الآتية .

هذا مااستنفدته من مجموع هذا الحديث مع مايأتي من الأخبار في هذا الباب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصّيام وفي بعض أخبار ذلك الباب أنّه لم ينزل

١ . القدر/٣

٢ . البقرة/١٨٥

٣ . الدخان/١ ـ ٤

٤ . الدخان/٥

٥ و٦ و٧ . القيامة/١٧، ١٨، ١٩

القرآن إلّا في ليلة القدر وأنّه لورفعت ليلة القدر لرفع القرآن .

وقال في «الفقيه» تكامل نزول القرآن ليلة القدر وهو مؤيّد لما قلنا.

٤٨٤ - ٦ (الكافي - ١:٢٤٧) وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال «هل تدرون ماأضحكني؟» قال: فقالوا: لا، قال «زعم ابن عباس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا.

فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟» قال «فقال: إنّ الله تعالى يقول إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ [1] وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يابن عباس أنشدك الله تعالى هل في حكم الله تعالى اختلاف؟» قال: «فقال: لا فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟» قال:

أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت وأبعث به إلى ذوي عدل قلت: «جاء الاختلاف في حكم الله تعالى ونقضت القول الأول أبى الله تعالى أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله تبارك وتعالى ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلذلك

١. الحجرات / ١٠

عمى بصري قال وماعلمك بذلك فوالله إن عمى بصره [١] إلّا من صفقة جناح الملك» .

قال «فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يابن عباس ماتكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقلتَ مَن هم؟ فقال «أنا وأحدعشر من صلبي ائمة محدّثون» فقلت لاأراها كانت إلّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فتبدّا لك الملك الذي يحدّثه. فقال كذبت ياعبدالله رأت عيناي الذي حدثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه و وقِر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميتَ .

قال: فقال ابن عباس ماالختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له فهل حكَمَ الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لافقلت هاهنا هلكت وأهلكت» .

بيـــان:

«اغرورقت» افعيعال من الغرق قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا يعني وحدوا الله، ثمّ استقاموا على طاعة الله وطاعة رسوله كما ينبغي «من غير مخالفة» يعني بهم المعصومين صلوات الله عليهم «هل رأيت الملائكة» اشار به إلى قوله سبحانه **اِنَّ الّذينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةُ اَلاّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَاَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الّتى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ اَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَيوةِ الدُّنْيا وَفِى الاخِرَةِ.** [٢]

«صدقت» صدّقه على سبيل التهكم «وابعث به إلى ذوي عدل» أي ارسله

١ . في الكافي المطبوع أورده «ان عمى بصرى» ثمّ ذكر في الهامش «في بعض النسخ ان عمى بصره. ولكن في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى خليل كلّها «ان عمى بصره» . «ض.ع» .

٢ . فصّلت / ٣٠ - ٣١

إليها لتقدير الحكومة في الأصابع «جاء الاختلاف» لعدم امكان الا تّفاق في مثله «ليلة ينزل فيها أمره» يعني ليلة القدر.

قال الله تعالى: اِنّا اَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ اِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ * فيها يُفْرَقُ كُلّ اَمْرٍ حَكيمٍ [1] وقال: اِنّا اَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إلى قوله مِنْ كُلِّ اَمْرٍ [2] «إن جحدتها» يعني تلك الليلة قال «فلذلك عمى بصري» هذا الكلام تصديق وإقرار منه له عليه السلام قال «وماعلمك بذلك» يعني قال: ابن عباس لأبي من أين علمت أنّ ذلك سبب عماي؟ كأنّه تعجب من علمه بما هو بمنزلة الغيب «فوالله» هذا من كلام الصادق عليه السلام معترض «ولم تره عيناه» هذا من تتمة كلام الملك والعائد في عيناه راجع الى عليّ عليه السلام يعني لم تره عينا عليّ لأنه ليس بملك ولانبيّ ويأتي مايؤيد هذا التفسير في هذا الباب [3].

«وقر في سمعه» أي ثبت فيه «واستقر» من الوقرة يعني النقرة في الصخرة وفي الحديث «التعلّم في الصّغر كالوقرة في الحجر» اراد أنه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر «مااختلفنا في شيء فحكمه إلى الله» أشار به إلى قوله عزّ وجلّ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ اِلَى الله [4] أي مردود إليه كأنّه نفى بهذا الكلام أن يكون في الأمّة من علم حكم المختلف فيه.

فاحتجّ عليه السلام عليه بأنّه إذا كان الحكم مردوداً إلى الله وليس عند الله في الواقع إلّا حكم واحد، فكيف يحكمون تارة بأمر وتارة بآخر. وهل هذا إلّا مخالفة لله سبحانه في أحد الحكمين التي هي سبب الهلاك والاهلاك .

٤٨٥ - ٧ **(الكافي - ١: ٢٤٨)** بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال

١ . الدّخان /٢ - ٣
٢ . القدر/١
٣ . وهومافي حديث التيمي والعدوي حيث قال: ولما يرى قلب هٰذا ولم يقل عينه- منه رحمه الله.
٤ . الشّورى /١٠

«قال الله تعالى: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [١] يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله تعالى ومن حكَمَ بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكَم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنةً سنةً يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في تلك الليلة من الأمر» ثم قرأ وَلَوْ أَنَّ مافِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مانَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢]» .

بيــان:

فسّر عليه السلام «الحكيم» بالمحكم في ضمن قوله «والمحكم ليس بشيئين» وفسّر المحكم بما لايحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لأنّه هو الّذي ليس بشيئين وإنّما هو شيء واحد لااختلاف فيه وأمّا الّذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولابدّ فيه من الاختلاف وماأحكم هذا الحديث في إبطال القول بالاجتهاد والرّأي وابينه وكأنّه أراد عليه السلام بعلم الله الخاصّ العلم اللدنيّ المتعلّق بمعرفة أسرار المبدأ والمعاد مما يخصهم أعني غير المتعلق بافعال العباد. وبالمكنون العجيب المخزون مايجب من ذلك صونه عن غير أهله، لعدم احتمال أفهام الجمهور له كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام «اندمجت على مكنون علم لوبُحْتُ به [٣] لاضطربتم اضطراب الارشية في الطّوى البعيدة» .

١ . الدّخان /٤

٢ . لقمان /٢٧

٣ . باح بسره: اظهره «مجمع البحرين»

٤٨٦ ـ ٨ (**الكافي** ـ ١:٢٤٨) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول إِنّا أَنزَلناهُ فِى لَيلَةِ القَدرِ [١] صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر وَما أَدراكَ ما لَيلَةُ القَدرِ [٢] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «لاأدري».

قال الله تعالى لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ [٣] ليس فيها ليلة القدر.

قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال لأنّها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كلّ أمر [٤] واذا اذن الله بشيء فقد رضيه سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطلَعِ الفَجرِ يقول: تسلم عليك يامحمد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل مايهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه ..وَاتَّقُوا فِتنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنكُم خاصَّةً.. [٥] في «انّا أنزلناه في ليلة القدر» وقال في بعض كتابه وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللهُ الشّاكِرينَ [٦].

يقول في الآية الأُولى أنّ محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله تعالى مضت ليلة القدر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا لم تذهب فلابدّ أن يكون لله تعالى فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ».

١. القدر/١
٢. القدر/٢
٣. القدر/٣
٤. ناظر إلى سورة القدر/٥
٥. الانفال/٢٥
٦. آل عمران/١٤٤

بيــان:

روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أُرِيَ له في منامه أنّ القردة تصعد منبره تردّ الناس عن الدّين القهقرى، فغمّه ذلك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه السورة تسلية له صلّى الله عليه وآله وسلّم . وأخبره أنّ بني أُميّة يملكون الأمر من بعده إلى ألف شهر وتأتي هذه الرواية في باب نقض عهد الصحابة من هذا الكتاب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصّيام بأدنى تفاوت فقوله تعالى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعني خير من ألف شهر يملك فيها بنو أُمية الأمر بعدك ، ليس لهم فيها ليلة القدر، لاختصاصها بك وبأهل بيتك من بعدك بنزول الأمر لهم فيها وبشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها.

قوله «إذا اذن الله بشيء» تفسير للاذن بالرّضا وحاصل معنى آخر الحديث والله اعلم ثم قائله أنّ الفتنة في هذه السورة فتنتان: فتنة تصيب الّذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أصلاً ورأساً وارتدادهم على أعقابهم كفراً ونفاقاً وأصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين بهذه الآية لأنهم ليسوا بأهل للخطاب ولاينفعهم النصح وفتنة اخرى لا تصيبنّ الّذين ظلموا خاصة بل تعمّهم وغير الظّالمين . وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأنّ ليلة القدر بعده لمن؟ وأن تنزّل الملائكة والروح فيها على مَن؟

وأصحاب هذه الفتنة أهل الحيرة الّذين لايهتدون إلى الحق سبيلاً. وهم المخاطبون بهذه الآية، يقول الله لهم اجتهدوا في معرفة الأُمور المذكورة وتعرفوها من قبل أن يخرج طريق تعرفها من أيديكم. وهذا معنى اتّقاء الفتنة. والآية الثانية نزلت في جماعة فرّوا من الزّحف في بعض الغزوات مرتدّين على أعقابهم زعماً منهم أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك . وهم في الحقيقة أهل الفتنة الأُولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء

الدين أيضاً.

يقول الله تعالى لهم: ومامحمد إلّا كسائر الرّسل الّذين مضوا، فإنّه سيمضي كما مضوا، فاذا مضى مضى معه الدّين، فتنقلبوا بعد ايمانكم كفّاراً، أفّ لكم ولايمانكم، كلاّ بل الدّين باق بعده. والأمر باق. وصاحب الأمر باق. وليلة القدر باقية. وتنزل الملائكة والرّوح فيها على صاحب الأمر باق مابقيت الدنيا وأهلها. وأنّه يكون بعد الرسول صلّى الله عليه وآله خليفة بعد خليفة ووصيّ بعد وصيّ. ونزول أمر بعد نزول أمر. وبيان متشابهات بعد بيان متشابهات، إلى غير ذلك.

فقوله عليه السلام يقول في الآية الأُولى إلى آخره إشارة إلى ماقلناه وبيان لارتباط إحدى الآيتين بالأخرى وتنبيه على أنّ الذين ظلموا في الأولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب في الثانية بالحقيقة. وقوله أهل الخلاف لأمر الله إشارة إلى اصحاب الفتنة الأولى وقوله: وبها ارتدّوا اشارة إلى أنّهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الغزوة على أعقابهم وأنّهم بهذه الفتنة ارتدّوا وقوله «لأنّهم إن قالوا» تعليل لقولهم بمضيّ ليلة القدر وارتدادهم عن الدّين. وذلك لأنّهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر، فلابدّ لهم من الاعتراف بالحقّ كما بيّنه عليه السلام.

٤٨٧ - ٩ **(الكافي - ١: ٢٤٩)** وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان علي عليه السلام كثيراً مايقول اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقرأ **إنّا أنزلناهُ** بتخشّع وبكاء، فيقولان: ماأشدّ رقّتك لهذه السّورة، فيقول رسول الله لما رأت عيني ووعا قلبي، ولما يرى قلبُ هذا من بعدي فيقولان: وماالّذي رأيت ومالذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التّراب **تنزّل الملئكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر** قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله تعالى **كلّ أمر**

فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان مَن المنزَّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت

يارسول الله؛ فـيـقـول: نعم، فـيـقـول: هل تكـون لـيـلة القدر مـن بـعدي؟ فيقولان: نـعـم، قال: فيقول: فـهل ينزل ذلك الأمـر فيها؟ فيقولان: نـعـم قـال: فيقـول: إلى مَـن؟ فيـقـولان: لاندري، فيـأخذ برأسـي، فـيقول: إن لم تدريا فادريا هو هذا مـن بعدي، قال: فان كانا لـيعرفان تلك اللـيلة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من شدة مايداخلهما من الرّعب» .

بيـــان:

«الـتـيـمي والـعـدوي» كـنـايـتـان عـن الأوّلين «لما رأت عيني» إشارة الى الملائكة المتـنزلين في تلك اللّيلة «ووعا قلبي» إشارة إلى ماحدثته من تبيين الأمور وإحكام الأحكام «ولما يرى قلبُ هـذا مـن بعدي» يعني من المـلائكة وتحديثهم إيّاه. وأشار بهذا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقد مضى في خبر آخر «انّه وعا قلبه ووُقر في سمعه» «فـان كانا ليعـرفان» إنْ مخففة من المثقلة وضمير الشّأن محذوف بقرينة لام التأكـيد في الخبر، يعني فانّ الشأن أنّهما كانـا ليعرفان البتّـة تلك الليلة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، لشدّة الرّعب الذي يداخلهما فيها.

٤٨٨ ـ ١٠ **(الكافي ـ ١:٢٤٩)** وعن أبي جعفر عليه السلام قال «يامعشر الشيعـة؛ خاصـموا بسورة إنّا أنْزَلْناهُ تفلجـوا، فوالله إنّها لحجـة الله تعالى على الخلـق بعد رسـول الله صلّـى الله عليـه وآله وإنّها لسيـدة دينكـم وإنّهـا لغاية علمنا، يـامعشر الشيعـة، خاصموابـ حم وَالْكِتابِ الْمُبينِ * إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إنّا كُنّا مُنْذِرينَ [1] فانّهالولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. يامعشر الشيعة؛ يقول الله تعالى وَإنْ مِنْ اُمَّةٍ إلاّ خَلا فيها نَذيرٌ [2] قيل ياأبا

١ . الدّخان/١ ـ ٣
٢ . فاطر/٢٤

جعفر؛ نذيرها محمّد صلّى الله عليه وآله؟ فقال «صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟» فقال السّائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام .

«أرأيت بعيثه أليس نذيره؟ كما أنّ رسول الله في بعثته من الله تعالى نذير؟» فقال: بلى، قال «فكذلك لم يمت محمّد إلّا وله بعيث نذير» قال «فان قلت لا، فقد ضيّع رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن في أصلاب الرّجال من أُمّته» قال: ومايكفيهم القرآن؟ قال: «بلى إن وجدوا له مفسّرا» قال: ومافسّره رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال «بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأُمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

قال السّائل: ياأباجعفر؛ كأنّ هذاأمرخاص لايحتمله العامّةقال «أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي اِبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتى أُمر بالاعلان» قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال «أوماكتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله» .

بيـــان:

«اِنّها لحجّة الله على الخلق» قد مضى بيان كونها حجة «لسيدة دينكم» يعني لسيدة حجج دينكم «لغاية علمنا» أي نهاية مايحصل لنا من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي تحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناته وفي بعض النّسخ غاية ماعلمنا «فانّها لولاة الأمر خاصّة» أي هذه الآيات إنّما هي للأئمة المعصومين بعد النبيّ صلوات الله عليهم وفي شأنهم ليست لغيرهم يعني هذا الانزال إنّما هو عليهم

بعده وهذا الانذار إنّما يكون بهم بعده وارسال الأمر المذكور فيها إنّما هو إليهم خاصّة .

«وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فيها نَذير» [1] يعني لابدّ لكل أُمة من نذير حيّ يكون بين أظهرهم ينذرهم في كلّ زمان وكذلك كان ماكانت الدنيا «نذيرها محمد» يعني نذير هذه الأُمّة محمد صلّى الله عليه وآله «صدقت» صدّقه باعتبار نذارته صلّى الله عليه وآله للأُمّة كافة بلاواسطة بينه وبين الله تعالى، ثمّ أخذ في الاحتجاج على السّائل للإضطرار إلى النّذير في كلّ قرن حتى في قرنه صلّى الله عليه وآله لمن كان في اقطار الأرض بعيداً منه .

«من البعثة» أي من جهة بعثته صلّى الله عليه وآله أصحابه إلى أقطار الأرض أو هي بفتحتين جمع «بعيث» بمعنى المبعوث، فاخطأ السّائل حين أنكر ذلك ، فنبّهه على خطائه بقوله عليه السلام «أرأيت بعيثه أليس نذيره؟» يعني بل إنّما يكون من يبعثه من أصحابه إلى أقطار الأرض نيابة عن نفسه نذيره في بعثته كما أنّه هو نذير من الله في بعثته «فكذلك لم يمت محمد إلّا وله بعيث نذير» يعني كما كان الأمر في حال حياة الرسول، كذلك يكون بعد موته، فلم يمت محمّد إلّا وله خليفة قد بعثه إلى الخلق لانذارهم. وهكذا كلّ خليفة مابقيت الدنيا وإلّا لزم أن يكون الرّسول قد ضيّع مَن في أصلاب الرجال من أُمّته، كما أنّه لولم يبعث في حال حياته إلى مَن غاب عنه في أقطار الأرض لكان قدضيّعهم «إبّان أجله» بتشديد الباء الموحدة يعني وقت حلول أجله .

٤٨٩ - ١١ (**الكافي - ١ : ٢٥٠**) وعن أبي جعفر عليه السلام قال «لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ماخلق الدّنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون. ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور

١ . فاطر/٢٤

إلى مثلها من السّنة المقبلة، مَن جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه، لأنّه لايقوم الأنبياء والرّسل والمحدّثون إلّا أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة الّتي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام» .

قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل عليه السلام أو غيره من الملائكة؟ قال «أمّا الأنبياء والرّسل فلاشكّ ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده. وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم. وأيم الله مامات آدم إلّا وله وصيّ وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قدأتاه الأمر فيها ووضع لوصيّه من بعده. وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان .

ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلّى الله عليه وآله خاصة **وَعَدَ اللهُ الَّذينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (الى قوله) فَأُولٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ** [1] يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النّبيّ الّذي يليه .

يَعْبُدُونَني لايُشْرِكُونَ بي شَيْئاً [2] يقول: يعبدونني بايمان لانبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك - **فَأُوْلٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ**. فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا، فان صدقناكم فأقرّوا، وماأنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين الناس اختلاف، فانّ له أجلاً من ممر اللّيالي

١ . النور/٥٥
٢ . النور/٥٥

والأيّام إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً.

وأيم الله لـقـد قضى الأمـر أن لايكـون بين المـؤمنين اخـتلاف ولـذلك جعلهم شـهداء على النّاس ليشـهد محمّد علينا ولنشهـد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على النّـاس، أبى الله تعالى أن يكون في حكمه اختـلاف أو بين أهل علمه تنـاقض» ثمّ قال أبو جعـفر عليه السّلام «فضل ايمان المؤمن بحمله إنّا انزلنـاه وبتفسيـرها على من لـيس مثله في الايمـان بها كفضـل الانسان على البهائم. وإنّ الله تعالى ليدفع بـالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علـم أنّه لايتوب منهم مـايدفع بالمجاهدين عن القاعدين. ولاأعلم أنّ في هذا الزمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة والجوار».

قال: وقال رجل [١] لأبي جعفر عـليه السلام يابن رسول الله؛ لا تـغضب علـيّ قـال «لمـاذا؟» قـال لمـاأريـد أن أسـألـك عـنـه قـال «قـل» قال ولا تغضب؟ قال «ولاأغضب» قال: أرأيـت قـولك في ليلة القـدر وتـنزّل الملائكة والـرّوح فيها إلى الأوصيـاء يأتونهم بأمر لم يكـن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علـمت أنّ رسول الله صلّـى الله عليـه وآله مات وليس مـن علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام لـه واع، قال أبو جعفر «مالي ولك أيّها الرجل ومن أدخلك عليّ» قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدّين قال:

«فـافهم مـاأقول لك إنّ رسـول الله صـلّى الله علـيه وآله لـمّا أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله تعالى علم ماقد كان وماسيكون وكان كثير من علمه ذلـك جملاً يأتي تفسيرهـا في لـيلة القدر. وكذلـك كـان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قـد علم جمل العـلم ويأتي تفسيـره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه» قال السائل: أو ما كان في الجـمـل تفسير؟

١ . من هذا الموضع في الكافي جعله حديثا آخر تحت رقم ٨ فانتبه .

قال «بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه» .

قلت: فسّر لي هذا؟ قال «لم يمت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا حافظاً لجملة العلم وتفسيره» قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو؟ قال «الأمر واليسر فيما كان قد علم» قال السّائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ماعلموا قال «هذا ممّا أمروا بكتمانه ولايعلم تفسير ماسألت عنه إلّا الله تعالى» قال السّائل: فهل يعلم الأوصياء مالايعلم الأنبياء؟ قال «لا، وكيف يعلم وصيّ غير علم ماأوصى إليه؟» .

قال السّائل: فهل يسعنا أن نقول إنّ أحداً من الوصاة يعلم مالايعلم الآخر؟ قال «لا، لم يمت نبيّ إلّا وعلمه في جوف وصيّه. وإنّما تنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد» قال السّائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال «بلى، قد علموه لكنّهم لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة» قال السائل ياأبا جعفر؛ لاأستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر «من أنكره فليس منّا» قال السّائل: ياأبا جعفر؛ أرأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال:

«لايحلّ لك أن تسأل عن هذا أمّا علم ما كان وماسيكون فليس يموت نبيّ ولاوصيّ إلّا والوصيّ الذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فانّ الله تعالى أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم» قال السّائل: يابن رسول الله؛ كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال «إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرة، فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه» قال: وقال أبو جعفر عليه السلام «لما ترون من بعثه الله تعالى بالشقاء على أهل الضّلالة

من أجناد الشّيـاطين وأزواجهم [١] أكثر ممّا ترون خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصّواب من الملائكة» .

قيل ياأباجعفر؛ وكيـف يكون شيء أكثر من الملائكـة؟ قال «كما شاء الله تعـالى» قال السّـائل: ياأبـا جعـفر؛ إنّـي لوحدّثـت بعض الشيـعـة بهذا الحديث لأنـكروه قال «كيـف ينكـرونه؟» قال يقـولون إنّ الملائكة أكثر من الشيـاطين قال «صدقت، افـهـم عـنّي ماأقول، انّه لـيس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشّيـاطين يزور أئمة الضلال ويزور إمام الهدى عددهم من الملائـكة حتّى إذا أتت لـيلـة القدر فيهبط فيها مـن الملائـكة الى وليّ الأمر خلق الله» .

أو قال «قيّض الله تعالى من الشيـاطين بعددهم ثم زاروا وليّ الضّلالة فأتوه بالافك والـكذب حتّى لعلّه يصبح [٢] فيقول رأيت كذا وكذا، فلوسأل ولـيّ الأمر عن ذلك لقال رأيـت شيطاناً أخبرك بكـذا وكذا حتّى يفسّر له تـفسيراً ويعلمـه الضـلالة الّتي هو عليها. وأيم الله إنّ من صـدّق بـليلة القدر ليعلم أنّـها لنا خاصـة لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا مـوته: هـذا وليّـكـم من بـعدي فـان أطعتـموه رشـدتم، ولكـن من لايؤمن بمـافي ليلة الـقدر منكر ومن آمن بـليلة القدر ممّـن على غير رأينا فانّه لايسـعه في الصّدق إلّا أن يـقول إنّهـا لنا ومن لم يـقل فانّـه كاذب إنّ تعالى أعظم من أن ينزّل الأمر مع الـرّوح والملائكة إلى كافر فاسـق، فان قال إنّه ينـزّل إلى الخليفة الـذي هو عليها، فليس قولهـم ذلك بشيء وإن قالوا [٣] إنّه لـيس يـنـزّل إلى أحـد، فلايكـون أن يـنـزل شـيء إلى غير شـيء وإن قالوا

١ . بالـزاى والجيم في الاصل وشرحى المولى صالح والمولى خـليـل ولكن في «ت» «عش» «ف» «ك» والمطبوع والمرآة والكافيين المخطوطين «ارواحهم» بالمهملتين «ض.ع» .

٢ . لعله يصبح، (الكـافي المخطوط «خ») .

٣ . وان قال. (الكافي المخطوط «خ») .

سيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً» .

بيــان:

لعلّ السّرّ في كون خلق ليلة القدر مع أوّل خلق الدنيا وخلق أوّل نبيّ أو وصيّ يكون فيها أن ليلة القدر يدبّر فيها كلّ أمر يكون في الدّنيا ويقدّر فيها كلّ شيء يوجد في العالم وتنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر إلى نبيّ أو وصيّ كما تقرّر ذلك كلّه في النّصوص . وتعيين الوصيّ للنبيّ إنّما يكون في تلك الليلة، فلو كانت الدّنيا متقدّمة على ليلة القدر، لزم أن يكون إمضاؤها قبل تدبيرها وتقديرها ولوكانت ليلة القدر متقدّمة على الدنيا لزم أن لا تتنزّل الملائكة والرّوح فيها، لفقد المنزّل إليه .

ثمّ إنّ الدّنيا إنّما كانت دنياً لدنوّها من الانسان بالاضافة إلى الآخرة، فهما حالتان للانسان، فلادنياً قبل انسان ولاإنسان قبل نبيّ أو وصيّ إذ لايقوم هذا النوع إلّا بحجة كما يأتي بيانه من الاخبار، فخلق النبيّ الأوّل والوصيّ الأوّل من حيث كونه وصيّاً إنّما يكون في ليلة القدر ولاليلة قدر ولادنياً إلّا وفيها نبيّ أو وصيّ ولانبيّ ولاوصيّ إلّا ولهما ليلة قدر «فقد ردّ على الله علمه» لأنّ علم الله في الأمور المتجددة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء والمحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرّادّ لليلة القدر هو الرّادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض .

«فلاشك» أي في إتيان جبرئيل لم يتعرض عليه السلام لجواب السّائل بل أعرض عنه إلى غيره تنبيهاً له على أنّ هذا السؤال غيرمهمّ له وإنّما المهمّ له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجّة لهم على أهل الأرض وأمّا أن النّازل بالأمر هل هو جبرئيل أوغيره، فليس العلم به بمهمّ له أو أنّه لم ير المصلحة في إظهار ذلك له لكونه أجنبيّاً كما يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد وماأنتم بفاعلين «ووضع» أي النبيّ الأمر أو على البناء للمفعول أو بالتنوين عوضاً عن

المضاف إليه عطف على الأمر.

«بايمان لانبي بعد محمد» يعني أنّ نفي الشّرك عبارة عن أن لايعتقد النبوّة في الخليفة الظّاهر الغالب أمره «ومن قال غير ذلك» هذا تفسير لقوله تعالى ..**وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** [1] يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال إنّ مثل هذا الخليفة لايكون إلّا نبيّاً ولانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، فهذا الوعد غير صادق أو كفر بهذا الموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبيّ، أو قال: هذا ليس بخليفة لاعتقاده الملازمة بين الأمرين، فقوله عليه السلام غير ذلك إشارة إلى الأمرين والسّرّ في هذا التفسير أنّ العامة لايعتقدون مرتبة متوسّطة بين مرتبة النبوّة ومرتبة آحاد أهل الايمان من الرعيّة في العلم اللدنيّ بالأحكام ولهذا ينكرون إمامة أئمتنا عليهم السلام زعماً منهم أنّهم كسائر آحاد النّاس، فاذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمراً زعموا أنّهم عليهم السلام يدّعون النبوّة لأنفسهم.

«لكمال عذاب الآخرة» أي ليكمل العذاب عليهم «والجوار» أي قضاء حقّ المجاورة والصّبر على أذى الجار والعشير كأنّه عليه السلام شبّه العبادات الثّلاث بالجهاد وجعلها عوضاً عنه في هذا الزمان لما فيها من جهاد النّفس على مشاقّها ولاسيّما مايتحمّل من أذى الأعداء الجاحدين للحقّ «وتنزّل الملائكة» بصيغة المصدر مجروراً عطفاً على ليلة القدر يعني ماقولك في شأن ليلة القدر وفي تنزّل الملائكة والرّوح فيها «جملاً» كأنّ المراد بالجمل العلم بها على الوجه الكليّ المنطبق على جزئياته فرداً فرداً بحيث لايفوته معلوم ولكنّه من دون الخصوصيّات والتعيّنات. ولمّا كان فهم ذلك متعسراً على السّائل أخذ يكرّر عنه السّؤال وتقرير شبهته أنّ الجملة إن كانت مشتملة على كلّ مااشتمل عليه التفسير، فما الّذي يأتيهم في ليلة القدر من العلم؟.

وإن لم تكن مشتملة على الجميع وكان يبقى من العلم مالم يأتهم بعد وإنّما يأتيهم

١. النور/٥٥

في ليالي القدر، فيلزم أن لايعلم الرّسول صلّى الله عليه وآله ذلك الباقي «الأمر واليسر» يعني خصوص الأمر وسهولته إذ قد تشخّص وتعيّن وصار بحيث يتيسر لهم إلقاؤه إلى الناس جزئياً محسوساً «فيما كان قد علم» يعني على الوجه الكلّي المحتمل لأفراده المتكثّرة ولمّا كرّر السّائل سؤاله وأعاد بعد هذا الجواب الواضح ماكان يسأله أوّلاً وجزم عليه السلام بأنّه ليس من شأنه أن يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان إلى جوابه بالأمر بالكتمان وأنه لايعلم تفسير ذلك وبيانه لمثل هذا الرجل بحيث يفهم أو يسكت سوى الله سبحانه .

إذ الأفهام إنّما هو بيد الله سبحانه وإنما المعلم فاتح للمتعلّم ومعدّ لأن يصير بحيث يفهم من الله عزّ وجلّ مايلقيه إليه وإنما أُمروا بكتمانه لأنّهم عليهم السلام أُمروا أن يكلّموا الناس على قدر عقولهم، فمن لم يكن مقدار عقله صالحاً لفهم أمر وجب كتمان ذلك الأمر عنه «هل كان يأتيه في ليالي القدر» هذه هي المرة التاسعة لسؤاله ذلك وحينئذ حرّم عليه السلام عليه السّؤال وماأصبره بأبي وأمّي على مخاطبته والرّفق في جوابه صلوات الله عليه .

«أن يُطلِع» من باب الافعال والمراد الاطلاع الكاشف عن سرّ الأمر على ماهو عليه «إلّا أنفسهم» يعني إلّا إطّلاع كلّ منهم صاحبه «ناظر إلى تصديق الذي سألت» يعني ينكشف لك بعلامة أنّها ليلة القدر إذا تشوفت [1] إلى ذلك باخلاص منك «لما ترون» مبتدأ واللام المفتوحة لتأكيد الحكم وخبره «أكثر ممّا ترون خليفة الله» أي لخليفة الله «كما شاء الله» إنّما أجابه عليه السلام بذلك، لأنّ سؤاله كان ساقطاً، مع أنّه لم يلزم من كلامه عليه السلام ذلك. إذ لايجب أن يكون كلّ ملك مرئياً لهم حينئذ لجواز أن لايكون الكلّ مبعوثين للخليفة. أو يكون الكلّ مبعوثين له ولكن لايكونون مشهودين لهم ولهذا لمّا أعاد السائل هذا السؤال أعرض عن جوابه بعد تصديقه الاجمالي إلى قوله إفهم عنّي ماأقول .

١ ـ تشوفت إلى الشيء: تطلّعت إليه «مجمع البحرين» .

«خلق الله» جواب إذا «من الشياطين بـعددهم» لامنافاة بين هذا ومـاسبق من أنّ مـاترون من الشياطين يـكون أكثر ممّا ترون من الملائـكة، لجواز أن يكونوا يرون جميع الشّـيـاطين ولايرون جميـع المـلائـكة، بل بـعضـهـا خاصّة «ويـعـلـمه الضـلالة» من الاعـلام «منكـر» أي لـنا «إلى الخلـيفة الّـذي هو عليها» أي على الضـلالـة «وان قالوا سيقـولـون» أي إن قـالوا ليس ينزل إلى أحـد فسـيقولون بعد التنبه إنّه ليس بشيء .

-٢-

باب أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام

٤٩٠ - ١ (الكافي - ١٧٧:١) محمّد، عن ابن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن السرّاد، عن داود الرّقّي، عن العبد الصّالح عليه السلام قال «إنّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حتى يُعرَّف» .

٤٩١ - ٢ (الكافي - ١٧٧:١) الاثنان، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول «إنّ أبا عبدالله عليه السلام قال» الحديث .

٤٩٢ - ٣ (الكافي - ١٧٧:١) احمد، عن محمّدبن الحسن، عن عبادبن سليمان، عن سعدبن سعد، عن محمّدبن عمارة، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام «مثله» .

بيـــان:

حتى يُعرّف بالتشديد من التعريف أي يعرّفهم الله أو يعرّفهم الطّريق إلى الله أو معالم الدّين أو يدلّهم على المعرفة ويحتمل البناء للمفعول مخففاً أو مشدّداً والضمير عائد الى الله .

٤٩٣ - ٤ (الكافي - ١٧٧:١) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال قال أبوعبدالله عليه السلام «الحجة قبل

الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» .

بيـــان:

يعني إنّها تكون قبل الخلق وبعدهم كما تكون معهم. ولهذا بدأ الله تعالى أولاً بخلق الخليفـة، ثمّ خلق الخليفة كما قال عزّ وجلّ ...إِنّى جاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَليفَةً [١] ويأتي في الباب الآتي أنّ آخر من يموت الإمام وثبت أنه إذا قبض الله تعالى القائم خربت الدّنيـا وفنى الخلق كلّهم. والغرض من هذا الحديث بيان وجوب استمرار وجود الحجّة في العالم وابتناء بقاء العالم عليه .

١ . البقرة / ٣٠

-٣-

باب ان الأرض لاتخلو من حجّة

٤٩٤ - ١ (**الكافي** - ١:١٧٨) العدّة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال «لا» قلت يكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت».

٤٩٥ - ٢ (**الكافي** - ١:١٧٨) الثلاثة، عن بزرج وسعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها إمام كي ما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم».

٤٩٦ - ٣ (**الكافي** - ١:١٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسلّي، [١] عن عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «مازالت الأرض إلّا ولله فيها الحجّة يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله».

١ . المسلّى بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام المكسورة، ومسلّية قبيلة من مذحج. وقيل مسليه بتخفيف اللاّم، «الايضاح» .

٤٩٧ ـ ٤ (الكافي ـ ١:١٧٨) احمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له تبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا».

٤٩٨ ـ ٥ (الكافي ـ ١:١٧٨) عليّ، عن العبيدي. عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال «إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل».

٤٩٩ ـ ٦ (الكافي ـ ١:١٧٨) محمّد، عن احمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم [١] من أن يترك الأرض بغير إمام عادل».

٥٠٠ ـ ٧ (الكافي ـ ١:١٧٨) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد وعلي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن الشّحّام وهشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق عمّن يثق به من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام انّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال «اللّهم إنّك لاتخلي أرضك عن حجّة [٢] لك على خلقك».

٥٠١ ـ ٨ (الكافي ـ ١:١٧٨) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال «والله ماترك الله أرضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى

١ . قوله: ان الله تعالى اجلّ وأعظم... أيّ اجلّ وأعظم منّ أن لايكون حكيماً لطيفاً بعباده، أو لايكون قادراً على الإتيان بمقتضى الحكمة واللطف فيخلّ بمقتضاهما ويترك الأرض بغير إمام عادل.

٢ . في نسخ الكافي من حجّة.

الله وهو حجّته على عباده ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده» .

٥٠٢ ـ ٩ (الكافي ـ ١٧٩:١) بهذا الاسناد، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال «لوبقيت الأرض بغير إمام لساخت» [١].

بيــان:

يعني انخسفت بأهلها وذهبت بهم.

٥٠٣ ـ ١٠ (الكافي ـ ١٧٩:١) الاثنان، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن [٢] عليه السلام «إنّ الأرض لاتخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجة» .

٥٠٤ ـ ١١ (الكافي ـ ١٧٩:١) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا» قلت فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام انّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال «لا، لا تبقى إذاً لساخت» [٣].

٥٠٥ ـ ١٢ (الكافي ـ ١٧٩:١) الاثنان، عن الوشّاء قال سألت الرضا عليه

١ . قوله: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت، أي انخسفت وذهبت ذهاب المنخسف من المكان في الأرض .
٢ . وهو عليّ بن محمّد الهادي، كذا في هامش «ف» .
٣ . قوله: «لا تبقى إذا لساخت» أي ليس المراد بقول أبي عبدالله عليه السّلام السخط الّذي يبقى معه الأرض وأهله بل السّخط الّذي يصير به الأرض منخسفة. رفيع رحمه الله .

السلام هل تبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا» قلت إنّا نُروي أنها لا تبقى إلّا أن يسخط الله تعالى على العباد قال «لا تبقى اذاً لساخت» .

٥٠٦ - ١٣ (الكافي - ١:١٧٩) علي، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لو أنّ الإمام رُفِع من الأرض ساعةً لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله» .

٥٠٧ - ١٤ (الكافي - ١:١٧٩) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطّيّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لو لم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة» .

(الكافي - ١:١٨٠) العدّة، عن البرقي، عن عليّ بن اسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطّيّار مثله، وزاد «أو الثاني الحجّة» والشّكّ من أحمد بن محمد .

٥٠٨ - ١٥ (الكافي - ١:١٧٩) القميّ ومحمّد جميعاً، عن أحمد، عن العبيدي .

(الكافي - ١:١٨٠) محمد بن الحسن، عن سهل، عن العبيدي، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن الطّيّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لو بقي إثنان لكان أحدهما الحجّة [1] على صاحبه» .

١ . قوله: لكان أحدهما الحجّة على صاحبه، للحكمة الداعية إلى الأمر بالاجتماع وسدّ باب الاختلاف المؤدّي إلى الفساد. وإنّما يتمّ بحجّة أحدهما ووجوب إطاعة الآخر له. رفيع رحمه الله .

٥٠٩ - ١٦ **(الكافي - ١:١٨٠)** محمّد، عمّن ذكره، عن الخشّاب عن جعفربن محمّد، عن كرّام قال: قال ابو عبدالله عليه السّلام «لو كان النّاس رجلين لكان أحدهما الامام» وقال «إنّ آخر من يموت الامام لئلا يحتجّ أحد على الله تعالى أنّه تركه بغير حجة لله عليه» .

٥١٠ - ١٧ **(الكافي - ١:١٨٠)** احمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «لولم يكن في الأرض إلاّ إثنان لكان الامام أحدهما» .

-٤-

باب طبقات الأنبياء والرّسل عليهم السّلام

١-٥١١ (الكافي - ١:١٧٤) محمد، عن احمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست، عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبيّ منبأ في نفسه لايعدو غيرها ونبيّ يرى في النّوم ويسمع الصوت ولايعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ماكان إبراهيم على لوط عليهما السّلام. ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصّوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله تعالى ليونس وَأَرْسَلْناهُ إِلىٰ مائة أَلفٍ أَويزيدُونَ [1] قال يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام والّذي يرى في منامه [2] ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السّلام نبيّاً وليس بامام حتّى قال الله له إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتي فقال الله لايَنالُ عَهْدي الظّالِمينَ [3] من عبد صنماً أو وثناً لايكون إماماً» .

بيـان:

منبأ أي أنبأه الملك في نومه إمّا بأن يراه فيه أو يسمع صوته «في نفسه لايعدو غيرها» يعني أنّه يوحي إليه أمر نفسه فقط لايتجاوز حكمه إلى غيره «ويسمع

١ . الصافات /١٤٧

٢ . في نومه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . البقرة /١٢٤

الصوت» أي صوت الملك في المنام واليقظة .

٥١٢ - ٢ (الكافي - ١:١٧٥) محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن سنان، عن الشّحام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تعالى اتّخذ ابراهيم عليه السّلام عبداً قبل أن يتخذه نبيّاً. وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً. وإنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً. وإنّ الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال «ومن ذريتي» قال لا يَنالُ عَهْدِي الظّالمينَ[1] قال: لايكون السفيه امام التقيّ» .

بيـان:

«إنّما ترتب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لأنّ كلّ لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه. وذلك لأنّ النبوّة لاتحصل إلّا بعد العبودية. والرسالة لا تتأتى إلّا بعد النّبوّة أو مافي حكمها من تحديث الملك والخلّة لا تكون إلّا بعد الرسالة أو مافي حكمها من فرض الطّاعة. والإمامة لا تُعطىٰ إلّا بعد الخلّة فهي أشرف المقامات .

٥١٣ - ٣ (الكافي - ١:١٧٥) علي بن محمّد عن سهل عن محمّد بن الحسين عن اسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج [2]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه

١ . البقرة/١٢٤

٢ . سفاتج: مفرده «سفتجه» بضم السين وهى كلمة فارسية «سفته» وسفتجه بمعنى عامله بالسفتجه وهى ان تعطى مالاً لرجل فيعطيك خطاً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر وقال المامقاني: أبو السفاتج كنية لثلاثة رجال: أحدهم إبراهيم [وهو المذكور في ص٢٩ ج١ مجمع الرجال] ←

السّلام مثله إلى قوله «الظّالمين» .

٤-٥١٤ (الكافي - ١:٣٨٢) العدة عن ابن عيسى، عن السّرّاد. عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام أكان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال «كان يومئذٍ نبيّاً حجة لله [١] غير مرسل. أما تسمع لقوله حين قال: اِنّي عَبْدُ الله آتانِيَ الكِتابَ وَجعلني نبيّاً * وَجَعَلَني مباركاً أيْنَ ما كُنْتُ واوصى بالصّلوة والزّكوة مادُمْتُ حَيّاً» [٢] قلت: فكان يومئذٍ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال «كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم، فعبّر عنها وكان نبيّاً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال .

ثمّ صمت، فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجة لله عزّ وجلّ على النّاس بعد صمت عيسى بسنتين، ثمّ مات زكرياً، فورثه ابنه

←

والثاني إسحاق بن عبدالعزيز ابوالسفاتج البزاز الكوفي والثالث إسحاق بن عبدالله أبوالسفاتج الكوفي. [المذكوران في «ج١ ص١٨٧ مجمع الرجال»] ولكن استظهر القهپائي اتحادهم. من شاء التفصيل فليراجع .

ثمّ قال المامقاني «والكل مشتركون في الجهالة... إلى ان قال: ولكن المولى الوحيد«ره» ذكر أن أبا السفاتج روى عن الباقر عليه السلام حديث لوح فاطمة عليها السلام المتضمن لأسماء الأئمة عليهم السلام وكونهم حججاً ثمّ بعد كلمات يقول: ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشيعه انتهى فتامل» انتهى كلام المامقاني أقول: أمّا هذه الرواية مع ان الرواي عنه حمّادبن عيسى وهو من أصحاب الاجماع مع ماترى من الفاظها يؤيّد ما ذكره شيخنا المولى الوحيد رحمه الله .

ومن شاء التحقيق اكثر من هذا فليراجع إلى ترجمتهم مع ماأورده القهپائي في ذيل احوالهم فنتيجة التحقيق ان الظّاهر في غاية الظهور:

١ - الاتحاد

٢ - أنّه غير مجهول «ض.ع» .

١ . حجّة الله، كذا في الكافيين المخطوطين .

٢ . مريم/٣٠ - ٣١

يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغيرٌ أما تسمع لقوله عزّ وجلّ يَاْيَحْيىٰ خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً [١] فلمّا بلغ عيسى عليه السّلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرّسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين. وليس تبقى الأرض ياابا خالد يوماً واحداً بغير حجةالله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السّلام واسكنه الارض» فقلت: جعلت فداك ؛ أكان عليّ عليه السّلام حجة من الله ورسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال «نعم، يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته»

قلت: فكانت طاعة عليّ عليه السّلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال «نعم، ولكنّه صمت، فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وكانت الطّاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على امّته وعلى عليّ عليه السّلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت الطّاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السّلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السّلام حكيماً عليماً» .

٥١٥ - ٥ (الكافي - ١:١٧٥) العدّة، عن احمد، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «سادة النّبيّين والمرسلين خمسة: وهم أولوا العزم من الرّسل وعليهم دارت الرّحى: نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم وعلى جميع الانبياء» .

١. مريم/١٢

بيــان:

كأنّه كنّى بـالرّحى عن الشرائـع شبّهها بـالرّحى لدورانها بين الأمم مستمرّة إلى يوم القيامة وشبّه أولي العزم بالماء الذي تدور عليه الرّحى أو كنّى بالرّحى عن الأفلاك ، فانّهـا تدور وتدوم بـوجود الأنبيـاء ودوام اثارهم ولـولاهم لما دارت ولما بقيت كما ورد في الحديث القـدسي في حـقّ نبيّنا صلى الله عـليه وآله «لولاك لما خلقت الأفلاك» .

-٥-

باب الفرق بين الرّسول والنبيّ والمحدَّث

٥١٦ - ١ (الكافي - ١:١٧٦) العدة، عن احمد، عن البزنطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى ..وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً [١] ماالرّسول وماالنبيّ؟ قال «النبيّ الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك [٢] والرّسول الّذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك» قلت: الإمام مامنزلته؟ قال «يسمع الصوت ولايرى ولايعاين الملك» ثم تلا هذه الآية وَمَاأَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيّ ولامحدَّث [٣] .

١ . مريم/٥١و٥٤

٢ . قوله: ولايعاين الملك اى لا يعاينه حين سماع صوته فلا ينافيه ما فى مكاتبة المعروفى من قول الرضا عليه السلام و ربما رأى الشخص ولم يسمع وقوله ثم تلاهذه الاية «ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث» يحتمل أن يكون قوله ولا نبى ولا محدث مورداً على انه من القرآآت الغير المشهورة التى لم يتواتربناء على أن للقرآن قرآآت مختلفة كلها منزلة بالوحي كما رووا العامة واشتهرت بينهم ويناسبه ما سيجئ فى حديث يريد من قول الراوى ليست هذه قرآنيا و يحتمل ان يكون بيانا للمراد من الاية من قوله عليه السلام فى البيان او من عند نفسه فظن السامع انه اورده على انه من تتمة الاية من كلامه سبحانه. رفيع رحمه الله

والحق ان هذه القرااات المتواترة و إن لم تكن جميعها منزلة بالوحي لكنها مجوزة من الشارع توسعة على الأمة لا تفاق الصدر الأول من الصحابة والتابعين على الاختلاف فى القرااات حتى أن عثمان حاول جمعهم على قرائة واحدة فلم يقدر. «ش»

٣ . الحج /٥٢ ولكن لفظة ولامحدّث ليست في الآية الشريفة بل هي على قراءة أهل البيت كما سيأتي في البيان .

بيـان:

قوله «ولامحدَّث» إنّما هوفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشدّدة الّذي يحدّثه الملك ويأتي باب أنّهم عليهم السّلام محدَّثون .

٥١٧ - ٢ **(الكافي - ١٧٦:١)** علي، عن أبيه، عن ابن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي [١] إلى الرّضا عليه السّلام جعلت فداك ؛ أخبرني ماالفرق بين الرّسول والنبيّ والامام؟ قال: فكتب أو قال «الفرق بين الرّسول والنبيّ والامام أنّ الرّسول الّذي ينزل عليه جبرئيل عليه السّلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي. وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السّلام والنبيّ ربما سمع الكلام وربما راى الشخصّ ولم يسمع والامام هو الّذي يسمع الكلام ولايرى الشخص» .

بيـان:

«نحو رؤيا إبراهيم» يعني رؤياه في ذبح ابنه كما حكى الله عنه في القرآن «وربما رأى الشخصّ ولم يسمع» كأنّ المراد به أنّه لم يجمع له بين الأمرين كما يجمع للرّسول .

٥١٨ - ٣ **(الكافي - ١٧٦:١)** محمّد، عن احمد، عن السّرّاد عن مؤمن الطّاق قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الرّسول والنبيّ والمحدَّث قال: «الرّسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه، فهذا الرّسول، وأمّا

١ . لم يذكر الرجل في الاصول الخمسة الرجالية ولا في غيرها من كتب الرجال فيما رأيناه لافي باب الاسامي ولافي باب الالقاب نعم ذكره في معجم رجال الحديث تحت رقم ٢٨٨٩ نقلاً من الكافي واشار إلى هٰذا الحديث عنه فقط «ض ع» .

النبيّ، فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى اتاه جبرئيل عليه السّلام من عند الله بالرّسالة وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرّسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السّلام. ويكلّمه بها قبلاً. ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة. وأمّا المحدَّث، فهو الذي يحدث، فيسمع ولايعاين ولايرى في منامه» .

بيــان:

«قُبُلاً» بضمتين وفتحتين وكصرد وعنب أي عياناً ومقابلة و«نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله» يعني في المنام ويقال إنّ ذلك له كان في مدّة ستة أشهر قبل أن يوحى إليه في اليقظة. وربما يقال أنّ قوله عليه السّلام «انّ رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوّة» معناه أنّ نسبة مدة نبوّته بطريق الرؤيا الّتي هي ستة أشهر إلى مجموع مدة نبوّته الّتي كانت ثلاثة وعشرين سنة نسبة واحد إلى ستة وأربعين «جمع له النبوّة» أي تمت .

٥١٩ ـ ٤ (الكافي ـ ١:١٧٧) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسّان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام في قوله تعالى **وَمٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاٰ نَبِيٍّ وَلاٰ مُحَدَّث** قلت: جعلت فداك ليست هذه قرآءتنا، فما الرّسول والنبيّ والمحدَّث؟ قال «الرّسول الذي يظهر له الملك فيكلّمه. والنبيّ هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد والمحدّث الذي يسمع الصوت ولايرى الصورة» قال قلت: أصلحك الله كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقّ وأنّه من الملك قال:

«يوفق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء» .

٥٢٠ ـ ٥ **(الكافي ـ ١: ٢٧١)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمّد قال ذكر المحدَّث عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «إنّه يسمع الصوت ولايرى الشخص» فقلت له: أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

بيـان:

جملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب المستعدّين له أنّ حقائق الأشياء كلّها مسطورة في اللّوح المحفوظ وإنّما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب في ألواح نفوسنا، كما قال عزّ وجلّ أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الايمانَ [١] وقال سبحانه عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ [٢] وقلب الانسان صالح لأن ينتقش فيه العلوم كلّها وهو كمرآة مستعدة لأن يتجلى فيه حقيقة الحقّ في الأمور كلّها من اللّوح المحفوظ وإنّما خلى عمّا عنه من العلوم إمّا لنقصان في ذاته كقلب الصبيّ وهو يشبه نقصان صورة المرآة، كجوهر الحديد قبل أن يصيقل .

أو لكثرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه. وهذا يشبه خبث المرآة وصداها. أو لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همّه بتهيّئة اسباب المعيشة وتفصيل الأعمال البدنية المانعة من التأمّل في الحضرة الرّبوبية والحقائق الخفية الآلهية، فلاينكشف له إلّا ماهو متفكر فيه. وهذا يشبه كون المرآة معدولاً بها عن جهة الصورة. أو لحجاب بينه

١ . المجادلة /٢٢
٢ . العلق /٤ ـ ٥

وبين المطلوب من اعتقاد سبق إليه منذ الصّبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظّنّ، فإنّ ذلك يحول بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ماتلقّفه من ظاهر التقليد .

وهذا يشبه الحجاب المرسل بين المرآة وبين الصورة المطلوب [١] رؤيتها أو الجهل بالجهة الّتي يقع فيها العثور على المطلوب، فإنّ طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم المطلوب إلّا بالتذكر للعلوم الّتي تناسب مطلوبه حتّى إذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيباً مخصوصاً حصل له المطلوب، فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب. وهذا يشبه الجهل بالجهة الّتي فيها الصورة المطلوبة .

فهذه هي الأسباب المانعة لإدراك الحقائق، ثمَّ إنّ العلوم الّتي ليست ضرورية إنّما تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتّعلّم ويسمّى اعتباراً واستبصاراً ويختص به العلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب كأنه أُلقي فيه من حيث لايدري سواء كان عقيب طلب وشوق أو لا وسواء كان مع الاطلاع على السّبب الّذي منه استفيد ذلك العلم أو لا، فإنّه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السّماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفثه في الرّوع من غير سماع ينكت في القلب نكتاً أو يلهم إلهاماً .

وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص بالانبياء والرّسل صلوات الله عليهم وخصّ باسم الوحي عرفاً، وغيرها قد يكون لغيرهم وكما أن الحجاب بين المرآة والصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفة وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الالهي للإنسان، قد تكون بقوة فكرته المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها إلى بعض وقد تهب رياح الألطاف الالهية فتكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى

١ . المطلوبة «عش»

فيها بعض ما هو مثبت في اللّوح الأعلى، فيكون تارة عند المنام، فيظهر به ماسيكون في المستقبل [١] .

وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفيّ من الله، فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار الملكوت في اليقظة، فربما يدوم وربّما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في غاية النّدور، فلم يفارق الالهام. وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محلّه ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنوريّة ومشاهدة الملك المفيد للعلم. والكل مشتركة في أنها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عزّ وجلّ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [٢] ولعلّ الاشارة الى هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه وَمٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلاّٰ وَحْياً أَوْمِنْ وَرٰاءِ حِجٰابٍ أَوْيُرْسِلَ رَسُولاً [٣] .

قال بعض العلماء: السّرّ في اطلاع النبيّ على الملك الموحي دون غيره أنّه لما صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التّامّة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورَيْن المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى قويّة الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفين وتسع الجانبين ولايستغرقها حسّها الباطن عن حسّها الظّاهر، فاذا توجهت إلى الأُفق الأعلى وتلقّت أنوار المعلومات بلا تعليم بشريّ من الله يتعدّى تأثيرها إلى قواها وتتمثل صورة ماتشاهده لروحها البشري ومنها إلى ظاهر الكون، فتمثل للحواس الظاهرة سيّما السّمع والبصر لكونهما أشرف الحواسّ الظاهرة وألطفها، فيرى شخصاً محسوساً ويسمع كلاماً منظوماً في غاية الجودة والفصاحة، أو يرى صحيفة مكتوبة .

فالشخص هوالملك النازل الحامل للوحي الإلهي والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه وقد نزل كلّ منها من عالم الأمر القولي القضائي وذاته الحقيقة

١ . وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت وبه ينكشف الغطاء وتارة ينقشع... كذا في «عش» .
٢ . العلق /٤ .
٣ . الشورى /٥١

وصورته الأصلية الىٰ عالم الخلق الكتابي القدري في أحسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل عليه السلام لنبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم في صورة دحية بن خليفة الكلبي الذي كان أجمل أهل زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية إلّا مرتين وذلك أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم سأله أن يراه نفسه على صورته فواعده ذلك بـ«حَرّاء» فطلع له جبرئيل عليه السّلام فَسَدَّ الأُفق من المشرق الىٰ المغرب، وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة أُخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهىٰ .

-٦-

باب معرفة الامام والرّدّ إليه

١ـ٥٢١ (الكافي ـ ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لايعرفه [١] فإنّما يعبده هكذا ضلالاً [٢]» قلت جعلت فداك؛ فما معرفة الله؟ قال «تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وموالاة عليّ عليه السّلام والايتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله تعالى من عدوّهم هكذا يعرف الله عزّ وجلّ».

بيـــان:

في بعض النسخ «فأمّا من لايعرف الله مظهراً» كأنّه أشار بقوله هكذا إلى

١. من لايعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين.

٢. قوله «فانّما يعبده هكذا ضلالاً» أي إنّما يعبده عبادة من غير معرفة ضلالاً لأنّ العبادة لابمعرفة بالله لم يكن عبادة له حقيقة ويكون ضلالاً.
وقوله «وموالاة عليّ» إلى آخره أي متابعته بتسليم الأمر إليه بالإمامة واتّخاذه إماماً والاقتداء به والانقياد له وكذا الائمّة من ولده، أو عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقوله «والبراءة إلى الله تعالى من عدوّهم» أي المفارقة منهم اعتقاداً قلباً ولساناً واطاعته توجّهاً إلى الله سبحانه وميلاً من باطلهم إلى الحق الّذي أقامه الله سبحانه لأنّ الموالاة على ماينبغي إنّما يتمّ بالبراءة من أعدائهم بعد معرفتهم بالعداوة وأمّا اعتبار معرفة الامامة فيما لايتم العبادة إلّا به من المعرفة فلأنّه مالم يعرف استناد الأمر والنهي والطلب اليه سبحانه لايكون الاتيان بالعمل عبادة له تعالى... رفيع رحمه الله.

عبادة جماهير النّاس و«ضلالاً» تمييز له أو بدل .

٥٢٢ - ٢　(الكافي - ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن احمدبن عائذ عن أبيه، عن ابن اذينة، عن غيرواحد، عن أحدهما عليهما السلام انّه قال «لايكون العبدمؤمناً[1] حتّى يعرف الله ورسوله والائمة كلّهم عليهم السلام وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلم له» ثمّ قال «كيف يعرف الآخروهويجهل الأوّل».

بيـــان:

يعني كيف يعرف إمام زمانه وهو يجهل قدر أميرالمؤمنين عليه السّلام ومرتبته من الخلافة والامامة والوصاية؟ .

٥٢٣ - ٣　(الكافي - ١: ١٨٠)محمّد، عن احمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرعليه السّلام: اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: «إنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس أجمعين رسولاً وحجة لله على جميع خلقه في

١ . قوله: «ولايكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله...» أي لايكون مصدقا بالمعارف الّتي يجب عليه ولايفلح إلّا بها مالم يحصل له معرفة الله والتصديق بانيته ووحدته وصفاته اللائقة بذاته ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بما جاء به من الأوامر والنواهي ومعرفة الأئمّة كلّهم و إمام زمانه بالإمامة ووجوب الرّدّ إليه والأخذ عنه واطاعته وذلك لأنّه إنّما يحصل له المعرفة من جهتهم وبتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته إلى إمام زمانه ومعرفة إمام زمانه إنّما تيسر له بالاطلاع على النص من الإمام السابق عليه فيحتاج في معرفة إمام زمانه إلى معرفة الأئمّة كلّهم وقوله «ويرد عليه ويسلم له» بيان لجهة الاحتياج إلى معرفة إمام زمانه وقوله «وكيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل» اشارة إلى سبب اعتبار معرفة الأئمّة كلّهم وهو توقف معرفة إمام الزمان على معرفة الأئمّة السابقين كلّهم لأنّ إمامة كلّ لاحق إنّما يعرف بنص السابق عليه كما أشير إليه وأما اعتبار معرفة إمام الزمان في حصول الايمان فلقوله صلّى الله عليه وأله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية» ولما بيناه. رفيع رحمه الله .

أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه، فإنّ معرفة الامام منّا واجبة عليه. ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما، فكيف تجب عليه معرفة الامام وهو لايؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما» قال قلت: فاتقول في من يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ماأنزل الله أيجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال «نعم؛ أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟» قلت: بلى قال أترى أنّ الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ماأوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشّيطان لاوالله ماالهم المؤمنين حقّنا إلّاالله» .

بيـــان:

«ويعرف حقّهما» في الموضعين على النفي عطفاً على المنفي «يعرفون فلاناً» يعني بالخلافة، اراد عليه السّلام أنّهم لمّا تفطّنوا بوجوب الخليفة وتمكّنوا من معرفته، فما المانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فيه؟ «ليس المانع إلّا الشيطان» لأنّ الله عزّ وجلّ أقدرهم على ذلك وأعطاهم آلة المعرفة، فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام «معرفة هؤلاء» يعني بكونهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي هذا الحديث دلالة على أنّ الكفار ليسوا مكلّفين بشرائع الاسلام كما هو الحقّ، خلافاً لما اشتهر بين متأخري أصحابنا .

٥٢٤ ـ ٤ (الكافي ـ ١: ١٨١) عنه، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّما يعرف الله تعالى ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لايعرف الله تعالى ويعرف الإمام منّا أهل البيت، فانّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً[1]».

١ . قوله: فانّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً لأنّه إنّما يعبد من يعرفه وإذا فرض أنّه لايعرف الله ←

٥٢٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:١٨١) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن فضالة عن إبن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن الأئمّة بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال «كان أميرالمؤمنين عليه السّلام إماماً ثمّ كان الحسن إماماً، ثمّ كان الحسين إماماً، ثمّ كان عليّ بن الحسين إماماً، ثمّ كان محمّدبن عليّ إماماً [1] من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله صلّى الله عليه وآله» ثمّ قال قلت: ثمّ أنت جعلت فداك؟ فاعدتها عليه ثلاث مرّات فقال لي «إنّي إنّما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه» [2].

بيــان:

قوله «ثمّ أنت» تصديق أو إستفهام والسّكوت على الأوّل تقرير وعلى الثّاني إمّا للتقية أو لأمر آخر وكأنّه عليه السّلام أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه وَالَّذينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ [3] .

٥٢٦ ـ ٦ (الكافي ـ ١:١٨١) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّدبن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدّقوا

←

فلايعبده إنّما يعبد من يكون مطابق معرفته وهو غير الله ومعرفة الإمام لا تغني عن الله ولايستلزمها بل تؤدى إليها عند طلبها ومراعاة شرائط على ما هو حقّها. رفيع رحمه الله .

١ . قوله: «إنّي إنّما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه» أي لتكون من شهداء الله تعالى على خلقه بتبليغ ذلك وتبيينه منك لهم أو من شهداء الله ببيان ذلك منا لهم أو من شهداء الله ببيانه لخلقه على لساننا. رفيع رحمه الله .

٢ . في الكافي «خ» ثم من أنكر ذلك وفي «م» من كان أنكر ذلك .

٣ . الحديد /١٩

ولا تصـدّقون حتّـى تسلّمـوا [١] أبواباً أربعـة لايصلح [٢] أولهـا إلّا بآخرها ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً عظيماً (بعيدا ـ خ ل) إنّ الله تعالى لايقبل إلّا العمل الصالح ولايقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله تعالى بشرطه و استعمل ماوصف في عهده نال ماعنده و استكمل وعده إنّ الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار. وأخبرهم كيف يسلكون. فقال وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ [٣] وقال .. إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [٤] فمن اتّقى الله فيما أمره لقى الله مؤمناً بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

هيهـات هيهات، فـات قوم ومـاتـوا قبـل أن يهتـدوا وظنّـوا أنّهـم آمَـنوا وأشركوا من حيث لايعلمون إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عندالله [٥] تعالىٰ خذوا زينتكم عند كلّ مسجدوالتمسواالبيوت الّتي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمـه فإنّه أخبركم أنّهـم رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تَـجارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقامِ الصَّلوةِ وَإِيتاءِ الزَّكوةِ يَخافُونَ يَوماً تَتَقَلَّبُ فيـهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ [٦] إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نُذُوره .

فقال..وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فيها نَذيرٌ [٧] تاه من جهل، واهتدى من أبصر

١ . في الكافي المطبوع والمخطوطين هكذا: ولا تعرفوا حتّى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتى تسلّموا. وكذلك في «عش من الوافي» .

٢ . ولايصلح اولها الكافي «خ»

٣ . طه /٨٢

٤ . المائدة /٢٧

٥ . وهو الاقرار بما انزل من عندالله، كذا في نسخ الكافي المخطوطة والمطبوعة .

٦ . النور /٣٧

٧ . فاطر/٢٤

وعقل، إنّ الله تعالى يقول. .فَإنّها لا تَعْمَى الْأبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الّتى فى الصُّدُور [١]

وكيف يهتدي من لم يبصر، وكيف يبصر من لم يتدبّر اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عند الله واتّبعوا اثار الهدى. فانّهم علامات الأمانة والتّقى. واعلموا أنّه لوأنكر رجل عيسى بن مريم عليها السّلام وأقرّبمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار. والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم» .

بيـــان:

أشار «بالأبواب الأربعة» إلى التوبة عن الشّرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء إلى الحجج عليهم السّلام، كمايتبين ممّا ذكر بعده و«أصحاب الثلاثة» إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج «تاهواتيهاً» حاروا حيرةً و«الشّروط والعهود» كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة وعهود، و«المنار» جمع منارة على ماقاله إبن الأثيروهي علَم الطريق «فمن اتّقى الله» أي من الشرك في أمره «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» كأنّه عليه السّلام أشار بذكر الآيتين إلى تأويل الزينة بمعرفة الإمام والمسجد بمطلق العبادة و«البيوت» ببيوت أهل العصمة و«الرّجال» بهم عليهم السّلام «إستخلص» إستمحض «مصدّقين بذلك» أي حال كون كلّ منهم مصدّقاً بالجميع «في نُذُره» في سائر منذريه أو في إنذاراته «اقتصوا» اقتسوا وكنّى بالمنار عن الأئمّة عليهم السّلام قوله «والتمسوا من وراء الحجب الآثار» كأنّه أراد به إن لم يتيسّر لكم الوصول إلى الإمام فالتمسوا اثاره ويأتي لهذا الحديث مزيد بيان في باب أركان الايمان وصفاته من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

١. الحج/٤٦

٥٢٧ - ٧ (الكافي - ١:١٨٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن الحسين بن صغير، عمّن حدثه، عن ربعي، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: «أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن».

بيـــان:

يعني ذلك الباب رسول الله ونحن، فمن الباب يمكن الدخول إلى العلم. ومن العلم يمكن الوصول إلى الشرح. ومن الشرح يعرف السبب. ومن السبب يعلم المسبب، فالعلم بالأشياء كلّها موقوف على معرفة الإمام والأخذ منه.

٥٢٨ - ٨ (الكافي - ١:١٨٤) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «جاء إبن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال: يا أميرالمؤمنين؛ ..وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُم.. [1] فقال «نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف- الذين [2] لايعرف الله تعالى إلّا بسبيل معرفتنا. ونحن الأعراف يعرفنا [3] الله تعالى يوم القيامة على الصّراط.

فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه. ولايدخل النّار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه

١. الاعراف /٤٦

٢. الذي لايعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط «م» وشرح المولى محمّد صالح.

٣. يوقفنا - خ ل

وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون، فلاسواء من اعتصم النّاس به ولاسواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيونٍ صافية بأمر ربّها لانفاد لها ولاإنقطاع» .

بيـان:

«فلا سواء من إعتصم النّاس به» يعني ليس كلّ من اعتصم النّاس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسّره فيمابعده «يفرغ» أي يصب بعضها في بعض حتّى يفرغ .

٥٢٩ ـ ٩ **(الكافي ـ ١٨٤:١)** الاثنان، عن عليّ بن محمّد، عن بكربن صالح، عن الرّيان بن شبيب، عن يونس، عن الخزاز، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يا أبا حمزة؛ يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلا» .

٥٣٠ ـ ١٠ **(الكافي ـ ١٨٥:١)** عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى ..وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيْراً كَثيراً.. [1] فقال «طاعة الله ومعرفة

١ . البقرة /٢٦٩

الإمام» .

بيـــان:

الحكمة عبارة عن العلم التّحقيقي اللدنيّ الّذي مضى وصفه في صدر مقدمات الكتاب مع الا تيان بطاعة الله عزّوجلّ كما ينبغي فان أريد بمعرفة الإمام معرفة مقامه ومرتبته كما هي لقوم فمعنى الحديث ظاهر لأنّ هذه المعرفة هي غاية ذلك العلم وإن أريد بها معرفة شخصه فقط كما هي لآخرين، فهو تفسير للمسبب بسببه الموصل إليه. وذلك لأنّ العلم اللدنيّ إنّما يحصل بتقوى الله الّتي هي طاعة الله كما ينبغي والا تيان بالطّاعة كما ينبغي يتوقّف على معرفة كيفيتها ومعرفة كيفية الطّاعة على وجهها إنّما تستفاد من الإمام والإستفادة من الإمام إنّما تتأتى بعد معرفته عليه السّلام ويأتي هذا الحديث بنحو آخر في باب تفسير الكبائر من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

٥٣١ - ١١ (الكافي - ١:١٨٥) محمّد، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «هل عرفت إمامك؟» قال: قلت: اي والله قبل أن اخرج من الكوفة فقال «حسبك إذاً» [1] .

٥٣٢ - ١٢ (الكافي - ١:١٨٥) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن بزرج، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله تعالى .. اَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَاَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشى بِهِ فِى النّاسِ.. [2] فقال

١ . قوله: «حسبك إذا» فان من عرف الإمام حق المعرفة كفاه لنيل غاية متمناه. رفيع رحمه‌الله .

٢ . الانعام/١٢٢

ميتاً[1] لايعرف شيئاً ونوراً يمشى به في النّاس إماماً يأتم[2]به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال «الّذي لايعرف الإمام».

٥٣٣ - ١٣ (الكافي - ١:١٨٥) الاثنان، عن محمّدبن أورمه ومحمّدبن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان‌بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام دخل أبو عبدالله الجدلي على أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أبا عبدالله؛ ألا أخبرك بقول الله تعالى **مَنْ جاءَ بِالْحَسَنةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جاء بِالسَّيِّئَة فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**[3] قال بلىٰ يا أميرالمؤمنين جعلت فداك؛ فقال «الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت والسّيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت» ثمّ قرأ عليه الآية.

١. ميت، المخطوطين والمطبوع من الكافي.
٢. كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» والمرآة ولكن في الكافي المخطوط «م» والمطبوع وشرح المولى صالح «يؤتم».
٣. النمل /٨٩ - ٩٠

-٧-

باب فرض طاعة الائمّة عليهم السلام

٥٣٤ - ١ (الكافي - ١:١٨٥) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضاء الرّحمن تعالى: الطاعة للإمام بعد معرفته» ثمّ قال «إنّ الله تعالى يقول مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ[1] فَقَدْ أطاعَ اللّهَ وَمَنْ تَوَلّى فَما أرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفيظاً»[2].

بيــان:

يعني كما أنّ طاعة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم طاعة الله كذلك طاعة الإمام طاعة الله لأنّه يدعو إلى مايدعو إليه الرّسول لأنّه خليفته .

٥٣٥ - ٢ (الكافي - ١:١٨٩) علـيّ، عن العبيدي، عن يونس عن حمّاد، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: «السّمع والطاعة أبواب الخير، السّامع المطيع لاحجّة عليه والسّامع العاصي

١ . قوله: إنّ الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول... لمّا كان الأمر بالطاعة للرسول من حيث الخلافة والإمامة الّتي هي رئاسة عامة فان رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إماماً على النّاس في زمانه مع رسالته كما أن الأمر بالايمان والتصديق له من حيث الرسالة استشهد على وجوب طاعة الإمام وكونها مناط النجاة ورضاء الرحمان بقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. رفيع رحمه الله .

٢ . النساء/٨٠

لاحجّة له وإمام المسلمين تمّت حجّته وإحتجاجه يوم يلقى الله تعالى» ثمّ قال «يقول الله عزّوجلّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.. [1]».

٥٣٦ ـ ٣	(الكافي ـ ١:١٨٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين‌بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى ..وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً [2] قال «الطّاعة المفروضة» [3].

٥٣٧ ـ ٤	(الكافي ـ ١:١٨٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن الكناني قال: أشهد أنّي سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمّدبن عليّ إمام فرض الله طاعته».

٥٣٨ ـ ٥	(الكافي ـ ١:١٨٦) بهذا الاسناد، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن بشير العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: «نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّون بمن لايعذّر النّاس بجهالته».

٥٣٩ ـ ٦	(الكافي ـ ١:١٨٦) العدّة، عن أحمد، عن إبن أبي عمير، عن سيف‌بن عميرة، عن الكناني قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «نحن قوم

١ . الاسراء/٧١
٢ . النساء/٥٤
٣ . قوله: الطاعة المفروضة أي الامامة الّتي هي رئاسة عامّة على الناس وفرض الطّاعة من الله على الناس والانقياد لهم فانّه خلافة لايدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة . رفيع رحمه الله .

فرض الله طاعتنـا[١]، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحـن الرّاسخون في العـلم ونحن المحسـودون الذين قال الله تعـالى اَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ.. [٢] ».

بيـــان:

«الأنفال» الغنـائم وما لم يـوجف عليه بخيـل ولا ركاب من الأرضين ورؤس الجبال وبطون الأوديـة والآجام وما يجـري مجـرى ذلك و«الصّفـو» من الغنـيمة ماأختاره الـرئيس لنـفسه قـبل القسمة وخـالص كلّ شـيء ويأتي هذا الخبر تارة أخرى باسناد أُخر في أبواب الخمس من كتاب الزّكاة مع مافي معناه ببيان وتفسير إنشاءالله .

٥٤٠ ـ ٧ (الـكـافي ـ ١٨٩:١) محمّد، عـن إبـن عيسى، عن محـمّـدبن خالد البرقي، عن الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء .

(الـكـافي ـ ١٨٧:١) العدّة، عن أحمد، عـن علـيّ بن الحكم، عن الحسين بـن أبي الـعلاء قال قـلـت لأبي عبدالله عليه السّلام: الأوصياء[٣] طاعتهم مفترضـة؟ قـال [٤] «نعم، هم الّـذيـن [٥] قال الله تعالى ..اَطيعُوا اللّهَ وَاَطيعُوا

١ . قوله: نحن قوم فرض الله طاعتنا... قال الله تعالى «اَطيعُوا الله واطيعُوا الرَّسول وأولي الأمر منكم» وانتم لايعذر النّاس بجهالته أي بولاية الأمر الـذين جـعلهم الله تعـالى أوليـاء أمره من أهل بيـت نبيّه ونصبهم بالإمامة على النّاس وعليهم معرفتهم ولايعذرون بعدم المعرفة بهم. رفيع رحمه الله .

٢ . النساء /٥٤

٣ . في نسخ الكافي هكذا: قولنا في الأوصياء .

٤ . في الكافي المطبوع قال فقال نعم .

٥ . قوله: نعم هم الذين قال الله تعالى أطيعوا الله... استدل بالآية الأولى على وجوب طاعة اولي الأمر وبالآية الثّانية على كونهم أولياء أمره ووجه دلالتها أنّه ليس الولاية لكل مؤمن على غيره من المؤمنين فالمراد بالذين ←

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.. [١] وهم الذين قال الله تعالى اِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ راكِعُونَ [٢] ».

بيـــان:

حديث اعطاء أميرالمؤمنين عليه السّلام خاتمه للسّائل في الرّكوع مشهور وأمّا نسبة ذلك إلى سائر الأئمّة فهي إمّا بإعتبار أنّه إذا فعل واحد من قوم فعلاً جاز أن ينسب ذلك الفعل إليهم جملة وامّا بإعتبار أنّه وقع ذلك من كلّ منهم عليهم السّلام كما ورد في بعض الرّوايات .

٥٤١ ـ ٨　　**(الكافي ـ ١:١٨٦)** العدّة، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي الحسن العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «أشرك بين الأوصياء والرّسل في الطّاعة» .

٥٤٢ ـ ٩　　**(الكافي ـ ١:١٨٧)** العدّة، عن أحمد، عن معمّربن خلاد قال: سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السّلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال [٣] «نعم» قال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ؟ قال: «نعم» .

٥٤٣ ـ ١٠　　**(الكافي ـ ١:١٨٧)** أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن علي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن الأئمّة هل يجرون في

آمنوا الكاملون في الايمان المخصصون بالصفات الّتي اجراها عليهم وهم الأوصياء. رفيع رحمه الله .

١ . النساء/٥٩

٢ . المائدة/٥٥

٣ . في المطبوع من الكافي قال فقال نعم .

الأمر والطّاعة مجرى واحداً؟ قال «نعم» .

٥٤٤ - ١١ (الكافي - ١:١٨٧) بهذا الاسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمّدبن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرّضا عليه السّلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسي فقال «يا إسحاق؛ بلغني أنّ النّاس يقولون إنّا نزعم أنّ النّاس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماقلته قطّ ولاسمعته من أحد من اٰبائي قاله ولابلغني عن أحد من اٰبائي قاله ولكني أقول: النّاس عبيد لنا في الطّاعة موال لنا في الدّين، فليبلّغ الشاهد الغائب» .

٥٤٥ - ١٢ (الكافي - ١:١٨٧) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «نحن الّذين فرض الله طاعتنا لايسع النّاس إلّا معرفتنا ولايعذّر النّاس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتّى يرجع إلى الهدى الّذي إفترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فان يمت على ضلالته يفعل الله به مايشاء» .

٥٤٦ - ١٣ (الكافي - ١:١٨٧) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّد بن الفضيل قال سألته عن أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله تعالى قال «أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله تعالى طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر» قال أبو جعفر عليه السّلام «حبّنا إيمان و بغضنا كفر[١]» .

١ . قوله: حبنا ايمان... أي حبنا ايمان بتأديته باقتضاء التعلم والطاعة إلى الايمان و بغضنا كفر بتأديته إليه باقتضاء الجحود والطغيان. رفيع رحمه الله .

٥٤٧ ـ ١٤ (الكافي ـ ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٩) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السّلام؛ فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السّلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السّلام ساجد، فانتظرته طويلاً، فطال سجوده علي فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد، فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تاتينا، فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال : أبا محمّد؛ ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه، فقال ماهذه الأصوات المرتفعة فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال «إنّ القوم يريدوني، فقم بنا» فقمت معه، فلمّا رأوه نهضوا نحوه، فقال لهم «كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإنّي لست بمفت لكم» ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى.

فلما خرج من المسجد قال لي «يا أبا محمّد والله لو أنّ إبليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا مانفعه ذلك ولاقبله الله تعالى مالم يسجد لآدم عليه السّلام، كما أمره الله تعالى أن يسجد له وكذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلّى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلّى الله عليه وآله، فلن يقبل الله تعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا اللّه تعالى من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الّذي أُمروا بولايته ويدخلوا في الباب الّذي فتحه الله ورسوله لهم. ياأبا محمّد؛ إنّ الله إفترض على أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم خمس فرائض: الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ وولايتنا فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله مافيها رخصة» .

بيـــان:

سيأتي بيان الرّخصة في الفرائض الأربع مع أخبار أُخر في هذا المعنى في باب حدود الايمان والاسلام ودعائمها من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

٥٤٨ ـ ١٥ (الكـافي ـ ١:١٨٨) محمّدبن الحسن، عن سهل، عن محمّدبن عيسى، عن فضالة، عن أبان، عن عبدالله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام : أعرض عليك ديني الّذي أُدين الله تعالى به؟ قال فقال «هات» قال: فقلت أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله والاقرار بماجاء به من عندالله وأنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته،ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته، حتّى إنتهى الأمر إليه، ثمّ قلت أنت يرحمك الله قال فقال «هذا دين الله [1] ودين ملائكته» .

٥٤٩ ـ ١٦ (الكـافي ـ ٨:١٤٦ رقـم ١٢٣) يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «وصلتم وقطع النّاس. وأحببتم وأبغض النّاس. وعرفتم وأنكر النّاس وهو الحقّ إنّ الله اتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبداً قبل أن يتخذه نبيّاً. وأنّ عليّاً عليه السّلام كان عبداً ناصحاً لله تعالى، فنصحه وأحبّ الله، فأحبّه إنّ حقّنا في كتاب الله بيّن، لنا صفو المال ولنا الأنفال وإنّا قوم فرض الله تعالى طاعتنا وإنّكم تأتمّون بمن لايعذّر النّاس بجهالته. وقال رسول الله صلّى الله عليه

١ . قوله: هذا دين الله ودين ملائكته أي دين فرض الله التدين به ودين نزلت به ملائكته. رفيع رحمه الله .

وآله: من مات وليس عليه إمام مات ميتةً جاهليّةً عليكم بالطّاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السّلام»[١]

بيـــان:

«وصلتم» أي وصلتمونا وكذلك في البواقي و«هو الحقّ» أي مافعلتم هو الحقّ الّذي يجب أن يفعل ويعتقد «اتّخذ محمّداً عبداً» يعني أنّ رتبة العبوديّة رتبة عظيمة رفيعة لاينالها كلّ أحد وإنّ تلك الرتبة كانت ثابتة لعليّ عليه السّلام وإن لم يثبت له النّبوّة و«النصح» خلاف الغشّ «فقد رأيتم أصحاب عليّ» يعني سمعتموهم كيف يطيعونه والمراد سلمان ومقداد وأبوذر وعمّار ومحمّدبن أبي بكر ومالك الأشتر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وصعصعة بن صوحان وكميل بن زياد والحارث الأعور ونظراؤهم رضوان الله عليهم .

٥٥٠ - ١٧ **(الكافي - ١:١٨٨)** عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات[٢] وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم» .

بيـــان:

«العالم» هنا يحتمل معنيين: أحدهما الإمام المعصوم والثاني الأعم منه ومن كلّ عالم يعمل بعلمه والأوّل أظهر ولذا أورده صاحب الكافي في هذا الباب دون باب صحبة العلماء من كتاب العلم و«جميل بعد مماتهم» أي قول جميل .

١ . وللحديث تتمة في الكافي «ض.ع».

٢ . مكسبة وممحاة بفتح الأوّل مصدران ميميان «ض.ع».

-٨-

باب وجوب النّصيحة لهم واللزوم لجماعتهم

١-٥٥١ (الكافي - ١:٤٠٣) العدّة، عن إبن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لايغلّ عليهن قلب امريء مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دمائهم ويسعى بذمّتهم أدناهم» .

ورواه أيضاً عن حمّادبن عثمان، عن أبان، عن إبن أبي يعفور مثله وزاد فيه «وهم يد على من سواهم» وذكر في حديثه أنّه خطبه [١] في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

بيـان:

«لايغلّ» من الغلول أو الاغلال: أي لايخون ويحتمل أن يكون من الغلّ بمعنى الحقد والشحناء أي لايدخله حقد يزيله عن الحقّ «ومحيطة من ورائهم» شاملة كلّهم لايشذّ عنها أحد منهم «بذمتهم» قال في النّهاية: الذمّة والذمام بمعنى

١ . خطب. في الكافي المطبوع والمخطوط .

العهد والامان والضمان والحرمة والحقّ وسمي أهل الذّمّة [1] لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ومنه الحديث «يسعى بذمتهم أدناهم» إذا أعطى أحد من الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه [2] ولا أن ينقضوا عليه عهده «يد على من سواهم» في النّهاية أي هم مجتمعون على أعدائهم لايسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة. وفعلهم فعلاً واحداً والمراد بأئمّة المسلمين أوصياؤه الا ثنا عشر المعصومون صلوات الله عليهم، كما تأتي الإشارة إليه في الخبر الآتي ولمّا كان هذا المعنى خافياً على جماهير النّاس صدّر الحديث بما صدّر ومهّد له مامهّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

٥٥٢ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٤٠٣) محمّدبن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: إذهب بنا إلى جعفربن محمّد قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبدالله؛ حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال «دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت فاذا جئت حدّثتك» فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله لما حدّثتني، قال، فنزل فقال له سفيان: مُرلي بدواة وقرطاس حتّى أثبته فدعا به ثمّ قال «إكتب:
بسم الله الرّحمن الرّحيم خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مسجد

١ . في بعض النسخ هكذا: وسمى أهل الذمّة ذمياً الخ والظّاهر أنّ هذه الكلمة سقطت من الاصل «ض.ع».
٢ . في الحديث «إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين، أي إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين اديل لاهل الشرك من أهل الايمان... واخفرت الرجل وخفرت الرجل إذا نقضت عهده وغدرت به كذا في مجمع البحرين «ض.ع».

الخيف.

نضّـر الله عـبداً سـمـع مقـالتي، فـوعـاها وبـلّـغهـا مـن لم تبلـغـه. يا أيّـهـا النّاس؛ ليبلّغ الشاهد الغائب فربّ حامل فقه ليس بفقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغـلّ عليهن قلب امـريء مسلم: إخلاص العمل لله تعالى والنّصيحة لأئمّة المسلمين والـلزوم لجماعتهم، فـانّ دعوتهم محيطة مـن ورائهم. المؤمنون إخوة تتكافىٰ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم» فكتبه سفيان، ثمّ عرضه عليه وركب أبو عبدالله عليه السّلام وجئت أنا وسفيان، فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي، كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث. فقلت له: قـد والله ألزم أبو عبدالله رقبتـك شيئاً لايذهـب من رقبتك أبداً، فقال: وأيّ شيء ذلك؟ فقلت [١] ثلاث لايغلّ عليهـن قلب امريء مسلم، إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمّة المسلمين.

مَن هؤلاء الأئـمّـة الّـذين يجب علـيـنا نصيـحتـهـم؟ مـعاوية بـن أبي سـفـيان ويزيد بن معـاوية ومروان بن الحكـم وكلّ من لاتجوز شهادته عندنا ولاتجوز الصلاة خلفهم؟ وقـوله واللزوم لجمـاعتهم فأيّ الجماعـة مرجيء يقول من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابـة وهدم الكعبة ونكـح أمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟ أو قـدريّ يقول: لايـكون ماشـاء الله ويكون ماشـاء إبليس؟ أو حـروريّ يبرأ من عليّ بن أبي طالـب ويشهد عليه بالكفر؟ أو جهميّ يقول إنّما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شـيء غيرهـا؟ قـال: ويحك وأيّ شيء يـقولون؟ فقـلت يقـولون إنّ عليّ بن أبي طـالـب عليه السّـلام والله الإمـام الّذي يجب علـينا نصيحتـه ولزوم جماعتهم أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب، فخرقه، ثمّ قال لاتخبر بها أحداً.

١. فقلت له ثلاث، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط وبعض نسخ الوافي.

بيـــان:

المرجيء من يقول بأنّ الايمان لايضرّ معه معصية والقدريّ من يقول بالتفويض. والحروريّ الخارجي منسوب إلى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمّى بالحروراء. والجهمي أصحاب جهم بن صفوان ولعمري أنّ الثوري بخرقه الكتاب قد أتى بالغلول في ثلاثهنّ جميعاً وخرج من الاسلام بالنّص النّبوي كما لايخفى على أولي النّهىٰ .

٥٥٣ ـ ٣ **(الكافي ـ ١: ٤٠٤)** عليّ، عن أبيه ومحمّد، عن أحمد جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مانظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يُجْهِدُ نفسه بالطّاعة لإمامه والنّصيحة إلّا كان معنا في الرّفيق الاعلى» .

٥٥٤ ـ ٤ **(الكافي ـ ١: ٤٠٤)** العدّة، عن أحمد، عن إبن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «من فارق جماعة المسلمين قِيد [١] شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» .

بيـــان:

«القِيد» بالكسر القَدْر والربق بالكسر حبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم، كلّ عروة ربقة ـ بالكسر والفتح .

١ . في مجمع البحرين بعد الاشارة إلى هذا الحديث قال «القيد» بالكسر و«القيس» القدر ومعناه «قدر شبر» يريد المبالغة. «ض.ع» .

٥٥٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١ : ٤٠٥) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله تعالى أجذم» .

بيــان:

«الصفقة» البيعة و«الأجذم» المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل .

٥٥٦ ـ ٦ (الكافي ـ ٨ : ١٧٨ رقم ٢٠١) عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكناسي قال: حدثني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ «هَلْ أتيكَ حديث الغَاشِيَة»[1] قال «الّذين يغشّون الإمام» إلى قوله «لَايُسْمِنُ وَلَايُغْنى مِنْ جُوعٍ» قال «لاينفعهم ولايغنيهم، لاينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود» .

بيــان:

«يغشّون» بتشديد الشين من الغشّ فان الغاشي[2] أصله غاشِش أو بالتخفيف من الغشيان بمعنى الاتيان ومعنى الدخول. والقعود الدّخول على الإمام والقعود عنه ويأتي بقية تأويلها وتأويل بقيتها في باب مانزل فيهم وفي أعدائهم من هذا الكتاب إنشاءالله تعالى .

٥٥٧ ـ ٧ (الكافي ـ ١ : ٤٠٥) محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الاثنين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: لاتختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولاتجهلوا أئمّتكم ولا تصدّعوا عن حبلكم،

١ . الغاشية /١

٢ . الغاشى، كذا في النسخ بالياء .

فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم وألزموا هذه الطريقة، فإنّكم لوعاينتم ماعاين من قد مات منكم ممّن خالف ماقد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم. ولكن محجوب عنكم ماقد عاينوا وقريباً مايطرح الحجاب» .

بيــان:

«لا تصدّعوا عن حبلكم» لا تفرّقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتكم «فتفشلوا» فتضعفوا وتكسلوا وتجبنوا «ريحكم» قوّتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم «لبدرتم وخرجتم» يعني إلى ماتدعون إليه «ولسمعتم» سماع إجابة .

-٩-

باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم والكون معهم

٥٥٨ - ١ (الكافي - ١:٢٠٨) أحمد ومحمّد، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن عبدالحميد، عن بزرج، عن سعدبن طريف، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشّهداء ويسكن الجنان الّتي غرسها الرّحمان، فليتولّ عليّاً وليوال وليه وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من أمّتي ألّلهم لا تُنلِهم شفاعتي» .

بيـــان:

«غرسها الرّحمن» أي صنع الله غرسها برحمانيته من دون توسط غارس .

٥٥٩ - ٢ (الكافي - ١:٢٠٩) العدّة، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن أبي المغراء [١]، عن محمّدبن سالم، عن أبان بن تغلب قال:

١ . قال المامقاني رحمه الله حميد بن المثنى العجلي ابو المعزى الكوفي. الضبط المثنى بالميم المضمومة والثاء المثلثة المفتوحة والنون المشدّدة والباء المقلوبة الفاً مقصورة والمعزى بكسر الميم وسكون العين وفتح الزاى بعدها الف بمعني المعز وهو خلاف الضّأن وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر و إبن طاوس وتلميذه إبن داود والسيّد الدّاماد بالمدّ والفرق بينهما أنّ الممدود يكتب بالالف كصفراء والمقصور يكتب بالياء كحبلى وظاهر القاموس وغيره أنّ القياس هو القصر لأنّه ذكره بالياء ثمّ قال ويُمدّ وبالجملة فالموجود ثبتاً ←

سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وأله: من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن الّتي غرسها ربّي [١] بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه وليسلّم للأوصياء من بعده، فانّهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو أمر أمّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي. وأيم الله ليقتلنّ إبني لاأنالهم الله شفاعتي» .

٥٦٠ ـ ٣ (الكافي ـ ١ : ٢٠٩) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالقهّار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم: مَن سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدنيها ربّي ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب وأوصياءه من بعده، فانّهم لايدخلونكم في باب ضلال ولايخرجونكم من باب هدىً، فلا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم وإنّي سألت ربّي أن لايفرق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا» (وضمّ بين إصبعيه) وعرضه مابين صنعاء إلى آيْله، فيه قدحان فضة وذهب عدد النّجوم» .

بيـــان:

لعلّه صلّى الله عليه وأله وسلّم كنّى بالقضيب المغروس بيد الربّ عن شجرة

في كتب اللغة بالقصر وثبت كتب الرجال لاعبرة به وليس فيها ماهو خطّ مصنّفه ولو وجد فالغالب على المصنفين في غير اللغة عدم مطابقة كتابتهم لقواعد الكتابة وعدم موافقتها للغة كما لايخفى. انتهى وفي نسخة المخطوطة من الكافي «خ» أيضاً المعزا بالزاى والارجح عندي بعد التتبع المغراء بالغين المعجمة والراء المهملة وسيجيء في محل آخر توضيحه إنشاءالله «ض.ع» .

١ . غرسها الله ربّي، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط .

أهل البيت عليهم السّلام وأريد بالكتاب القرآن وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عمّا يحتاجون إليه من العلم وبالحوض «الكوثر» وتأويله «العلم» وصنعاء بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه، تشبه دمشق وقرية بباب دمشق. وأيْله بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكّة والمدينة وبلد بين يَنْبُعْ ومصر [وقُدْحان جمع قدح قاله في المهذب] [1] عدد النّجوم: أي كلّ من نوعي القُدْحان بعدد النّجوم أو كلاهما معاً بعددها أو كناية عن الكثرة. وكأنّ إختلاف جوهري النّوعين في الشرف بحسب إختلاف جوهري التحقيق والتقليد في العلم .

٥٦١ ـ ٤ (**الكافي** ـ ١:٢١٠) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن فضالة، عن الصيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ الرّوح والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرىٰ والرّضوان والقرب والنّصر والتمكّن والرّجاء والمحبّة من الله تعالى لمن تولّىٰ عليّاً عليه السّلام وائتمّ به وبريء من عدوّه وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده حقّاً عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي» .

٥٦٢ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٢٠٨) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن النضربن سويد [شعيب خ . ل] [2]، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا

١ . القُدحان بضمّ القاف وسكون الدال جمع قَدَح بالتحريك وهو اناء يروي الرجلين أواسم يجمع الصغار والكبار وعدد منصوب بنزع الخافض أي بعدد ويعبّر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لايحصى لأنّ مايحصل به المجرّة من النّجوم لايمكن إحصاؤه «المرآة» .

٢ . في المخطوط من الكافي «خ» شعيب وفي «م» سويد والظّاهر أنّ سويد مصحف شعيب لأنّ نسخة «خ» اقدم وهي النسخة المقروءة على شيخنا (الحسين بن عبدالصمد) والدشيخنا البهائي رحمهما الله تعالى «ض.ع» .

جعفر عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية عليّ ووالى أعدائه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده؛ فانّ فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقّك حقّهم ومعصيتك معصيتهم. وهم الأئمّة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك وروحك ماجرى فيك من ربّك. وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّوجلّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك. وهم خزّاني على علمي من بعدك حقّ عليّ لقد أصطفيتهم وأنتجبتهم وأخلصتهم وأرتضيتهم ونجا من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء أبائهم وأحبّائهم والمسلّمين لفضلهم» .

بيـــان:

«على الأشقياء من أمّتك» خبر إستكمال حجّتي «ومن ترك » بدل من الأشقياء يفسّره .

٥٦٣ - ٦	(**الكافي - ١:٢٠٨**) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ **ياأيّها الّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ** [1] قال «الصّادقون هم الأئمّة والصّدّيقون بطاعتهم» .

بيـــان:

لعلّ المراد أنّ الصادقين صنفان: صنف منهم الأئمّة المعصومون صلوات عليهم والآخر المصدّقون بأنّ طاعتهم مفترضه من الله تعالى كمال التّصديق. أو

١ . التوبة /١١٩

كلّ من صدّق بالحقّ غاية التّصديق بطاعته لربّه أو بطاعته أيّاهم .

٥٦٤ - ٧ (الكافي - ١:٢٠٨) الاثنان، عن الوَشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ اِتّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ [1] قال «إيّانا عنى» [2] .

٥٦٥ - ٨ (الكافي - ١:٢١٥) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «لمّا نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ.. [3] قال المسلمون: يارسول الله؛ ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم: «أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين. ولكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس، فيكذّبون ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولامعي وأنا منه بريء» .

٥٦٦ - ٩ (الكافي - ١:٢١٦) محمّد، عن أحمد ومحمّدبن الحسين، عن محمّدبن يحيى، عن طلحةبن زيد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال «إنّ الأئمّة في كتاب الله إمامان: قال الله تعالى وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا [4] لا بأمر النّاس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال

١ . التوبة/١١٩
٢ . إيّانا عنى خاصّة، كذا في الكافي المخطوط .
٣ . الاسراء /٧١
٤ . الانبياء /٧٣

وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَدْعُونَ اِلَى النَّارِ.[١] يقدّمون أمرهم قبل أمرالله . وحكمهم قبل حكم الله. ويأخذون بأهوائهم خلاف مافي كتاب الله تعالى» .

١ . القصص/٤١

-١٠-
باب التسليم وفضل المسلّمين

٥٦٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن سنان، عن إبن مسكان، عن سُدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّي تركت مواليك مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض قال فقال «وما أنت وذاك ؟ إنّما كلّف النّاس ثلاثة: معرفة الأئمّة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه» .

بيـان:
المجرور في «عليهم» عائد إلى النّاس وفي «لهم وإليهم» إلى الأئمّة .

٥٦٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله عزّوجلّ أو صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألاّ صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين» ثمّ تلا هذه الآية فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [1] ثمّ قال أبو

١ . النساء/٦٥

عبدالله عليه السّلام «عليكم بالتّسليم» .

بيــان:

«يحكّـموك » يجعلوك حكماً «فيما شجر بينهم» فيما تنازعوا فيه «حرجاً» ضيّقاً .

٥٦٩ ـ ٣ (**الكافي** ـ ١:٣٩٠) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين‌بن المختار، عن الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له إنّ عندنا رجلاً يقال له كليب، فلايجيء عنكم شيء إلّا قال أنا أُسلّم، فسميناه كليب تسليم قال «فترحّم عليه» ثمّ قال «أتدرون ماالتّسليم؟» فسكتنا فقال «هو والله الاخبات قول الله عزّوجلّ **اَلّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَاَخْبَتُوا اِلٰى رَبِّهِمْ**»[١].

بيــان:

«الاخبات» الخشوع والتواضع .

٥٧٠ ـ ٤ (**الكافي** ـ ١:٣٩١) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تبارك وتعالى **وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً**[٢] قال «الاقتراف التسليم لنا والصّدق علينا وأن لايكذّب علينا».

١ . هود/٢٣

٢ . الشورى/٢٣

بيـــان:

«الاقـتراف» أي اقتراف الحسـنـة وأصل الاقتراف الاكـتسـاب وربما يفسّر اقتراف الحسنة هنا بمحبّة أهل البيت عليهم السّلام والمعنيان متقاربان .

٥٧١ ـ ٥ (**الـكـافي ـ ١ : ٣٩١**) عليّ بـن محـمّـد بن عبـدالله، عـن البرقي، عن أبيـه، عن محـمّدبن عـبدالحـميد، عن بزرج، عـن بشير الدّهـان، عن كامل التّمار قال: قـال أبو جعفر عـليه السّلام **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** أتدري من هـم؟ قلـت: أنـت أعلـم، قـال «قـد أفلـح المـؤمنون المسـلّمون إنّ المسـلّمين هم النّجباء، فالمؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

بيـــان:

إنّما فرع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلّم ووصف المسلّم بالنّجيب لقلّة المسلّم والنّجيب فيما بين النّاس وشذوذه جدّاً وهذا معنى الغربة كما قيل:

و للنّاس فيما يعشقون مـذاهب ولي مذهب فردٌ أعيشُ به وحدي

٥٧٢ ـ ٦ (**الـكـافي ـ ١ : ٣٩١**) عليّ بـن محـمّـد، عن بعض أصحـابنا، عن الخشّاب، عـن العبّاس بن عـامر، عـن ربيـع المسلّي، عـن يحيـى بن زكريّا الأنصـاري، عن أبي عبـدالله عليـه السّلام قال سمـعته يـقول «من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه، فليقل القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد فيما أسرّوا وماأعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني» .

بيـــان:

في بعض النسخ وليقبل مكان ـفليقل ـ وكأنّه تصحيف .

٧ - ٥٧٣	(الكافي - ١:٣٩١) الثلاثة عن إبن أذينة عن زرارة أو العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «لقد خاطب الله عزّوجلّ أميرالمؤمنين عليه السّلام في كتابه» قال قلت: في أيّ موضع؟ قال «في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً * فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَبَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً أن لايردّوا هذا الأمر في بني هاشم ثمّ لايَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ عليهم من القتل أو العفو وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [1]» .

بيـان:

أراد عليه السّلام أنّ المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم، منازعين لله ولرسوله وللمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بني هاشم وأنّه المراد بقوله «فيما شجر بينهم» أي فيما وقع النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد، فانّ الله كان معهم وفيما بينهم كما قال سبحانه وَهُوَمَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُون مالا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَكانَ الله بِما يَعْمَلُونَ مُحيطاً [2] والرسول أيضاً كان عالماً بما أسروا من مخالفته فكأنّه كان فيهم شاهداً على منازعتهم إيّاه .

ومعنى تحكيمهم أميرالمؤمنين عليه السّلام على أنفسهم أن يقولوا له إنّا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إيّاكَ وارادتنا صرف الأمر عنك مخالفة لله ولرسوله، فاحكم علينا بما شئت. وطهرنا كما شئت إمّا بالقتل أو العفو، فالخطاب في كلّ من جاؤك وربّك ويحكّموك إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام ولعمري أنّه هكذا ينبغي أن يكون معناه ألا ترى إلى قوله عزّوجل وَاسْتَغْفَرَلَهُمْ الرَّسُولُ ولو كان الخطاب إلى الرسول لقال واستغفرت لهم .

١ . النساء/٦٤-٦٥
٢ . النساء/١٠٨

٥٧٤ - ٨ (الكافي - ١ : ٣٩١) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم الحسني، عن إبن أسباط، عن عليّ بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ اَلَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ اَحْسَنَه [١] إلى آخر الآية قال «هم المسلّمون لآل محمّد الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه» .

بيـان:

يعني أنّهم يتبعون محكمات كلامهم دون متشابهاته يعني يقفون على ظواهره مسلّمين لهم لا يتصرّفون فيه بآرائهم مأوّلين له بزيادة ونقصان في المعنى وهذا المعنى هو المناسب للتسليم والأحسن وأمّا حمله على الزيادة والنقصان في اللفظ من دون تغيير في المعنى فلا يناسبها مع أنّهم عليهم السّلام رخّصوا في ذلك كما مضى في أبواب العقل والعلم .

١ . الزمر/١٨

-١١-

باب وجوب اتيان الإمام بعد قضاء مناسك الحجّ

١ - ٥٧٥ (الكافي - ١: ٣٩٢) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال «هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة إنّما أُمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا فيُعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية ..وَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِى اِلَيْهِمْ»[١] .

بيـان:

«هكذا كانوا يطوفون» يعني من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلي من الأمر بالاتيان إلى الكعبة والطّواف، فانّ إبراهيم على نبيّنا وآله وعليه السّلام حين بنى الكعبة وجعل لذرّيته عندها مسكناً قال رَبَّنا اِنّى اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتى بِوادٍ غَيْرِذى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلوةَ فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوى اِلَيْهِمْ فاستجاب الله دعاءه وأمر النّاس بالاتيان إلى الحجّ من كلّ فجّ ليتحببوا إلى ذرّيته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم، ليصير ذلك سبباً لنجاتهم ووسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرّف أحكام دينهم وتقوية إيمانهم ويقينهم وعرض النّصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة في نصرتنا لكم في أمر من الأمور وسيأتي هذا الخبر باسناد أُخر في كتاب الحجّ إنشاءالله مع أخبار أُخر في هذا المعنى .

١ . ابراهيم /٣٧، هكذا في نسخ الوافي والكافيين المخطوطين، والآية.. فاجعل افئدة من الناس...

٥٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٢) الاثنان، عن إبن أسباط، عن داودبن النعمان، عن الحذّاء قال: سمعت أبا جعفرعليه السّلام ورأى النّاس بمكّة ومايعملون قال فقال «فِعال كفِعال الجاهلية أما والله ماأُمروا إلّا أن يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم، فيمرّوا بنا، فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم» .

بيـان:

«التفث» محرّكة في المناسك الشعث وإذهابه وإذهاب مطلق الوسخ. وما كان من نحو قصّ الاظفار والشارب وحلق العانة وغير ذلك. وتأويل قضاء التفث لقاء الإمام، كما ورد في حديث ذريح عن أبي عبدالله عليه السّلام وسيأتي ذكره في أبواب الزيارات من كتاب الحجّ إنشاءالله وجهة الاشتراك بين التفسير والتأويل التطهير، فانّ أحدهما تطهير للبدن عن الأوساخ الظّاهرة ومايجرى مجراها والآخر تطهير للقلب من الأوساخ الباطنة الّتي هي الجهل والضلال والعمى.

٥٧٧ - ٣ (الكافي - ٤:٥٤٩) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السّلام قال «تمام الحجّ لقاء الإمام» .

٥٧٨ - ٤ (الكافي - ١:٣٩٢) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير ومحمّد عن إبن عيسى، عن إبن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالدبن عمّار، عن سُدير قال: سمعت أبا جعفرعليه السّلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال «ياسدير؛ إنّما أُمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيُعلمونا ولايتهم لنا وهو قول

الله عزّوجلّ ﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[١]».

ثمّ أومى بيده إلى صدره. إلى ولايتنا، ثمّ قال «ياسُدير، أفأُريك[٢] الصّادّين عن دين الله؟» ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثّوري في ذلك الزّمان وهم حِلق في المسجد فقال «هؤلآء الصّادّون عن دين الله عزّوجلّ بلا هدىً من الله تبارك وتعالى ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم، فجال النّاس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله عزّوجلّ وعن رسوله صلّى الله عليه وآله حتّى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله» .

بيـــان:

«وهو داخل» أي في المسجد الحرام «إلى ولايتنا» أي اهتدىٰ إلى ولايتنا «فجال» بالجيم من الجولان بمعنى الدّوران والسّير.

١ . طه/٨٢

٢ . في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي أفاريك ولكن في الكافي المطبوع فاريك .

-١٢-
باب من دان الله تعالى بغير إمام من الله

٥٧٩ - ١ (الكافي - ١:٣٧٤) العدّة،[1] عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ﴾[2] قال «يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى».

٥٨٠ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٤) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن صفوان عن العلاء، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كلّ من دان الله [3] بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام من الله فسعيه غير مقبول

١. عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد[عن] بن أبي نصر- كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي. ثم كتب بهامش المخطوط «خ» هكذا:
لعل الصّواب هكذا: عن أحمدبن محمدبن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر كما لايخفى على من له أدنى وقوف في علم الرجال، انتهى «ض.ع»
٢. القصص/٥٠
٣. قوله: «كل من دان الله تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه» أي يجدّ ويبالغ فيها ويحمل على نفسها فوق طاقتها «ولا إمام له من الله» أي لايعتقد إمامته ولايعرفه بالإمامة ولايكون عمله بالأخذ عنه فسعيه غيرمقبول وهو ضالّ متحيّر حيث لم يأخذها عن مأخذها الموجب لصحة المعرفة فعمله لم يكن لله «والله شانىء» أي مبغض لأعماله وانّما مثله في أعماله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها فهجمت في السعي والتعب ذاهبة جائية متحيّرة يومها فانّ ذلك العامل لما لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما حان حين خوفه واحاطت ظلمة الجهل ولم يعرف من يحصل الثقة به وطلب من يلحق به لحق على غيربصيرة بجماعة يراهم مجتمعين على من لم يعرف حاله وحنّ إليهم واغترّبهم ظنّاً منه أنّهم على ماعليه وأنّهم أصحابه فلمّا أن دعاهم راعيهم ورئيسهم إلى ماعليه عرف أنّه ليس منهم فيهجم متحيّراً في طلب مطلوبه وطلب غيره فلحق باخرين ←

وهو ضالّ متحيّر والله شانِيءٌ لأعمالـه ومثله كمثل شاةٍ ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجـمت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا جنّها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فـحنّـت إليها واغـترّت بها وبـاتت مـعها في مـربضهـا [1] فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنـكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعـها، فبصـرت بـغنم مع راعيها، فـحنّت إليـها واغـترّت بها، فصـاح بها الرّاعي الْحق براعيك وقطيعك فانّك تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك .

فـهجمت ذعرة متـحيّرة نادّة لاراعي لها يرشـدها إلى مرعاها أو يردّها، فبينا هي كذلـك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يامحمّد؛ من أصبح مـن هذه الأُمّـة لا إمام لـه من اللهجلّ وعزّ ظاهـراً عادلاً أصـبح ضالاً تائِـهاً وإن مات على هذه الحال مـات ميـتة كفر ونفـاق واعلم يامحمّد؛ أنّ أئمّة الجور وأتبـاعهم لمعزولـون عن دين الله قد ضلّـوا وأضلّوا فأعمـالهم الّتي يعملونهـا كرمادٍ إشتدّت به الريح في يوم عاصف لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد» .

بيــان:

«شانِـيءٌ» مبـغض «فهجـمـت» طرقت «حنّت» إشتاقـت «ذعرةً» خائفة

→

على غير بصيرة وحنّ إليهم فردّه وصاح عليه راعى الآخرين وإن كانوا على الحق بانك لست منا ولست على ثقة من معرفتك فأنت تائه متحيّر فـهجم ذاعراً خائفاً متحيّراً لاإمام لـه يـرشده فبينا هو كذلك إذ اغتنم الشيطان ضيعته فاضلّه واخرجه عن الدين كما أن الشـاة الضالة عن راعيها وقطيعها كانت حين خوفهـا من ظلمة الليل يلحق بقطيع اخرى ثمّ تركها لما رأت انها ليست قطيعها ويلحق بأخرى فردّها راعيها فتهجم ذعرة خائفة متحيرة تائهـة لاراعى لها يحفظهـا فبينا هـي كذلك إذ اغـتنم الذئب ضيعتهـا فأكلها وقـوله وإن مات على هذه الحالة مـات ميتة كفر لإضـلال الشيطان واخراجه إيّاه عـن الدين فلايجديه علمه فمن تبع الظلـمة والضالّين فاعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف لم يبق في أيديهم شيء منها. رفيع رحمه الله .

١. في ربضها، كـذا في النسـخ المخطوطة مـن الوافي وفي الكافي المطبـوع والمخطـوط «م» أيضـاً. وفي المخطوط «خ» ربضتها .

«نادّة» شاردة نافرة «ضيعتها» ضياعها «مات ميتة كفر ونفاق» إشارة إلى الحديث النّبوي المشهور «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» .

٥٨١ - ٣ (الكافي - ١:٣٧٥) العدّة، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالعزيز العبدي، عن إبن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام إنّي أخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولاالوفاء والصّدق قال فاستوى أبوعبدالله عليه السّلام جالساً، فأقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال «لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولاعتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله» قلت: لادين لأولئك ولاعتب على هؤلآء؟ قال «نعم، لا دين لأولئك ولاعتب على هؤلآء» .

ثمّ قال «ألا تسمع لقول الله عزّوجلّ اَللّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّور[1] يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله وقال وَالَّذينَ كَفَرُوا اَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ اِلَى الظُّلُماتِ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام، فلمّا أن تولوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّوجلّ خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار فاوُلئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» .

بيـان:

لعل السّرّ فيه أنّ إيمان المهتدين لـمّا كان مبنياً على أصل أصيل ومتابعتهم لإمام معصوم مطهّر من الذنب، فالذّنب الذي يصدر منهم إنّما يصدر على وجل

١. البقرة/٢٥٧

وخوف واضطراب، فلذلك يوفّقون للتّوبة والمغفرة بخلاف مخالفيهم، فإنّه ليس بناء إيمانهم على أصل ثابت ولامتابعتهم لمعصوم، فالطّاعة الّتي تصدر منهم إنّما تصدر مع عدم خلوص نيّة ولاصفاء طويّة، فتصير سبباً للاعجاب والغرور والذنب الذي يصدر منهم، إنّما يصدر مع عدم مبالاة به وقلّة خوف، لأنّ أئمتهم كذلك، فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظّلمة على قلوبهم حتّى يؤدّي إلى الكفر والجحود واستحقاق النّار مع الخلود .

٥٨٢ ـ ٤　(الكافي ـ ١:٣٧٦) عنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الله تبارك وتعالى «لأعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله وإنْ كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقية ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعية في أنفسها ظالمة مسيئة» .

٥٨٣ ـ ٥　(الكافي ـ ١:٣٧٦) عليّ بن محمّد، عن إبن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن إبن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: قال «إنّ الله لايستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة» .

٥٨٤ ـ ٦　(الكافي ـ ١:٣٧٧) بعض أصحابنا، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء. ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله، فهو

مشرك وذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون» .

بيــان:

«ألزمه الله البتة» في بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية بمعنى الحيرة وعلى التقديرين لابدّ من تضمين مايتعدى بـ «إلى» أو تقديره كالوصول في الأوّل والموصل في الثاني وما يقرب منها .

٥٨٥ ـ ٧ **(الكافي ـ ٨: ١٦١ رقم ١٦٣)** سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن مرازم ويزيدبن حمّاد جميعاً، عن عبدالله بن سنان فيما أظنّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «لو أنّ غيرولي عليّ عليه السّلام أتى الفرات قد أشرف ماؤه على جنبيه وهويزخّ زخيخاً فتناول بكفّه وقال بسم الله، فلمّا فرغ قال الحمد لله كان دماً مسفوحاً ولحم خنزير» .

بيــان:

«الزخيخ» بالمعجمات البريق والدفع في وهدة، أراد عليه السّلام أنّ ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله عزّوجلّ عند شربه أوّلاً وآخراً حرام على من لم يكن لعليّ عليه السّلام وليّاً كحرمة الدّم ولحم الخنزير .

-١٣-
باب من مات وليس له إمام من أئمّة الهدى

٥٨٦ - ١ (الكافي - ١:٣٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: إبتدأنا أبوعبدالله عليه السّلام يوماً وقال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» فقلت قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال «اي والله قد قال» قلت: فكلّ من مات وليس له إمام، فميتته ميتة جاهلية؟ قال «نعم» .

٥٨٧ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن إبن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» قال فقلت: ميتة كفر؟ قال «ميتة ضلال» قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟ فقال «نعم» .

٥٨٨ - ٣ (الكافي - ١:٣٧٧) القميّان، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال «نعم» قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف إمامه؟ قال «جاهلية كفر ونفاق وضلال» .

بيـــان:

«جهلاء» تأكيد للجاهلية .

-١٤-

باب فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السّلام ومن أنكر

٥٨٩ - ١ (الكافي - ١:٣٧٧) العدّة، عن إبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الجعفري قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول «إنّ عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وإمرأته وبنيه من أهل الجنة» ثمّ قال «مَن عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليها السّلام لم يكن كالنّاس» .

بيــان:

وذلك لأنّ أسباب البغض والحسد في ذوي القربىٰ أكثر وأحكم وأشدّ، فمن نفى عن نفسه ذلك منهم مع ذلك، فقد أكمل الفتوّة والمروّة والرجوليّة .

٥٩٠ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ قال «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: عليهم ضعفا العقاب» .

بيــان:

«الضعف» المثل وإنّما ضوعف عليهم العقاب لأنّ ضرر جحودهم أكثر لإفضائه إلى ضلال النّاس بهم أكثر من ضلالهم بغيرهم .

٥٩١ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٣٧٧) الاثنان، عن الحسن بن راشد، عن عليّ الميثمي، عن ربعي عن البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي «لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم» قال أبوالحسن، فتفكرت فذكرت قول الله عزّوجلّ في إخوة يوسف فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُون [١] .

بيــان:

«الجحد» الانكار مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولمّا كانت بنو هاشم عالمين بأمرهم عليهم السّلام ماناسب إطلاق الانكار على فعلهم معهم. بل كان إطلاق الجحد عليه أوفق وإنّما اكتفى عليه السّلام في جواب السّائل بهذا الاعتراض لأنّ السّائل نفسه اكتفى به وبفهم جوابه بنفسه عن إعادة السؤال ثانياً، فاغتنم عليه السّلام الفرصة للسّكوت عنه .

٥٩٢ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٣٧٨) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السّلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال «الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان» [٢] .

١ . يوسف /٥٨

٢ . والمحسن منّا له حسنتان، الكافي المخطوط «خ» .

-١٥-

باب مايجب على النّاس عند مضيّ الإمام

٥٩٣ - ١ (الكافي - ١:٣٧٨) محمّد، عن محمّـدبن الحسين، عن صفوان، عن يـعقوب بـن شعيب قـال: قلت لأبي عـبدالله علـيـه السّلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الـنّاس؟ قال «أين قول الله عزّوجلّ وَ لَوْلاَنَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدّين وَلِيُنْذِرُواقَوْمَهُمْ اِذارَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١] قال هم في عذر ماداموا في الطّلـب وهؤلآء الذين ينتظرونهـم في عذر حتّى يرجع إليهم أصحابهم» .

٥٩٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٩) عنه، عن إبن عـيسى، عن محمّدبن خالد، عن النّضر، عن يحـيى الحلبي، عـن العجلي، عن محـمّد قال: قـلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أصـلحك الله؛ بلغـنا شكواك وأشفـقنا فلو أعـلمتنا أو عـلمنا مَن؟ فقال «إنّ علـيّاً عليه السّـلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلايهلك عالم إلّا بقي مِن بعده من يعلـم مثل علمه أو ماشاءالله» قلت: أفيسع النّاس إذا مات الـعالم ألّا يعرفوا الـذي بعـده؟ فقال «أمّا أهل هـذه البلدة فلا» يعني المدينة «وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول:

وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً فَلَوْلاَنَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [٢] قال: قلت أرايت من

١ و ٢. التوبة/١٢٢

مات في ذلك فقال «هو بمنـزلة من خرج من بيتـه مهاجراً إلى الله ورسـوله ثمّ يدركـه الموت، فقد وَقَعَ اَجْرَهُ عَلَى الله» قال قلت: فـاذا قدموا بـأيّ شيء يعرفون صاحبهم قال «يعطي السّكينة والوقار والهيبة» .

بيــان:

«شكواك » علّتك «أشفـقنا» خفنا أن تجيـب داعي الله وتختار الأخرة على الدّنيا، فنبقى في حيرة من أمرنـا «فلو أعلمتنا» مَن الإمام بعدك «أو علمنا» من طريق اُخـر مَن هـو و«لو» للتمـنّي وإنّما لم يعـلمـه به بشخصـه خوفـاً من الاذاعة إذ التّقية كانت يومئذ شديدة «أو ماشاءالله» يعني من العلم أو من افناء العالم .

٥٩٥ ـ ٣ (الـكافي ـ ١:٣٧٨) عليّ، عـن العبيدي، عـن يونس، عن حمّاد، عن عبـد الأعلى قال: سألـت أبـا عبدالله عـليه السّلام عـن قول العـامّة إنّ رسـول الله صلّى الله عـليه وآلـه قـال «من مات ولـيس له إمام مـات مـيتة جاهـلـية» فقـال «الحقّ والله» قلت: فـانّ إماماً هـلـك ورجل بخـراسان لايعلم مَـن وصيّه لم يسـعه ذلك؟ قال «لايسـعه إنّ الإمام إذا هـلك وقعت حجّة وصيّه [1] على مَن هو مـعه في البلد وحقّ النّفر على مَن ليس بحضرته إذا بلغهم. إنّ الله عزّوجلّ يقول فَلَوْلاَنَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [2] .

قـلت: فنفر قوم، فـهـلك بعضهم قبـل أن يصـل، فيعلم. قال «إنّ الله جلّ وعزّ يقول وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً اِلَى اللهِ وَرَسُولِه ثُـمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللهِ [3] قلـت: فـبـلغ البلد بـعضـهم، فوجدك مغلـقـاً عليك بابك

١ . وصيته الكافي المخطوط «خ» .

٢ . التوبة/١٢٢

٣ . النساء/١٠٠

ومرخٍّ عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولايكون مَن يدلّهم عليك، فبما يعرفون ذلك؟ قال «بكتاب الله المنزل» قلت: فيقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال «أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم» قلت: أجل قال «فذكّر ما أنزل الله في عليّ عليه السّلام وما قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حسن وحسين عليهما السّلام وما خصّ الله به علياً وما قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إيّاه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السّلام بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له.

يقول الله [1] اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْواجُهُ اُمَّهاتُهُمْ وَأُولُوا الاَرْحامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ [2] قلت: فانّ النّاس تكلّموا في أبي جعفر عليه السّلام ويقولون كيف تخطّت من ولد أبيه مَن له مثل قرابته ومن هو أسنّ منه وقصرت عمّن هو أصغر منه فقال «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى النّاس بالّذي قبله وهو وصيّه وعنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيته. وذلك عندي لاأُنازع فيه» قلت: إنّ ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال «لايكون في ستر إلّا وله حجّة ظاهرة إنّ أبي استودعني ماهناك فلمّا حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً، فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر [3] قال «اكتب:

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يابنيّ؛ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون [4] وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع وان يعمّمه بعمامته

١. بقول الله الكافي المخطوط «خ».
٢. الاحزاب/٦
٣. أي خامسهم نافع، هذه العبارة توجد بهامش «م».
٤. البقرة/١٣٢.

وأن يـربّع قبره ويرفعـه أربع أصابع ثمّ يخلّي عـنه» فقال «اطووه» ثمّ قال لـلشهود «انصرفوا رحمكـم الله» فقلت بعد ماانصـرفوا ما كان في هذا ياأبه [١] أن تشهد عليه فقـال «إنّي كرهت أن تغلب وأن يقال إنّه لم يوص، فاردت أن تكون لـك حجّة، فهـو الذي إذا قدم الـرّجل البلـد قال مَن وصيّ فلان قيل فلان» قلت: فان أشرك في الوصيّة؟ قال «تسألونه فأنه سيبين لكم».

بيـــان:

«تخطت» أي تجاوزت الإمامة «وقصرت عمـن هو أصغر منه» أي لم تنله ولم تبلغه «أولى النّاس بالّذي قبله» أي أخصّ به وبأموره في حياته «وهو وصيّه» أي وصيّه في السّـر والعـلانـية بحيث يـعلم المـؤالف والمخـالف جميـعاً أنّـه وصيّه وإن لم يعرفوه بالامامة جـميعاً، كما نصّ عليه السّلام عـليه بقوله «وله حـجّة ظاهرة» ثمّ بـيّن ذلك بـقوله «إنّ أبي استودعني» إلى آخر ماقـال وحاصلـه أنّ الإمام السابق وإن لم يوص إلى اللاحق بالإمامة مخافة السلطان إلّا أنّه أوجب له الوصاية المطلقة وعيّن له الا تيـان ببعض الأمور الّتي لابأس بذكرها ليستدلّ شيعته بذلك على أنّه الإمام بعده حيـث فوّض إليه الوصـية دون غيره وإن لم يعـرفه شهود الوصية بذلك «إنّـي كرهت أن تُـغلب» يـعني على الإمـامة «وأن يقـال» أي يقولـه الشيعة فيما بينهم.

١ . يا ابت الكافي المخطوط «م» .

-١٦-

باب دلائل الحجّية

٥٩٦ - ١ (الكافي - ١:٢٨٤) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام: إذا مات الإمام بِمَ يعرف الّذي بعده؟ فقال «للإمام علامات: منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصيّة ويقدم الركب، فيقول إلى مَن أوصى فلان، فيقال إلى فلان والسّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل تكون الإمامة مع السّلاح حيث ما كان» .

٥٩٧ - ٢ (الكافي - ١:٢٨٤) عنه، عن محمّدبن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: المتوثّب على هذا الأمر المدّعي له، ماالحجّة عليه؟ قال «يُسْأل عن الحلال والحرام» قال:ثمّ أقبلَ عليّ فقال «ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى النّاس بمن كان قبله ويكون عنده السّلاح ويكون صاحب الوصيّة الظّاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامّة والصّبيان إلى مَن أوصى فلان؟ فيقولون إلى فلان بن فلان» .

بيـــان:

إنّما كان السّؤال عن الحلال والحرام حجّة على المدّعي المتكلّف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لامطلقاً ولهذا أضرب عليه السّلام عن ذلك وجعل الحجّةأمراًآخروقدوقع التصريح بعدم حجّيته في حديث اُخركمايأتي .

٥٩٨ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٢٨٤) الثّلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الإمام؟ قال «بالوصيّة الظّاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لايستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولابطن ولافرج، فيقال كذّاب ويأكل أموال النّاس وما أشبه هذا» .

٥٩٩ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٢٨٤) محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام [1] ماعلامة الإمام الّذي بعد الإمام؟ فقال «طهارة الولادة [2] وحسن المنشأ ولايلهو ولايلعب» .

٦٠٠ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر، فقال «الدّلالة عليه الكبر والفضل والوصيّة إذا قدم الرّكب المدينة، فقالوا إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان بن فلان ودوروا مع السّلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة» .

٦٠١ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٢٨٥) محمّد، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ الأمر في الكبير مالم تكن به عاهة» .

١ . في الكافي المطبوع قلت لأبي جعفر عليه السّلام مكان أبي عبدالله عليه السّلام .
٢ . طاهر الولادة، الكافي المخطوط «خ» مكان طهارة الولادة وجعل الاخير على نسخة .

٦٠٢ - ٧ (الكافي - ١:٢٨٥) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: جعلت فداك ؛بِمَ يعرف الإمام؟ قال: فقال «بخصال: أمّا أوّلها فانّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه وباشارة إليه، فيكون عليهم حجّة ويُسأل فيجيب. وإن سكت عنه إبتداء ويخبر بما في غد. ويكلّم النّاس بكلّ لسان» ثمّ قال لي «ياأبا محمّد؛ أُعطيك علامة قبل أن تقوم» فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبوالحسن عليه السّلام بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ؛ما منعني أن أكلّمك بالخراسانية غيرأنّي ظننت أنّك لاتحسنها، فقال «سبحان الله! إذا كنت لاأُحسن أُجيبك. فما فضلي عليك» ثمّ قال لي «ياأبا محمّد؛ إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من النّاس ولاطير ولابهيمة ولاشيء فيه الرّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هوبإمام» .

٦٠٣ - ٨ (الكافي - ١:٢٣٨) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب، عن سعيد السّمّان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل كانت بنوإسرائيل أيّ أهل بيت وُجد التّابوت على بابهم أُوتوا النّبوّة، فمن صار إليه السّلاح منّا أُوتي الإمامة» .

٦٠٤ - ٩ (الكافي - ١:٢٣٨) الثّلاثة، عن محمّدبن السكّين، عن نوح بن درّاج، عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل حيثما دار التّابوت دار الملك فأينما دار السّلاح دار العلم» .

٦٠٥ - ١٠ (الكافي - ١:٢٣٨) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل حيثما دار التّابوت أُوتوا النّبوّة وحيثما دار السّلاح فينا، فثمّ الأمر» قلت: فيكون السّلاح مزائلاً للعلم؟ قال «لا» .

٦٠٦ - ١١ (الكافي - ١:٢٣٨) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّما مثل السّلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل أينما دار التّابوت دار الملك. وأينما دار السّلاح فينا دار العلم» .

-١٧-

باب أنّ الإمامة بعد السبطين عليها السّلام في الأعقاب

٦٠٧ - ١ (الكافي - ١:٢٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين‌بن ثويربن أبي فاختة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنّما جرت من علي‌بن الحسين كما قال الله تعالى وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [1] فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» .

٦٠٨ - ٢ (الكافي - ١:٢٨٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن الوليد، عن يونس‌بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سمعه يقول «أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليها السّلام» .

٦٠٩ - ٣ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن إبن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام أنّه سُئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال «لا» فقلت، ففي أخ؟ قال «لا» قلت:ففي مَن؟ قال «في ولدي» وهو يومئذ لاولد له .

٦١٠ - ٤ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن التّميمي،

١ . الانفال/٧٥

عن الجعفري، عن حمّادبن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «لاتجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السّلام إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» .

٦١١ - ٥ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن التّميمي، عن عيسى بن عبدالله بن عمربن علّي بن أبي طالب، عن أبي عبداللّه عليه السّلام قال: قلت له: إن كان كون ولاأراني الله، فبمن أئتمّ؟ فأومى إلى إبنه موسى قال: قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال «بولده» قلت فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال «بولده» ثمّ واحداً فواحداً.

وفي نسخة الصّفواني الحسين بن أبي العلاء قال قلت

-١٨-

باب مايفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة

٦١٢ - ١ (الكافي - ١:٣٤٣) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن سلام بن عبدالله ومحمّدبن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل والقمي، عن محمّدبن حسّان جميعاً، عن محمّدبن عليّ، عن إبن أسباط عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمّدبن عليّ وقد سمعته منه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خداش إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام. وقالا له إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة وأنت أوثق مَن بحضرتنا من أنفسنا من أن تُمنع من ذلك وأن تُحاجّه لنا حتّى تَقِفَه على أمر معلوم.

واعلم أنّه أعظم النّاس دعوىً، فلا يكسرنّك ذلك عنه ومن الأبواب الّتي يخدع النّاس بها الطّعام والشّراب والعسل والدّهن وأن يخالي الرّجل فلا تأكل له طعاماً. ولا تشرب له شراباً. ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولاتخل معه واحذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله، فاذا رأيته فاقرأ آية السّخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فاذا جلست إليه، فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وإبني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا النّاس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّوجلّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا.

ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على الناى عنك وسعة البلاد دونك

وإنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا. وقد وضح الصبح لذي عينين. وقد بلغنا عنك إنتهاك لنا ودعاء علينا، فما الّذي يحملك على ذلك، فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك؟

فلمّا أتى خداش أميرالمؤمنين عليه السّلام صنع ماأمراه، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السّلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال «هاهنا ياأخا عبد قيس» وأشار له إلى مجلس قريب منه، فقال ماأوسع المكان أريد أن أؤدّي إليك رسالة قال «بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهّن، ثمّ تؤدّي رسالتك قم ياقنبر، فأنزله، قال مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال «فاخلوبك؟» قال كلّ سرّ لي علانية قال «فانشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الّذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور أتقدم إليك الزّبير بما عرضت عليك؟» قال: اللهمّ نعم.

قال «لو كتمت بعد ماسألتك ماأرتدّ إليك طرفك، فانشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟» قال: نعم اللهمّ قال عليّ عليه السّلام «أية السّخرة؟» قال نعم قال «فاقرأها» فقرأها وجعل عليّ عليه السّلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل مايرى أميرالمؤمنين عليه السّلام أمره بتردّدها سبعين مرّه؟ قال له «أتجد قلبك إطمأنّ؟» قال: اي والّذي نفسي بيده قال «فما قالا لك» فأخبَره، فقال «قل لهما كفى بمنطقكما حجّة عليكما. ولكنّ الله لايهدي القوم الظّالمين، زعمتما أنّكما أخواي في الدين. وإبنا عمّي في النّسب، فأمّا النّسب، فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ماوصله الله بالاسلام.

وأمّا قولكما: إنّكما أخواي في الدّين، فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّوجلّ وعصيتما أمره بافعالكما في أخيكما في الدّين وإلّا فقد كذبتما وإفتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدّين. وأمّا مفارقتكما النّاس

منذ قبض الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم، فان كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً. وإن فارقتماهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما، مع أنّ صفتكما بمفارقتكما النّاس لم تكن إلّا لطمع الدّنيا، زعمتما وذلك قولكما، فقطعت رجاءنا لا تعيبان [1] بحمد الله من ديني شيئاً.

وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما، فالّذي صرفكما عن الحقّ وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أُشرك به شيئاً فلا تقولا أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً، فتستحقّا إسم الشّرك مع النّفاق، وأمّا قولكما إنّي أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي عليكما فانّ لكلّ موقف عملاً إذا إختلفت الأسنّة وماجت لبود الخيل وملأ سحراكما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب. وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله، فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما.

اللهمّ اقعص الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المضلّة وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل آمين» قال خداش آمين، ثمّ قال خداش لنفسه والله مارأيت لحية قطّ أبين خطأً منك حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منهما. قال علي عليه السّلام «إرجع إليهما وأعلمهما ماقلت» قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل، فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله».

١. لا تصيبان ـ خ ل

بيـــان:

«من أنفسنا» «من» بيان لـ «مَن» أي من الّذين هم منّا «من أن تُمنع» على البناء للمفعول متعلّق بأوثق وفي بعض النسخ تمتنع «وإن تحاجّه» تخاصمه عطف على ذلك أي أوثق من أن تمتنع من أن تحاجّه «تَقِفه» من الوقف بمعنى الايقاف أي تقيمه وفي بعض النسخ بتقديم الفاء من التفقه بحذف إحدى التائين وتضمين معنى الاطلاع أي تتفهّم وتطّلع منه «وأن يخالي الرجل» يخلو به «يناشدانك القطيعة» يقسمان عليك بقطيعة الرّحم وعِظم أمرها أو بالله فيها و«النأي» البعد «وهو يناجي نفسه» حين يقرأ آية السخرة [1] «الحائل بينك وبين قلبك». أشار به إلى قوله عزّوجلّ ﴿إنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِه﴾[2] نبهه بذلك على خيبته من نيل ماأرسل له «لوكتمت بعد ماسألتك» يعني كتمت تقدّم الزّبير إليك بالمعروض عليك بعد سؤالي عنه «ماارتدّ إليك طرفك» أي متّ وهلكت بغتة من غير مهلة «مع الحدَث الّذي أحدثتما» وهو نصرتكما لي مع أنّي كنت على الباطل بزعمكما «مع أنّ صفتكما» أي وصفكما أنفسكما بمفارقة النّاس لأجلي قبل ذلك. وإنّما نسبه إلى وصفهما لأنّهما لم يفارقا النّاس في السّرّ وإنّما كانا تراءيا له ذلك نفاقا.

وفي بعض النّسخ «صفقكما» أي بيعتكما إيّاي، فانّ الصفق ضرب إحدى اليدين على الاخرى عند البيعة «زعمتما» أي زعمتما أنّكما تصيبانها بتلك المفارقة «الحرون» بالمهملتين الدّابّة الصعبة «الأسنّة» جمع سنان و«ماجت» إضطربت «لبود الخيل» جمع لبد يعني به لبد السّرج والسّحر بالفتح والضم والتحريك الرّية

١ . الاعراف /٥٤ وهي هذه «إِنّ ربّكم الله الذى خلقَ السّمٰواتِ وَالارْضَ فى سِتّةِ ايّام ثُمّ اسْتَوى عَلى الْعَرْشِ يُغْشى الَّيْلَ النّهارَيَطْلُبُهُ حَثيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِاَمْرِه اَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالاَمْرُ تَبارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمينَ» كما أشير إليها في مجمع البحرين.

٢ . الانفال /٢٤

و«ملاؤهما أجوافهما» إنتفاخهما من الخوف و«الاقعاص» بالمهملتين القتل و«المضلّة» مصدر ميمي من الضلال يعني عرّفه أنّه في ضلال وفي بعض النسخ «المذلة» «لحية» أي ذالحيّة فان العرب كثيراً مايعبرعن الرجل باللحية و«المساك » مايتمسك به .

٦١٣ - ٢ (الكافي - ١:٣٤٥) عليّ بن محمّد ومحمّدبن الحسن، عن سهل والقميّ، عن محمّدبن حسّان جميعاً، عن محمّدبن عليّ، عن نصربن مزاحم، عن عمر (عمرو-خ) بن سعيد [١]، عن جراح بن عبدالله [٢]، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النّهروان،فبينا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه جالس إذجاء فارس، فقال: السّلام عليك ياعليّ؛ فقال له عليّ عليه السّلام «وعليك السّلام مالك ثكلتك أمّك لم تسلّم عَليّ بامرةالمؤمنين؟» قال: بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحقّ بصفّين، فلمّا حكّمت الحكمين بَرِئت منك وسمّيتك مشركاً، فأصبحت لاأدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدنيا ومافيها .

فقال له عليّ عليه السّلام «ثكلتك أمّك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضّلالة» فوقف الرّجل قريباً منه، فبينا هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السّلام، فقال يا أميرالمؤمنين؛ أبشر بالفتح، أقرّ الله عينك قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له «من دون النّهر أو من خلفه؟» قال: بل من دونه فقال «كذبت

١ . وهوالمذكورفي ج ٤ مجمع الرجال ص ٢٦١ بعنوان عمربن سعيدبن مسروق أبوحفص الكوفي اسند عنه وقال في جامع الرواة ج ١ ص ١٤٧ عمروبن سعيد (عمربن سعدخ) عنه عن رافع بن سلمة في [في] في باب مايفصل به بين المحقّ والمبطل في أمر الإمامة .

٢ . وهوالأشجعي التيمي المدايني المذكورفي ص١٨ ج ٢ مجمع الرجال «ض.ع» .

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لايعبرون [١] أبداً حتّى يُقتلوا» فقال الرّجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك .

فردّ عليه أميرالمؤمنين عليه السّلام مثل الّذي ردّ على صاحبه، قال الرّجل الشاكّ وهممت أن أحمل على عليّ عليه السّلام فافلق هامته بالسّيف، ثمّ جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرّ الله عينك يا أميرالمؤمنين؛ أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السّلام «أمن خلف النّهر أو من دونه؟» فقالا: لا، بل من خلفه إنّهم لمّا اقتحموا خيلهم النّهروان وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «صدقتما» فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السّلام وبرجله فقبلّهما، فقال عليّ عليه السّلام «هذه لك آية» .

بيــان:

«ثكلتك أمّك» أي فقدتك «لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين» أي لم تقل السّلام عليك ياأميرالمؤمنين وإنّما أزداد الرّجل بصيرة بتكذيبه عليه السّلام المخبر الأوّل لما رأى من جرأته عليه السّلام على تكذيب المدّعي للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدّالّ على أنّه على بيّنة من أمره ويحتمل أن يكون ازددت بمعنى إستزدت يعني طلبت فيه زيادة بصيرة واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى أولى لأنّه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك أصلاً حتّى يكون قد ازدادها بذلك وإنّما همّ بقتله عليه السّلام بتكذيبه المخبر الثّاني لتكذيبه الأمر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدّالّ بحسب الظّاهر على كذبه و«الهامة» الرأس

١ . في الأصل «لايغبرون» واوردناها وفقاً لسائر نسخ المخطوطة من الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وغيرها وهو واضح «ض.ع» .

و«الاقتحام» الدخول في الشيء بتكلّف «واللّبة» المنحر وموضع القلادة من الصدر.

٦١٤ - ٣ **(الكافي - ١:٣٤٦)** عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّدبن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمدبن القاسم العجلي، عن أحمدبن يحيى المعروف بكرد، عن محمّدبن خداهي، عن عبدالله بن أيّوب، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أميرالمؤمنين عليه السّلام في شرطة الخميس ومعه درّة، لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجريّ والمار ماهي والزّمار، ويقول لهم «يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان» فقام إليه فرات بن احنف.

فقال: يا أميرالمؤمنين؛ وما جند بني مروان؟ قال: فقال له «أقوام حلقوا اللّحي وفتلوا الشّوارب فسخوا» فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته، فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت له يا أميرالمؤمنين: مادلالة الإمامة؟ يرحمك الله؛ قالت فقال «ائتيني بتلك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي «ياحبّابة؛ إذا ادّعى مدّعٍ الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيتِ، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة والإمام لايعزب عنه شيء يريده».

قالت، ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السّلام، فجئت إلى الحسن عليه السّلام وهو في مجلس أميرالمؤمنين عليه السّلام والنّاس يسألونه، فقال «ياحبّابة الوالبية؛ فقلت: نعم يامولاي؛ فقال «هاتي مامعك» قالت: فأعطيته، فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السّلام قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السّلام وهو في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقرّب ورحّب ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ماتريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم ياسيّدي؛ فقال «هاتي مامعك» فناولته

الحصاة، فطبع لي فيها قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدّلالة.

فأومى إليّ بالسّبابة، فعاد إليّ شبابي قالت فقلت ياسيّدي؛ كم مضى من الدّنيا وكم بقي منها [1] فقال «أمّا مامضى فنعم؛ وأمّا ما بقي فلا» قالت: ثمّ قال لي «هاتي مامعك» فأعطيته الحصاة، فطبع فيها، ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسىٰ عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرّضا عليه السّلام، فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكر محمّدبن هشام.

بيـــان:

«حبّابة» بفتح المهملة والموحّدتين والتشديد و«الشرطة» بالضّمّ وكصرد أوّل طائفة من الجيش تشهد الواقعة و«الخميس» الجيش لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة والسّاق والميمنة والميسرة والقلب و«الدِّرة» بالكسر الّتي يضرب بها و«السّبابة» الشقة و«الجري» وأخواه أنواع من الحيتان ممنوع أكلها «فتلوا» لوّوا «اقفو» أتبع و«الرّحبة» الفضاء «لايعزب» بالمهملة والزاى لايغيب «فقرّب» أدناني من نفسه و«رحّب» وسّع لي في المكان، أوقال لي مرحباً بك يعني وسّع الله مكانك توسيعا «أماما مضى فنعم» أي لنا سبيل إلى معرفته «وأمّا مابقي فلا» أي لا سبيل إلى معرفته لأنّه غيب لايعلمه إلّا الله.

٦١٥ - ٤ (الكافي - ١: ٣٤٧) محمّدبن أبي عبدالله وعليّ بن محمّد، عن

١. كذا في الأصل لكن في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين - وكم بقي فقال الخ.

إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السّلام، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي ليت شعري مَن هذا، فقال أبو محمّد عليه السّلام «هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي عليهم السّلام فيها بخواتيمهم، فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال «هاتها» فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فاخذها أبو محمّد عليه السّلام.

ثمّ أخرج خاتمه، فطبع فيها، فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه السّاعة الحسن بن عليّ. فقلت لليماني رأيته قبل هذا قطّ؟ قال: لا، والله وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ السّاعة أتاني شابّ لست أراه، فقال لي قم، فادخل، فدخلت، ثمّ نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيةً بعضها من بعض أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حق أميرالمؤمنين عليه السّلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ مضى، فلم أره بعد ذلك قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن إسمه فقال إسمي مهجع بن الصّلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أميرالمؤمنين عليه السّلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السّلام.

بيـــان:

«عبل» أي ضخم «فسلّم عليه بالولاية» يعني قال له السّلام عليك ياوليّ الله و«السبط» ولد الولد.

٦١٦ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣٥٥) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر إسمه

قال: حدثنا محمّدبن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمّدبن إسماعيل بن عبدالله[1] بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: حدثني جعفربن زيدبن موسى، عن أبيه، عن ابائه عليهم السّلام قالوا «جاءت امّ أسلم إلى النّبيّ صلّى الله عليه وأله وهو في منزل أمّ سلمة فسألتها عن رسول الله صلّى الله عليه وأله فقالت: خرج في بعض الحوائج والسّاعة يجيء، فانتظرته عند امّ سلمة حتّى جاء عليه السّلام .

فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت وأمّي يارسول الله؛ إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته ووصيّ بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله؟ فقال لها ياامّ أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثمّ قال لها: يا امّ أسلم من فعل فعلي، فهو وصيي، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض، ففركها[2] باصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه .

ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أميرالمؤمنين عليه السّلام فقلت: بأبي أنت وامي أنت وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم؟ قال «نعم ياامّ أسلم» ثمّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها، فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: ياامّ أسلم؛ من فعل فعلي هذا فهو وصيي فأتيت الحسن عليه السّلام وهو غلام، فقلت له ياسيّدي أنت وصيّ أبيك؟ فقال «نعم ياامّ أسلم» وضرب بيده وأخذ حصاة، ففعل بها كفعلهما .

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السّلام وإنّي لمستصغرة لسنّه فقلت له: بأبي أنت وأمّي؛ أنت وصيّ أخيك؟ فقال «نعم ياامّ أسلم؛ إئتيني بحصاة» ثمّ فعل كفعلهم، فعُمّرت امّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن

١ . في الكافي المطبوع عبيدالله مكان عبدالله .

٢ . أي دلكها وحكّها .

الحسين بعد قتل الحسين عليهما السّلام في منصرفه، فسألته أنت وصيّ أبيك؟ فقال «نعم» ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

٦١٧ - ٦ (الكافي - ١:٣٤٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب عن الحذّاء وزرارة جميعاً .

(الكافي - ١:٣٤٨) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا قتل الحسين عليه السّلام أرسل محمّدبن الحنفية إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام فخلا به فقال له: ياإبن أخي؛ قد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، ثمّ إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين عليهما السّلام وقد قُتل أبوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص وأنا عمّك وصِنو أبيك وولادتي من عليّ عليه السّلام في سنيّ وقدمتي [١] أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولاتحاجّني .

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ياعمّ؛ إتّق الله ولا تدّع ماليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين. إنّ أبي ياعمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة. وهذا سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عندي، فلا تتعرض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال. إنّ الله عزّوجلّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السّلام فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .

١ . وقديمي. كذا في المخطوطين من الكافي وفي الكافي المطبوع .

قال أبو جعفر عليه السّلام: وكان الكلام بينهما بمكّة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام لمحمّد بن الحنفية «إبدأ أنت فابتهل إلى الله عزّوجلّ وسَله أن ينطق لك الحجر، ثمّ سل» فابتهل محمّدٌ في الدعاء وسأل الله عزّوجلّ، ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ياعمّ؛ لوكنت وصيّاً وإماماً لأجابك الحجر» قال له محمّد: فادع الله أنت ياإبن أخي واسأله، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السّلام بما أراد، ثمّ قال «أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا مَن الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السّلام» .

قال: فتحرك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ بلسانٍ عربيّ مبين، فقال: أللهمّ إنّ الوصية والإمامة بعد الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لك قال، فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السّلام» .

بيـان:

«الصِنو» بالكسر الأخ الشقيق «قُدمتي» بالضم أي في القرابة أو تقدّم أيّامي وعمري ومعنى ميثاق الحجر قد مضى في شرح حديث جنود العقل من الجزء الأوّل .

٦١٨ - ٧ (الكافي - ١: ٣٥٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين[١]، عن الحسين بن جارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدثه[٢] إنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما

١ . هو الحسين بن سعيد المذكور في ص١٧٦ ج ٢ مجمع الرجال .

٢ . عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ زيد الخ كذا في المخطوطين من الكافي والمطبوع وشرح المولى صالح والمرآة «ض .ع» .

السّلام دخل على أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السّلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبوجعفر عليه السّلام «هذه الكتب إبتداء منهم أو جواب ماكتبت به إليهم ودعوتهم إليه» فقال: بل إبتداء من القوم لمعرفتهم بحقّنا وبقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولما يجدونه في كتاب الله عزّوجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضّيق والضّنك والبلاء.

فقال له أبوجعفر «إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّوجلّ وسنّة أمضاها في الأوّلين وكذلك يجريها في الآخرين والطّاعة لواحد منّا والمودّة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصولٍ وقضاءٍ مفصول وحتم مقضيّ وقدر مقدور وأجل مسمّىٰ لوقت معلوم، فلايستخفنّك الذين لايوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ولا تعجل فانّ الله لايعجل لعجلة العباد ولا تسبقنّ الله فتعجزك البلية، فتصرعك» قال: فغضب زيد عند ذلك، ثمّ قال: ليس الإمام منّا مَن جلس في بيته وأرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبّ عن حريمه.

قال أبوجعفر عليه السّلام «هل تعرف ياأخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله وحجّة من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فانّ الله عزّوجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أو [1] أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه

١ . لفظة «أو» ليست في بعض النسخ المخطوطة من الوافي كما انّها ليست في المخطوطين من الكافي والكافي المطبوع أيضاً .

قبل حلوله وقد قال الله عزّوجلّ في الصيد ..لا تَقتُلوا الصَّيدَ وَأنتُم حُرُمٌ [١] أفقتل الصّيد أعظم أم قتل النفس الّتي حرّم الله؟ وجعل لكلّ شيء محلاً وقال [الله]عزّوجلّ ..وَإذا حَلَلتُم فَاصطادُوا [٢] .

وقال عزّوجلّ ..لا تُحِلّوا شَعائِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهرَ الحَرام.. [٣] فجعل الشهور عدّة معلومة، فجعل منها أربعة حُرماً وقال فَسيحُوا فِي الأرضِ أربَعَةَ أشهُرٍ وَاعلَمُوا أنّكُم غَيرُ مُعجِزِي اللهِ [٤] ثمّ قال تبارك وتعالى فَإذَا انسَلَخَ الأشهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلوا المُشرِكينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم [٥] فجعل لذلك محلاً وقال وَلا تَعزِمُوا عُقدَةَ النِّكاحِ حَتّىٰ يَبلُغَ الكِتابُ أجَلَهُ [٦] فجعل لكلّ شيء محلاً [٧] ولكلّ أجل كتاباً فان كنت على بيّنة من ربك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك وإلّا فلا ترُومنّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة. ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض أُكله [٨] ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله .

فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام. ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصّغار أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد ياأخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدىً من الله وادّعوا الخلافة بلابرهان من الله ولاعهد من رسوله؟ اعيذك بالله ياأخي ؛ أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه، ثمّ قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقّنا وأفشى سرّنا

١ . المائدة/٩٥
٢ و٣ . المائدة /٢
٤ . التوبة /٢
٥ . التوبة /٥
٦ . البقرة/٢٣٥
٧ . في بعض النسخ «أجلاً» مكان «محلاً» .
٨ . لم ينقض أجله ـ خ ل .

ونسبنا إلى غير جدّنا وقال فينا مالم نقله في أنفسنا» .

بيــان:

«لواحد منّا» يعني به مـن جاء بامامته النّص من الله ورسوله دون سائر ذوي القـربىٰ «بحـكم موصول» متّصـل بعضه ببعض وارد لواحدٍ بـعد واحد «قضاء مفصول» غير مشتـبه أو مفـروغ عنه «فلايسـتخفـنّك الذين لايوقنون» لايحـملنّك على الخفة والقلـق. عرض بهذه الآية لأهل الـكوفة «لن يغنوا عنك من الله شيئا» لن ينصروك بدفع السوء عنك إذا أراده الله بك «ولا تعجل» أي في إظهـار دولة الحقّ قبل أوانـه «فانّ الله لايعـجل» أي فيما قدّر له وقتاً بتـقديمه إيّاه لعجلة العباد «ولايسـبقنّ الله» أي في أمـوره «وثبّط عن الجـهاد» شغل عـنه غيـره وعوّقه «من منع حـوزته» بـالمهملة ثـمّ الزاي: أي بيضة ملـكه «وذبّ عن حريمه» طـرد العدوّ عنه .

«فلا ترومنّ» فلا تطلبن «ولا تتعاط» لا تتناول «زوال ملك» يعني به ملك بني أميّـة «أكُـله» بضمـتين رزقـه أو حظّه مـن الـدنيا «مُـداه» غـايته «لانـقطع الفصل» أي الفصل الذي بين دولتي الحقّ «في الـتابع والمتبوع» من أهل الباطل «والكُـناسة» مـوضع بـالكوفـة «ارفضّت» بـتشديد المـعجـمة رشّت «الله بـيننا» يحكم بينـنا وليس هذا تعـريضاً لزيدٍ حاشـاه، بل لمن عاداه وعاداه وسيأتي أخبار في علـوّ شأن زيد وأنّه وأصحـابه يدخلون الجنّة بـغير حساب. وأنّه كان إنّما يطلب الأمر لرضاء آل محمّد مـاطلبـه لنـفسـه وأنّه كان يعرف حجّة زمانه وكان مصدّقاً به صلوات الله عليه، فليس لأحد أن يسيء الظّنّ فيه رضوان الله عليه .

٨ - ٦١٩	(الـكـافي - ١:٣٥٨) بـعض أصحابنـا، عـن محـمّدبن حسّان، عن

محمّدبن زنجويه [١]، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمربن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فاذا هي في ناحية قريباً من النّساء، فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فاذا هو يقول لإبنة أبي يشكر الرّاثية: قولي؛ فقالت:

أُعدُد رسول الله وأُعدُد بعده أسد الاله وثالثاً عبّاسا
واعدُد عليّ الخير واعدُد جعفراً واعدُد عقيلاً بعد ذا الرؤسا

فقال: أحسنت وأطربتني، زيديني فاندفعت تقول:

ومنّا إمام المتقّين محمّد وحمزة منّا والمهذّب جعفر
ومنّا عليّ صهره وإبن عمّه وفارسه ذاك الإمام المطهّر

فأقمنا عندها حتّى كاد الليل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّدبن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: «إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النّوح لتسيل دمعتها ولاينبغي لها أن تقول هُجْراً، فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنّوح» ثمّ خرجنا، فغدونا إليها غدوة، فتذاكرنا عندها إختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام، فقال «هذه [٢] تسمّى دار السّرَقة» [٣] فقالت: هذا مااصطفى مهديُّنا تعني محمّدبن عبدالله بن الحسن تمازحه بذلك، فقال موسى بن عبدالله: والله لاخبرنّكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لمّا اخذ في أمر محمّدبن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه.

فقال: لاأجد هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبدالله جعفربن محمّد، فانطلق وهو مُتّكٍ عليّ، فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبدالله عليه السّلام، فلقيناه خارجاً

١. في الأصل وبعض المخطوطات من الوافي زنجويه بالزاى المعجمة وفي بعضها بالراء المهملة وأمّا في الكافي المطبوع والمخطوطين رنجويه بالراء المهملة وكذلك في أكثر كتب الرجال «ض.ع».

٢. هذه دار تسمّى دارالسرقة ـ خ ل.

٣. السّرَق بالتحريك: الحرير، مجمع البحرين وهي كلمة فارسية كما قيل في بعض كتب اللغة «ض.ع».

يريد المسجد، فاستوقفه أبي وكلّمه، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إنشاءالله» فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتّى أتيناه، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك ؛ أنّ السّنّ لي عليك وأنّ في قومك مَن هوأسَنّ منك ولكن الله عزّوجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هولأحدٍ من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك .

واعلم -فديتك- إنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ إثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ولاحاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي أريد البادية أو أهمّ بها فاثقل عنها وأريد الحجّ، فما أدركه إلّا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تُعلمهم أنّك جئتني» فقال له: إنّ النّاس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد ولك أن لا تكلّف قتالاً ولامكروهاً، قال: وهجم علينا ناس، فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ؛ ماتقول؟ فقال «نلتقي إن شاءالله» .

فقال: أليس على ماأحبّ؟ قال «على ماتحبّ إنشاءالله من إصلاحك» ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة، يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام، فوقفنا بالباب ولم نكن نُحجب إذا جئنا فابطأ الرّسول، ثمّ أذن لنا، فدخلنا عليه، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه، فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك ؛ قد عدت إليك راجياً، مؤمّلاً، قد إنبسط رجائي وأملي ورجوت الدّرك لحاجتي .

فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «يابن عمّ ؛ إنّي أُعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الّذي أمسيت فيه وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً» فجرى الكلام بينهما حتّى أفضى إلى مالم يكن يريد وكان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين

أحقّ بها من الحسن، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟» قال: لأنّ الحسين عليه السّلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن .

فقال أبوعبدالله عليه السّلام: إنّ الله تبارك وتعالى لـمّا أن أوحى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام بما شاء، ففعل ماأمر به ولسنا نقول فيه إلّا ماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في السّنّ أو ينقلها في ولدهما -يعني الوصية- لفعل ذلك الحسين عليه السّلام وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه. ولقد وَلى وترك ذلك ولكنّه مضى لما أُمر به وهو جدّك وعمّك، فان قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هُجراً، فيغفر الله لك .

أطعني يابن عمّ، واسمع كلامي، فوالله الذي لاإله إلّا هو لاآلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولاأراك تفعل، وما لأمر الله من مردّ، فسُرّ أبي عند ذلك، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر، المقتول بسدّة أشجع، عند بطن مسيلها» فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليحار بنّ باليوم يوماً وبالسّاعة ساعة وبالسّنة سنةً وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا -منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً- لاواللّهِ لايملك أكثر من حيطان المدينة ولايبلغ عمله الطّائف إذا أحفل- يعني إذا جهد نفسه-وما للأمر من بُدّ أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك .

فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النّساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّتُه، بين رجليه لِبنة ولاينفع هذا الغلام مايسمع» قال موسى بن عبدالله -يعنيني- «وليخرجنّ معه، فيهزم ويقتل صاحبه، ثمّ يمضي، فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها-

ويهزم [١] جيشها فان أطاعني، فليطلب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لايتمّ وإنّك لتعلم ونعلم أنّ إبنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها» .

فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنّ أو ليقي [٢] الله بك وبغيرك وما أردتَ بهذا إلّا إمتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «الله يعلم ماأريد إلّا نصحك ورشدك وما عليّ إلّا الجهد» فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً، فلحقه أبوعبدالله عليه السّلام، فقال له «أُخبرك إنّي سمعت عمّك وهو خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعتني ورأيتَ أن تدفع بالّتي هي أحسن فافعل ووالله [٣] الذي لاإله إلّا هو عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بوُلدي وبأحبهم إليّ وبأحبّ أهل بيتي إليّ وما يعدلك عندي شيء فلا ترى إنّي غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً .

قال فما أقمنا بعد ذلك إلّا قليلاً عشرين ليلة أو نحوها حتّى قدمت رسل أبي جعفر، فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن الحسن والحسن بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وداود بن الحسن وعليّ بن الحسن وسليمان بن داود بن الحسن وعليّ بن إبراهيم بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن وعبدالله بن داود قال فصفدوا في الحديد ثمّ حُملوا في محامل اعراء لاوطاء فيها ووُقفوا بالمصلّى لكي يشمتهم النّاس، قال فكفّ النّاس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وُقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا

١ . ويتفرق جيشها، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين«م، خ» .

٢ . ليفي، ف

٣ . كذا في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي ولكن في الكافي المطبوع «فوالله» .

أوقفوا عند باب المسجد الباب الّذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبوعبدالله عليه السّلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض، ثمّ أطلع من باب المسجد، فقال «لعنكم الله يامعاشر الأنصار» ثلاثاً «ماعلى هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولابايعتموه أما والله ان [١] كنت حريصاً ولكنّي غُلبت وليس للقضاء مدفع» ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل بيته، فحُمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبوعبدالله عليه السّلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه فمُنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسي، فدفعه وقال: تنحّ عن هذا، فانّ الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزّقاق ورجع أبو عبدالله عليه السّلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلى الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقة [٢] فدقت وركه، فمات فيها ومضى بالقوم، فاقمنا بعد ذلك حيناً .

ثمّ أُتِي محمّد بن عبدالله بن الحسن، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا قتلهم أبو جعفر إلّا حسن بن جعفر وطباطبا وعليّ بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن الحسن وعبدالله بن داود، قال: فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا النّاس لبيعته. قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوسق النّاس لبيعته ولم يختلف عليه قرشيّ ولا أنصاريّ ولا عربيّ. قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه [٣] فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم، فخلّني وإيّاهم، فقال له محمّد: إمض إلى

١ . أن كنت حريصاً: أن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني على دفع هذا الأمر منهم بالنصيحة لهم ولكنّي غُلبتُ على المجهول أي غلبني القضاء. أو شقاوة المنصوح وقلة عقله «المرآة» .

٢ . ناقته ـ خ ل .

٣ . [شرطته] في بعض النسخ. كذا في الكافي المطبوع .

من أردت منهم .

فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام، فإنّك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّهم على الطريق الّتي أمررت عليها أبا عبدالله عليه السّلام قال: فوالله مالبثنا إذ أُتي بأبي عبدالله عليه السّلام حتّى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «احدثت نبوة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله؟» فقال له محمّد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك و مالك وولدك ولا تكلّفنّ حرباً، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «مافيّ حربٌ ولاقتال وقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الّذي حاق به ولكن لاينفع حذّر من قدّر يابن أخي؛ عليك بالشّباب ودع عنك الشّيوخ» فقال له محمّد: ماأقرب مابيني وبينك في السّنّ .

فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنّي لم أعادك ولم اجيء لأتقدّم عليك في الّذي أنت فيه» فقال له محمّد لا والله لابدّ من أن تبايع، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «مافيّ يابن أخي طلبٌ ولاهرب وإنّي لأُريد الخروج إلى البادية، فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتّى يكلّمني [1] في ذلك الأهل غير مرّة ومايمنعني منه إلّا الضّعف. واللهوالرّحم أن تدبر عنا ونشقى بك» فقال له ياأبا عبدالله؛ قد والله مات أبو الدوانيق يعني أبا جعفر، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «وما تصنع بي وقد مات؟» قال أريد الجمال بك قال «ماإلى ماتريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلّا أن يكون مات موت النّوم» .

قال والله لتبايعني طائعاً أو مكرها ولاتحمد في بيعتك فأبى عليه إباء شديداً فأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد، إمّا إن طرحناه في السّجن وقد خرب السّجن وليس اليوم عليه غلق خفنا أن يهرب منه، فضحك أبوعبدالله عليه السّلام، ثمّ قال «لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم أو تراك تسجنني؟» قال:

١ . تكلّمني ـ خ ل .

نعم، والّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنّبوّة لأسجننّك ولأشددنّ عليك، فقال عيسى بن زيد: إحبسوه في المخبأ وذاك دار ربطة اليوم .

فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّي سأقول، ثمّ أصدّق» فقال له عيسى بن زيد لوتكلّمت لكسرت فك، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «أما والله ياأكشف؛ ياأزرق؛ لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنّي لأظنّك إذا صُفِّقَ خلفك طِرْتَ مثل الهَيْق النّافر» فنفر عليه محمّد بانتهار احبسه وشدّد عليه واغلظ عليه، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي. وقد حمل عليك فارس معلّم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود على فرس كميت أقرح، فطعنك، فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه، فطرحته .

وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدّئليين [١] عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمّته»، فقال له محمّد ياأبا عبدالله حسبت فاخطات وقام إليه السّراقي بن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتّى أدخل السّجن واصطفى ماكان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد. قال: فطُلِع بإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة .

فقال له يابن أخي إنّي شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لابدّ من أن تبايع فقال له: وأيّ شيء تنتفع ببيعتي. والله إنّي لأُضيّق عليك مكان إسم رجل إن كتبته. قال: لابدّ لك أن تفعل واغلظ له [٢] في القول فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمّد، فلعلّنا نبايع جميعاً. قال: فدعا جعفراً عليه

١ . الدّيلميين ـ خ ل .
٢ . عليه، خ ل .

السّـلام فقال له إسماعيل: جعلت فداك ؛ إن رأيت أن تبين له، فافعل لعل الله يكفّه عنّا قال «قد أجمعت ألّا أكلّمه فليرَفيّ رأيه» فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السّلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّدبن عليّ وعليّ حلّتان صفراوان، فأدام النظر إليّ فبكي، فقلت له: مايبكيك؟ .

فقال لي «يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً لاينتطح في دمك عنزان» قال: فقلت متى ذاك؟ قال «إذادُعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤم قومه يتمنى [1] من آل الحسن على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير إسمه فأحدِث عهدك واكتب وصيّتك فانّك مقتول في يومك أو من غد» فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «نعم وهذا وربّ الكعبة لايصوم من شهر رمضان إلّا أقلّه، فأستودعك الله ياأبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

قال ثمّ أُحتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس. قال فوالله ماأمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤه حتّى قتلوه وبعث محمّدبن عبدالله إلى جعفر، فخلّى سبيله قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال: فتقدم محمّدبن عبدالله على مقدمته يزيدبن معاويةبن عبدالله بن جعفر وكان على مقدمته عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيدبن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمّدبن زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيدبن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب ودخلت علينا المُسَوِّدَة من خلفنا. وخرج محمّد في أصحابه حتّى بلغ السّوق، فأوصلهم ومضى .

ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوامين [2] فنظر إلى ماهناك فضاء ليس فيه

١ . ينتمى، خ ل .

٢ . ومسجد الخوامين مسجد بنواحى المدينة، والخام جلد لم يدبغ. مجمع البحرين .

مُسَوِّدٌ ولامُبَيِّضٌ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة، ثمّ دخل هذيل، ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الّذي قال أبوعبدالله عليه السّلام من خلفه من سكّة هذيل، فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس. فضرب خيشوم فرسه، فطعنه الفارس، فانفذه في الدّرع وانثنى عليه محمّد، فضربه، فاثخنه وخرج عليه حميدبن قحطبة وهومُدْبِر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرّمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزّج الرّمح فصرعه .

ثمّ نزل إليه، فضربه حتّى أثخنه وقتله. وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب. واُخذت المدينة. وآجْلَيْنا هرباً في البلاد، قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره. وخرجنا معه حتّى اصيب، ثمّ مضينا مع إبن أخي الأشتر عبدالله بن محمّدبن عبدالله بن الحسن حتّى اُصيب بالسّند، ثمّ رجعت شريداً طريداً تضيق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ الخوف ذكرت ماقال أبوعبدالله عليه السّلام، فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهويخطب النّاس في ظلّ الكعبة .

فما شعر إلّا وإنّي قد قمت من تحت المنبر، فقلت: لي الامان يا أميرالمؤمنين وأدلّك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت أدلّك على موسى بن عبدالله بن الحسن، فقال لي: نعم لك الأمان فقلت له أعطني ماأثق به، فاخذت منه عهوداً ومواثيقَ ووثقتُ لنفسي، ثمّ قلت أنا موسى بن عبدالله، فقال لي إذن تُكرم وتُحبأ، فقلت له أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك ، فقال لي: انظر من أردت فقلت: عمّك العبّاس بن محمّد، فقال العبّاس: لاحاجة لي فيك فقلت: ولكن لي فيك الحاجة أسألك بحقّ أميرالمؤمنين إلّا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى وقال المهديّ مَن يعرفك وحوله أصحابُنا وأكثرهم؟ فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني.

وهـذا موسى بن جعفـر يـعرفني. وهذا الحسن بن عبـدالله بـن العبّاس يعرفنـي فقالوا: نعـم ياأميرالمؤمـنين؛ كأنّه لم يغب عـنّا، ثمّ قلت لـلمهديّ: ياأميرالمؤمنين؛ لقد أخبرني بهـذا المقام أبو هذا الرجل وأشرتُ إلى موسى بن جعفر. قال موسى بن عبـدالله وكذبت على جعفـر كذبـة، فقلت له وأمـرني أن أُقرئـك السّلام وقال إنّه إمام عدل وسخـاء قـال: فأمر لموسى بـن جعفر بخـمسة آلاف دينار، فأمـر لي منها موسـى بألفي دينارو وصل عامّة أصحابه. و وصلني فأحسن صلتي،فحيث ماذكـر ولد محمّـدبن علـيّ بن الحسين، فقولوا صـلّى الله عليهم وملائـكتُه وحملةُ عرشِه والكرام الكاتبون وخصّوا أبا عـبدالله بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً فأ نا والله مولاهم بعد الله .

بيــان:

«قولي» أي انشدي مـرثية، أرادت باسـد الآله حمزةبن عبدالمطّلب عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسـلّم وبعبّاس أخاه وبعلـيّ الخير بالاضافة أميرالمؤمنين عليه السّـلام وبجعفر وعقيـل أخـو يـه «فاندفعت» أي أخذت وشرعت «هُجراً» بالضمّ مالاطائل تحتـه «اختزال منزلهـا» إنقطاعه «فقال هذه تسمّى دار السّرقة» العائد في فقال يرجع إلى موسى وكـأنّ الدّار ممّا صار في أيديهم ممّن خالف أخاه محمّداً كما يظهر من جواب خديجة لـه حين مازحته «اجمع» عزم «فديـتك » معترضة بين أعلم ومـفعـوله أي صرت فـداك «يقـال له الأشقـر» أي للـجبل «أو يـنقـلها في ولدهما» يعني ولد أحدهما بأن يكون التعيين إليه أو يعني مَن ولداه جميعاً .

«ولقـد وَلِـيَ» أي الأمر أو بالتشديـد أي أدبر «فما أولاك به» أي بقول الخير فيه «لاالوك نصحـاً وحـرصـاً» أي لاأقصّر في نصيحتك والحـرص في إصـلاحك «لـتـعلم أنّـه الأحـول الأكشف»أي لتـعلم أن إبـنـك محـمّداً هـذا هـو الأحول الأكشف، الّذي أخبر به المخبر الصّـادق أنّـه سيـخرج بغير حقّ ويُقـتـل صـاغراً. والأكشـف الّذي نبتت له شُعَيْرات في قصاص ناصيتـه دائرة ولا تكاد تسترسل

والعرب تتشأمّ به و«الأخضر» ربما يقال للأسود أيضاً. وفي هذا المقام يحتمله و«السّدة» بالضمّ باب الدّار و«أشجع» قبيلة سميت بأسم أبيهم «ليحاربنّ» يعني اعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفي بعض النسخ «ليجازينّ» بالجيم والزّاي «باليوم يوماً» يعني بكلّ يومٍ حاربونا يوماً .

«هذا البيت» يعني البيت الّذي ينشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله «منتك» من التّمني وأراد «بالصاحب» المخاطب «لايملك» يعني إبنك محمّد «إذا أحفل» كأنّه بالحاء المهملة والفاء و«السلحة» النجو و«البزّة» السّلاح والثياب «بين رجليه لبنة» كناية عن ستر عورته بها و«الكبش» أمير الجيش و«لتعودنّ» أي في أمرنا «أوليقي» بالقاف من الوقاية أي ليقي إبني القتل. وفي بعض النسخ بالفاء مهموزاً من الفيء أي ليرجع إليه الأمر «وما أردت بهذا» أي بهذا الإمتناع والتخلّف عنّا «عمّك وهو خالك» كأنّه أراد به أباه عليهما السّلام «إن تدفع بالّتي هي أحسن» أي تدفع مازعمته منّي سيئة بالصفح والإحسان .

أشار به إلى قوله سبحانه اِدْفَعْ بِالَّتِى هِىَ اَحْسَن فَاِذَا الَّذى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كأنّه وَلِيٌّ حَميم [1] «فصفدوا» قيدوا «لاوطأ فيها» لاستر عليها عطف بيان لأعراء «يشمتهم» بتقديم الميم على التاء الفوقانية من الشماتة «فكفّ النّاس عنهم» عن إيذائهم «ثمّ اطلع» بتخفيف الطّاء يعني رأسه «أن كنت» أنْ مخففة من المثقّلة وضمير الشأن محذوف «حريصاً» يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالنصيحة لهم «الحَرسيّ» الّذي يحرس الحامل «سيكفيك» سيهلكك «رمحته» ضربته برجلها و«استوسق النّاس» استجمعهم وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة في الثّاني أي طلب الوثيقة منهم .

و«الشّرط» كصُرد العسكر «أسلم» بفتح الهمزة من الاسلام بمعنى الانقياد «تَسلم» بفتح التاء من السّلامة «حاق به» أحاط به «بالشباب» بالفتح جمع

[1] . فصّلت/٣٤

شابّ «لم أُعادك» من المعادات وفي بعض النسخ «لم أغازّك» من الغزا بمعنى المحاربة وفي بعضها لم اعازّك بالمهملة والزاي المشددة من العزّة بمعنى الغلبة و«الله والرّحم» الواو للقسم أي احذّرك بالله وبالرّحم الّتي بيني وبينك «أن تدبر عنّا» بالخطاب من الادبار أي تهلّك وتقتل و«نشق بك» أي يلحقنا الشقاء بسببك أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك «دار ربطة» قيل أي ربطة الخيل .

«ثمّ أصدق» بتخفيف الدّال وتشديدها «جُحراً» بتقديم الجيم المضمومة على المهملة الساكنة وهو ماتحتفره الهوامّ والسّباع لأنفسها «عند اللقاء» أي لقاء العدوّ و«التصفيق» ضرب إحدى اليدين بالاخرى و«الهيق» بالمثناة التحتانية الذّكَر من النعامة و«النفر» الزجر والغلظة و«الانتهار» الزبر والخشونة و«الطرادة» رمح قصير و«الأقرح» الفرس الذي في وجهه مادون الغرّة و«الخيشوم» من الأنف مابينه وبين الدماغ أو عرق في بطن الأنف و«الغديرة» بالغين المعجمة والدّال المهملة الذوابة و«المضفورة» بالضاد المعجمه والفاء المنسوجة و«الرّمة» بالكسر العظام البالية «حسبت» إمّا من الحساب أو الحسبان «لاينتطح في دمك عنزان» كناية عن نفي وقوع التخاصم في طلب دمه .

والانتطاح بالمهملتين الاصابة بالقرن «بغير إسمه» يعني المهدي كما سبقت الاشارة إليه في كلام خديجة «في يومك» أي في يومك ذاك «وهذا وربّ الكعبةِ لايصوم» أشار به إلى محمّدبن عبدالله «بذباب» هو جبل بالمدينة «المسوّدة» بكسر الواو وهم الذين كانوا يلبسون السّود من الثياب يعني بهم أصحاب الدّولة العباسية الذين كانوا مع عيسى بن موسى و«الخوامين» يشبه أن يكون بالحاء المهملة بمعنى الأماكن الغلاظ المنقادة جمع حومانه «وفزارة وهذيل» كأشجع قبائل سمّوابأسماءِ آبائهم و«السّكة» الزقاق [1] و«انثنى» انعطف «فاثخنه» بالغ الجراحة فيه وأتمّ قتله «بزجّ الرّمح» يعني حديدة أسفله و«أجلينا» تركنا بلادنا

١ . والسكة من الطرق: المنسدة «عش» .

و«الشريد» و«الطريد» بمعنى «فجئت إلى المهديّ» أي الخليفة و«تحبأ» من الحباء بمعنى العطاء .

٦٢٠ - ٩ **(الكافي - ١:٣٤٨)** الاثنان، عن محمّدبن عليّ، عن سماعة، عن الكلبي النّسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد، فاذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقالوا: عبدالله بن الحسن، فأتيت منزله، فاستأذنت، فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام له فقلت له: استأذن لي على مولاك ، فدخل، ثمّ خرج، فقال لي: أُدخل، فدخلت، فاذًا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلّمت عليه، فقال لي «مَن أنت؟» فقلت أنا الكلبي النّسابة، فقال: ماحاجتك ؟، فقلت جئت أسألك فقال: أمررتَ بابني محمّد؟ قلت بدءت بك ، فقال: سل، فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السّماء .

فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة، فقلت في نفسي واحدة، فقلت: فما تقول أيها الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لانمسح، فقلت في نفسي: ثنتان فقلت: ماتقول في أكل الجريّ ؟ أحلال هو أم حرام؟ فقال حلال إلّا انّا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ قال حلال إلّا أنّا أهل البيت لانشربه، فقمت، فخرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت، فدخلت المسجد، فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من النّاس، فسلّمت عليهم، ثمّ قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا عبدالله بن الحسن .

فقلت: قد أتيته، فلم أجد عنده شيئاً، فرفع رجل من القوم رأسه فقال: ائتِ جعفربن محمّد عليهما السّلام، فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض

من كان بالحضرة، فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من ارشادي إليه أوّل مرّة الحسد، فقلت له: ويحك إيّاه أردت، فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له، فقال: أُدخل ياأخا كلب، فوالله لقد أدهشني،فدخلت وأنامضطرب ونظرت، فاذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة ولابردعة فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي «مَن أنت؟» فقلت في نفسي ياسبحان الله غلامه يقول لي بالباب أدخل ياأخا كلب ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النّسابة، فضرب بيده على جبهته.

وقال «كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب؛ إن الله عزّوجلّ يقول وَعاداً وَثَمُودَ وَاَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثيراً [1] افتنسبها أنت؟» فقلت لاجعلت فداك ، فقال لي «أفتنسب نفسك» قلت: نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتّى ارتفعت فقال لي «قف ليس حيث تذهب ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ قلت:نعم فلان بن فلان. قال «إنّ فلان بن فلان إبن فلان الرّاعي الكردي إنّما كان فلان الرّاعي الكرديّ على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة إمرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاًوغشيها فولدت فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان .

ثمّ قال «أتعرف هذه الأسامي؟» قلت: لا والله جعلت فداك ، فان رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت. فقال «إنّما قلت فقلت» فقلت إنّي لا أعود قال «لا نعود إذاً وسل عمّا جئت له» فقلت له أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال «ويحك أما تقرأ سورة الطلاق» قلت بلى قال فاقرأ فقرأت فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَاحْصُوا الْعِدَّة [2] قال «أترى

١ . الفرقان /٣٨
٢ . الطلاق /١

هاهنا نجوم السّماء» قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال «تُرَدّ إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثمّ قال «لاطلاق إلّا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين» فقلت في نفسي واحدة. ثمّ قال «سل» قلت ماتقول في المسح على الخفّين؟ فتبسم، ثمّ قال إذا كان يوم القيامة وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم» فقلت في نفسي ثنتان، ثمّ التفت إليّ فقال «سل» فقلت أخبرني عن أكل الجرّيّ فقال «إنّ الله عزّوجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما اخذ منهم بحراً فهو الجرّيّ والزّمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر والوَرل وما سوى ذلك» فقلت في نفسي ثلاثة. ثمّ إلتفت إليّ فقال «سل وقم» فقلت ماتقول في النبيذ فقال «حلال» فقلت إنّا ننبذ، فنطرح فيه العكَر وما سوى ذلك فنشربه. فقال «شه شه تلك الخمرة المنتنة» فقلت جعلت فداك؛ فأيّ نبيذ تعني.

فقال «إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تغيير الماء [1] وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرّجل يأمر خادمه أن تنبذ له [2] فتعمد إلى كفّ من التمر فتقذف به في الشنّ، فمنه شربه ومنه طهوره، فقلت وكم كان عدد التمر الّذي في الكفّ، فقال «ماحمل الكفّ» فقلت واحدة وثنتان فقال «ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين» فقلت وكم كان يسع الشنّ فقال «مابين الأربعين إلى الثّمانين إلى مافوق ذلك» فقلت بالأرطال فقال «نعم أرطال بمكيال العراق» قال سماعة: قال الكلبي، ثمّ نهض عليه السّلام وقمت، فخرجت وأنا أضرب بيدى على

١ . تغيّر الماء ـ خ ل.

٢ . ينتبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به خ ل .

الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات .

بيــان:

سند نبذ من هذا الخبر كما يأتي في كتاب «المطاعم والمشارب» هكذا: الاثنان، عن محمّدبن عليّ الهمداني، عن عليّ بن عبدالله الحنّاط، عن سماعة «برأس الجوزاء» يعني بعدده أراد أنّه يقع به ثلاث طلقات لأنّ كلّ رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب «واحدة» يعني هذه علامة واحدة لجهله «نعافه» نكرهه «تكذب على أهل هذا البيت» يعني في نسبة العلم إلى من لاعلم عنده منهم «لقد أدهشني» إنّما أدهشه لأنّه أخبر بنسبه من غير تقدّم معرفة به و«المرفقه» بالكسر المخدّة و«البردعة» باهمال الدّال وربما تعجم والعين المهملة مايقال له بالفارسية پلاس .

«كذب العادلون بالله» يعني الذين يعدلون به إلى غيره والمراد المشركون به، الجاعلون له مثلاً فان الانساب لايعرفها سوى الله سبحانه «وغشيها» أي جامعها «لعدّتهن» وقت عدّتهن وهو الطّهر «واحدة» أي علامة واحدة لعلمه و«الوبر» دويبة كالسنور و«الورل» محركة دابّة كالضبّ أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذّنب صغير الرأس و«العكَر» الدردي من كلّ شيء أراد به هنا دردي النبيذ «شه شه» كلمة تقبيح و«الشن» القربة الخلق البالية الصغيرة .

٦٢١ - ١٠	(الكافي - ١:٣٥١) محمّد، عن إبن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السّلام أنا وصاحب الطّاق والنّاس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطّاق والنّاس عنده وذلك إنّهم رووا عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال «إنّ الأمر في الكبير

ما لم تكن به عاهة» فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه.

فسألناه عن الزّكاة في كم تجب؟ فقال في مأتين خمسة فقلنا في مأة فقال درهمان ونصف، فقلنا والله ماتقول المرجئة هذا قال: فرفع يده إلى السّماء فقال والله ماأدري ماتقول المرجئة قال: فخرجنا من عنده ضلالاً لاندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين نتوجه ولامَن نقصد نقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لاأعرفه يومى إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه السّلام عليه، فيضربون عنقه .

فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول تنحّ، فانّي خائف على نفسي وعليك وإنّما يريدني لايريدك ، فتنحّ عنّي لاتهلك وتعين على نفسك ، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك إنّي ظننت أنّى لاأقدر على التخلّص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السّلام، ثمّ خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله فدخلت، فاذا أبو الحسن موسى عليه السّلام .

فقال لي إبتداءً منه «لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ» فقلت جعلت فداك ؛ مضى أبوك ؟ قال «نعم» قلت مضى موتاً قال «نعم» قلت فمن لنا من بعده فقال «إن شاءالله أن يهديك هداك » قلت: جعلت فداك ؛ إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه قال «يريد عبدالله أن لايعبد الله» قال: قلت جعلت فداك ؛ فمن لنا من بعده قال إنشاءالله أن يهديك هداك قال: قلت جعلت فداك ؛ فأنت هو قال «لا، ماأقول ذلك» .

قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلت فداك ؛ عليك إمام؟ قال «لا» فداخلني شيء لايعلمه إلّا الله عزّوجلّ إعظاماً له وهيبة أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثمّ قلت له: جعلت فداك ؛ أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ فقال «سل تخبر ولا تُذع فان اذعت فهو الذّبح» فسألته، فاذا هو بحر لاينزف قلت: جعلت فداك ؛ شيعتك وشيعة أبيك ضلاّ ل فالق إليهم وأدعهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان؟ .

قال «من آنست منهم رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فان أذاعوا فهو الذّبح» وأشار بيده إلى حلقه قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ماوراك ؟ قلت: الهدى فحدّثته بالقصّة قال: ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير، فدخلا عليه وسمع كلامه وسائلاه وقطعا عليه بالإمامة. ثمّ لقينا النّاس أفواجاً، فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبدالله لايدخل إليه إلّا قليل من النّاس، فلمّا رأى ذلك قال: ماحال النّاس، فأُخْبِرَ أنّ هشاماً صدّ عنك النّاس قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

بيـــان:

«صاحب الطّاق» هو أبو جعفر الأحول محمّد بن النّعمان الملقّب بمؤمن الطّاق وعبدالله بن جعفر هو الملقّب بالأفطح الّذي تنسب إليه الفطحية القائلون بإمامته قبل الكاظم عليه السّلام والمرجئة هم القائلون بخلافة أبي بكر من الارجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم أميرالمؤمنين عليه السّلام عن مرتبته «لاينزف» لايفنى ماؤه «إلّا طائفة عمّار» يعني عمّار بن موسى الساباطي و«أصحابه» يعني سائر القائلين بإمامة عبدالله بن جعفر «فأقعد لي» يعني عبدالله .

٦٢٢ - ١١ (الكافي - ١: ٣٥٢) علي عن أبيه [١].

(الكافي - ١: ٣٥٣) محمّد عن أحمد عن محمّد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن محمّد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبدالله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتّقيه السّلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السّلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

وكان السّلطان يحتمله لصلاحه، فلم يزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيّام، اذ دخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد، فرآه، فأومى إليه، فأتاه، فقال له «يا أباعلي؛ ما أحبّ إليّ ماأنت فيه وأسرّني إلّا أنّه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة» قال: جعلت فداك ، وما المعرفة؟ قال «قال إذهب، فتفقّه واطلب الحديث» قال: عمّن؟ قال «عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ أعِرض عليّ الحديث» قال: فذهب. فكتب، ثمّ جاءه، فقرأه عليه فاسقطه كلّه، ثمّ قال له «إذهب، فاعرف المعرفة» وكان الرّجل معنيّاً بدينه قال: فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق، فقال له: جعلت فداك ؛ إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدُلّني على المعرفة قال، فأخبره بأميرالمؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بأمر الرّجلين. فقبل منه، ثمّ قال له: فمن كان بعد أميرالمؤمنين عليه السلام؟ قال «الحسن عليه السلام. ثمّ الحسين عليه السلام» حتى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت قال: فقال له: جعلت فداك ؛ فَمن هو اليوم؟ قال «إن أخبرتك تقبل؟» قال: بلى جعلت فداك قال «أنا هو» قال فشيء

١ . الظاهر سقطت كلمة (عن) بعد كلمة أبيه من قلمه الشريف رحمة الله عليه «ض.ع».

أستدلّ به قال «إذهب إلى تلك الشجرة» وأشار إلى أمّ غيلان «فقلْ لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي» قال فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه، ثمَّ أشار إليها، فرجعت قال: فأقرّ به، ثمَّ لزم الصّمت والعبادة، فكان لايراه أحد يتكلم بعد ذلك .

بيــان:

«مَعْنيّاً بدينه» اسم مفعول من العناية يعني ذا عناية من الله سبحانه بدينه «تخدّ الأرض» تشقّها .

٦٢٣ - ١٢	(الكافي - ١:٣٦٦) بعض أصحابنا، عن محمد بن حسّان، عن محمد بن زنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن جعفربن ابراهيم الجعفري قال: حدثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفربن أبي طالب قال: لمّا خرج الحسين بن علي المقتول بفخّ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه فقال له «يابن عمّ؛ لا تكلّفني ماكلّف ابن عمّك عمّك اباعبدالله فيخرج منّي مالاأريد كما خرج من أبي عبدالله مالم يكن يريد» فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً، فان أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثمّ ودّعه، فقال له: أبوالحسن موسى بن جعفر حين ودّعه «يابن عمّ؛ إنّك مقتول فاجدِ الضراب فانّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسرّون شِركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون احتسبكم عندالله من عصبة» ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان قُتلوا كلّهم كما قال عليه السلام .

بيــان:

«فأجِد الضراب» أمر من الجودة و«الضّراب» القتال «احتسبكم» أطلب

الأجر في مصيبتكم و«العَصَبة» محرّكة يقال لقوم الرجل الذين يتعصبون له و«من» بيان لضمير المفعول البارز في احتسبكم .

٦٢٤ - ١٣ (الكافي - ١:٣٦٦) بهذا الاسناد عن عبدالله بن ابراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: أمّا بعد فانّي أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فانّها وصيّة الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من محبّتك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديماً ادّعيتم ماليس لكم وبسطتم آمالكم إلى مالم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذّرك ماحذّرك الله من نفسه، فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام «من موسى بن عبدالله[1] جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن: أمّا بعد فإنّي احذّرك الله ونفسي واُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته واُوصيك ونفسي بتقوى الله فانّها زين الكلام وتثبيت النّعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل وماسمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرتَ أنّي ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك ومامنعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولاقلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسالك عنهما، ماالعترف في بدنك وماالصهلج[2] في الانسان؟ ثم اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا

١ . موسى بن أبي عبدالله، كذا في الكافي المخطوط «م» .

٢ . «العترف» داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لاينبغي و«الصهلج» عرق. كذا في شرح المولى محمّد ←

متقدّم إليك أحذّرك معصية الخليفة وأحثّك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروح إلى النفس من كلّ مكان ولاتجده حتى يمن الله عليك بمنّه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وسلم والسّلام على من اتّبع الهدى إنّا قد اوحي إلينا أنّ العذاب على من كذب وتولّى» قال الجعفري فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليهما السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يرمى به .

بيــان:

«فانها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين» إشارة إلى قوله سبحانه ...**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ اُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإيّاكُمْ انِ اتَّقُوا الله...** [١] «بما كان من محبتك» يعني لنا أو للامامة والخلافة وفي بعض النسخ «من تحننك» «مع خذلانك» يعني إيّانا أو مع أنّك مخذول «وقد شاورت» اي الناس «في الدّعوة» في دعوتهم لمن يرتضيه آل محمد و«قد احتجبتها» احتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها فصار ذلك سبباً لتعوق الناس عنّي «ماليس لكم» يعني الامامة «فاستهويتم واضللتم» ذهبتم باهواء النّاس وعقولهم واضللتموهم «ماحذّرك الله من نفسه» أشار به الى قوله سبحانه ... **وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ...** [٢] «عبدالله جعفر» كنّى عنه أوّلاً بالعبودية ثمّ صرّح باسمه و«عليٌّ» كأنه عليه السلام أشرك أخاه عليّ بن جعفر رضي الله عنه معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه مايصرف عن نفسه من الدّعوى لئلا يُظنّ به الظن كما ظُنَّ به عليه السلام «مشتركين» بصيغة التثنية

صالح المازندراني ص٣١٢ ج٦ «ض.ع».

١ . النساء/١٣١

٢ . آل عمران /٢٨

حـال عنهما «في الـتذلل لله وطاعتـه» يـعني ليسا من عصيان الله سـبـحانه ومخالفة أمـره وادعـائهما مالـيس لهما بحـق واضـلالهما الناس وعـدم حـذرهما ماحذر الله في شيء و«أُعلمك» مـن الاعلام و«تكامل نقماته» نقـماته المتكـاملة البالـغة إلى النهايـة «فانّهـا» أي الوصية بالـتقـوى و«تثبيت الـنعم» سـبب تـثبيـت الـنعم و«يُسـألون» يعني عـن شـهادتهـم الـزّور هدّده بذكـر الآيـة وخوّفـه بـالله عزّ وجلّ و«لم يدع حـرص الدنيا» يعني انّ حـرصك على الـدنيا ومطالبها صـار سبباً لفساد آخرتك في دنـياك و«التـثـبيط» التـعويق والتـأخير «فيما في يديك» يـعني دعوى الامامة «من مدخلك الذي أنت فيه» يعني الدّعوى التي دخلتها «عن سنة» يعني من السنن الّتي لابدّ منها في هذا الأمر «بحجة» يعني حجة احتجّ بها على الناس في اثباته «أمشاجاً» اخلاطاً شتّى و«غرائب» ذوي عجائب فانّك تدّعي هذا الأمر مع جهلك وضـلالتك وأنا لاأدّعيـه مع وفور علمـي وهداي واي غريبة أغرب من ذلك واعجوبة أعـجب منه و«غرائـز» طبائع مختـلفة «ان تأخذك الاظفار» كأنه كناية عن الأسر و«يلزمك الخناق» اي الحبل الذي يخنق به كناية عن الاشراف على الهلاك «فتروح» مـن الـتـروّح بحـذف احدى التائين «إلى التّـفس» بـفـتح الفاء تطلبه وتحتاج إليه «ورقّة الخليفة» عطف على منّه وفضله .

٦٢٥ - ١٤ (الـكافي - ١:٣٥٥) الا ثنان عن احمد بـن محمد بن عبدالله قال: كان عبدالله بن هُلَيـل[1] يقول بعبدالله، فصار إلى العسـكر، فرجع عن ذلـك فسألتـه عن سبـب رجـوعه، فقـال: إنّي عرضت لأبي الحسـن عليـه السلام أسأله عن ذلك، فوافقني في طـريق ضيق، فمال نحوي، حتّـى اذا حاذانـي أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فاذا هو رقّ فيه مكتوب

١ . عبدالله بن هُلَيّل هو المذكور في ج ١ ص٥١٦ جـامع الرواة وج ١٠ ص٣٧٤ معجم رجال الحديث وج ٤ ص٦١ مجمع الرجال واورده عن «جش» واعرب هُلَيّل بضم الهاء وتشديد الياء «ض.ع».

ماكان هنالك ولاكذلك .

بيــان:

«يقول بعبدالله» يعني بـامامة عبدالله الأفطح «الى العسكر» أي سرّ من راى ولعل المراد بابي الحسن الهادي عليه السلام .

٦٢٦ ـ ١٥ (**الكافي** ـ ١:٣٥٣) محمد عـن احمد أوغيره عن عـليّ بن الحكـم عن الحسين بن عمربن يزيد قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السّابعة، فقلت والله لأسـألنّه عمّا سأل أبي أباه فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل السّتّ فلم يزد في الجـواب واواً ولايـاءً وأمسك عن السّابعـة وقـد كـان أبي قال لأبيه إنّي أحتج عليـك عند الله يوم الـقـيامة أنّك زعمـت أنّ عبدالله لم يكن إمـامـاً فوضع يده على عنقه، ثم قـال له «نعم احتجّ عليّ بذلك عند الله عزوجـل فما كـان فـيه من إثم فـهـو في رقبتي» فلـمّا ودّعتـه قـال «إنّه ليس أحـد من شيعتنـا يبتلى ببليّة أو يشتكى فـيصبرعلى ذلك إلّا كتب الله له أجـر ألف شهـيد» فـقلت في نـفسي والله مـاكان لهـذا ذكر، فلـمّا مضـيت وكنت في بعض الطّريق خرج بي عرق المدينيّ [1] فلقيت منه شدة فلمّا كان من قابل حججت، فـدخلت عـليه وقد بقى مـن وجعي بـقية فشكـوت إليه فـقلت له جعلت فداك عـوّذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي «ليس على رجلك هذه بأس ولـكن أرني رجـلك الصحـيحـة» فبسطتهـا بين يديه، فـعوّذهـا، فلـمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً» .

١ . عرق المديني مركّب إضافي. وهو خيط يخرج من الرّجل تدريجاً ويشتدّ وجعه «المرآة» .

بيـان:

«واقف» أي كنت أقف بالامامة على أبيه لم أجاوز به إليه صلوات الله عليها لاعتقادي في أبيه الغيبة وأنّه الحيّ القائم الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لما روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ من ولده مَن هو كذلك فأوّله الضالّون المضلّون على الولد بلا واسطة .

١٦ - ٦٢٧ (الكافي - ١:٣٥٤) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليها السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن وُلد له أبوجعفر بعد فقال لي «والله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فوُلد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام، فقيل لابن قياما ألا تقنعك هذه الآية فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السلام في ابنه؟ .

١٧ - ٦٢٨ (الكافي - ١:٣٥٤) الاثنان عن الوشّاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيٌّ في بعض الرزَم ولم أَشْعُرْ به ولم أعرف مكانه، فلمّا قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيّ من بعض مولديها فقال لي: إنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول لك إبعث إليّ الثوب الوشيّ الذي عندك قال فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وماعندي ثوب وشيٌّ، فرجع إليه وعاد إليّ، فقال يقول لك «بلى هو في موضع كذا وكذا ورِزْمَتُه كذا وكذا» فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرِّزْمَة، فبعثت به إليه .

بيـــان:

«الوشي» نـقش الثوب ويكـون من كلّ لون والرِّزْمَة بالـكسر ماشُدّ في ثوب واحد وَرزَّم الثّياب ترزيماً شدّها .

٦٢٩ - ١٨ **(الكافي - ١:٣٥٥)** التيـملي عـن ابـن المغيرة قال: كنـت واقـفاً وحـججـت على تلـك الحال، فـلـمّا صـرت بمكـة خلـج في صـدري شـي ء فتعلّقـت بالملتزم، ثمَّ قلت: أللّهمَّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديـان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضـا عليه السلام فأتيـت المدينة. فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب قال: فسمعت نـداءه وهويقول «اُدخل ياعـبـدالله بن المغيرة؛ أدخل يـاعـبدالله بن المغيـرة فـدخلت،فـلمّا نظـر إلـيّ قال لي «قد أجـاب الله دعاءك وهـداك لدينه» فقلت: أشهد أنّك حجة الله وأمينه على خلقه .

٦٣٠ - ١٩ **(الكافي - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧٠)** الحسين بن احمد بن هلال [١] عن ياسر الخـادم قال: قـلت لأبي الحسـن الرّضا عـليـه السلام؛ رأيـت في النوم كأنّ قفصاً فيـه سبعة عشر قـارورة إذ وقع القفص فتـكسّرت القوارير فقال «إن صـدقتْ رؤياك يخـرج رجل من أهـل بيتي يملك سـبعة عشـر يوماً ثمَّ يموت» فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

١ . الحسين بن أحمد بن هلال روى عن ياسر الخادم.. كذا في المرآة والوافي أيضاً وعن بـعض النسخ الحسين، عن أحمدبن هلال وهـو الصحيح بقـرينة سند الخبر اللاّحق له في الكافي فانّ فيه عنه عن أحمدبن هلال وفي الثالث عنه، عن أحمد «معجم رجال الحديث ج٥ ص١٩٤» .

٦٣١ - ٢٠ (الكافي - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧١) عنه عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام في ايّام هارون إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم فقال «جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيٍّ واقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فأشهدوا أنّي لست بامام» .

٦٣٢ - ٢١ (الكافي - ١:٣٥٣) محمد واحمد عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبدالوهاب بن منصور عن محمد بن ابي العلاء قال: سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامرّا بعد ماجهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت محمد بن عليّ الرّضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها إليّ فقلت له: والله اني أُريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك فقال لي «أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الامام» فقلت: هو والله هذا فقال «أنا هو» فقلت: علامة، فكان في يده عصاً، فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة .

بيـــان:

«جهدت به» امتحنته و«المحاورة» مراجعة النطق «تحاوروا» تراجعوا في الكلام و«المواصلة» المحابّة وتاتى دلالات أُخرى وعلامات أُخرى للامام عليه السلام في باب فضل الامام وجملة صفاته من أبواب خصائص الحجج وفضائلهم إنشاء الله تعالى .

-١٩-

باب من ادعى الامامة بغير حق ومن صدّقه ومن جحد الامام

٦٣٣ - ١ (**الكافي - ١:٣٧٢**) محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عزوجل **وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذينَ كَذَبُوا عَلَىٰ الله وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ..** [١] قال «من قال إنّي إمام وليس بامام» قال: قلت: وان كان علوياً قال «وان كان علويّاً» قلت: وإن كان من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال «وان كان» .

٦٣٤ - ٢ (**الكافي - ١:٣٧٢**) الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ؛ ويوم القيٰمة ترى الذين كذبوا على الله قال «كلّ من زعم أنه إمام وليس بامام» قلت: وإن كان فاطمياً علويّاً؟ قال «وان كان فاطمياً علويّاً» .

٦٣٥ - ٣ (**الكافي - ١:٣٧٢**) محمد عن بنان عن علي بن الحكم، عن أبان عن الفضيل، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «مَن ادّعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر» .

١ . الزمر/٦٠

٦٣٦ - ٤ (الكافي - ١:٣٧٣) العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن داود الحمّار[1] عن ابن ابي يعفور .

(الكافي- ١:٣٧٤)الا ثنان عن ابي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون عن ابن أبي يعفورعن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «ثلا ثة لايكلّمهم الله يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب اليم: من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً» .

٦٣٧ - ٥ (الكافي - ١:٣٧٣) محمد عن احمد عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح، قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «إنّ هذا الأمر لايدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله عمره» .

بيـان:

البتر بتقديم الموحّدة على الفوقانية القطع والاستئصال .

٦٣٨ - ٦ (الكافي - ١:٣٧٣) محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من أشرك مع إمام إمامته من عندالله مَن ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله» .

٦٣٩ - ٧ (الكافي-١:٣٧٣)محمّدعن احمدعن محمّدبن اسماعيل عن بزرج عن

١ . هو داود بن سليمان المذكور في ج ٢ ص٢٨٤ وج٧ ص١٢٣ باب الالقاب مجمع الرجال والحمّار بالحاء المهملة. «ض.ع».

محمد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولايضرك أن لا تعرف الأول قال فقال «لعن الله هذا، فانّي ابغضه ولاأعرفه وهل عُرف الآخر، إلّا بالأول؟» .

٦٤٠ - ٨ (الكافي - ١:٣٧٣) الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ [١] عليه السلام عن الأئمة صلوات الله عليهم قال «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الاموات» .

٦٤١ - ٩ (الكافي - ١:٣٧٣) العدة عن احمد عن الحسين [٢] عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ وَإذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا واللهُ أمَرَنا بِها قُلْ إنَّ اللّهَ لا يَأمُرُ بالْفَحْشاءِ أتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ [٣] قال: فقال «هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟» فقلت: لا قال «ماهذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟» قلت: الله أعلم ووليّه، فقال «فإنّ هذا في أئمة الجور ادّعوا أن الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة» .

٦٤٢ - ١٠ (الكافي - ١:٣٧٤) بهذا الاسناد عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ قُلْ إنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ

١ . الشيخ هو الكاظم عليه السّلام .
٢ . في الكافي المطبوع الحسن مكان الحسين ولكن الصحيح الحسين كما في الأصل والكافيين المخطوطين واشار إلى الحسين هذا في هذه الرواية جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢١ «ض.ع» .
٣ . الأعراف/٢٨

الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَن.. [١] قال: فقال «إنّ القرآن له ظهر وبطن فجميع ماحرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ماأحل الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق» .

بيـــان:

لعل المراد بالحديث أنّ كلّ ماورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث والمحرّمات والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها، فتأويله وباطنه أئمة الجور «ومن اتبعهم» يعني دعوتهم للنّاس إلى أنفسهم من عند انفسهم وتأمّرهم عليهم وإضلالهم، إيّاهم ثمّ اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم ايّاهم ومحبّتهم لهم إلى غير ذلك وكلّ ماورد فيه من ذكر الصالحات والطيبات والمحللات والأوامر والمثوبات المترتبة عليها، فتأويله وباطنه أئمة الحق «ومن اتبعهم» يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم بأمر ربّهم وإرشادهم لهم وهدايتهم إيّاهم، ثمّ اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم ايّاهم ومحبتهم لهم إلى غير ذلك كما ورد عنهم عليهم السلام في كثير من الآيات مفصّلاً وطائفة منها مذكورة في أجزاء هذا الكتاب متفرقة وخصوصاً في هذا الجزء ولاسيّما في أبوابه الأخيرة .

٦٤٣ - ١١ (الكافي - ١:٣٧٤) محمد عن ابن عيسى عن السّراد عن عمرو بن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله آنداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله قال «هم والله اولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال وَلَوْتَرَى [٢] الَّذينَ ظَلَمُوا إذْ يَرَوْنَ العَذابَ آنَّ القُوَّةَ لله جَميعاً وآنَّ

١ . الأعراف/٣٣

٢ . كذا في الأصل ولكن في شرحي المولى خليل والمولى صالح والكافيين المخطوطين «ولو يرى» وهو موافق للقرآن الكريم .

اللهَ شَديدُ العَذابِ * إذْ تَبَرّأَ الّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الّذينَ اتّبَعوا وَرَأَوُا العَذابَ وَتَقَطّعَتْ بِهِمُ الأسبابُ * وقالَ الّذينَ اتّبعوا لَوأنَّ لَنا كَرّةً فَنَتَبرّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرّؤُا مِنّا كَذلِكَ يُرِيهُم اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَماهُمْ بِخارجينَ مِنَ النّار [١].

ثم قال ابو جعفر عليه السلام «هم والله يا جابر أئمة الظّلم [٢] وأشياعهم» .

١ . البقرة/١٦٥ - ١٦٧

٢ . أئمّة الظلمة واشياعهم. كذا في الكافيين المخطوطين والكافي المطبوع «ض.ع».

-٢٠-

باب أنَّ عامّة الصّحابة نقضوا عهدهم وارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٤٤ - ١ (الكافي - ٨: ٣٤٤ رقم ٥٤٢) محمد عن حمدان (احمد - خ ل) [١] بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع «مسمع - خ ل» [٢] بن الحجاج عن صباح الحذّاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليٍّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخةً، فلم يبق منهم أحد في برٍّ ولا بحرٍ إلّا أتاه، فقالوا ياسيّدهم ومولاهم ماذا دهاك ؟ فما سمعنا لك صرخةً أوحش من صرختك هذه، فقال لهم: فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً فقالوا ياسيّدهم أنت كنت لآدم، فلمّا قال المنافقون إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخ ابليس صرخة يطرب فجمع أوليائه ثم قال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل. قالوا نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلآء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلمّا

١ . في غير واحد من نسخ الوافي أحمد بن سليمان وهو موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة وغيرها «ض.ع».

٢ . قال استاذنا وشيخنا اطال الله بقاه في معجمه طى رقم ١٢٣٥٢ ماملخّصه: روى الكليني بسنده عن... عن مسمع بن الحجاج ثم اشار إلى هذا الحديث ثم قال وعن بعض النسخ منيع بن الحجاج بدل «مسمع» وهو الظاهر بقرينة الراوي في سائر الروايات «ض.ع».

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقام النّاس غير عليّ عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في ألويته وجمع خيله ورَجْله، ثمّ قال لهم: إطربوا لا يطاع الله حتى يقوم إمام وتلا أبو جعفر عليه السلام **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبْليسُ ظَنَّهُ فاتَّبَعُوه اِلَّا فَريقاً مِنَ المُؤمِنينَ**[١] فقال ابو جعفر عليه السلام «كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والظّنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه ينطق عن الهوى، فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنه» .

بيـــان:

«دهاك » أصابك «أنت كنت لآدم» يعني قدرت على إغوائه مع جلالة قدره وصلاحيته للاصطفاء، فكيف لا تقدر على إغواء هؤلآء الّذين ليسوا بتلك المثابة «أحدهما لصاحبه» يعني بهما الأوّلين «والألوية» جمع اللّواء والرَّجل بالتسكين جمع الرّاجل خلاف الفارس .

٦٤٥ - ٢ **(الكافي - ٨:٣٤٣ رقم ٥٤١)** علي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وصنع الناس ماصنعوا وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار، فخصموهم بحجة عليّ عليه السلام، قالوا: يامعشر الأنصار قريش أحقّ منكم بالأمر لأنّ رسول الله عليه السلام من قريش والمهاجرون منهم، إنّ الله عزّ ذكره بدأ بهم في كتابه وفضّلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «الأئمة من قريش» قال سلمان رضي الله عنه، فأتيت عليّاً عليه السلام

١. سبأ/٢٠

وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته بما صنع الناس وقلت، انّ أبا بكر السّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والله مايرضى أن يبايعوه بيد واحدة، إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله، فقال لي «ياسلمان؛ هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟» قلت: لا أدري إلّا أني رأيت في ظُلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشربن سعد وابوعبيدة بن الجراح، ثمّ عمر، ثمّ سالم قال «لست أسالك عن هذا ولكن تدري أوّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» قلت: لا ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكياً على عصاه بين يديه سجّادة شديد التشمير صعد إليه أوّل من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان اُبسط يدك ، فبسط يده، فبايعه ثمّ نزل، فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام «هل تدري مَن هو؟» قلت: لا ولقدساءتني مقالته كأنّه شامت بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال «ذاك إبليس لعنه الله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إيّاي للناس بغدير خمّ بأمر الله عزّ وجلّ، فأخبرهم انّي أولىٰ بهم من أنفسهم وأمرَهم أن يبلّغ الشاهد الغائب، فاقبل إلى ابليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إنّ هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ومالنا عليهم سبيل قد اُعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه لوقبض إن الناس يبايعون أبابكر في ظُلّة بني ساعدة بعد مايختصمون، ثمّ يأتون المسجد، فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة رجل شيخ مشمّر يقول كذا وكذا، ثمّ يخرج، فيجمع شياطينه وأبالسته، فينخر، وَيَكْسَعُ ويقول كُلّاً زعمتم أنّ ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ماصنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزّ ذكره وطاعته

وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيـــان:

«بحجة عليّ» وهي تفضيل قريش وسيّما المهاجرين منهم على غيرهم كما يفسّره و«التشمير» رفع الثوب واظهار التقشّف و«الشماتة» اظهار الفرح ببلية العدوّ و«النخير» التصويت بالأنف و«الكَسع» ضرب الدّبر باليد أو بصدر القدم .

٦٤٦ - ٣	**(الكافي - ٨:٢٣٧ رقم ٣٢٠)** الاثنان عن الوشّاء عن ابان عن أبي هاشم قال: لمّا أُخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على رأسها آخذة بيد ابنيها، فقالت «مالي ولك ياأبابكر؛ تريد أن تؤتم ابنيّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي» فقال رجل من القوم، ماتريدإلّا هذا، ثمّ أخذت بيده وانطلقت به .

بيـــان:

«لمّا أُخرج بعلي عليه السلام» أخرجوه ليأخذوا منه البيعة لأبي بكر، فان أبى قتل «تؤتم» من اليتم «ترملني» تجعلني أرملة وهي من لازوج لها من النساء «إلّا هذا» يعني علياً عليه السلام .

٦٤٧ - ٤	**(الكافي - ٨:٢٣٨ رقم ٣٢١)** أبان، عن علي بن عبدالعزيز عن عبدالحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «والله لو نشرت شعرها ماتوا طُرّاً» .

بيـان:

«طُرّاً» جميعاً .

٦٤٨ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٤٦٠) محمّد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا «إنّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ماكان أخذت بتلابيب عمر، فجذبته إليها ثم قالت : أما والله يابن الخطاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت أنّي سأُقسم على الله ثمّ أجده سريع الاجابة» .

بيـان:

«اخذت بتلابيب عمر» يعني جمعت ثيابه عند منحره جمع تلبيب وهو مافي موضع اللبب اي المنحر من الثياب .

٦٤٩ ـ ٦ (**الكافي** ـ ٨:٣٧٥ رقم ٥٦٤) حميد عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن محمدبن المفضل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول «جاءت فاطمة إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم .

قد كان بعدك أنباءوهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

بيـان:

«السّارية» الاسطوانة و«الهنبثة» بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الأمر

الشديد والاختلاط في القول و«الخطب» الأمر صغُر أو عظم و«الوابل» المطر .

٦٥٠-٧	**(الكافي** - ٨:٣٤٥ رقم ٥٤٣) محمد عن ابن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال «أصبح رسول الله صلى عليه وآله وسلّم يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليّ عليه السلام: مالي أراك يارسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد أُريت في ليلتي هذه أنّ بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردّون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت ياربّ في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك» .

بيـــان:

هذا الخبر ممّا روته العامة أيضاً إلّا أنهم حذفوا منه لفظتي بني تيم وبني عدي وتيم جد الاول وعدي جد الثاني وإنّما ارى صلى الله عليه وآله ردّ الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون إلى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئاً فشيئاً كالذي يرتدّ عن الصراط السويّ القهقرى ويكون وجهه إلى الحقّ حتى إذا بلغ غاية سعيه راٰى نفسه في الجحيم .

٦٥١ - ٨	**(الكافي** - ٨:٢٢٢ رقم ٢٨٠) سهل عن محمد بن عبدالحميد عن يونس عن علي بن عيسى القمّاط عن عمّه قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول «هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كئيب حزين، فقال: يارسول الله؛ مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: إنّي رأيت الليلة رؤيا قال: وماالّذي رأيت؟ قال: رأيت بني اُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً ماعلمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل عليه

السلام إلى السّماء ثم أهبط الله تعالى بآي من القرآن يُعَزيه بها قوله أفَرَأيْتَ إنْ مَتَّعْناهُمْ سِنينَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أغْنىٰ عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ [١] وأنزل الله جلّ ذكره إنّا أنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَما أدْريٰكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ شَهْرٍ [٢] للقوم فجعل الله ليلة القدر لرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم خيراً من ألف شهر» .

بيـــان:

قد حوسب ملك بني اُميّة فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ولانقصان يوم وهذا من جملة إخباره صلى الله عليه وآله وسلّم بالغيب.

٦٥٢ ـ ٩ (**الكافي ـ ٨:٣٤٥ رقم ٥٤٤**) جميل، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لولا أني أكره أن يقال إنّ محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير» .

٦٥٣ ـ ١٠ (**الكافي ـ ٨:١٠٣ رقم ٧٨**) الاثنان ، عن ابان، عن ابي[٣] بصير، عن ابي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا «إنّ النّاس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم همّ الله بهلاك أهل الارض إلّا عليّاً فما سواه بقوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أنْتَ بِمَلُومٍ [٤] ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثمّ

١ . الشعراء/٢٠٥ـ٢٠٧

٢ . القدر/٣ـ١

٣ الظاهر انه سقطت لفظة «عن الوشاء» قبل لفظة عن ابان من قلمه الشريف «ض.ع» .

٤ . الذاريات/٥٤

قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ المُؤْمِنينَ »[١].

بيـــان:

تكذيبهم به إشارة إلى قولهم أنّه ينطق عن الهوى في نصبه ابن عمّه وكأنّ المراد بما سواه أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٤ ـ ١١ **(الكافي ـ ٤:٥٤٥)** العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن سفيان بن ابراهيم الجريري، عن الحارث بن حصيرة [٢] الأزدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كنت دخلت مع أبي الكعبة، فصلّى على الرّخامة الحمراء بين العمودين فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو قتل أن لايردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً» قال: قلت: ومن كان؟ قال«الأوّل والثّاني وأبوعبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة ».

٦٥٥ ـ ١٢ **(الكافي ـ ٤:٥٦٦)** محمد عن محمد بن الحسين .

(التهذيب ـ ٣:٢٦٣ رقم ٧٤٦) محمدبن احمد عن محمدبن الحسين عن الحجّال عن عبدالصمد بن بشير عن

(الفقيه ـ ٢:٥٥٩ رقم ٣١٤٤) حسان الجمال قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا

١ . الذاريات /٥٥

٢ . اختلفت النسخ في ضبط حصيرة وكذلك في ضبط الازدي واورده جامع الرواة في ج ١ ص ١٧٢ بعنوان الحارث بن حصيرة [ى] ابو النعمان الازدي «ض.ع».

إلى مسـجـد الـغـديـر نظـر إلى مـيسـرة المسجـد، فـقـال «ذاك مـوضـع قدم رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّم حيث قال: مـن كنـت مولاه فعلي مولاه» .

(الفقيه ـ التهذيب)

(أللّهم وال من والاه وعادمن عاده)

ش

ثم نظر إلى [١] الجانب الآخر، فقال «ذاك مـوضع فسطاط أبي فـلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح» فلمّا أن رأوه رافـعاً يديه قال بعضهم: أنظروا إلى عينـيه تدوران كأنّهما عينـا مجنون، فنزل جبرئـيل عليه السلام بهذه الآية وَإِنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِم لَمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إنّه لَمَجْنُونٌ * وَما هُوَ إلاّ ذِكْرٌ لِلعالَمينَ [٢].

(الفقيه ـ التهذيب)

(ثمَّ قال «ياحسان؛ لولا انك جمّالي لما حدّثتك بهذا الحديث» .)

بيـــان:

أبي فلان وفـلان كناية عن أبي بـكر وعمر وأورد في الفقيـه ـ المنافقين ـ مكان أبي فلان وفلان .

١ . في الجانب ـ خ ل

٢ . القلم /٥٢ ـ ٥١

٦٥٦-١٣ (الكافي - ٨: ١٧٩ رقم ٢٠٢) علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن عليّ، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [١] قال «نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية» قال: قلت قوله تعالى أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوٰيهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٢] قال «وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم» قال أبوعبدالله عليه السلام «لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل فيه [٣] الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله تعالى الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه» قلت وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدٰيهُمَا عَلَى الْأُخْرىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ... [٤] قال «الفئتان إنّما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أميرالمؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولولم يفيئوا لكان الواجب عليه فيا نزل الله أن لايرفع السّيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة

١. المجادلة /٧
٢. الزخرف /٧٩ - ٨٠
٣. قتل الحسين، كذا في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع .
٤. الحجرات /٩

الباغية كما قال الله تعالى، فكان الواجب على أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في أهل مكّة، إنّما منّ عليهم وعفا وكذلك صنع أميرالمؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ماصنع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأهل مكة حذو النعل بالنعل» قال قلت قوله تعالى وَالْمُؤْتَفِكَةَ اَهْوٰى [١] قال «هم أهل البصرة هي المؤتفكة» قلت: وَالْمُؤْتَفِكٰاتِ اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبيناتِ [٢] قال «اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم» [٣].

٦٥٧ - ١٤ (الكافي - ٨:٢١٦ رقم ٢٦٤) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن أبان، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لمّا حفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الخندق مرّوا بكُدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المِعول من يد أميرالمؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه، فضرب بها ضربة، فتفرّقت بثلاث فِرَقٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لقد فُتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلا» [٤].

١ . النجم /٥٣
٢ . التوبة /٧٠
٣ . في النهاية الاثيرية: ائتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت فهي مؤتفكة ومنه حديث انس، البصرةاحدى المؤتفكات، يعني انها غرقت مرتين. فشبه غرقها بانقلابها انتهى، ولايبعد ان يكون هي مؤتفكة ايضاً من غير مجاز قوله أهوى أي بعد ان رفعها قلبها، لطف الله عني عنه يوجد هذا بهامش «ف» .
٤ . يتخلّى. الكافي المطبوع والمرآة وغير واحد من نسخ الوافي .

بيـــان:

«الكُدية» بالضم والدّال المهملة والياء المثناة التحتانية الصّخرة العظيمة الشديدة والأرض الصّلبة بين الحجارة والطين و«المِعول» الفأس العظيمةالتي ينقربها الصّخر.

٦٥٨ ـ ١٥	**(الكافي ـ ٨: ١٨٩ رقم ٢١٦)** محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام، فذكرنا ماأحدث الناس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلّم واستذلالهم أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وماكانوا فيه من العدد؟ فقال أبوجعفر عليه السلام «من كان بقي من بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد باسلام عباس وعقيل وكانا من الطّلقاء أما والله لوأنَّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتها ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولوكانا شاهديها لأتلفا أنفسها» [١].

بيـــان:

«من كان بقي» استفهام انكار و«الطلقاء» هم الذين خلّى عنهم يوم بدر واطلقهم فلم يسترقّهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير اذا أطلق سبيله والمجرور في «بحضرتها وشاهديها» للأولين وكذا المرفوع في كلي وصلا .

٦٥٩ ـ ١٦	**(الكافي ـ ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٤)** حميد، عن ابن سماعة، عن غير

١ . لأتلفا نفيسهما ـ كذا في الكافي المطبوع . وفي شرح المولى صالح نفسيهما.

واحد، عن أبان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الناس لمّا صنعوا ماصنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للنّاس وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام، فيعبدون الأوثان ولايشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله وكان الأحب إليه ان يقرّهم على ماصنعوا من أن يرتدّوا عن جميع الاسلام وإنَّما هلك الَّذين ركبوا ماركبوا، فأمَّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولاعداوة لأميرالمؤمنين عليه السلام، فانّ ذلك لايكفّره ولايخرجه من الاسلام، فلذلك كتم عليّ عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً» .

٦٦٠ - ١٧ (الكافي - ٨:٢٩٦ رقم ٤٥٦) بهذا الاسناد، عن الفضيل ومؤمن الطّاق، عن زكريا النّقاض [١]، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام ومن اتّبع العجل، وإنّ أبا بكر دعا، فأبى عليّ عليه السلام إلَّا القرآن وإنّ عمر دعا، فأبى عليّ عليه السلام إلَّا القرآن وإنّ عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلّا القرآن وإنّه ليس من أحد يدعو

١ . وهو المذكور في ٣/٦٠ مجمع الرجال عن (قر) و(ق) بعنوان زكريابن عبدالله النقاض الكوفي وعن (جش) بعنوان زكريابن عبدالله الفيّاض وقال السيّد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف في كتابه «معجم رجال الحديث» ج٧ ص٢٨٥ ولايبعد ان تكون نسخة النجاشي هي الصحيحة ويؤيد ذلك ان المذكور في رجال البرقي في أصحاب الباقر عليه السّلام زكريّا الفيّاض انتهى وفي نسخة نفيسة جدّاً بخط العالم الفاضل محمّد عليّ بن ولي الحسيني الاصفهاني المكتوب في بندر شجر من بنادر برّ العرب سنة ١٠١٦ وقابله مع الأصل الذي عليه خط إبن إدريس ايضاً زكريّا الفيّاض وهذه النسخة منضمة بنسخة رجال الشيخ رحمه الله وهي أيضاً بخط العالم المذكور في تلك السنة ويظهر من هذه النسخة انّ الكاتب كان مضطرباً في كتابة هذه الكلمة « التقاض» ففي أصحاب الباقر عليه السّلام كتبه «النقاض» وفي أصحاب الصادق عليه السّلام كتبه «التفاض» فانتبه «ض.ع».

إلى أن يخرج الدّجال إلاّ سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال، فصاحبها طاغوت».

٦٦١ - ١٨ (الكافي - ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٨) السّراد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنَّ العامة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله تعالى وما كان الله ليفتن أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام «أو مايقرؤون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ [1] قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر، فقال «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات حيث قال ... وَآتَيْنا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْشاءَ اللهُ مَااقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ماجاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْشاءَ اللهُ مَااقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مايُريد [2] وفي هذا مايستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر» .

٦٦٢ - ١٩ (الكافي - ٨: ٢٩٦ رقم ٤٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن عبدالرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ النّاس يفزعون إذا قلنا إنّ الناس ارتدّوا فقال «ياعبدالرحيم، إنّ الناس عادوا بعد ماقبض رسول الله صلى الله عليه

١ . آل عمران/١٤٤
٢ . البقرة/٢٥٣

وآله وسلّم أهل جاهلية إنّ الأنصار اعتزلت، فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ياسعد؛ أنت المرجّىٰ وشَعرك المرجّل وفحلك المرجّم» .

بيــان:

المرجّل من الشّعر مالم يكن شديد الجعودة ولاشديد السبوطة بل بينهما وكأنّ المراد بالفحل الشّاعر الذي هاجاه وبالمرجّم المرمي بالحجارة أو بالهجو فانّ الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم .

٦٦٣ - ٢٠ (**الكافي** - ٨:٢٥٣ رقم ٣٥٦) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبدالملك بن أعيَن يسأل أباعبدالله عليه السلام ، فلم يزل يسائله حتّى قال: فهلك الناس إذاً قال «اي والله يابن اعين؛ فهلك الناس اجمعون» قلت: مَن في المشرق ومَن في المغرب؟ قال «إنّها فتحت بضلال، اي والله لهلكوا إلّا ثلاثة» .

بيــان:

البارز في انّها يرجع إلى البلاد الشرقيّة والغربية وإنّما فتحت بضلال لأنّها إنّما فتحت في زمن دولة أهل الضّلال بمساعيهم ومساعي تابعيهم .

٦٦٤ -٢١ (**الكافي** - ٨:٢٤٥ رقم ٣٤١) علي، عن أبيه عن حنان ومحمد، عن احمد، عن محمدبن اسماعيل، عن حنان بن سدير عن ابيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كان النّاس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا ثلاثة» فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال «المقدادبن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ثم عرف اناس بعد يسير»

وقال «هؤلاء الذين دارت عليهم الرّحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأميرالمؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجزي اللهُ الشَّاكِرِينَ**»[1].[2]

بيــان:

أي دارت عليهم رُحى الاسلام. روى الكشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال «ارتدّالنّاس إلّا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد» قيل، فعمّار قال «كان جاض جيضة، ثمّ رجع»، ثمّ قال «إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه أنّ عند أميرالمؤمنين عليه السلام إسم الله الأعظم لوتكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأمّا أبو ذرّ فأمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسّكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا ان يتكلّم» .

اقــول:

جاض: بالجيم والضاد المعجمة وبالمهملتين حاد وعدل وباسناده عنه عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال «ضاقت الأرض بسبعة، بهم تُرزقون وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون، منهم: سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمّار وحذيفة رحمهم الله» وكان علي عليه السلام يقول «وأنا إمامهم» وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام .

٦٦٥ - ٢٢ (**الكافي - ٨:٢٤٦ رقم ٣٤٣**) حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر

١ . آل عمران /١٤٤

٢ . سند هذا الحديث في الكافي هكذا: حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السّلام قال الخ .

عليه السلام قال: قلت له: ماكان ولد يعقوب أنبياء؟ قال «لا، ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكن فارقوا الدنيا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ماصنعوا وأنّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكّرا ماصنعا باميرالمؤمنين صلوات الله عليه، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

٦٦٦ - ٢٣ (**الكافي** - ٨:٢٤٥ رقم ٣٤٠) علي، عن أبيه، عن حنان، ومحمد، عن احمد، عن محمدبن اسماعيل، عن حنان‌بن سدير، عن ابيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال «ياابا الفضل ماتسألني عنهما فوالله مامات منّا ميّت قطّ إلّا ساخطاً عليهما ومامنّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير أنهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فَيئنا وكانا أوّل من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لايسكن أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا» ثم قال «أما والله لوقد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدىٰ من أمورهما ماكان يكتم - ولكتم [1] من امورهما ماكان يظهر والله ماأمست [2] من بلية ولاقضية تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

بيان:

«بثقا» بتقديم الموحدة على المثلثة خرّبا وأفسدا .

٦٦٧ - ٢٤ (**الكافي** - ٨:١٠٢ رقم ٧٤) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الله تعالى منّ علينا بأن

١ . يكتم - خ ل .
٢ . اسست - خ ل .

عرّفنا توحيده، ثمّ منّ علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولّاكم ونبرأ من عدوّكم وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النّار قال: فرققت وبكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام «سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به» قال: فقال له عبدالملك بن أعين: ماسمعته قالها لمخلوق قبلك، قال قلت: خبّرني عن الرّجلين، فقال «ظلمانا حقّنا في كتاب الله تعالى ومنعا فاطمة ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم» قال وأشار إلى خلفه «ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما» .

٦٦٨ ـ ٢٥ (الكافي ـ ٨: ١٠٢ رقم ٧٥) الاثنان عن الوشاء عن ابان عن عقبة بن بشير الأسدي عن الكميت بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال «والله يا كميت؛ لوكان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذَبَبْت عنّا» قال قلت: خبّرني عن الرجلين؛ قال، فأخذ الوسادة، فكسرها في صدره ثمّ قال «والله يا كميت ما أُهريق محجمة من دم ولاأُخذ مال من غير حلّه ولاقُلّب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما» .

بيـــان:

«الذّب» الطّرد والمنع .

٦٦٩ ـ ٢٦ (الكافي ـ ٨: ٢٣٧ رقم ٣١٩) الاثنان عن الوشاء عن

(الكافي ـ ٨: ١٠١ رقم ٧١) أبان عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند

أبي عبدالله عليه السلام اذ دخلت عليه [١] امّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه، فقال أبوعبدالله عليه السلام «أيسرّك أن تسمع كلامها؟» فقلت: نعم، فقال «أما الآن فآذن لها» قال وأجلسني معه على الطنفسة ثمّ دخلت، فتكلّمت فاذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها توليهما، قالت: فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال «نعم» قالت: فانّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النّوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبّ إليك؟ قال «هذا والله أحبّ إليّ من كثير النّوا وأصحابه إنّ هذا يخاصم فيقول .**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ اللّه فَاُولئكَ هُمُ الظّالِمُونَ** [٢] .. **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ الله فاولئكَ هُمُ الكافِرُونَ** [٣] .. **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ الله فَاُولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ**» [٤].

بيــان:

«قطعها» كأنّه أُريدبه أنّه اصطفاها من الغنيمة و«الطنفسة» مثلثة الطاء والفاء البساط و«هما في توليهما» يرجع إلى الأوّلين ولعله عليه السلام اتقاها أوّلاً، ثمّ لمّا وجدها متحيرة مستشيرة كشف لها عن الحق .

٦٧٠ - ٢٧ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٣) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال **ضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ وَرَجلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ**

١ . في بعض النسخ اذ دخلت علينا وفي رواية الحسين بن محمّد ـ إذ دخلت امّ خالد بدون الجار والمجرور «عهد» .

٢ . المائدة /٤٥

٣ . المائدة /٤٤

٤ . المائدة /٤٧

يَسْتَوِيانِ مثلاً.. [١] قال «أمّاالذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّلَ يجمع المتفرقون [٢] ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض وأمّا رجل سلم لرجل فانّه فلان الأوّل حقاً وشيعته» ثمّ قال «إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرّقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النّار وتفرقت هذه الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة، ثلاث عشرة فرقة ينتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار» .

بيـــان:

التّشاكس: التّخالف، أراد بفلان الأوّل في أول ماقال أبا بكر فانّه كان أوّل الخلفاء باطلاً وفي ماقاله ثانياً أميرالمؤمنين عليه السلام فانّه كان أوّل الخلفاء حقاً وإنّما قيّد الثاني بقوله حقاً ولم يقيد الأوّل بقوله باطلاً لاحتياج الثاني إلى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الأوّل كما لايخفى وأراد بالرجل في قوله سلم لرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما ورد في أخبار أُخر. ففي معاني الأخبار عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال «ألا وإنّي مخصوص في القرآن باسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم أنا السّلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول الله عز وجل ..ورَجُلاً سلماً لِرَجُلٍ.. [٣]» والوجه في تخالف أصحاب أبي بكر أنّ أبا بكر لم يكن سلماً لله ورسوله لافي أمر الإمرة ولافيما يبتني عليها من

١ . الزمر/٢٩

٢ . في طائفة من نسخ الكافي الموثوق بها يجمع المتفرقين ولايته ولعله اجود «عهد» ايده الله .

٣ . الزمر/٢٩

الأحكام. وكان اصحابه، اصحاب آراء واهواء وهي ممّا يجري فيه الاختلاف بخلاف أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، فانّهم كانوا سلماً لله ولرسوله وكانوا أصحاب نصّ من الله ورسوله ولااختلاف فيه ولذلك اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف أصحاب ابي بكر.

٦٧١ - ٢٨ **(الكافي - ٨: ١٢٤ رقم ٩٥)** العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران وابن سماعة، عن محمدبن احمد النهدي، عن اسماعيل بن مهران، عن محمدبن منصور الخزاعي [١]، عن عليّ بن سويد ومحمد، عن محمدبن الحسين، عن ابن بزيع، عن عمّه حمزةبن بزيع، عن علي بن سويد قال: كتبتُ إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ أشهراً، ثمَّ أجابني بجواب هذه نسخته.

«بسم الله الرّحمن الرحيم الحمدلله العليّ العظيم، الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى مَن في السموات ومَن في الارض إليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والأديان المتضادّة فمصيب ومخطيء وضالّ ومهتدٍ وسميع وأصمّ وبصير واعمى حيران، فالحمد لله الذي عرّف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم.

أمّابعد: فانّك امرؤأنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة وحفظ مودّة لما استرعاك من دينه وماألهمك من رشدك وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن

١ . ربما يوجد في بعض النسخ أحمدبن منصور الخزاعي وهي نسبة إلى خزاعه حيّ من الأزد ويقال إنّهم إنّما سمّوا بذلك لان الأزد لمّا خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلّفت عنهم خزاعة واقامت بها والخزع باعجام الخاء واهمال العين التخلف يقال خزع فلان عن أصحابه يخزع خزعاً إذا تخلّف وكذلك يخزع «عهد غفرالله له» لايخفى انّ طلب الغفران كان من نفسه لنفسه بخطّه «ض.ع».

كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السّلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قِبل جهالتهم، فاتّق الله تعالى وخُصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشاً عليهم بافشاء مااستودعتك واظهار مااستكتمتك ولن تفعل إن شاء الله إنّ أول ماأنهِي إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولانادم ولاشاكّ فيا هو كائن ممّاقد قضى الله تعالى وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرّضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولاتحبّنّ دينهم، فانّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدري ماخانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ودُلّوا على ولاة الأمر منهم، فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان يُنفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما، فلمّا احرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟، فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله تعالى كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما عن حالتيهما [1] وماازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعَين مرتابَين، منافِقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الرِّدّة الاولى من هذه الاُمّة، فعليهم لعنة الله

١ ـ جاهليتهما ـ خ ل

والملائكة والناس اجمعين وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي، ففسّر وأما الغابر فمزبور وأمّا الحادث فقذفٌ في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وسألت عن أمّهات أولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم فأمّا أمهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة فأما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكّه وسألت عن الزكاة فيهم، فما كان من الزّكوات، فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء، فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف، فليس بضعيف وسألت عن الشهادات لهم، فأقم الشهادة لله تعالى ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فان خفت على أخيك ضيماً، فلاوادع إلى شرائط [١] الله تعالى بمعرفتنا مَن رجوت اجابته ولاتحصّن بحصن رياء ووالِ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف منّا خلافه، فانك لا تدري لِمَ قلناه وعلى أي وجه وضعناه [٢] آمن بما أخبرتك ولا تفش مااستكتمناك من خيرك [٣] إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ولاتحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولاتخلّ بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك وعُدْه في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين الغشّ ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخناء ولا الفحش أمر به، فاذا رأيت المشوّه الاعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت الشّمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر مافعل الله تعالى

١ . صراط ـ خ ل
٢ . وصفناه ـ خ ل
٣ . خبرك خ ل

بـالمجـرمين ، فـقـد فسّـرت لـك جمـلاً جمـلاً وصلّـى الـلّـه على محـمّـد وآلـه الأخيار» .

بيـــان:

«الذي بعظمته ونوره» يعني به أن الذي صار سبباً لإبصار قلوب المؤمنين بعينه هو الذي صار سبباً لعداوة الجاهلين والذي صار سبباً لابتغاء هؤلآء الوسيلة إليه بهذا الدّين هو بعينه الذي صار سبباً لابتغاء أولئك الوسيلة إليه بذلك الدّين وذلك لاحاطة عظمته بكل شيء وبلوغ نوره كلّ ظلّ وفيء وجمعه بين الأضداد وتبيينه كلّ شيء بما يضادّ «استرعاك » استحفظك «ومن كتمانها في سعة» يعني كنت يسعني إلى الآن كتمانها «بفراق الدنيا» يعني بفراقي الدنيا متعلق بانقضى «وجاء» أشار به عليه السلام إلى خروجه من الدنيا وتخلّصه من أيدي الظلمة فإنّ وفاته عليه السلام كانت قريبة كما صرّح به بعد هذا الكلام «الى أهلها» أي تاركاً لها إلى أهلها بتضمين الفراق معنى الترك وتعديته بـ«إلى» ويحتمل أن يكون قد سقط من قلم النسّاخ كلمة تفيد مفاد الترك مثل أن كان بفراق الدنيا تاركاً للدنيا المذمومةأوورفضني الدنيا،أو نحو ذلك «والعاتي» المستكبر المجاوز الحدّ «سبب بلية على الاوصياء» من جهة الظّلمة «أو حارشاً عليهم» مغرياً لأعدائهم عليهم «أنعى إليك » أخبرك بموتي «لباس الجوع والخوف» لأنّهم لايشبعون من جاه ومال ولايأمنون من فناء وزوال كنّى بالرجلين عن الأوّلين وبالرجل عن المنصوص عليه بالولاية وبالمال عمّا له الولاية فيه من أموال المسلمين «ومنكر» أي ومنهم منكر «والغابر» الآتي «ففسّر» أي فسّره لنا المخبر الصادق «فزبور» أي مكتوب في الكتب التي ورثناها أباً عن جدٍّ «فقذف في القلوب» بالالهام «ونقرٌ في الاسماع» بتحديث الملك إيّانا «ولانبيّ بعد نبيّنا» يعني ليس ذلك بالوحي إذ الوحي مخصوص بالأنبياء ولانبيّ بعد نبيّنا «عن أمهات أولادهم» يعني المخالفين «فهنّ عواهر» زواني لأنّهن مُلكن بغير استحقاق

وبغير إذن وليّ و«طلاق لغير عدّة» بل لبدعة كما يأتي بيانه في كتاب الطلاق «وسألت عن الضعفاء» يعني مَن هم؟ «لم ترفع إليه حجة» لم تبلغه الحجة لطريق الحق «ولم يعرف الاختلاف» أي اختلاف الصّحابة في الوصيّ أو اختلاف المسلمين في الدّين «فان خفت» يعني بسبب شهادتك لهم «ضيماً» اي ظُلماً «فلا» أي فلا تشهد لهم و«لاتحصّن بحصن رياء» لأنّه الشرك الخفيّ و«الخناء والفحش» متقاربان «اُمر به» كأنّه على صيغة المجهول يعني ولاأُمر بالفحش أشار به إلى قوله سبحانه... قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ..[1] «والمشوّه» القبيح الخلقة «والجحفل» بتقديم الجيم على المهملة الجيش «وانظر مافعل الله بالمجرمين» كأنّه أمره بالاعتبار بحال الشمس على وقوع الفرج، فانه إذا لم يتركها الله مضيئاً على الدوام حتى يسوّد وجهها أحياناً، فكيف يترك المجرمين الظلمة دائمين دون أن ينتقم منهم لأوليائه المظلومين ويفرّج عنهم كربتهم بعد حين ولايبعد أن يكون المراد بالأعرابي السفياني وعلى هذا فالمراد بانكساف الشمس مافي غير أوانه .

٦٧٢ - ٢٩ (الكافي - ٨: ٢٦٢ رقم ٣٧٧) حميد، عن محمد بن أيّوب، عن ابن اسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أقبل يقول لأبي بكر في الغار «اُسكن فانّ الله معنا وقد اخذته الرِّعدة وهو لايسكن فلمّا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حَاله قال له: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون وأريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيده على وجهه، فنظر إلى الانصار

١ ـ الاعراف /٢٨

يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك السّاعة أنه ساحر» .

٦٧٣ ـ ٣٠ **(الكافي ـ ٨ : ١٥٦ رقم ١٤٥)** علي، عن أبيه، عن السرّاد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإنّ عمر بن الخطّاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها أين تذهبين ياعجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أُسلّم عليهم وأُحدث بهم عهداً وأُقضي حقهم فقال لها عمر: ويلكِ ليس لهم اليوم حق عليكِ ولاعلينا إنّما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا اليوم، فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت أمّ سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا ابطأ بك عنّا؟ قالت: إنّي لقيت عمر بن الخطّاب وأخبرتها بما قالت لعمر وماقال لها عمر، فقالت لها أم سلمة : كذب لايزال حقّ آل محمد على المسلمين واجباً الى يوم القيامة» .

٦٧٤ ـ ٣١ **(الكافي ـ ٨ : ٣٣١ رقم ٥١٣)** أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهينّ أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: ابلغ عثمان عنّي انّي قد رددت إلى ربّي الأول» .

بيـــان:

«لتنتهينّ» يعني عن نصرة أميرالمؤمنين ومعاداة من ظلمه حقّه والطّعن فيهم «أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل» يعني به الله سبحانه وكنّى بالأوّل عن شدة طاعته لأميرالمؤمنين عليه السلام كأنّه كان يعبده ويتّخذه ربّاً ثانياً مع الله سبحانه،

حاشا مقداد عن ذلك بل كان إنّما يطيعه لله عزّ وجلّ وبأمره فطاعته كانت طاعة الله ليست طاعة غيره وكنّى بردّه إليه عن قتله رضوان الله عليه .

٦٧٥ - ٣٢ (الكافي - ٣: ٢٥١) عليّ، عن أبيه واحمد بن محمد الكوفي، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الجولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي [١] قال: سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: تخرج النّساء إلى الجنازة وكان متكياً، فاستوى جالساً، ثم قال «إنّ الفاسق لعنه الله اوىٰ عمّه المغيرة بن أبي العاص وكان ممّن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دَمه، فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لاتخبرى أباك بمكانه كأنّه لايوقن أنّ الوحي يأتي محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت: ماكنت لأكتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عدوّه، فجعله بين مشجب له ولَحَفَه بقطيفة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الوحي فأخبر بمكانه، فبعث إليه علياً عليه السلام وقال اشتمل على سيفك وائت بيت ابنة ابن عمّك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت، فجال فيه، فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبره، فقال يارسول الله، لم أره، فقال إنّ الوحي أتاني، فاخبرني أنّه في المشجب ودخل عثمان بعد خروج عليّ، فأخذ بيد عمّه. فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فلما راه أكبّ عليه ولم يلتفت إليه وكان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم حييًا كريماً، فقال يارسول الله؛ هذا عمّي هذا المغيرة بن أبي العاص وقد والّذي بعثك بالحق آمنته، فقال ابو عبدالله عليه السلام وكذب بالذي بعثه بالحقّ ماآمنه

[١] . وهو المذكور في ج٦ ص ٢٧٠ مجمع الرجال أورده عن «كش» بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي وعن (ق) بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي -الحلواني- ثمّ ذكر في الهامش: الخولاني كذا في (في) .

وأعادها ثلا ثاً وأعـادها أبو عبدالله عليه السلام ثلا ثاً أنّىٰ آمنه إلاّ أنه ياتيه عن يمينه، ثـمَّ يأتيه عن يسـاره فلمّا كان في الـرابعة رفع رأسه إلـيه وقال قد جعلت لك ثلا ثاً، فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته، فلمّا ادبر قال رسول الله صلى الله عـليه وآله: اللّهـم الـعـن المغيرة بن أبي الـعـاص والـعن من يؤويه والعن من يحمله والـعن من يطعمه والعـن من يُسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سـقاءً أو حذاءً أو رشاءً أو وعاءً وهـو يعدّهنّ بيـمينه فانطـلق به عثمان فاواه وأطعمـه وسقاه وحمله وجهّزه حتى فـعل جميع مالعن عـليه النبي صلى الله عليه وآله مـن يفعله به، ثم أخرجه في اليوم الرّابع يسوقه، فلم يخرج مـن أبيات المـديـنة حتى أعطـب الله راحـلته ونـقب خداه ودميـت قدماه، فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وُجس به فأتى شجرة فاستظلّ بها لـو أتاها بـعضكم مـا أبهـره ذلك ، فأتى رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلّم الوحي ، فأخبره بذلـك ، فدعا عليّاً عـليه السلام، فقال خذ سيـفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهما، فأت المـغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه عليّ عـليه السلام، فقتله وضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال أنتِ أخبرتِ أباكِ بمكانه، فبعـثت إلى رسول الله صلى الله عـليه وآله وسلّم تشـكـو مالقيت، فارسـل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اقني حياءك ، فما أقـبـح با لمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشـكـو زوجها، فأرسلـت إليه مراراً كلّ ذلك يقول لها ذلك ، فلمّا كان في الرابعة دعا علـيّاً عليـه السلام، فقـال خذ سيفـك واشتمـل عليه ثـمَّ ائت ابنة ابن عمك ، فخذ بـيدها فان حال بـينك وبينها أحـد، فاحطمه بالسيف وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّـم كالواله بين منزله ودار عـثمان، فاخرج علي عليه السلام ابنة رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فـلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بـالبكاء والنـحيب واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبكى، ثمَّ أدخلـها منزله وكشفت عن ظهرها، فلمّا أن راى مابظهرها قال

ثلاث مرّات ماله قتلكِ قتله الله وكان ذلك يوم الأحد وبات عثمان متخلّياً بجاريتها فكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرّابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيّع جنازتها، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال من أطاف البارحة بأهله أو بفتياته فلايتبعنّ جنازتها قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف، فلمّا كان في الرابعة قال لينصرفنّ أولأُسمّينّ باسمه. فاقبل عثمان متوكياً على مولى له ممسكاً بطنه، فقال يارسول الله إنّي اشتكي بطني، فان رأيت أن تأذن لي أن أنصرف وخرجت فاطمة ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة» .

بيــان:

اراد عليه السلام بالفاسق عثمان بن عفان وهو ظاهر وبابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رقيّة رضي الله عنها زوجته كما يستفاد ممّا يأتي في باب ضغطة القبر من كتاب «الجنائز» من قول أبي عبدالله عليه السلام «إنّ رقية رضي الله عنها لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على قبرها» الحديث وأمّا مافي التهذيب في مجمل هذا الخبر كما يأتي ذكره في باب حضور النساء الجنائز من أنها زينب، فكأنه سهو لأنّ زينب لم تكن في بيت عثمان وإنّما كانت عند أبي العاص بن الربيع [١] «والمشجب» بالشين المعجمة والجيم والباء الموحدة خشبات منصوبة يلقى عليها الثياب. كذا في القاموس وقيل هي عيدان يضم رؤوسها ويفرّق بين قوائمها ويوضع عليها الثياب ويعلّق عليها الشيء و«لَحَفَه» كمنعه غطّاه باللحاف «بيت ابنة ابن عمك» يعني رقية «أكبّ عليه» أقبل عليه ولزم «أمنتَه» يعني حصل له منك الأمان «أنّىٰ آمنه» يعني من

١ . وهو لقيط بن الربيع القرشي العبشمي المذكور في ج ٢ ص٤٣ من ابواب الفاء ـ تنقيح المقال.

أيـن آمنه بل لم يتنطق لـه صلى الله عليه وآله وسلّم بـالأمان أصلاً إلّا أنّ عثمان يأتيـه عـن يمينه ويساره يـقـول أمنته، لـعلّه صلى الله عليـه وآلـه وسلّم يستحيي فـيعتـرف بأمانـه، إذْ كـان صلى الله عليـه وآله وسلّم حييئاً كريماً «جعلت لك ثلا ثاً» يعني أمهلته لأجل شفاعتك ثلاث ليال «فان قدرت عليه بعد ثالثة» يعني إن امكنني الله منـه بـعد الثالثـة قتلته، «فـلمّا أدبر» يعني عـثمان أو المغيـرة «من يحمله» يعني على الراحلة «من يجهزه» يهيء له مايحتاج إليه في السفر وهو الجهاز و«السـفاء» الجـلد يجـعـل فـيـه الماء و«الرّشاء» الحـبـل يسـتقي بـه و«الاعطاب» الاهلاك و«النقب» الثقـب «فاستعان» يعني على المشي «أثقله جهازه» بسبب حمله على كاهله «حتى وجس به» بـالجيم والمهملة أي وقع في قلبه الفزع من الموت «شجرة» وفي بـعض النسخ «سمـره» بالسين المهملة والميم وهي مـن الشجر ماله شوك «مابهـره» كنـاية عن قـرب المسافـة يعني كانت الشجـرة قريبة من المـدينة بحيث لوأتاهـا بعضكم ماأتـعبه إتيانها و«البهر» انقطاع النفس من الاعياء «اقني حياءك » اي احفظـيـه و«الحطم» بالمهـملتين الكسر و«النـحيب» أشدّ البـكاء و«استعبر» دمع عينه و«الاطافة بالأهل» كناية عن مباشرتها .

٦٧٦ ـ ٣٣ **(الكافي ـ ٨:١٦٥ رقم ١٧٨)** سهل، عن يـعقوب بن يزيد، عن عـبـدالحميد، عمّـن ذكـره، عن أبي عبدالله عليـه السـلام قال «لمّا نفروا برسول الله صلى الله عـليه وآله وسـلّم ناقـته، قالت لـه الناقـة: والله لاأزلت خفاً عن خُفّ ولوقُطّعت إرباً إرباً».

بيـــان:

«الارب» العضـو وقصة نفـرهـم بـرسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلّم على ماروآه صاحب «التهاب الـنيـران» عن حذيفة رضـي الله عـنـه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا نصب علياً عليه السلام للخلافة بغدير خم في رجوعه

عن حجّة الوداع وأشـرف على عقبة هرشـي تقدّم القوم وقـد أخذوا معهم دباباً قد طرحوا فيها حجارة فدعـاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّـم ودعا عمّاربن ياسر وأمرني أن أقود بزمام الـناقة وأمر عمـاراً أن يسوقها حتّـى إذا صرنا في رأس العقبة دحرجوا أولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة وكادت أن تنفر، فصاح بها رسـول الله صلى الله عليه وآلـه «اسكني يامـباركة، فلـيس عليك بأس» قال حذيفـة: فـو الله الذي لاإله إلّا هـو لـقد نطقت الـنـاقة بلسان عـربـيّ مبين وقـالـت: والله يارسول الله صلى الله عـلـيـك لازلّت يد عـن يـد ولارجلٌ عن رجل وأنت على ظهري، فلمّا رأى القوم أن الناقة لا تنفر تقدّموا إليها ليدفعوها بأيديهم، فجعلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة مظلمة، فتأخّروا عنّا وقد آيسوا ممّا دبّـروه، فقلـت: يارسول الله؛ من هؤلآء القوم الّذين يريدون بك ماترى قال: «ياحذيفـة؛ هؤلآء المنافقون في الدّنيا والآخرة» فقلت يارسول الله ألَا تبعث إليهم رهطـاً من أصحابك يـأتوك برؤوسهم؟فقال «أكـره أن يقـول الناس دعا قوماً إلى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتّى إذا ظفر بعدوّه، فقتلهم ولكن دعهم فانّ الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثمّ يضطرّهم إلى عذاب غليظ» .

قلت: يارسول الله؛ من هـؤلآء ؟قال هم فلان وفلان وسمّاهم لي رجـلاً رجلاً حتى عرفتهـم ولـقد كان فيهـم أنـاس كنت أكـره أن يكونـوا منهـم. فسكت عـند ذلك ، فقال لي رسول الله صلى الله عـليـه وآله وسلّم «ياحـذيفـة؛ أتحبّ أن أريك الذين سميتهـم لك بأشخـاصـهم؟» فقلت: نـعم فداك أبي وأمّي، فقـال «إرفع رأسك إلى القـوم» فرفـعت طرفي نحوهم وهـم فوق الثنيـة، فدعا الله تعالى فـبرقت برقة أضاء لها مـا كان حولنا حتى خـلتها شمساً بقـدرة الله تعالى، فنظرت إلى القوم فـوق الثنية فعـرفتهـم رجلاً رجلاً كما سمّاهم رسـول الله صلى الله عـليه وآله وسلّم فاذا هـم أربعة عشر رجلاً تسـعة مـن قريش وهم الأوّل والثاني والـثالـث وطلحة وأبوعبـيدة وعـبدالرّحمـن وسعـدبن أبي وقّاص ومـعاويـة بن أبي سفـيان وعـمروبن العاص وخمسـة مـن سـائر الـنـاس وهـم: أبـو موسى الأشعـري والمـغيرة بن شـعـبة

والأوس بن الحدثان البصري وأبو هـريرة الدّوسي وأبو طلحة الأنصاري ويأتي في أبواب الخطب من كتاب الرّوضة شكاية أميرالمؤمنين عليه السلام عمّن تقدمه في غير موضع انشاء الله .

٢١
باب جحود بني أُميّة وكفرهم

٦٧٧ـ١ (الكافي ـ ٨:٢٥٢ رقم ٣٥٣) يحيى عن ابن مسكان عن ضريس قال: تمارى أناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام قال: فسمعهم أبو جعفر عليه السلام فقال «ماتقولون؟» فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضنا حرب علي عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضنا حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام «لا، بل حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» فقلت: جعلت فداك أحرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «نعم، وسأخبرك عن ذلك إنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يقرّوا بالاسلام وإنّ حرب علي عليه السلام أقرّوا بالاسلام ثمّ جحدوه» .

٦٧٨ ـ ٢ (الكافي ـ ٨:١٨٩ رقم ٢١٥) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد من أصحابنا، عن ابان، عن الفضيل بن الزبير قال حدثني فروة، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال «ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنّه كان ظالماً، فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم» .

بيــان:

أراد بالصنمين الأوّلين كما في دعاء صنمَي قريش كأنّه عليه السلام حثّ فروة على التقية والإمساك عن ذكرهما بالسوء .

٦٧٩ - ٣ (الكافي - ٨:٢٣٤ رقم ٣١٣) السرّاد، عن الخراز، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ يزيدبن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد : أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرققتك ؟ فقال له الرّجل: والله يايزيد ماأنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولاكان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وماأنت بافضل منّي في الدين ولابخير منّي، فكيف أقرّ لك بما سألت، فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك . فقال له الرجل ليس قتلك إيّاي باعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام، فأمر به فقتل، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقريشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام «أرأيت إن لم اقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس؟» فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام «قد أقررت لك بما سألت أنا عبد لك مكره فان شئت فأمسك ،وان شئت فبع» فقال له يزيد لعنه الله أولى لك حَقَنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

بيـــان:

«أولى لك» تهديد ووعيد اي قاربك مايهلكك .

٦٨٠ - ٤ (الكافي - ٨:٢٠٤ رقم ٢٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى واذا مَسَّ الإنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنيباً اِلَيْهِ [1] قال «نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضّر يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مايقول (ثـمَّ إذا خوّله نعمة منه) يعني العافية (نسي ماكان يدعوا إليه من قبل) يعني نسي التوبة إلى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّه ساحر ولذلك قال الله تعالى .. قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَليلاً اِنَّكَ مِنْ اَصْحابِ النّارِ [2] يعني إمْرتك على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم»، قال: ثم قال ابو عبدالله عليه السلام «ثـمَّ عطف القول من الله تعالى في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى فقال اَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناء الَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّه قُلْ هَلْ يَستوِى الَّذينَ يَعْلَمُونَ .. [3] أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .. والَّذينَ لايَعْلَمُونَ [4] أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإنه ساحر كذاب اِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الاَلْبابِ [5] قال: ثم قال ابو عبدالله عليه السلام «هذا تأويله ياعمّار» .

١ و ٢ . الزمر/٨

٣ . الزمر/٩

٤ و ٥ . الزمر/٩

بيـــان:

كنّى بأبي الفصيل عن أبي بكر فان الفصيل بكسر المهملة ولد الناقة كالبكر والإمرة بالكسر الإمارة .

٦٨١ ـ ٥ **(الكافي ـ ٨: ٢٣٢ رقم ٣٠٥)** علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الوشّاء، عن كرّام، عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال «رجس وهو مسخ كلّه، فاذا قتلته فاغتسل» وقال «إنّ أبي كان قاعداً في الحِجر ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه، فقال أبي للرجل أتدري مايقول هذا الوزغ؟ قال لاعلم لي بما يقول قال: فانّه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتمة لأشتمنّ علياً حتى يقوم مَن هاهنا» قال «وقال أبي ليس يموت من بني امية ميّت إلّا مسخ وزغاً» قال وقال «إنّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً، فذهب من بين يدي مَن كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم، فلم يدروا كيف يصنعون، ثمّ اجتمع أمرهم على أن ياخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من الناس إلّا أنا وولده» .

بيـــان:

«الوزغ» جمع وزغة محركتين وهي سامُّ أبْرَصَ [١] سميت بها لخفتها وسرعة حركتها فانّ التركيب للسّرعة وكأنّ الوزغ أطلق على المفرد هنا باعتبار ارادة الجنس منه، قيل: إنّما استحب الغسل بعد قتل الوزغة لأن قاتلها يخرج من

١ . دويبة تُعْرَف بابى بُرَيْص.

الذنوب بسبب قتلها، فهو كالتائب من الذنوب والتائب يستحب له الغسل. وفي فقدهم بدنه العنصري عند الموت بمسخ روحه الخبيثة دلالة على أنّ المسخ كما يكون للأرواح بظهورها بالأبدان المثالية كذلك يكون لها ببروزها في أبدانها العنصرية بتبديل صورها وفي هذا سرّ الحشر الجسمانيّ في النشأة الأخروية .

٦٨٢ - ٦ (**الكافي** - ٨:٢٣٨ رقم ٣٢٣) أبان، عن البصري قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه، فقال له الوزغ بن الوزغ» قال أبو عبدالله عليه السلام «فن يومئذ ترون أنّ الوزغ يستمع الحديث» [١] .

بيـان:

لعل المراد بالحديث أنّ سجية الوزغ وخلقه استماع حديث الناس واستراق السمع عند مكالمتهم ولهذا سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالوزغ حين استمعا إلى حديثه من خارج حجرته إلّا أنّ الناس كانوا لايعرفون هذا الخُلق من الوزغ قبل ذلك اليوم، فلايرون ذلك منه إلّا من يومئذ أي بعد معرفتهم به .

٦٨٣ - ٧ (**الكافي** - ٨:٢٣٨ رقم ٣٢٤) عنه، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «لمّا ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعو له، فلمّا قربته منه قال: أخرجوا عنّي الوزغ بن الوزغ قال زرارة ولاأعلم إلّا أنه قال ولعنه .

١ . يسمع الحديث «الكافي المطبوع» .

بيـــان:

هذا الحديث روته العامة هكذا: الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون ولعلّه إلى هذا أشير بقوله ولعنه .

٦٨٤ - ٨ (**الكافي** - ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده فذكروا سلطان بني اُميّة. فقال أبو جعفر عليه السلام «لايخرج على هشام أحد إلّا قتله» قال وذكر «ملكه عشرين سنة» قال فجزعنا، فقال «مالكم اذا اراد الله تعالى أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على مايريد» قال: فقلنا لزيد هذه المقالة. فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسَبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لولم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

-٢٢-

باب أنّ زيد بن علي مرضيّ

٦٨٥-١ (الكافي - ٨:٢٦٤ رقم ٣٨١) علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إنّ الرجل ليكون له الغنم فيها الرّاعي، فاذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يُخرجه ويجيء بذلك الرّجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لوكانت لأحدكم نفسان فقاتل بواحدة فجرب بها، ثمَّ كانت الاخرى باقية، فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت، فقد والله ذهبت النوبة، فانتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا، فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، فانّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرّضا من آل محمّد ولوظهر في ظفر لوَفىٰ بما دعاكم إليه، إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم إلى الرّضا من آل محمّد؟ فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، فهو إذا كانت الرّايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا لاتخرج إلّا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ماصاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله تعالى وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانيّ علامة».

بيـــان:

أشار بمن اجتمعت عليه بنو فاطمة إلى القائم عليه السلام وبالأشهر الثلاثة إلى أوان ظهوره والسّفياني رجل من نسل أبي سفيان يخرج قبل خروج القائم عليه السلام بالباطل.

٦٨٦ - ٢ (**الكافي** - ١:١٧٤) العدّة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني مؤمن الطّاق أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف، قال: فأتيته فقال لي ياأبا جعفر؛ ماتقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه قال: فقال لي: فأنا أُريد أن أخرج أجاهد هؤلآء القوم فاخرجْ معي قال: قلت: لا، ماأفعل جعلت فداك قال: فقال لي أترغب بنفسك عنّي قال فقلت له إنّما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لايكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال: فقال لي ياابا جعفر؛ كنت اجلس مع ابي على الخوان فيُلْقِمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتى تبرد شفقة عليَّ ولم يشفق عليَّ من حرّ النار إذ [1] أخبرك بالدين ولم يخبرني به. فقلت له: جعلت فداك؛ من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك ألّا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثمّ قلت له: جعلت فداك؛ أنتم أفضل أم الانبياء؟ قال: بل الانبياء قال: قلت: يقول يعقوب ليوسف يابُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيداً [2] لِمَ لم يخبرهم حتّىٰ كانوا

١. كذا في الأصل وفي الكافيين المخطوطين لكن في الكافي المطبوع «إذاً اخبرك».

٢. يوسف /٥

لايكيدونه ولكن كتمهم ذلك، فكذا أبوك كتمك لإنّه خاف عليك قال: فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وماقلت له، فقال لي «أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه».

بيــان:

«البضعة» بالفتح وقد تكسر القطعة من اللحم «صاحبك» يعني به أبا جعفر عليه السلام فانّه أخبره بذلك كما مضى في باب مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة ويحتمل أن يكون المراد به ابا عبدالله عليه السلام وأنّه كان قد أخبره به أيضاً و«الكناسة» محلة بالكوفة.

٦٨٧ - ٣ **(الكافي - ٨: ٢٥٠ رقم ٣٥١)** يحيى الحلبي عن أبي المستهل عن سليمان بن خالد قال: سألني أبوعبدالله عليه السلام فقال «مادعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً» قال قلت: خصال ثلاث: أمّا إحداهن فقلّة من تخلّف معنا، إنّما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي تخوّفنا من الصّبح أن يفضحنا وأمّا الثالثة فانّه كان مضجعه الذي سبق إليه فقال «كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه» قلت: قذفة حجر، فقال «سبحان الله، أفلا كنتم أو قرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل» فقلت: جعلت فداك لاوالله ماطقنا لهذا فقال «أيّ شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟» قلت: مؤمنين قال «فما كان عدوّكم؟» قلت: كفاراً قال «فانّي أجد في كتاب الله يا ايّها الّذين آمنوا إذا لَقيتُمُ الّذينَ كَفَرُوا فَضربَ الرّقابِ حتّى إذا أثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ فإمّا مَنّاً بَعْدُ وإمّا فِداءً حتّى

تَضَعَ الحربُ أوزارَها.[١]
فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم، سبحان الله: ماستطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة واحدة» [٢] .

بيــان:

«إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً» يعني به الجرف الذي ـدفنوه [٣] فيه فوجده فيه الأعداء فأحرقوه كما يظهر من الحديث الآتي «اثخنتموهم» غلبتموهم وأكثرتم فيهم الجراح «اوزارها» سلاحها وثقلها يعني سكنت وَهَدَأت .

٦٨٨ ـ ٤ **(الكافي ـ ٨: ١٦١ رقم ١٦٤)** الثلاثة، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام «كيف صنعتم بعمّي زيد؟» قلت: إنّهم كانوا يحرسونه، فلمّا شفّ الناس أخذنا جثّته فدفنّاه في جُرُف على شاطيء الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه، فقال «أفلا أوقرتموه حديداً والقيتموه في الفرات؟ لعن الله قاتله» .

بيــان:

«شفّ الناس» نقصوا و«الجُرُف» بالضم والضمتين ماأصابه السّيل وأكله من الأرض .

٦٨٩ ـ ٥ **(الكافي ـ ٨: ١٦١ رقم ١٦٥)** العدّة، عن سهل، عن الوشّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أذن في هلاك بني

١ . محمّد /٤ ياايها الذين آمنوا ليست في القرآن بل الآية هكذا فاذا لقيتم الذين الآية .
٢ . بالعدل ساعة ـ كذا في الكافي المطبوع .
٣ . قذفوه «عش» .

أمية بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيام» .

بيـــان:

روى الشيخ الصّدوق رحمه الله في كـتاب عـيون أخبار الرّضـا علـيه السلام بأسناده إلى ابن أبي عـبدون، عن أبيه قـال: لمّا حمل زيدبـن موسى بن جعـفر إلى المأمـون وقـد كان خرج بـالـبصرة وأحرق دور ولـد العبـاس وهـب المأمون جـرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال له ياابا الحسـن؛ لئن خرج أخوك وفعل مافعل لـقـد خرج قبله زيدبن علي فـقتل ولولا مكانك مـنّي لقتلته، فـليس ماأتـاه بصغير، فقال الرّضـا علـيه السلام «ياأميـرالمؤمنين؛ لا تقس أخي زيداً إلى زيدبن علي، فانّه كـان من عـلماء آل محمد غضب لله فجـاهد أعـداءه حتى قتل في سبيله .

ولقد حدّثني أبي موسـى بن جعفر أنّـه سمع أباه جعـفر بن محمد عليهم السلام يـقول «رحم الله عمّي زيداً إنّـه دعا إلى الرّضا من آل محمد ولـوظفر لوَفىٰ بما دَعا إليه ولقد استشارني في خروجه، فقـلت له: ياعمّـي إن رضيت ان تكون المـقتول المصلوب بالكناسة فشأنك» فلمّا وَلّىٰ قال جعفربن محمد عليهما السلام «ويل لمن سمع داعيتـه فلـم يجبه» فـقال المـأمون ياأبـا الحسن؛ أليس قد جاء فـيمن ادّعى الامامة بغير حـقّـها ماجاء؟ فـقـال الرّضا علـيـه السلام «إنّ زيدبن عـلـيّ لم يدّع ماليس لـه بحـقّ وإنّـه كـان اتّقى الله مـن ذلك إنّه قـال أدعـوكـم إلى الـرضـا من آل محمّد وإنّما جـاء ماجاء فيـمن يدّعـي انّ الله تعالى نصّ علـيه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله ويضـلّ عـن سبيلـه بغير علـم وكان زيد والله ممّـن خوطـب بهٰـذه الآية **وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حقّ جِهَادِهِ هُوَ اجتَبيٰكُمْ**[1] وروى طـاب ثـراه في كـتـاب عرض المجالس[2] أيضاً روايات في شأن زيد بن علي لابأس بايراد نبذ منها هاهنا:

١ . الحج /٧٨

٢ . وهو كتاب (العرض على المجالس) المعروف بـ «الأمالي» لـلشيخ الصـدوق أبي جعفر محمّدبن علـيّ بن ←

فباسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للحسين عليه السلام: ياحسين؛ يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين يدخلون الجنة بلاحساب» .

وباسناده عن الثمالي قال حججت فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي «ياأبا حمزة؛ ألا أُحدّثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأنّي أُدخلت الجنة، فاتيت بحوراء لم أرَ أحسن منها، فبينا أنا متّكيء على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول ياعلي بن الحسين؛ ليهنّئك زيد ياعلي بن الحسين ليهنّئك زيد ياعلي بن الحسين ليهنّئك زيد» قال أبو حمزة . حج بعده فأتيت علي بن الحسين، فقرعت الباب ففُتح لي، ودخلت، فاذا هو حامل زيداً على يده أو قال حامل غلاماً على يده فقال لي «ياأبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً» .

وباسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: إنّي لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام إذ أقبل زيد بن علي، فلمّا نظر إليه أبو جعفر وهو مقبل قال «هذا سيدٌ من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد انجبت أمٌّ ولدَتك يازيد» .

وباسناده عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط أهل الشام فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لايعينني منكم على قتالهم أحدٌ إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله تعالى. قال: فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قلت في نفسي لاأُخبرنّه بقتل زيد بن علي، فيجزع عليه، فلمّا دخلت عليه، فقال لي يافضيل؛ «مافعل عمّي زيد؟» قال: فخنقتني العبرة، فقال لي «قتلوه؟» قلت: اي والله

→

الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ المتوفي في ٣٨١ وهو مطبوع راجع الذريعة ج٢ ص٣١٥ وج١٥ ص٢٤٥ «ض.ع» .

قتلوه قال «فصلبوه؟» قلت اي والله صلبوه قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجمان [١] ثم قال «يافضيل؛ شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟» قلت: نعم. قال «فكم قتلت منهم؟» قلت: ستةقال«فلعلّك شاكّ في دمائهم؟» قال فقلت: لو كنت شاكاً ماقتلتهم قال: فسمعته وهو يقول «اشركني الله في تلك الدّماء مضى والله زيدٌ عمّي وأصحابه شهداء مثل مامضى عليه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واصحابه» .

وباسناده عن عبدالرحمن بن سيّابة قال دفع إليّ أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ألف دينار وأمرني أن أُقسّمها في عيال من أُصيب مع زيدبن علي، فقسّمتها، فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير .

وباسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفربن محمّد عليهما السلام لايضلّ من تبعه ولايهتدي من خالفه .

١ . في حديث امّ سلمة: كأنّها من حسنها جُمان ـ الجُمان بضم الجيم وخفّة الميم الدّرـ جمع جمانة «مجمع البحرين» .

-٢٣-

باب الناصب ومجالسته

١-٦٩٠ (الفقيه - ٣:٤٠٨ رقم ٤٤٢٥) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم «صنفان من أمّتي لانصيب لهم في الاسلام: النّاصب لأهل بيتي حرباً وغالٍ في الدّين مارق منه» .

بيـــان:

أي خارج منه بغلوّه فيه .

٢-٦٩١ (الكافي - ٨:٢٣٥ رقم. ٣١٤) الحسين بن محمّد عن علي بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن محمّد بن سعيد بن غزوان عن ابن المغيرة قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: إنّ لي جارَين أحدهما ناصب والآخر زيديّ ولابدّ من معاشرتهما فَمن اُعاشر؟ فقال «هما سيّان، من كذّب آية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو المكذّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين» قال: ثمّ قال «إنّ هذا نصب لك وهذا الزّيديّ نصب لنا» .

بيـــان:

يطلق النّاصب على من نصب حرباً لأهل البيت صلوات الله عليهم كما دلّ عليه الحديث السّابق أو عداوة لهم عليهم السّلام، كما يظهر من هذا الحديث

وأخبار أُخر، أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة الدين، كما يظهر منه أيضاً، فانّه أحد معانيه، كما رواه الشيخ الصّدوق طاب ثراه في العلل باسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ليس النّاصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لاتجد رجلاً يقول أنا أُبغض محمداً وآل محمّد ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تولّونا وأنّكم من شيعتنا» .

وعليه يحمل مارواه محمد بن ادريس الحلّي في أواخر كتاب السّرائر من كتاب مسائل الرّجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمدبن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام في جملة مسائل محمّدبن عليّ بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن النّاصب هل احتاج إلى امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطّاغوت واعتقاده بامامتهما؟ فرجع الجواب «مَن كان على هذا فهو ناصب» وإنّما حملنا هذا الحديث على سابقه لأنّ المعتقد لامامة الجبت والطّاغوت إن لم ينصب الحرب أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة أنهم شيعتهم فليس بناصبٍ ولعلّه عليه السلام إنّما أطلق عليه النّاصب لأنّه كان يومئذٍ كذلك .

قال في الفقيه: من نصب حرباً لآل محمّد فلانصيب لهم في الاسلام، فلهذا حرم نكاحهم قال ومن استحلّ لعن اميرالمؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت مناكحته لأنّ فيها الإلقاء بالأيدي إلى التّهلكة قال والجهّال يتوهّمون أنّ كلّ مخالف ناصب وليس كذلك «ولابدّ من معاشرتها» يعني معاشرة أحدهما « سيّان»أي مثلان يعني في أصل التكذيب وعدم الايمان كما فسّره أوّلاً وإلّا فالنّاصب لهم شرّ من النّاصب لشيعتهم، كما أشار إليه آخراً ولعلّ سبب عداوة الزيديّة لهم عدم خروجهم عليهم السلام إلى المخالفين الفسقة وعدم نصرتهم للخارج إليهم .

٦٩٢ - ٣ (الكافي - ٣:١٤) بعض أصحابنا عن إبن جمهور عن محمد بن

القاسم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمّام، فانّ فيها غسالة ولد الزّنا وهو لا يطهر إلى سبعة اباء وفيها غسالة النّاصب وهو شرّهما إنّ الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وإنّ الناصب أهون على الله من الكلب»[1].

٦٩٣ - ٤ (الكافي - ٨: ١٠١ رقم ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى انّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها فقال «سبحان الله! وأعظم ذلك ألا أُخبركم بمن هو شرّ منه؟» قلت: بلى قال «النّاصب لنا شرّ منه، أما أنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الايمان وإنّ الشّفاعة لمقبولة وماتقبل في ناصب وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى: أنا ربّك وأنا أحق من كافىء عنك، فيدخله الجنة وماله حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النّار فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»[2].

بيان:

«ينتهك المحارم» يبالغ في إتيانها «وأعظم ذلك» عدّه عظيماً و«مسح الملائكة» كناية عن ترحّمهم له .

١ . وللحديث تتمة في الكافي .

٢ . الشعراء / ١٠٠ - ١٠١

٦٩٤ - ٥ (الكافي - ٢:٣٧٩) العدّة عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن عروة.

(الكافي - ٨:٢٣٥ رقم ٣١٥) محمّد بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «من قعد في مجلس يُسبّ فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصار فلم يفعل ألبسه الله تعالى الذّلّ في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما منّ به عليه من معرفتنا».

٦٩٥ - ٦ (الكافي - ٢:٣٧٩) الحسين بن محمّد، عن علي بن محمد بن سعيد[1] عن محمّد بن سالم[2] عن داود بن فرقد، عن محمّد بن سعيد الجمحي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إذا ابتليت بأهل النّصب ومجالستهم، فكن كأنّك على الرّضف حتى تقوم، فان الله يمقتهم ويلعنهم، فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة عليهم السلام، فقم فانّ سخط الله تعالى ينزل هناك عليهم».

بيان:

«الرّضف» بالمهملة ثم المعجمة الحجارة المحماة.

٦٩٦ - ٧ (الكافي - ٢:٣٧٩) القميان، عن صفوان، عن البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من قعد عند سابّ لأولياء الله فقد عصى الله».

١ . سعد - خ ل وفي الكافي المطبوع والمخطوطين ايضاً سعد «ض.ع».
٢ . محمّد بن مسلم، كذا في المطبوع من الكافي والمخطوطين منه «ض.ع».

٦٩٧ - ٨ (الكافي - ٢:٣٧٨) محمّد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقعدنّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن» .

بيـان:

سيأتي هذا الخبر بأسناد أخر في باب مجالسة أهل المعاصي من أواخر كتاب الايمان والكفر وفي أواخر أبواب الحدود من كتاب الحسبة أخبار في قتل النّاصب وفي آخر أبواب وجوه المكاسب من كتاب المعايش خبران في حلّ ماله .

٦٩٨ - ٩ (الكافي - ٢:٣٧٩) محمّد والحسين بن محمد، عن علي بن محمّد بن سعيد [١] عن محمّد بن سالم [٢]، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبدالله[٣] قال: رأيت يحيى بن أمّ الطّويل واقفاً بالكناسة، ثمّ نادى بأعلى صوته معشر أولياء الله إنّا بُرَآء مما يسمعون [٤] من سبّ علي عليه السلام فعلى من سبّه لعنة الله ونحن بُرَآء من آل مروان ومايعبدون من دون الله، ثمّ يخفض صوته ويقول من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوهم ومن شكّ فيما نحن فيه فلا تفاتحوهم ومن احتاج الى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه، ثمّ يقرأ .. إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [٥].

١ . محمّد بن سعد: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٢ . محمّد بن مسلم: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . بل اليمان بن عبيدالله كما في المطبوع والمخطوطين من الكافي ومعجم الرجال رقم١٣٧٦٦ «ض.ع» .

٤ . في الكافيين المخطوطين والمطبوع مما تسمعون .

٥ . الكهف /٢٩

بيــان:

يحيى هذا كان من حواري عليّ بن الحسين عليهما السلام، قيل إنّه لم يكن في زمنه صلوات الله عليه في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن امُّ الطّويل وعن أبي جعفر عليه السلام «إنّ يحيى بن ام الطّويل كان يظهر الفتوّة وكان إذا مشى في الطريق يضع الخلوق على رأسه ويمضخ اللبان ويطول ذيله، فطلبه الحجاج وقال تلعن أبا تراب، فأبى، فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله» .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن امُّ الطّويل وجبير بن مطعم، ثمّ إنَّ الناس لحقوا وكثروا» .

«فلا تفاتحوهم» أي لا تفتحوا باب الكلام معهم و«من احتاج الى مسألتكم» يعني من بلغ به الحاجة من إخوانكم المؤمنين إلى مسألتكم «فقد خنتموه» إذ لابدّ لكم أن تتفقّدوا من حاله وتدفعوا عنه حاجته قبل سؤاله .

-٢٤-

باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلام بالناس

٦٩٩ - ١ (الكافي - ٨: ٢٥٢ رقم ٣٥٢) يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنَّ الله تعالى أعفى نبيّكم أن يلقى من أُمّته مالقيت الأنبياء من أُممها وجعل ذلك علينا» .

بيـان:

يعني اعفاه عن أذى اُمّته إياه قدر ماآذت الأمم الاخر انبياءهم وجعل أذى هذه الأُمّة علينا دونه صلى الله عليه وآله وسلّم وكأنّه عليه السلام أراد بذلك الأذى الجسماني لأنّه صلى الله عليه وآله وسلّم قد أُوذي من قِبل منافقي هذه الأُمّة من الأذى الرّوحاني أكثرممّا أُوذيت الانبياء قبله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلّم إنّه قال «ماأُوذي نبيّ مثل ماأُوذيت» إلاّ أن يقال أنه صلى الله عليه وآله وسلّم جعل أذى أهل بيته أذى نفسه في هذا الخبر، إنْ صحّ نقله عنه .

٧٠٠ - ٢ (الكافي - ٨: ١٦٥ رقم ١٧٩) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد جميعاً، عن حمّادبن عيسى، عن اليماني، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال «ياليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه» .

بيـــان:

إنّما تمنّى عليه السلام أن يكون مسافراً في البلاد مثل أولاد يعقوب لكثرة مالقيه من الأذى في بلده من العشائر والسّلطان الجائر وخروج بني عمّه واحد بعد واحد على السّلطان وهلاكه على يديه إلى غير ذلك .

٧٠١ - ٣ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٦) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة عليها السلام فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليها السلام» .

٧٠٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٦٦ رقم ٣٨٨) أحمد بن محمد الكوفي، عن التيمي عن أبي هارون المكفوف قال: كان أبوعبدالله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال «بأبي وأمّي وقومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لاتحملنا على رؤوسهم والله تعالى يقول وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنهَا [١] فبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أُنقذوا» .

٧٠٣ - ٥ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٨) جعفر بن بشير، عن عمرو بن عثمان، عن أبي شبل قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له سليمان بن خالد: إنّ الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم النّاس ومافي الأرض محمديّ أحبّ إليهم منك ، فان رأيت أن تدنيهم وتقرّبهم منك فافعل، فقال «ياسليمان بن خالد؛ إن كان هؤلاء

١ . آل عمران/١٠٣

السّفهاء يريـدون أن يصدّونا عن علـمنا إلى جهلـهم فلامرحباً بهم ولاأهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلابأس» .

٦ـ٧٠٤ (الفقيه ـ ٤:٤٠٥ رقم ٥٨٧٥) قال المفضّل سمعت الصّادق عليه السلام يقول «بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهـم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا» .

٧ـ٧٠٥ (الكافي ـ ٨:٨٤ رقم ٤٥) محمّد، عن ابـن عيسى، عن إبن فضّال عن إبن بكير وثعلبة بن ميمون وعليّ بن عقبة، عن زرارة عن عبدالملك قال: وقع بين أبي جـعفر وبين وُلد الحسن عـليهما السـلام كـلام، فـبلغني ذلك، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فذهبت أتكلّم فقال لي «مه، لا تدخل فيما بيننا وإنّما مثلنا ومثل بني عمّنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل كانت له إبنتان فزوّج أحداهمـا من رجل زارع وزوّج الاُخرى من رجل فخّـار، ثمّ زارهما فبدأ بامرأة الزارع، فـقال لها كيف حالكـم؟ فقالت قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن أرسـل الله السّماء، فـنحن أحسن بني اسرائيـل حـالاً، ثمّ مضـى إلى امرأة الفخّار فقـال لهـا كيف حالكم؟ فـقالت قد عمل زوجي فخاراً كـثيـراً، فـان أمسـك الله السماء فنحـن أحسـن بني اسـرائـيـل حالاً فانصرف وهو يقول اللّهم أنت لهما وكذلك نحن» .

٨ـ٧٠٦ (الـكافي ـ ٨:٣٩٥ رقم ٥٩٤) محـمّـد، عن محـمّـد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن ابي هاشم، عن عنبسة عن معلّى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمدبن عبدالله، فسلّم، ثمّ ذهب، فرقّ له أبوعبدالله عـليه السـلام ودمعت عيـناه، فقـلت له: لقـد رأيتك صنـعت به مالم تكن تصـنع، فقـال «رققت له لأنّه ينسب إلى أمـر ليس له، لم أجده في

كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأمّة ولامن ملوكها» .

بيــان:

محمد بن عبدالله هذا كأنّه ابن عبدالله بن الحسن المقتول بسدّة أشجع الذي كان يزعم أنّه مهديّ هذه الأمة وهذا هو الأمر الذي كان ينسب إليه وقد مضت قصته النكراء [١] .

٧٠٧ - ٩ (**الكافي** - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨٢) علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي رفعه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال «والله لايخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلّا كان مثله مثل فرخ طارَ من وَكره قبل أن يستوى جناحاه فاخذه الصّبيان فيعبثوا به» [٢].

٧٠٨ - ١٠ (**الكافي** - ٨: ٢٢٩ رقم ٢٩٥) وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام «مامن عبد يدعوإلى ضلالة إلّا وجد من يبايعه» [٣] .

بيــان:

يجوز قراءة تبايعه بتقديم المثناة الفوقانية على الموحدة وبتقديم الموحدة على المثناة التحتانية .

٧٠٩ - ١١ (**الكافي** - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٣) محمد، عن احمد، عن عليّ بن

١ . أي القبيح، كذا في هامش ط وف

٢ . فعبثوا به، خ ل

٣ . من يتابعه - الكافي المطبوع .

الحكم، عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام «ياشهاب؛ يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يُدعىٰ الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها، ثمّ قال ياشهاب؛ ولا تقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلآء» قال شهاب: أشهد أنّه قد عناهم .

بيــان:

إنّما نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاءً للفتنة .

٧١٠ - ١٢ **(الكافي** - ٢٦٦:٨ رقم ٣٨٩) احمد بن محمد الكوفي، عن ابراهيم بن أبي بكربن أبي سمال عن داودبن فرقد، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء أليس قد أتى الله تعالى بني أمية الملك قال «ليس حيث تذهب إليه إنّ الله تعالى اتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب، فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه» .

٧١١ - ١٣ **(الكافي** - ٢٣٤:٨ ذيل رقم ٣١١) السرّاد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفيان بن حرب أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعاداه ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله» .

٧١٢ - ١٤ **(الكافي** - ١٦٧:٨ رقم ١٨٧) سهل عن يعقوب بن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الأشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين عليه السلام وابنته

جعدة سمّت الحسن ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليهما السلام» .

بيــان:

الأشعث هذا هو الكندي[١] الساكن بالكوفة ارتدّ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في ردّة اهل ياسر وزوّجه ابو بكر أخته وكانت عوراء فولدت له محمداً وكان من اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان معه صلوات الله عليه بصفين وحارب معاوية، ثم ارتدّ وصار رأس الخوارج، فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة باسماء وقصّتها مع الحسن مشهورة وابنه محمد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ الحسين عليه السلام بكربلاء .

٧١٣ - ١٥ (التهذيب-٤:١٤٩ رقم٤١٧) إبن عقدة، عن محمد بن المفضّل، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو[٢] الخثعمي، عن ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، عن ابي الصامت، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ إلّا بالحقّ وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات. والفرار من الزّحف. وإنكار ماأنزل الله عزّ وجل فامّا الشرك بالله العظيم، فقد بلغكم ماأنزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فردّوه على الله وعلى رسوله. وأمّا قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأمّا أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به وأمّا عقوق الوالدين، فانّ الله تعالى قال في كتابه النَّبيُّ اَولىٰ بِالمُؤْمنينَ مِنْ اَنفُسِهِمْ وَاَزْواجُهُ اُمَهاتُهُم .. [٣] وهو

١ . كندة بالكسر ويقال كندى لقب ثور بن عفير أبي حيّ من اليمن لأنّه كند أباه النعمة ولحق باخوانه «قاموس» .

٢ . عمر الخثعمي الكافي المطبوع .

٣ . الاحزاب /٦

اب لهـم فعقوه في ذريته وفي قـرابته. وأمّا قذف المحصنات فـقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهـم. وأمّا الفرار من الزحف، فقد أعطوا اميرالمؤمنين عليه السلام الـبيعة طائـعين غير مكرهين، ثمّ فرّوا عـنه وخذلوه. وأمّا انكار ماانزل الله عزّ وجلّ فـقد انكروا حقـنا وجحدوا له وهـذا مما لايتعاجـم فيه احد والله يـقول اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّـٰاتِكُمْ وَنُدْخِلكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً»[1].

بيـــان:

يـأتي تـفسير الفيء في ابـواب الخـمس مـن كـتـاب الـزكـاة انشـاء الله تـعالى والتعاجم التجاهل يعني لايسع لأحد ان يتجاهل فيه .

۷۱٤ - ۱٦ (الـفـقيـه-۳:٥٦۱ رقـم٤۹۳۱) علي، عن عمّه، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الكبائر سبع فينا انزلت ومنّا استُحلّت فأوّلها الشرك بالله العظيم وقـتل الـنّفس الّتي حـرم الله وأكل مال اليتيم وعـقوق الـوالدين وقذف المحصنة والفرار من الـزّحف وانكار حقّنا. فأمّا الشرك بالله العظيـم فقـد انزل الله فـينا مـاأنزل وقـال رسول الله صلى الله عـليه وآلـه وسلّـم فينا ماقـال، فكذّبوا الله وكذّبـوا رسوله فاشركوا بالله وأمّـا قتل النفس الّتي حرم الله فقـد قتـلوا الحسين عـليه السـلام وأصحابه. وأمّا أكـل مال الـيتيم، فقد ذهبوا بفيئـنا الذي جعله الله لنا، فـاعطوه غيرنا. وأمّا العـقوق فقد أنزل الله تعـالى في كتابه، فقـال النبي أولى بـالمؤمنين من انفسـهم وازواجـه امهاتهم، فعقّـوا رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّـم في ذريته وعقـوا امّهم خـديجة في ذريتها. وأمّا قذف المحصنة، فقـذفوا فاطمة عليـهاالسلام على منابرهم. وأمّا

۱. النساء/۳۱

الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه وأمّا انكار حقنا فهذا مما لايتنازعون فيه».

-٢٥-
باب ابتلائهم عليهم السلام بأصحابهم

٧١٥ - ١ (الكافي - ٨:١٥٨ رقم ١٥٠) العدّة، عن سهل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «لآخذنّ البريء منكم بذنب السّقيم ولِمَ لاأفعل ويبلغكم عن الرجل مايُشينكم ويُشينني فتجالسونهم وتحدّثونهم، فيمرّ بكم المارّ، فيقول هؤلآء شرّ من هذا فلوأنّكم إذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبرّ بكم وبي» .

٧١٦ - ٢ (الكافي - ٨:١٥٨ رقم ١٥٢) سهل، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى الشيعة «ليعطفنّ ذووالسن منكم والنّهى على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة او ليصيبنّكم لعنتي أجمعين» .

٧١٧ - ٣ (الكافي - ٨:١٦٢ رقم ١٦٩) سهل، عن السرّاد، عن خطاب بن محمد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبوعبدالله عليه السلام في طريق المدينة، فقال «من ذا حارث» قلتُ: نعم، قال «أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم» ثمَّ مضى، فأتيته، فاستاذنت عليه، فدخلت، فقلت: لقيتني. فقلتَ لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، فدخلني من ذلك أمر عظيم فقال «نعم، مايمنعكم إذا بلغكم من الرّجل منكم

ماتكرهون ومايدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه [1] وتعذّلوه وتقولوا له قولاً بليغاً» فقلت له: جعلت فداك ؛ اذا لايطيعونا ولايقبلون منّا، فقال «اهجروهم واجتنبوا مجالسهم» .

٧١٨ - ٤ (الكافي - ٨:٢٢٩ رقم ٢٩٣) حميد، عن ابن سماعة عن وُهَيب [2] بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «رحم الله عبداً حبّبنا إلى النّاس ولم يُبغّضنا إليهم أما والله لويُروون [3] محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ ومااستطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً» .

٧١٩ - ٥ (الكافي - ٨:٣٧٣ رقم ٥٦١) الثلاثة ومحمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن احمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ألا تنهي هذين الرجلين عن هذا الرّجل، فقال «من هذا الرجل؟ ومَن هذان الرّجلان؟» فقلت: ألا تنهي حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة، عن المفضل بن عمر فقال «يايونس؛ قد سألتهما أن يكفّا عنه، فلم يفعلا، فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما، فلم يكفّا عنه، فلاغفر الله لهما فوالله لكُثَيِّرُ عزّةَ أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول:

١ . أنّبه: أنّفه ولامه. وكذا تعذلوه ايضاً .
٢ . وهيب مصغراً وهو المذكور في ج٦ ص١٩٩ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) وهو صاحب كتاب تفسير القرآن وكتاب في الشرائع مبّوب وثقة النجاشي «ض.ع».
٣ . في الاصل اورده مجهولاً وقال في المرآة (لويروون) هذا على مذهب من لايجزم بـ «لو» وان دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي أى لولم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعزّ عند النّاس... «ض.ع».

ألا زَعَمتْ بالغيبِ ألّا أُحبّها   إذا أنا لَم يَكْرُم عَليّ كريمُها [١]

أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أحبّ» .

بيـان:

كُثَيِّر بضم الكاف وتشديد الياء تصغير كثير اسم رجل شاعر عاشق لعزّة بفتح المهملة ثم المعجمة المشدّدة وهي في الأصل بنت الظّبية سميت بها المرأة تشبيهاً ويُروى «لقد علمت» بدل «ألازعمت» .

٧٢٠ ـ ٦ (**الكافي** ـ ٣٧٤:٨ رقم ٥٦٢) محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «خلق [٢] في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم اولئك ليسوا منّا ولانحن منهم انطلق فاداری واستر فيهتكون ستري هتك الله سترهم يقولون إمام، أما والله ماأنا بامام إلّا لمن أطاعني، فامّا من عصاني فلست له بامام، لِمَ يتعلقون باسمى ألّا يلقون اسمي من أفواههم فوالله لايجمعني الله وايّاهم في دار» .

١ . الازعمت أي قالت أوزعمت «بالغيب» أي غائبة عنّى. أي انّها تعلم انّى اذا لم اكن محبّاً لمن يحبها لم اكن محبّاً لها. «المرآة».

٢ ـ حلق. في الكافي المطبوع .

-٢٦-
باب الدّولا ت

٧٢١ - ١ (الكافي - ٨: ١٥٨ رقم ١٥٣) محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن جميعاً، عن صالح بن ابي حمّاد، عن أبي جعفر الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الله تعالى جعل الدّين دولتين: دولةً لآدم عليه السلام ودولةً لابليس، فدولة آدم هي دولة الله تعالى، فاذا أراد الله تعالى أن يعبد علانية أظهر دولة آدم. وإذا أراد أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس، فالمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين» .

٧٢٢ - ٢ (الكافي - ٨: ٣٤١ رقم ٥٣٨) محمّد، عن ابن عيسى والقميان جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فذكر بني أُميّة ودولتهم، فقال له بعض اصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله تعالى هذا الأمر على يدك فقال «ماأنا بصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم أولاد الزّنا إنّ الله تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولاأيّاماً أقصر من سنيهم وأيّامهم إنّ الله تعالى يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيّاً» .

بيــان:

لعلّ السّرّ في ذلك أنّ المدّة التي تمضي في السرور والنّشاط تمضي سريعاً

على صاحبها لأنّه يتمنّى طولها والّتي تمضي في الحزن والمقاساة تمضي بطيئاً على صاحبها لأنّه يتمنى قصرها وهذا أمر معروف مشهور يذكر كثيراً على ألسنة الشعراء كما قال قائلهم:

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما بالطّول والطّول ياطوبىٰ لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطّولِ ليلىٰ وان جادت به بخلا

٧٢٣ - ٣ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥٠٩) حميد، عن عبيد الله بن احمد الدهقان، عن الطّاطري، عن محمد بن زياد بيّاع السابري عن ابان عن صباح بن سيّابه، عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسَدير[1] وبكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المُسَوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال فضرب بالكتب الأرض ثم قال «أفّ، أفّ ماأنا لهؤلآء بامام أما يعلمون أنه إلى أن يقتل السفياني» .

بيـــان:

«بانّا قد قدرنا» بيان للمكتوب في تلك الكتب والبارز في أنّه يرجع إلى استمرار الدولة الباطلة .

٧٢٤ - ٤ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٧) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ الله تعالى إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك ، فأسرع السير، فكانت على مقدار مايريد» .

١ - بفتح السين المهملة .

٧٢٥ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٧١ رقم ٤٠٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن أبي اسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليالي وأيّام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس أمر الله تعالى صاحب الفلك أن يبطيء بادارته، فطالت أيامهم ولياليهم وسنونهم [1] وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك، فاسرع في إدارته، فاسرع لياليهم وأيّامهم وسنيهم وشهورهم وقد وفى لهم تعالى بعدد اللّيالي والشهور» .

٧٢٦ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٤) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة» .

بيـــان:

لا تنافي بين هذا الحديث وماقبله لأنّ المراد بهذا أنّ عدد اللّيالي والشهور في مدّة دولة الباطل كثير بالاضافة إلى دولة الحقّ، وإن كانت تمضي في مدة قصيرة .

٧٢٧ - ٧ (الكافي - ٨: ٢١٢ رقم ٢٥٧) الثلاثة، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أيام عبدالله بن علي قد اختلف هؤلآء فيا بينهم فقال «دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم» .

١ - وسنوهم «ك» ط .

٧٢٨ - ٨	(الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله تعالى» .

-٢٧-
باب النوادر

٧٢٩ - ١ (الكافي - ٨:٨٧ رقم ٥١) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن حسّان بن أبي علي [١] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «لا تذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولاعلانيتنا بخلاف سرّنا، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عمّا نصمت، إنّكم قد رأيتم أنّ الله تعالى لم يجعل لأحدٍ من الناس في خلافنا خيراً إنّ الله تعالى يقول .. فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخالِفُونَ عَنْ اَمْرِهِ اَن تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْيُصيبَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ [٢]».

بيــان:

يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إنّ سرّنا غير موافق لعلانيتنا وإنّا نَكتمُ عنهم غير ما نظهر لهم ونظهر غير ما نَكتمُ فانّ ذلك مفوّت لمصلحة التقية الّتي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على مانحن عليه قائلين مانقول، صامتين عمّا نصمت، موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا .

٧٣٠ - ٢ (الكافي - ٨:٢٥٤ رقم ٣٥٩) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمد بن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ماأحد من

١ - حسان هذا هو المذكور في مجمع الرجال ج٢ ص٩٤ عن (ق) بعنوان «حسان بن المعلّم وكذلك اورده بهذا العنوان (حسان بن المعلّم) في ج١ ص١٨٧ جامع الرواة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض .ع» .

٢ . النور/٦٣ .

هذه الأُمّة يدين بدين ابراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولاهُدِيَ من هُدِي من هذه الامة إلّا بنا ولاضلّ من ضلّ من هذه الأمة إلّا بنا» .

٧٣١ ـ ٣ (الكافي)[1] أبان، عن محمدبن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأبى أن يجيبني، قال: فقلت: رحمة الله على أبي جعفر قال فقال «رحمة الله على أبي جعفر أما والله إن كان أبي ليقول يا بنيّ والله ليمنعني النّوم أهل العراق على فراشي، ثمّ قال يامحمد؛ لنحتبسك يامحمّد فيما بينك وبين الله» .

بيان:

أشار السّائل بترحّمه لأبي جعفرعليه السلام إلى أنّه كان يجيبه عن مسائله فأخبره عليه السلام أنّ أباه عليه السلام كان في بلاء وعناء من أهل العراق «ليمنعني» أي عن الاستراحة بالنوم وذلك لكثرة دخولهم عليه وسؤالهم عمّا لايعنيهم «لنحتبسك» لنقيمك محتبساً حتى تتفكر وتنصفنا من نفسك لتعلم أنّ الحق معنا إذ لانجيب عن كلّ ماسُئِلنا عنه.

٧٣٢ ـ ٤ (الكافي ـ ٨: ٣٤١ رقم ٥٣٩) الثلاثة، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ولد المرداس من تقرب منهم أكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم» .

١ . لم نظفر بهذه الرواية في الكافي مستعجلاً «ض ـع» .

بيــان:

لعلّ المرداس كناية عن العباس «ناواهم» عاداهم «انزلوه» أي من الحصن

آخر ابواب وجوب الحجة ومعـرفته وحقوقه وكونه مبتلًى ومبتلًى به والحمد لله أوّلاً وآخراً .

أبواب
العهود بالحجج والنصوص عليهم
صلوات الله عليهم

أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ راكِعُونَ [١].

وقال عزّ وجلّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا الله واطيعوا الرَّسُولَ وأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ [٢].

وقال جلّ وعزّ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لايهدي الْقَومَ الكافرينَ [٣].

وقال جلّ ذكره إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً [٤].

وقال تعالى قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبينَ [٥].

بيان:

قد مرّ الكلام في الآية الأولى في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام ويأتي

١ ـ المائدة /٥٥
٢ . النساء /٥٩
٣ . المائدة /٦٧
٤ . الاحزاب /٣٣
٥ . آل عمران /٦١

أيضاً تفسيرها وتفسير سائر هذه الآيات في الأخبار انشاء الله تعالى وأريد «بالرجس» الشّكّ و«بالتطهير» التزكية عن الذنوب والخطايا المنبعثتين منه نزلت في آل العبا كما هو مشهور وعلى ألسنة الجمهور مذكور والخطاب في «تعالوا» إلى نصارى بني نجران حين أرادوا مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم و«الابناء» كناية عن الحسنين و«النساء» عن فاطمة و«الأنفس» عن اميرالمؤمنين عليهم السلام والقصة مشهورة .

-٢٨-
باب أنّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لواحد فواحد

٧٣٣ - ١ (الكافي - ١:٢٧٧) الاثنان عن الوشّاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت اسماعيل، فقال «لا، والله ياأبا محمد؛ ماذاك إلينا وماهو إلّا إلى الله ينزل واحداً بعد واحد» .

بيان:
يعني باسماعيل ابنه عليه السلام ومعنى ذكره له أنّه هل يوصي له بالامامة بعده؟ .

٧٣٤ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمد، عن احمد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث .

(الكافي - ١:٢٧٨) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن منهال، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه» .

٧٣٥ - ٣ (الكافي - ١:٢٧٩) محمد، عن احمد، عن ابن أبي عمير، عن إبن بكير وجميل، عن عمروبن مصعب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «أترون أنّ الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه» .

بيــان:

يعني إلى نفس الموصى .

٧٣٦ - ٤ (الكافي - ١:٢٧٧) القميان، عن البرقي، عن فضالة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «مامات عالم حتى يُعلمه الله تعالى إلى مَن يوصي» .

٧٣٧ - ٥ (الكافي - ١:٢٧٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لايموت الامام حتى يُعْلَمَ من يكون مِن بعده فيوصي إليه» .

٧٣٨ - ٦ (الكافي - ١:٢٧٧) القميان، عن صفوان، عن معلّى أبي عثمان[1]، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه» .

٧٣٩ - ٧ (الكافي - ١:٢٧٨) الاثنان، عن علي بن محمّد، عن بكر بن

١ . هوالمذكور في ج ٦ ص ١١٢ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) بعنوان معلّى بن عثمان أبو عثمان وعن (جش) وقيل إبن زيد الاحول وفي المخطوطين من الكافي معلّى بن أبي عثمان «ض .ع» .

صالح، عن محمّدبن سليمان، عن عيثم بن أسلم عن ابن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لرجال مسمّين ليس للامام أن يُزويها عن الذي يكون من بعده إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك، فانّه قد سبق في علمي أن لاأبعث نبيّاً إلّا وله وصيّ من أهله وكان لداود أولاد عدّة وفيهم غلام كانت امّه عند داود وكان لها محبّاً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عز وجل أوحىٰ إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فاوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يابث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود أن اجمع ولدك، فمن قضى بهذه القضية وأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام وُلده فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: ياصاحب الكرم؛ متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك؟ قال دخلته ليلاً، قال قد قضيت عليك ياصاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا، ثمّ قال له داود عليه السلام: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل، فكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان إنّ الكرم لم يجتث من أصله وإنّما اُكل حِمله وهو عائد في قابل فأوحى الله تعالى إلى داود أنّ القضاء في هذه القضيّة ماقضى سليمان به ياداود؛ أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال أردنا أمراً واراد الله امراً غيره ولم يكن إلّا ماأراد الله تعالى، فقد رضينا بأمر الله وسلّمنا ذلك وكذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

بيـــان:

«يزويها» يصرفها و«الجثّ» انتزاع الشجر من أصله و«الحِمل» بكسر الحاء مايحمله الشجر من الثمرة قال في الكافي معنى الحديث الأول أنّ الغنم لودخلت الكرم نهاراً لم يكن على صاحب الغنم شيء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنّهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم ان ينام في بيته .

-٢٩-

باب أنّ أفعالهم معهودة من الله تعالى

٧٤٠-١ (الكافي - ١:٢٧٩) محمّد والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الوصية نزلت من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كتاب مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يامحمد؛ هذه وصيّتك في أُمّتك عند أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «أيّ أهل بيتي ياجبرئيل؛ قال: نجيب الله منهم وذرّيته ليرثك علم النّبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذرّيتك من صلبه» قال «وكان عليها خواتيم قال: ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها، ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أُمر به فيها فلمّا توفّي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشّهادة لاشهادة لهم إلّا معك قال، ففعل عليه السلام، فلمّا مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت واطرق لما حجب العلم، فلمّا توفّي ومضى دفعها الى محمّد بن علي عليهما السلام، ففتح الخاتم الخامس، فوجد فيها أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الامّة وقم بحق الله تعالى وقل الحق في الخوف والأمن ولاتخش إلّا الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الذي يليه» قال: قلت له

جعلت فداك ؛ فأنت هو؟ قال: فقال «مابي إلّا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ» قال: فقلت أسأل الله الذي رزقك من ابائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال «قد فعل الله ذلك يامعاذ » قال: فقلت فمن هو، جعلت فداك ؟قال «هذا الرّاقد وأشار بيده إلى العبد الصالح» وهو راقد .

بيـــان:

«كتاباً» يعني مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الأمر كما أنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة آدميّ مشاهد من هناك «نجيب الله» من النّجابة بمعنى الكريم الحسيب كنّى به عن أميرالمؤمنين عليه السلام و«مضى لما فيها» على تضمين معنى الاداء ونحوه أي مؤدّياً أو ممتثلاً لما أُمر به فيها و«اصطنع الا مّة» ربّهم وأحسن إليهم «مابي إلّا» أي مابي بأس في إظهاري لك بأنّي هو إلّا مخافة أن تروي ذلك عليّ فاشتهر به.

٢-٧٤١ (**الكافي - ١:٢٨٠**) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن احمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نُجيح الكِندي عن محمّد بن احمد بن عبيد الله العَمري، عن ابيه عن جده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه عليه السلام [1] كتاباً قبل وفاته فقال يامحمد؛ هذه وصيتك إلى النُّجَبَة [2] من أهلك قال: وما النُّجَبة ياجبرئيل؛ فقال عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ اميرالمؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام

١ - كذا في الاصل وفي الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» على نبيّه كتاباً .
٢ - النُّجَبَة بضم النون وفتح الجيم والباء: السخي الكريم .

ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمَّ دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومٍ إلى الشّهادة، فلاشهادة لهم إلَّا معك واشْرِ نفسك لله تعالى، ففعل، ثمَّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت وألزم منزلك واعبد ربّك حتى ياتيك اليقين ففعل، ثمَّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السّلام. ففكّ خاتماً، فوجد فيه حدّثِ الناس وافتهم ولاتخافنّ إلَّا الله عزّ وجلّ، فانّه لاسبيل لأحد عليك ثم دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً، فوجد فيه حدّثِ الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصّالحين ولاتخافنّ إلَّا الله تعالى وأنت في حرزٍ وأمان، ففعل، ثمَّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثمَّ كذلك أبداً إلى قيام المهديّ صلى الله عليهم .

بيــان:

لعلّ الخواتيم كانت متفرّقة في مطاوي الكتاب بحيث كلّما نشرت طائفة من مطاويه إنتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر مابعدها من المطاوي إلَّا أن يفضّ الخاتم «واشرِ نفسك» اي بِعها من الشِّراء بمعنى البيع .

٧٤٢ - ٣ **(الكافي - ١: ٢٨١)** محمّد، عن احمد، عن السّرّاد عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران جعلت فداك ؛ أرأيت ماكان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وماالصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظّفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «ياحمران؛ إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمَّ أجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلمٍ ضمت من صمت منّا» .

٧٤٣ - ٤ **(الكافي - ١ : ٢٨١)** الاثنان، عن احمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال «قلت لأبي عبدالله عليه السلام أليس كان أميرالمؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المُملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال فأطرق طويلاً ثمّ قال «ياأبا الحسن قد كان ماقلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجّلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل يامحمد؛ مُر باخراج من عندك إلّا وصيك لتقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها يعني علياً عليه السلام، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم باخراج من كان في البيت ماخلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل يامحمد؛ ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ماكنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت عليك به ملائكتي وكفى بي يامحمد شهيداً. قال فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال ياجبرئيل؛ ربيّ هو السلام ومنه السّلام وإليه يعود السّلام صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال له إقرأه فقرأه حرفاً حرفاً وقال ياعلي؛ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وادّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بابي وأمي أنت بالبلاغ والنصيحة والصّدق على ماقلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ياعليّ؛ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال عليّ عليه السّلام: نعم، بأبي انت وأُمي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله و سلّم يا عليّ؛ إنّي أُريد أنْ أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال علي عليه السّلام: نعم، أشهد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لاشهدهم عليك. قال نعم؛ ليشهدوا وأنا بأبي وامّي اشُهدهم فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأمر جبرئيل فيما أمره الله [1] عزّ وجلّ أن قال له ياعلي؛ تفي بما فيها من موالاة مَن والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك، فقال نعم يارسول الله؛ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله يامحمّد؛ عرّفه [2] أنّه تُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدمٍ عبيط. قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن إنتُهكت الحرمة وعُطلت السنن ومُزّق الكتاب وهُدمت الكعبة وخُضبت لحيتي من رأسي بدمٍ عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ماأعلم أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا: مثل قوله؛ فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام» فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ماكان في الوصية؟ فقال «سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم» فقلت: أكان في الوصية توثّبهم

١ ـ فيما أمرالله ـ في بعض نسخ الوافي وكذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

٢ ـ اعلمه مكان عرفه في الكافي المخطوط «خ» ولفظة عرّفه جعلها على نسخة .

وخلافهم على أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال «نعم. والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عزّ وجلّ إِنّا نَحنُ نُحيِ المَوتىٰ وَنَكتُبُ ماقَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِين [1] والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ماتقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا» وفي نسخة الصفواني زيادة.

بيـــان:

«قد كان ماقلت» يعني بعد مانزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأمر و«العبيط» الطريّ «لم تمسه النار» وذلك لأنّه كان من عالم الأمر والملكوت منزّهاً عن موادّ العناصر وتراكيبها و«التوثب» الاستيلاء على الشيء ظلماً.

٧٤٤ - ٥ (الكافي - ١:٢٨٣) علي، عن ابيه، عن الأصمّ، عن أبي عبدالله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك؛ ماأقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة النّاس إليكم؟ فقال «إنّ لكل واحد منّا صحيفة، فيها مايحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فاذا انقضى مافيها ممّا امر به علم أنّ أجله قد حضر فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وانّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أُعطيها وفُسّر له مايأتي بنعيٍ وبقي فيها أشياء لم تقض [2] فخرج للقتال وكانت تلك الأمور الّتي بقيت أنّ

١ - يس /١٢

٢ . أي لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء والواو للعطف على مافُسّر او للحال بتقدير قد«المولى صالح».

الملائكة سألتِ الله في نصرته فأذن لها فكثت تستعدّ للقتال وتَتَأهّب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقضت مدّته وقُتِل عليه السلام، فقالت الملائكة يارِبّ؛ أذنتَ لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضتَه، فاوحى الله تعالى اليهم أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلى مافاتكم من نصرته، فانّكم قد خُصِّصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكتِ الملائكة تعزّياً وحزناً على مافاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره» .

بيـــان:

«ينعـي إليه نفسـه» يخبره بموته «حتى تروه وقد خـرج» إشارة إلى رجعته في زمان القائم عليهما السلام روى الحسن بن سليمان الحلّي باسناده عن احمدبن عقبة عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئِلَ عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال «نعم» فقيل مَن أوّل من يخرج؟ قال «الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم؟ قلت: ومعه النّاس كلّهم؟ قال «لا، بل كما ذكره الله في كتابه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً [١] قوم بعد قوم» .

وباسناده عنه عليه السلام قال «يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيّاً كما بُعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غُسله وكَفنه وحنوطه وابلاغه حفرته .

وباسناده عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام «أوّل من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد ذكر في معناها أخباراً كثيرة وقد استفاض اخبار الرجعة وتفاصيلها عنهم عليهم السلام في كتب كثيرة من أصحابنا بحيث لاسبيل إلى

١ ـ النبأ /١٨

انكارها ويأتي ذكر بعضها في أواخر هذه الأبواب انشاء الله ولها وجه وجيه عند ارباب العقول السليمة وليست بمخالفة لقوانين الحكمة كما يُظنّ وفي عزمي أن اكتب في تصحيحها وتأويلها رسالة اكشف عنها قناع الخفاء بحيث لايبقى لأحدٍ فيها ريب فيؤمن بها أصحابنا عياناً كما آمنوا بالغيب. وقد قال أبو جعفر عليه السلام لأبي الصّباح الكناني حيث سأله عنها «تلك القدرة ولا تنكرها إلّا القدرية، لا تنكِرها، تلك القدرة، لا تنكِرها» .

-٣٠-

باب مانصّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم

٧٤٥ - ١ (الكافي - ١:٢٨٦) علي، عن العبيدي، وعليّ بن محمد، عن سهل، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير.

(الكافي - ١: ٢٨٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين، عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى آطيعُوا الله وآطيعُوا الرّسولَ وأولي الأمرِ مِنْكُم [١] قال فقال «نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام» فقلت له إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ قال فقال «قولوا لهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نزلت عليه الصلاة ولم يُسمّ الله تعالى لهم ثلاثاً ولاأربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحجّ فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فَسّر ذلك لهم ونزلت أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال

١ - النساء/٥٩

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ من كنتُ مولاه فعليّ مولاه وقال أوصيكم بكتاب الله تعالى وأهل بيتي، فانّي سألت الله تعالى أن لايفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تُعلّموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلوسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يبين مَن أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله تعالى أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً [١] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال اللّهم إنّ لكل نبيّ أهلاً وثَقَلاً وهؤلآء أهل بيتي وثَقَلي، فقالت أمّ سلمة ألستُ من أهلك؟ فقال إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثَقَلي فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان عليّ عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة مابلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإقامته للناس وأخذه بيده، فلمّا مضى عليّ عليه السلام لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمدبن علي ولاالعباس بن علي ولاواحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين ان الله تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما بلّغ فيك وأذهب عنا الرّجس كما أذهبه عنك. فلمّا مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول.. وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فى كِتابِ اللهِ.. [٢] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين امر الله بطاعتي كما أمر

١. الاحزاب /٣٣

٢. الاحزاب /٦ - و- الانفال /٧٥

بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين لم يكن احد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام، فجرى تأويل هذه الآية ..وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.. [١] ثمّ صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ» وقال «الرجس هو الشّك والله لانشك في ربّنا أبداً».

بيـــان:

«ان لايفرق بينهما» أي يودَع علم الكتاب عندهم ولايودع عند غيرهم يعني يجعل ألواح نفوسهم منتقشة بصور علم الكتاب وارواحهم خزانة لأسراره كما أنّ ألواح القرآن وروحه كذلك ولايعطي أحداً المعرفة بالكتاب كلّه من دون أن يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم، فعلم الكتاب كلّه لايوجد إلّا عندهم ولايحصل إلّا بمعرفتهم ونيل درجتهم والمعرفة بهم كما هم عليه لاتحصل إلّا من المعرفة بالكتاب كلّه، فمن ادّعى المعرفة التامة بأحدهما من دون أن يكون له المعرفة بالآخر فقد كذب لأنّ الله سبحانه أجاب دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم في عدم الفرق بينهما كما قال، فاعطاني ذلك، فهم المصدّقون للكتاب الهادون إليه والكتاب هو المصدق لهم الهادي إليهم حتّى يوردهما الله على نبيّه الحوضَ والحوض كناية عن علم النبيّ المحيط بهما وبعلمهما، فعند ورودهما الحوض يصير علومهم كلّها مع علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علماً واحداً بل يصير العلم هناك عيناً والمعرفة مشاهدة، فلايبقى للفرق مجال لاقتضائه كثرةً

١. الاحزاب/٦ـوـالانفال/٧٥

وتعدّداً وفي بعض ألفاظ الخطبة النبويّة في غدير خم ـ معاشر الناس إنّ علياً والطيبين من ولده هم الثَقَل الأصغر والقرآن هو الثَقَل الاكبر وكلّ واحد منبيء عن صاحبه لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض امناء الله على خلقه وحكّامه في أرضه، ثم قال بعد كلام طويل: القرآن يعرّفكم أنّ الائمة من ولد علي وولدي وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه لأنّه منّي وأنا منه حيث يقول الله عزّ وجلّ **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** [1] وقلت: لن تضلّوا ماإن تمسّكتم بهم.

أقول: لعل السّرّ في أصغريتهم بالنسبة إلى القرآن استفادة علمهم من القرآن وتغذّيهم الرّوحاني به وإن صاروا مثله بعد الكمال. كما قال اميرالمؤمنين «أنا كلام الله الناطق» والثَقَل بالتحريك الشيء النفيس المصون و«كان الحسن أولى بها» يعني من الحسين «لكبره» يعني في السّنّ مع انهما كانا سيان [2] في غيره و«الله تعالى يقول» هذه جملة معترضة معناها أنه لو أدخل ولده لكان له وجه لأنّ الله يقول ..**وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**.. [3] والولد أولى في الرحم من الأخ «أن يدعي عليه» يعني يقول له أمر الله بطاعتي إلى آخر ماقال لأبيه وأخيه لأنّه عليه السلام هو آخر اهل البيت المنصوص عليهم بالخصوص والحضور.

٢-٧٤٦ (الكافي - ١: ٢٩٠) محمّد، عن أحمد ومحمّدبن الحسين جميعاً، عن إبن بزيع.

(الكافي - ١: ٢٩١) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن إبن بزيع، عن بزرج، عن أبي الجارود قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول

١. الزخرف /٢٨

٢. سين «ط» «عش»

٣. الاحزاب /٦ - و - الانفال /٧٥

«فرض الله تعالى على العباد خمساً أخذوا أربعاً وتركوا واحدة» قلت أتسمّيهنّ لي جعلت فداك ؟، فقال «الصّلاة وكان الناس لايدرون كيف يصلّون؟ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد؛ أخبرهم بمواقيت الصلاة، ثم نزلت الزكاة، فقال يامحمد؛ أخبرهم من زكاتهم ماأخبرتهم من صلاتهم ثمّ نزل الصّوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ماحوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ثم نزل الحجّ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال أخبرهم من حجّهم ماأخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ثم نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى ..اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي.. [١] وكان كمال الدّين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام، فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أُمّتي حديث عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لسانه فاتتني عزيمة من الله تعالى بتْلَةٌ أوعدني إن لم أُبلّغ أن يعذّبني فنزلت ياأيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ماأُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمابَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ اِنَّ اللهَ لايَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ [٢] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ عليه السلام وقال «ياايها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أُدعى، فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ماعليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال اللهم اشهد ثلاث مرّات، ثمّ قال يامعشر المسلمين؛ هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد

١ . المائدة /٣
٢ . المائدة /٦٧

منكم الغائب» قال ابو جعفر عليه السلام «كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه، ثمَّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضره الذي حضره، فدعا عليّاً فقال ياعلي؛ إنّي أُريد أن ائتمِنَكَ على ماائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك والله فيها يازياد أحداً من الخلق، ثمَّ إنّ علياً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً، فقال لهم: يابَنيّ إنّ الله تعالى قد أبى إلّا أن يجعل فيّ سنّةً من يعقوبَ وإن يعقوب دعا ولده وكانوا إثني عشر ذكراً فاخبرهم بصاحبهم ألا وإنّي أُخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين إبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السلام، فاسمعوا لهما وأطيعوا ووازروهما، فانّي قد ائتمنتهما على ماائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ـ ممّا [1] ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فاوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ماأوجب لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره وإنّ الحسين عليه السلام كان إذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم، ثمَّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره، فسلّم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثم إنّ حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لايرون إلّا أنّه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمَّ صار والله ذلك الكتاب إلينا» .

١ . بما. «عش»

بيـــان:

إنّما كـان كـمال الدين بولايـة علي عـليه السلام لأنّه لمّـا نُصـب للناس وليّاً وأُقيم لهم إماماً صـار مـعوّلهم على أقوالـه وأفـعاله في جميـع مـايحتاجون إليـه في أمر دينهم، ثمّ على خليفتـه من بعده وهكذا إلى يوم القيامة، فلم يبق لهم من أمر دينهم مالايمكنهم الوصول إلى علمه لأنّ كلاً منهم صلوات الله عليهم مليءٌ باصدار ماورد عليه من أمـر الدين كائناً ما كان، فكمل الدين بهم وتمّت النعمة بوجودهم واحداً بعد واحد صلوات الله عليهم ولله الحمد على ماهدانا وله الشكر على ماأولانا.

وفي بعض الفاظ هـذه الخطـبة النبويـة، فعليّ وليـكم الذي نصبه الله بـعدي امين [1] خلقه إنّه مني وأنـا منه إنه يخبركم بما تسألون عنه ويبيّن لكم مالا تعلمون، إنّ الحلال والحرام أكثر مـن أن أُحصيها فآمُر بالحـلال وأنهى عن الحرام في مـقام واحد. فأمرت أن آخذ عـليكم البـيعة بقبـول ماجئت به عن الله عزّ وجلّ في علي أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده الّذين هم منّي ومنه «حديث عهد» أي قريب عهد من الحدوث وفي بعض النسخ حديثوا عهد بالجمع «يقول قائل ويقول قائل» يعني يعترضون عليّ بـاللّم والكيف حسداً وحميّة «عزيمة من الله» أي آية حتم لارخصة فيها «بتلة» بـالموحدة ثم المثنـاة الفوقانيـة أي جازمة مقطوع بهـا غير مردودة «كان والله امين الله» يعني رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم «فـلم يشرك والله فيها» يـعني لم يشـرك رسـول الله مع عليّ أحـداً في هـذه الأمـانة أو لم يشرك بالله في هذه الامـانة أحداً مـن الخلق لاهـواه ولاغـيره «يازيـاد» معتـرض وزيـاد هو اسم أبي الجارود بن المنذر الراوي للحديث وهو الذي ينسب إليه الجارودية و«وازروهما» من الموازرة بمعنى المعاونة وتحمّل الأثقال «كتاباً مـلفوفاً» كان قد كتب فيه كلّ مايحتاج إليـه الـنـاس. كما يأتي في باب النّصّ على عليّ بـن الحسين عـليهما السلام

١ . امين، «ف»

ولعلّه كان فيه الأسرار التي لاينبغي أن يطّلع عليها المخالفون بل غير أهل البيت عليهم السلام و«وصية ظاهرة» أي كتاباً كتب فيه أنّه وصيّه وهو اولى باموره من غيره وبالجملة مالاينبغي ستره بل يجب اظهاره للناس ليعرف شيعته بهذه العلامة امامته كما مرّ بيانه في باب مايجب على الناس عند مضيّ الامام وباب دلائل الحجية «لايرون إلّا أنّه لما به» من الراي أي لايعتقدون إلّا انّه متهيؤ لماينزل به يعني الموت وبالجملة هذه الكلمة كناية عن الاشراف على الموت ويتكرر في الحديث وأراد بالكتاب في الموضعين الملفوف ولم يتعرض للوصية الظّاهرة لأنّ الاحتياج إليها إنّما كان في ذلك الوقت خاصة .

٧٤٧ - ٣ (الكافي - ١:٢٨٩) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة والفضيل وبكيربن أعين ومحمد والعجلي وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال «أمر الله تعالى رسوله بولاية عليّ وانزل عليه **اِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذينَ اٰمنوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوة ..** [1] وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصّلاة والزكاة والصّوم والحجّ، فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وان يكذّبوه، فضاق صدره وراجع ربّه تعالى، فأوحى الله إليه **يٰاَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰااُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰابَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس ..** [2] فصدع بأمر الله تعالى، فقام صلى الله عليه وآله بولاية عليّ عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب» قال عمربن اذينة قالوا جميعاً غير أبي الجارود وقال أبو جعفر عليه

١ . المائدة /٥٥

٢ . المائدة /٦٧

السلام «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى .. اَليومَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعمَتى .. [١] قال أبو جعفر عليه السلام يقول الله لاأُنزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض».

بيــان:

«الصّلاة جامعةً» منصوب على الاغراء أي الزموا الصّلاة حال كونها في جماعة والغرض من هذا النداء أن يجتمع الناس إلى استماع ماانزل الله تبارك وتعالى في علي عليه السلام.

٧٤٨ - ٤ **(الكافي - ١:٢٨٨)** الاثنان، عن احمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن ابيه عن احمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى اِنَّما وَلِيّكُم الله وَرسُولُهُ والّذينَ اٰمنوا.. [٢] قال إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأموركم [٣] وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله «والّذين امنوا» يعني علياً واولاده الأئمةعليهم السّلام الى يوم القيامة،ثمّ وصفهم الله عزّوجلّ فقال .. الّذينَ يُقيمونَ الصّلوةَ ويُؤتُونَ الزّكوةَ وَهُم راكِعُونَ [٤] وكان أميرالمؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد كساه إيّاها وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السّلام عليك ياوليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأومى بيده إليه أن احملها،

١ . المائدة /٣
٢ . المائدة /٥٥
٣ . احق بكم باموركم «ف»
٤ . المائدة /٥٥

فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وصير نعـمة اولاده بنعمـته، فكلّ من بلغ من اولاده مـبلـغ الامامة يكون بهذه النـعمة مـثلـه، فيتصـدقون وهـم راكعون والسّـائل الذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة» .

بيــان:

«وصيّر نعمة أولاده بنعمته» يعني أتى بصيغة الجمع بعد أن جعل نعمة أولاده شبيهة بنعمته نظيرة لها منضمة إليها.

روى الشيخ الصّدوق طاب ثراه في كتـاب عـرض المجالس باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تـعالى **إِنَّمَا وَلِيُّكُـم اللهُ وَرَسُولُهُ والَّـذينَ آمنوا..** الآيـة [1] قال: إنّ رهطـاً من اليهود أسلمـوا، منهم: عـبدالله بـن سلام وأسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالوا: يانبيّ الله؛ إنّ موسى عليه السّلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يارسول الله ومَن وليّنا بعدك ؟ فنـزلت هذه الآية **إِنَّمَا وليّكم اللهُ وَرَسُولُهُ والَّـذينَ آمنوا الَّـذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ ويُـؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُـمْ راكعون** [2] قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّـم «قوموا» فقاموا، فاتـوا المسجد فاذا سائل خارج، فقال ياسائل؛ أما أعطاك أحد شيئاً قال نعم، هذا الخاتم قال من أعطاكه،قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي قال: قال على أي حال أعطاك ؟ قـال كان راكعاً، فـكبّر الـنبيّ صلى الله علـيه وآله وسلّم وكبّر أهل المسجـد، فقال النـبيّ صلى الله عليه وآلـه وسـلّم عليّ بـن أبي طـالب وليّكم بـعدي قالـوا رضـينا بـالله ربّاً وبالاسـلام ديناً وبمحـمدٍ نبـيّاً وبعلي بن أبي طالـب وليّـاً، فانـزل، الله تعالى **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ والَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبون** [3] .

١ و ٢ . المائدة /٥٥
٣ . المائدة /٥٦

فروى عن عمر بن الخطاب انّه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل في عليّ بن ابي طالب فما نزل» .

٧٤٩ ـ ٥	(الكافي ـ ١: ٢٨٨) محمد، عن إبن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ النّبيُّ اَولىٰ بِالمؤمنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزواجُهُ اُمَّهاتُهُمْ واُولوا الاَرْحامِ بَعْضُهُمْ اَوْلىٰ بِبَعْضٍ فى كِتابِ الله [١] فيمن نزلت؟ فقال «نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من المؤمنين والمهاجرين والانصار» قلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال «لا» قلت: فلُولد العباس فيها نصيب؟ فقال «لا» فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كلّ ذلك يقول «لا» قال ونسيت ولد الحسن عليه السّلام، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن عليه السّلام فيها نصيب؟ فقال «لا والله ياعبدالرحيم؛ مالمحمّديّ فيها نصيب غيرنا».

٧٥٠ ـ ٦	(الكافي ـ ١: ٢٩١) محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّ رجلاً من المختارية لقيني فزعم أنّ محمد بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السّلام، ثمّ قال «أفلا قلت له؟» قال: قلت لا والله مادريت ماأقول، قال «أفلا قلت له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلمّا مضى عليّ عليه السّلام أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام ولوذهب يزويها عنهما لقالا

١ ـ الاحزاب /٦

له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولوذهب يزويها عنه لقال له أنا وصيّ مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومن أبي ولم يكن يفعل ذلك قال الله عزّ وجلّ وأولُوا الأرْحامِ بعضهم أوْلىٰ بِبَعْضٍ [١] هي فينا وفي ابنائنا».

٧٥١ - ٧ (الكافي - ١: ٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «لمّا نزلت ولاية عليّ عليه السّلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فكان ممّا أكّد الله عليهما في ذلك اليوم يازيد؛ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لهما: قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين فقالا: أمن الله أو من رسوله يارسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مِن الله ومن رسوله، فانزل الله عزّ وجلّ .. وَلا تَنْقُضُوا الأيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً انّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعلُونَ [٢] يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لهما وقولهما أمِن الله أو مِن رسوله وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أيْمانَكُم دَخَلاً بَينكُم .. [٣] اَنْ تكونَ ائمة هي أزكى من ائمتكم قال: قلت جعلت فداك أئمة؟ قال «اي والله أئمة» قلت، فإنّا نقرأ أربى، فقال «ما أربى؟» وأومى بيده، فطرحها إنّما يبلوكم الله به يعني بعلي عليه السّلام وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيٰمَةِ ما كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْشاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّة واحدةً وَلكِنْ يُضِلّ مَنْ يَشاء وَيَهدِي مَنْ يَشاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ يَوْمَ القِيٰمَةِ عَمّا كُنْتُمْ تَعْمَلُون * وَلا تَتَّخِذُوا

١ . الاحزاب /٦ - الانفال /٧٥
٢ . النحل /٩١
٣ . اشارة إلى سورة النحل /٩٢ والآية هكذا... دخلاً بينكُمْ اَن تكون اُمّةٌ هِيَ اَرْبىٰ مِنْ اُمّةٍ .

آيْمانَكُمْ دَخَلاً بينكُم فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها..[١] يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السّلام وتذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليّاً عليه السّلام ولكم عذاب عظيم.

بيــان:

«عليهما» اي الأوّلين «كالتي نقضت غزلها» المرأة التي غزلت، ثمَّ نقضت غزلها بعد إحكام وفتل «أنكاثاً» جمع نِكث بالكسر وهو أن تنقض اخلاق الأكسية لتغزل ثانية، قيل كانت إمرأة حمقاء من قريش تغزل مع جواريها إلى انتصاف النّهار، ثم تأمرهُنّ أن ينقضن ما غزلن ولا تزال كذلك دأبها واسمها ريطة بنت عمرو وتسمى خرقاء مكّة شبّه الله حال ناقضي العهد واليمين بها أو بمن كان كذلك «تتخذون» حال «دَخَلاً» دغلاً وخيانة ومكراً وخديعة وذلك لأنّهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والمكر والناس يسكنون إلى عهدهم «أن تكون أئمّة» والمشهور اُمّــة يعني لا تنقضوا العهد لاجل ان تكون قوم ازكى من قوم واُمّة أعلى من اُمّةٍ وكأنّه عليه السّلام أراد بقوله «ماأربى» وتعجّبه وطرح يده أنّ أربى هاهنا ليس معناه إلّا أزكى وكذلك قراءته بالأئمة إشارة إلى أنّ الاُمّة في الموضعين اريد بها الأئمة خاصة «فتزلّ قدم بعد ثبوتها» أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدىً يقال زلّ قدم فلان في أمر كذا إذا عدل عن الصواب «بما صددتم عن سبيل الله» بما منعتم الناس عن اتباع دين الله قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: تهلك هذه الاُمّة بنقض مواثيقها.

٨ ـ ٧٥٢ (الكافي ـ ١:٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين واحمد، عن السرّاد، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام

١. النحل/٩٢-٩٤.

قال: سمعته يقول «لمّا أن قضى محمّد نبوته واستكمل أيّامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يامحمّد ؛ قد قضيت نبوّتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فانّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النّبوّة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذرّيات الأنبياء عليهم السلام» .

بيـان:

يشبه أن يكون المراد بالعلم الذي عندك المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على سبيل المشاهدة والعيان وبالايمان التصديق بهذه الأمور مع الانقياد المقرون بالايقان و«بالاسم الاكبر» الكتاب الّذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الأنبياء عليهم السّلام كما فسّر به في خبر عبدالحميد الآتي و«بميراث العلم» التخلّق باخلاق الله و«باثار علم النبوة» علم الشّرائع والأحكام .

٧٥٣ - ٩ (**الكافي - ٨:١١٣ رقم ٩٢**) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى عهد إلى آدم عليه السّلام أن لايقرب هذه الشجرة فلمّا بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن ياكل منها نسي ، فأكل منها وهو قول الله تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنَا اِلَىٰ اٰدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١] فلمّا أكل آدم عليه السّلام من الشجرة أهبط إلى الارض فوُلد له هابيل وأخته توأم ووُلد له قابيل وأخته توأم، ثمّ إنّ آدم عليه السّلام أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً وكان هابيل

١ . طه/١١٥

صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه .

وقرّب قابيل من زرعه مالم ينقّ فتقبّل قربان هابيل ولم يُتقبل قربان قابيل وهو قوله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ[1] الآية وكان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النّار، فبنى لها بيتاً وهو أول مَن بنى بيوت النّار، فقال لأعبدنّ هذه النّار حتّى تتقبل منّي قرباني، ثم إنّ إبليس لعنه الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العرُوق، فقال له ياقابيل؛ قد تقبّل قربان هابيل ولم يُتقبّل قربانك وإنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه، فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له ياقابيل؛ اين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قرّبنا القربان، فانطلق آدم، فوجد هابيل قتيلاً .

فقال آدم: لُعِنْتِ من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى آدم عليه السّلام على هابيل أربعين ليلة، ثمّ إنّ آدم عليه السّلام سأل ربّه ولداً، فوُلِدَ له غلام فسمّاه هبة الله لأنّ الله تعالى وهبه له وأخته توأم، فلمّا انقضت نبوة آدم عليه السّلام واستكمل أيّامه أوحى الله تعالى أن ياآدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيّامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوّة في العقب من ذريتك عند هبة الله، فانّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر واثار النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيٰمة ولن أدع الارض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيا بينك وبين نوح وبشّر آدم بنوح عليه السّلام فقال إنّ الله تعالى باعث نبيّاً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله ويكذّبه قومه، فيهلكهم

١ . المائدة /٢٧

الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلّهم وأوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به، فانّه ينجو من الغرق ثمّ إنّ آدم عليه السّلام مرض المرضة التي مات فيها، فأرسل هبة الله وقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له ياجبرئيل؛ إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنة .

فقال له جبرئيل يا هبة الله؛ إنّ أباك قد قبض وإنا نزلنا للصّلاة عليه، فارجع فرجع فوجد آدم عليه السّلام قد قبض فأراه جبرئيل عليه السّلام كيف يغسّله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله ياجبرئيل؛ تقدّم، فصلّ على آدم، فقال له جبرئيل إنّ الله تعالى أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنّة، فليس لنا أن نؤمّ شيئاً من ولده فتقدّم هبة الله، فصلّى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة، فامر جبرئيل، فرفع خمساً وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان صلى الله عليه وآله وسلّم يكبّر على أهل بدر تسعاً وسبعاً .

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن أباه أتاه قابيل، فقال ياهبة الله؛ إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بمالم أخصّ به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل، فتقبل قربانه وإنّما قتلته لكي لايكون له عقب فيفتخرون على عقبي ويقولون نحن ابناء الذي تقبّل قربانه وأنتم ابناء الذي ترك قربانه، فانّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث النبوّة واثار علم النبوّة حتى بعث الله نوحاً عليه السّلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم، فوجدوا نوحاً عليه السّلام نبيّاً قد بشّر به آدم، فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه وقد كان آدم عليه السّلام وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كلّ سنة، فيكون

يوم عيدهم، فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كلّ نبي حتّى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ إلى آخر الآية [١].

وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّى من استعلن من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله عزّ وجلّ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ .. [٢] يعني لم اسمّ المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء عليهم السّلام، فمكث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً لم يشاركه في نبوّته أحد ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليهم السّلام الذين كانوا بينه وبين آدم عليه السّلام وذلك قول الله عزّ وجلّ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [٣] يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله تعالى وإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمِ [٤] ثمّ إنَّ نوحاً عليه السّلام لـمّا انقضت نبوّته واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يانوح قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوّة في العقب من ذريتك، فإنّي لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء صلوات الله عليهم التي بينك وبين آدم ولن أدع الارض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد، فيما بين قبض النبي إلى خروج النبيّ الاخر وبشّر نوح ساماً بهود عليه السّلام، فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام وقال نوح ان الله باعث نبيّاً يقال له هود وإنّه يدعو قومه إلى الله تعالى

١ . العنكبوت /١٤

٢ . النساء /١٦٤

٣ . الشعراء /١٠٥

٤ . الشعراء /٩-٦٨-١٠٤-١٢٢-١٤٠-١٥٩-١٧٥-١٩١ .

فيكذّبونه والله عزّ وجلّ مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه، فان الله تعالى ينجيه من عذاب الريح .

وامرنوح عليه السّلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كلّ سنة، فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون فيه ماعندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوّة، فوجدوا هوداً نبيّاً عليه السّلام وقد بشّر به أبوهم نوح صلوات الله عليه فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزّ وجلّ .. وَالىٰ عادٍ آخاهُمْ هُوداً .. [١] وقوله تعالى كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قالَ لَهُمْ اَخُوهُمْ هودٌ اَلا تَتَّقُونَ [٢] وقال تعالى وَوَصّىٰ بِها اِبرهيم بَنيهِ وَيَعْقُوب [٣] وقوله وَوَهَبْنا لَهُ اِسحٰق وَيَعْقُوبَ كلاًّ هَدَيْنا [٤] لنجعلها في أهل بيته وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ .. [٥] لنجعلها في أهل بيته وآمن العقب من ذرية الأنبياء عليهم السلام مَن كان قبل إبرهيم لابرهيم عليه السّلام وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله تعالى وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيد [٦] وقوله تعالى فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ اِنّي مُهاجِرٌ اِلىٰ رَبّي .. [٧] وقوله تعالى وَاِبْرهيمَ اِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعبُدُوا الله واتّقُوهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٨].

فجرى بين كل نبيّين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلّهم أنبياء وجرى لكلّ نبيّ كما [٩] جرى لنوح عليه السّلام وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وابراهيم عليهم السّلام حتى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليهما

١ ـ الاعراف /٦٥ ـ و ـ هود /٥٠
٢ . الشعراء /١٢٤ ـ ١٢٣
٣ . البقرة /١٣٢
٤ و ٥ . الانعام /٨٤
٦ . هود /٨٩
٧ . العنكبوت /٢٦
٨ . العنكبوت /١٦
٩ . ما ـ خ ل

السّلام، ثمَّ صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته، حتى انتهت إلى موسى عليه السّلام، فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء عليهم السّلام، فارسل الله موسى وهارون عليهما السّلام إلى فرعون وهامان وقارون، ثمّ أرسل الرّسل تترى كلّما جاء أمة رسولها كذّبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث وكانت بنو إسرائيل تقتل نبيّاً وإثنان قائمان ويقتلون اثنين واربعة قيام حتى أنه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد سبعين نبيّاً وكان يقوم سوق قتلهم آخر النهار، فلمّا نزلت التوراة على موسى عليه السّلام بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء .

وكان وصيّ موسى يوشع بن نون عليه السّلام وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم، فبشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وذلك قول الله [١] تعالى يَجِدُونَهُ يعني اليهود والنصارى مَكْتُوباً [٢] يعني صفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر وهو قول الله يخبر عن عيسى .. وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد .. [٣] وبشر موسى وعيسى بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كما بشّر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم .

فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله وسلّم نبوّته واستكمل أيّامه أوحى الله تعالى إليه يا محمد؛ قد قُضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر

١ . وذلك قوله تعالى ـ خ ل
٢ . الاعراف /١٥٧
٣ . الصف /٦

وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله تعالى إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمينَ * ذرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١] وإنّ الله تعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرّب ولا إلى نبيّ مرسل ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته، فقال له قل كذا وكذا فأمرهم بما يحبّ ونهاهم عمّا يكره فقصّ عليهم أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلّم انبياءه واصفياءه من الانبياء والاخوان والذريّة الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰهِيمَ الْكِتٰابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظيماً [٢] فأمّا الكتاب فهو النبوّة وأمّا الحكمة، فهم الحكماء من الأنبياء والصّفوة. وأمّا الملك العظيم، فهم الأئمة الهداة من الصّفوة وكلّ هؤلآء من الذريّة التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقيّة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدّنيا والعلماء ولولاة الأمر استنباط العلم وللهداة، فهذا شأن الفضل من الصّفوة والرّسل والأنبياء والحكماء وأئمّة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله تعالى واستنباط علم الله وأهل اثار علم الله من الذّريّة الّتي بعضها من بعض من الصّفوة بعد الانبياء عليهم السّلام من الآباء والاخوان والذّريّة من الأنبياء، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله وأهل استنباط علمه في غير الصّفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السّلام فقد خالف أمر الله تعالى وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلّفين بغير هدىً من الله وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله، فقد كذبوا على الله تعالى

١ . آل عمران/٣٣ ـ ٣٤

٢ . قوله: ولقد اُتينا: أقول: في القرآن فقد اُتينا في سورة النساء [آية ٥٤] ولعلّه من النسّاخ وامّا ماسيأتي من قوله ولقد اُتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنّبوّة فليس في القرآن أصلاً فهو أيضاً إمّا من الرّواة أو في قرأئتهم عليهم السّلام كان على هذا الوجه أيضاً «المرآة» .

ورسوله ورغبوا عن وصيته عليه السّلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تعالى، فضلّوا وأضلّوا أتباعهم ولم تكن لهم حجة يوم القيامة إنّما الحجة في آل إبراهيم عليه السّلام لقول الله تعالى وَلَقَدْ آتينا آلَ اِبْرهيمَ الكِتابَ وَالْحُكمَ وَالنبوّةَ واتيناهُمْ مُلْكاً عظيماً [١] فالحجة للأنبياء عليهم السّلام وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال تعالى فى بُيُوتٍ اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ .. [٢] وهي بيوتات الأنبياء والرّسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتّبع الأئمة وقد قال الله تعالى في كتابه .. ونوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَتِهِ داودَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُف وَمُوسىٰ وَهٰرُونَ وَكذلِكَ نَجْزِى المُحْسِنينَ * وَزَكَريا وَيَحْيىٰ وَعيسىٰ وَالياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ * وَاسْمٰعيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضّلْنا عَلى العالَمينَ * وَمِنْ ابائِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ وَاخوانِهِمْ وَاجْتَبيناهُمْ وَهَدَيْناهُمْ اِلَى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ [٣] اولئكَ الَّذينَ اتَيْناهُمُ الكِتابَ وَالْحُكْمَ والنبوّةَ فَاِنْ يَكْفُرْ بِها هٰؤُلآءِ فَقَدْ وَكلنا بِها قَوْماً ليسُوا بِها بكافرين [٤].

فانّه وُكّل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذريّة وهو قول الله تعالى ان يكفر به امّتك فقد وكّلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلايكفرون به أبداً ولاأضيع الايمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء امّتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الّذي ليس فيه كذب ولاإثم ولازور ولابطر ولارياء، فهذا بيان ماينتهي إليه أمر هذه الأمّة إن الله تعالى طهّر أهل بيت نبيّه عليهم السّلام وسألهم أجر المودّة وأجرىٰ لهم الولاية وجعلهم أوصياءه واحبّاءه ثابتةً بعده في أُمّته فاعتبروا ياأيُّها الناس

١ ـ النساء /٥٤ وقد مرّ كلام شيخنا المجلسي رحمه الله فيه آنفاً «ض.ع» .
٢ ـ النور /٣٦
٣ . الانعام /٨٤ ـ ٨٧
٤ . الانعام /٨٩

فيما قلت حيث وضع الله ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحججه فايّاه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به ويكون لكم الحجّة يوم القيامة وطريق ربّكم عزّ وجلّ لا تصل ولاية إلى الله تعالى إلّا بهم، فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يكرمه ولايعذّبه ومن يأتي الله عزّ وجلّ بغير ماأمره كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يذلّه وأن يعذّبه» .

بيـــان:

«أن لا يقرب هذه الشجرة» روي في تفسير العسكري عليه السّلام أنّ الامام عليه السّلام قال «إنّ الله عزّوجلّ، لـمّا لعن إبليس بابائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عزّ وجلّ أمر آدم وحواء إلى الجنّة وقال ياآدَمُ اسكُنْ اَنْتَ وَزَوجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا مِنْها من الجنّة رَغَداً واسعاً حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمّد وآل محمد الّذي اثرهم الله به دون سائر خلقه، فقال الله عزّوجلّ لا تَقْرَبا هذِهِ الشّجرة شجرة العلم فإنّها لمحمدٍ وآله خاصّة دون غيرهم لايتناول منها بامر الله إلّا هم .

ومنها ما كان يتناوله النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلّى الله عليهم بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لايحسّوا بعدُ بجوع ولاعطش ولا تعَبٍ ولانَصَب وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة انّ سائر أشجار الجنة كانَ كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثّمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم هي بُرّة وقال آخرون هي عَنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عُنّابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم فانّ الله خصّهم بهذه الدّرجة دون غيرهم وهي الشجرة الّتي مَن تناول منها باذن الله اُلهِم علمَ الأوّلين والآخرين بغير تعليم ومن تناول منها بغير إذن خاب من مراده وعصى ربّه فتكونا من الظالمين

بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما إذرُمتما بغير حكم الله .

«ولم نجدْ له عزماً» في بعض الأخبار يعني عزماً على المعصية وفي عيون أخبار الرّضا عليه السّلام إنّه قال في قوله عزّوجلّ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ [١] انّ الله عزّوجلّ خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لافي الأرض ليتمّ مقادير أمرالله عزّوجلّ فلمّا أهبط إلى الارض وجُعل حجّة وخليفة عُصم بقوله عزّوجلّ اِنَّ الله اصْطَفىٰ ادمَ وَنُوحاً وَآلَ ابرٰهيم وَآلَ عِمْرانَ عَلَىٰ العٰالَمينَ [٢] وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَر الآيـة تمامها قالَ لأَقْتُلَنَّكَ قالَ إنَّما يَتَقبَّل الله مِنَ المُتَّقينَ [٣] «تأكله النار» كان هذا في ذلك الزمان علامة قبول القربان .

وفي الاكمال وكان القربان إذا قبل تأكله النّار وهواوضح واضح «مجرى الدم في العروق» يعني إنّه مصاحب له يدورمعه أينما دار، كما قال الله تعالى حكاية عنه ثُمَّ لاتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ اَيْديهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمٰانِهِم وَعَنْ شَمٰائِلِهِمْ وَلاتَجِد اَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ [٤] وإنّما شبّهه بالدّم لانبعاث سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدّم «فوجد هابيل قتيلاً» كأنّه كان هذا قبل دفنه إيّاه أو بعده وقد وجده في التراب «لُعِنتِ من ارض» دعاء منه عليه السّلام على الأرض بالبعد عن رحمة الله على سبيل الخطاب، ثمّ تفسير للمخاطب بحرف البيان «كما قبلت» لقبولك «فاجعل العلم» قد مضى تفسير الألفاظ الخمسة «ويكون نجاة» أي وسيلة نجاة أو على تقدير به كما فيما قبله «وهو في الجنّة» يعني حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء فحيث بلغها كان أولى بأن نتواضع له، فلا نتقدم على من نسب إليه «فرفع» يعني رفعها من التكليف وخفّف الأمر «تسعاً وسبعاً» على الفضل والاستحباب حيث كان لهم مزايا من الشّهادة والسعادة «الى آخر الآية»

١ . طٰه /١٢١

٢ . آل عمران /٣٣

٣ . المائدة /٢٧

٤ . الاعراف /١٧

كما في سورة الأعراف وغيرها «إلى أن انتهى الى قوله تعالى» والآيات في سورة الشعراء وَوَصّىٰ بِهٰا اِبْرٰهيمُ بَنيهِ [١] يعني بهذه الوصية «لنجعلها» اي الوصية «في اسباط إخوته» على الاضافة والسِبط بالكسر ولد الولد «تترى» متواترة يتبع بعضهم بعضاً متقاربة الأوقات «فاتبعنا بعضهم بعضاً» يعني في الاهلاك أي أهلكنا بعضهم اثر [٢] بعض «احاديث» يتحدث بهم على طريق المثل في الشرّ وهو جمع أُحدوثة ولايقال هذا في الخير والمعنى إنّما صيّرناهم بحيث لم يبق بين النّاس منهم إلّا حديثهم «لم يجعل العلم جهلاً» لم يخل الأرض من قائم بالعلم «ولم يكل أمره» أي أمر العلم أو ايتاؤه فيأخذه من يشاء أو يؤتيه من يشاء إلى من يشاء «فأمرهم» أي فأمر الانبياء «فعلم ذلك العلم» بالتخفيف يعني الملك و«علّم أنبيائه» من التعليم و«البقية» اشارة إلى صاحب الأمر الظّاهر يعني المهديّ الموعود المشار اليه بقوله سبحانه بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ .. [٣] وهو صاحب الملك العظيم فيهم ومظهر العاقبة لهم حيث قال سبحانه .. اِنَّ الْاَرْضَ للهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ وَالْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ [٤] واستنباط العلم إشارة الى قوله سبحانه .. وَلَوْ رَدُّوهُ اِلَى الرَّسولِ وَاِلىٰ أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ.. [٥] «ومن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم» يعني من كان يدّعي الفضل لنفسه، فلابدّ من أن يكون فضله منتهياً إلى علمهم «وسألهم أجر المودّة» كذا وجد في النسخ التي رأيناها والصّواب ـ وسأل لهم ـ .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله هذه الرواية في كتاب اكمال الدين و إتمام النعمة وأورد بدل هذه الكلمة ـ وجعل لهم ـ وهو أوضح وزاد في اخرها وإنّ

١ . البقرة /١٣٢

٢ . خرجت في إثره بكسر الهمزة فالسكون أي تبعته عن قريب. مجمع البحرين .

٣ ـ هود /٨٦

٤ . الاعراف /١٢٨

٥ . النساء /٨٣

الأنبياء بعثوا خاصة وعامة فأمّا نوح فانّه أُرسل إلى من في الأرض بنبوّة عامّة ورسالة عامّة وأمّا هود فإنّه أُرسل إلى عادٍ بنبوّة خاصة وأمّا صالح فانّه أُرسل إلى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة وأمّا شعيب فانّه أُرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً وأمّا إبراهيم فكانت نبوّته بكوثى ربي [١] وهي قرية من قرى السّواد فيها مبدأ أوّل أمره، ثمّ هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله عزّ وجلّ اِنّى ذاهبٌ اِلىٰ رَبّى سَيَهدينِ [٢] وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال وأمّا اسحاق فكانت نبوّته بعد ابراهيم وأمّا يعقوب فكانت نبوّته بأرض كنعان، ثمّ هبط إلى أرض مصر فتوفّي فيها، ثمّ حُمل بعد ذلك جسده حتى دُفن بأرض كنعان والرّؤيا التي راى يوسف عليه السّلام الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوّته في أرض مصر بدوها، ثمّ اِنّ الله تبارك وتعالى أرسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف، ثمّ موسى وهارون إلى فرعون وملائه إلى مصر وحدها، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، فنبوّته بدوها في البريّة الّتي تاه فيها بنوإسرائيل، ثمّ كانت أنبياء كثيرة، منهم من قصّه الله عزّوجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ومنهم من لم يقصصه على محمد، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أرسل عيسى عليه السّلام إلى بني إسرائيل خاصّة وكانت نبوّته ببيت المقدس وكان من بعد الحواريّين إثناعشر، فلم يزل الايمان يستترّ في بقية أهله منذ رفع الله عزّوجلّ عيسى عليه السلام وأرسل الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس عامّة وكان خاتم الأنبياء وكان من بعده الإ ثناعشر الأوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا

١ ـ في القاموس ان كوثىٰ بالثاء المثلثه كطوبىٰ قرية بالعراق وهو موافق لما فسّر به هاهنا فإنّ السّواد يطلق على الكوفة وفي النهاية الأثيرية ان الخليل عليه السّلام ولد بها وقال في القاموس إنّ ربى كهدى اسم موضع ولعل كوثى نسبت إليه كما ذكره الوالد المصنف دام ظلّه في باب قصة إبراهيم عليه السّلام من كتاب الروضة. «عهد» .

٢ ـ الصّافات /٩٩ وفي الأصل انّى مهاجرٌ إلى ربّي سيهدين وصححناه وفقاً للقرآن الكريم .

ومنهم مَن بقي فهذا أمر النبوّة والرّسالة، فكلّ نبيّ أُرسل إلى بني إسرائيل خاصّ أو عامّ له وصيّ جرت بـه السّنة وكان الأوصياء الّذين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على سنّة أوصياء عيسى عليه السّلام وكان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على سنّة المسيح عليه السّلام، فهذا تبيان السّنة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء عليهم السلام .

وفي كتاب اكمال الدين أيضاً أنّ الرسل الذين تقدّموا قبل عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم كان أوصياؤهم أنبياء، فكلّ وصيّ قام بوصيّة حجّة تقدّمه من وفاة آدم عليه السّلام إلى عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم كان نبيّاً وأوصياء نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم لم يكونوا أنبياء لأنّ الله عزّوجلّ جعل محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خاتماً لهذا الإسم كرامةً و تفضيلاً .

١٠-٧٥٤ (الفقيه - ١٧٤:٤ رقم ٥٤٠٢) السّرّاد، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيّدالنبيّين و وصيّي سيّدالوصيّين وأوصياؤه سادة الأوصياء إنّ آدم عليه السّلام سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً فأوحى الله «تعالى ذكره» إليه إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقاً وجعلت خيارهم الأوصياء، فأوحى الله تعالى إليه ياآدم؛ أوص إلى شيث فأوصى آدم عليه السّلام إلى شيث وهو هبة الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن بركة الحوراء الّتي أنزلها الله عزّ وجلّ على آدم عليه السّلام من الجنّة فزوّجها إبنه شيثاً وأوصى شبان الى مجلث وأوصى مجلث إلى محوق وأوصى محوق الى عثميشا وأوصى عثميشا إلى اخنوخ وهو ادريس النّبيّ صلى الله عليه وأوصى إدريس إلى ناخور ودفعها ناخور إلى نوح عليه السّلام وأوصى نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر الى برغيثاشا وأوصى

برغيثاشا إلى يافث وأوصى يافث إلى برّه وأوصى برّه إلى خفسيه [١] وأوصى خفسيه إلى عمران ودفعها عمران إلى ابراهيم الخليل عليه السّلام وأوصى ابراهيم إلى ابنه اسماعيل وأوصى اسماعيل إلى اسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى بثريا وأوصى بثريا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمّون الصّفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها اليك ياعليّ وأنت تدفعها إلى وصيّك ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى تدفع إلى خير أهل الارض بعدك وليكفرنّ بك الأمّة وليختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك في النّار والنّار مثوى الكافرين ».

١ ـ حفيشه ـ خ ل

-٣١٧-

باب ماورد من النصوص على عددهم واسمائهم عليهم السلام

٧٥٥ - ١ (الكافي - ١:٥٢٧) محمّد ومحمّد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها» فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له «ياجابر؛ أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وماأخبرتك به أُمّي إنّه في ذلك اللّوح مكتوب» فقال جابر أُشهد بالله أنّي دخلت على أُمّك فاطمة عليها السّلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فهنّيتها بولادة الحسين، فرأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشّمس، فقلت لها بأبي وأُمّي أنتِ يابنت رسول الله ماهذا اللوح؟ فقالت «هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه اسم أبي واسم بَعلي واسم إبنَيّ واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك» قال جابر: فاعطتنيه أمّك فاطمة عليها السّلام فقرأته واستنسخته، فقال أبي «فهل لك ياجابر؛ أن تعرضه عَلَيّ؟» قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقّ، فقال ياجابر «أُنظر في كتابك لأقرأ عليك» فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفٌ حرفاً، فقال جابر: أُشهد بالله أني

هكذا رأيته في اللوح مكتوباً .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين، عَظِّمْ يامحمّد اسمائي واشكر نعمائي ولاتجحد آلائي إنّي أنا الله لااله إلّا أنا قاصم الجّبارين ومديل المظلومين وديّان الدين إنّي أنا الله لاإله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لاأُعذّ به أحداً من العالمين فـايّايَ فاعبد وعلَيَّ فتوكل، إنّي لم أُبعِث نبياً فاكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً وإنّي فضلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسّعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشّهداء درجة، جعلت كلمتي التّامة معه وحجتي البالغة إليك عنده، بعترته أُثيب واُعاقب، أوّلهم عليّ سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولاسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لاينقطع وحجتي لا تَخفىٰ وإنّ أوليائي يُسقون بالكأس الأوفى، مَن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومَن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي عليّ وليّي وناصري ومَن اضع عليه أعباء النبوّة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأُسرّنّه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجتي على خلقي لايؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسّعادة لابنه علي

وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أُخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه م‍ح‍م‍د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فتذلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنّة في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزّلازل وأدفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبدالرحمن بن سالم قال أبوبصير: لولم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلاّ عن أهله» .

بيــان:

«لوحاً أخضر» كأنّه كان من عالم الملكوت البرزخيّ وخضرته كناية عن توسّطه بين بياض نورعالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وإنّما كان مكتوبه أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النّوري المحض والرَقّ بالفتح والكسر؛ الجلد الرّقيق الذي يكتب فيه و«السفير» الرسول و«الحجاب» الواسطة «مديل المظلومين» من الدولة، يقال أدالنا الله من عدوّنا ، والإدالة الغلبة و«الشّبل» ولد الأسد .

وفي بعض النسخ «سليلَيك » والسليل: الولد و«لأُسرّنه» من المسرّة «انتجب» بالنون والمثناة الفوقية والجيم بمعنى اختار «فتنة» اي في فتنة وفي بعض النسخ «اتيحت» بالمثناة الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة من الا تاحة بمعنى تهيئة الأسباب وتأنيثه باعتبار الفتنة المحذوفة والتقدير فتنة موسى ونصب الفتنة المذكورة حينئذٍ على المصدر ووصف الفتنة بالعمياء تجوّز، فانّ الموصوف بالعمى إنّما هو أهلها والحِندس بالكسر المظلم وإنّما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء حِندس لخفاء أمره أكثرمن خفاء أمر آبائه لشدة الخوف الذي كان من جهة

طاغي زمانه «لانّ خيط فرضي» تعليل للانتجاب أو الا تاحة و«الفرض» الحجة أو الا تيان بها والكلام استعارة و«إنّ أوليائي» تعليل للافتتان لشدة الابتلاء فانّ الإبتلاء كلّما كان أشدّ كان الكأس الذي هو جزاؤه أوفى «عبدي» مبتدأ خبره وليّي وبها يتعلق الظرف المتقدّم عليها أو بالمفترين الجاحدين ويحتمل أن يكون عبدي مفعولاً للجاحدين «وعليّ وليّي» جملة مستأنفة محذوف المبتدأ أو مبتدأ وخبراً وعلى التقادير «عبدي» كناية عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام وعلى التقدير الأخير يحتمل أن يكون كناية عن الكاظم عليه السّلام أيضاً .

وفي بعض النسخ في عليّ أي في أمره وعلى هذا يكون عبدي صفة موسى وفي عليّ في محل مفعول الجاحدين و«المفترون الجاحدون» كناية عن القائلين بالوقف و«الاعباء» جمع العبا بالكسر وهو الحمل و«الاضطلاع» القيام بالأمر و«العفريت» الخبيث المنكر وهو كناية عن مأمون الخليفة و«العبد الصالح» كناية عن ذي القرنين فانّ بناء طوس ينسب إليه وشرّ الخلق كناية عن هارون الخليفة فإنّه مدفون هناك وإنّما كتب اسم الصّاحب عليه السّلام بالحروف المفردة لعدم جواز التنطّق باسمه وكنيته كما يأتي في الأخبار و«التّهادي» المراسلة بالهدايا «والرّنة» بالتشديد الصيحة «والإصر» الذنب والثقل .

٧٥٦ - ٢ (الكافي - ١:٥٢٥) العدّة، عن البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال «أقبل أميرالمؤمنين ومعه الحسن بن عليّ عليهما السّلام وهو مُتَّكٍ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السّلام فردّ عليه السّلام، فجلس، ثمّ قال: ياأميرالمؤمنين؛ أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ماقضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأُخرى علمت أنّك

وهم شرع سواء، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «سلني عمّا بدا لك» قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين يذهب روحه؟ وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟، فالتفت أميرالمؤمنين إلى الحسن عليهما السلام فقال «ياابا محمد؛ أجبه» قال فأجابه الحسن عليه السّلام فقال الرّجل: أشهد ان لاإله إلّا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ولم أزل أُشهد بذلك وأشهد أنّك وصيّ رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام ولم أزل أشهد بها وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ اخيه والقائم بحجته بعده واشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن عليّ أنّه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنّه القائم بأمر محمّدبن عليّ وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفربن محمّد وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمّدبن عليّ أنّه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على عليّ بن محمد بأنّه القائم بأمر محمّدبن علي وأشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لايُكنّى ولايُسمّى حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك ياأميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام، فمضى، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام ياأبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام، فقال ماكان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى اميرالمؤمنين فأعلمته، فقال ياأبا محمد أتَعْرفه قلت الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السّلام» .

٧٥٧ - ٤ (الكافي - ١: ٥٢٦) محمّد، عن الصّفّار، عن البرقي مثله سواء قال محمد: فقلت للصّفّار: ياأبا جعفر؛ وددت أنّ هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن

أبي عبدالله قال: فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين .

بيــان:

«ماقضى عليهم» أي ماهو حجة عليهم دالّ على شقائهم «شرع» بالتسكين وتحرّك «سواء» فسواء مفسر له ويستفاد من آخر هذا الخبر بأنّ البرقي قد تحيّر في أمر دينه طائفة من عمره وأن أخباره في تلك المدة ليست بنقيّة وهذا الخبر رواه الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج عن أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام مثله وذكر أجوبة أبي محمد الحسن عليه السّلام قال: أمّا ماسألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت مايتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله بردّ تلك الرّوح على صاحبها جذبت تلك الروح الرّيح وجذبت تلك الرّيح الهواء، فرجعت، فسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الرّوح إلى صاحبها جذب الهواء الرّيح فجذبت الرّيح الروح، فلم تردّ على صاحبها إلى وقت مايبعث .

و أمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فانّ قلب الرجل في حُقٍّ وعلى الحُقّ طبق فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّدٍ وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرّجل ماكان نَسي وإن هو لم يُصَلّ على محمّد وآل محمد أو نقص من الصّلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ، فأظلم القلب ونسي الرجل ماكان ذكره وأما ماذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فانّ الرجل إذا أتى أهله، فجامعها بقلبٍ ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمّه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق

الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله» الحديث .

٧٥٨ - ٥ (الكافي - ١: ٥٢٩) علي عن أبيه عن حماد عن اليماني عن أبان بن أبي عياش ومحمّد عن احمد عن إبن أبي عمير [1] وعلي بن محمد عن احمد بن هلال عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطّيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمَّ أخي علي بن ابي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد علي عليه السّلام، فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد، فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياعلي، ثمَّ ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين، ثمَّ يكمله اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» قال عبدالله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة واسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

بيــان:

«ثـمّ يكمله» عطف على يقول يعني ثمَّ يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله

١ . عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش وعليّ بن محمّد الخ عليه (رحمة الله عليه) أن يأتي الاسناد على هذا الترتيب حتى لايلتبس على القاريء «ض . ع» .

وسلّم الكلام إلى إثنى عشر إماماً .

٧٥٩ - ٦	(الكافي - ٤:٤٦٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب [١]، عن عمروبن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبدالله عليه السّلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادي باعلى صوته «أيُّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام، ثمَّ كان عليّ بن أبي طالب، ثم الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثمَّ هـه» فنادى ثلاث مرّات من بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه إثنى عشر صوتاً قال عمرو: فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير «هـه» فقالوا هـه لغة بني فلان أنا فسلوني قال ثمَّ سألت غيرهم أيضاً من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك .

٧٦٠ - ٧	(الكافي - ١:٥٢٩) العدّة عن البرقي عن ابيه عن عبدالله بن القاسم عن حيّان السّرّاج عن داودبن سليمان الكسائي، عن أبي الطّفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ جالس ناحية فأقبل غلام يهوديّ جميل الوجه بهيّ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال يا أميرالمؤمنين؛ أنت اعلم هذه الامة بكتابهم وأمرنبيّهم ؟ قال فطأطأ عمر رأسه، فقال، إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر لِمَ ذاك ؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني، فقال دونك هذا الشّابّ قال ومَن هذا الشاب قال هذا عليّ بن أبي

١ - عن النضربن سويد عن عمروبن أبي المقدام كذا في الكافي المطبوع والرجل يأتي تارة بعنوان نضربن شعيب وتارة يأتي بعنوان نضربن سويد فهما متحدان قال القهپائى في مجمع الرجال ج٦ ص ١٨٠ «النضربن شعيب هو النضربن سويد وتقدم بهذا العنوان في خالدبن ماد القلانسي عن (جش) وسيذكر كذلك في طريق خالد هذا عن مشيخه الفقيه-انتهى «ض .ع» .

طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل اليهودي على عليّ عليه السّلام فقال: أكذلك أنت؟ قال «نعم» قال إنّي أريد أن أسالك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السّلام من غير تبسّم وقال «ياهاروني: مامنعك أن تقول سبعاً» قال أسالك عن ثلاث فان أجبتني سألت عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم قال علي عليه السّلام «فانّي أسالك بالآله الّذي تعبد لئن أنا أجبتك في كلّ ماتريد لتدعنّ دينك ولتدخلن في ديني؟» قال ماجئت إلّا لذاك قال «فسل» قال إخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الارض أي قطرة هي وأوّل عين فاضت على وجه الارض أيّ عين هي وأوّل شيء اهتزعلى وجه الارض أيّ شيء هو؟ فاجابه اميرالمؤمنين عليه السّلام .

فقال له : أخبرني عن الثلاث الأُخر اخبرني عن محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كم له من إمام عدل وفي أيّ جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال « ياهروني إنّ لمحمد إثنى عشر امام عدل لايضرهم خذلان من خذلهم ولايستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ومسكن محمّد في جنته، معه أولئك الا ثنا عشر الامام العدل» فقال صدقت والله الذي لاإله إلّا هوإنّي لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده واملاه موسى عمّي عليهما السلام قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصيّ محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال «ياهاروني؛ يعيش بعده ثلا ثين سنة لايزيد يوماً ولاينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال، فصاح الهاروني وقطع كسيتجه وهو يقول أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه ينبغي أن تفوق

ولا تفاق وأن تعظّم ولا تستضعف قال: ثمّ مضى به علي عليه السّلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين » .

بيـان:

«لِمَ ذاك »أي لِمَ تسألني عن هذا؟ «مرتـاداً لنفسي» طالباً لها مافيه صلاحها من أمر الدين «دونك» خذ «من غير تبسم» اي ضحكاً غير ذي صوت أو غير كاشف عن اسنانه «ارسب» اثبت «الرّواسي» الثوابت و«الكسيتج» بضم الكاف والسين المهملة وتقديم المثناة التحتانية على الفوقانية والجيم خيط غليظ يشدّه الذمي فوق ثيابه دون الزنّار .

٧٦١ - ٨ **(الكافي - ١: ٥٣١)** محمد عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبدالله عليه السّلام ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابن أبي يحيى المديني [١]، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت حاضراً قال: لمّا هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: ياعمر؛ إنّي جئتك أريد الاسلام، فان أخبرتني عمّا أسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ماأريد أن أسال عنه قال، فقال له عمر: إنّي لست هناك ولكني ارشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ماقد تسأل عنه وهو ذاك ، فأومى إلى عليّ عليه السّلام.

فقال له اليهودي: يا عمر؛ إن كان هذا كما تقول ، فما لك ولبيعة

١ - هذا هو الصحيح وموافق للكافيين المخطوطين وما ترى في بعض الكتب «عن إبراهيم عن أبي يحيى المدائني تصحيف في الموضعين (حذف لفظة إبن من إبن أبي يحيى والمدائني مكان المديني) «ض .ع» .

الناس وإنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر، ثم إنّ اليهودي قام إلى عليّ عليه السّلام، فقال أنت كما ذكر عمر؟ قال وماقال عمر؟ فأخبره قال إن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عمّا بدا لك أخبرك به انشاء الله تعالى» قال أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي عليه السّلام «يايهودي ولِمَ لَم تقل أخبرني عن سبع؟» فقال له اليهودي إنّك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلّا كففت فان أنت أجبتني في هذه السبع، فانت اعلم أهل الارض وافضلهم وأولى الناس بالناس.

فقال له «سل عمّا بدا لك يا يهودي» قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الارض، فأخبره اميرالمؤمنين صلوات الله عليه ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الامة كم لها من إمام هدى واخبرني عن نبيكم محمّد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة فقال له اميرالمؤمنين «إنّ لهذه الأُمّة، إثنى عشر إماماً هدى من ذرية نبيها وهم منّي وأما منزلة نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلآء الاثنى عشر من ذريته وأمّهم وجدّتهم وأمّ أمّهم وذراريهم لايشركهم فيها أحد» .

بيـــان:

كأنّ المستتر في قال الثانيّة لأبي عبدالله عليه السّلام و«لما هلك» مقول القولين «فزبره» زجره ومنعه «وجدّتهم» يعني بها فاطمة بنت أسد أمّ اميرالمؤمنين عليه السّلام وهذا الخبر رواه في كتاب الاحتجاج عن صالح بن عقبة عن

الصّادق عليه السّلام على اختلاف في ألفاظه واختصار إلّا انه ذكر فيه أجوبة أميرالمؤمنين عليه السّلام عن المسائل السبع جميعاً قال «يايهودي؛ أنتم تقولون إنّ أول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم، هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم من الجنة» قال: صدقت والله انه لبخطّ هارون واملاء موسى.

قال اميرالمؤمنين عليه السّلام «وأمّا العين فأنتم تقولون إنّ اول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها نون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحدٌ إلّاحيي» قال صدقت والله إنّه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام. قال عليّ عليه السّلام «وأما الشّجرة، فأنتم تقولون إنّ أوّل شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم، هي العجوة نزل بها آدم من الجنّة قال والثلاث الاخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لايضرّهم من خذلهم قال «إثنا عشر إماماً» قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون واملاء موسى قال: وأين مسكن نبيّكم من الجنة؟ قال «في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن» قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون واملاء موسى. قال: فمَن ينزل معه في منزله؟ قال«إثناعشر إماماً» قال: صدقت والله إنه لبخطّ هارون واملاء موسى. قال: بقيت السّابعة قال: كم يعيش وصيّه بعده؟ قال «ثلاثون سنة» قال: ثمَّ هو يموت أو يقتل؟ قال «يضرب على قرنه فتخضب لحيته» قال صدقت والله إنّه لبخط هارون واملاء موسى، ثمَّ أسلم وحسن اسلامه.

٧٦٢ - ٩	(الكافي - ١: ٥٣٠) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمدبن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمروبن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السّلام يقول «إنّ الله تعالى خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه

قبل خلق الخلق يسبّحون الله ويقدّسونه وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيـــان:

قد مضى في أوّل كتاب العقل مايوضح هذا الحديث بعض الايضاح .

٧٦٣-١٠ (الكـافي - ١:٥٣٣) القمي عن الحسين بن عبيدالله[١] عن الخشاب عن علي بن سماعة عن ابن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «الإ ثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السّلام فرسول الله وعلي صلّى الله عليهما هما الوالدان» .

٧٦٤ - ١١ (الكـافي-١:٥٣١) محمد عن عبدالله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «الإ ثنا عشر الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله كلّهم محدَّث من وُلد رسول الله ومن وُلد علي، ورسول الله وعلي هما الوالدان» فقال عبدالله[٢] بن راشد: وكان أخا علي بن الحسين لاُمّه وأنكر ذلك فصرّر

١ - الحسن بن عبدالله، مكان، الحسين بن عبيدالله في «عش» و«ف» ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين: الحسن بن عبيدالله وقال في جامع الرواة ج ١ ص٢٠٦ أبو علي الاشعري عن الحسن بن عبدالله (عبيدالله خ) عن الحسن بن موسى الخشاب في [في] في باب ماجاء في الا ثنى عشر عليهم السّلام .

٢ - في المخطوطين من الكافي مثل مافي المتن عبدالله ولكن في الكافي المطبوع «علي» مكان عبدالله وقال المولى صالح: قوله فقال عبدالله بن راشد... الخ الناقل زرارة أي تكلم عبدالله بن راشد وقال قولاً ثمّ فسّره بقوله «وانكر ذلك» والصرّة اشدّ الصياح وانّما كان اخا عليّ بن الحسين(ع) لأنّه تولّد من جارية الحسين عليه السّلام وسرّيته بعد قتله وكانت ترجى عليّ بن الحسين(ع) وكان عليه السّلام يسمّيها أمّاً وقيل كان اخاه من الرضاعة والله اعلم - انتهى «ض .ع» .

أبو جعفر عليه السّلام وقال «اما إنّ ابن أُمّك كان أحدهم» [1] .

بيـــان:

«فقال عبدالله بن راشد» يعني قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم وأنكر ذلك مقامه وفي بعض النسخ علي بن راشد «فصرّر» بتشديد الراء من الصِرة بمعنى الصّياح الشديد .

١٢-٧٦٥ **(الكافي - ١ : ٥٣٢)** محمد عن محمد بن الحسين عن

(الفقيه - ٤ : ١٨٠ رقم ٥٤٠٨) السّرّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي [2].

١٣-٧٦٦ **(الكافي - ١ : ٥٣٢)** علي عن العبيدي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثنى عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصيّ جرت له [3] سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سُنّة أوصياء عيسى وكانوا إثنى عشر وكان أمير المؤمنين عليه السّلام على سنة المسيح .

١ - كأنّه كان أخاه عليه السّلام من قبل الرضاع «لطف الله» كذا في «ف» .
٢ - في المطبوع والمخطوطين من الكافي ثلاثة منهم علي .
٣ - جرت به «عش» «ف» وكذا في اكثر نسخ الكافي .

١٤-٧٦٧ (الكافي - ١: ٥٣٢) محمّد عن ابن عيسىٰ ومحمّدبن أبي عبدالله ومحمّدبن الحسن عن سهل جميعاً، عن الحسن بن عباس بن الحريش[١]، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام «إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قال لابن عباس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله» فقال ابن عباس مَن هم؟ قال «أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون».

١٥ - ٧٦٨ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه: آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام ولولده الأحد عشر من بعدى».

١٦ - ٧٦٩ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قال لأبي بكر يوماً «لاتحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فانّ الشيطان غير متمثل به[٢] فأخذ عليّ عليه السّلام بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له يا أبابكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة وتب إلى الله ممّا في يدك فانّه لاحقّ لك فيه» قال «ثم ذهب فلم ير».

١٧ - ٧٧٠ (الكافي - ١: ٥٣٣) الثلاثة عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال «يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي

١ - مرّ التحقيق فيه ذيل عدد المتسلسل ٤٨٣ «ض.ع».

٢ - في المطبوع من الكافي والمخطوط «خ» وشرحى المولى خليل والمولى صالح وكذلك في المرآة غير متخيل به «ض.ع».

تاسعهم قائمهم» .

٧٧١ - ١٨ (الكافي - ١:٥٣٣) الاثنان عن الوشاء، عن أبان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «نحن إثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين، ثمَّ الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام» .

٧٧٢ - ١٩ (الكافي - ١:٥٣٤) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري[١] عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إني واثنى عشر من ولدي وأنت ياعلي؛ زِرّ الارض يعني أوتادها جبالها بِنا أوتد الله تعالى الأرض أن تسيخ بأهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» .

بيـان:

«اثنى عشر من ولدي» منهم فاطمة عليها السلام «زِرّ الارض» بتقديم الزاي المكسورة على الراء المشدّدة قوامها كما فسره عليه السّلام قال في النهاية وفي حديث أبي ذرّ يصف عليّاً عليه السّلام وإنّه لعالم الارض وزِرّها الذي تسكن إليه أي قوامها وأصله من زِرّ القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به وجبالها بدل من اوتادها «أن تسيخ باهلها» اي تنخسف فيغوص فيها أهلها «ولم ينظروا» لم يمهلوا .

٧٧٣ - ٢٠ (الكافي - ١:٥٣٤) بهذا الاسناد عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر

١ - العصفري وهو عباد أبو سعيد المذكور في ج ٣ ص ٢٤٢ و٢٤٣ وج ٧ ص ٤٨ مجمع الرّجال «ض .ع» .

عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء محدَّثون مفهَّمون، آخرهم القائم بالحقّ يملاءها عدلاً كما ملئت جوراً» .

٧٧٤ - ٢١ (الكافي - ١:٥٣٤) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصمّ عن كرّام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لاآكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السّلام قال: فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لايأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد قال «فصم إذاً يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولاإذا كنت مسافراً ولامريضاً فانّ الحسين عليه السّلام لمّا قتل عجّت السّماوات والأرض ومن عليها[1] والملائكة فقالوا ياربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجليهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فاوحى الله تعالى إليهم ياملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلقة[2] محمد واثنى عشر وصيّاً له عليهم السّلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال ياملائكتي وياسمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا، قالها ثلاث مرات .

بيـــان:

كنّى كرّام عن الصوم بما قال و«العجيج» الانين «نجليهم» بالجيم من الاجلاء و«جديد الأرض» بالجيم وجهها «خلقةُ محمّد واثنى عشر» كأنّها بكسر المعجمة والقاف والاضافة يعني هيئتهم وصورتهم ويحتمل الفتح والفاء والضمير

١ - عليهما، خ ل

٢ . خلفه، كذا في المطبوع والمخطوطين من الكافي .

ورفع مابعدها اي خلف الحجاب .

٧٧٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥٣٤) محمد واحد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان عن سماعة قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السّلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران، سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نحن إثنا عشر محدّثاً فقال له ابو بصير؛ سمعت من أبي عبدالله عليه السّلام فحلفه مرة أو مرتين انه سمعه فقال أبو بصير لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السّلام .

٧٧٦ - ٢٣ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٦) محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسين[١] بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن يحيى بن القاسم[٢]، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم، فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر» .

١ - كذا في الاصل الحسين مصغراً ولكن اورده في مجمع الرجال عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) ج ٢ ص ١٢١ - الحسن مكبّراً وكذلك في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٨ بعنوان الحسن بن عليّ بن أبي حمزة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض . ع» .

٢ - وهو المذكور بعنوان يحيى بن أبي القاسم في ج ٦ ص ٢٤٨ مجمع الرجال و ج ٢ ص ٣٢٤ جامع الرواة وفيه أقول: الظاهر أنّ لفظة - أبي - زيادة من النسّاخ والصواب يحيى بن القاسم بقرينة رواية عليّ بن أبي حمزة عنه وروايته عن الصادق عليه السّلام وعدم رواية يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السّلام والله اعلم انتهى «ض . ع» .

-٣٢-

باب الاشارة والنص على أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١-٧٧٧ (الكافي - ١:٢٩٣) محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمدبن عيسى ومحمّد ومحمّدبن الحسين جميعاً عن محمّدبن سنان، عن اسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميدبن ابي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «أوصى موسى عليه السّلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع إلى ولد هارون ولم يوص إلى وُلده ولا إلى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السّلام.

فلمّا أن بعث الله عزّوجلّ المسيح عليه السّلام قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد اسماعيل عليه السّلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الإسم الأكبر وهو الكتاب الّذي يعلم به علم كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء عليهم السّلام يقول الله تعالى لَقَدْ اَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَاَنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ والميزانَ [١] الكتاب: الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدّعي الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السّلام وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم، فأخبر الله عزّ وجلّ إنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ * صُحُفِ ابرهيمَ

١ . الحديد /٢٥ والآية هكذا: «لقد ارسلنا رُسُلَنا بالبيّنات وَاَنْزَلْنا مَعهُم الكتاب وَالميزان» .

وَمُوسىٰ [١] فأينَ صحف ابراهيمَ؟ إنَّما صحف ابراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذّبه بنو اسرائيل ودعا إلى الله تعالى وجاهد في سبيله.

ثمَّ أنزل الله تعالى عليه أن أعلن فضل وصيّك، فقال: ربّ إنّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله تعالى وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِم [٢] وَقُلْ سَلامٌ فَسَوفَ تَعْلَمُونَ [٣] فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك ومايقولون، فقال الله تعالى يامحمد؛ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ بِمٰا يَقُولُونَ [٤] فانهم لايكذبونك وَلٰكِنَّ الظّالمينَ بِاياٰتِ الله يَجْحَدونَ [٥] لكنّهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولايزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السّورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه فقال الله تعالى فإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَالىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ [٦] يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات، ثمّ قال لأبعثنّ رجلاً

١. الأعلى /١٨ - ١٩
٢. الحجر/٨٨ - و - النحل /١٢٧ - و - النّمل /٧٠
٣. الزخرف /٨٩ والآية هكذا: وقل سلام فسوف يعلمون وفي الكافي المخطوط «خ» جمع بين التاء والياء في الكتابة.
٤. الحجر/٩٧
٥. الانعام /٣٣
٦. الشرح /٧ - ٨

يحبّ الله ورسولَه ويُحبّه الله ورسوله ليس بفرّار يعرّض بمن رجع -يجبّن أصحابه ويجبّنونه- وقال صلى الله عليه وآله عليّ سيّد المؤمنين وقال علي عمود الدين وقال: هذا الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال.

الحق مع عليٍّ أينما مال وقال: إنّي تارك فيكم أمرين ، إن اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي عترتي أيها الناس اسمعوا قد بلغت أنكم ستردّون عليّ الحوض فأسالكم عما فعلتم في الثِقلين والثِقلان كتاب الله واهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم، فوقعت الحجة بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وقال تعالى ﴿وَاعْلَمُوا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾[2] ثم قال تعالى ﴿وَاٰتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[3] فكان علي عليه السّلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة فقال ﴿قُلْ لَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[4] ثم قال ﴿وَاِذا المَودّةُ سُئلت * بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[5] يقول أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم وقال تعالى ﴿فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[6] قال: الكتاب الذّكر وأهله آل محمد عليهم السّلام، أمر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجّهال وسمّى الله تعالى القرآن ذكراً

١ . الاحزاب /٣٣
٢ . الانفال /٤١
٣ . الاسراء /٢٦
٤ . الشورى /٢٣
٥ . التكوير /٨ ـ ٩. في مجمع البيان: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام واذا المَوَدّة سئلت بفتح الميم والواو. وروي ذلك عن إبن عباس أيضا «ض .ع» .
٦ . النحل /٤٣ ـ و ـ الانبياء /٧

فقال تبارك وتعالى .. وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مانُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [١]

وقال تعالى وإنّه لِذِكْرٌلَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلونَ [٢] وقال تعالى أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ و أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ [٣] وقال تعالى وَلَوْرَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ والى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤] فردّ الأمر أمر الناس إلى أولي الأَمْرِ منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرّدّ إليهم فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الكافِرِينَ [٥] .

فنادى النّاس، فاجتمعوا وأمر بسمرات، فَقُمَّ شوكهنّ، ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيها الناس مَن وليّكم وأولى بكم مِن أنفسكم فقالوا: الله ورسوله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه أللّهم وال من والاهُ، وعاد من عاداه ثلاث مرّات ـ فوقعت حسكة النّفاق في قلوب القوم وقالوا: ماأنزل الله تعالى هذا على محمّد قطّ ومايريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يارسول الله؛ إنّ الله تعالى قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدوّنا وقد يأتيك وفود، فلاتجد ماتعطيهم، فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ماتعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر مايأتيه من ربّه فنزل

١ . النحل /٤٤
٢ . الزخرف /٤٤
٣ . النساء /٥٩
٤ . النساء /٨٣
٥ . المائدة /٦٧

عـليه جـبرئيـل وقال قُلْ لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجراً اِلَّا المودَّةَ فِي القُربىٰ [١] ولم يقبل أموالهم .

فـقـال المنـافـقـون: مـا أنـزل الله هـذا على محـمـد ومـا يـريـد إلّا ان يـرفـع بضبع ابن عـمّه ويحمـل علينا أهل بيـته يقول أمس : مَن كنت مـولاه فعليّ مولاه واليوم قلْ لااسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القـربى ثمّ نزل عليـه آية الخمس، فقالوا يريد أن نعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمَّ أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال يامحـمـد؛ إنّك قد قضيت نـبوّتك واستكملـت أيّامك ، فاجعـل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار عـلم النبوّة عند عـليّ ، فانّي لم أترك الارض إلّا ولي فيها عالم تعرف به طـاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجـة لمن يولد بين قـبض الـنبي إلى خـروج الـنبي الآخر قـال: فـأوصـى إلـيـه بـالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار عـلم النبوّة وأوصى إليـه بألف كلمة وألف باب يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب ،

بيـــان:

«عـذري وعذركم» حجّتي وحجّتكم من قولهم أعذر إذا احتجّ لنفسه أو براءتي ممّا رميت به من السّوء وبراءتـكم من متابعة من كان متّصفاً بمثله و«الحواريّون» هم خواصّ عيسى على نبـيّنا وآله وعليه السّلام وأنصاره من التحوير بمعنى التبييض، قيل إنّـهم كانوا قصّـارين يبـيّضون الثّيـاب وينقّونها من الأوساخ وقـيل بل كانوا ينقّون نفوس الخلائـق من الكدورات وأوساخ الصّفات الـذّميمة وقال الأزهري: هم خُلصان الأنبياء وتـأويله الّذين خلصوا ونقوا من كلّ عيب وتسمية الله إيّاهم بالمستحفظين كأنّها إشارة إلى قوله عزّ وجلّ في شأن تـوراة فيها هدىً ونورٌ يَحْكُمُ بهَا النبيّونَ الَّذينَ اَسْلَمُوا لِلَّذينَ هادُوا والرّبّانيّون والاَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ الله وَكانُوا

١ . الشورى /٢٣

عليْهِ شُهَداء [١] واستحفاظهم الاسم الأكبر الذي هو الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفكّ عن الأنبياء لعلّه كناية عن انتقاش قلوبهم الصّافية المصيقلة بنور الله بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل وبلوغهم رتبة الشّهود التامّ وإلى قابليّة الانسان لهذه الرّتبة أشار أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بقوله:

دواؤك فيك وماتشعر وداؤك منك وماتبصر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وانت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر

والعالم الأكبر هو الاسم الأكبر، إذ العالم مايعلم به الشيء كالاسم مايعلم به المسمّى ومن الأنبياء والأوصياء من أوتي علم الكتاب كلّه ومنهم من أوتي بعضه وإلى الأوّل أشير بقوله عزّ وجلّ قُلْ كَفىٰ بِالله شَهيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ [٢] يعني به أميرالمؤمنين عليه السّلام وإلى الثاني بقوله تعالى قالَ الّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ اَنا آتيكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ [٣] حيث أتى بـ«من» التبعيضية يعني به اصف بن برخيا وكأنّ المراد بالميزان الشّرع وبقوله وإنّما عرف ممّا يدعي الكتاب أنّ المعروف ممّا يسمّى بالكتاب ليس سوى هذه الثلاثة مع أن كثيراً من الأنبياء كان معهم كتب غير هذه منها كذا ومنها كذا وقد أخبر الله عن بعضها وليس ذلك بمعروف بين الناس فاذا انحصر الكتب فيما عرف، فأين صحف إبراهيم الذي أخبر الله عنها؟ والغرض من هذا الكلام الرّدّ على مَن زعم أنّ المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظون للتوراة ومن يحذو حذوهم في حفظ الألفاظ والقصص، فبيّن عليه السّلام أنّ المراد بكتاب الله الاسم الأكبر المشتمل على كلّ مافي العالم من شيء الذي كتبه الرّحمن بيده كما قال سبحانه

١ . المائدة /٤٤
٢ . الرعد /٤٣
٣ . النمل /٤٠

اولئكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الايمانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ [١] وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّ صحف إبراهيم كانت عشرين صحيفة وصحف إدريس ثلاثين وصحف شيث خمسين يعني ماكان يتلى من الاسم الأكبرعلى النّاس وعن أبي ذرّ رضي الله عنه إنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ماكانت صحف إبراهيم؟ قال إقرأ ياأبا ذر؛ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكّىٰ * وَذَكَرَ اسمَ رَبِّهِ فَصَلّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحيوٰةَ الدُّنْيا * والآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ *إنّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ * صُحُفِ إبرهيمَ وَموسى [٢] .

يعني فيها أمثال هذه الكلمات «فانهم لايكذبونك» قيل معناه أنّ تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك جئت من عنده بالمعجزات والآيات، فهم لايكذبونك في الحقيقة وإنّما يكذبون الله بجحود آياته، أو المراد أنّهم لايكذبونك بقلوبهم ولكنّهم يجحدون بألسنتهم أو أنّهم لايكذبونك ولايجحدونك ولكنّهم يجحدون بايات الله [٣] وذلك أنّه صلى الله عليه وآله كان يسمّى عندهم بالأمين يعرفون أنّه لايكذب في شيء وكان أبوجهل يقول مانكذبك وانّك عندنا لمصدّق وإنّما نكذّب ماجئتنا به وروي أنّ الأخنس بن سريق [٤] قال لأبي جهل ياأبا الحكم؛ أخبرني عن محمّد أصادق هو أم كاذب؟ فانّه ليس عندنا أحد غيرنا، فقال له والله إنّ محمداً لصادق وماكذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصيّ باللواء والسّقاية والحجابة والنبوّة فماذا يكون لسائر قريش وفي روضة الكافي عن أبي عبدالله عليه

١ . المجادلة /٢٢

٢ . الاعلى /١٤ - ١٩

٣ . قال في الكشاف بعد تفسير الأوّل فاله عن حزنك لنفسك، فانهم كذبوك وانت صادق وليشغلك عن ذلك ماهو أهمّ وهو استعظامك بجحود آيات الله والاستهانة بكتابه أقول:

دلالة الآية على ماقاله غيرظاهرة بل الصواب ان يقال معناها انه لما كان التكذيب مصروفاً عنك إلى الله سبحانه فلايحرى لك ان يضيق صدرك لأنك لاتحزن حينئذ لنفسك وإنّما تحزن لله لاستعظامك جحود آيات الله فالآية مدح له صلّى الله عليه وآله وسلّم على علمه بذلك وكونه ممن لايحزن لنفسه وانما يحزن لله لاقدح فيه بانه لايعلم ذلك وانه ليس كذلك كما فهمه، منه رحمه الله .

٤ . شريق «ف» .

السّلام إنّه قرأ رجل على أميرالمؤمنين عليه السّلام هذه الآية فقال «بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخففة فانهم لايُكذبونك لايأتون بباطل يكذبون به حقّك».

وهذا التفسير موافق لما فسّرها عليه السّلام به هاهنا بقوله، لكنّهم يجحدون بغير حجة لهم وكأنه أريدبقوله عليه السّلام «محففة» انّهُ مِن أكذبه بمعنى الفاه كاذباً، ويأتي هذا الخبرمع اسناده في كتاب الروضة إنشاء الله وأريد بهذه السورة سورة «الم نشرح» كما يظهر مما بعد وجملة «فاحتج عليهم» معترضة وكأنّه أشير بها إلى مافعل بغدير خم وفي بعض النسخ هذه الآية يعني آية «فاذا فرغت فانصب» والمشهور فيها فتح الصّاد من النّصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني إذا فرغت من عبادة عقّبها بأخرى وواصل بعضها ببعض ولاتخل وقتاً من أوقاتك تكون فارغاً فيه لم تشغله بعبادة والمستفاد من هذا الحديث أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة

و ما يجب عليك انهاؤه من الاحكام و الشرائع فانصب عَلَمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمراً بقيام إمام مقام إمام أبداً الى يوم القيامة قال في الكشاف ومن البدع ماروى عن بعض الرافضة إنّه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليّاً للامامة قال ولوصحّ هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض عليّ وعداوته .

أقول:

نصب الامام والخليفة بعد الفراغ من تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال، فصحّ أن يترتب عليه وأمّا بغض عليّ وعداوته فما وجه ترتّبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وماوجه

معقوليته؟ مع أن كتب العامّة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله وإظهاره فضلَه للناس مدة حياته وأنّ حبّه إيمان وبغضه كفراً أنظروا إلى هذا الملقب بجار الله العلامة مع براعته في العلوم العربية كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذه الترّهات، بلى إنّها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور «يعرض بمن رجع» جملة حالية يعني قال ليس بفرّار تعريضاً بمن فرّ «يحبّن أصحابه ويحبّنونه» يعني به الأوّلين «واذا المَودّة سئلت» بفتح الواو وتشديد الدّال من غير همزٍ ويستفاد من تأويله أنهم عليهم السّلام هكذا كانوا يقرؤونه «بسمرات» سمرة بضم الميم شجرة معروفة «فَقَمٌ» أزيل ومنه القمامة «حسكة النفاق» أي عداوته وحقده «بضبع ابن عمّه» بالفتح عضده «بين ظهرانينا» اي بيننا، فان ظهراني وظهراً وأظهراً من المزيدات في مثله ومنه قول المظاهر لامرأته أنتِ عليّ كظهر أمي أي كأمّه «وكبت عدوّنا» صرعه واخزاه ورده بغيضه «وفود» ورود قادمون «فيشمت بك» يفرح ببليّتك «ويحمل علينا أهل بيته» يسلّطهم علينا ويسخّرنا تحت أوامرهم ونواهيهم و«فيئنا» غنيمتنا وخراجنا «بألف كلمة وألف باب» يعني بقواعد كلّيّة أصولية وقوانين مضبوطة جلية امكنه ان يستنبط منها أحكاماً جزئية ومسائل فرعية تفصيلية مثال ذلك مارواه الصفار رحمه الله في بصائر الدّرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: الرّجل يغمى عليه اليوم واليومين أوثلاثة أو أكثرمن ذلك كم يقضي من صلاته؟ فقال ألا اخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه؟ فقال «كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده وزاد فيه غيره» قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها ألف باب» .

٧٧٨ - ٢ (الكافي- ١:٢٩٦)علي عن أبيه وصالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن يحيى بن معمّرالعطار، عن بشيرالدّهان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(الكافي - ٨:١٤٦ رقم ١٢٣) يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي [١] عن ابي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّى فيه «أُدعوا لي خليلي» فأرسلتا إلى أبويها فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما،ثمّ قال ادعوالي خليلي فارسل إلى عليّ فلما نظر إليه اكبّ عليه يحدثه ، فلمّا خرج لقياه، فقالا له ماحدثك خليلك ؟ فقال حدثني الف باب يفتح كلّ باب الف باب» .

بيــان:

«أكبّ» أقبل .

٧٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبدالله عليه السّلام، فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان، فقال «اذكره» فقال حدثني أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حدّث عليّاً عليه السّلام بألف باب يوم توفّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال «لقد كان ذلك» قلت: جعلت فداك ؛ فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال «يا كامل؛ باب أو بابان» فقلت له: جعلت فداك : فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باب أو بابان قال فقال «وماعسيتم أن ترووا من فضلنا ماتروون من فضلنا إلّا ألِفاً غير معطوفة» .

١ . وقد استظهر المولى الوحيد قدّس سرّه اتحاد هذا مع بشير العطار كما ذكره المامقاني في التنقيح ج ١ ص١٧٥ ويختلج بالبال اتحاده مع بشير الدهان أيضاً. «ض .ع» .

بيــان:

«من فضلكم» أي من علـمكم إلاّ ألِفاً غير معطوفة يعني إلاّ حرفاً واحداً ناقصاً أي أقلّ من حرف واحد وإنّما اختار الألف لأنّها أقلّ الحروف وأبسطها وأخفّها مؤنة وعدم عطفها كناية عن نقصانها، فانّها تكتب في رسم الخطّ الكوفي هكذا (ـا) فإذا كان طرفها غير مائل كان ناقصاً .

٧٨٠ - ٤ **(الكافي - ١ : ٢٩٧)** محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة عن ابن أبي سعيد، عن ابان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه عليّ عليه السّلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: ياعلي؛ إذا أنا مِتُّ فغسّلني وكفّنّي، ثمّ أقعدني وسلني واكتب» .

٧٨١ - ٥ **(الكافي - ١ : ٢٩٦)** العدّة، عن احمد، عن البزنطي .

(الكافي - ٣ : ١٥٠) العدة، عن

(التهذيب - ١ : ٤٣٥ رقم ١٣٩٧) سهل عن البزنطي عن فضيل سكّرة [١] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك ؛ هل للماء الذي يغسل به الميّت حدّ محدود؟ قال «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام إذا أنا مِتُّ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسّلني وكفّنّي

١ . في النسخ الّتي بايدينا من الكافي وشروحه فضيل سكّرة واورده مجمع الرجال عن «ق» في ج ٥ ص ٣٥ هكذا: فضيل بن سكّرة كوفي. وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٩ الفضيل بن سكّرة الاسدي كوفي [ق] ثمّ قال وفي [ي] فضيل سكّرة كوفي «ض . ع» .

وحنّطني فاذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني، ثمّ سلني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيءٍ إلّا أجبتك فيه» .

بيــان:

«غرس» بئر بالمدينة وفي الحديث «غرس من عيون الجنة» .

٧٨٢ - ٦ **(الكافي - ١:٢٩٦)** القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السّلام ألف حرفٍ كلّ حرفٍ يفتح ألف حرف» .

٧٨٣ - ٧ **(الكافي - ١:٢٩٦)** العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صحيفة صغيرة» فقلت لأبي عبدالله عليه السّلام أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال «هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف حرف» قال أبو بصير: قال أبو عبدالله عليه السّلام «فما خرج منها حرفان حتّى السّاعة» [1].

بيــان:

ذوابة كل شيء أعلاه وأصلها الهمز قلبت واواً .

٧٨٤ - ٨ **(الكافي - ١: ٢٨٩)** علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن

١ . فاخرج منها حرفان حتى الساعة، كذا في الاصل وصححناه وفقاً للنسخ المخطوطة من الوافي وكذلك وفقاً للمخطوطين والمطبوع من الكافي «ض . ع» .

بشير، عن هارون بن خارجة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل حدثني عن ولاية عليّ أمن الله تعالى أو من رسوله. فغضب، ثمَّ قال «ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخوف لله من أن يقول مالم يأمره به الله بل افترضه كما افترض الله الصّلاة والزكاة والصّوم والحجّ» .

٧٨٥ - ٩ (الفقيه - ٤: ١٨٠ رقم ٥٤٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ لله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ ولكلّ نبيّ وصيّ أوصى إليه بأمر الله عزّ وجلّ وإنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ» .

٧٨٦ - ١٠ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٤ و٤٢٠ رقم ٥٩٢٠) المعلّى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان [١]، عن عبدالله بن الحكم عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم « إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين إبنتي والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي مَن والاهم فقد والاني ومَن عاداهم فقد عاداني ومَن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني وصل الله من وصلهم وقطع [الله] من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم، أللّهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» .

١ . سلمة مكان سليمان في ص ٤٢٠ رقم ٥٩٢٠ .

٧٨٧ - ١١ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٥) روي عن إبن عباس انه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام «ياعلي؛ أنت وصيي اوصيت إليك بأمر ربي وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربّي ياعلي؛ أنت الذي يبين لأمتي مايختلفون فيه بعدي ويقوم فيهم مقامي، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ» .

-٣٣-

باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليهما السّلام

٧٨٨ - ١ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمدبن عبدالله، عن عبدالملك بن بشير، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: «كان الحسين [١] عليه السّلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين رأسه إلى سرّته وإنّ الحسن أشبه بموسى بن عمران مابين سرّته إلى قدمه» .

٧٨٩ - ٢ (الفقيه - ٤: ٢٣٧ رقم ٥٥٦٦) علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: سألت ابا عبدالله عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله هل أوصى إلى الحسن والحسين مع أميرالمؤمنين عليهم السّلام؟ قال «نعم» قال: وهما في ذلك السّنّ؟ قال «نعم ولايكون لسواهما في أقل من خمس سنين» .

٧٩٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني وابن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أميرالمؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السّلام وأشهد على وصيته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة الحسن مكان الحسين والحسين مكان الحسن

إليه الكتاب والسّلاح وقال لابنه الحسن عليه السّلام «يابنيّ؛ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصى إليك وأن ادفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن امرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين» ثم أقبل على ابنه الحسين فقال له «وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن تدفعها الى ابنك هذا» ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين «وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعها إلى إبنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنّي السّلام» .

٧٩١ - ٤ (الكافي - ١:٢٩٨) العدّة عن احمد عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «اوصى أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى الحسن عليه السّلام وأشهد على وصيّته الحديث بأدنى تفاوت وزاد في آخره، ثمَّ اقبل على ابنه الحسن فقال «يابنيّ؛ أنت وليّ الأمر ووليّ الدّم فان عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم» .

٧٩٢ - ٥ (التهذيب - ٩:١٧٦ رقم ٧١٤) الحسين، عن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر واليماني عن أبان عن

(الفقيه - ٤:١٨٩ رقم ٥٤٣٣) سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت وصيّة أميرالمؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحديث إلى قوله ولا تأثم وزاد. ثمَّ قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ماأوصى به عليّ بن ابي طالب أوصى أنه يشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون صلى الله على محمّدوآله وسلّم، ثمَّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، ثمَّ إنّي أوصيك ياحسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغهُ كتابي [١] من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون ۞ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا[واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم[٢]] فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم وإنّ البغضاء حالقة الدين وفساد ذات البين ولاقوة إلّا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب والله الله في الايتام. فلا تغبّروا أفواههم ولايضيّعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله له به الجنّة كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن ولايسبقنّكم إلى العمل به غيركم. والله الله في جيرانكم فان الله ورسوله أوصيا بهم. والله الله في بيت [الله] ربكم فلايخلّون منكم مابقيتم فانه إن تُرك لم تُناظَروا وإنّ أدنى مايرجع به مَن أمَّه[٣] ان يُغفر له ماقد سلف. والله الله في الصلاة، فانها خير العمل وانّها عمود دينكم. والله الله في الزّكاة فانها تطفيء غضب ربكم. والله الله في شهر رمضان، فانّ صيامه جُنة من النار. والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معيشتكم. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فانّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدىً ومطيع له مقتدى بهداه. والله الله في ذرية نبيّكم،

١ . ومن بلغه كتابي هذا «ف» «عش» «ك»

٢ . مابين المعقوفين اوردناه من سائر النسخ من المطبوع والمخطوط

٣ . يعني قصده

فلايظلمنّ بين أظهركم وانتم تقدرون على الدّفع عنهم والله الله في أصحاب نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدِثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث. والله الله في النّساء وماملكت أيمانكم لاتخافنّ في الله لومة لائم فيكفيكم الله مَنْ أرادكم وبغى عليكم، فقولوا للناس حسناً كما امر الله ولا تتركنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّى الله الأمر شراركم وتدعون فلايستجاب لكم، عليكم يابنيّ بالتواصل والتباذل والتّبارّ وإياكم والنفاق والتقاطع والتّدابر والتفرق وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم. استودعكم الله واقرأ عليكم السلام» ثم لم يزل يقول لاإله إلّا الله حتّى قُبض صلوات الله عليه في أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ليلة جمعة سنة أربعين من الهجرة .

(التهذيب) وزاد فيه إبراهيم بن عمر قال: قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السّلام، فقال علي بن الحسين عليهما السلام «صدق سليم» .

بيـان:

«الحبل» العهد والذّمّة والله الله، أي أحذركم الله «فلا تغبروا» غبار الفم كناية عن الجوع فانّ من طال إمساكه عن الطعام والشراب أغبّرفوه، وإن كانت بالمثناة التحتانية كما توجد في بعض النسخ فهي من التغيير والمعنى سواء «لم تناظروا» لم تمهلوا «مَن أمّه» قصده «لم يحدثوا حدثاً» لم يخالفوا الله ورسوله ولم يبتدعوا بدعة كنى به عن الثلاثة ومن تبعهم ولم يؤووا محدثاً كنى به عن الثالث وأضرابه و«حفظ فيكم نبيّكم» اي جعلكم بحيث تكون سنّته وحرمته محفوظة

فيكم حين ضيعها غيركم» ويأتي مايقرب من هذه الوصيّة في كتاب الزّكاة انشاء الله .

٧٩٣ - ٦ (الكافي - ١:٢٩٨) الثلاثة عن عبدالصمد بن بشير عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «انّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتّى أسِرَّ إليك ماأسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وائتمنك على ما ائتمنني عليه» ففعل.

٧٩٤ - ٧ (الكافي - ١:٢٩٨) العدّة عن احمد عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداودبن أبي زيد [1] وزيد اليماني قالوا حدّثنا شهربن حوشب أنّ عليّاً عليه السّلام حين سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة عليها السلام كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السّلام دفعتها إليه وفي نسخة الصفواني زيادة .

٧٩٥ - ٨ (الكافي - ١:٢٩٨) أحمدعن علي بن الحكم عن سيف عن الحضرمي ، عن ابي عبدالله عليه السّلام انّ عليّاً صلوات الله عليه الحديث .

٧٩٦ - ٩ (الكافي - ١:٢٩٩) الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمّدبن الحسن عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري رفعه قال: لمّا ضرب أميرالمؤمنين عليه السّلام حفّ به العوّاد وقيل له ياأميرالمؤمنين أوص، فقال «اثنوا لي

١ . أبي يزيد، خ ل في غيرواحد من النسخ والظاهر انه تصحيف وأبي يزيد هو داودبن فرقد كما يظهر من ترجمته في ص١٧ ج ٥ مجمع الرجال وكذا في ص١١١ ج٧ باب الكنى منه. وكما يظهر من ترجمته في ص٣٠٢ ج١ من جامع الرواة ايضاً «ض . ع»

الوسادة» [١] ثم قال الحمـد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ولاإله إلّا الله الـواحد الأحد الصّمد كما انتسـب، أيُّها الناس كلّ امريءٍ لاق في فراره مامنه يفرّو الأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيـام أبحثـها عـن مكـنـون هذا الأمـر فأبى الله إلّا إخـفاءه، هيهـات علـم مكنـون مخزون، أمّا وصـيتي فـأنْ لا تشركوا بـالله تعالـىٰ شيئاً ومحـمّد صلى الله علـيه وآلـه، فـلا تضيّـعوا سـنـته، أقـيمـوا هـذين الـعمودين واوقدوا هـذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا حُمل كل امريء منكم مجهوده وخفف عن الجهلـة ربّ رحيم وإمام علـيـم ودين قويم أنا بـالأمس صاحبـكم واليوم عبـرة لكم وغداً مفـارقكـم إن تثبت الوطـأة في هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القـدم فانّـا كنّـا في أفياء اغصـان وذرى رياح وتحـت ظلّ غـمامة اضمحلّ في الجو متلـفقها وعفا في الأرض محطّهـا وإنّما كنت جاراً جاوركم بدنـي أياماً وستـعقبون منّـي جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكـم هدوي وخفوت اطراقي وسكون أطرافي فانّه أوعظ لكم من النّاطق البليغ ودّعـتكـم وداع مرصد لـلتلاقي غداً ترون أيّـامي ويكـشف الله تعالى عن سرائري وتعـرفوني بعد خلوّ مكاني وقيامي غير مقامي، إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أُفن فالفنـاء ميعادي العفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكـم، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجـة او تؤديه أيامه إلى شـقوة جعلنـا الله وايّاكم ممّن لا يـقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة أو تحل [٢] به بعد الموت نقمة، فانّما نحن له وبه، ثم أقبل على الحسن عليه السّلام فقال يابنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم» .

١ . اثنوا لي وسادة ـ كذا في الكافي المطبوع

٢ . يحل ـخ ل

بيـــان:

«حقّ به العواد» أطافوا به للعيادة «اثنوا لي الوسادة» لترتفع فيكون لي حسن مرائيّ للناس حين اجلس عليها «قدره» على حسب قدره وكما هو أهله فنصبه بنزع الخافض «متبعين أمره» اي نحمده حال كوننا متّبعين أمره «كما انتسب» يعني في صورة التوحيد المسماة بنسبة الرب الى اخرها «لاق في فراره» إشاره الى قوله عزّ وجلّ اِنّ الْمَوْتَ الّذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقيكُمْ [1] والأجل مبتدأ وجملة مساق النفس إليه خبره «اطّردت الايام» أتيتها وجزتها «هذا الامر» كأنّه أشار به إلى أمر الخلافة وبمكنونه إلى سرّ عدم استقامتها كما ينبغي «هذين العمودين» يعني بما التوحيد والنبوّة أو الحسنين عليهما السّلام وإقامتهما كناية عن احقاق حقوقهما وقريب منه قوله واوقدوا هذين المصباحين وفي بعض النسخ وارفدوا هذين المصباحين بالراء والفاء اي أنصروهما و«خلاكم ذم» أي مضى لكم ذمة وأمان «مالم تشردوا» تنفروا عن الدين هذا اذا كسرت الذال وأما إذا فتحت فمعناه ماذكره ابن الاثير في شرحه قال يقال إفعل كذا وخلاك ذم أي اعذرت وسقط عنك الذم وهو اصوب حُمل على بناء المجهول فيقدر الخبر لرب رحيم اي لكم رب رحيم أو المعلوم والفاعل رب والاول أولى «إن تثب الوطأة» يعني ان برئت وسلمت من الموت والوطأة موضع القدم والكلام استعارة و«ان تدحض» تزلق «في افياء» في ظلال و«ذرى رياح» محال ذروها «متلفقها» مضموم بعضها الى بعض «وعفا» انمحى «محطّها» موقع وقوع ظلها «جاوركم بدني» انما اسند مجاورتهم إلى بدنه لأنّ روحه صلوات الله عليه كانت معلقة بالملأ الأعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السّلام في وصف اخوانه الذين تأوّه شوقاً إلى لقائهم كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الأعلى .

١ . الجمعة /٨

«كاظمة» ساكنة «هدوّي» سكوني «وخفوت اطراقي» سكون قواى وموتها جمع طرق بالكسر بمعنى القوّة «اطرافي» اعضائي «مرصد» مترقب «منتظر غداً» أي بعد موتي أو في القيامة والأوّل أوفق بقوله "عرفوني بعد خلوّ مكاني والسّر فيه أن الكُمّل إنّما يعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لايخلو مّن يعرفهم عن حسد منه لهم، فكمال قدرهم مخبوء عن عين بصيرته لغشاوة حسده التي عليها «ويكشف الله عن سرائري» لأنّ بالموت ينكشف بعض مايستره الانسان عن الناس من حسناته المتعدية إليهم واذا جعلنا الغد بمعنى القيامة فالمعنى ظاهر وهو به أوفق وأربط «العفو لي قربة» وفي بعض النسخ «ان اعف فالعفو لي قربة» و«لكم حسنة» اي عفوكم أو عفوي لصبركم على عفوي بعد قدرتي على الانتقام من قاتلي «فاعفوا واصفحوا» يعني عمّن حمل قاتلي على قتلي كما يدلّ عليه مايأتي من كلامه في نهج البلاغة ولئلا يناقض قوله عليه السّلام ضربة مكان ضربة أو يكون معنى قوله ضربة إن لم تعفوا فضربة ويحتمل أن يكون أمراً بالعفو والصفح عمّن يجنى عليهم بمثل ماجنى عليه ولاسيّما على المعنى الأخير من معنيي ولكم حسنة فليحسن التأمّل فيه و«لا تأثم» لا تعمل مالايحلّ لك وفي نهج البلاغة في كلام له عليه السّلام يوصي به الحسنين عليهما السّلام «يابني عبدالمطلب لاألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أميرالمؤمنين قتل أميرالمؤمنين ألا لا تقتلنّ بي إلاّ قاتلي انظروا إذا انا مِتّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولايمثّل الرّجل فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: إياكم والمثلة ولوبالكلب العقور» .

٧٩٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٠٠) محمد عن عليّ بن الحسن عن عليّ بن ابراهيم العقيلي رفعه قال: لما ضرب ابن ملجم أميرالمؤمنين عليه السّلام قال للحسن عليه السّلام «يابنيّ إذا أنا مِتّ فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة» ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرّواس «ثم

ارمِ به فيه فانه وادٍ من أودية جهنم» .

بيـــان:

لعلّه إنّما صار من أودية جهنم لما كان يدفن فيه ذاك الخبيث .

- ٣٤ -

باب الاشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليهما السّلام

٧٩٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٠٠) محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن الديلمي عن بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال «ياقنبر؛ أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد» فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي قال «ادع لي محمدبن عليّ» فأتيته فلمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلّا خير؟ قلت: أجب أبا محمد، فعجل عن (على -خ ل) شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن عليه السّلام «إجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فانّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أماعلمت أنّ الله تعالى جعل ولد إبراهيم أئمة وفضّل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمّداً يامحمدبن علي؛ إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين، فقال الله تعالى كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰاتَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقّ[1] ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطان يامحمدبن علي؛ ألااخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟» قال: بلى قال «سمعت أباك عليه السّلام يقول يوم البصرة: مَن أحب أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً ولدي،

١ . البقرة /١٠٩

يامحمّدبن علي؛ لوشئت أن اخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك ، يامحمدبن عليّ ؛ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله تعالى في الكتاب وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله تعالى له في وراثة أبيه وامّه صلى الله عليهما فعلم الله أنّكم خيرة خلقة فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله واختار محمّدٌ عليّاً عليه السّلام واختارني عليّ بالامامة واخترت أنا الحسين» فقال له محمدبن علي :

أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمدصلى الله عليه وآله والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدّلاء ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرقّ المنهم أهم بابدائه (بادائه ـ خ ل) فاجدني [١] سُبِقْتُ إليه سبق الكتاب المنزل أو ماخلت به الرسل وانه لكلام يكلّ به لسان الناطق [٢] ويد الكاتب حتى لايجد قلماً ويؤتى بالقرطاس حمماً ولايبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولاقوّة إلّا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حلماً وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رحماً كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولوعلم الله في أحد غير محمد خيراً مااصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم فلمّا اختار الله محمّداً واختار محمدٌ عليّاً واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين سلّمنا ورضينا مَن هو الرّضا ومن كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا» .

١ . ناجذنى سَبقَتْ اليه سَبْقَ الكتاب. كذا في المخطوط «خ» بعد التصحيح والنسخة مقروءة على شيخنا المجلسي الأوّل رحمه الله. والنواجذ من الأسنان الضواحك والاكثرانها اقصى الاسنان بعد الارحاء كما يظهر من مجمع البحرين وسائر كتب اللّغة «ض . ع»

٢ . حتّى يكلّ لسانه. هذه الزيادة في «ت» «عش» «ف» وكذلك توجد في الكافيين المخطوطين والمرآة أيضاً.

بيـــان:

«محمّد بن علي» يعني بـه أخاه ابـن الحنفية «يحيى بـه الأموات» أي أموات الجهل و«يموت به الأحياء» اي بـالموت الإرادي عن لذّات هذه النشأة الـذي هو حياة أخرويـة في دار الـدنيا«أضوءمن بـعض» يعني لا تستنكـفوا من التعلّم وإنّ كنتم علماء، فان فوق كلّ ذي علم عليم «في الكتاب» يعني في امّ الكتاب واللوح المحفوظ «أضافها الله» الضّمير الـبارز يرجع إلى وراثة النبـيّ «لا تنزفه» لا تنزحه ولا تفـنيه كـناية عن كثـرته «ولا تغيّره»كـنايـة عن ثبـاته وعذوبته «كـالكتاب المعجم» إمّا من الإعجام بمعنى التفعيل أو بمعنى عدم الافصاح، أشار به إلى أنّه من الأسرار والرّموز أو من الـتعجيم بمعنى إزالة الـعجمة بالـنّقط أشار به إلى إبانـته عن المكنـونات «في الرّقّ المنهم» أي المـمتلي فان الـنّهمـة بـلوغ الهمّـة في الشّيء وفي بعض النسخ «المنمنم» أي الملتفّ المجتمع «سُبقت إليه» أي أنت سبقتني إليه وأخوك سبق الـقرآن فـانّ فيـه كلّ شيء «خـلت» مضـت وفي بعض الـنسخ «جاءت» «والحُمم» كصـرد الـفحم وفي بعض النسخ مكان مَن هوالرضا من هوبغيره يرضى.

٧٩٩- ٢	**(الـكـافي - ١: ٣٠٠)** علي عن ابيـه عـن بكر بن صـالـح والعدّه عن سهل عن الديـلمي عن هارون بـن الجهم عن محمـد قال: سمعت أبا جعفر عليـه السّلام يقـول «لمـا حضر الحسن بـن عليّ عـليهمـا السلام الـوفـاة قال للحسين عليه السّلام «يـااخي؛ إنّي اوصيك بوصيـة فاحفظـها إذا أنا مِتّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسـول الله صلى الله عـليه وآله لاحدث به عهـداً، ثـم اصـرفني الى أمي عـليها السـلام، ثم ردّني، فـادفـنّـي بالـبقـيـع. واعـلـم أنه سيصيبني من عـائشه ما يعلـم الله والناس من صنيعها [١] وعداوتها لله ولرسوله

١ . بغضهـا ـخ ل ـ وكـذلـك في الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م» صنيعها وجعل بغضها على نسخة.

صلى الله عليه وآله وسلّم وعداوتها لنا أهل البيت، فلمّا قبض الحسن عليه السّلام ووُضع على السّرير، ثمّ انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّي فيه على الجنائزفصلّى عليه الحسين وحمل وادخل المسجد.

فلمّا أوقف على قبررسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين إلى عائشة فقال لها: إنّهم قد اقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً، فقالت: نحّوا إبنكم عن بيتي، فانه لايدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه، فقال لها الحسين قديماً هتكتِ أنتِ وأبوكِ حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلتِ على بيته من لايحبّ قربه وإنّ الله تعالى سائلكِ عن ذلك ياعائشة».

بيــان:

«العوين» تصغير العين وكنّى بذي العوينين عن الجاسوس .

٣-٨٠٠ (**الكافي - ١:٣٠٢**) محمّد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بأدنى تفاوت وزاد في آخره إنّ أخي أمرني أن اقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليُحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لأنّ الله تعالى يقول ياأيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتَ النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم [١] وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الرّجال بغير إذنه وقد قال الله تعالى يٰأَيُّهَا الَّذينَ اٰمنوا لاٰ تَرْفَعُوا اَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبيّ.. [٢] ولعمري

١ . الاحزاب /٥٣
٢ . الحجرات /٢

لقد ضربتِ أنتِ لأبيكِ وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول .

وقال الله تعالى إنَّ الَّذينَ يَغُضُّونَ اَصْواتَهُمْ عِنْدَ رسول الله أُولٰئكَ الَّذينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ [١] ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ومارعيا من حقه ماأمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ماحرّم منهم أحياءً و تالله ياعائشة لوكان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السّلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسكِ قال ثمَّ تكلم محمّدبن الحنفية وقال ياعائشة؛ يوماً على بغل ويوماً على جملٍ فما تملكين نفسكِ ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال: فاقبلت عليه فقالت يابن الحنفية؛ هؤلآء الفواطم يتكلّمون فما كلامك ؟ .

فقال لها الحسين عليه السّلام «وأنّىٰ تبعدين محمّداً من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمروبن مخزوم، وفاطمة بنت أسدبن هاشم وفاطمة بنت زائدةبن الأصم بن رواحة بن حجربن عبد معيص بن عامر قال: فقالت عائشة للحسين نحّوا إبنكم واذهبوا به، فانكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السّلام إلى قبر امّه، ثمَّ أخرجه فدفنه بالبقيع .

بيـــان:

«المعطس» الأنف .

١. الحجرات /٣

-٣٥-

باب الاشارة والنصّ على عليّ بن الحسين عليهما السّلام

٨٠١ - ١ (الكافي - ١:٣٠٣) محمّد عن محمّد بن الحسين واحمد عن محمد بن اسماعيل عن بزرج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الحسين عليه السّلام لمّا حضره الذي حضره دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السّلام، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السّلام مبطوناً معهم لايرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد» قال قلت: مافي ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال «فيه والله مايحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم، إلى أن تفنى الدنيا والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش» .

٨٠٢ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٤) العدّة عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا حضر الحسين عليه السّلام ماحضره دفع وصيته إلى إبنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين ماكان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين» قلت له فما فيه يرحمك الله تعالى؟ قال «مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى» .

بيـــان:

«في كتاب مدرج»أي مع كتاب ملفوف كما مضى، وهذا كما قيل في قوله سبحانه (ادخلي في عبادي) إنّ «في» بمعنى «مع» .

٨٠٣ ـ ٣ (**الكافي** ـ ١:٣٠٤) العدة عن احمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ان الحسين عليه السّلام لمّا سار إلى العراق استودع أمّ سلمه رضي الله عنها الكتب والوصية، فلمّا رجع علي بن الحسين عليهما السّلام دفعتها إليه» .

بيـــان:

كأن هذه الكتب والوصية غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة التي دفعها إلى فاطمة بنته [1] .

١ . ابنته ـ خ ل

-٣٦-

باب الاشارة والنّصّ على أبي جعفر عليه السّلام

٨٠٤ - ١ (**الكافي** - ١:٣٠٤) في نسخة الصّفواني عليّ عن أبيه عن حنان بن سدير عن فليج [١] بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّي لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري، فسلّم عليه، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السّلام، فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني إنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمّد بن عليّ، يكنّى ابا جعفر فاذا أدركته فاقرأه منّي السلام قال ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السّلام، فجلس مع أبيه علي بن الحسين وإخوته، فلمّا صلّى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليهم السلام «أيّ شيء قال لك جابر بن عبدالله الانصاري؟» فقال: قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنّى أبا جعفر، فاقرأه مني السّلام، فقال له أبوه هنيئاً لك يابنيّ ماخصك الله به من رسوله صلى الله عليه وآله من بين أهل بيتك لا تطّلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كاد إخوة يوسف ليوسف عليه السّلام» .

٨٠٥ - ٢ (**الكافي** - ١:٣٠٥) القميان عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن

١ . في الاصل فليج وكذلك في النسخ الّتي رايناها من الوافي بالجيم ولكن الصحيح فليح بالمهملة كما في النسخ (المطبوعة والمخطوطة) من الكافي وكتب الرجال ان شئت فراجع ص٣٩ ج ٥ مجمع الرجال وص١٣ ج ٢ جامع الرواة وص١٦ من باب الفاء من التنقيح للمامقاني(ره) «ض . ع» .

سهل عن ابراهيم بن أبي البلاد عن اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال «يامحمد؛ إحمل هذا الصندوق» قال فحمل بين أربعة، فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال «والله مالكم فيه شيء ولوكان لكم فيه شيء مادفعه إليّ وكان في الصّندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه» .

٨٠٦ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٣٠٥) محمد عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله بن [1] عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده [2] قال: إلتفت علي بن الحسين عليهما السّلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثمّ إلتفت إلى محمد بن عليّ فقال «يامحمد؛ هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك» قال «أما إنه لم يكن فيه دينار ولادرهم ولكنه كان مملوءاً علماً» .

٨٠٧ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٣٠٥) محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى إبن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصّدقة، فقال زيد إنّ الوالي كان بعد علي، الحسن وبعد الحسن، الحسين وبعد الحسين، علي بن الحسين، وبعد عليّ بن الحسين،

١ . في الاصل مكان عبدالله عن عيسى بن عبدالله جاء عبدالله بن عيسى والصحيح عبدالله عن عيسى كما في الكافي المخطوطين والظاهر بعد التتبع والتامل ان التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .

٢ . جدّه محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام راجع جامع الرواة ج١ ص٦٥٣ «ض . ع» .

محمدبن علي عليهم السّلام، فابعث إليه، فبعث إبن حزم إلى أبي فارسلّني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم» فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال «نعم كمايعرفون أنّ هذا ليل ولكن غلبهم الحسد ولوطلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الدنيا» .

بيـــان:

«بصدقة عليّ وعمر وعثمان» أي بما وقفوا من أموالهم وحبسوه «إن الوالي» يعني على الصدقات «بالكتاب» اي كتاب الصّدقات «فقال له» أي لأبي عبدالله عليه السّلام أو لأبي جعفر عليه السّلام «يعرف هذا» استفهام بحذف الهمزة كأنه استبعد معرفة زيدبن الحسن بهذا الأمر مع ادعائه الامامة .

٨٠٨ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٣٠٦)** الاثنان عن الوشّاء .

(الكافي) العدّة عن احمد عن الوشّاء عن عبدالكريم بن عمرو عن إبن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عمربن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم، ثمَّ ذكر مثله إلاّ أنه قال بعث ابن حزم إلى زيدبن الحسن وكان أكبر مِن أبي عليه السّلام» .

-٣٧-
باب الاشارة والنّصّ على أبي عبدالله عليه السّلام

٨٠٩ - ١ (الكافي - ١:٣٠٦) الاثنان عن الوشّاء عن أبان عن الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السّلام إلى أبي عبدالله عليه السّلام يمشي، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ [١]».

٨١٠ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٦) محمد عن احمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لـمّا حضرت أبي عليه السّلام الوفاة قال ياجعفر؛ أوصيك بأصحابي خيراً قلت: جعلت فداك والله لأدعنّهم والرّجل يكون منهم في المصر فلايسأل أحداً».

بيـان:
«الواو» في والرجل للحال، أي لأتركنّهم علماء أغنياء لايحتاجون إلى أحد في السّؤال .

٨١١ - ٣ (الكافي - ١:٣٠٦) الثلاثة عن هشام بن المثنّى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ من سعادة الرجل

١ . القصص /٥

أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله وإنّي لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي» يعني أبا عبدالله عليه السّلام .

٨١٢ - ٤ (الكافي - ١:٣٠٧) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر .

(الكافي- ١:٣٠٧) احمد عن محمدبن خالد عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر.

(الكافي- ١:٣٠٦)العدّة عن احمد عن علي بن الحكم عن طاهر قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السّلام، فأقبل جعفر عليه السّلام، فقال أبوجعفر عليه السّلام «هذا خير البرّيّة».

بيــان:

وزاد في الاسناد الأخير في آخر الحديث أو أخيَر يعني أو قال أخير البرّيّة .

٨١٣ - ٥ (الكافي - ١:٣٠٧) محمد عن احمد عن السّرّاد عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سئل عن القائم عليه السّلام، فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السّلام، فقال «هذا والله قائم آل محمد عليه السّلام» قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السّلام دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فاخبرته بذلك فقال «صدق جابر» ثمّ قال «لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله» .

٨١٤ - ٦ (الكافي - ١:٣٠٧) علي عن العبيدي عن يونس عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ أبي عليه السّلام استودعني ماهناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال: أدع لي شهوداً، فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: أكتب هذا ماأوصى به يعقوب بنيه يابَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [1] وأوصى محمدبن علي إلى جعفربن محمد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعمّمه بعمامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود «انصرفوا رحمكم الله» فقلت له ياأبت ماكان في هذا بأن يشهد عليه، فقال يابنيّ كرهت أن تغلب وأن يقال أنه لم يوص إليه فاردت أن تكون لك الحجة» .

بيان:

«اطمازه» أثوابه وقد مضى تفسير هذا الحديث .

١ . اشارة إلى سورة البقرة /١٣٢ وتمام الآية هكذا: وَوَصّى بها ابراهيمُ بَنيهِ ويَعْقُوبَ يابَنِيَّ إنَّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون .

-٣٨-
باب الاشارة والنّصّ على أبي ابراهيم موسى عليه السّلام

٨١٥ - ١ (الكافي - ١:٣٠٨) العدّة عن احمد عن عليّ بن الحكم عن الخزاز عن ثبيت عن معاذبن كثيرعن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال «قد فعل الله ذلك» قال قلت: من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصّالح عليه السّلام وهو راقد، فقال «هذا الرّاقد» وهو غلام .

٨١٦ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٧) احمد بن مهران عن محمد بن علي، عن عبدالله القلاء عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: خذ بيدي من النار، مَن لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو ابراهيم عليه السّلام وهو يومئذٍ غلام، فقال «هذا صاحبكم فتمسّكوا به» [1] .

٨١٧ - ٣ (الكافي - ١:٣٠٨) عنه عن محمد بن علي عن موسى الصّيقل عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فدخل أبو إبراهيم عليه السّلام وهو غلام فقال «استوص به وضع أمره عند من تثق به من اصحابك» .

١ . فتمسك به كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» أيضاً ولكن «فتمسكوا به» جعله نسخة .

بيـــان:

«استوص به» اطلب العهد بتعظيمه ورعاية حاله وتعاهد أمره من نفسك ومن غيرك و«ضع أمره» أي أخبر بأمر إمامته «من تثق به» من يكتم عليك ولايذيعه .

٨١٨ - ٤ (**الكافي - ١:٣٠٨**) عنه عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى مَن نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال «إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذوابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين جميعاً بيده» فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما، ثمَّ دخل علينا أبو ابراهيم عليه السّلام .

بيـــان:

«الغديرة» بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين وفي بعض النسخ يفتح الباب بيديه جميعاً .

٨١٩ - ٥ (**الكافي - ١:٣١٠**) القميان عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعى أبو عبدالله عليه السّلام أبا الحسن عليه السّلام يوماً ونحن عنده فقال لنا «عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي» .

٨٢٠ - ٦ (**الكافي - ١:٣٠٩**) علي عن أبيه عن التيمي عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت

وأمّي؛ إنّ الأنفس يُغدا عليها ويُراح، فاذا كان ذلك فمَن؟ قال أبوعبدالله عليه السّلام «إذا كان ذلك فهو صاحبكم» وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السّلام الأيمن فيا أعلم وهو يومئذٍ خماسيّ وعبدالله بن جعفر جالسٌ معنا .

بيــان:

«يُغدا عليها» ويراح يرد عليها الحادث ويذهب عنها الوارد، فانّها بمعرض الحدثان ومنزل النقلان والموت ليس ببعيد عن الانسان «خماسي» أي طوله خمسة أشبار ولايقال سداسي ولاسباعي لأنّه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل .

٨٢١ - ٧ (الكافي - ١: ٣٠٩) محمد عن محمد بن الحسين عن التيمي عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له إن كان كون ولاأراني الله ذلك فبِمَن أئتمّ قال: فأومى إلى إبنه موسى قلت: فان حدث بموسى حدث فبِمَن أئتمّ قال: «بولده» قلت: فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبِمَن ائتم؟ قال «بولده» ثم قال «هكذا أبداً» قلت: فان لم أعرفه ولاأعرف موضعه؟ قال «تقول اللّهمّ إنّي أتولّى مَن بقي من حججك من ولد الامام الماضي فانّ ذلك يجزيك انشاء الله» .

بيــان:

كنّي بالكون عن الفقد والموت محافظة للادب .

٨٢٢ - ٨ (الكافي - ١: ٣٠٩) محمّد والقميان، عن الحسن بن الحسين، عن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه

السّلام حتّى قال له أبوعبدالله عليه السّلام «هوصاحبك الذي سألت عنه فقم إليه فأقر له بحقّه» فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله له، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «أما انّه لم يؤذن لنا في أوّل منك» قال: قلت جعلت فداك ، فاخبر به أحداً؟ قال «نعم أهلك و ولدك» وكان معي أهلي و ولدي و رفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال يونس: لاوالله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فخرج فاتبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول له وقد سبقني إليه « يايونس الأمر كما قال لك فيض» قال: فقال سمعت وأطعت . فقال لي أبوعبدالله عليه السّلام «خذه اليك يا فيض».

بيـــان:

«لم يؤذن لنا في أوّل منك» يعني لم يؤذن لنا في شأن أحد قبلك أن نخبره بذلك فانت أوّل مَن أخبرناه بإمامته «وكانت به عجلة» أي كان يونس ممّن يعجل في أموره.

٨٢٣ - ٩ (الكافي - ١: ٣١١) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام، عن عمر الرّمّاني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السّلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السّلام وهوغلام فالتزمته وقبّلته، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «أنتم السّفينة وهذا ملاّحها» قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار، فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السّلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام قال «يافيض؛ عدلته بي؟» قلت إنّما فعلت ذلك لقولك فقال «أما والله ما أنا فعلت ذلك بل الله تعالى فعله به».

بيـــان:

«عدلته بي» أي سوّيت بيني وبينه في الهديّة .

٨٢٤ - ١٠ (**الكافي** - ١: ٣١٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّدبن سنان، عن يعقوب السّراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ فقمت إليه، فقال لي «أدن من مولاك فسلّم» فدنوت، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السّلام بلسان فصيح، ثمّ قال لي «إذهب فغيّر إسم ابنتك التي سميتها أمس، فانّه اسم يبغضه الله» وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «إنته إلى أمره ترشد» فغيرت اسمها .

بيـــان:

«يسارّه» يناجيه وإنّما كان اسم الحميراء ممّا يبغضه الله لأنّ مسمّاتها كانت عدوّة لأهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم .

٨٢٥ - ١١ (**الكافي** - ١: ٣١١) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن صاحب هذا الأمر، فقال «إنّ صاحب هذا الأمر لايلهو ولايلعب» وأقبل أبو الحسن موسى عليه السّلام وهو صغير ومعه عناق [1] مكية وهو يقول لها «اسجدي

١ . العناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من اولاد المعز الجمع اعنق وعنوق... «عهد» وفي مجمع البحرين: والعناق بالفتح الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول ومنه عناق مكيّة انتهى والعناق ايضاً حيوان من فصيلة السنوريات وهو اكبر من السنور قليلاً وهو من الجوارح وفارسيته سياه گوش وفي (لغت ←

لربّك» فأخذه أبوعبدالله عليه السّلام وضمّه إليه وقال «بأبي وأمي مَن لايلهو ولايلعب» .

٨٢٦ - ١٢ (الكافي - ١:٣٠٩) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن عبدالله القلاء عن المفضّل بن عمر قال: ذكر أبوعبدالله عليه السّلام أبا الحسن عليه السّلام وهو يومئذ غلام فقال «هذا المولود الّذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»، ثمّ قال «لاتجفوا إسماعيل» .

بيـــان:

«لاتجفوا إسماعيل» من الجفا أي لا تقصّروا في حقه وهوالذي بدا للهّ في إمامته على ماروواه الشيخ الصّدوق رحمه الله وإليه ينسب الاسماعيليّة .

٨٢٧ - ١٣ (الكافي - ١:٣١٠) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن جعفربن بشير، عن فضيل، عن طاهر قال: كان أبوعبدالله عليه السّلام يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول «مامنعك أن تكون مثل أخيك؟ فوالله إنّي لأعرف النّور في وجهه» فقال عبدالله: لِمَ أليس أبي وأبوه واحداً وامي وامّه واحدة؟ فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنه من نفسي وأنت إبني» .

[بيـــان:

طاهر هذا كأنّه مولى أبي عبدالله عليه السّلام][1].

→

نامه دهخدا) نقلاً عن الشاعر سعدى هكذا: سياه گوش را گفتند ترا ملازمت شيربچه سبب اختيار افتاد گفت: تا فضله صيدش ميخورم «ض . ع» .

١ . مابين المعقوفين اوردناها من سائر النسخ وطاهر هذا مذكور في مجمع الرجال ج٣ ص٢٢٩ وفي جامع الرواة ج٢ ص٤٢٠ قال طاهر مولى أبي جعفر [ق] «مح» ثمّ ذكر رواية فضيل هذا عن طاهر في الكافي

←

٨٢٨ - ١٤ (الكافي - ١: ٣١٠) علي بن محمّد، عن سهل أو غيره، عن محمّد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي (رزين خ ل) [١] عن أبي أيّوب النحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال، فلمّا سلمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قدمات، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ثلاثاً وأين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتب، قال فكتبت صدر الكتاب، ثمّ قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه، فقدّمه فاضرب عنقه، قال فرجع إليه الجواب إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبدالله وموسى وحميدة .

٨٢٩- ١٥ (الكافي- ١: ٣١٠) علي، عن ابيه، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنه ذكر انّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمّد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله عليه السّلام قال: فقال أبو جعفر ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

بيـــان:

قد مضى مابه ينكشف السرّ عن مثل هذه الوصيّة .

٨٣٠ - ١٦ (الكافي - ١: ٣٠٨) العدة، عن أحمد، عن أبي علي الارجاني الفارسي قال: سألت عبدالرحمن يعني البجلي في السنة الّتي أخذ فيها أبو

←

واحتمل القهپائی اتحاد طاهر مولى أبي جعفر وطاهر مولى أبي عبدالله عليهما السّلام «ض.ع» .

١ . قال في جامع الرواة: الظاهر ان ابن رزين سهو لعدم وجوده في كتب الرجال والله اعلم «ض . ع» .

الحسن الماضـي عليه السّـلام فقلـت له: إنّ هذا الرجـل قد صار في يـد هذا وماندري إلى مايصير، فهـل بلـغك عنه في أحد مـن ولده شـيء؟ فقال لي: ماظننت أنّ أحداً يسألني عـن هذه المسألة دخلت على جعـفربن محمّد عليهما السّلام في منـزله فـإذا هو في بـيت كذا مـن [1] داره في مسجـد له وهـو يدعو وعلى يمينه موسـى بن جعفر عليهما السّلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك ؛ عرفت انقطاعي إلـيك وخدمتي لك ، فمن وليّ النـاس بعدك ؟ فقال «إنّ موسى قد لبس الـدّرع وساوى عليه» فقلت له لاأحتاج بعد هذا إلى شيء.

بيـــان:

«اخـذ فيهـا» يـعني كـان في حـبس هـارون «مـاظـنـنـت» يـعني لما لم اظن احتياجـي إلى هذه المسالـة لم أتفحص عنها، إلّا أنعندي مايـغني عن هذا السؤال لماثبت وتحـقق عنهم عـليهم السّلام انّ من علامات صاحـب هذا الأمر أنيساوى على قامته درع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١ . في ـ خ ل .

-٣٩-
باب الاشارة والنصّ على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام

١-٨٣١ (الكافي - ١: ٣١٢) القمّيان، عن اللّؤلؤي، عن يحيى بن عمرو، عن داود الرّقّي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السّلام: إنّي قد كبرت سنّي و دقّ عظمي وإنّي سألت أباك عليه السّلام فأخبرني بك، فاخبرني فقال «هذا أبو الحسن الرّضا عليه السّلام».

٢-٨٣٢ (الكافي - ١: ٣١٢) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان و إسماعيل بن عبّاد القصري جميعاً، عن داود الرّقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت سني فخذ بيدي من النار قال: فأشار إلى إبنه أبي الحسن عليه السّلام، فقال «هذا صاحبكم من بعدي».

٣-٨٣٣ (الكافي - ١: ٣١٣) عنه، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عليّ الخزاز، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام العدل بعدك فقال «إبني فلان» يعني أبا الحسن عليه السّلام.

٤-٨٣٤ (الكافي - ١: ٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام إنّي سألت

أباك عليه السّلام من الذي يكون مس بعدك ؟ فأخبرني إنّك أنت هو، فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السّلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني مَن الذي يكون من بعدك من ولدك ؟فقال إبني فلان.

٨٣٥ ـ ٥ (**الكافي ـ ١:٣١٣**) عنه، عن محمّد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السّلام بمال، فاخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لايّ شيء تركته عندي؟ قال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا أن جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن إبنه عليه السّلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه .

٨٣٦ ـ ٦ (**الكافي ـ ١:٣١٢**) عنه، عن محمّد بن علي، عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده إبنه أبو الحسن عليهما السّلام، فقال لي «يا زياد؛ هذا إبني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله» .

٨٣٧ ـ ٧ (**الكافي ـ ١:٣١٢**) عنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السّلام، فجمعنا ثمّ قال لنا «أتدرون لِمَ دَعوتكم» فقلنا لا، فقال: إشهدوا انّ إبني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من إبني هذا ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلايلقني إلّا بكتابه» .

بيـــان:

كأنّ تلك الوصيّة كانت عند خروجه عليه السّلام إلى بغداد بأمر هارون .

٨٣٨ - ٨ (**الكافي** - ١:٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح عن أبي الحسن عليه السّلام وهو في الحبس «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا وفلان لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله تعالى علي الموت» .

٨٣٩ - ٩ (**الكافي** - ١:٣١٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن إبن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السّلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان لايعطى حتّى أجيء أو يقضي الله تعالى عليّ الموت إنّ الله يفعل مايشاء .

٨٤٠ - ١٠ (**الكافي** - ١:٣١١) العدّة، عن أحمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السّلام انّه قال «إنّ إبني عليّ أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ» .

٨٤١ - ١١ (**الكافي** - ١:٣١٢) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن الحسن، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السّلام: ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني؟ فقال « هذا

ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بنيّ إنّ الله تعالى قال: إِنّى جاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَليفَةً [1] وإنّ الله تعالى إذا قال قولاً وفىٰ به» .

٨٤٢ - ١٢ (الكافي - ١:٣١١) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن الصحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح عليه السّلام جالساً، فدخل عليه إبنه عليّ فقال لي: «يا عليّ بن يقطين؛ هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيتي» فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك إنّ الأمر فيه من بعده .

١٣ (الكافي - ١:٣١١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن الصحّاف قال كنت عند العبد الصالح عليه السّلام وفي نسخة الصفواني قال: كنت أنا ثمّ ذكر مثله .

٨٤٣ - ١٤ (الكافي - ١:٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن إبن محرز، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: كتب إليّ من الحبس أنّ «فلاناً إبني سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي» .

٨٤٤ - ١٥ (الكافي - ١:٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن أبي الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن

١ . البقرة/٣٠

أبي طالب، عن يزيد بن سُليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمّد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سُليط، قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السّلام ونحن نريد العمرة في بعض الطّريق، فقلت جعلت فداك، هل تُثْبِتُ هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال «نعم فهل تُثْبِتُه [١] أنت؟».

قلت: نعم أنا و أبي لقيناك هاهنا و أنت مع أبي عبدالله عليه السّلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهّرون والموت لايعرى منه أحد، فاحدث إليّ شيئاً احدّث به مَن يخلفني من بعدي فلايضلّ، قال «نعم يا أبا عبدالله؛ هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم» وأشار إليك وقد عَلِمَ الْحُكْمَ والفهمَ والسخاءَ والمعرفةَ بمايحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه اخرى خير من هذا كلّه،

فقال له أبي و ما هي بأبي أنت و أمي؟ قال عليه السّلام «يُخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمّة و غياثها و علمها و نورها و فضلها وحُكْمَها [٢] خير مولود وخير ناشيء [٣] يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلمُّ به الشعثَ ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطْر ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشيء [٤] قوله حُكْمٌ وصَمْتهُ علم، يبين للناس مايختلفون فيه ويَسوُد عشيرته من قبل أوان حلمه» فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل وُلد؟ قال «نعم ومرّت به سنون» قال يزيد فجاءنا

١ . واثبته: عرفه حقّ المعرفة «قاموس» .

٢ . حكمتها ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «م» .

٣ و ٤ . في المخطوط «خ» ناش في الموضعين .

من لم نستطع معه كلاماً. قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السّلام، فأخبرني أنت بمثل ماأخبرني به أبوك عليه السّلام، فقال لي «نعم إنّ أبي عليه السّلام كان في زمان ليس هذا زمانه» فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبوإبراهيم عليه السّلام ضحكاً شديداً.

ثمّ قال «اخبرك يا أبا عمارة انّي خرجت من منزلي، فأوصيت إلى إبني فلان وأشركت معه بنيّ في الظاهر وأوصيته في الباطن، فافردته وحده ولوكان الأمر إليّ لجعلته في القاسم إبني لحبّي إيّاه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّوجلّ يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لايُوصىٰ إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجدّي علي صلوات الله عليه و رأيت مع رسول الله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامةً، فقلت ماهذا يا رسول الله؟ فقال لي «أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ وأمّا السيف فعزّالله عزّوجلّ. وأمّا الكتاب فنور الله عزّوجلّ.

و أمّا العصا فقوّة اللّه. و أمّا الخاتم فجامع هذه الأمور. ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت يا رسول الله؛ أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسماعيل أحبّ إلى ابيك منك ولكن ذلك من الله عزّوجلّ، ثمّ قال أبوإبراهيم عليه السّلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي اميرالمؤمنين عليه السّلام: هذا سيّدهم وأشار إلى إبني عليّ فهومنّي وأنا منه والله مع المحسنين»، قال يزيد، ثمّ قال أبوإبراهيم عليه السّلام« يايزيد؛ إنّها وديعة عندك فلاتخبربها إلّا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً

وإن سُئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزّوجلّ إِنَّ اللّهَ يأمركم أَنْ تُؤَدّوُا الأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها [١] وقال لنا أيضاً وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ»[٢] قال: فقال أبو إبراهيم عليه السّلام «فاقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقلت قد جمعتهم لي بأبي و أمي فأيّهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عزّوجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولايخطيء. ويعلم فلايجهل معلّماً حُكماً وعِلْماً هو هذا وأخذ بيد عليّ إبني ثمّ قال: ماأقلّ مقامك معه، فاذا رجعت من سفرك ، فأوص واصلح أمرك وافرغ ممّا أردت، فانّك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فاذا أردت فادع عليّاً، فليغسلك وليكفنك ، فانه طهر لك ولايستقيم إلّا ذلك وذلك سنّة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصَفّ إخوته خلفه وعمومته ومره، فليكبّر عليك تسعاً، فانه قد استقامت وصيته و وليك وأنت حيّ، ثمّ اجمع له وُلدك مَن تعدّهم [٣] فاشهد عليهم وأَشْهِدِالله عزّوجلّ وكفى بالله شهيداً»قال يزيد، ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السّلام «إنّـي أُؤخَـذ في هذه السنة والأمر هو إلى إبني علي سميّ عليّ وعليّ، فأمّا علي الأول فعلي بن أبي طالب عليه السّلام وأمّا الآخر فعلي بن الحسين أُعطي فهم الاوّل وحلمه ونصره و ودّه و دينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على مايكره وليس له أن يتكلم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين»، ثمّ قال لي «يايزيد؛ وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه. فبشّرْه أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنّك قد لقيتني، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من

١ . النساء/٥٨
٢ . البقرة/١٤٠
٣ . كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» ومعناه من تعتد بهم ولكن في الكافي المطبوع والمخطوط «م» من بعدهم «ض.ع» .

أهل بيت مارية جارية رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّ إبراهيم فان قدرت أن تبلغها منّـي السّلام فافعل» قال يزيد فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السّلام عليّاً عـليه السّلام فبـدأني فقال لي «يايزيـد ماتقول في العـمرة؟» فـقـلت بأبي أنت وأمي؛ ذلـك إلـيـك وماعندي نفـقـة فقال «سبحان الله ماكنّا نكـلّفك ولانكفـيك» فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فـقال .

«يايزيد؛ إن هذاالموضع كثيراً مالقيت فيه جيرتك وعمومتك» قلت:نعم» ،ثمّ قصصت عـليه الخبر، فقال لي «أمّا الجارية فلم تجيء بعد، فاذا جاءت بلغتها منه السّلام» فانطـلقنا إلى مكـة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبـث إلّا قليلاً حتّـى حملت، فولدت ذلـك الغلام. قال يزيـد: وكان إخـوة علي يـرجـون أن يـرثـوه، فـعـادوني إخـوتـه مـن غير ذنـب، فـقـال لهم إسحاق بن جـعـفر والله لقد رأيـتـه وإنه ليقعـد من أبي إبراهيم عليـه السّلام بالمجلس الذي لاأُجلس فيه أنا .

بيـــان:

«هل تثبت هـذا الموضع» تعرفـه حق المعرفة «يخرج الله منه» أي من صلـبه «غوث هـذه الأمة» يعني به أبا الحسـن الرّضـا عليه السّلام «وغـياثـها» اسم من الاغاثة «خير مولود وخير ناشيء» أي هو خير في الحالين جميعاً «ويلمّ به الشعث» يجمع به انتشـار الأمر «ويشعب به الصّدع» يجمع به التفرق «القَطْر» المطر «قوله حكم» بضـم الحاء أي حكمة «ويسود» بضم السين من السيادة أي يصير سيّدْهم «حلمه» عـقـله «في زمان» يعني زمانـا لا تقية فيـه «ليس هذا زمانه» أي زمـاناً مثله لأنّه كـان زمان التقيّة الشّديدة «ولقد جاءني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله» هذا المجـيء والاراءة يجوز أن يـكـونـا في المنام وان يكـونـا في الـيـقظة لانّ للأرواح الكـامـلـة أن يتمـثـلـوا في صور أبدانهم عـيـاناً لمن شاءوا في هـذه الـنشأة

الدنياويّة،

كماتمثل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي بكر حين أنكر حق عليّ عليه السّلام والقصة مشهورة «اجزع على فراق هذا الأمر» وذلك لأنّه عليه السّلام كان يحبّ أن يجعله في القاسم كما صرّح به «فاذا رجعت من سفرك» يعني به سفره الذي كان متوجّهاً فيه إلى مكة «فاذا أردت» يعني إذا أردت مفارقتهم في السّفر الأخير متوجّهاً من مدينة إلى بغداد «فانه طهر لك» أي تغسيله إياك في حياتك طهر لك من غير حاجة إلى تغسيل اخر بعد موتك «ولايستقيم الّا ذلك» أي لايستقيم تطهيرك إلّا بهذا النحو وذلك لأنّ المعصوم لايجوز أن يغسّله إلّا معصوم مثله ولم يكن غير عليّ وهو غير شاهد إذ حضره الموت «وصفّ اخوته خلفه» جملة إسمية حالية «فإنّه قد استقامت وصيته» تعليل لجواز فعل ذلك كلّه له إذ لاينبغي ذلك إلّا لوصيّ «و وليك» وليّ كرضى أي وليّ آمرك .

«مَن تَعُدّهم» من تعتنى بشأنهم من التعداد «اوخذ» يعني يأخذني الظالم الطاغي «ولانكفيك» من الكفاية «فعادوني إخوته» وذلك لإخباره عليّاً عليه السّلام بقصة أبيه في البشارة بالولد الذي صار سبباً لمحروميتهم من الميراث «لقد رأيته» يعني عليّاً عليه السّلام أو يزيدبن سليط .

٨٤٥ ـ ١٦ **(الكافي ـ ١:٣١٦)** بهذا الأسناد عن يزيدبن سليط [١] قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السّلام أشْهد إبراهيم بن محمّد الجعفري و إسحاق بن محمّد الجعفري و إسحاق بن جعفربن محمّد وجعفربن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيدبن علي وسعد [٢] بن عمران الأنصاري

١ . بضم السين مصّغراً اعربه الكافي المخطوط «م» .
٢ . سعدان ـ خ ل .

ومحمّدبن الحارث الأنصاري ويزيدبن سُليط الأنصاري ومحمّدبن جعفر [١]بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الأولى أشهدهم أنه يشهد أن لااله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده و رسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقّ وانّ الوعد حقّ وأن الحساب حقّ والقضاء حقّ والوقوف بين يدى الله حقّ وأنّ ماجاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ وأنّ مانزل به الرّوح الأمين حقّ على ذلك أُحيى وعليه أموت وعليه أُبعث انشاءالله تعالى وأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي .

و قد نسخت وصية جدّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ووصية محمّدبن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفربن محمّد على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن‌شاء وانس منهم رشداً وأحبّ أن‌يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن‌يخرجهم فذاك له ولاأمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي واموالي ومواليّ وصبياني الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه مايجعل ذوالمال في ماله فان أحبّ أن‌يبيع أويهب أوينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير مَن سميت فذاك له وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي .

وان رأى أن يقرّإخوته الذين سميتهم في صدركتابي هذاأقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه [٢] ولامردود، فان انس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم

١ . جعد ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «خ» «جعد» وجعل جعفر على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» جعل جعد على نسخة .

٢ . وفي مجمع البحرين قوله لا تثريب عليكم اليوم: التثريب توبيخ وتعيير واستقصاء في اللّوم «ض . ع» .

أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا باذنه وأمره فانّه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله و رسوله منه بُرَآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين .

وليس لأحد من السّلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من وُلدي وله قِبلي مال وهو مصدّق فيما ذكر، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من وُلدي التّنويه بأسمائهم والتشريف لهم وامّهات أولادي مَن أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ماكان يجرى عليها في حياتي، إن راى ذلك ومن خرجت منهنّ إلى زوج، فليس لها أن ترجع إلى مُحَوّاي إلّا أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولايزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولاسلطان ولاعمّ إلّا برأيه ومشورته، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فان أراد أن يزوّج زُوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهن بمثل ماذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّوجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولاينشرها وهو منها على غير ماذكرت وسميّت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلام للعبيد وصلّى الله على محمّد وآله وليس لأحد من سلطان ولاغيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله عزّوجلّ وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وعليٌّ من فضّ كتابي هذا وكتب وختم أبو إبراهيم والشّهود وصلّى الله على محمّد وآله» .

قال أبو الحكم: فحدثني أبو عبدالله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سُليط قال: كان أبو عمران الطّلحي قاضي المدينة، فلمّا مضى موسى عليه

السّلام قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العبّاس بن موسى أصلحك الله وامتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجاه إليه وتركنا عالة ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ، فوثب إليه إبراهيم بن محمّد، فقال اذن والله تخبرنا بما لانقبله منك ولانصدقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لوكان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظّاهر والباطن وماكان ليأمنك على تمرتين، ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه، فأخذ بتلبيبه، فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ماكان بالأمس منك واعانه القوم أجمعون .

فقال أبوعمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي مالعنني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولاوالله ماأحد أعرف بالولد من والده ولاوالله ماكان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولاضعيف في رأيه، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ماتحته، فقال أبوعمران لاأفضّه حسبي مالعنني أبوك منذ اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه فقال: ذلك إليك ففضّ العبّاس الخاتم، فاذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السّلام خيرة .

وكان في الوصية التي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران و ابرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيّدي هذا إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فان النساء إلى الضعف ماأظنه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنّ عليّاً عليه السّلام التفت إلى

العبّاس، فقال ياأخي إنّي أعلم إنّما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق ياسعيد فتعين لي ماعليهم، ثمّ اقض عنهم لاوالله لاأدع مواساتكم وبرّكم مامشيت على الأرض، فقولوا ماشئتم، فقال العبّاس ماتعطينا إلّا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر، فقال قولوا ماشئتم، فالعرض عرضكم، فان تحسنوا فذاك لكم عندالله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولاوارث غيركم ولئن حبست شيئاً ممّا تظنون أو ادّخرته فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم والله ماملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلّا وقد سيّبتُهُ [1] حيث رأيتم فوثب العبّاس.

فقال والله ماهو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ماأراد ممّا لا يسوغه الله إيّاه ولاإيّاك فقال العبّاس: وإنك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سُلّمْتُ لأغْصَصْتُهُ بريقه [2] وأنت معه، فقال عليّ عليه السّلام: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أما إنّي ياإخوتي فحريص على مسرّتكم الله يعلم أللّهمّ إن كنت تعلم انّي أحبّ صلاحهم وإنّي بارٌّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعنّي بأمورهم ليلاً ونهاراً فاجْزِني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني به ماأنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً اللّهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشّيطان وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك أمّا أنا ياأخي؛ فحريص على مسرّتكم جاهدٌ على صلاحكم والله على مانقول وكيل» فقال العبّاس: ماأعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا وصلّى

١ . سَيَّبْتُهُ الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وفي «م» شَتَّتُّهُ وجعل سَتَّلْتُهُ على نسخة وسَيَّبتُهُ على نسخة اخرى .
٢ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» ولئن سُلّمْتُ لأَغَصِّصَنَّهُ وفي المخطوط «خ» مثل مافي الاصل لأَغْصَصْتُهُ «ض . ع» .

الله على محمّد وآله .

بيـــان:

«الأولى» أي الوصية الاولى وثانيتها قوله عليه السّلام «وإنّي قداوصيت»إلى آخر ماوصّى «انّ هذه وصيّتي بخطّي» يعني أنّ هذه الشهادات التي في الوصية الأولى هي وصيتي التي كتبتها بخطّي قبل ذلك وهي محفوظة عندي .

أقول:

وهذه من جملة الوصية المشار إليها بقولهم عليهم السّلام «الوصية حقّ على كلّ مسلم» وانّه لاينبغي أن يبيت الإنسان إلّا ووصيته تحت رأسه، كمايأتي في كتاب الجنائز و أراد عليه السّلام بقوله «وقد نسخت وصية جدّي» إلى قوله «مثل ذلك» أنّ هذه الشهادات هي بعينها وصية آبائي وقد نسختها قبل ذلك وأراد بمحمّدبن علي أبا جعفر عليهما السّلام «على مثل ذلك» يعني كانت على مثل هذه الوصيّة من الشّهادات وبنيّ بعد أي بعد عليّ [في المنزلة] «معه» أي مشاركين معه فيها «ولاأمر لهم معه» يعني ليس لهم أن يخالفوه «و ولدي» أي اوصيت إليه مع ولدي أو وإلى ولدي فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير «إلى» والأظهر تقديم إلى على ولدي وانّه اشتبه على النساخ «ويجعل فيه» أي يصنع فانّ جعل جاء بمعنى صنع وفي بعض النسخ بعد قوله في ماله زيادة وهي هذه .

«إن احبّ ان يغيّر بعض ماذكرت في كتابي فذاك إليه وإن كره ذلك فهو إليه يفعل فيه مايفعل ذوالمال في ماله» «ينحل» يعطي «وهو أنا» أي هو مثلي بحكم الوصية في التصرف في مالي وأهلي و ولدي «غير مثرب عليه» من التثريب بمعنى اللّوم والتعيير «تبعة ولا تباعة» التبعة والتباعة مايتبع المال من نوائب الحقوق وهما من تبعت الرجل بحقّي «وهو مصدّق فيما ذكر» أي ماذكره في قدره

«كذلك» أي هو كذلك أو كذلك هو «التنويه» الرفع والتشريف و«المُحَوّى» كالمُعَلّى جماعة البيوت المتدانية من الحواية و«هو وأمّ أحمد» يعني شهيدان أيضاً «على غير ماذكرت» على رأى آخر غيره «أن يفض» يكسر ختمه ويفتحه.

«الذي ختمت عليه الأسفل» أي ختمت على مطويّه الأسفل وقدمضى بيان كيفية هذا الختم والطّيّ في باب أنّ أفعالهم معهودة من الله تعالى «وعليّ مَن فضّ كتابي» يعني لايفضّه غيره «عالة» محتاجين من العيلة بمعنى الفقر «مدحوراً» مطروداً «أخذ بتلبيبه» التلبيب جمع الثياب عند النحر في الخصومة ثمّ الجرّ والتلبيب أيضاً مجمع مافي موضع اللبب من ثياب الرّجل وتقول أخذت بتلبيب فلان إذا جمعت عليه ثيابه الذي هو لابسه وقبضت عليه تجره «أجمع» تأكيد.

«ماكان بالأمس منك» كأنّه كان صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر «قم ياأبا الحسن حسبي مالعنني أبوك» لما رأى القاضي مكتوباً في أعلى الكتاب لعن مَن فضه خاف على نفسه أن يلجئوه إلى الفضّ فقال قم ياأبا الحسن، فانّي أخاف أن أفض الكتاب، فينالني لعن أبيك وكفاني ذلك شقاءً وبعداً «فزجرها إسحاق بن جعفر» إنّما زجرها لأنّ في هذا الاخبار إشعاراً بأنه كان عنده شيء من علم الغيب وفي بعض النسخ بعد قوله ثمّ اقض عنهم ـ واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة «وقد سبته» بالسين المهملة والباء الموحدة من السيب بمعنى العطاء وفي بعض النسخ «وقد شتته» أي فرقته من التشتيت «أعني بأمورهم» أهتم بها «ما أعرفني بلسانك» تعجب، يعني حسن المعرفه به فلاانخدع به، ثمّ ضرب مثلاً لعدم انخداعه و«المسحاة» البيل.

٨٤٦ - ١٧ (الكافي - ١: ٣١٩) محمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن علي وعبيدالله بن المرزبان، عن إبن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى

عليه السّلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ إبنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال «يامحمّد؛ أما إنّه ستكون في هذه السنة حركة، فلاتجزع لذلك» قال: قلت: ومايكون جعلت فداك ، فقد اقلقني ماذكرت؟ فقال «أصير إلى الطاغية أما أنّه لايبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده» قال: قلت: ومايكون جعلت فداك ؟ قال «يضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» قال قلت: وما ذاك جعلت فداك ؟ قال «من ظلم إبني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله» قال قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه ولأقرّنّ له بإمامته قال «صدقت يامحمّد؛ يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده» قال قلت: ومن ذاك ؟ قال «محمّد إبنه» قال قلت: له الرّضا والتّسليم .

بيـــان:

«الطاغيـة» الجبّار والأحمق المتكبّر [كأنّه] أراد به من كان خليفة قبل هارون وقبل الذي قبله إذ ناله السّوء من قبل هارون وقد وقع التصريح بأنّه المهدي في حديث أبي خالد الزّبالي [١] الآتي في باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السّلام «لايبدأني» من البدء بالهمز بمعنى ابتداء الفعل [٢] وأشار بقوله «من ظلم ابني هذا حقّه» إلى الواقفيّة ومن أبدأ أوّلاً مذهبهم السخيف لعنهم الله .

١ . هو المذكور في ج٧ من مجمع الرجال عن (م) وقال ابوخالد الزّبالى من اهل زباله «ض . ع» .

٢ . وإمّا من «البدوّ» بمعنى الظهور على صيغة المجهول ـ هذه الزيادة توجد في «عش» .

-٤٠-

باب الاشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السّلام

٨٤٧ - ١ (الكافي - ١ : ٣٢٠) علي بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام جالساً، فلمّا نهضوا قال لهم «القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً» فلمّا نهض القوم إلتفت إليّ فقال «يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون هذا» .

٨٤٨ - ٢ (الكافي - ١ : ٣٢١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن معمّر بن خلاّد قال: ذكرنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام شيئاً بعد ماولد له أبو جعفر عليه السّلام فقال «ماحاجتكم إلى ذاك هذا أبو جعفر، قد اجلسته مجلسي وصيرته في مكاني» .

٨٤٩ - ٣ (الكافي - ١ : ٣٢٠) محمّد، عن أحمد، عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت الرّضا عليه السّلام وذكر شيئاً فقال «ماحاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر، قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني» وقال «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة» .

بيـان:

القذّة بالضمّ والتشديد ريش السهم يعني أشباه وأمثال كما يشبه رياش

السهم بعضها ببعض وتقدير الكلام ونتشابه تشابه القُذّة بالقُذّة أو القُذّة مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه .

٨٥٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٢٠) محمّد، عن إبن عيسى، عن أبيه قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السّلام فناظرني في أشياء، ثمّ قال لي «يا أبا علي؛ إرتفع الشكّ مالأبي غيري» .

٨٥١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن إبن قياما الواسطي قال: دخلت على عليّ بن موسى عليهما السّلام، فقلت له: أيكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد، فقال لي «والله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فوُلد له بعد سنة أبو جعفر عليه السّلام وكان إبن قياما واقفيّاً .

٨٥٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٢٠) العدّة، عن أحمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشّار [١] قال: كتب إبن قياما إلى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السّلام شبه المغضب «وما علمك أنّه لايكون لي ولد والله لا تمضي الأيّام والليالي حتى يرزقني الله عزّوجلّ ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل» .

١ . قال في مجمع الرّجال ج ٢ ص١٦٩ (كش) الحسين بن بشار بالموحدة، سيذكر إنشاءالله تعالى بالمثناة على مافي اكثر النسخ ثم اورده في ص٢٠٦ عن (كش) ايضاً بعنوان الحسين بن يسار بالمثناة التحتانية والسين المهملة وكذلك في الكافيين المخطوطين وذكره جامع الرواة (ج ١: ٢٣٤) بعنوان الحسين بن بشّار بالموحدة والشين المعجمة وذكر وثاقته والظاهر من النسخ المخطوطة انّ الحسين بن يسار صحف بالبشار «ض .ع» .

٨٥٣ ـ ٧ (الكافي ـ ١: ٣٢٠) بعض أصحابنا، عن محمّد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي قال: قال لي إبن النجاشي: مَن الامام بعد صاحبك؟ فاشتهي أن تسأله حتّى أعلم فدخلت على الرّضا عليه السّلام، فاخبرته قال: فقال لي «لي الامام إبني» ثمّ قال «هل يتجرّىء[1] أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟» .

٨٥٤ ـ ٨ (الكافي ـ ١: ٣٢١) أحمد، عن محمّد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السّلام وهو صغير، فقال «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه» .

٨٥٥ ـ ٩ (الكافي ـ ١: ٣٢١) عنه عن محمّد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السّلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي «جرّده وانزع قميصه» فنزعته فقال لي «أنظر بين كتفيه» فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثمّ قال «أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السّلام» .

٨٥٦ ـ ١٠ (الكافي ـ ١: ٣٢١) محمّد، عن إبن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السّلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله عزّوجلّ لك أبا جعفر، فكنت تقول «يهب الله لي غلاماً» فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا فلا

١ . في الكافي المخطوط «خ» يجترىء وجعل يتجرّىء على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» يتجرىء كما في الاصل «ض . ع» .

أرانا الله عزّوجلّ يومك ، فان كان كون فإلى مَن؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليـه السّلام وهو قـائم بين يـديه، فقلت جعلـت فداك ؟ هذا إبـن ثلاث سنين. فقال «ومايضرّه من ذلـك ، فقد قام عيسى عليه السّلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين» .

٨٥٧ - ١١ (الكافي - ١:٣٨٣) محمّد، عن أحمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قلت له إنّهم يقولون في حداثة سنّك فقال «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبيّ يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام أن خذ عصا المتكلّمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم، فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فاخبرهم داود عليه السّلام فقالوا قد رضينا وسلمنا» .

٨٥٨ - ١٢ (الكافي - ١:٣٨٣) علي بن محمّد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: دخلت إليه ومعي غلام يقودني خماسيّ لم يبلغ فقال لي «كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه» .

٨٥٩ - ١٣ (الكافي - ١:٣٨٤) سهل، عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السّلام عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام إبن أقلّ من سبع سنين؟ فقال «نعم وأقلّ من خمس سنين» فقال سهل: فحدّثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومأتين .

٨٦٠ - ١٤ (الكافي - ١:٣٨٤) الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدى أبي الحسن عليه السّلام بخراسان، فقال له قائل: ياسيّدي؛ إن كان كون فإلى مَن؟ قال «إلى أبي جعفر إبني» فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السّلام، فقال أبو الحسن عليه السّلام «إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليهما السّلام رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السّنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السّلام».

٨٦١ - ١٥ (الكافي - ١:٣٨٤) الاثنان، عن إبن اسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام وقد خرج عليّ، فأجدت النّظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد فقال «يا علي؛ إنّ الله تعالى احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النّبوّة فقال: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً[1] ولمّا بلغ أشدّه وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبيّ ويجوز أن يؤتاها وهو إبن أربعين سنة».

٨٦٢ - ١٦ (الكافي - ١:٣٨٤) علي، عن أبيه قال: قال علي بن حسّان لأبي جعفر عليه السّلام ياسيّدي؛ إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال «وماينكرون من ذلك قول الله عزّوجلّ لقد [فقد - خ ل] قال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قُلْ هٰذِهِ سَبيلي اَدْعُوا اِلَى اللّهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ * آنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى[2] فوالله ماتبعه إلّا عليّ عليه السّلام وله تسع سنين وأنا إبن تسع سنين».

١. مريم /١٢
٢. يوسف /١٠٨

٨٦٣ - ١٧ (الكافي - ١:٣٢١) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السّلام: إنّ إبني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فانّه مولاك ، فقال «هو مولى أبي جعفر، فابعث به غداً إليه» .

٨٦٤ - ١٨ (الكافي - ١:٣٢٢) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان المصري [١] قال: سمعت علي بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السّلام، فقال: والله لقد نصرالله تعالى أبا الحسن الرّضا، فقال له الحسن: اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال: فقال له إخوته ونحن أيضاً ماكان فينا إمام قطّ حائل اللون، فقال لهم الرّضا عليه السّلام «هو إبني» قالوا فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا أنتم إليهم وأما أنافلا ولا تعلموهم لمّا دعوتموهم وليكونوا في بيوتكم فلمّا جاؤا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته واخذوا الرّضا عليه السّلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له أدخل البستان كأنّك تعمل فيه، ثمّ جاؤا بأبي جعفر عليه السّلام، فقالوا ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا ليس له هاهنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عمّ أبيه وهذا عمّه وهذا عمّه وهذه عمّته وإن يكن له هاهنا أب، فهو صاحب البستان فانّ قدميه وقدميه واحدة، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام قالوا هذا أبوه قال علي بن جعفر

١ . الصيرفي - خ ل، قال المامقاني: زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي لم اقف فيه إلاّ على رواية الكليني(ره) في باب النصّ على الجواد عليه السّلام من الكافي... انظر ص٤٥٢ ج١ تنقيح المقال وفي «ت» و«ف» جعل الصيرفي على نسخة مكان المصرى .

فقمت، فمصصت ريق أبي جعفر عليه السّلام، ثمّ قلت له أشهد أنّك إمامي عندالله عزّوجلّ، فبكى الرّضا عليه السّلام ثمّ قال «ياعمّ ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يأتي إبن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم الْمُنْجِبَة [١] الرّحم ويلهم لعن الله الأعيبس وذريته صاحب الفتنة تقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطّريد الشّريد الموتور بأبيه وجدّه صاحب الغيبة يقال مات أو هلك أيّ وادٍ سلك أفيكون هذا ياعمّ إلّا منّي؟» فقلت: صدقت جعلت فداك .

بيـان:

«الحائل» المتغيّر اللون يعني ماكان فينا إمام ليس على لون آبائه كأنّ لون أبي جعفر عليه السّلام كان مائلاً إلى السواد إذ كانت أمّه حبشيّة، فانكروا أن يكون إبناً لأبيه و«القافة» جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشباه ويحكم بالنّسب، «يأتي إبن خيرة الاماء» يعني به المهدي صاحب زماننا صلوات الله عليه، كأنّه انتسبه إلى جدّته أمّ أبي جعفر الثاني عليه السّلام، لأنّ أمّه بلاواسطة كانت بنت قيصر ولم تكن بنوبيّة والنّوبيّة طائفة من الحبشة يقال امرأة مُنْجِبَة ومِنْجاب تلد النجباء «ويلهم» يعني ويل بني عبّاس كمايدلّ عليه مابعده و«الأعيبس» مصغّر الأعبس وهو كناية عن العبّاس لاشتراكهما في معنى كثرة العبوس أو هو من باب القلب والمستتر في تقتلهم بالتاء الفوقانيّة للذريّة والبارز للنجباء الذين منهم ابن خيرة الاماء أعني من يلده من الاباء أو المستتر لابن خيرة الاماء والبارز للذّريّة فيكون بالياء التحتانية ويكون إشارة إلى ماسيقع بعدظهوره عليه السّلام على ماورد به الأخبار وسيأتي بعضها إنشاءالله تعالى «سنين وشهوراً

١ . المنتجبة ـ خ ل ـ وفي الكافي المخطوط «م» جعل المُنجبة على نسخة .

وأيّاما» أي في مُدد متقاربة «يسومهم خسفا» يكلّفهم نقيصة أو ذهاباً في الارض وبالجملة كناية عن الابادة والاهلاك «مصبره» مهلكة و«هو الطّريد» يعني إبن خيرة الاماء هو المطرود «والشريد» عطف بيان للطريد «الموتور بابيه وجدّه» المجعول وتراً يتيماً بلا أب وجدّ «صاحب الغيبة» أي الغيبة الطويلة المعهودة التي يقال له فيها أين هو؟ أمات أو هلك .

٨٦٥ ـ ١٩ **(الكافي ـ ١:٣٢٢)** الحسين بن محمّد، عن محـمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاّد الصّيقل، عن محـمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه مايسمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرّضا عليهما السّلام المسجد مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «ياعمّ، إجلس رحمك الله تعالى»، فقال ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال اسكتوا إذا كان الله تعالى (وقبض على لحيته) لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أُنكر فضلَه نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد .

بيـــان:

وقبض على لحيته معترضة .

- ٤١ -

باب الاشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السّلام

٨٦٦ - ١ (الكافي - ١:٣٢٣) علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السّلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك ؛ إنّي أخاف عليك في هذا الوجه فإلى مَن الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال «ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السّنة» فلمّا أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى مَن هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال «عند هذه يخاف عليّ الأمر من بعدي إلى إبني علي» .

بيـــان:

«هذا الوجه» أي هذه الجهة «فكرّ بوجهه» عَطف «حيث ظننت» يعني إلى محل الموت والهلاك «اخضلّت» بلّت.

٨٦٧ - ٢ (الكافي - ١:٣٢٤) الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه انّه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السّلام للخدمة الّتي كان وُكّل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السّلام وكان الرّسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي

إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت [1] ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرّسول واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرّسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنّي ماضٍ والأمر صائر إلى إبني عليّ وله عليكم بعدي ماكان لي عليكم بعد أبي، ثمّ مضىَ الرّسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ماالذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ماقال فلِمَ تكتمه وأعاد ماسمع، فقال له أبي قد حرّم الله عليك مافعلت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول ولاتجسّسوا فاحفظ الشّهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال «إنْ حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها، فافتحوها واعملوا بما فيها، فلمّا مضى أبو جعفر عليه السّلام ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتّى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمّدبن الفرج يتفاوضون هذا الأمر، فكتب محمّدبن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنّه لولامخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ماتقول في هذا الأمر؟ فقال أبي: لمن عنده الرّقاع احضروا الرّقاع فاحضروها، فقال لهم هذا ماأمرت به فقال بعضهم: قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم «قد اتاكم الله عزّوجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده، فانكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً، فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه [قال] قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت احبّ أن تكون لرجل من العرب لالرجل من العجم، فلم يبرح القوم

١ . فخرج ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «م» فخرج ايضاً لكن في المخطوط «خ» جعل خرجت على نسخة ثم قال التانيث باعتبار ان الرسول كانت جارية .

حتّى قالوا بالحق جميعاً .

وفي نسخة الصفواني محمّد بن جعفر الكوفي عن العبيدي عن محمّد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصية المنسوخة، شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ إبنه بنفسه واخواته [1] وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبدالله بن المشاور [2] قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صَيَّرَ عبدالله بن المشاور ذلك إليه [3] يقوم بأمر نفسه و اخواته [4] ويُصَيّر أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده .

بيـــان:

«حتّى قطع على يديه» يعني حتّى جزم بمعرفة الإمام بعد أبي جعفر عليه

١ و ٤ . بالتاء قبل الضمير وكذا في الكافي المطبوع والمخطوط «خ» لكن جعل في الاخير اخوانه بالنون على نسخة وفي المخطوط «م» اخوانه بالنون قبل الضمير بلا ترديد «ض . ع» .

٢ . المساور «ت» «ف» «عش» وكذلك في الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» المشاور بالشين المعجمة كمافي المتن .

٣ . ذلك اليوم اليه ـ خ ل ولكن في المخطوطين من الكافي ايضاً ذلك اليوم اليه بلا ترديد .

السّلام بسببه و باخباره عنه «يتفاوضون هذا الأمر» يتكلّمون فيه، يقال فوّض إليه الأمر إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه والمفاوضة المساواة والمشاركة، مفاعلة من التفويض كأنّ كلّ واحد منها ردّ ماعنده إلى صاحبه ليحكم فيه ومفاوضة العلماء أن يلقى أحدهم صاحبه فأخذ ماعنده وأعطاه ماعند نفسه «وهذه مكرمة» يعني تعريف الإمام وهداية الناس إليه ودلالتهم عليه مكرمة شريفه «المنسوخة» المكتوبة «أمر موسى» يعني إبنه الملقّب بالمبرقع المدفون بقم «إليه» يعني إلى موسى «صير» يعني فاذا بلغ عليّ بن محمّد صيّر ولعلّه سقط من قلم النساخ أو كان فصيّر فسقط الفاء «ويصير أمر موسى إليه» يعني إلى موسى ويشبه أن يكون قد سقط هنا شيء .

-٤٢-

باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السّلام

٨٦٨ - ١ (الكافي - ١:٣٢٥) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السّلام إلى إبنه الحسن عليه السّلام قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

٨٦٩ - ٢ (الكافي - ١:٣٢٥) عنه، عن جعفربن محمّد الكوفي عن بشّار[1] بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السّلام في صحن داره فمرّبنا محمّد إبنه فقلت له جعلت فداك ؛ هذا صاحبنا بعدك ؟فقال«لا، صاحبكم بعدي الحسن» .

بيـــان:

«محمّد إبنه» هو أبو جعفر ولده الأكبر الذي كان مترقباً للامامة صالحاً لها مرجواً عند أصحابه .

٨٧٠ - ٣ (الكافي - ١:٣٢٦) عنه، عن بشّاربن أحمد، عن عبدالله بن محمّد

١ . بشارقـيسار - سيّار-خ ل ولكن اشار إلى بشار هذا جامع الرواة ج ١ ص٥٩٤ في ترجمة عليّ بن عمر النوفلي قال بشاربن أحمد البصري عنه عن أبي الحسن الثالث في [في] في باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السّلام «ض . ع» .

الأصبهاني قال: قال أبو الحسن عليه السّلام «صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ» قال ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال: فخرج أبومحمدفصلّى عليه.

٨٧١ - ٤ (**الكافي - ١:٣٢٦**) عنه، عن موسى بن جعفربن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً عند أبي الحسن عليه السّلام لمّا توفى إبنه محمّد، فقال للحسن «يابني؛ احدث لله شكراً، فقداحدث فيك أمراً».

بيــان:

يعني جعلك الله إماماً للنّاس بموت أخيك قبلك بدا للهفيك بعده.

٨٧٢ - ٥ (**الكافي - ١:٣٢٦**) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمّدبن علي عليهما السّلام فجاء أبوالحسن عليه السّلام فوُضع له كرسيّ، فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمّد قائم في ناحية فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر عليه السّلام إلتفت إلى أبي محمّد عليه السّلام، فقال«يابنيّ؛ أحدث لله تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

٨٧٣ - ٦ (**الكافي - ١:٣٢٦**) محمّد وغيره، عن سعدبن عبدالله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفّي محمّدبن عليّ بن محمد باب أبي الحسن يعزّونه وقد بُسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس إذ نظر إلى الحسن بن علي عليهما السّلام قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السّلام بعد ساعة فقال «يابنيّ،

أحدث لله عزّوجلّ شكراً، فقد احدث فيك أمراً» فبكى الفتى وحمدالله تعالى واسترجع وقال «الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسال الله عزّوجلّ تمام نعمه لنا فيك وإنّا لله وإنّا إليه راجعون» فسألنا عنه، فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.

بيـــان:

في أرشاد الشيخ المفيد(ره) بعد التحميد وإيّاه اسال تمام النعمة علينا وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

٨٧٤ - ٧ **(الكافي - ١:٣٢٧)** علي بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السّلام بعد مامضى إبنه أبو جعفر وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل إبني جعفربن محمّد عليهما السّلام وإنّ قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمّد المرجا بعد أبي جعفر فاقبل عليّ أبو الحسن عليه السّلام قبل أن أنطق فقال «نعم يابا هاشم بدالله في أبي محمّد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له كما بدالله في موسى بعد مضيّ إسماعيل ماكشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمّد إبني الخلف من بعدي عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة.

بيـــان:

«وإنّ قصتهما كقصتهما» أي في استقرار الإمامة في أحد الأخوين بعد مضيّ الآخر «المرجا» يعني المرجوّ للإمامة «بدالله» أي نشأ له فيه أمر وقد مضى

تحقيق معنى البداء في حقه سبحانه في باب البداء من أبواب معرفة مخلوقاته وافعاله تبارك وتعالى من الجزء الأوّل .

٨٧٥ - ٨ **(الكافي - ١:٣٢٧)** عنه، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزيته عنه وأبو محمّد عليه السّلام جالس فبكى أبو محمّد عليه السّلام فاقبل عليه أبو الحسن عليه السّلام فقال «إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله تعالى» .

٨٧٦ - ٩ **(الكافي - ١:٣٢٧)** عنه، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب اليّ أبو الحسن عليه السّلام «أبو محمّد إبني أنصح [1] آل محمّد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده مايحتاج إليه» .

٨٧٧ - ١٠ **(الكافي - ١:٣٢٨)** عنه، عن إسحاق بن محمّد عن شاهويه بن عبدالله بن الجلاّب قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السّلام في كتاب «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتمّ، فانّ الله عزّوجلّ لايضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم مايتقون وصاحبك بعدي أبو محمّد إبني وعنده ماتحتاجون إليه يقدّم الله مايشاء ويؤخّر مايشاء **مَانَنْسَخْ مِن اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نَاْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا اَوْمِثْلِهَا** [2] قد كتبت بمافيه بيان وقناع لذى

١ . في بعض النسخ اصح بدل انصح ولعله الاصح «عهد» .
٢ . البقرة /١٠٦

عقل يقظان» .

٨٧٨ - ١١ **(الكافي - ٣٢٦:١)** عنه، عن أبي محمّد الاسبارقيني [١] عن علي بن عمرو العطّار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السّلام وأبو جعفر إبنه في الأحياء وأنا أظن أنّه هو فقلت له جعلت فداك ؛ من أخص من ولدك ؟ فقال «لاتخصوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري» قال: فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ «في الكبير من ولدي» قال وكان أبو محمّد أكبر من جعفر [٢] .

بيــان:

«في الأحياء» أي كان حيّاً أنّه هو يعني أنّه الإمام بعده «من اخصّ» يعني باعتقاد الإمامة فيه «أكبر من جعفر» جعفر هذا هو المشهور بالكذّاب .

٨٧٩ - ١٢ **(الكافي - ٣٢٦:١)** عنه، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام، إنْ كان كون وأعوذ بالله فإلى مَن؟ قال «عهدي إلى الأكبر من ولدي».

بيــان:

يأتي حديث آخر من هذا الباب في باب النهي عن الاسم إنشاء الله تعالى .

١ . اسبارقي الكافي المخطوط «م» وقال المولى صالح لم اجده في كتب الرجال ويفهم من الصحاح ان بنى القين قبيلة من بنى اسد والنسبة اليهاقيني... انتهى وفي اللباب ج ١ ص٣٨ الأسباري هذه النسبة إلى قرية على باب مدينة اصبهان «ض . ع» .

٢ . ماترى في بعض النسخ اكبر من أبي جعفر سهو والصحيح مافي المتن والكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح رحمه الله «ض . ع» .

-٤٣-
باب الاشارة والنصّ على صاحب الزّمان صلوات الله عليه

٨٨٠ - ١ (**الكافي** - ١:٣٢٨) محمّد، عن أحمدبن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السّلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسالك ؟ فقال «سل» قلت ياسيّدي: هل لك ولد؟ فقال «نعم» فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسال عنه؟ قال: «بالمدينة» .

٨٨١ - ٢ (**الكافي** - ١:٣٢٩) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله قال: خرج إليّ عن أبي محمّد عليه السّلام حين قتل الزّبيريّ لعنه الله تعالى «هذا جزاء من اجترى على الله عزّوجلّ في أوليائه يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف راى قدرة الله جلّ وعزّ فيه» وولد له ولد سمّاه م ح م د في سنة ستّ وخمسين ومائتين .

بيــان:
«خرج إليّ» يعني توقيع والبارز في فيه يرجع إلى الزّبيري و«ولد له» من كلام الراوي .

٨٨٢ - ٣ (**الكافي** - ١:٣٢٨) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمّد عليه السّلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني

بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده .

٨٨٣ - ٤ **(الكافي - ١:٣٢٨)** عنه، عن جعفربن محمّد الكوفي، عن جعفربن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد إبنه عليهما السّلام وقال «هذا صاحبكم من بعدي» .

٨٨٤ - ٥ **(الكافي - ١:٣٢٩)** عنه، عن الحسين ومحمّد إبني عليّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عليّ بن عبدالرّحمن العبدي «من عبد قيس»، عن ضوءبن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامرّاء ولزمت باب أبي محمّد عليه السّلام، فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت فقال: «ماالذي أقدمك ؟» قال: قلت رغبة في خدمتك، قال: فقال لي «فالزم الباب» .

قال: فكنت في الدارمع الخدم ثمّ صرت اشترى لهم الحوائج من السّوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدّار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني «مكانك لا تبرح» فلم أجسر أن أدخل ولاأخرج فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني «أدخل» فدخلت ونادى الجارية، فرجعت إليه.

فقال لها «إكشفي عمّامعك» فكشفت عن غلام أبيض حسن اللّون حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لَبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال «هذا صاحبكم» ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السّلام .

بيـــان:

«اللّبّه» موضع القلادة من الصدر أورد هذا الحديث في الكافي مرة اخرىٰ في مولد الصاحب عليه السّلام على اختلاف في بعض الفاظه وذكر الحسن مكان الحسين في إبني علي بن إبراهيم وزاد بعد لفظة إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين وزاد بعد قوله ـ فدخلت عليه وسلمت ـ قال: يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي: اقعد يا فلان. ثمّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ثمّ قال لي: ماالذي أقدمك ؟ ثمّ ساق الحديث .

وزادفي آخره،فقال ضوء بن عليّ قلت للفارسي : كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبدي فقلت لضوء كم تقدّر له أنت؟ قال: اربع عشرة قال أبو علي وأبو عبدالله: ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٨٨٥ ـ ٦　　(الكافي ـ ١: ٣٣١) عنه، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعَمري قد مضى أبو محمّد عليه السّلام فقال لي: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده .

بيـــان:

«للعَمري» بفتح العين هو الشيخ أبو عَمرو عثمان بن سعيد وكيل صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقبل كان بوّاباً لأبيه وجدّه ثقة لهما «رقبته» أي قده وقامته .

٨٨٦ ـ ٧　　(الكافي ـ ١: ٣٤١) العدة، عن سعد، عن النّخعي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك

فقال «ما منا أحد اختلف إليه الكتب وأشير إليه بالاصابع وسُئل عن المسائل وحُملت إليه الأموال إلّا أُغتيل، أو مات على فراشه حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ الولادة والمنشأ، غير خفيّ في نسبه» .

بيــان:
«الاغتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لايشعر .

٨٨٧ - ٨ (**الكافي** - ١:٣٤٢) الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطا، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له إنّ شيعتك بالعراق كثيرة والله مافي أهل بيتك مثلك فكيف لاتخرج؟ قال: فقال «يا عبدالله بن عطا؛ قد أخذت تفرش اذنيك للنّوكى اي والله ماأنا بصاحبكم» قال: قلت له فمن صاحبنا؟ قال «أنظروا من عمى على الناس ولادته فذاك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً أو رغم انفه» .

بيــان:
«قد أخذت» يعني شرعت «النّوكى» الحُمْقى يعني تقبل أقوال الحُمْقى ولا تتدبر فيها وممّا يناسب ذكره في هذا الباب ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة .

باسناده عن محمّد بن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيّوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العَمري رضي الله عنهم قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه عليه السّلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم

لا ترونه بعد يومكم هذا» قالوا: فخرجنا من عنده، فا مضت إلّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد صلوات الله عليه .

و باسناده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وهو جالس على دكّان في الدّار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له: ياسيّدي؛ من صاحب هذا الأمر؟ فقال «إرفع الستر، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دريّ المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين في خدّه الأيمن خال وفي رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبي محمّد صلوات الله عليه، ثمّ قال لي «هذا هو صاحبكم» ثمّ وثب، فقال له «يابنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم» فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي «يا يعقوب؛ انظر مَن في البيت»؟ فدخلت، فا رأيت أحداً .

وباسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأنا أريد أن أساله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا .

«يا أحمد بن إسحاق؛ إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض» قال: فقلت له: ياإبن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض صلوات الله عليه مسرعا، فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال «يا أحمد بن إسحاق؛ لولا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ماعرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

يا أحمد بن إسحاق؛ مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السّلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لاينجو من الهلكة فيها إلّا من ثبّته الله عزّوجّل على القول بامامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه» قال أحمد بن إسحاق: فقلت له

ياMولاي؛ فـهل من علامـة يطمئن إليها قـلبي؟ فنطق الغـلام صلوات الله وسـلامه عـليـه بلسـان عـربي فصيـح فقـال «أنـا بقـيّة الله في أرضـه والمنتـقم مـن أعدائه ولا تطلب أثراً بعد عين، يـاأحمـدبن إسـحـاق» قال أحمدبـن إسـحاق فـخـرجت مسروراً فرحـا فـلـمّا كان مـن الـغـد عدت إليـه، فـقـلت: ياإبن رسـول الله؛ لـقد عظم سروري بمامننت عليّ فماالسـنة الجـارية فيـه من الـخضـر و ذي القـرنين؟ قال: «طـول الـغيبة يا أحـمد؛» قـلـت: يابن رسول الله فان غـيـبـته لتطول؟ قال «اي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلايبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده لولايتـنا وكتب في قلـبه الايمان وأيّده بروح مـنه يا أحمدبن إسحاق؛ هذا أمر من أمر الله وسرّ من سـرّالله وغيب من غيـب الله، فخذ ماآتيـتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين» .

وبـاسناده عن أبي علي بن همام قـال: سمعت محمّدبن عـثمان العَمري رضي الله عنه قال: سمعت أبي يقول سُئل أبومحمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه وأنا عـنـده عن الخبر الذي روي عـن آبـائـه صلوات الله عـليهـم أنّ الأرض لاتخلو من حجة لله على خلقـه إلى يوم القيامة، وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فقال صلوات الله عليه «إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ» فقيل له ياإبن رسول اللّه؛ فمن الحـجـة والإمـام بعدك فقال «إبني م ح م د وهـو الإمـام والحـجّة بعدي مـن مات ولم يعرفـه مات ميـتة جاهلـيّة. أما انّ له غيبة يحـار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويـكذب فيهـا الوقّاتون، ثمّ يخـرج، فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» .

- ٤٤ -

باب تسمية من رآه عليه السّلام

٨٨٨ - ١ (الكافي - ١:٣٢٩) محمّد ومحمّد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو؛ إنّي أريد أن أسالك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسالك عنه، فانّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لاتخلو من حجة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فاذا كان ذلك رفعت الحجّة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً ايمانها لم تكن اُمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً، فاولئك اشرار من خلق الله عزّوجلّ وهم الّذين تقوم عليهم القيامة ولكنّي أحببت أن ازداد يقيناً وإنّ إبراهيم عليه السّلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيى الموتىٰ

قال: أولم تؤمن قال: بلىٰ ولكن ليطمئن قلبي. وقد اخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته وقلت مَن اعامل أو عمن اُخذ وقول مَن أقبل، فقال له «العَمري ثقتي فما أدّى إليك عني فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول فاسمع له وأطِع فانه الثقة المأمون» . وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السّلام عن مثل ذلك فقال له «العَمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما واطعهما فانّهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك» قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السّلام؟ فقال: اي والله ورقبته مثل ذا وأومى بيده فقلت له: فبقيت واحدة. فقال لي هات، قلت: فالاسم قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن احلّل ولا احرّم ولكنّه عنه عليه السّلام، فانّ الأمر عند السلطان أن أبا محمّد مضى ولم يخلّف ولداً وقسّم ميراثه واخذه من لاحقّ له فيه وهو ذا، عياله يجولان ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك. قال الكليني وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أن أبا عمرو سئل عند [1] أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا.

بيــان:

«فغمزني» أشارني أو نخسني، فانّ الغمز بالعين والجفن والحاجب بمعنى الاشارة وباليد بمعنى النخس «واحدة» أي مسألة واحدة «ومن لاحق له فيه» كناية عن عمه الكذاب و«عياله» عبارة عن جواريه وخدمه وإنّما كانوا يجولون لانّ صاحبهم كان بعد أبي محمّد الصاحب عليهما السّلام وكان متقياً مختفياً.

٨٨٩ - ٢ (**الكافي** - ١: ٣٣٠) محمّد، عن الحسين بن رزق الله أبو عبدالله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السّلام قال: حدثتني حكيمة ابنة محمّد بن عليّ عليهما السّلام وهي عمة أبيه انّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

٨٩٠ - ٣ (**الكافي** - ١: ٣٣٢) علي بن محمّد، عن محمّد والحسن إبنَي علي بن

١ . كذا في الأصل والكافيين المخطوطين والمعنى واضح.

إبراهيم إنّهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمّدبن عبدالرحمن العبدي، عن ضوءبن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمّد أراه إيّاه .

٨٩١ - ٤ (**الكافي** - ١ : ٣٣١) عنه، عن فتح مولى الزراري [١] قال: سمعتُ أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٨٩٢ - ٥ (**الكافي** - ١ : ٣٣١) عنه، عن محمّدبن شاذان‌بن نعيم، عن خادم لإبراهيم‌بن عَبَدَةِ النيسابوري أنها قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصّفا فجاء عليه السّلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٨٩٣ - ٦ (**الكافي** - ١ : ٣٣١) عنه، عن محمّدبن عليّ‌بن إبراهيم، عن أبي عبداللهبن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول «مابهذا امروا» .

بيـــان:

«عليه» أي على الحجر .

٨٩٤ - ٧ (**الكافي** - ١ : ٣٣٠) عنه، عن محمّدبن إسماعيل‌بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيته بين المسجدين وهوغلام عليه السّلام .

١ . بهامش الكافي المخطوط «خ» هكذا: منسوب إلى زرارة .

٨٩٥ - ٨ (الكافي - ١ : ٣٣١) عنه، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السّلام بعد مضيّ أبي محمّد حين ايفع وقبلت يديه و رأسه .

بيـان:

«ايفع» ارتفع و راهق العشرين فهو يافع لاموفع .

٨٩٦ - ٩ (الكافي - ١ : ٣٣١) عنه، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبريّ ـ رجل من ولد قنبر الكبير ـ مولى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري قلت: ومن رآه؟ قال قد رآه جعفر مرّتين وله حديث .

بيـان:

«جعفر» هو الكذاب عمّ الصّاحب عليه السّلام «فليس غيره» أي فحيث كان جعفر مذموماً، فليس غير ابن أخيه يعني به الصاحب عليه السّلام .

٨٩٧ - ١٠ (الكافي - ١ : ٣٣١) عنه، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السّواد قال: شاهدت سيما آنفا بسرّ من رأى وقد كسر باب الدّار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له: ماتصنع في داري فقال سيما إنّ جعفراً زعم أن أباك مضى وله ولد، فان كانت دارك ، فقد انصرفت عنك فخرج عن الدّار قال علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدّار، فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السّواد، فقال لي: لايكاد يخفى على النّاس شيء .

بيـــان:

«الجلواز» الشرطي «سيا» اسم رجل كأنّه من اتباع السلطان «باب الدّار» أي دار أبي محمّد عليه السّلام «فخرج عليه» يعني الصاحب عليه السّلام «أن جعفراً» يعني عمه الكذّاب «وله ولد» في بعض النسخ ولاولد له وهو أوفق بسياق الحديث وكسر الباب .

٨٩٨ - ١١ (**الكافي** - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي محمّد الوجناني أنّه أخبرني عمن رآه خرج من الدّار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول« اللّهم، انّك تعلم أنّها من أحب البقاع لولا الطرد»أوكلام هذا نحوه .

بيـــان:

كأن «الحادث» هو التجسّس له من السلطان والتفحّص عنه و وقوع غيبته الصغرىٰ «إنّها من احب البقاع» يعني سرّ من رأى .

٨٩٩ - ١٢ (**الكافي** - ١: ٣٣٢) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شابّ قاعد، عليه إزار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قوّمت الازار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السّفر فدنا منّا سائل فرددناه فدنا من الشابّ فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السّائل واجتهد في الدّعاء وأطال، فقام الشّابّ وغاب عنّا فدنونا من السّائل، فقلنا له: ويحك ماأعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدّرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لاندري، ثمّ ذهبنا في طلبه، فدرنا الموقف كلّه، فلم نقدر عليه فسألنا مَن كان حوله من أهل مكة والمدينة،فقالوا شابّ علويّ يحج في كلّ سنة ماشياً.

۹۰۰ - ۱۳ (الكافي - ۱: ۳۳۲) محمّد، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه عليه السّلام .

۹۰۱ - ١٤ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه وارضاه ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول «اللّهم انتقم لي من أعدائك» .

۹۰۲ - ١٥ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) روى عن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال: سئل محمّد بن عثمان العَمري رضي الله عنه فقال له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول «اللّهم انجز لي ماوعدتني» .

بيان:

قد رآه عليه السّلام غير واحد من الناس وشاهدوا منه المعجزات والكرامات ولهم قصص وحكايات في ذلك وقد ذكر محمّد بن أبي عبدالله الكوفي عدد من انتهى إليه و وقف على معجزاته .

وقد أورد الصدوق رحمه الله أسمائهم في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة مع نبذ من توقيعاته وحكاياته وذكر الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضاً بعض توقيعاته في كتاب الاحتجاج وكذا الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن النّاس مَن وصل في بعض اسفاره إلى بلدته عليه السّلام وراه فيها وسمع منه الحديث وشاهد منه الأعاجيب ويقال إنّ له ببلدته أولاداً وأصحاباً وحشماً وإنّ الله عزّوجلّ أخفى تلك البلدة عن أعين النّاظرين .

-٤٥-

باب النهي عن الإسم

٩٠٣ - ١ (الكافي - ١:٣٣٢) علي بن محمّد عمّن ذكره، عن العلوي، عن داودبن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السّلام يقول «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» فقلت: ولم جعلني الله فداك ؟ قال «إنّكم لا ترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه» فقلت: فكيف نذكره؟ فقال «قولوا الحجّة من آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم» .

٩٠٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٣٣) عنه، عن أبي عبدالله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السّلام أن أسال عن الإسم والمكان، فخرج الجواب «إن دللتهم على الإسم أذاعوه وإن عرّفتهم [1] المكان دلّوا عليه» .

بيـــان:

قد مضى تمام هذا التعليل ومايصلح لأن يكون شرحاً لهذا الخبر في الباب السّابق ويستفادمن ظاهرالتعليل أنّ تحريم التسمية كان مختصاً بذلك الزّمان إلاّ أنّ الشيخ الصّدوق رحمه الله روى في كتاب غيبته مايدلّ على أنه مستمر إلى يوم ظهوره.

١ . وان عرفوا -خ ل .

روى باسناده عن جابربن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «سأل عمر أميرالمؤمنين عليه السّلام عن المهديّ، فقال يابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ مااسمه؟ قال: أمّا اسمه فلاإنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لااحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّوجلّ وهو ممّا استودع الله ورسوله في علمه».

٩٠٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٣٣) العدة، عن جعفربن محمّد، عن ابن فضّال، عن الرّيّان بن الصّلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام يقول: وسئل عن القائم فقال «لايرى جسمه ولايسمّى اسمه».

٩٠٦ - ٤ (الكافي - ١:٣٣٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «صاحب هذا الأمر لايسمّيه باسمه إلّا كافر».

بيــان:

قيل يعني من كان شبيهاً بالكافر في مخالفة أوامر الله ونواهيه اجتراءً ومعاندة وهذا كما تقول لايجتريء على هذا الأمر إلّا اسدٌ. وروى الصّدوق في كتاب الغيبة باسناده عن محمّدبن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي بن همام يقول سمعت محمّدبن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّه نعرفه «من سمّاني باسمي في مجمع من الناس فعليه لعنة الله».

وباسناده عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السّلام «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».

- ٤٦ -
باب الغيبة

١-٩٠٧ (الكافي - ٣٣٥:١) محمّد والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصّيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التّمّار قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام جلوساً فقال لنا «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد» ثمّ قال: هكذا بيده «فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسّك بدينه» .

بيـــان:

«الخرط» انتزاع الورق و الشّوك باليد اجتذاباً «والقتاد» شجر شوكه صلب كالابر و«خرط القتاد» وخارطه مثّل لكل أمر صعب ومرتكب له .

٢-٩٠٨ (الكافي - ٣٣٦:١) علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السّلام قال «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لايزيلنكم عنها أحد، يابنيّ؛ إنه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنّما هي محنة من الله عزّوجلّ امتحن بها خلقه لوعلم آباؤكم واجدادكم ديناً أصح من هذا لا تّبعوه» قال فقلت: ياسيّدي؛ من الخامس من ولد السّابع، فقال «يابنيّ؛

عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه» .

بيـان:

«الخامس» كناية عن المهدي عليه السّلام والسّابع كناية عن نفسه عليه السّلام وإنّما كانت عقولهم تصغر عنه وأحلامهم تضيق عن حمله لعظم سرّ الغيبة في أعين عقولهم وضيق صدورهم عن حمل حكمتها الخفية والتصديق بوقوعها مع شمول قدرة الله الواسعة، فكانوا لايصبرون على كتمانه وكانت إذاعته تضرّ بالإمام والرّيبة في الحكمة تضرّ بالأنام .

٩٠٩ـ٣ **(الكافي - ١:٣٣٧)** عليّ، عن الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم» قال قلت: ولـمَ؟ قال «يخاف» وأومى بيده الى بطنه، ثمّ قال «يازرارة؛ وهو المنتظر وهوالذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلاخلف. ومنهم من يقول حمل. ومنهم من يقول: انّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة؛ قال قلت: جعلت فداك ان أدركت ذلك الزّمان أيّ شيء اعمل؟ قال «يازرارة؛ إذا أدركت ذلك الزّمان فادع بهذا الدّعاء أللّهم عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك أللّهمّ عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك . أللّهم عرّفني حجّتك، فانّك إن لم تعرّفني حجّتك، ضللت عن ديني»، ثمّ قال «يازرارة؛ لابدّ من قتل غلام بالمدينة» قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السّفياني؟ قال «لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام، فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدوانا وظلماً

لايمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إنشاءالله» .

٩١٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٤٢) الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة مثله بأدنى تفاوت إلى قوله ضللت عن ديني. وزاد ـ قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

بيـــان:

«يخاف» يعني على نفسه من القتل «إلى بطنه» يعني جسده عليه السّلام «حمل» يعني مات أبوه وهو حمل .

إنّما يتوقّف معرفة النبيّ صلّى الله عليه وآله على معرفة الله لأنّ من لم يعرف الله بانه لاينال ولايرى لم يعرف أنّه لابدّ أن يكون بينه وبين الله واسطة مبلّغ وإنّما يتوقّف معرفة الحجّة على معرفة النبيّ لأنّ من لم يعرف الرّسول بأنّه لابدّ من أن يكون بشراً لايمكن أن يدوم وجوده، لم يعرف أنّه لابدّ له من وصيّ يستخلفه بعد موته ولأنّ معرفة الحجّة إنّما تكون من الله بواسطة الرّسول. وإنّما يضل المؤمن عن الدين لولم يعرف الحجّة، لأنّ المضلّين المحرّفين لايزالون باقين في كلّ شريعة لاقتضاء حكمة الله ذلك، فلولا الحجّة الذي يميّز الحق من الباطل ويهدي للتي هي أقوم، لضلّت الضعفاء عن الدّين، بل لم يثبت الأقوياء على اليقين .

٩١١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٣٨) عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السّندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهنّي عن الحارث بن المغيرة، عن الاصبغ بن نباتة قال: أتيت أميرالمؤمنين عليه السّلام، فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا اميرالمؤمنين؛ مالي أراك متفكّراً تنكت في

الأرض؟ أرغبة منك فيها، فقال «لاوالله مارغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولـود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هوالمهديّ الـذي يملأ الأرض قسطاً وعـدلاً كما ملئـت جـوراً وظلمـاً [١] وتكون لـه غيبة وحيرة يضـلّ فيها أقوام ويهتـدي فيها آخرون» فـقلت: يا أميرالمؤمنين؛ وكم تكون الحيرة والـغيبة؟ قال «ستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين» فقلت: وإنّ هـذا له لـكائـن؟ فقـال «نـعم، كما أنّـه مخلـوق وأنّى لـك بهـذا الأمر ياإصبغ؛ أولـئـك خيار هذه الأمـة مـع خيار أبرار هذه الـعترة» فقلـت: ثمّ مايكون بعد ذلك؟ فـقال «ثمّ يفعل الله مايشاء، فانّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات» .

بيـــان:

«النكت» أن يضرب في الأرض بقضـيـب ونحوه فيؤثر فيها. وإنّما حـدّ الحـيرة والغيبة بـالست مع أن الأمر زاد على الستمائة لدخول البدا في أفعال الله سبحانه، كما أشار عليه السّـلام إليه فيما يكون بـعد هذه المدّة بقـوله يفعل الله مايشاء فانّ له بداءات يعني بداءة بعد بداءة تخالفها وقد مضى تحقيق معنى البدا وسرّه في كتـاب التوحيد. و«إرادات» يعني إرادة بعد إرادة تخالفها و«غايات ونهايات» يعني غاية ونهاية لأمر بعد غاية ونهاية لذلك الأمر تخالفان تلك الغاية والنّهاية .

وممّا يدلّ على ماقلنـاه ماورد عنهم عليهم السّلام في وقت ظهور أمرهم وما بدا لِلّه في ذلـك مرة بعد اخـرى كما رواه الثّمـالي عن أبي جعفـر عليـه السّلام إنّ الله تعالى وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام أخّره إلى اربعين ومـائـة، فـلـمّـا أذعتم الحـديــث رفع الـتـوقـيـت عـنـه ويـأتي تـمـام الحـديـث عن قريب.

١ . ظلماً وجوراً ـ خ ل .

٩١٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٣٩) عنه، عن سهل ومحمّد وغيره، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام ممّن يوثق به إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام تكلّم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة «اللّهم إنّه لابدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعد حجّة على خلقك، يهدونهم إلى دينك ويعلّمونهم علمك، كيلا يتفرّق إتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقب إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم، فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون» ويقول عليه السّلام في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هذى ولهذا يأرز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كمايسمعونه [1]. من العلماء ويصدّقون عليهم فيه «اللّهم فانّي لأعلم أن العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه وانّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حجّتك ولايضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم هم أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عندالله قدراً».

بيـان:

«اتباع أوليائك» في بعض النسخ «نبيّك» وفي بعضها «أولئك» «يترقب» ينتظر «هدنتهم» سكونهم ومصالحتهم «مبثوث علمهم» بالمثلثتين منتشرة «فيمن هذى» في شأن من تكلّم في العلم بغير معقول من الهذيان «ولهذا» ولأجل أنّ النّاس يصيرون إلى مثل هذا ويتكلّمون بالباطل «يأرز العلم» بتقديم المهملة ينضمّ بعضه إلى بعض ويجتمع عند أهله «مغمود» مستور «بل أين هم

١ . كما سمعوه - خ ل .

وكم هم» يعني أين يوجد أوليائك وكم يوجد منهم .

٩١٣ - ٧ (**الكافي - ١ : ٣٣٥**) علي بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد، عن الشّحّام، عن هشام ومحمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول في خطبة له «اللّهم وإنّي لأعلم أنّ العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه وأنّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حججك ولايضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم .

أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عندالله جلّ ذكره قدراً المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم مااستوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدّنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتّقية عن دينهم والخوف من عدوّهم فأرواحهم معلقة بالمحلّ الأعلى فعلماؤهم واتباعهم خُرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل هاه هاه طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم. وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم» .

بيـــان:

«يهجم بهم العلم» يرد عليهم وروداً من حيث لايشعرون «فتستجيب» تطيع «مااستوعر» مااستصعب يعني من الاسرار المكنونة «صحبوا أهل الدّنيا بطاعة

الله وأوليائه» يعني بسبب طاعته وطاعة أوليائه أو أنّ مشاركتهم معهم إنّما هي في طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه ظاهراً وأمّا في الاعتقاد فهم في وادٍ وأولئك في واد «عن دينهم» مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر أو ذابّين عنه و«الخوف» عطف على التّقية «فأرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى» يعني نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار المتعلّق بهذه الخربة الموحشة الدنيّة وتوجهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الرّبوبيّة، فهم مصاحبون باشباحهم لأهل هذه الدّار وبأرواحهم للملائكة المقرّبين والأبرار .

٩١٤ - ٨ (الكافي - ١:٣٣٦) محمّد، عن أحمد، عن التيمي، عن محمّدبن المساور[١]، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتّى يقال مات، قتل، هلك . بأيّ وادٍ سلك . ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلاينجو إلّا من اخذالله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيّده بروح منه . ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ» قال: فبكيت، ثمّ قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال « ياأبا عبدالله ترى هذه الشّمس؟» قلت: نعم، فقال «والله لأمرنا أبين من هذه الشّمس» .

بيـان:

«التنويه» التشهير والدّعوة كأنّه يعني لا تشهروا أنفسكم أولا تدعوا النّاس إلى دينكم و«التمحيص» بالمهملتين الابتلاء والاختبار و«لتكفأنّ» لتقلبنّ و«الرايات المشتبهة» من اشتراط ظهوره عليه السّلام .

١ . مرّ التحقيق في هذه الكلمة ذيل رقم «٨٦٥» .

٩١٥ - ٩ **(الكافي - ١: ٣٣٨)** الحسين بن محمّد ومحمّد، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن إبن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام وعنده في البيت اناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال «أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ حتّى يقال مات، هلك، في أيّ وادٍ سلك، ولتكفأنّ كما تكفأ السّفينة في أمواج البحر لاينجو إلّا من اخذالله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ» قال: فبكيت، فقال «مايبكيك يا أبا عبدالله؟» فقلت: جعلت فداك كيف لاأبكى وأنت تقول إثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ قال وفي مجلسه كوّة يدخل فيها الشّمس، فقال «ابيّنة هذه؟» فقلت: نعم، قال «أمرنا أبين من هذه الشّمس» .

بيان:

إنّما أراد بذلك أي بالخطاب الذي سيذكره و«الخمول» الخفاء و«الكوّة» بالفتح والضمّ الخرق في الحائط .

٩١٦ - ١٠ **(الكافي - ١: ٣٣٦)** علي، عن محمّدبن الحسين، عن التيمي، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السّلام قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته قال: فقال لي «وماينكر من ذلك هذه الأمّة أشباه الخنازير إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي فاتنكر هذه الأمّة الملعونة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته في وقت من الأوقات كمافعل بيوسف .

إنّ يوسف عليه السّلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب عليه السّلام وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر فاتنكر هذه الأمّة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته كمافعل بيوسف أن يمشي في أسواقهم ويطأبسطهم حتّى يأذن الله في ذلك كماأذن ليوسف فقالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف» .

بيـــان:

«وماتنكر من ذلك» أي من حياته أو غيبته .

٩١٧ - ١١	**(الكافي - ١:٣٣٧)** محمّد، عن جعفربن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنى، عن إبن بكير، عن عبيدبن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «يفقد النّاس إمامهم يشهد الموسم فيراهم ولايرونه» .

٩١٨ - ١٢	**(الفقيه - ٢:٥٢٠ رقم ٣١١٥)** روي عن محمّدبن عثمان العَمري رضي الله عنه انّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى النّاس ويعرفهم ويرونه ولايعرفونه .

٩١٩ - ١٣	**(الكافي - ١:٣٣٩)** الحسين بن محمّد، عن جعفربن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن إبن بكير، عن عبيدبن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «للقائم غيبتان يشهد في إحديهما المواسم يرى النّاس ولايرونه» .

٩٢٠ - ١٤ (الكافي - ١: ٣٤٠) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن السّرّاد، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «للقائم عليه السّلام غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته والأخرىٰ لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه».

بيـان:

كأنّه يريد بخاصّة الموالي الذين يخدمونه لأنّ سائر الشيعة ليس لهم فيها إليه سبيل وأمّا الغيبة الأولى، فكان له عليه السّلام فيها سفراء تخرج إلى شيعته بايديهم توقيعات وكان أولهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمري رضي الله عنه، فلمّا مات عثمان أوصى إلى إبنه أبي جعفر محمّد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح. وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمّد السّمري رضي الله عنهم، فلمّا حضرت السّمري رضي الله عنه الوفاة سُئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه فالغيبة الكبرىٰ هي التي وقعت بعد مضيّ السّمري رضي الله عنه.

٩٢١ - ١٥ (الكافي - ١: ٣٤٠) محمّد والقميّ، عن الكوفي، عن عليّ، عن عمّه، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال هلك، في أيّ واد سلك» قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال «إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله».

٩٢٢ - ١٦ (الكافي - ١: ٣٣٨) عليّ، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّما نحن كنجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم

غيّب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبدالمطّلب فلم يعرف أيّ مِن أيّ فاذا طلع نجمكم، فاحمدوا ربّكم» .

٩٢٣ - ١٧	(الكافي - ١:٣٣٨) محمّد، عن جعفربن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن إبن جبلة، عن إبن بكير .

(الكافي - ١ : ٣٤٠) العدّة عن إبن عيسى، عن أبيه، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول «إنّ للقائم عليه السّلام غيبة قبل أن يقوم» قال: قلت ولِمَ؟ قال «إنّه يخاف وأومى بيده إلى بطنه يعني القتل».

٩٢٤ - ١٨	(الكافي - ١:٣٣٨) الثلاثة عن الخرّاز .

(الكافي - ١: ٣٤٠)العدة، عن أحمد، على علي بن الحكم، عن الخزّاز، عن محمّد قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول «إنْ بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها».

٩٢٥ - ١٩	(الكافي - ١:٣٤٠) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيّبة [1] ومابثلاثين من وحشة» .

١ . طيبة: اسم مدينة الرسول(ص) .

بيـــان:

«طيّبـة» هي المـدينة المـقدّسـة يعني إذا إعتزل فيها مستتراً ومعه ثـلا ثون من شيعـته يأنس بعضـهم ببـعض فلاوحشة لهم كـأنّه أشار بذلك إلى غيبـته القصيرة فإنّ في الطّويلة ليس لشيعته إليه سبيل .

٩٢٦ - ٢٠ (الـكـافي - ١:٣٤٠) بهـذا الاسـنـاد، عـن الـوشّـاء، عـن علي بن الحسن [١] عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحيّة في جحرها واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين وتفل بعضهم في وجوه بعض» قلت: جعلت فداك ماعند ذلك من خير، فقال لي «الخير كلّه عند ذلك ثلاثاً» .

بيـــان:

كـأنّها إشارة إلى واقعـة كانـت قد مضـت قـبل الـغيـبة الكـبرىٰ. ويحتمل أن تكـون من الأمور التي لم تقع بـعد وتـكون مـن علامات ظـهوره عـليـه السّلام، كـمايدلّ عـليه ا لخبر الآتي. وإنّما يـكون الخير كـلّه في غـيـبة الإمـام لـتضاعف الحسنات فيها كمايأتي بيانه .

٩٢٧ - ٢١ (الـكـافي - ١:٣٤١) علي بن محمّد، عن بـعض أصحـابنـا، عن النّخعي، عـن أبي الحسن الـثالث عليه السّلام قال: «إذارفع علمكم من بين

١ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» جعل الحسين مكان الحسن على نسخة ولكن في المخطوط «خ» الحسن بلا ترديد ويظهر انّ التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .

أظهركم [١] فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم» .

٩٢٨ - ٢٢ (الكافي - ١:٣٤١) عنه، عن جعفربن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الرّبيع، عن محمّدبن إسحاق، عن أمّ هاني قالت: سألت أبا جعفر محمّدبن علي عليهما السّلام عن قول الله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ [٢] قالت: فقال «إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثمّ يظهر كالشّهاب يتوقّد في الليل الظلماء فان ادركت زمانه قرّت عينك » .

بيــان:

الخنّس [٣] والكنّس: الاختفاء والخنّس أيضاً التأخر وفسرت الخُنَّس بالنّجوم الخمسة المسماة بالمتحيره وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام هي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمريخ والزّهرة وعطارد ووصفها بالجوار لأنّها السّيّارات وبالكنّس لاختفائها تحت ضوء الشّمس وتسميتها بالخنّس إمّا لذلك وإمّا لرجوعها في السّير أي تأخّرها .

٩٢٩ - ٢٣ (الكافي - ١:٣٤١) العدّة، عن سعد، عن أحمدبن الحسن، عن عمربن يزيد، عن الحسن بن الرّبيع الهمداني، عن محمّدبن إسحاق، عن اسيدبن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّدبن علي عليهما

١ . هذا من علامات ظهوره عليه السّلام لأنّ النّاس في ذلك العصر معزولين عن العلم والعمل.. «المولى صالح» .

٢ . التكوير/١٥-١٦

٣ . بيان: الخنّس: الكواكب والكُنّس: التي يدخل في المغيب يخنس: يخفى ويفسّر الآية في الظاهر بالكواكب الخمسة المسماة: بالمتحيرة لغيبوبتهاودخولها في المغيب وعن أميرالمؤمنين... «عش» .

السّلام فسألته عن هذه الآية فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ قال «الخنّس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند النّاس سنة ستين ومائتين، ثمّ يبدو كالشّهاب الواقد في ظلمة الليل فان أدركتِ ذلك قرت عينك» .

٩٣٠ - ٢٤ (الكافي - ١:٣٤٣) القميّ، عن محمّدبن حسّان، عن محمّدبن علي، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ [١] قال «إنّ منا إماماً مظفراً مستتراً فاذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر، فقام بأمر الله تبارك وتعالى» .

بيـــان:

فسرت الآية بالنفخ في الصّور.

٩٣١ - ٢٥ (الكافي - ١:٣٣٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي [٢]، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِين [٣] قال «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟» .

٩٣٢ - ٢٦ (الكافي - ١:٣٤٢) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن الحسن بن عليّ العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت إذا أصبحت وأمسيت لاأرى إماماً ائتم

١ . المدّثر/٨

٢ . هو أبوعبدالله يلقب «البجلي» وهو من الذين وثقهم مرتين: راجع ص١٦٠ ج٦ مجمع الرجال «ض.ع».

٣ . الملك /٣٠

به ماأصنع؟ قال «فأحبّ من كنت تحبّه وأبغض من كنت تبغض حتّى يظهره الله عزّوجلّ» .

٩٣٣ - ٢٧ (الكافي - ١:٣٤٣) محمّد، عن جعفربن محمّد، عن أحمدبن الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن الفرج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السّلام «إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم» .

بيــان:

وممّا يناسب ذكره في هذا المقام مارواه الشيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب «أكمال الدّين» بإسناده عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصّادق عليه السّلام فرأيناه جالساً على التّراب وعليه مسح خيبري مطوّق بلاجيب مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الواله الثّكلى ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من وَجْنَتَيْه وشاع التغيير في عارضيه وأملى الدموع [1] محجريه وهو يقول «سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليّ مهادي وابتزت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفترّ من صدري عن دوارج الرّزايا وسوالف البلايا إلّا مُثّل لعيني عن غوائل أُعظمها وافظعها وبواقي [2] أشدّها وأنكرها نوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك»

قال سدير: فاستطارت عقولنا وَلَهاً وتصدّعت قلوبنا جزعاً من

١ . ابلى الدموع - خ ل .
٢ . بوائق - خ ل .

ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظنّنا أنّه سمت لمكروه قارعة أو حلّت به من الدّهر بائقة فقلنا: لاأبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أيّة حادثة تسترقّ [1] دمعتك وتستمطرعبرتك ؟ وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم، قال: فزفر الصّادق عليه السّلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال «ويكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله به محمّداً والأئمة من بعده صلوات الله عليهم. وتأملت فيه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم. وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتي قال الله تقدّس ذكره وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ [2] يعني الولاية فاخذتني الرّقّة واستولت عليّ الأحزان

فقلنا: يا إبن رسول الله؛ كرّمنا وفضّلنا [3] باشراكك إيّانا في بعض ماأنت تعلمه من علم ذلك قال عليه السّلام «إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة [4] من الرّسل صلوات الله عليهم: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السّلام. وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السّلام. وقدّر ابطأه بتقدير إبطاء نوح عليه السّلام. وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصّالح أعني الخضر عليه السّلام دليلاً على عمره» فقلنا: إكشف لنا ياإبن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال عليه السّلام «أمّا مولد موسى عليه السّلام فانّ فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى

١ . تستنزف ـ خ ل .
٢ . الاسراء /١٣
٣ . شرّفنا ـ خ ل .
٤ . في ثلاثة ـ خ ل .

قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السّلام لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه وكذلك بنوأميّة وبنوالعبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام ويأبى الله عزّوجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبة عيسى عليه السّلام فانّ اليهود والنّصارى اتفقت على أنّه قُتل فكذّبهم الله عزّوجلّ ذكره بقوله عزّوجلّ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [1].

كذلك غيبة القائم عليه السّلام، فانّ الأمّة ستنكره [2] لطولها فمن قائل يهذي بأنّه لم يولد وقائل يقول إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر. وماعدا. وقائل يعصي الله عزّوجلّ بقوله إنّ روح القائم تنطق في هيكل غيره وأمّا إبطاء نوح عليه السّلام فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الرّوح الأمين معه سبع [3] نوايات، فقال: يا نبيّ الله؛ إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدّعوة وإلزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدّعوة لقومك فانّي مثيبك عليه واغرس هذا النوى، فانّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص.

فبشّر بذلك من اتّبعك من المؤمنين، فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وغصنت (تغصنت ـ خ. ل) وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار

١ . النساء /١٥٧
٢ . ستنكرها ـ خ ل .
٣ . الروح الامين بسبع ـ خ ل .

ويعاود الصّبر والإجتهاد ويؤكّد الحجّة على قومه وأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلثمائة رجل وقالوا لوكان مايدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تعالى عند ذلك إليه.

وقال يانوح؛ الآن أسفر الصّبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفّار وابقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السّابق للمؤمنين الذين أخلصوا التّوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوّتك بأنّي [١] استخلفهم في الأرض وامكّن لهم دينهم وابدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشّرك من قلوبهم [٢] وكيف يكون الاستخلاف والتّمكين وبذل الأمن منّي لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النّفاق وسنوخ الضّلالة، فلو أنّهم تنسّموا منّي الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت مرائر نفاقهم وثارت [٣] خبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنّهي وكيف يكون التّمكين في الدّين وإنتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ ـ فاصنع الفلك باعيننا ووحينا ـ قال الصّادق عليه السّلام وكذلك القائم صلوات الله عليه فانه تمتد أيّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعة الذين يخشى عليهم النّفاق

١ . بأن ـ خ ل .
٢ . بذهاب الشك من قلوبهم ـ خ ل .
٣ . تابدخبال ـ خ ل .

إذ احسّوا بالإستخلاف والتّمكين والأمر [١] المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه» .

قال المفضّل: فقلت يا إبن رسول الله؛ فانّ النّواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السّلام فقال «لا، لايهدي الله [٢] قلوب النّاصبة متى كان الدّين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر [٣] في الامّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشّك من صدورها في عهد واحد من هؤلآء وفي عهد عليّ صلوات الله عليه مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم، والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم، ثمّ تلا الصّادق عليه السّلام حَتّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا [٤] وأمّا العبد الصّالح أعني الخضر عليه السّلام فانّ الله تعالى ماطوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولالكتاب نزّله عليه ولالشريعة ينسخ بها شريعة مَن كان قبله مِنَ الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى [٥] إنّ الله تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السّلام في أيّام غيبته ماقدّر وعَلِمَ مايكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطّول، طوّل عمر العبد الصّالح من غير سبب أوجب ذلك إلّا لعلة الإستدلال به على عمر القائم صلوات الله عليه وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة .

وباسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ سنن الأنبياء صلوات الله عليهم بماوقع بهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذوا النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة .

وباسناده عن الحسين عليه السّلام قال «في القائم منّا سنن من الأنبياء سنة

---

١ و ٣ . والامن ـ خ ل .
٢ . فقال «لاهدى الله...» ـ خ ل .
٤ . يوسف /١١٠
٥ . بل ـ خ ل .

من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيّوب وسنة من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا من نوح فطول العمر. وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال النّاس. وأمّا من موسى فالخوف والغيبة. وأمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه. وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوىٰ. وأمّا من محمّد صلّى الله عليه وآله فالخروج بالسّيف .

وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام وسنة من يوسف قال وأمّا سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولايعرفونه وأمّا سنته من محمّد صلّى الله عليه وآله فيهتدى بهداه ويسير بسيرته .

وباسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها» فقلت له ولِمَ ذلك ياإبن رسول الله؟ قال لأنّ الله عزّوجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء صلوات الله عليهم في غيباتهم وأنّه لابدّ له ياسدير؛ من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ[1] أي سنن من كان قبلكم .

وباسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليه يقول «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل» فقلت له: ولِمَ جعلت فداك ؟ قال «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم» قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال «وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إنّ وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلّا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السّلام من خرق السّفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السّلام إلّا وقت افتراقهما يابن الفضل؛ إنّ هذا الأمر أمر من أمرالله عزّوجلّ وسرّ من سرّالله وغيب من غيب الله ومتى عَلِمنا أنّه عزّوجلّ حكيم صدّقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا .

١ . الانشقاق /١٩

وباسناده عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه أو قال له رجل أصلحك الله ألم يكن عليّ صلوات الله عليه قويّاً في دين الله؟ قال «بلىٰ» قال: وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم ومامنعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عزّوجلّ منعته» قال قلت: وأيّة آية هي قال قوله عزّوجلّ لَوْتَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً اَلِيماً [1] وأنّه كان لله عزّوجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتّى يخرج الودائع فلمّا خرج الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى يظهر ودائع الله عزّوجلّ فاذا ظهرت ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم.

وباسناده عن إسحاق بن يعقوب في التوقيع الذي ورد إليه عن مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وأمّا علة ماوقع من الغيبة فانّ الله عزّوجلّ يقول يا أَيُّهَا الَّذينَ امَنُوا لاتَسْئَلُوا عَنْ اَشْياءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [2] إنّه لم يكن أحد من آبائي صلوات الله عليهم إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت في عنقي وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيبتها عن الأبصار السّحاب وإنّي لأمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء، فاغلقوا باب السؤال عمّا لايعنيكم ولا تتكلّفوا علم ماقد كُفيتم واكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج فانّ ذلك فرجكم والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى مَنِ اتّبع الهدىٰ».

١ . الفتح /٢٥
٢ . المائدة /١٠١

-٤٧-

باب كراهية التوقيت والإستعجال

١-٩٣٤ (**الكافي-١:٣٦٨**) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل ومحمّد، عن إبن عيسى جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ياثابت؛ إنّ الله تعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا أن قتل الحسين عليه السّلام اشتدّ غضب الله عزّوجلّ على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم، فاذعتم الحديث. فكشفتم قناع الستر[1] ولم يجعل الله عزّوجلّ له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحوالله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السّلام، فقال «قد كان كذلك» .

بيـــان:

«في السبعين» يعني من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية «والتأخير» إنّما يكون بالبداء والمحو الا ثبات كما مضى تحقيقه ويؤيّد كون ابتداء المدّة من الهجرة طلب أبي عبد الله الحسين عليه السّلام حقّه بحوالّي السّبعين من الهجرة واستشراف ظهور أمر أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل .

٢-٩٣٥ (**الكافي-١:٣٦٨**) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت

١ . السرّ- كذا في الكافي المخطوط «م» والمخطوط «خ» وجعل في الأخير «الستر» مكان «السرّ» على نسخة .

فداك ؛ أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال «يامهزم؛ كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون» .

٩٣٦-٣ (الكافي-١ :٣٦٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن القائم عليه السّلام فقال «كذب الوقّاتون إنّا أهل بيت لا نوقّت» .

٩٣٧-٤ (الكافي-١ :٣٦٨) أحمد باسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «أبى الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين» .

٩٣٨-٥ (الكافي-١ :٣٦٨) الاثنان، عن الوشّاء [١]، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السّلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله عزّوجلّ على الثلاثين عشراً قال قومه: قد اخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم فقولوا صدق الله واذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به، فقولوا صدق الله تؤجروا مرّتين» .

بيان:

إنّما يجيء على خلاف ما حدّثوا لاطّلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل إثبات المحو ومحو الاثبات كما مرّ تحقيقه وإنّما يؤجرون مرّتين لايمانهم بصدقهم أوّلاً

١ . وهو الحسن بن علي الخزّاز وتارة يعرف بالوشّاء أورده في الكافي المطبوع والمخطوطين منه بعنوان الحسن بن علي الخزّاز وحيث ان المصنف قدّس سرّه العزيز يكتفي بالالقاب اورده بعنوان الوشاء لا الخزاز احترازاً عن الالتباس بأبي ايوب الخزاز فانتبه «ض . ع» .

وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً .

٩٣٩-٦ (الكافي - ١ : ٣٦٩) محمّد والقميّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن إبن يقطين ، عن أخيه ، عن أبيه قال : قال لي أبوالحسن عليه السّلام «الشيعة تُربى بالاماني منذ مائتي سنة» قال وقال يقطين لإبنه علي بن يقطين : ما بالنا قيل لنا ، فكان وقيل لكم ، فلم يكن ؟ قال فقال له : عليّ إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر فاعطيتم محضه ، فكان كما قيل لكم و إن أمرنا لم يحضر فعللّنا بالأماني ، فلوقيل لنا إنّ هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أوثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألّفاً لقلوب النّاس وتقريباً للفرج .

بيـان:

«تُربى» من التّربيه يعني ينتظرون دولة الحقّ ويتمنونه ويرتقبون الفرج ممّا هم فيه من الشدّة ويعيشون به وكأنّ ماقيل ليقطين كان الإخبار بدولة أهل الباطل وما قيل لإبنه الإخبار بدولة أهل الحقّ أوماقيل ليقطين كان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر وما قيل لإبنه الإخبار بالإمام الظّاهر بعد الإمام المستتر كما يستفاد من الجواب .

ويؤيّد المعنى الأوّل ما رواه الصّدوق رحمه الله ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر باسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السّلام : ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روى وما روي في أعاديكم قد صحّ ؟ فقال عليه السّلام «إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ، فكان كما قيل وأنتم عللتم بالأماني ، فخرج إليكم كما خرج» .

٩٤٠-٧ (الكافي - ١ : ٣٦٩) الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي

عبدالله عليه السّلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال «إنّما هلك النّاس من استعجالهم لهذا الأمر إنّ الله عزّوجلّ لا يعجّل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلوقد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا».

بيـــان:

«آل فلان» كناية عن بني العبّاس.

٩٤١-٨ (الكافي-٨: ٢٧٣ رقم ٤١١) العدّة، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن حفص بن عاصم، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «الغبرة على من آثارها هلك المحاصير»[1] قلت جعلت فداك وما المحاصير؟ قال «المستعجلون، أما إنّهم لم يريدوا إلّا من تعرّض لهم» ثمّ قال «يا أبا المرهف: أما إنّهم لم يريدوكم بمجحفة إلّا عرض الله تعالى لهم بشاغل» ثمّ نكت أبو جعفر عليه السّلام في الأرض، ثمّ قال «يا أبا المرهف» قلت: لبيك قال «أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله تعالى لا يجعل الله لهم فرجاً بلى والله ليجعلنّ الله لهم فَرَجاً».

بيـــان:

الغرض من هذا الحديث حثّ أصحابه عليه السّلام على السّكوت والسّكون والصّبر وترك تكلّمهم في أمر الإمامة والكفّ عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السّلام و«الغبرة» الغبار و«الإثارة» التهيج كأنّه مثل يضرب لمن يسعى فيما يضرّه يعني أنّ ما يصيبهم من اعدائهم ليس إلّا بسبب مبادرتهم إلى التّعرض لهم و«المحاصير» إمّا بالمهملات من الحصر بمعنى ضيق الصدر وإمّا بالمعجمة بين المهملتين من الحضر بمعنى

١ ـ في الكافي المطبوع المحاضير.

العدو و«الجحفه» بتقديم الجيم على المهملة: الداهية من الاجحاف بمعنى تضييق الأمر أراد عليه السّلام أنّهم كلّما أرادوكم بسوء شغلهم الله في أنفسهم بأمر.

٩٤٢-٩ (الكافي-٨: ٢٩٤ رقم ٤٥٠) العدّة، عن البرقي، عن محمّد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الأنصاري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبّك أصابعه بعضها في بعض ثمّ قال «تفرجي تضيّقي تضيّقي تفرجي» ثمّ قال «هلكت المحاصير ونجا المقرّبون وثبت الحصى على أوتادهم أقسم بالله قسما حقّاً إنّ بعد الغمّ فتحاً عجباً».

بيـان:

يعني من كان في الدّنيا يختلف عليه الأحوال فربما يكون في فرج وربما يكون في ضيق قال الله سبحانه فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً[1] فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان في الضيق بل يصبر حتّى يأتي الله له بالفرج، لأنّه في الضيق يتوقّع الفرج وفي الفرج يخاف الضيق والمقربون على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدّون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً[2] وإنّما نجوا لتيقّنهم بمجيئه وانشراح صدورهم بنور اليقين قوله «وثبت الحصى على أوتادهم» كأنّه كناية عن استقامة أمرهم وثباته.

١. الانشراح / ٥-٦
٢. المعارج / ٦-٧

-٤٨-

باب التمحيص والامتحان

١-٩٤٣ (الكافي-١: ٣٦٩) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج وعليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السّلام إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها «ألا إنّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله عزّوجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصروا وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم» .

بيــان:

«إنّ بليتكم قد عادت» يعني صرتم أهل جاهليّة حيارى في أمر دينكم مضطرّين إلى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق الاستقامة طوعاً منكم أو كرهاً، كما كنتم حين بعث نبيّكم صلّى الله عليه وآله كذلك، كما قال عليه السّلام في خطبة له بعثه والنّاس ضلاّل في حيرة وخاطئون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلّتهم الكبراء واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل، فبالغ في النّصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة. وقد مضى مايؤيّد هذا المعنى في باب نقض عهد الصحابة و«البلبلة» اختلاط الألسنة وتفريق الآراء وشدّة الهمّ والوسواس وأراد بها هاهنا اختلاف أهوائهم عن الشّبهات الّتي كان يلقيها إليهم الشّيطان فانّ ذلك الأمر يشبه ما كانوا عليه حين بعث الرّسول صلّى الله عليه وآله

و«الغربلة» نخل الدقيق ونحوه وإنّما يغربلون غربلة ليتميّز محسنهم من مسيئهم ليميّز الله الخبيث من الطّيّب ويجعل الخبيث بعضه على بعض، فيركمه جميعاً، فيجعله في جهنّم وقيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين «حتّى يعود أسفلكم أعلاكم» أصاغركم أكابروا اذلاّؤكم اعزّاء .

وفي نهج البلاغة وما يأتي في أبواب الخطب من كتاب الروضة هكذا: ولتساطنّ سوط القدر حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم قيل أشار به إلى مايفعله بنوأميّة بهم من خلط بعضهم ببعض ورفع أراذلهم وحطّ أكابرهم كما يفعل بالقدِر سائطها و«ليسبقنّ سبّاقون» كان من حقّهم السّبق كانوا قصروا تأخّروا ظلماً و«ليقصرنّ سبّاقون» لم يكن من حقّهم السّبق قيل أشار به إلى ما علمه من سرّ القدر من تقصير من كان له سبق في الدّين وتقدم رتبة فيه أو إلى سبق من كان قصر فيه في أوّله أو سبق من كان قاصرا في أوّل الاسلام عن الخلافة والإمارة في آخر الزّمان إليها وتقصير من سبق إليها عن بلوغها و«الوشمة» بالمعجمة الكلمة أراد أنّه لم يكتم كلمة ممّا أخبره به النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وتعيّن عليه تبليغه وهذا المقام هو مقام بيعة النّاس له وهذا اليوم يوم اجتماعهم عليه .

٩٤٤-٢ (الكافي-١: ٣٧٠) محمّد والحسين [١] بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن عليّ، عن أبي المغراء، عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب» قلت: جعلت فداك ؛ كم مع القائم من العرب؟ قال «نفريسير» قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال «لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير» .

١ . الظاهر انه الحسن بن محمّد بن سماعة المذكور في ج ١ ص ٢٢٥ جامع الرواة واشار إلى هذه الرواية وفي الكافي المطبوع والمخطوطين والمرآة ايضاً الحسن «ض.ع» .

٣-٩٤٥ (الكافي-١: ٣٧٠) عنها، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام «يا منصور؛ إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد أياس ولا والله حتّى تميّزوا ولا والله حتّى تمحّصوا ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد» .

٤-٩٤٦ (الكافي-١: ٣٧٠) محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبدالله عليه السّلام يسمع كلامنا، فقال لنا «في أيّ شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا، لا والله، لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا، لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد أياس، لا والله ما يكون (لا يكون خ . ل) ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد» .

٥-٩٤٧ (الكافي-١: ٣٧٠) العدّة، عن أحمد، عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول الٓمٓ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1] ثمّ قال لي «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداك؛ الذي عندنا الفتنة في الدّين، فقال «يفتنون، كما يفتن الذّهب» ثمّ قال «يخلصون كما يخلص الذّهب» .

بيـــان:

«الفتنة» الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب إذا أدخلته إلى النّار لتنظر ما جودته .

١ . العنكبوت /١ - ٢

٩٤٨-٦ (الكافي-١: ٣٧٠) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرّجال، فمن أقرّبه فزيدوه ومن أنكره فذروه إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتى يسقط فيها مَن يشقّ الشعر بشعرتين حتّى لايبقى إلّا نحن وشيعتنا».

بيان:

«الاشمئزاز» النّفرة والتجافي «بطانة الرجل ووليجته» خاصته.

-٤٩-
باب أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

١-٩٤٩ **(الكافي-١: ٣٧١)** الاربعة، عن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر».

بيـــان:

«هذا الأمر» يعني ظهور الإمام عليه السّلام.

٢-٩٥٠ **(الكافي-١: ٣٧١)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله تبارك وتعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [1] فقال «يا فضيل؛ إعرف إمامك فانّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه» قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣-٩٥١ **(الكافي-١: ٣٧٢)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إعرف العلامة،

١. الاسراء/٧١

فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر إنّ الله عزّوجلّ يقول يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ [١] فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر» .

بيـــان:

يعني بالعلامة الإمام كما ورد عنهم عليهم السّلام في قوله عزّوجلّ وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون [٢] إنّ العلامات هم الأئمّة والنّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أو يعني بها علامة الإمام ونعته المختص به وأنّه مَن و إبن مَن وفي نسخة الشيخ الشّهيد الثّاني زين الدين العاملي «إعرف الغلام» يعني المهديّ عليه السّلام فإنّه قد مضى ذكره بهذا العنوان والفسطاط: الخيمة وفي بعض النسخ المهديّ بدل المنتظر وفي بعضها فسطاطه بالاضمار.

٤-٩٥٢ (**الكافي**-١: ٣٧١) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية. ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر. ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه» .

٥-٩٥٣ (**الكافي**-١: ٣٧٢) الحسين بن عليّ العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرني، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ماضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألّا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره» [٣] .

١ . الاسراء/ ٧١
٢ . النحل/ ١٦
٣ . قوله «ماضرّ مَن مات منتظراً لأمرنا ألاّ يموت» بفتح الهمزة فاعل ضرّ ومن مات مفعوله يعني من عرف ←

٩٥٤-٦ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السّلام وأنا أسمع فقال: تراني ادرك القائم عليه السّلام فقال «يا أبا بصير؛ ألست تعرف إمامك؟» فقال اي والله وأنت هو وتناول يده فقال «والله ما تبالي يا أبا بصير ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم عليه السّلام».

بيــان:

«الاحتباء» بالمهملة [1] الاشتمال و«الرواق» الفسطاط أو بيت كالفسطاط أو سقيف في مقدّم البيت.

٩٥٥-٧ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ بن محمّد رفعه، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال «يا أبا بصير؛ وأنت ممّن يريد الدنيا، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره».

بيــان:

يعني أنّ من عرف إنّ الإمام سيظهر يوماً ما فهو مفرّج عنه من جهة آخرته، لأنّه ينتظره وانتظاره إيّاه أفضل عباداته كما يأتي فهو مع ذلك إن أراد إدراكه فانّما يريده لأمر دنياه وتوسّعه في معاشه.

←

حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لايضرّ أن لايدرك المهدي ولايموت في فسطاطه أو في عسكره فانّه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة بحسب الواقع «شرح المولى محمّد صالح» ج٦: ٣٢٥ وفي آخر الحديث أو عسكره مكان وعسكره في المخطوطين من الكافي وشرح المولى خليل ايضاً «ض . ع».

١ . الاحتباء بالمهملة: جمع الظهر والساقين بعمامة ونحوها والرواق الخ «عش».

-٥٠-

باب فضل عبادة زمان الغيبة

٩٥٦-١ (الكافي - ١:٣٣٣) الاثنان، عن عليّ بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أيّما أفضل: العبادة في السّرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظّاهر؟ فقال.

«يا عمّار؛ الصّدقة في السّرّ والله أفضل من الصّدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السّرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبدالله عزّ ذكره في ظهور الحقّ مع الإمام [١] الحقّ الظّاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوّه في وقتها فـ(و-خ.ل) أتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فـ(و-خ.ل) أتمّها كتب الله عزّوجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل. ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّوجلّ

١. مع امام الحق «عش» والكافي المطبوع.

حسنـات المؤمن منكـم إذا أحسـن أعـماله ودان بالتّـقـية على دينه وإمامه ونـفسه وأمسك مـن لسانه أضعـافاً مضاعـفة إنّ الله عزّوجـلّ كريم. قلت: جعلت فداك ؛

قـدوالله رغّـبتني في الـعـمـل وحـثـثـتني عليـه و لكـن أُحبّ أن أعـلم كيف صرنا نحن اليـوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمـام الظّاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على ديـن واحد؟ فقـال «إنّكم سبقتمـوهم إلى الدّخول في دين الله وإلى الصّلاة والصّـوم والحجّ وإلى كلّ خير وفقـهٍ وإلى عـبادة الله عـزّوجـلّ سرّاً مـن عدوّكـم مـع إمامـكم المستتر مطيـعين لـه صابـرين مـعه منتظريـن لـدولة الحقّ خائـفين على إمـامكم وأنفسكـم من الملوك الظّلَـمة تـنظـرون إلى حـقّ إمامكم وحـقـوقـكم في أيدي الظَلمـة قـد مـنعوكم ذلك واضطرّوكم إلى حرث الدّنيا وطلب المعاش مع الصّبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمـامكم والخـوف مـن عدوّكم، فـبذلك ضاعـف الله عزّوجلّ لـكم الأعـمال، فهنيئاً لكم»

قلت: جعلت فداك ؛ فما نرى [1] إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ و نحـن الـيـوم في إمـامـتـك وطـاعـتـك أفضـل أعـمـالاً من أصحاب دولـة الحقّ والعـدل. فقال «سبحان الله؛ أما تحبّون أن يُظهر الله تعالى الحقَّ والعدلَ في البـلاد ويجمع الله الكلمة ويـؤلّف الله بين قلوب

١ . اختلفت الـنسخ في ضبط هذه الجمـلة ومعناهـا ففي الكافي المطبوع وشرح المولى خليل فما ترى اذا ان نكون من اصحاب القائم عليه السّلام وفي المخطوط «م» من الكافي وشرح المولى صالح فما نرى بصيغة المتكلم مع الـغير كما في المتن ولكن في الـكافي المخطوط «خ» قـال «فـما نرى اذاً نتـمنّى ان نـكـون» ثم جعل « فبماذا نتمنّى ان نكون» على نسخةٍ وهذا قريب ممّا رواه الصدوق رحمه الله .
امّا في المعنى جعل المولى خليـل «ما» استفهاميـة والمولى صالح والمرآة جعـلاها «النافية» وفي الأخير قال وقيل استفـهامـيه. اقول: وحملهـا على الاسـتفـهامية أقـرب لمراعـاة الأدب وحرمة مقام الامام عليـه السّلام «ض . ع» .

مختلفة ولايعصون [1] الله عزّوجلّ في أرضه ويقام حدوده في خلقه ويردّالله الحقّ إلى أهله، فيظهر حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق أما والله يا عمّار؛ لايموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها إلّا كان أفضل عندالله من كثير من شهداء بدر و أُحد فأبشروا» .

بيـــان:

«أمسك من لسانه» يعني من المخاصمة مع أهل الخلاف أو ممّا لايعنيه و«من» للتبعيض «سبقتموهم» لتقدم إيمانكم بالإمام على ظهور دولته «فما نرى إذن أن نكون من أصحاب القائم» يعني ليس من رأينا ولانتمنى وفي رواية الشّيخ الصّدوق فما نتمنى إذن وهو أوضح .

٩٥٧ ـ ٢ (الكافي ـ ١: ٣٣٣) علي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمن حدّثه، عن المفضّل بن عمر ومحمّد، عن بنان، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «أقرب مايكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى مايكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولاميثاقه، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ مايكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم أنّ أوليائه لايرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ماغيّب حجته عنهم طرفة عين ولايكون ذلك إلّا على رأس شرار النّاس» .

١ . لايعصى الله ـ خ ل .

بيـــان:

في رواية الشّيخ الصّدوق رحمه الله «وإنّ أشدّ مـايكون غضب الله» بالواو وهو الصّواب «ولا يـكون ذلك» يـعني غيـبته أو ظـهوره بعد غيـبته ويؤيّد الـثّاني قولهم عليهم السّلام يملأوهـا عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعلى التقديرين يكون الأولياء مـغمورين في الأشـرار فإنّهـم الأقلون عـدداً والأعظـمون قـدراً بهـم يحفظ الله مَن سواهم .

وممّا يـنـاسـب ذكـره في هـذا الباب مـارواه الصّـدوق رحمه الله في اكـمـاله بـاسـناده، عن العلاء بـن سـيّابة، عن أبي عبدالله عـلـيه السّلام قال «مَن مات منكم على هذا الأمر منـتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السّلام».
وباسناده عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: قلت له أصلحك الله؛ لقد تـركنا أسواقنا إنتظـاراً لهذا الأمر فقال «يا عبدالحميد؛ أترى من حبس نفسـه على الله عزّوجلّ لايجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجـعلنّ الله له مخرجاً رحـم الله عبداً أحيىٰ أمـرنا» قـال قـلت: فـإن مـتّ قبل أن ادرك القائم صلوات الله عليه؟

قـال «الـقـائـل مـنـكـم إن أدركـت قـائم آل محـمّـد نصرتـه، كـالمقـارع معه بسيفـه بل كالشّهيـد معه». وباسنـاده عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السّلام «إنّ رسـول الله صلّى الله عليـه وآله قال: أفضل أعـمـال أمّتي إنتظار فرج الله».
وباسنـاده عن الرّضـا عـليه السّـلام قال: «ماأحسـن الصّبر وإنـتظار الفـرج، أما سمعت قول الله عزّوجلّ فَانْتَظِرُوا إِنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [1] فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

وعن أبي عـبدالله عليه السّـلام، عن آبـائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام انّه

١ . الاعراف /٧١ و يونس /٢٠ - و- ١٠٢ .

قال «المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله» .

وفي كشـف الغمة عـن علي بن الحسين عليهما السّلام «من ثـبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد» .

وعنه عليه السّلام «طـوبىٰ لشيعتنا المـتمسكين بحبلنا في غـيبة قائمنا الثـابتين على موالاتنا والبـراءة من أعدائنا أولـئك منّا ونحن منهـم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبىٰ لهم، ثمّ طوبىٰ لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

-٥١-

باب علامات ظهوره عليه السّلام

١-٩٥٨ (الكافي - ٨: ٣١٠ رقم ٤٨٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الخزّاز، عن عمربن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «خمس علامات قبل قيام القائم عليه السّلام: الصيحة والسّفياني والخسف وقتل النّفس الزّكيّة واليماني» فقلت: جعلت فداك؛ إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال «لا» فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية إِنْ نَشَاءْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ [١] فقلت له: أهي الصّيحة؟ فقال «أمَا لوكانت خضعت أعناق أعداء اللهتعالى» .

بيــان:

«الصيحة» هي الّتي تأتي من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته وهي صيحتان كما يأتي و«السّفياني» رجل من آل أبي سفيان يخرج بالشّام يملك ثمانية أشهر و«الخسف» هو ذهاب جيش [السّفياني] إلى باطن الأرض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكة والمدينة وفي بعض الرّوايات «خسف بالبيداء» وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب و«النّفس الزّكيّة» غلام من آل محمّد يقتل بين الرّكن والمقام إسمه محمّدبن الحسن .

١ . الشعراء /٤

وزاد في بعض الأخبار قتل نفس زكيّة أخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين. وقد مضى أيضاً في رواية زرارة أنّه لابدّ من قتل غلام بالمدينة «واليماني» رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهديّ عليه السّلام «أما لوكانت» يعني الآية أو الصّيحة أو لوكانت الآية هي الصّيحة .

وروى الصّدوق باسناده عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خمس قبل قيام القائم: اليماني والسّفياني والمنادي ينادي من السّماء وخسف بالبيداء وقتل النّفس الزّكيّة» .

وباسناده، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «خمس علامات محتومات: اليماني والسّفياني والصّيحة وقتل النّفس الزّكيّة والخسف بالبيداء» .

وباسناده، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «ليس بين قيام القائم وبين قتل النّفس الزّكيّة إلّا خمس عشرة ليلة» وعن المعلّى بن خنيس عنه عليه السّلام قال «إنّ أمر السّفياني من المحتوم وخروجه في رجب» .

٩٥٩ - ٢ (**الكافي** - ٨ : ٣١٠ رقم ٤٨٤) عنه، عن أحمد، عن إبن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إختلاف بني العبّاس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم» قلت: وكيف النداء؟ قال «ينادي مناد من السّماء أوّل النّهار ألا إنّ عليّاً عليه السّلام وشيعته هم الفائزون؟» قال «فينادى مناد آخر النّهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون» .

بيان:

«إختلاف بني العبّاس» أي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات

ظهوره عليه السّلام «من المحتوم» يعني ليس بموقوف للبداء إذ ليس ممّا يلحقه البداء وقد مضى مأخذ علمهم عليهم السّلام بالأمرين في باب البداء من أبواب الجزء الأوّل .

٩٦٠ - ٣ **(الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٣)** القميان، عن إبن فضّال والحجّال، عن داودبن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل النّهار وينادي آخر النّهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون قال وينادي أوّل النّهار [غير[1]] منادي آخر النّهار فقال الرّجل: فما يدرينا أيّها الصّادق من الكاذب؟ فقال يصدّقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي إنّ الله تعالى يقول أَفَمَنْ يَهْدي إلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِدّى إلّا أَنْ يُهْدىٰ[2] الآية .

بيـان:

«فلان بن فلان» كناية عن المهديّ عليه السّلام كما يظهر من خبر الدوانيقي الآتي حيث قال رجل من ولد فاطمة ويحتمل أن يكون كناية عن علي عليه السّلام ليوافق الخبر السّابق إلّا أنّه بعيد لبعد التكنية عنه عليه السّلام في مثل هذا المقام وروى الصّدوق رحمه الله باسناده عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ينادي مناد من السّماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله ليلة العقبة» .

وباسناده، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ينادي مناد باسم القائم عليه السّلام» قلت: خاص أو عامّ؟ قال: عامّ يسمع كل قوم بلسانهم قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال «لايدعهم إبليس حتّى ينادي

١ . كذا في الوافي المطبوع.
٢ . يونس /٣٥

فيشكك النّاس وعلى هاتين الرّوايتين وما في معناهما من تسمية القائم يحتمل أن يكون المراد بعثمان السّفياني فانّ إسمه عثمان بن عنبسة كما يأتي .

وباسناده عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «صوت جبرئيل من السّماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به «يصدّقه عليها» أي على الصّيحة أو على هذه الكلمة وفي كشف الغمة عن أبي حمزة قال قلنا لأبي جعفر عليه السّلام: خروج السّفياني من المحتوم قال «نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشّمس من مغربها محتوم. وإختلاف بني العبّاس في الدولة محتوم. وقتل النّفس الزّكيّة محتوم وخروج القائم من آل محمّد محتوم» قلت: وكيف يكون النّداء؟ قال «ينادي من السّماء أوّل النّهار ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النّهار من الأرض ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون» قلت: لا يرتاب إلّا جاهل لأنّ منادي السّماء أولى أن يقبل من منادي الأرض» انتهى كلامه وكأنّه كنّى بطلوع الشّمس من مغربها في الحديث عن ظهوره عليه السّلام كما يظهر من بعض الأخبار .

٩٦١ - ٤ (الكافي - ٨:٢٠٨ رقم ٢٥٢) القميان، عن إبن فضّال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبدالرّحمن بن سلمة [١] الجريري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان، يقولون: من أين يعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟ قال «فماذا تردون عليهم؟» قلت: مانردّ عليهم شيئاً قال «قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله تعالى يقول أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

١ . في جامع الرواة ج ١ ص ٤٥٤ أورده بعنوان عبدالرحمن بن مسلمة واشار إلى هذا الحديث عنه وفي المرآة أورده بعنوان سلمة وجعل مسلمة على نسخة «ض . ع» .

أَمَّنْ لَايَهِدِّى إِلَّآ أَنْ يُهْدىٰ فَمالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١]» .

٩٦٢ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٥) عليّ، عن أبيه، عن التّميمي وغيره، عن إسماعيل بن صباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق، فسمعته يقول: إبتداء من نفسه: ياسيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت: يرويه أحد من النّاس قال: والذي نفسي بيده لسمعت إذني منه يقول «لابدّ من مناد ينادي باسم رجل» قلت: يا أميرالمؤمنين إن هذا الحديث ماسمعت بمثله قطّ فقال لي: ياسيف؛ إذا كان ذلك فنحن أوّل [٢] من يجيبه أما انّه أحد بني عمّنا؟ قلت: أيّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السّلام، ثمّ قال ياسيف؛ لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّدبن عليّ يقوله، ثمّ لوحدثني به أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنه محمّدبن عليّ عليهما السّلام .

٩٦٣ - ٦ (الكافي - ٨: ٢١٠ رقم ٢٥٦) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن عليّ عن أبي بصيرقال: كنت مع أبي جعفرعليه السّلام جالساً في المسجد، إذ أقبل داودبن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق، فقعدوا ناحية من المسجد، فقيل لهم هذا محمّدبن علي جالس فقام إليه داودبن علي وسليمان بن خالد وقعد أبو الدوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السّلام فقال لهم أبو جعفر عليه السّلام مامنع جبّاركم من أن يأتيني فعذروه عنده،فقال لي عندذلك أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السّلام.

١ . يونس /٣٥
٢ . فنحن اولى -خ ل .

أما والله لا تذهب اللّيالي و الأيّام حتّى يملك ما بين قطريها، ثمّ ليطأنّ الرّجال عقبه، ثمّ لتذلنّ له رقاب الرّجال، ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً فقال له داودبن علي: وإنّ ملكنا قبل ملككم، فقال له «نعم ياداود؛ إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا» فقال له: اصلحك الله فهل له من مدة قال «نعم ياداود؛ والله لايملك بنواميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكُرة فقام داودبن علي من عند أبي جعفر عليه السّلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك.

فلمّا نهضا جميعاً هوو سليمان بن خالد ناداه أبوجعفر عليه السّلام من خلفه «يا سليمان بن خالد؛ لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً» وأومى بيده إلى صدره «فاذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لايكون لهم في الأرض ناصر ولافي السّماء عاذر» ثمّ انطلق سليمان بن خالد وأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السّلام فسلم عليه، ثمّ أخبره بما قال له داودبن علي وسليمان بن خالد، فقال له «نعم يا أبا جعفر؛ دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم شديد عسر لايسر فيه وله مدّة طويلة والله لايملك بنوأميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها [١] صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقّف الصبيان الكرة أفهمت؟» ثمّ قال «لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً فاذا اصبتم ذلك الدّم غضب الله تعالى عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثمّ قطع الكلام».

١. وليتلقفنّها «عش» «ت» «ف».

بيـــان:

سليمان بن خالد وفي بعض النّسخ إبن مخالد في المواضع كلّها وهؤلاء الثّلاثة كانوا من بني العـبّاس وكانت هذه القضيّة قبل أن تكون لهم الخلافة «حتّى يملك» يعني أبا الدوانيـق «بين قطريهـا» أي قطري الأرض «ملكاً شديداً» يـبقى في نسله وأقربائه مدّة طـويلة «إلّا ملكتم مـثليه» لايخفى أنّ مامضـى من ملك بني العبّاس كان أزيـد من مـثلي ملك بني أمـية الـذي كان ألـف شهر فـهذا الحـكم إمّا من الأحكام الّتي يلحقهـا البداء وليس من المحتوم أو أنّ إثـبات مثلي المدّة لهم لاينافي كون مـدّتهـم أزيد من المـثلين أو سيـكـون لبني أميـة دولـة أخرى كما يكـون لبني العـبّـاس في آخـر الزّمـان وكـان مجموع دولتي هـؤلاء مـثلي مجـمـوع دولتي أولـئك ولايجدى ضمّ دولة السّفياني الـذي يكون في آخر الزّمان إلى دولة بني أميّة الماضية لأنّها لاتجـاوز ثمانيـة أشهر ولا تبلغ بعـد نصف دولة بني العبّاس الماضـية فكيف مع الآتية.

«ولـيتلقّفهـا الصبيان» يتناولـون الخلافة بسرعة و سهولـة يلعبون بها «لا يزال القوم» يعني بني العبّاس «في فسحة» يعني إن كلاً منهم في سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً وذلك كما وقع فـان كل من قتل منهـم إماماً أو نفساً زكـيّة ذهب ملكـه أو المـراد أنّ ذهاب ملكـهـم في آخر الزّمان إنّما يـكـون بسبب قتلـهم الـنّفس الزّكيّة منهم وعلى الـتـقديرين فتسلـيط الله الأعـور عليهم إنّما يكون في آخر الزّمـان روى الصّدوق رحمـه الله باسنـاده عن علي بـن الحسين عليهما السّـلام قال: «إذا بنى بنو العبّـاس مدينة على شاطـيء الفرات كان بقـاؤهم بعدها سنة «عسر لايسر فـيـه» يعني يكـون فـيه الضـيـق والشدّة والصعـوبـة على النّاس و«الـرغد» الـعيش الطيّـب الواسع و«الـريـح» الدولة والـقوّه والغـلـبة، ومنـه قوله سـبحانه «وتـذهـب ريحكـم». و«لـيس بأعـور» أي لـيس بأعور الـدجّـال المعـهـود بل هو السّـفياني أو لـيس بـأعور ولـكـنه يتـراٰى أنّه أعور روى الشّـيـخ الصّدوق رحمه الله

باسناده عن الصّادق عليه السّلام انّه قال «قال أبي قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: يخرج إبن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوى على منبرها.

وباسناده عنه عليه السّلام انّه قال «لو رأيت السّفياني رأيت أخبث النّاس اشقر أحمر ازرق يقول: ياربّ ثاري ثاري ثمّ النّار و لقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه». وباسناده عنه عليه السّلام أنّه سئل عن إسم السّفياني فقال «وما تصنع بإسمه إذا ملك كور الشّام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقِنّسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج» قلت: يملك تسعة أشهر قال «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لايزيد يوماً».

٩٦٤ - ٧ (الكافي - ٨:٢٢٤ رقم ٢٨٥) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام متى فرج شيعتكم؟ قال فقال «إذا اختلف ولد العبّاس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعنّتها ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته وظهر الشّامي وأقبل اليماني وتحرّك الحسنى خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكه بتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقلت: ماتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتّى ينزل مكة فيخرج السّيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستاذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشّامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه النّاس ويتبعونه ويبعث الشّامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة

فيهلكهم الله تعالى دونها فيهرب يومئذ مَن كان بالمدينة من وُلد علي عليه السّلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها» .

بيــان:

«الوهى» الشقّ في الشيء والخرق فيه واسترخاء الرباط «خلعت العرب اعنّتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ماتشاء و«الصيصية» بالكسر الحصن وكلّ مامتنع به «والشّامي» هو السّفياني «واللامّة» نوع من الدّرع .

٨-٩٦٥ (**الكافي** - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٤) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لا ترون ماتحبون حتّى يختلف بنو فلان فيا بينهم، فاذا اختلفوا طمع النّاس وتفرقت الكلمة وخرج السّفياني» .

بيــان:

«بنو فلان» كناية عن بني العبّاس .

٩-٩٦٦ (**الكافي** - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨٣) العدّة، عن أحمد، عن عثمان، عن بكر بن محمّد، عن سدير قال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام «يا سدير؛ ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ماسكن اللّيل والنّهار فاذا بلغك أنّ السّفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك» .

بيــان:

«الحلس» بالكسر والمهملتين ويحرّك كساء يبسط في البيت تحت حر

الثياب يقال حلس بيته لمن لم يبرح مكانه .

٩٦٧ - ١٠ (**الكافي** - ٨:٢٧٤ رقم ٤١٢) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فاتاه كتاب أبي مسلم، فقال «ليس لكتابك جواب اخرج عنّا» فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً فقال «أيّ شيء تسارون يافضل؛ إنّ الله تعالى لايعجل لعجلة العباد ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله» ثمّ قال «إن فلان بن فلان حتّى بلغ السّابع من ولد فلان» قلت: فما العلامة فيما بيني وبينك جعلت فداك ؟ قال «لا تبرح الأرض يافضل حتّى يخرج السّفياني، فاذا خرج السّفياني فاجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم» .

بيـان:

أبو مسلم هذا هو الخراساني الذي قتل بني أميّة وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم ومهّد الأمر لبني العبّاس بعد أن عرضه على أبي عبدالله عليه السّلام وعبدالله بن الحسن وغيرهما «إن فلان» يعني هو صاحبه دوني وهو كناية عن المهديّ عليه السّلام «من ولد فلان» كناية عن أحد أجداده عليهم السّلام .

٩٦٨ - ١١ (**الكافي** - ٨:٢١٢ رقم ٢٥٨) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السّلام فقال «آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السّلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه السّلام إلى الأرض تنكسف الشّمس في النّصف من شهر رمضان والقمر في آخره» فقال رجل: ياإبن رسول الله تنكسف الشّمس في آخر الشّهر والقمر في النّصف؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام

«إنّي أعلم ماتقول ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هَبَطَ آدم عليه السّلام» .

بيـــان:

روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله هذا الخبر هكذا قال: آيتان بين يدى هذا الأمر خسوف القمر لخمس والشّمس لخمسة عشر ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السّلام إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين. قال الشّيخ المتقدّم محمّدبن محمّدبن النّعمان الملقّب بمفيد طاب ثراه في كتاب الإرشاد. قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم المهديّ عليه السّلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فنها: خروج السّفياني وقتل الحسني وإختلاف بني العبّاس في الملك وكسوف الشّمس في النّصف من رمضان وخسوف القمر في آخر الشّهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشّمس من عند الزّوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفه و اقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشّامات ونزول التّرك الجزيرة ونزول الرّوم الرّملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السّماء وتلتبس [١] في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلا ثة أيّام أو سبعة أيّام وخلع العرب اعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشّام وإختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة و إقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها

١ . تنتقش خ ل تنتشرخ ل .

وبثق[1] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفه وخروج ستين كذابا كلّهم يدّعي النّبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد وإرتفاع ريح سوداء بها في أوّل النّهار وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثّمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يظهر على الزّروع والغلات وقلة ريع ممّا يزرعه النّاس وإختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السّادات ونداء من السّماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للنّاس في عين الشّمس وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثمّ يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه السّلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على حسب ماثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول قال صاحب كشف الغمّة رحمه الله لاريب أنّ هذه الحوادث فيها مايحيله العقل وفيها مايحيله المنجمون ولهذا إعتذر الشّيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها والذي أراه أنّه إذا صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النّبيّ والإمام عليهم السّلام فحقها أن يتلقى بالقبول لأنّها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر وإنقلاب العصا .

١-بثق بتقديم الموحّدة على المثلثة أي كسر شطه . . . «عهد» .

-٥٢-

باب الوقائع الّتي تكون عند ظهور الإمام عليه السّلام

٩٦٩ - ١ (الكافي - ٨:٢٢٧ رقم ٢٨٨) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يحدّث «إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فان دخل فيه بحقيقته وإلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السّواد» .

٩٧٠ - ٢ (الكافي - ٨:٢٣٣ رقم ٣٠٦) علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن عبدالملك بن بشير، عن عيثم [1] بن سليمان، عن إبن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فانّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة» .

٩٧١ - ٣ (الكافي - ٨:٢٤٠ رقم ٣٢٩) القميّ، عن الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن الرّبيع بن محمّد المسلّى، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ قائمنا إذا قام مدّالله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى لايكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم فيسمعون

١ . وهوالمذكور في ص٦٤٨ ج ١ جامع الرواة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

وينظرون إليه وهو في مكانه» .

٩٧٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٩٤ رقم ٤٤٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي، عن عبدالملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السّلام، فاعتمدت على يدى، فبكيت فقال «مالك؟» فقلت: كنت أرجو أن ادرك هذا الأمر وبي قوّة، فقال «أماترضون أنّ عدوّكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم؟ إنّه لوقد كان ذلك اعطى الرّجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر[١] الحديد لوقذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزّانها» .

٩٧٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنى الحناط، عن قتيبة الأعشى، عن إبن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم» .

بيــان:

قد مضى هذا الحديث مع بيان له في باب العقل والجهل .

٩٧٤ - ٦ (الكافي - ٨: ٣١٣ رقم ٤٨٧) الثلاثة، عن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله

١ . زبر الحديد بفتح الباء وضمّها أي قِطع الحديد واحدتها زبرة كغرفة ـ كذا في المجمع «ض . ع» .

تعالى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ اَيْنَ ماتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً [١] قال «الخيرات الولاية» وقوله تبارك وتعالى اَيْنَ ماتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً يعني أصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً» قال «وهم والله الأُمّة المعدودة» قال «يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف» [٢].

بيـــان:

القزع قطع السّحاب روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في اكمال الدّين باسناده، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال «المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّوجلّ اَيْنَ ماتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً [٣] وهم أصحاب القائم صلوات الله عليه. وباسناده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم صلوات الله عليه قوله عزّوجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» أنّهم لمفتقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السّحاب نعرف إسمه وإسم أبيه وحليته ونسبه» قال فقلت: جعلت فداك ؛ أيّهم أعظم إيمانا؟ قال «الذي يسير في السّحاب نهاراً». وباسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «سيأتي في مسجدكم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً (يعني مسجد مكة) يعلم أهل مكة أنّه لم يلدهم آبائهم ولاأجدادهم عليهم السّيوف مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فينادى بكلّ وادٍ هذا المهديّ يقضي بقضاء داود وسليمان صلوات الله عليهم لايريد عليه [٤] بيّنة وفي

١ . البقرة /١٤٨

٢ . والقَزَعَة: القطعة من الغيم وجمعها قَزَعٌ مثل قصبة وقصب «مجمع البحرين» .

٣ . البقرة /١٤٨

٤ . لايريد على ذلك بينة خ ل في «عش» و«ت» «ف» .

بعض الأخبار إنّهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه» .

٧ - ٩٧٥ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥١) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «يا ميسر، كم بينكم وبين قرقيسا؟» قلت: هي قريب على شاطيء الفرات فقال «أما انّه ستكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تعالى السّماوات والأرض ولا يكون مثلها مادامت السّماوات والأرض مأدبة للطير يشبع منها سباع الأرض وطيور السّماء يهلك فيها قيس ولا يدعو[1] لها داعية قال وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلمّوا إلى لحُوم الجبّارين .

بيـــان:

«الواقعة» الغزوة «والمأدبة» الطّعام الذي يصنع لدعوة أو عرس و«قيس» إسم قبيلة.

٨ - ٩٧٦ (الكافي - ٨: ١٦٧ رقم ١٨٥) سهل، عن السّرّاد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «كأنّي بالقائم عليه السّلام على منبر الكوفة، عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفكه، فيقرأه على النّاس، فيجفلون منه اجفال الغنم، فلا يبق إلّا النقباء فيتكلم بكلام فلايلحقون ملجأ حتّى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الذي يتكلّم به» .

بيـــان:

«وريان القباء» باطنه «فيجفلون» بالجيم والفاء ينقلعون فيمضون سريعاً

١ . ولايدعى لها «المرآة والكافي المطبوع» .

وفي بعض الأخبار فلايبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السّلام، فيجولون في الأرض ولايجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه فوالله إنّي لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به رواه الصّدوق رحمه الله في أكماله .

٩٧٧ - ٩ (الكافي - ٨:٣٩٦ رقم ٥٩٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام وأتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تعالى بها فقال له «كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولانخرجه من هدىً إنّ الدّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله تعالى رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلّا أنكره» .

٩٧٨ - ١٠ (الكافي - ٨:٢٠٦ رقم ٢٥٠) العدّة، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَقَضَيْنا إِلىٰ بَنِى إِسْرائيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [1] قال قتل علي بن أبي طالب عليه السّلام وطعن الحسن عليه السّلام وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً [2] قال قتل الحسين عليه السّلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولٰيهُما [3] فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السّلام بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [4] قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السّلام فلايدعون وتراً لِآل محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا قتلوه وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً [5] خروج القائم عليه السّلام ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيهِمْ [6] خروج الحسين عليه السّلام في سبعين من

١ و ٢ . الاسراء/٤
٣ و٤ و٥ . الاسراء/٥
٦ . الاسراء/٦

أصحابه عليهم البيض المذهب لكلّ بيضة وجهان المؤدون إلى النّاس إنّ هذا الحسين عليه السّلام قد خرج حتّى لايشكّ المؤمنون فيه فإنّه ليس بدجّال ولاشيطان والحجّة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السّلام جاء الحجّة الموت فيكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السّلام ولايلي الوصيّ إلّا وصى» .

بيـــان:

لعلّه إنّما سمّى دم الحسين عليه السّلام بالاولى مع تأخّره عن الاولين لكونه أعظم منهما فكان له التّقدم بالرّتبة فالبارز في اوُليهما يرجع إلى الإفساد والعلوّ والتّأنيث باعتبار الفعلتين و«الجوس» طلب الشيء بالاستقصاء والتردّد خلال الدور والبيوت و«الوتر» بالكسر الجناية الّتي يجنيها [1] الرّجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة الّتي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم. قال شيخنا المتقدّم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: قد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدىٰ من آل محمّد عليهم السّلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهديّ قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض مايستحقونه من العقاب في القتل على أيدى شيعته أو الذّل والخزي بما يشاهدون من علوّ كلمته ولايشكّ عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع مثل قصة عزير وغيره على مافسرنا في موضعه وصحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قوله «سيكون في أمتي كلّ ماكان في بني إسرائيل

١ . يجتنيها «عش» «ف» .

حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل في جحر ضبّ لدخلتموه» انتهى كلامه روى علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم يا دابّة فقال الرّجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم فقال «لاوالله ما هو إلّا له خاصة وهو الدابّة الّتي ذكرها الله في كتابه وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [1] ثمّ قال ياعليّ؛ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم [2] تسم به أعداءك فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السّلام إن العامة يقولون هذه الدابّة إنّما تكلّمهم. فقال أبوعبدالله عليه السّلام كلمهم الله عزّوجلّ في نار جهنّم إنّما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [3] قال الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام. فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السّلام إنّ العامة تزعم-أنّ قوله يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً [4] عني في القيامة، فقال أبوعبدالله عليه السّلام يحشرالله يوم القيامة من كلّ امّة فوجاً ويدع الباقين؟ لا، ولكنّه في

١ . النمل /٨٢
٢ . الميسم: المكواة، والكيّ يلزمه الجرح فالمراد من الحديث أنّ لفظة تكلمهم في الآية من الكلم بمعنى الجرح لامن التكليم بمعنى التحديث كما زعمه العامة وقوله عليه السّلام «كلمهم الله عزّوجلّ في نار جهنم دعاء منه عليه السّلام عليهم بالجراحة قال في الصحاح: الكَلم: الجراحة والجمع كلوم وكلام تقول كَلمته كَلماً وقرأ بعضهم دابة من الارض تَكْلِمُهُم أي تجرحهم وتسمهم والتكليم: التجريح انتهى كلامه ـ منه. يوجد هذا بهامش «ت» .
٣ . النمل /٨٣ ـ ٨٤
٤ . النمل /٨٣

الرجعة وأمّا آية القيامة وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١] وروى أيضاً عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً قال «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى يموت ولايرجع إلّا مَن محّض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً» وقد صنف الحسن بن سليمان الحلّي تلميذ شيخنا الشّهيد طاب ثراهما كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السّلام أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أنّ الدابّة أميرالمؤمنين عليه السّلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبدالله المسمّى بمختصر البصائر، ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً ومن أراد سائرها فليرجع إليه وهو مارواه عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن علوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الاصبغ بن نباته، ان عبدالله بن الكوّاء اليشكري قام إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أميرالمؤمنين؛ إن أناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «نعم تكلّم بماسمعت ولا تردني الكلام ممّا قلت لهم» قال: قلت لا أومن بشيء ممّا قلتم. فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «ويلك إنّ الله عزّوجلّ إبتلىٰ قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سميت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدّنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك» قال فكبر على إبن الكوّاء ولم يهتد له فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «ويلك تعلم أنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا [٢] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل إنّ ربّي قد كلّمني فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللّهَ جَهْرَةً قال الله عزّوجلّ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ (يعني الموت) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٣] ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ

١ . الكهف /٤٧
٢ . الاعراف /١٥٥
٣ . البقرة /٥٥

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١] أفترى يابن الكوّاء إن هؤلآء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ماماتوا فقال إبن الكوّاء وماذلك ثمّ اماتهم مكانهم فقال له أميرالمؤمنين «ويلك أو ليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ [٢] فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم يابن الكوّاءالملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّوجلّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ [٣] وقوله عزّوجلّ في عزير حيث أخبر الله عزّوجلّ فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِها [٤] فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدّنيا فقال كَمْ لَبِثْتَ فَقالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ [٥] فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله عزّوجلّ» .

٩٧٩ ـ ١١	(التهذيب ـ ٤ : ٣٣٣ رقم ١٠٤٤) أحمد، عن علي بن الحكم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يخرج القائم يوم السّبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السّلام ويقطع أيدى بني شيبة ويعلّقها في الكعبة» .

بيـــان:

ومـمّـا يناسب ذكره في هذا الباب الحديث المشهور المتّفق عليه بين أهل الإسلام وهو قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله لم تنقض الأيّام واللّيالي حتّى يبعث

١ . البقرة /٥٦

٢ . البقرة /٥٧

٣ . البقرة /٢٤٣

٤ . البقرة /٢٥٩

٥ . البقرة /٢٥٩

الله رجلاً من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي يملاؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقوله صلّى الله عليه وآله لولم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي إسمه إسمي يملاؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً». و روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدّين باسناده إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث أبيّ بن كعب الوارد في فضائل الأئمّة وصفاتهم واحداً بعد واحد قال في آخره: وإنّ الله جلّ وعزّ ركّب في صلب الحسن يعني العسكري عليه السّلام نطفة مباركة نامية زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كلّ جاحد، فهوإمام تقيّ نقيّ بارّ مرضي هادٍ مهديّ أوّل العدل وآخره يصدق الله عزّوجلّ ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لاذهب ولافضّة إلّا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله عزّوجلّ من أقاصي البلدان على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلا ثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عددأصحابه باسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلاّهم وكناهم كرّارون مجدّون في طاعته، فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله.

قال «له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعالى، فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله؛ واقتل اعداء الله! وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السّيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السّيف اخرج يا وليّ الله؛ فلايحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدّمه سوف تذكرون ماأقول لكم وأفوض أمري إلى الله عزّوجلّ ولو بعد حين يا ابيّ؛ طوبىٰ لمن لقيه وطوبىٰ لمن احبه وطوبىٰ لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة بالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمّة يفتح لهم الجنّة مثلهم في الأرض

كمثل المسك يسطع ريحه فلايتغير أبداً ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الذي لايطفیٰ نوره أبداً قال أُبيّ: يا رسول الله؛ كيف بيان حال هـؤلآء الأئمّة عن الله جلّ وعزّ؟ قال «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ اثنیٰ عشر خاتماً واثنتیٰ عشرة صحيفة إسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته .

وباسناده عن محمّدبن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «القائم منّا منصور بالرّعب مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، فلايبقى في الأرض خراب إلّا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السّلام فيصلّي خلفه»

قال فقلت له: يا إبن رسول اللّه؛ متى يخرج قائمكم؟ قال: «إذا شبّه الرّجال بالنّساء والنّساء بالرّجال واكتفى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء و ركب ذات الفروج السروج وقبلت شهادة الزّور و ردّت شهادة العدول واستخف النّاس بالدماء وارتكاب الزّنا وأكل الرّبا واتُّقِيَ الأشرار مخافة السنتهم وخروج السّفياني من الشّام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمّد بين الرّكن والمقام إسمه محمّدبن الحسن النّفس الزّكيّة وجاءت صيحة من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأوّل ماينطق به هذه الآية بَقِيتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ [١] ثمّ يقول أنا بقية الله وحجّته وخليفته عليكم فلايسلّم عليه مسلّم إلّا قال السّلام عليك يا بقية الله في أرضه، فاذا إجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلايبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم ووثن وغيره إلّا ووقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» .

١ . هود /٨٦

وباسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال «قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزّمان أبيض مشرب بحمرة مندح [١] البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النّبيّ صلّى الله عليه وآله، له إسمان إسم يخفى وإسم يعلن، فأمّا الإسم الذي يخفى فأحمد وأمّا الإسم الذي يعلن فمحمّد فاذا هزّ رايته أضاء لها مابين المشرق والمغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلايبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولايبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم» .

وباسناده عن أبي الصّلت الهروي قال: قلت للرّضا عليه السّلام: ما علامة القائم صلوات الله عليه منكم إذا خرج؟ فقال «علامته أن يكون شيخ السّنّ، شابّ المنظر، حتّى أن النّاظر إليه ليحسبه إبن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علاماته أن لايهرم بمرور الأيّام واللّيالي عليه حتّى يأتيه أجله».

وباسناده عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم صلوات الله عليه عند أبي عبدالله عليه السّلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال لنا «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة» .

وباسناده عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لايحملنّ أحد طعاماً ولاشراباً وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام وهووقربعيرولاينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناروُي ورويت دوابهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهرالكوفه.

١ . مبدح «ت» «ف» «عش» .

وفي كشف الغمّة باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لايخرج القائم عليه السّلام إلّا في وتر من السنين سنة أحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع». وعنه عليه السّلام قال «ينادى باسم القائم عليه السّلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو الذي قتل فيه الحسين عليه السّلام لكأنّي به في يوم السّبت العاشر من المحرم قائماً بين الرّكن والمقام جبرئيل عليه السّلام على يمينه [١] ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». وعن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال «كأنّي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد». وفي رواية المفضّل بن عمر قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السّلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء». وعن عبدالله بن عمر قال: قال النّبي صلّى الله عليه وآله «يخرج المهديّ من قرية يقال لها كرعة». وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطير في الجوّ». وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف». وفي رواية أخرى «المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمتي أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

١. على يده ـ خ ل.

وعن أبي امامة الباهلي [١] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله «المهديّ من ولدي إبن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّي في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قَطَويّتان [٢] كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرك». وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه».

وفي رواية أخرى وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهديّ فاتبعوه. وعن الرّيان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال صاحب هذا الأمر ولكنّي لست الذي أملأها [٣] عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني؟ وإنّ القائم هوالذي إذا خرج في سنّ الشّيوخ ومنظر الشّباب كان قويّاً في بدنه حتّى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرّابع من ولدي يغيبه الله في ستره ماشاء، ثمّ يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً كأنّي بهم انس ماكانوا إذ نودوا نداء يسمع من بعد كمايسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين».

وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السّلام يقول إذا أذن الله جلّ وعزّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا النّاس إلى نفسه وناشدهم الله ودعاهم إلى حقّه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله تعالى جبرئيل حتّى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له أيّ

١ . كشف الغمّة ج٣ ص٤٧٠ اواخر حديث ١٢ .
٢ . في الحديث: العباءة القَطَوانيّة بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان، موضع بالكوفة منه الاكسية القطوانيّة «مجمع البحرين» .
٣ . ملأها «ف» .

شيء تدعو، فيخبره القائم عليه السّلام، فيقول جبرئيل عليه السّلام أنا أوّل من يبايعك ابسط يدك ، فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف، ثمّ يسير منها إلى المدينة». وعن محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا قام القائم دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور وإنّما سميّ القائم مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ». وعن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إذا قام القائم عليه السّلام هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها سرّاق الكعبة». وعن إبن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إذا قام القائم من آل محمّد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة أخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات» قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال «نعم منهم ومن مواليهم».

وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يخرج القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة في سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبا دجانة الأنصاري والمقداد ومالكاً الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً».

وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشّمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى تظهر الأرض كنوزها حتّى يراها النّاس على وجهها ويطلب الرّجل منكم من يصله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه واستغنى النّاس بما رزقهم الله من فضله».

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «يكون المهديّ من أمّتي إن قصر عمره فسبع سنين وإلّا فثمان وإلّا فتسع يتنعم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قطّ البرّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها». و روى عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: كم يملك القائم عليه السّلام قال «سبع سنين تطول له الأيّام والليّالي حتّى تكون السّنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس [السّماء-خ. ل] جمادي الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم. وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من جهته ينفضون شعورهم من التّراب». إنتهى ماأردنا إيراده هاهنا من كتاب كشف الغمّة لعلي بن عيسى الأربلي رحمه الله

ولصاحب الفتوحات المكية في هذا المقام كلام يعجبني إيراده قال في الباب الثلثمائة والست والستين من الكتاب المذكور ألا إنّ لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملاؤها قسطاً وعدلاً ولولم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطيء إسمه إسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، يبايع بين الرّكن والمقام، يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنّه لايكون أحد مثل رسول الله صلّى الله عليه وآله في أخلاقه وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد النّاس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرّجل فيقول يامهديّ؛ أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه مااستطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به مالايزع بالقرآن، يمسي الرّجل في زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً.

فيصبح أعلم النّاس اكرم النّاس اشجع النّاس يمشي النّصر بين يديه

يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لايخطي، له ملك يسدّده من حيث لايراه يحمل الكَلّ ويقوّي الضعيف في الحقّ ويقري الضيف ويعين على نوائب الحقّ يفعل مايقول ويقول مايعلم. ويعلم مايشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمىٰ مأدبة الله بمرج عكاء يبيد الظلم وأهله . يقيم الدين وينفخ الرّوح في الإسلام يعزّ الإسلام به بعد ذلّة ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسّيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدّين ماهوالدّين عليه في نفسه مالو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لحكم به يرفع المذاهب من الأرض، فلايبقى إلّا الدين الخالص أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الإجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ماذهبت إليه ائمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ماقلّده الله تعالى» .

-٥٣-
باب النّوادر

٩٨٠ - ١ (**الكافي** - ٢٩٧:٧) أحمد، عن محمّدبن احمد القلانسي، عن أحمدبن الفضل، عن إبن جبلة، عن فزارة، عن أنس أو هيثم بن براء، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت أصلحك الله أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال «أترى بالصّبح مِن خفاء؟» قال قلت: لا، قال «إنّ أمرنا إذا كان، كان أبين من فلق الصّبح» قال: ثمّ قال «مزاولة جبل بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أجله فاتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم للظّلمة» .

٩٨١ - ٢ (**الكافي** - ٢٦٣:٨ رقم ٣٧٩) العدّة، عن أحمد، عن التيمي، عن محمّدبن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لا ترون الذي تنتظرون حتّى تكونوا كالمعزى الموات الّتي لايبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقّونه ولاسناد تسندون إليه أمركم» .

٣ (**الكافي** - ٢٦٣:٨ رقم ٣٨٠) عنه، عن علي بن الحكم، عن إبن سنان، عن أبي الجارود مثله قال: قلت لعليّ بن الحكم: ماالموات من المعز؟ قال: الّتي قد استوت لايفضل بعضها على بعض.

بيــان:

المعزى والمعز خلاف الضأن من الشّاة والموات يقال للذي لاروح فيه وربما يستعار للمهزول والخابس بالخاء المعجمة والباء الموحدة الاخذ ظلماً ويروى الجازر ولعله أصوب و«الشرف» بالفتح المكان العالى و«السناد» كالعماد مايستند إليه وكأنّ المعنى لا ترون معاشر الشيعة ماتنتظرونه من ظهور القائم عليه السّلام حتّى ينتهي حالكم إلى أن تصيروا كالمعزى المتساوي اعضاؤها في الضعف والهزال لايبالي اخذها أين يضع يده منها لعدم نفورها عنه ولاإمتناعها عليه لضعفها وفقد الحامي لها وذلك لذهاب أكابركم بحيث لايبقى لكم حصن وملجأ لامكان عال ترقّونه تمتنعون به من عدوّكم ولاعظيم من رؤسا ئكم تسندون إليه أمركم فيحميكم من عدوّكم وفي ألفاظ الحديث تصحيفات وتحريفات والأقرب بأساليب الكلام ماذكرناه .

٩٨٢ - ٤ (الكافي - ١:٥٣٥) محمّد، عن أحمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل فحدّث عمران إمرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله تعالى وَاللّهُ اَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ[1] فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هوالذي بُشّر به عمران ووعده إيّاه، فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك» .

١ . آل عمران /٣٦

٩٨٣ - ٥ (الكافي - ١:٥٣٥) النيسابوريان، عن حمادبن عيسى، عن اليماني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله تعالى يفعل مايشاء» .

٩٨٤ - ٦ (الكافي - ١:٥٣٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك إبنه أو إبن إبنه من بعده فهو هو» .

٩٨٥ - ٧ (الكافي - ١:٥٣٦) العدّة، عن إبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام وهو بالمدينة فقلت له: عليّ نذر بين الرّكن والمقام إن أنا لقيتك ألّا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثمّ استقبلني في طريق فقال «ياحكم؛ وإنّك لها هنا بعد؟» فقلت إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال «بكّر عليّ غدوة المنزل» فغدوت عليه فقال عليه السّلام «سل عن حاجتك؟» فقلت: إني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الرّكن والمقام إن أنا لقيتك أن لاأخرج من المدينة

٢ . زيد أبوالحسن هو المذكور في ج ١ ص ٣٤٠ جامع الرواة والظاهران أبي الحسن كنيته وبهذا العنوان مذكور في شرح المولى صالح والمرآة والكافيين المخطوطين وما ترى في ص ٢٦٤ جامع الرواة في ترجمة الحكم بن أبي نعيم بعنوان «عليّ بن الحكم عن زيدبن أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم» بزيادة بن بين زيد وأبي الحسن سهو من النساخ «ض . ع» .

حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش فقال «يا حكم؛ كلّنا قائم بامر الله». قلت: فأنت المهديّ؟ قال «كلّنا مهديّ إلى الله» قلت: فأنت صاحب السّيف؟ قال «كلّنا صاحب السّيف ووارث السّيف» قلت: فأنت الذي يقتل اعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال «يا حكم؛ كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن منّي وأخفّ على ظهر الدابة» .

٩٨٦ - ٨ (الكافي - ١:٥٣٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سئل عن القائم، فقال «كلّنا قائم بأمرالله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف فاذا جاء صاحب السّيف جاء بأمر غير الذي كان» .

٩٨٧ - ٩ (الكافي - ١:٣٤١) القميّ، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن وليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن اليماني [1] قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال «لا» فقلت: فولدك؟ قال «لا» فقلت: فولد ولدك هو؟ قال «لا» فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال «لا» فقلت: مَن هو؟ قال «الذي يملاؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على فترة من الأئمّة، كما أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرّسل» .

١ . الظاهر ان هذه الكلمة مصحفة من الثّمالي لأنّ في جميع النسخ مكان اليماني «أبو حمزة» واليماني هو إبراهيم بن عمر وليس مكنى بأبي حمزة وبعد التتبع التام في المواضع لم يبق لنا شكّ في أنّه كان الثّمالي واليماني تصحيف «ض . ع» .

٩٨٨ - ١٠ (الكافي - ١:٥٣٦) علي بن محمّد، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم؟ قال «إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه» .

٩٨٩ - ١١ (الكافي - ١:٣٤٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولاعقد ولابيعة» .

آخر أبواب العهود بالحجج والنّصوص عليهم صلوات الله عليهم والحمد لله أوّلاً وآخراً [وظاهراً باطناً].

كتاب الوافي

للمحدّث

الفاضل والحكيم العارف الكامل محمّد محسن المشتهر

بالفيض الكاشاني قدّس سرّه

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السّلام العامّة

اصفهان



الجزء الثاني

القسم الثاني

أبواب
خصائص الحجج وفضائلهم
عليهم السّلام

ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّ اللّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [1] إلى غير ذلك من الآيات الّتي يأتي ذكرها في ضمن الأخبار.

بيـــان:

«اصطفىٰ» اختار في تفسير علي بن إبراهيم، أنّ لفظ الآية عام ومعناه خاص وإنّما فضّلهم على عالمي زمانهم قال وقال العالم عليه السّلام «نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمّد على العالمين فاسقطوا آل محمّد من الكتاب» انتهى.

آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وآل عمران موسى وهارون إبنا عمران بن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة «ذرّية» بدل من آل إبراهيم وآل عمران «بعضها من بعض» يعني أنّ الآلين ذرّية واحدة متسلسلة بعضها يتشعّب من بعض موسى وهارون من عمران وعمران من يصهر ويصهر من قاهث وقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من إسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١. آل عمران /٣٣ - ٣٤

- ٥٤ -

باب فضل الإمام وجملة صفاته

٩٩٠ - ١ (الكافي - ١٩٨:١) أبو محمّد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبدالعزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرّضا عليه السّلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة إختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السّلام فأعلمته خوض النّاس فيه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال «يا عبدالعزيز؛ جهل القوم وخدعوا عن أرائهم [1] إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع مايحتاج إليه النّاس كملاً، فقال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** [2] وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً** [3] وأمر الإمامة من تمام الدّين ولم يمض صلّى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السّلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله تعالى لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر به هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة؟ فيجوز فيها إختيارهم إنّ الإمامة أجلّ

١ . ادیانهم - خ ل
٢ . الانعام /٣٨
٣ . المائدة /٣

قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم؟

أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السّلام بعد النّبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال إِنّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً [١] فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها: وَمِنْ ذُرِّيَّتى [٢] قال الله تعالى لايَنالُ عَهْدِى الظّالِمينَ [٣]. فابطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصّفوة والطّهارة فقال وَوَهَبْنا لَهُ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنا صالِحينَ * وَجَعَلْناهُمْ اَئِمَّةً يَهْدُونَ بِاَمْرِنا وَاَوْحَيْنا اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَاِقامَ الصَّلٰوةِ واِيتاءَ الزَّكٰوةِ وَكانُوا لَنا عابِدينَ [٤] فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرنا حتّى ورثها الله تعالى النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال جلّ وتعالى اِنَّ اَوْلَى النّاسِ بِاِبْرٰهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذا النَّبِىُّ وَالَّذينَ امَنُوا وَاللّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنينَ [٥]

فكانت له خاصة فقلّدها صلّى اللّه عليه وآله عليّاً عليه السّلام بأمر الله تعالى على رسم مافرض الله، فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين أتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى وَقالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فى كِتابِ اللّهِ اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ [٦] فهي في ولد عليّ عليه السّلام خاصّة إلى يوم القيامة إذ لانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أين يختار هؤلآء الجهال انّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول صلّى الله عليه وآله ومقام أميرالمؤمنين عليه

١ و ٢ و ٣ . البقرة /١٢٤
٤ . الانبياء /٧٢ - ٧٣
٥ . آل عمران /٦٨
٦ . الرّوم /٥٦

السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام، إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال اللّه و يحرّم حرام اللّه ويقيم حدود اللّه و يذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشّمس الطّالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدّجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدّال على الهدى والمنجي من الرّدیٰ، الإمام النّار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به والدّليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشّمس المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والرّوضه، الإمام الأنيس الرّفيق والوالد الشفيق والأخ الشّقيق والأمّ البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية (و-خ) الناد .

الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّا عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لايدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولانظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا إكتساب، بل إختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذاالذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات! ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت

الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألبّاء وكلّت الشّعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكلّه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا، كيف وأنى؟ وهو بحيث النّجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الإختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليه وآله؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلو ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن إختيار الله وإختيار رسوله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته إلى إختيارهم والقرآن يناديهم **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ سُبْحانَ اللّهِ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ** [1].

وقال الله عزّوجلّ **وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ اِذا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ اَمْراً اَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ** الآية [2] وقال **مالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* اَمْ لَكُمْ كِتابٌ فيهِ تَدْرُسُونَ* اِنَّ لَكُمْ فيهِ لَما تَخَيَّرُونَ* اَمْ لَكُمْ اَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ* سَلْهُمْ اَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعيمٌ* اَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ اِنْ كانُوا صادقينَ** [3] وقال تعالى **اَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ**

١ . القصص/٦٨و(من اَمْرِهم) ليس في المصحف فى هذه الآية
٢ . الاحزاب /٣٦
٣ . القلم /٣٦ - ٤١

اَفْفالُها [١] أم طَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لايَفْقَهُونَ [٢] أم قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لايَسْمَعُونَ * اِنَّ شَرَّالدَّوآبِّ عِنْدَ اللّهِ الصُّمُ الْبُكْمُ الَّذينَ لايَعْقِلُونَ * وَلَوْعَلِمَ اللّهُ فيهِمْ خَيْراً لَاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ [٣] أم قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا [٤] بل هو فَضْلُ اللّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيمِ [٥] فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لايجهل وداع [٦] لاينكل معدن القدس والطّهارة والنّسك والزّهادة والعلم والعبادة .

مخصوص بدعوة الرّسول ونسل المطهّرة البتول لامغمز فيه في نسب ولايدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرّسول صلّى الله عليه وآله والرّضا من الله تعالى شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسّياسة مفروض الطّاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله إنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السّلام يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالايؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل أزمانهم في قوله تعالى اَفَمَنْ يَهْدى اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمَّنْ لايَهِدّى اِلاّ اَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٧] وقوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً [٨] وقوله في طالوت اِنَّ اللّهَ اصْطَفيهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتى مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ واسِعٌ عَليمٌ [٩] .

١ . محمّد /٢٤

٢ . اشارة إلى سورة التوبة آية ٩٣ والآية هكذا «... وطبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون» .

٣ . الانفال /٢١ - ٢٣

٤ . البقرة /٩٣

٥ . الجمعة /٤

٦ . داع - خ ل

٧ . يونس /٣٥

٨ . البقرة /٢٦٩

٩ . البقرة /٢٤٧

وقال لنبيّه صلّى الله عليه وآله أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ وَالحِكمَةَ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظيماً [١] وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيته صلّى الله عليهم وسلّم أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتيهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيراً [٢] وان العبد إذا إختاره الله تعالى لأُمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعيَ بعده بجواب ولا تحيّر فيه عن الصّواب فهو معصوم مؤيّد موفق مسدّد قد أَمِن الخطأ والزّلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه و ذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظيمِ فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصّفة فيقدّمونه تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون.

وفي كتاب الله الهدىٰ والشّفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جل وتعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَويٰهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لايَهْدِى القَوْمَ الظّالِمينَ [٣] وقال فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [٤] وقال كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ الَّذينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ [٥] وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم» .

١ . النساء /١١٣ والآية هكذا: وانزل الله عليك الخ .
٢ . النساء /٥٤ ـ ٥٥
٣ . القصص /٥٠
٤ . محمّد /٨
٥ . غافر /٣٥

بيـــان:

اسناد هذا الخبر في كتاب اكمال الدين للشّيخ الصّدوق رحمه الله هكذا: محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدثنا محمّدبن يعقوب الكليني قال: حدثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء قال: حدثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيزبن مسلم. ورواه أيضاً عن أبي العبّاس محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن القاسم بن محمّدبن علي المروزي، عن أبي حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الدقاق، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيزبن مسلم فارتفع رفعه بذلك وفي «عرض المجالس» للشّيخ الصّدوق طاب ثراه وافق مافي الكافي إلّا أنّه أسقط لفظة رفعه وبذلك رفعه «بدو مقدمنا» أي إبتداء قدومنا وندى مقدمنا بالنون (كما في بعض النّسخ) تصحيف و«أمر الإمامة من تمام الدّين» وذلك لأنّ الإمام مضطر إليه في أحكام الدّين كما مضى بيانه في باب الاضطرار إلى الحجّة «قصد سبيل الحقّ» استقامته «امنع جانبا» جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحدٍ «أشاد» رفع «لاينال عهدي الظّالمين» يعني من كان ظالماً من ذرّيتك لايناله عهدي إليه بالامامة وإنّما يمكن أن يناله من لم يكن ظالماً منهم «نافلة» عطية ويقال النّافلة لولد الولد أيضاً و«الاقام» مصدر كالاقامة و«القرن» عدّة من السّنين طويلة ومن النّاس أهل زمان واحد.

«اولى النّاس» اخصّهم به وأقربهم من الوليّ وهوالقرب «للذين اتبعوه» في زمانه وبعده و«هذا النّبي» خصوصاً و«الذين آمنوا» من أمّته وإن نصب النّبيّ فمعناه اتبعوه واتبعوا هذا النّبي و«الأُسّ» الاصل و«السّامي» العالي و«الفيء» الغنيمة و«الثغر» مايلى دارالحرب وموضع المخافة من فروج البلدان و«الذبّ» المنع والدفع و«التجليل» بالجيم اللبس و«الساطع» المرتفع و«الغيهب» الظلمة و«الدجى» ظلمة الليل و«الجوز» وسط الشيء ومعظمه

و«القفار» الخالي من الماء والكلاء و«الرّدى» الهلاك و«اليفاع» ما ارتفع من الأرض و«الهاطل» المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر و«الغزيرة» باعجام الغين وتقديم المعجمة بعدها الكثير الدر و«المفزع» الملجأ و«الداهية» الأمر العظيم «النادّ» كسحاب بمعناها و«البوار» الهلاك «خسئت العيون» كلّت «عييت» عجزت .

«مَنّتهم» اضعفتهم وأعجزتهم «دحضا» بالتّحريك والتّسكين زَلقاً «يؤفكون» يصرفون «إفكاً» كذبا «لاينكل» لايضعف ولايجبن «لامغمز فيه» أي لامطعن أو مطمع «مضطلع بالإمامة» قويّ عليها «يهدّي» يهتدي بادغام التاء في الدّال و«قال في الأئمّة» يعني أنّ المراد بالنّاس في قوله تعالى «أم يحسدون النّاس» إنّما هوالأئمّة عليهم السّلام «من فضله» يعني الخلافة بعد النّبوّة «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» يعني النّبوّة و«الحكمة» يعني الفهم والقضاء و«آتيناهم ملكا عظيما» يعني الطّاعة المفروضه كذا ورد عنهم عليهم السّلام كما يأتي وهو إلزام لهم بما عرفوه من إيتاء الله الكتاب والحكمة آل إبراهيم الذين هم أسلاف آل محمّد وإنّه ليس ببدع أن يؤتيهم [1] الله مثل ما أُوتىَ أسلافهم عليهم السّلام بل هم أولى بذلك لأنّ محمداً أفضل من إبراهيم عليهما السّلام و«التعس» الهلاك والعثار والسّقوط والشّر والبعد والانحطاط .

٩٩١ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٢٠٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السّلام وصفاتهم «إنّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدىٰ من أهل بيت نبيّنا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه .

١ . ان يؤتيه الله، ف .

فمن عرف من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم واجب حقّ إمامه وجدَ طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه ألبسه الله تعالى تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار يمد بسبب إلى السّماء لاينقطع عنه موادّه ولاينال ماعندالله إلّا بجهة أسبابه ولايقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مُلْتبسات الدّجى ومعميات السّنن ومشبّهات[1] الفتن، فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السّلام من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً عَلَماً بيّناً وهادياً نيّراً وإماماً قيّماً وحجّةً عالماً أئمّةً من الله يهْدون بالْحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه.

يدين بهم العباد ويستهلّ بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصابيح للظّلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه وفي البرية حين براه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوّاً بالحكمة في عالم[2] الغيب عنده إختاره بعلمه وإنتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السّلام وخيرة من ذرّيّة نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمّد صلّى الله عليه وآله لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء مبرءاً عن العاهات

١ . ومشتبهات «ك» .

٢ . علم «ت» «ف» «عش» من نسخ الوافي وكذلك في المخطوطين والمطبوع من الكافي .

محجوباً عن الآفات.

معصوماً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائهِ مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه إلى محبته وبلغ منتهى مدّة والده، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه في بلاده وأيّده بروحه وأتاه علمه وانبأه فصل [١] بيانه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وانبأه فصل [٢] بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده رضى الله به إماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيى به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده.

فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير أهل الجدل بالنّور السّاطع والشّفاء النّافع بالحقّ الأبلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصّادقون من آبائه عليهم السّلام، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ ولايجحده إلّا غويّ ولايصدّ عنه إلّا جريٌّ على الله تعالى».

بيــان:

«ابلج» أوضح وفي بعض النّسخ «منح» مكان «فتح» أي أعطى بوسيلتهم و«الطلاوة» مثلثة: الحسن والبهجة والقبول «أهل موادّه» أهل زياداته المتّصلة وتكميلا ته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً والضمير لله أو للإمام وكذا

١ و ٢. في الكافي المخطوط «خ» فصل في الموضعين.

في وعالمه بفتح اللام وهو عطف تفسيري للأهل، أو عطف للأعمّ على الأخصّ، يمدّ على البناء للمفعول، والضمير للإمام والبارز في موادّه لله أو للسبب وفي الكلام إستعارات لطيفة لاتخفى والضمير في أسبابه ومعرفته راجع إلى الإمام وكذا في يختارهم وما بعده باعتبار الأئمّة «يدين بهم العباد» أي ينقادون لله ويطيعونه ويتعبدونه ببركتهم ويسيرون إليه بوسيلتهم وفي بعض النّسخ «بهديهم» مكان «بهم» أي بهدايتهم إن ضممنا الهاء وفتحنا الدال وسيرتهم وطريقتهم إن فتحنا واسكنّا و«يستهل» يتنور و«التلاد» المال القديم وهو نقيض الطارف و المنتجي صاحب السرّ و«اصطعنه على عينه» إختاره على شهود منه بحاله «في الذرّ» في عالم الذرّ وهو في الأصل صغار النّمل كني به عن أولاد آدم حين استخرجوا من صلبه لأخذ الميثاق منهم «والحباء» العطاء والسّلالة بالضم «الولد» وما إستخرج من شيء برفق و«الوقوب» دخول الظّلام و«الغاسق» الليل المظلم و«النفوث» كالتّفخ و«القرفة» التهمة والهجنة «في يفاعه» أوائل سنّه يقال أيفع الغلام إذا شارف الإحتلام ولم يحتلم «عند إنتهائه» أي بلوغه متعلّق بمنسوباً «إلى محبته» وفي بعض النّسخ إلى حجّته أي حجّيته وهو أوضح وجواب إذا قضى «وانتدبه» إختاره و«إستخبأه» بالخاء المعجمة أودع عنده وأمره بالكتمان و«استرعاه» اعتنى بشأنه وفي بعض النّسخ واستدعاه .

٩٩٢ - ٣ (الفقيه - ٤١٨:٤ رقم ٥٩١٤) أحمدبن محمّدبن سعيد الكوفي، عن التيملي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قال «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى النّاس وأحلم النّاس وأشجع النّاس وأعبد النّاس وأسخى النّاس ويولد مختوناً. ويكون مطهّراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. ولايكون له ظل. وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين ولايحتلم وتنام عينه ولاينام قلبه ويكون محدّثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلّى الله

عليه وآله ولايرى له بول ولاغائط لأنّ الله تعالى وكّل الأرض بابتلاع مايخرج منه وتكون رائحته أطيب من المسك ويكون أولى بالنّاس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله عزّوجلّ ذكره ويكون اٰخذ النّاس بما يأمر به وأكَفّ النّاس عمّا ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لودعا على صخرة لانشقّت بنصفين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار. ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة.

ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج إليه ولد آدم. ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر. إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السّلام» .

-٥٥-

باب أخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام

٩٩٣ - ١ (الكافي - ١:٤٣٦) محمّدبن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن بكيربن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّيوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالرّبوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوّة» .

بيــان:

إنّما أخذ الله المواثيق الثلاثة على النّاس أجمعين إلّا أنّهم أقرّوا بالرّبوبيّة جميعاً وأنكر النّبوّة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وإنّما خصّ أخذ ميثاق الولاية بالشّيعة لاختصاص قبوله بهم. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، عن إبن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له معاينة كان هذا؟ قال «نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولاذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فنهم من أقرّ بلسانه في الذّرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل»[1].

٩٩٤ - ٢ (الكافي - ٢:١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جعل

١ . يونس /٧٤

فيهم ماإذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق» .

بيـــان:

قد مضى تحقيق معنى عالم الذرّ وأخذ الميثاق في باب العرش والكرسيّ من كتاب التوحيد .

٩٩٥ - ٣ **(الكافي - ١:٤٣٧)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن بكيربن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّيوم أخذ الميثاق على الذّرّ بالإقرار له بالرّبوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوّة وعرض الله عزّوجلّ على محمّد أمّته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً صلوات اللّه عليه ونحن نعرفهم في لحن القول» .

بيـــان:

«لحن القول» فحواه ومعناه وكأنّ المراد بالقبلية القبلية بالرتبة والتعبير بألفي عام على التقدير والتمثيل يعني لوقدّر دخولها في الزّمان وتمثلت لكانت ألفي عام وتثنية الألف لعلها لتثنية عالمي العقل والخيال المتقدمين على عالم الأجسام أو يكون تنزّل كلّ روح من مرتبتها الّتي في سلسلة البدو إلى قراره في البدن في سلسلة العود في ألفي عام زمانيّ من حيث التّربية الأبدانيّة والعلم عندالله .

٩٩٦ - ٤ **(الكافي - ١:٤٣٦)** محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام

وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله خلق الخلق فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة وخلق من أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار، ثمّ بعثهم في الظّلال» فقلت: وأيّ شيء الظّلال؟ قال «ألم تر إلى ظلك في الشّمس شيء وليس بشيء، ثمّ بعث الله فيهم النّبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله وهو قوله **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّهُ** [1] ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنّبيين صلّى الله عليهم فاقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فاقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله «وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» ثمّ قال أبي جعفر عليه السّلام «كان التّكذيب ثمّ» .

٩٩٧ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٤٣٧)** محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرّحمن، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث [2] نبيّ قطّ إلّا بها» .

٩٩٨ ـ ٦ **(الكافي ـ ١:٤٣٧)** محمّد، عن بنان، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «مامن نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا» .

٩٩٩ ـ ٧ **(الكافي ـ ١:٤٣٧)** محمّد، عن إبن عيسى، عن المحمّدين، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول «والله إنّ في السّماء

١ . الزخرف /٨٧
٢ . لم يبعث الله نبياً خ ل ـ لم يبعث نبياً ـ خ ل .

لسبعين صفاً من الملائكة، لوإجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ماأحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا» .

١٠٠٠-٨ (الكافي - ١:٤٣٧) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السّلام » .

-٥٦-
باب أنّهم شهداء الله على خلقه

١٠٠١-١ (الكافي - ١: ١٩٠) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً [١] قال «نزلت في أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله [٢] خاصة في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا» .

بيــان:

لـمّا كان الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الأمم دون سائر النّاس جعل الله تعالى في كلّ أمّة منهم شهيداً يشهد عليهم بأنّ الله أرسل رسوله إليهم وأتمّ حجّته عليهم وبأنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه لئلاّ ينكروه غداً، فالنّبيّ صلّى الله عليه وآله يشهد لله على الأئمّة الأوصياء صلوات اللّه عليهم بأنّ اللّه أرسله إليهم و أنّهم أطاعوه وأدّوا ماعليهم من أمر الخلافة، فمن الأمّة من أطاع ومنهم من عصى والأئمّة

١ . النساء /٤١

٢ . قوله: في امّة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصة لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصه لان الحكم مخصوص بهم فان الآية شامله لامّة محمّد ولسائر الامم ولكن يحمل كلامه على كلّ موجودين من الامم في قرن ووقت محدود لرئاسة امام في كلّ قرن منهم امام وفي كلّ قرن من امّة محمّد صلّى الله عليه وآله امام من أهل بيته شاهد عليهم كما قال في كلّ قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا .

عليهم السّلام يشهدون لله سبحانه على الأمم بأنّ الله أرسل النّبيّ إليهم وللنّبيّ بأنّه بلّغهم وإنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه وكما أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله يشهد لله على أوصيائه كذلك يشهد له على سائر الأنبياء وهذا لاينافي نزول الآية في هذه الأمّة خاصّة لأنّ حكمها عامّ .

روى ذلك الشّيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب «الإحتجاج» عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف قال فيقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات الّتي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك [١] إلى أممهم ويسأل الأمم فيجحدون كما قال الله **فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذينَ أُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلينَ** [٢] فيقولون: **ما جاءَنا مِنْ بَشيرٍ وَلانَذيرٍ** [٣] فيستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرّسل وبكذب من جحدها من الأمم فيقول لكلّ أمّة منهم بلى **قَدْ جاءَكُمْ بَشيرٌ وَنَذيرٌ واللّهُ عَلىٰ كُلِّ شيءٍ قَديرٌ** [٤] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيّه **فَكَيْفَ اِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هؤلآءِ شَهيداً** [٥] فلايستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمّته وكفّارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته وإعتدائهم على أهل بيته وإنقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم وإحتذائهم في ذلك سنّة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم **رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنّا قَوْماً ضالّينَ** [٦] وأمّا ماروته العامة أن

١ . بذلك «ك»

٢ . الاعراف /٦

٣ . المائدة /١٩

٤ . المائدة /١٩ والآية هكذا: فقد جاءكم الخ .

٥ . النساء /٤١

٦ . المؤمنون /١٠٦

الأُمم ينكرون يوم القيامة تبليغ الأنبياء فيطالب الله الأنبياء بالبيّنة على أنّهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي عليهم بالشّهداء، فتأتي أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فيشهدون للأنبياء بأنّهم بلّغوا، فيقول الأمم من أين عرفتم؟ فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه النّاطق على لسان نبيّه الصّادق، فيؤتى بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فيسأل عن حال أُمّته فيزكّيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هؤلآء شَهيداً** [1] فقد جاء عنهم عليهم السّلام مايشهد بعدم صحته .

روى محمّدبن شهر آشوب في مناقبه عن الصّادق عليه السّلام قال: إنّما أنزل الله **وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدآءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً** [2] قال «ولايكون شهداء على النّاس إلّا الأئمّة والرّسل، فأمّا الأُمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله وفيهم من لايجوز شهادته في الدّنيا على حزمة بقل» ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب إنشاء الله تعالى ولمّا كان الشّهيد كالرّقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى **وَاللّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيد** [3] .

١٠٠٢ ـ ٢ (**الكافي** ـ ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدآءَ عَلَى النّاسِ** [4] فقال «نحن الأمّة [5] الوسطىٰ ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قول

١ . النساء /٤١
٢ . البقرة /١٤٣
٣ . المجادلة /٦ ـ و ـ البروج /٩
٤ . البقرة /١٤٣
٥ . قوله: نحن الامّة الوسط أي نحن المقصودون بهذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله ←

الله تعالى مِلَّةَ أَبيكُمْ إِبْرٰهيم [1] قال «إيّانا عنى خاصة هوسمّاكم المسلمين من قبل في الكتب الّتي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً، فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشّهداء على النّاس فمن صدق صدّقناه يوم القيامة ومن كذب كذّبناه يوم القيامة» .

بيـان:

«وسطاً» عدلاً خياراً وواسطة [2] بين الرّسول وسائر الأُمّة إذ المراد بالخطاب ليس إلّا الأئمّة عليهم السّلام كما مر وكما ورد في أخبار كثيرة وكما فسّره عليه السّلام هاهنا. وفي تفسير علي بن إبراهيم إنّما نزلت (وكذلك جعلناكم أئمّة وسطاً) .

و روى العياشي في تفسيره عن الصّادق عليه السّلام قال: ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين إفترى من لايجوز شهادته في الدّنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها [3] منه بحضرة جميع الأُمم الماضية كلاّ لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم (كنتم خير أُمّة أخرجت للنّاس) وهم الأئمّة الوسطى وهم خير أُمّة أُخرجت

→

تعالى «ياايها الذين آمنوا...» أي سألته عن المقصود بهذا الخطاب فقال ايانا عنى ونحن المجبون والكلام فيه كالكلام في سابقه وقوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق... اشارة إلى معنى الحرج وان مادونه من الضيق منفي عن الدين وقوله ايانا عنى خاصة أي المقصود بهذا الخطاب أهل البيت دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله تعالى «سمانا» أي ضمير الفاعل في سماكم راجع إلى الله والذي سمانا مسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بالتبليغ عن الله عزّوجلّ ونحن الشهداء على النّاس بالتبيين والتعليم. رفيع ـ رحمه الله .

١ . الحجّ /٧٨

٢ . أو واسطة «عش» .

٣ . وتقبلها «ف» .

للنّاس. وقد مضى في الباب الأوّل من هذا الكتاب في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السّلام إنّه قال «وأيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين إختلاف ولذلك جعلهم شهداء على النّاس ليشهد محمّد صلّى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على النّاس، فرسول الله صلّى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه ونحن الذين قال الله «وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً» وضمير المتكلّم في بلّغنا يحتمل الفاعل والمفعول كما سبق بيانه «فمن صدّق» أي صدّق النّبيّ في الدّنيا فيما جاء به ولاسيّما في تبليغ مانزل عليه في عليّ وأهل بيته عليهم السّلام «صدقناه» يوم القيامة ويحتمل تخفيف صدق وكذب وإرادة صدقهم وكذبهم في الآخرة كما في الحديث الآتي.

١٠٠٣ - ٣ (**الكافي - ١: ١٩٠**) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله تعالى **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** [1] فقال «أميرالمؤمنين عليه السلام [2] الشاهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه».

١٠٠٤ - ٤ (**الكافي - ١: ١٩١**) الثلاثة، عن إبن اذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام قول الله تبارك وتعالى **وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** [3] قال «نحن الأمّة الوسط ونحن شهداء الله تعالى على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قوله **يَا أَيُّهَا**

١. هود/١٧

٢. قوله: أميرالمؤمنين عليه السّلام الشاهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله في تبليغه وان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله الشاهد على أميرالمؤمنين عليه السّلام وغيره ببلاغ حكم الله إليهم تبليغه. رفيع - رحمه الله.

٣. البقرة/١٤٣

الَّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَاجْتَباكُمْ [١] قال: إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج أشدّ من الضيق ملّة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصّة [٢] هو سماكم المسلمين الله تعالى سمانا المسلمين من قبل في الكتب الّتي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على النّاس فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشّهداء على النّاس فمن صدّق يوم القيامة صدقناه ومن كذّب كذبناه» .

١٠٠٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١: ١٩١) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى طهّرنا وعصمنا [٣] وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولايفارقنا» .

بيــان:

يعني لانفارق علم القرآن ولايفارقنا علمه أي ليس علمه عند غيرنا وقد مضى بيان هذا مشروحاً .

١ . الحج /٧٧ ـ ٧٨

٢ . قوله: ايانا عنى خاصة أي نحن المقصودون بهذا الخطاب و ان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله «فمن صدق» أي صدق الله ورسوله واطاع من اوجب اطاعته صدقناه في دعوى التصديق يوم القيامة ومن كذب كذبناه في دعوى التصديق يوم القيامه. رفيع. رحمه الله .

٣ . قوله: ان الله تعالى طهرنا وعصمنا... أي طهرنا عن خبث البواطن ودنس العصيان وعصمنا عن مخالفة الكتاب والميل عن الحق إلى الضلال والطغيان وجعلنا شهداء على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته في أرضه لحفظ الدين عن بدع المبتدعين والحاد الملحدين وجعلنا مع القرآن بموافقتنا لما فيه من مقاصده وجعل القرآن معنا بحفظنا له عن التحريف عن مواضعه إلى يوم الدين كما في الاحاديث النبوية وقد مضت نبذ منها ذكرناها في كتاب التوحيد. رفيع .

-٥٧-

باب أنّهم الهداة

١٠٠٦ - ١ (الكافي - ١:١٩١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر وفضالة، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [١] فقال «كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيهم» [٢].

١٠٠٧ - ٢ (الكافي - ١:١٩١) الثلاثه، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى اِنَّما اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [٣] فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنذر ولكلّ زمان منا هادٍ يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد».

١٠٠٨ - ٣ (الكافي - ١:١٩٢) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن محمّدبن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام اِنَّما اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [٤] فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر [٥]

١ و ٣ و ٤ . الرّعد /٧

٢ . قوله: «كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم» أي المراد بكلّ قوم كلّ أهل قرن وهاديهم الذي هو فيهم وبين اظهرهم. رفيع .

٥ . قوله: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر لكلّ امّة من اولهم إلى آخرهم ولكلّ قوم قرن و وقت من الزمان ←

وعليّ الهادي ياأبا محمّد هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلى جعلت فداك مازال منكم هادٍ من بعد هادٍ حتى دفعت إليك فقال «رحمك الله ياأبا محمّد لوكانت إذاً نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل [1] ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كماجرى فيمن مضى» .

بيـــان:

يعني إنّ كلّ آية من الكتاب لابدّ أن يقوم تفسيرها والعلم بتأوليها بقيّم عالم راسخ في العلم حيّ، فلو لم يكن في كلّ زمان هادٍ عالم بالآيات حيّ، ماتت الآيات لفقد المنفعة بها، فمات الكتاب ولكن الكتاب لايجوز موته، لأنّه الحجّة على النّاس .

١٠٠٩ - ٤ (**الكافي - ١:١٩٢**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** [2] فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنذر وعليّ الهادي أما والله ماذهبت منّا ومازالت فينا إلى السّاعة» .

→

هاد وهو بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنا أهل البيت يهديهم إلى ماجاء به النبي صلّى الله عليه وآله وهم الذين اشير إليهم في كتاب الله بذكر صفاتهم والهداة من بعده عليّ عليه السّلام ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد من ذرّيّته وابنائه واحفاده الكرام. رفيع .

١ . قوله: اذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل أي الرسول الذي نزلت عليه الآية ومات بيانه للآية فاتت بيانه بالكلية مات الكتاب المنزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفات بيانه ولكنه لايجوز فوات بيانه مع وجود المكلّف به وتكاليف الكتاب شاملة لمن بقي جارية فيهم كجريانه فيمن مضى فله مبين في كلّ وقت يجرى فيمن بقي وحضر في ذلك الوقت كما جرى فيمن سبقهم. رفيع.

٢ . الرّعد /٧

-٥٨-
باب أنّهم ولاة أمرالله وخزنة علمه

١٠١٠ - ١ (**الكافي - ١:١٩٢**) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي، عن عمّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله» .

بيـــان:

«العيبة» زبيل من ادم ومن الرّجل موضع سرّه .

١٠١١ - ٢ (**الكافي - ١:١٩٢**) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن اسباط، عن أبيه، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لاعلى ذهب ولافضّة إلّا على علمه» .

١٠١٢ - ٣ (**الكافي - ١:١٩٢**) علي بن موسى، عن أحمد، عن الحسين ومحمّدبن خالد البرقي، عن النّضر رفعه [١]، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ماأنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله ونحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء ومن فوق الأرض» .

١ . يرفعه «عش» .

١٠١٣ - ٤ (الكافي - ١:١٩٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن النّضربن شعيب، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الله تبارك وتعالى إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فانّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لقد أنبأني جبرئيل عليه السّلام بأسمائهم وأسماء آبائهم» .

بيــان:

قد مضى هذا الخبر في باب وجوب موالاتهم مع زيادة وبيان .

١٠١٤ - ٥ (الكافي - ١:١٩٣) القميان، عن محمّدبن خالد، عن فضالة، عن إبن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «يابن أبي يعفور؛ إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرد بأمره، فخلق خلقاً، فقدرهم لذلك الأمر، فنحن هم يابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك» .

بيــان:

«متوحد بالوحدانيّة» أي في ذاته «متفرد بأمره» أي بفعله «فقدرهم» من التقدير «لذلك الأمر» لأن يكونوا قائمين به .

١٠١٥ - ٦ (الكافي - ١:١٩٣) علي بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمّد، عن العمركي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ الله تعالى

خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشّجر، وَبعبادتنا عُبدالله ولولانا ماعُبدالله» .

-٥٩-

باب أنّهم خلفاء الله في أرضه وأبوابه

١٠١٦ - ١ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن أحمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «الأئمّة خلفاء الله تعالى في أرضه» .

١٠١٧ - ٢ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **وَعَدَاللّهُ الّذينَ امَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** [١] قال «هم الأئمّة صلوات الله عليهم» .

١٠١٨ - ٣ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «الأوصياء هم أبواب الله تعالى الّتي يؤتى منها ولولاهم ماعرف الله تعالى وبهم احتجّ الله على خلقه» .

١٠١٩ - ٤ (الكافي - ١:٤٣٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ عليّاً صلوات

١ . النور/٥٥

الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطّبقة الذين قال الله تعالى فيهم لي فيهم المشيئة» .

بيـان:

يعني إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

-٦٠-
باب أنّهم نور الله

١٠٢٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٤) الاثنان، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسّرّاد عن الخزّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا [١] فقال «يا أبا خالد؛ النور والله الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وهم والله نورالله الذي أنزل وهم والله نورالله في السّماوات والأرض والله يا أبا خالد؛ لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم والله يا أبا خالد؛ لايحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه ولايطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سِلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر» .

بيـان:

«حتّى يسلم لنا» إمّا من الإسلام بمعنى الإنقياد أو من التّسليم والسِلم بالكسر خلاف الحرب .

١٠٢١ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٥) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله

١ . التغابن /٨

الحسني، عن إبن اسباط والسّرّاد، عن الخزّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى **فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا** [١] فقال يا أبا خالد: النور والله الأئمّة عليهم السّلام. يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار، وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها» .

١٠٢٢ - ٣ **(الكافي - ١:١٩٤)** عليّ، باسناده، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **اَلَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الاُمِّيَ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْرٰيةِ والاِنْجيلِ يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ** -إلى قوله- **وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** [٢] «قال النّور في هذا الموضع أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٢٣ - ٤ **(الكافي - ١:١٩٤)** القميان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً قال «وما ذلك» قلت قول الله تعالى **اَلَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ** -إلى قوله- **أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا** [٣] قال: فقال «قد آتاكم الله كما أتاهم» ثمّ تلا **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ** [٤] يعني إماماً تأتمون به» .

١ . التغابن /٨
٢ . الاعراف /١٥٧
٣ . القصص /٥٢ - ٥٤
٤ . الحديد /٢٨

بيــان:

«الكِفل» بالكسر الضعف والنّصيب والحظ .

١٠٢٤ ـ ٥ **(الكـافي ـ ١:١٩٥)** علي بن محمّد ومحمّـد بن الحسـن ، عن سهل عن إبـن شمّون، عن الأصم، عـن عبـدالله بن القاسم، عـن صالح بن سهل الهـمداني قـال: قال أبـو عـبـدالله عـليـه السّلام في قـول الله تـعـالى **اَللّهُ نُورُ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوةٍ**[1] «فاطمة عليها السّلام **فيها مِصْباحٌ** الحسن **اَلْمِصْباحُ فى زُجاجَةٍ** الحسين **اَلزُّجاجَةُ كَاَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيـا **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ** إبراهيم عليه السّلام **زَيْتُونَةٍ لاشَرْقِـيَّةٍ وَلاغَرْبِيَّةٍ** لايـهـودية ولانصرانيّـة **يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ** يـكاد العلم ينفـجر بها **وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ** إمـام منها بعد إمام **يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يُشاءُ** يهدى الله للأئـمّـة عليهـم السّـلام مـن يشـاء **وَيَضْرِبُ اللّهُ الْاَمْثالَ لِلنّاسِ**» قـلت أو كظلـمـات قـال «الأوّل وصـاحـبــه يـغشاه **مَوْجٌ**. الـثـالـث من فوقه موج ظلـمات الـثّـاني بعضـهـا فوق بعض مـعـاوية وفتن بني أميّـة إذا أخـرج يده المؤمن في ظـلمة فتـنـتهم لم يـكـد يراها **وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً** إماما مـن ولد فاطمة عـليها السّلام **فَما لَهُ مِنْ نُورٍ** إمام يوم الـقيامة وقال في قوله **يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِاَيْمانِهِمْ**[2] أئـمّة المؤمـنين يوم القيـامة يسعـى بين أيدي المؤمنين وبايمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة» .

١٠٢٥ ـ ٦ **(الكـافي ـ ١:١٩٥)** عنهما، عن سـهل، عـن مـوسى بـن القـاسم

١ . النور/٣٥

٢ . الحديد/١٢

البجلي ومحمّد، عن العمركي جميعاً عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام مثله .

بيــان:

يعني أن مصباحاً الأوّل المنكر كناية عن الحسن عليه السّلام والثّاني المعرّف كناية عن الحسين عليه السّلام والزجاجه التي هي المشكوة كناية عن فاطمه عليها السّلام زيتونة تمد النّور والنّار التعليم قال الأوّل وصاحبه يغشاه موج يعني أن الظّلمات الأوّل كناية عن الأوّل والموج الأوّل عن الثّاني والموج الثّاني عن الثّالث والظّلمات الثّاني الّتي بعضها فوق بعض عن معاوية وفتن بني أميّة .

١٠٢٦ - ٧ **(الكافي - ١: ١٩٥)** القمي، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّدبن الحسن وموسى بن عمر عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ** [١] قال «يريدون ليطفئوا ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام بأفواههم» قلت: قوله تعالى **وَاللّهُ مُتِمّ نُورِهِ** قال «يقول والله متم الإمامة والإمامة هي النّور وذلك قوله **آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الّذى أَنْزَلْنا** قال [٢] النّور هو الإمام» .

١ . الصف /٨
٢ . التغابن /٨

-٦١-

باب انّهم أركان الأرض و انّه جرى لهم ماجرى للنّبيّ صلّى الله عليه وآله

١٠٢٧ - ١ (الكافي - ١:١٩٦) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ ومحمّد، عن أحمد جميعاً عن محمّدبن سنان .

(الكافي) الا ثنان، عن محمّدبن جمهور العميّ، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ماجاء به عليّ عليه السّلام آخذ به ومانهى عنه أُنتهى عنه جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والرّاد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشّرك بالله كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك [1] وكذلك يجري لأئمّة الهدىٰ واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرىٰ وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام كثيراً مايقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح والرّسل بمثل ماأقرّوا به لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرّب وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ . يهلك «عش» .

يدعى فيكسى وأدعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد أعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد قبلي: عُلِّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ماسبقني ولم يغرب عنّي ماغاب عنّي، أبشّر باذن الله وأُؤدّي عنه كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه» .

بيـان:

«اخذ وانتهى» على البناء للمفعول و«المتعقب» الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعليّ عليه السّلام «في صغيرة أو كبيرة» صفتان للكلمة أو للخصلة أو المسألة أو نحو ذلك «تميد» تتحرّك «أنا قسيم الله» قسيم من الله «بين الجنّة والنّار» أي أهليها وذلك لأنّ حبّه موجب للجنّة وبغضه موجب للنّار فبه يقسم الفريقان وبه يتفرقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحقّ والباطل وأهليها «صاحب العصا» أي عصا موسى الّتي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من آدم يعني هي عندي أقدر بها على ماقدر عليه موسى كما يأتي ذكره «والميسم» بالكسر المكواة لماكان بحبّه وبغضه عليه السّلام يتميز المؤمن من [١] المنافق فكأنّه كان يسم على جبين المنافق بكيّ النّفاق «حملت» على التّكلم والبناء للمفعول و«الحمولة» بالضم الأحمال يعني كلّفني الله ربّي مثل ماكلّف محمّداً من أعباء التبليغ والهداية .

و«هي حموله الرّب» أي الأحمال الّتي وردت من الله سبحانه لتربية النّاس وتكميلهم «يدعى فيكسى» يعني يوم القيامة وكأنّ الدعوة كناية عن الإقبال الذي مرّ بيانه في شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السّير إلى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيها بنور الجبّار وغفران إنّيتها في الجليل الغفار وإضمحلال وجودها في الواحد القهّار، كماورد في الحديث النّبوي صلّى

١ . عن المنافق «عش» .

الله عليه وآله «علي ممسوس في ذات الله تعالى». قال العلامة المحقّق نصير الدين محمّد الطّوسي رحمه الله إشارة إلى هذا المعنى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحقّ رأى كلّ قدرة مستغرقة في قدرته المتعلّقة بجميع المقدورات وكلّ علم مستغرقاً في علمه الذي لايعزب عنه شيء من الموجودات وكلّ إرادة مستغرقة في إرادته الّتي لايتابي عنها شيء من الممكنات بل كلّ وجود وكلّ كمال و جود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته الّتي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلّقاً بأخلاق الله بالحقيقة وإستنطاقهما ونطقهما عبارة عن ثنائهما بحمد ربّهما وشفاعتهما لأولي الالباب كما مضى بيانه في شرح حديث العقل «المنايا والبلايا» آجال النّاس ومصائبهم و«فصل الخطاب» الخطاب المفصول الغير المشتبه «لم يفتني ماسبقني» أي علم مامضى «ماغاب عنّي» أي علم مايأتي .

١٠٢٨ - ٢	(**الكافي - ١:١٩٧**) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السّلام فابتدأنا وقال «يا سليمان؛ ماجاء عن أميرالمؤمنين عليه السّلام يؤخذ به ومانهى عنه ينتهى عنه» الحديث بأدنى تفاوت .

١٠٢٩ - ٣	(**الكافي - ١:١٩٧**) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن أبي عبدالله الرّياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «فُضّل أميرالمؤمنين عليه السّلام ماجاء به اخذ به وما نهى عنه إنتهى عنه جرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مالرسول الله صلّى الله عليه وآله والفضل لمحمّد صلّى الله عليه وآله المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدى الله ورسوله والمتفضّل عليه كالمتفضّل

على رسول الله صلّى الله عليه وآله والرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله باب الله الذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله تعالى وكذلك كان أميرالمؤمنين عليه السّلام من بعده وجرى للأئمّة واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه لايهدي هادٍ إلّابهداهم ولايضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقّهم أمناء الله على ماأهبط من علم أو عذر أو نذر والحجّة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأوّلهم ولايصل أحد إلى ذلك إلّا بعون الله تعالى. وقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار لايدخلها داخل إلّا على حدّ قَسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي لايتقدّمني أحد إلّا أحمد صلّى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلى بسبيل واحدإلاّ أنّه هو المدعوّ بإسمه ولقد أعطيت السّتّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدّول وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة الّتي تكلّم النّاس» .

بيـــان:

«فُضّل أميرالمؤمنين عليه السّلام» على البناء للمفعول من باب التفعيل يعني على سائر الخلق بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويحتمل المصدر «والفضل لمحمّد» يعني الفضل عليه لمحمّد دون غيره أو ذلك الفضل هو بعينه فضل محمّد لأنّهما نفس واحدة والثّاني أوفق بالحديث الأوّل و«عمد الإسلام» بضمتين جمع عمود لمناسبة جمع الأركان ويحتمل كونه بفتحتين على الإفراد لمناسبة إفراد الرابط والرابط مايمنع الشيء بشدّة عن التّفرقة والشّمل «أو عذر أو نذر» العذر إمحاء الاساءة والنّذر التخويف على فعل «هوالمدعوّ باسمه» يعني إنّه دعى باسمه في كتاب الله صريحاً بالرّسالة والنّبوّة دوني «أعطيت السّت» أي الخصال السّتّ

و«الوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السّلام «لصاحب الكرّات» أي الرّجعات إلى الدّنيا.

و«دولة الدّول» أي غلبة الغلبات وكلتاهما عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السّادسة أو أن العلوم الأربعة عبارة عن الخصلة الأولى لاشتراكها في العلم أو عن الأولى والثّانية لامتياز أوّليها عن الأخيرين بالجزئيّة والكليّة وحينئذ تكون كلتا الكرّات والدّول عبارة عن الثّالثة وأشار بالدّابة إلى قوله سبحانه **وَاِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اَنَّ النّاسَ كانُوا بِاياتِنا لايُوقِنُونَ** [1] قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره.. قال أبو عبدالله عليه السّلام قال رجل لعمّار بن ياسر: ياأبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمّار: وأيّة آية هي؟ قال قول الله **وَاِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اَنَّ النّاسَ كانُوا بِاياتِنا لايُوقِنُون** [2] فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولاآكل ولاأشرب حتّى أُريكها فجاء عمّار مع الرّجل إلى أميرالمؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال ياأبا اليقظان؛ هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه فتعجب الرّجل منه، فلمّا قام عمّار قال الرّجل سبحان الله ياأبا اليقظان حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولاتجلس حتّى ترينيها قال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل وقد مضىٰ خبر آخر في هذا المعنى في الأبواب المتقدّمة.

١ و ٢ . النمل /٨٢

-٦٢-

باب إنّهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى

١٠٣٠ - ١ (الكافي - ١:٢٠٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى أَطيعُوا اللهَ وَأَطيعوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ [١] فكان جوابه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتُوا نَصيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا سَبيلاً [٢] يقولون لأئمّة الضّلال والدّعاة إلى النّار: هؤلآء أهدىٰ من آل محمّد سبيلاً* اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك يعني الإمامة والخلافة فاذاً لايؤتون النّاس نقيراً نحن النّاس الذين عنى الله والنقير النقطة الّتي في وسط النّواة أم يحسدون النّاس على ماآتاهم الله من فضله نحن النّاس المحسودون على ماأتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة. واتيناهم ملكاً عظيماً يقول جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفىٰ بجهنّم سعيراً إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْليهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللهَ كانَ عَزيزاً حَكيماً [٣]».

١. النساء/٥٩

٢. النساء/٥١

٣. النساء/٥٦

بيـــان:

سئل عليه السّلام عن معنى ـ أُولي الأمر ـ فأجاب السّائل ببيان آية أُخرى ليفهم منه مايريد مع إيضاح وتشييد «والجبت» إسم صنم فاستعمل في كلّ ماعبد من دون الله والطّاغوت الشيطان نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب أديننا أفضل أم دين محمّد؟ قالوا بل دينكم أفضل وقيل إنّهم مع ذلك سجدوا لأصنامهم ليكونوا أنصاراً لهم على محاربة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأطاعوا إبليس فيما قالوا وفعلوا وصفهم بالبخل والحسد وأنكر أن يكون لهم نصيب من الملك، ثمّ قال: لوكان لهم نصيب من الملك فاذاً لايؤتون النّاس مقدار النقرة في ظهر النّواة لفرط بخلهم، ثمّ ألزمهم بما عرفوه من إيتاء الله آل إبراهيم الرّسالة والنّبوّة وإنّه ليس ببدع أن يؤتى آل محمّد الخلافة والإمامة .

١٠٣١ ـ ٢ **(الكافي ـ ١:٢٠٦)** العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله تعالى **اَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما اٰتٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ** [1] قال نحن المحسودون .

١٠٣٢ ـ ٣ **(الكافي ـ ١:٢٠٦)** الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن الكناني قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **اَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما اٰتيهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ** [2] فقال «ياأبا الصباح نحن والله النّاس المحسودون» .

١ و ٢ . النساء/٥٤

١٠٣٣ - ٤ (الكافي - ١:٢٠٦) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام «في قول الله تعالى **فَقَدْ اٰتَيْنا اٰل اِبْرٰهيمَ الْكِتٰابَ وَالْحِكْمَةَ وَاٰتَيْناٰهُمْ مُلْكاً عَظيماً**[1] جعل منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة عليهم السّلام فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السّلام وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: قلت قوله **وَاٰتَيْناٰهُمْ مُلْكاً عظيماً** قال «الملك العظيم ان جعل فيهم أئمّة، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم».

١٠٣٤ - ٥ (الكافي - ١:٢٠٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن مؤمن الطّاق، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قول الله عزّوجلّ **فَقَدْ اتينا الَ إبرٰهيمَ الكتٰاب** فقال «النّبوّة» قلت: الحكمة قال «الفهم والقضاء» قلت: **وآتيناهم ملكاً عظيماً**. فقال «الطّاعة».

١. النساء/٥٤

-٦٣-

باب انّهم العلامات والآيات الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٣٥ - ١ (**الكافي - ١:٢٠٦**) الاثنان، عن أبي داود المسترقّ، عن داود الجصاص قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول **وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** [1] قال «النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلامات: هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٣٦ - ٢ (**الكافي - ١:٢٠٧**) الاثنان، عن الوشّاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبدالله عليه السّلام وأنا عنده عن قول الله تعالى **وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجمِ هُمْ يَهتدون** فقال «رسول الله النّجم، والعلامات: [هم] الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٣٧ - ٣ (**الكافي - ١:٢٠٧**) الاثنان، عن الوشّاء قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى **وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون** قال «نحن العلامات والنّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله» [2].

١٠٣٨ - ٤ (**الكافي - ٢:٣٨٨**) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس

١. النحل/١٦

٢. في بعض نسخ الوافي والمطبوع والمخطوطين من الكافي «والعلامات هم الأئمّة عليهم السّلام» .

عن حمّادبن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً عليه السّلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة» [1] .

بيـان:

«نصب معه» يعني أشرك معه غيره في منصبه .

١٠٣٩ - ٥ (**الكافي** - ١:٢٠٧) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن أحمدبن هلال، عن أميّةبن عليّ، عن داود الرّقّي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تبارك وتعالى **وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** [2] قال «الآيات: الأئمّة والنّذر: الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين» .

١٠٤٠ - ٦ (**الكافي** - ١:٢٠٧) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا** [3] يعني الأوصياء كلّهم» .

١ . ومن جاء بعداوته دخل النار. هذه الزيادة توجد في الكافي المطبوع ٣٨٨/٢ والمخطوطين منه وشرح المولى خليل في الجزء الرابع من كتاب الايمان والكفر ص٢٥٩ والمرآة ١٢٤/١١ وشرح المولى صالح ٥٥/١٠ وكأنّه سقط من قلمه الشريف او النساخ «ض . ع» .

٢ . يونس /١٠١

٣ . القمر /٤٢

١٠٤١ - ٧ (الكافي - ١:٢٠٧) محمّد، عن أحمد، عن إبن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك؛ إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عَمَّ يَتَسٰاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ [1] قال ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثمّ قال لكني أخبرك بتفسيرها قلت عمّ يتساءلون؟ قال: فقال «هي في أميرالمؤمنين عليه السّلام كان أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول مالله تعالى آية هي أكبر منّي ولالله من نبإٍ أعظم منّي» .

١. النبأ /١-٢

-٦٤-
باب أنّهم أهل الأمانات الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٤٢ - ١ (**الكافي - ١:٢٧٦**) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** [1] فقال «إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسّلاح -وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل- الذي في أيديكم، ثمّ قال للنّاس **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**... إيّانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله تعالى وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله تعالىٰ بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم **أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** [2] » .

بيـــان:

ردّ عليه السّلام بكلامه في آخر الحديث على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر

١ . النساء/٥٨
٢ . النساء/٥٩

منكم في شيء من أمور الدّين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسّنة، وجه الرّدّ أنّه كيف يجوز الأمر بإطاعة قوم مع الرّخصة في منازعتهم فقال عليه السّلام «إنّ المخاطبين بالتنازع ليسوا إلّا المأمورين بالاطاعة خاصّة وإن أولي الأمر داخلون في المردود إليهم» .

١٠٤٣ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى **إنّ الله يَأمُرُكُمْ اَنْ تُؤدّوا الْأماناتِ إلىٰ أهلِها** قال «هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمامة[1] إلى من بعده ولايخص بها غيره ولايزويها عنه».

١٠٤٤ - ٣ (الكافي - ١:٢٧٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام في قول الله تعالى **إنّ الله يَأمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الاَمانَاتِ اِلىٰ اَهلِهَا** قال «هم الأئمّة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولايخص بها غيره ولا يزويها عنه».

١٠٤٥ - ٤ (الكافي - ١:٢٧٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى «**إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها**» قال «أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الّذي بعده كلّ شيء عنده» .

١ . كذا في الأصل وفي الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م». الأمانة وجعل الامامة على نسخة .

-٦٥-
باب انّهم أهل الذّكر المسؤولون

١٠٤٦ - ١ (الكافي - ١: ٢١١) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إن مَن عندنا يزعمون أنّ قول الله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ [١] أنّهم اليهود والنّصارىٰ قال إذاً يدعونكم إلى دينهم ثمّ قال بيده إلى صدره نحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون» .

بيــان:

هذا المعنى ممّا روته العامّة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفربن محمّد عليهما السّلام أن رجلاً سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ إنّ الذّكر هو التوراة وأهل الذكر هم علماء اليهود فقال عليه السّلام إذاً والله يدعوننا إلى دينهم، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا قال وكذا نقل عن عليّ عليه السّلام إنّه قال نحن أهل الذّكر» .

١٠٤٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ

١ . النحل /٤٣، الانبياء /٧

كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الذكر أنا والأئمّة أهل الذكر وقوله تعالى وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [١] قال أبو جعفر عليه السّلام «نحن قومه ونحن المسؤولون» .

بيـــان:

«في قول الله» يعني قال في قول الله وإنّه لذكر لك يعني القرآن .

١٠٤٨ - ٣ (**الكافي** - ١: ٢١٠) الاثنان، عن محمّد بن اورمة، عن عليّ، عن عمّه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ قال «الذكر» محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن أهله المسؤولون قال قلت قوله وإنّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ قال إيّانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » .

١٠٤٩ - ٤ (**الكافي** - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشّاء قال: سألت الرّضا عليه السّلام فقلت له: جعلت فداك ؛ فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ؟ فقال نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون، قال نعم قلت: حقاً علينا أن نسألكم قال نعم قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله تعالى هذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ، أوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [٢] » .

١ . الزخرف / ٤٤
٢ . ص /٣٩

بيــان:

قال لا وذلك لأنّ كلّ سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كلّ سائل بالحرى أن يجاب وربّ جوهر علم ينبغي أن يكون مكنوناً وربّ حكم ينبغي أن يكون مكتوماً «هذا عطاؤنا» مورده وإن كان سليمان عليه السّلام إلّا أنّه يجري في سائر الولاة والأئمّة عليهم السّلام «فامنن» من المنة وهي العطاء أي فاعط منه ماشئت «أو أمسك» مفوّضاً إليك التّصرف فيه لاحساب عليك في ذلك .

١٠٥٠ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٢١١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ** [١] فرسول الله صلّى الله عليه وآله «الذّكر» وأهل بيته عليهم السّلام «المسؤولون» وهم أهل الذّكر [٢] .

بيــان:

كأنّ في الحديث اسقاطاً أو تبديلاً لاحدى الآيتين بالأخرى سهواً من الرّاوي أو النّاسخ والعلم عندالله .

١٠٥١ ـ ٦ (**الكافي** ـ ١:٢١١) أحمد، عن الحسين، عن حمّاد، عن ربعي عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ**

١ . الزخرف /٤٤

٢ . «فرسول الله(ص) الذكر» المفهوم من هذه الآية ان القرآن ذكر ولذا فسّره به في الخبر الآتي فلابدّ أن يقدر «ذو» أو يقال كون القرآن ذكراً يستلزم كون الرسول ذكراً لتحقق وجه التسمية فيه... المولى صالح رحمه الله .

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [١] «قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون» .

١٠٥٢ - ٧ **(الكافي - ١:٢١١)** محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام ودخل عليه «الورد» أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك ؛ إخترت لك سبعين مسألة مايحضرني منها مسألة واحدة قال «ولا واحدة يا ورد؛» قال: بلى قد حضرني منها واحدة قال «وماهي؟» قال قول الله تعالى **فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** من هم؟ قال «نحن» قال قلت: علينا أن نسالكم؟ قال «نعم» قلت: عليكم أن تجيبونا قال «ذاك إلينا» .

١٠٥٣ - ٨ **(الكافي - ١:٢١٢)** العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سمعته يقول «قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام على الأئمّة من الفرض ماليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا أمرهم الله تعالى أن يسئلونا قال - **فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** [٢] فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا» .

١٠٥٤ - ٩ **(الكافي - ١:٢١٢)** أحمد، عن البزنطي قال: كتبت إلى الرّضا عليه السّلام كتاباً فكان في بعض ماكتبت قال الله تعالى **فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** [٣] وقال الله تعالى **وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً، فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ**

١ . الزخرف /٤٤
٢ . النحل /٤٣
٣ . النحل /٤٣

يَحْذَرُون [١] فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال «قال الله تعالى فَاِنْ لَمْ يَسْتَجيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ اَنّما يَتَّبِعُونَ اَهواءَهُمْ وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنِ اتّبَعَ هَويهُ» [٢].

بيـــان:

«ولم يفرض عليكم الجواب» استفهام استبعاد كأنّه استفهم السّرّ فيه فأجابه الإمام عليه السّلام بقول الله سبحانه. ولعلّ المراد أنّه لو كنّا نجيبكم عن كلّ ماسألتم فربما يكون في بعض ذلك مالا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية فالاولى بحالكم أن لانجيبكم إلّا فيما نعلم أنكم تستجيبونا فيه أو أنّ المراد أن عليكم أن تستجيبوا لنا في كلّ مانقول وليس لكم السؤال بـ «لِمَ» و«كيف» .

١ . التوبة /١٢٢

٢ . القصص /٥٠

-٦٦-

باب أنّهم أهل العلم والرّاسخون فيه

١٠٥٥ - ١ (الكافي - ١:٢١٢) عليّ، عن أبيه، عن إبن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر.

(الكافي) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى **هَلْ يَسْتَوِى الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لايَعْلَمُونَ اِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ** [1] قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولو الألباب».

١٠٥٦ - ٢ (الكافي - ١:٢١٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله».

١٠٥٧ - ٣ (الكافي - ١:٢١٣) عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن العجلي، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى **وَما يَعْلَمُ تَاْوِيلَهُ اِلَّا اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ** [2]

١ . الزمر /٩
٢ . آل عمران /٧

فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم قد علّمه الله تعالى جميع ماأنزل عليه من التّنزيل والتأويل. وماكان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّه والذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله عزّوجلّ بقوله يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا [1] والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالرّاسخون في العلم يعلمونه» .

بيــان:

«والّذين لايعلمون تأويله» أراد بهم الشّيعة «إذا قال العالم فيهم» يعني به الرّاسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النّسخ فيه: أي في القرآن أوالتأويل [2] «بعلم» أي بمحكم أو تأويل متشابه، فأجابهم الله يعني أجاب الله الرّاسخين من قبل الشّيعة بقوله «يقولون» يعني الشّيعة «آمنّا به كلّ» من المحكم والمتشابه «من عند ربّنا» .

١٠٥٨ ـ ٤ (**الكافي** ـ ١:٢١٣) الاثنان، عن محمّدبن اورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «الرّاسخون في العلم: أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السّلام» .

١ . آل عمران /٧

٢ . او التأويل «ت» «عش» «ف» .

-٦٧-

باب انّ الآيات البيّنات في صدورهم

١٠٥٩ - ١ (الكافي - ١:٢١٣) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين‌بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في هذه الآية بَلْ هُوَ اٰيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فى صُدُورِ الَّذينَ اُوتُوا الْعِلْمَ [١] فأومى بيده إلى صدره» .

١٠٦٠ - ٢ (الكافي - ١:٢١٤) عنه، عن محمّدبن علي، عن السّرّاد، عن عبدالعزيز العبدي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى بَلْ هُوَ اٰيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فى صُدُورِ الَّذينَ اُوتوا الْعِلْمَ [٢] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٦١ - ٣ (الكافي - ١:٢١٤) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن الفضيل قال سألته عن قول الله عزّوجلّ بَلْ هُوَ اٰيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فى صُدُورِ الَّذينَ اُوتُوا الْعِلْمَ [٣] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام خاصّة» .

١٠٦٢ - ٤ (الكافي - ١:٢١٤) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله .

١ و ٢ و ٣ . العنكبوت /٤٩

١٠٦٣-٥ (الكافي-١: ٢١٤) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام هذه الآية **بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذين أُوتُوا الْعِلْم**[1] ثمّ قال «أما والله يا أبا محمّد؛ ماقال بين دفّتي المصحف» قلت: مَن هم جعلت فداك ؟ قال «من عسى أن يكونوا غيرنا» .

بيــان:

قال أبو جعفر هذه الآية يعني تلاها ومافي «ماقال» نافية يعني ماقال آيات بيّنات بين دفّتي المصحف بل قال آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم .

١ . العنكبوت /٤٩

-٦٨-

باب أنّهم السّابقون من المصطفين

١٠٦٤ - ١ **(الكافي - ١:٢١٤)** الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ**[١] قال «السّابق بالخيرات، الإمام والمقتصد، العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لايعرف الإمام» .

بيـان:

المشهور بين العامّة أن المراد بالمصطفين في هذه الآية كلّ الأمّة المرحومة وروى عمر«هم»عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وهذا الخبر مع خبر الأصل وإن كانا لا يأبيان ذلك إلّا أنّه ينبغي توفيقهما مع الخبرين الآتيين وسائر الأخبارعن الأئمّة الأطهار بتخصيصهما بآل محمّد عليهم السّلام إلّا من دعا منهم إلى ضلال وروي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال«الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسّابق يحوم حول ربّه» .

١٠٦٥ - ٢ **(الكافي - ١:٢١٤)** الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم، عن

١ . فاطر/٣٢

سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قوله تعالى **ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا** [١] فقال «أيّ شيء تقولون أنتم؟» قلت: نقول إنّها في الفاطميين قال «ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا النّاس إلى ضلال» فقلت: فأيّ شيء الظّالم لنفسه قال «الجالس في بيته لايعرف حقّ الإمام والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسّابق بالخيرات الإمام» .

١٠٦٦ - ٣ **(الكافي - ١:٢١٥)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى **ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا** [٢] الآية قال فقال «ولد فاطمة والسّابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظّالم لنفسه الذي لايعرف الإمام» .

بيـــان:

ينبغي تخصيص ولد فاطمة هاهنا بمن لايدعو النّاس بسيفه إلى ضلال ليوافق الحديث السّابق .

١ و ٢ . فاطر/٣٢

-٦٩-

باب أنّهم النّعمة الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٦٧ - ١ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «مابال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعدلوا عن وصيّه لايتخوّفون أن ينزل بهم العذاب؟» ثمّ تلا هذه الآية أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ [1] ثمّ قال «نحن النّعمة الّتي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» .

١٠٦٨ - ٢ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان، عن محمّد بن اورمة، عن علي، عن عمّه قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً الآية قال «عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّه» .

١٠٦٩ - ٣ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان رفعه في قول الله تعالى فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ [2] أبالنبيّ أم بالوصيّ تكذبان نزلت في الرّحمن .

١ . ابرٰهيم /٢٨ - ٢٩

٢ . الرّحمن /١٣ وتكرّرت هذه الآية في تمام السورة ٣١ مرّة .

۱۰۷۰ - ٤ (الكافي - ۱: ۲۱۷) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرّحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبدالله عليه السّلام هذه الآية وَاذْكُرُوا آلآءَ الله [1] قال «أتدري ما آلآء الله؟» قلت: لا قال «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» .

١ . الاعراف /٦٩ و٧٤ والآية في الموضعين هكذا: فاذكروا آلآء الله .

-٧٠-

باب أنّهم المتوسّمون

١٠٧١ - ١ (الكافي - ١:٢١٨) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أبي عمير، عن أسباط بيّاع الزّطي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام فسأله رجل عن قول الله تعالى إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ [1] قال فقال «نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم» .

بيــان:

«الزطّ» بالضم جيل من الهند معرّب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً الواحد زطي و«التوسّم» التفرس ومعرفة سمة الشي ءيقال توسّمت في فلان كذا أي عرفت وسمه فيه و«المقيم» الثابت يعني أنّ آيات الفراسة لبسبيل ثابت لايتخلف عنه «والسّبيل فينا مقيم» يعني لايخرج منّا وفي تفسير علي بن إبراهيم: والسّبيل طريق الجنّة يعني يوصل سالكه إليها .

١٠٧٢-٢ (الكافي- ١:٢١٨) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسباط بن سالم قال: كنت عندأبي عبدالله عليه السّلام فدخل عليه رجل من أهل «هيت» فقال له أصلحك الله ماتقول في قول الله تعالى الحديث.

١ . الحجر/٧٥-٧٦

بيـــان:

«الهيت» بالكسر إسم بلد على شاطيء الفرات .

١٠٧٣ - ٣ **(الكافي - ١:٢١٨)** النيسابوريان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ **إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** [١] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله في قول الله تعالى **إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** [٢] ».

بيـــان:

قوله في قوله اللّه ثانياً متعلق بقوله قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله .

١٠٧٤ - ٤ **(الكافي - ١:٢١٨)** محمّد، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن سليمان، عن ا بي عبدالله عليه السّلام في قول الله **إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** [٣] فقال «هم الأئمّة عليهم السّلام» **وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ** قال «لايخرج منّا أبداً» .

١٠٧٥ - ٥ **(الكافي - ١:٢١٨)** محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال أميرالمؤمنين عليه السّلام في قوله **إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ**

١ و ٢ و ٣ . الحجر/٧٥

لِلْمُتَوَسِّمِينَ [١] قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده والأئمّة من ذرّيتي المتوسّمون» .

(الكافي) وفي نسخة أخرى عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيّوب باسناده مثله .

١ . الحجر/٧٥

-٧١-
باب أنّهم يعرفون أولياءهم وأعداءهم

١٠٧٦ - ١ (الكافي - ١:٤٣٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السّلام «انّ رجلاً جاء أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه، ثمّ قال له أنا والله أحبّك وأتولاك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت» قال بلى والله أنّي أحبّك وأتولاك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت ماأنت كما قلت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عامّ، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله مارأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت، فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه» .

١٠٧٧ - ٢ (الكافي - ١:٤٣٨) وفي رواية أخرى قال أبوعبدالله عليه السّلام «كان في النّار» .

١٠٧٨ - ٣ (الكافي - ١:٤٣٨) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن عمرو بن ميمون، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النّفاق» .

١٠٧٩ - ٤ (الكافي - ١:٤٣٨) القميّ ومحمّد، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود عليه السّلام؟

فقال «نعم وذلك إنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر، فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أو أعط بِغَيْرِ حِسابٍ [1] وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السّلام قال: قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام عليه السّلام قال سبحان الله أما تسمع الله يقول اِنَّ فى ذلِكَ لَاٰياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ [2] وهم الأئمّة وَاِنَّها لَبِسَبيلٍ مُقيمٍ [3] لايخرج منها أبداً، ثمّ قال لي «نعم إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو إنّ الله يقول وَمِنْ اٰياتِه خَلْقُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَاَلْوانِكُمْ اِنَّ فى ذلِكَ لَاٰياتٍ لِلْعالَمينَ [4] وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم» .

بيـــان:

يأتي باب التّفويض فيا بعد إنشاءالله والبارز في سأله يرجع إلى الإمام في المواضع الثّلاثة، ثمّ قال هٰذا عَطاؤُنا أي تلا هذه الآية النّازلة في سليمان بن داود فَامْنُنْ أي أنعم به على من شئت بقدر معلوم «اواعط بغير حساب وهكذا» أي أعط مكان أمسك .

١ . ص /٣٩
٢ . الحجر/٧٥
٣ . الحجر/٧٦
٤ . الرّوم /٢٢

-٧٢-
باب عرض الأعمال عليهم

١٠٨٠ - ١ (**الكافي - ١: ٢١٩**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «تعرض الأعمال على رسول الله صلّى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى **اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ**[١]» وسكت .

بيان:

قوله «وسكت» يعني لم يقل والمؤمنون كأنّ الوقت يأبى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمّة عليهم السّلام .

١٠٨١ - ٢ (**الفقيه - ١: ١٩١ رقم ٥٨٣**) الحديث مرسلاً مقطوعاً وزاد وَالأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال «والمؤمنون» مكان وسكت .

١٠٨٢ - ٣ (**الكافي - ١: ٢١٩**) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال:

١ . التوبة /١٠٥

سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** [١] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٨٣ ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٢١٩)** عليّ، عن أبيه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «مالكم تسوؤن رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال «أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسرّوه» .

١٠٨٤ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٢١٩)** عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد [٢] الزّيات، عن عبدالله بن أبان الزّيات وكان مكينا عند الرّضا عليه السّلام قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أُدع الله لي ولأهل بيتي فقال «أو لست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة» قال فاستعظمت ذلك فقال لي «أما تقرأ كتاب الله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** [٣] قال «هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السّلام» .

بيــان:

يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السّلام وإنّما خصّ عليّاً بالذكر لأنّه كان خاصّة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم .

١ و ٣ . التوبة /١٠٥

٢ . لفظة «عن» بين لفظتى محمّد والزّيّات في الكافي المطبوع وبعض الشروح لكن ليست في المخطوطين من الكافي والزّيّات لقب لقاسم بن محمّد هذا فانظر في المواضع ولاسيّما جامع الرواة ج ٢ ص ٢١ فانه أورده بعنوان القاسم بن محمّد الزّيّات واشار إلى هذا الحديث عنه فالصحيح مافي المتن «ض . ع» .

١٠٨٥ - ٦ (**الكافي** - ١: ٢٢٠) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السّلام انّه ذكر هذه الآية **فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** [1] قال «هو والله عليّ بن أبي طالب» .

١٠٨٦ - ٧ (**الكافي** - ١: ٢٢٠) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول «إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ابرارها وفجّارها» .

١٠٨٧ - ٨ (**الكافي** - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٦١) الثّلاثة، عن محمّد بن أبي حمزة وغير واحد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً، قال فقيل يا رسول الله؛ أمّا حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال أمّا في حياتي فإنّ الله تعالى قال **وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ** [2] وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم» .

١٠٨٨ - ٩ (**الفقيه** - ١: ١٩١ رقم ٥٨٢) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم» قالوا يا رسول الله؛ فكيف ذلك؟ فقال «أمّا حياتي فإنّ الله جلّ ذكره يقول **وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ** [3] وأمّا مفارقتي إيّاكم فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ يوم فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم» قالوا وقد رممت

١ . التوبة /١٠٥

٢ و ٣ . الانفال /٣٣

يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال «كلاّ إنّ الله تبارك وتعالى حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا» .

بيـــان:

يأتي معنى تحريم لحومهم عليهم السّلام على الأرض في أبواب المزار من كتاب الحجّ إنشاء الله .

-٧٣-
باب أنّهم معدن العلم وشجرة النّبوّة ومختلف الملائكة

١٠٨٩ - ١ (الكافي - ١:٢٢١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن غير واحد، عن حمّاد، عن ربعي [1] قال: قال علي بن الحسين عليهما السّلام «ماينقم النّاس منّا فنحن والله شجرة النّبوّة وبيت الرّحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة».

بيـــان:

«ينقم» ينكر.

١٠٩٠ - ٢ (الكافي - ١:٢٢١) محمّد، عن بنان، عن أبيه، عن إبن المغيرة، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّا أهل البيت شجرة النّبوّة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وبيت الرّحمة ومعدن العلم».

١ . هو المذكور في ج ٣ ص ٦ مجمع الرجال بعنوان ربعي بن عبدالله بن الجارود أورده عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) وفي الأربعة الاخيره كلّها ربعي بن عبدالله بن الجارود كما أنّه صرّح به جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ وقال ربعي بن عبدالله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم فما أورده في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح «عن ربعي بن عبدالله عن أبي الجارود سهو» وفي الكافيين المخطوطين ايضاً عن ربعي بن عبدالله بن الجارود كما في كتب الرجال فالسند ينتهى إلى ربعي والجارود لقب له «ض . ع» .

١٠٩١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد، عن محمّدبن الحسين، عن عبدالله بن محمّد، عن الخشاب، عن بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام «ياخيثمة؛ نحن شجرة النّبوّة وبيت الرّحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمّة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمّة الله وعهده» .

بيــان:

الخفر: بالخاء المعجمة والفاء، نقض العهد .

-٧٤-

باب انّه يرث العلم بعضهم من بعض وأنّهم ورثوا علم جميع الأنبياء

١٠٩٢ - ١ (**الكافي** - ١ : ٢٢١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ عليّاً عليه السّلام كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاء الله» .

بيـــان:

يعني من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم ويحتمل أن يكون ماشاء الله كناية عما بعد زمان الصّاحب عليه السّلام يعني أو لم يبق والأوّل أظهر .

١٠٩٣ - ٢ (**الكافي** - ١ : ٢٢٢) الأربعة، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع والعلم يتوارث وكان عليّ عليه السّلام عالم هذه الأمّة وإنّه لم يهلك منّا عالم قطّ إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ماشاء الله» .

١٠٩٤ - ٣ (**الكافي** - ١ : ٢٢٢) القميان، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ في عليّ عليه السّلام سُنّة ألف نبيّ من الأنبياء وإنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث» .

١٠٩٥ - ٤ (**الكافي - ١: ٢٢٢**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمربن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه» .

١٠٩٦ - ٥ (**الكافي - ١: ٢٢٢**) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النّعمان رفعه عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال يمُصّون الثّماد ويدعون النّهر العظيم» قيل له وما النّهر العظيم؟ قال «رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله تعالى جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله سنن الأوّلين من آدم وهلمّ جراً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله» قيل له وما تلك السّنن؟ قال «علم النّبيين باسره و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صير ذلك كلّه عند أميرالمؤمنين عليه السّلام» فقال له رجل: يابن رسول الله فأميرالمؤمنين أعلم أم بعض النّبيين؟ فقال أبو جعفر «إسمعوا مايقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء انّى حدثته أنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النّبيين و إنّه جمع ذلك كلّه عندأميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النّبيين؟» .

بيـــان:

«الثمد» الماء القليل كأنّه عليه السّلام أراد أن يبين أنّ العلم الذي أعطاه الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، ثمّ أميرالمؤمنين عليه السّلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم فيدعونه ويمُصّون الثّماد وهو كناية عن الإجتهادات والأهواء وتقليد الأبالسة والاراء، فلمّا راٰى أنّ السّائل كان ممّن ينادي من مكان بعيد وممّن لم يفتح الله مسامع قلبه أعرض عن التّصريح بما أراد ولم يتمّ كلامه و إكتفى بما أفاد صلوات الله وسلامه عليه .

١٠٩٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٣) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن محمّد قال: قال أبوجعفر عليه السّلام «إنّ العلم يتوارث فلايموت عالم إلّا ترك مَن يعلم مثل علمه أو ماشاءالله» .

١٠٩٨ - ٧ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع وما مات عالم إلّا وقد ورث علمه إنّ الارض لا تبقى بغير عالم».

١٠٩٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن المهتدي، عن إبن جندب انّه كتب إليه الرّضا عليه السّلام «أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض عليه السّلام كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النّفاق وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملّة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النّجباء النّجاة ونحن أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى ونحن أولى النّاس بكتاب الله ونحن أولى النّاس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّىٰ بِهِ نوحاً قد وصّانا بما وصّىٰ به نوحاً في كتابه وَالَّذي اَوْحَيْنا اِلَيْكَ يا محمّد وَما وَصَّيْنا بِهِ اِبْراهيمَ وَمُوسىٰ وعيسىٰ فقد علّمنا وبلّغنا علم ما عُلّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أولي العزم من الرّسل اَنْ اَقيمُوا الدّينَ يا آل محمّد وَلا تَتَفَرَّقُوا فيه وكونوا على جماعة كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ من أشرك بولاية

عليّ مٰاتَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ من ولاية علي إنّ الله يا محمّد يَهْدى اِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ [١] من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السّلام».

بيــان:

«الفرط» بالتحريك المتقدّم للماء وبالتسكين «العلم المستقيم» يهتدى به.

١١٠٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد وورث علم الأوصياء وعلم مَن كان قبله أما إنّ محمّداً ورث علم مَن كان قبله من الأنبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشّهداء وفي ذوابة العرش عليّ أميرالمؤمنين عليه السّلام فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام و أمامنا اليقين فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا».

بيــان:

ذوابة العرش أعلاه.

١. الشورى /١٣ وتمام الآية هكذا: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدين مٰاوَصّىٰ بِه نُوحاً وَالَّذى اَوْحَيْنٰا اِلَيْكَ وَمٰا وَصّيْنٰا بِه اِبْرٰهيمَ وَمُوسىٰ وَعيسىٰ اَنْ اَقيمُوا الدينَ وَلٰا تتفرّقُوا فيهِ كَبُرَ على الْمُشركين مٰاتدعُوهُمْ اِلَيْه اَللّهُ يَجتَبى اِلَيْه مَنْ يَشٰاءُ وَيَهْدى اِلَيْهِ مَن يُنيبُ.

١١٠١ - ١٠ (الكافي - ١:٢٢٤) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن زرعة عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً وإنّ عندنا علم التّوراة والإنجيل والزّبور وتبيان مافي الألواح» قال: قلت: إنّ هذا لهو العلم؟ قال «ليس هذا هو العلم، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة» .

بيـــان:

«مافي الألواح» أي ألواح موسى كمافي الخبر الآتي ويأتي تفسيرآخر الحديث .

١١٠٢ - ١١ (الكافي - ١:٢٢٥) القمّيّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ داود ورث علم الأنبياء وإنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى» فقال أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم؟ فقال يا أبا محمّد؛ ليس هذا هو العلم، إنّما العلم مايحدث باللّيل والنّهار يوماً بيوم وساعة بساعة» .

بيـــان:

لعلّ المراد والعلم عندالله أنّ العلم ليس مايحصل بالسّماع وقراءة الكتب وحفظها فإنّ ذلك تقليد وإنّما العلم مايفيض من عندالله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ماتطمئن به النّفس وينشرح له الصّدر ويتنوّر به القلب ويتحقّق به العالم كأنّه ينظر إليه ويشاهده» .

١١٠٣ - ١٢ (الكافي - ١:٢٢٥) محمّد، عن الصّهباني، عن محمّدبن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي «يا أبا محمّد؛ إنّ الله تعالى لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصّحف الّتي قال الله صُحُفِ إِبْرٰهيمَ وَمُوسىٰ [١] قلت: جعلت فداك ؛ هي الألواح؟ قال «نعم» .

١١٠٤ - ١٣ (الكافي - ١:٢٢٦) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر [٢] أو غيره، عن محمّدبن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ؛ أخبرني عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله ورث النّبيين كلّهم؟ قال «نعم» قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال «مابعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه» قال: قلت إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتىٰ بإذن الله قال «صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطّير وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال فقال «إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال مالِىَ لاأرَى الْهُدْهُدَ اَمْ كانَ مِنَ الغائِبينَ حين فقده فغضب عليه فقال لَاُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَديداً اَوْلَاَذْبَحَنَّهُ اَوْلَيَاْتِيَنّى بِسُلْطانٍ مُبينٍ [٣] وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى مالم يعط سليمان وقد كانت الرّيح والنّمل والجنّ والإنس والشّياطين [و] المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطّير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ اَوْقُطِّعَتْ بِهِ الْاَرْضُ اَوْ كُلِّمَ بِهِ

١ . الأعلى /١٩
٢ . أبي زاهر وغيره «ك »
٣ . النمل /٢٠ - ٢١

الْمَوتىٰ [١] وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطّع به البلدان وتحيى به الموتىٰ ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات مايراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أمّ الكتاب إنّ الله تعالى يقول **وَمَا مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَالْأَرْضِ اِلَّا فى كِتابٍ مُبينٍ** [٢] ثمّ قال «**ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا** [٣] فنحن الّذين اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء» .

بيــان:

«ولو أنّ قرآناً سُيّرت به الجبال» يعني لوكان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله وتقطيع الأرض قطعها بالسّير والطيّ «إلّا أن يأذن الله به» أي يسهله الله بسببها مع مايسهله ممّا في الكتب السّالفة «في أمّ الكتاب» أي اللوح المحفوظ .

١ . الرعد/٣١
٢ . النمل/٧٥
٣ . فاطر/٣٢

-٧٥-

باب انّ جميع الكتب المنزلة عندهم

١١٠٥ - ١ (الكافي - ١:٢٢٥) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله عن قول الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [١] ماالزّبور وماالذّكر؟ قال «الذّكر عندالله والزّبور الذي أُنزل على داود وكلّ كتاب مُنزل [٢] فهوعند أهل العلم ونحن هم» .

بيـــان:

كأنّ الذّكر كناية عن اللوح المحفوظ ولهذا قال الذّكر عندالله قال الله تعالى وَعِنْدَهُ أُمّ الْكِتابِ [٣] أي اللوح المحفوظ .

١١٠٦ - ٢ (الكافي - ١:٢٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه [٤] أنّه لما جاء معه إلى أبي

١ . الانبياء /١٠٥

٢ . في المخطوطين من الكافي والمطبوع نزل .

٣ . الرعد /٣٩

٤ . قوله في حديث بريه: بضم الباء وسكون الرّاء وفتح الياء المثناة من تحت وقيل بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء تصغير إبراهيم وفي بعض النسخ المعتمدة (بريهه) بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء وفتح الهاء بعدها وكذلك ايضاً بخط الشهيد الثّاني رحمه الله وهو كان نصرانياً عالماً بكتاب الانجيل(شرح المولى صالح ج ٥:٣٥٧)وفي الكافي المخطوط «م» بريهه وجعل بريه على نسخة «ض . ع» .

عبدالله عليه السّلام فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن لبُريه «يابُريه؛ كيف علمك بكتابك؟» قال أنا به عالم قال «كيف ثقتك بتأويله؟» قال ما أوثقني بعلمي فيه، قال فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل فقال بُريه: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال فآمن بُريه وحسن إيمانه وآمنت المرأة التي كانت معه، فدخل هشام وبُريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السّلام، فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى وبين بُريه فقال أبو عبدالله عليه السّلام **ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَميعٌ عَليمٌ** [1] فقال بُريه أنّى لكم التّوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال «هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا إنّ الله لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لاأدري» .

بيـــان:

في بعض النّسخ بُريهه مكان بُريه في جميع المواضع .

١١٠٧ - ٣ **(الكافي - ١:٢٢٧)** عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبدالله عليه السّلام ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكى فبكينا لبكائه، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه، فقلنا أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكيت، فبكينا لبكائك، فقال «نعم ذكرت إلياس النّبيّ وكان من عبّاد أنبياء

١ . آل عمران /٣٤

بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده«ثمّ اندفع فيه بالسّريانيّة فلا والله مارأينا قسا ولاجاثليقاً أفصح لهجة منه به ثمّ فسرّه لنا بالعربيّة فقال كان يقول في سجوده أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجرى أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التّراب وجهي أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي»قال قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذبك قال: فقال إن قلت لاأعذّبك ثمّ عذّبتني فماذا ألست عبدك وأنت ربّي؟ قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك فانّي إذا وعدت وعداً وفيت به» .

بيان:

اندفع شرع و«القسّ» بالفتح رئيس النّصارىٰ في العلم كالقسيس والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم والهاجرة نصف النّهار حين يستكنّ النّاس في بيوتهم كانّهم قد تهاجروا شدّة الحرّ.

-٧٦-

باب أنّه لم يجمع القرآن وعلمه إلّا هم

١١٠٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عمروبن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ما ادّعى أحد من النّاس أنه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلّا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلّا عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السّلام» .

١١٠٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمّدبن الحسين، عن محمّدبن الحسن، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام انّه قال «ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره و باطنه غير الأوصياء» .

١١١٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢٩) عليّ بن محمّد ومحمّدبن الحسن، عن سهل، عن القاسم بن الرّبيع، عن عبيدبن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمروبن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيّر الزّمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرِضاً كأن لم يسمع» ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان» .

بيــان:

«أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنية «ولو أسمع» ظاهراً «من لم يسمع» باطناً «لولّىٰ معرِضاً كأن لم يسمع» ظاهراً «أوعية» حفظة لأسرارنا «أو مستراحاً» من نستريح إليه بايداع شيء من أسرارنا لديه .

١١١١ - ٤ **(الكافي - ١ : ٢٢٩)** محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي فيه خبر السّماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله تعالى **فيهِ تِبْيانُ كُلِّ شَيء** [1]».

١١١٢ - ٥ **(الكافي - ١ : ٢٢٩)** محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: **قالَ الّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ آنا اٰتيكَ بِه قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ** [2] قال ففرّج أبو عبدالله بين أصابعه فوضعها في صدره، ثمّ قال «وعندنا والله علم الكتاب كلّه» .

بيــان:

«علم من الكتاب» شيء من علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود على نبيّنا وآله وعليه السّلام «أنا اُتيك به» أي بعرش بلقيس .

١ . النحل /٨٩ والآية «ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء» .
٢ . النمل /٤٠

١١١٣ - ٦ (**الكافي - ١: ٢٢٩**) الثلاثة [1] ومحمّد، عن محمّد بن الحسن عمن ذكره، عن إبن أبي عمير، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام **قُلْ كَفىٰ بِاللّهِ شَهيداً بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ** [2] قال «إيّانا عنى وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النّبي صلّى الله عليه وآله» .

١ . في نسخ الكافي التي بأيدينا من المطبوع والمخطوط والشروح كلها هكذا: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن إبن أذينة، عن بريد بن معاوية ونعلم ان الثلاثة هم عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير فتعبير الثلاثة هنا مع ما اصطلحه في اول الكتاب لاينسجم «ض . ع» .

٢ . الرّعد /٤٣

-٧٧-

باب ماأعطوا من إسم الله الأعظم

١١١٤ - ١ (**الكافي - ١: ٢٣٠**) محمّد وغيره، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّدبن الفضيل، عن شريس [١] الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ إسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض مابينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السّرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الإسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم» .

١١١٥ - ٢ (**الكافي - ١: ٢٣٠**) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن علي بن محمّد النّوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول «إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف حرف، فتكلّم به، فأنخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله استأثر [٢] به في

١ . الرجل مذكور بهذا العنوان في ج ١ ص ٣٩٩ جامع الرواة واشارإلى هذاالحديث بهذاالاسناد عنه «ض.ع».
٢ . في الكافي المطبوع والمخطوطين من الكافي مستأثر به وفي المخطوط «خ» كتب في الهامش هكذا: أي اختاره لنفسه تعالى ولم يعلّمه احداً من العالمين هـ «ض . ع» .

علم الغيب» .

١١١٦ - ٣ (الكـافي - ١: ٢٣٠) محمّد [عن أحمد]، عن الحسين ومحمّدبن خالد [عن زكريّابن عمران القمّيّ، عن هارون بن الجهم [1]] عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام لم أحفظ إسمه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عيسى بن مريم أُعطي حرفين كان يعمل بهما وأُعطي موسى أربعة أحرف وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد وإنّ إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي محمّد صلّى الله عليه وآله أثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد» .

١ . في الأصل سقط من قلم الناسخ غير واحد من الاسماء واوردناها وفقا لسائر النسخ ووفقاً للمخطوطين من الكافي والمطبوع منه .

-٧٨-

باب ماعندهم من اُيات الأنبياء

١١١٧ - ١ **(الكافي - ١:٢٣١)** محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّدبن الفيض، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنّها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا عليه السّلام، يصنع بها ماكان يصنع موسى وإنّها لتروّع وتلقف مايأفكون وتصنع ماتؤمر به وإنّها حيث أقبلت تلقف مايأفكون. يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السّقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف مايأفكون بلسانها» .

بيـــان:

«اُنفاً» قريبا «لتروع» لتخوف و«تلقف» تلقم .

١١١٨ - ٢ **(الكافي - ١:٢٣١)** القميّ، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن إبن أسباط، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «ألواح موسى عليه السّلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النّبيين» .

١١١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «انّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لايحمل أحد منكم طعاماً ولاشراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلاينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه فمَن كان جائعاً شبع ومن كان ظامياً روي فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة» .

١١٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣١) عنه، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «خرج أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول :همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» .

بيان:

«العتمة» محركة الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشّفق و«الهمهمة» الكلام الخفيّ .

١١٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٢) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟» قال: قلت لا، قال «إنّ إبراهيم عليه السّلام لمّا اوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السّلام بثوب من ثياب الجنّة، فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولابرد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في

تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد يوسف عليه السّلام علقه عليه، فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التّميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى اِنّى لَاَجِدُ ريحَ يُوسُف لَوْلَااَنْ تُفَنِّدُون [١] فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنّة» قلت: جعلت فداك ؛ فإلى من صار ذلك القميص؟ قال «إلى أهله» ثمّ قال «كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد إنتهى إلى آل محمّد صلّى الله عليه وآله» .

بيــان:

«التّميمة» الخرزة التّي تعلّق على الإنسان وغيره من الحيوانات وتقال لكلّ عوذة تعلّق عليه «تفنّدون» تنسبوني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم .

١ . يوسف /٩٤

-٧٩-

باب ماعندهم من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومتاعه

١١٢٢ - ١ (**الكافي** - ١: ٢٣٢) العدّة، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب، عن سعيد السّمان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه رجلان من الزّيديّة فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطّاعة، قال: فقال «لا» قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثّقات إنّك تفتي وتقرّ وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لايكذب، فغضب أبو عبدالله عليه السّلام وقال «ماأمرتهم بهذا» فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي «أتعرف هذين؟» قلت: نعم، هما من أهل سوقنا وهما من الزّيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن، فقال «كذبا لعنهما الله والله ماراٰه عبدالله بن الحسن بعينيه ولابواحدة من عينيه ولاراٰه أبوه، أللّهم إلّا أن يكون راٰه عند علي بن الحسين عليهما السّلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإنّ عندي لسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندي لراٰية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندي لراٰية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المغلبة وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السّلام وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان وإنّ عندي الإسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا وضعه بين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السّلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التّابوت على أبوابهم اوتوا النّبوّة ومن صار إليه السّلاح منّا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطيطاً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا من إذا لبسها ملاها إنشاء الله تعالى» .

بيـــان:

«تفتي وتقرّ وتقول به» أي بأنّ فيكم إماماً مفترض الطاعة و«التشمير» رفع الثّوب والتهيؤ للأمر ويكنى به عن التّقوى والطّهارة و«اللامّة» ضرب من الدّرع و«المغفر» نسيج الدّرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح و«المغلبة» كأنّها إسم إحدى راياته، فإنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يسمّى ثيابه ودوابه وأمتعته و«النّشابة» بالتّشديد السهم العربي «لمثل الذي جاءت به الملائكة» يعني مايشبه ذلك وما هو نظير له لعله عليه السّلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله عزّوجلّ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّ اٰيَةَ مُلْكِهِ اَنْ يَاْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ اٰلُ مُوسىٰ وَاٰلُ هٰرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ** [1] قيل إنّ التّابوت رفع عنهم بعد موسى مدّة ثمّ جاءت به الملائكة وهم ينظرون إليه قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: إنّ ذلك هو التّابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمّه والقته في اليمّ، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلمّا حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من اٰيات النّبوّة وأودعه يوشع وصيّه، فلم يزل التّابوت بينهم حتّى استخفّوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف مادام التّابوت عندهم، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتّابوت رفعه الله منهم.

١ . البقرة /٢٤٨

فلمّا سألوا النّبيّ وَبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّالله عليهم التّابوت كما قال الله تعالى إنّ آيَة مُلْكِه أنْ يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فيهِ سَكينَة مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آل مُوسىٰ وآل هٰرُونَ تَحْمِلُهُ المَلآئِكَةُ [1] قال «البقيّة ذرّية الأنبياء» قوله فيه سكينة من ربّكم فان التّابوت كان يوضع بين يدي العدوّ وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان قال حدّثني أبي عن الحسن بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام انّه قال «السّكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان وكان إذا وضع التّابوت بين يدي المسلمين والكفّار فإنّ تقدّم التّابوت رجل لايرجع حتّى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التّابوت كفر وقتله الإمام فأوحى الله إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السّلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السّلام إسمه داود بن أسى الحديث بطوله «فكانت وكانت» يعني قد تصل إلى الارض وقد لا تصل يعني لم تختلف عليّ وعلى أبي إختلافاً محسوساً ذا قدر .

١١٢٣ - ٢ **(الكافي - ١:٢٣٤)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها أنا ففضلت» .

بيان:

«ذات الفضول» لقب لدرعه صلّى الله عليه وآله وربما يقال ذو الفضول سميت بذلك لفضله كانت فيها وسعة «ففضلت» بصيغة المتكلّم أي كنت أفضل منها ليطابق الخبر السّابق .

١ . البقرة/٢٤٨

١١٢٤ - ٣ (الكافي - ١:٢٣٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «عندي سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله، لاأنازع فيه» ثمّ قال «إنّ السّلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم» ثمّ قال «إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوّى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج، فيقول النّاس ماهذا الذي كان ويضع الله له يداً على رأس رعيّته» .

بيـــان:

«مدفوع عنه» أي تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله «من يلوى له الحنك» كني به عن الانقياد والطّاعة [١] والمراد به القائم عليه السّلام «ماهذا الذي كان» أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرّعية كناية عن لطفه بهم وأشفاقه عليهم .

١١٢٥ - ٤ (الكافي - ١:٢٣٤) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال «ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله في [٢] المتاع سيفاً ودرعاً وعنزةً ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام» .

بيـــان:

«العنزة» رميح بين العصا والرمح و«الرحل» مركب البعير و«الشهباء» الّتي

١ . والاطاعة «ت» «عش» «ف» .

٢ . من المتاع - خ ل .

غلب بياضها على سوادها .

١١٢٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّدبن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السّلام قال «السّلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثّقفية وقد كان شقّ له في الجدار فنجد البيت فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها تحولي فإنّي أريد أن أدعو موالي لي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلّا وجده مُصرّفاً [1] طرفه عن السّيف وما وصل إليه منها شيء .

بيــان:

«بنى بالثقفية» أي تزوج بها والأصل فيه إنّ الرّجل إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرّجل على أهله وبأهله «قد كان شقّ له» أي للسّلاح «فنجد» أي زين ظاهر جداره بعد اخفاء السّلاح فيه «ففزع لذلك» خاف أن يكون السّيف قد انكسر بالمسامير وقال لها أي للمرأة الثقفية «فكشطه» كشف عن السّيف إستشهد بذكر القصّة على كونه مدفوعاً عنه .

١١٢٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمّد وأحمد، عن محمّدبن الحسن، عن محمّدبن عيسى، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال «هبط به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكانت حليته من فضة وهو عندي» .

١ . في الأصل والكافي المخطوط «خ» مُصَرَّفاً بالتشديد وفي المخطوط «م» وبعض نسخ الكافي مُصْرفاً .

٧-١١٢٨　　(الكافي - ٨:٢٦٧ رقم ٣٩١) محمّد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن محمّد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال «نزل به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكانت حليته [١] من فضّة» .

٨-١١٢٩　　(الكافي - ١:٢٣٥) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السّلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثمّ صار إلى الحسن عليه السّلام، ثمّ صار إلى الحسين عليه السّلام، فلمّا خشينا أن تغشى إستودعها أمّ سلمة، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليهما السّلام» قال: فقلت نعم ثمّ صار إلى أبيك ، ثمّ إنتهى إليك وصار بعد ذلك إليك قال «نعم» .

بيـــان:

«سألته عمّا يتحدّث النّاس» كأنّه سأله عن المكتوب في الصّحيفة المستودعة فأجابه عليه السّلام بأنّها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء اخر وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصيّة الظّاهرة اللذين إستودعهما الحسين عليه السّلام عند ابنته الكبرىٰ فاطمة بكربلاء كما مرّ في باب النّص على عليّ بن الحسين عليهما السّلام «أن تغشى» أي يؤتى عليها فتذهب [به خ] وتفوت استودعها يعني الحسين عليه السّلام حين أراد التوجّه إلى العراق. .

١ . حلقته - خ ل .

١١٣٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٣٥) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمربن أبان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفع إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة فقال «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السّلام علمه وسلاحه وماهناك ، ثمّ صار إلى الحسن عليه السّلام، ثمّ صار إلى الحسين عيه السّلام» قال: قلت: ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى إبنه ثمّ إنتهى إليك؟ فقال «نعم» .

١١٣١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٣٦) محمّدبن الحسين وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة، دعا العبّاس بن عبدالمطّلب وأميرالمؤمنين عليه السّلام فقال للعبّاس ياعمّ محمّد؛ تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ فردّ عليه، فقال يا رسول الله؛ شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال فاطرق رسول الله صلّى الله عليه وآله هنيئة، ثمّ قال ياعبّاس؛ أتأخذ تراث محمّد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وأمّي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح قال: أما إنّي ساعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال ياعليّ، ياأخا محمّد أتنجز عدات محمّد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال نعم؛ بأبي أنت وأمّي ذاك عليّ ولي قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال تختّم بهذا في حياتي، قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ماترك الخاتم، ثمّ صاح يابلال؛ عليّ بالمغفر والدّرع والرّاية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة و القضيب قال فوالله مارأيتها قبل ساعتي تلك يعني الأبرقة فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فاذا هي من أبرق الجنّة فقال يا عليّ إنّ جبرئيل عليه السّلام أتاني بها وقال يامحمّد؛ إجعلها في حلقة الدّرع واستذفر بها مكان المنطقة،

ثمّ دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي أسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثمّ قال يابلال؛ عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل والناقتين: العضباء والقصواء والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث الرّجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلّى الله عليه وآله وحيزوم وهو الذي كان يقول أقدم يا حيزوم والحمار عفير فقال أقبضها في حياتي، فذكر أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّ أوّل شيء من الدّوابّ توفّي عفير ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله فقطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني حطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره» .

١١٣٢ - ١١ **(الكافي - ١:٢٣٧)** وروي انّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال «إنّ ذلك الحمار كلم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال بأبي أنت وأمّي ان أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه إنّه كان مع نوح في السّفينة، فقام إليه نوح فسح على كفله ثمّ قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النّبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار» .

بيـان:

في تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدّين وإنجاز العدات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أميرالمؤمنين عليه السّلام لطف لايخفى «تباري الريح» أي تسابقه كنى به عن علوّ همته «ثمّ قال ياعبّاس» لعلّ إلقاء هذا القول على عمّه أوّلاً، ثمّ تكريره صلّى الله عليه وآله ذلك عليه، إنّما هو لا تمام الحجّة عليه وليظهر للنّاس أنّه ليس مثل إبن عمّه في أهليّة الوصيّة قال «فنظرت»

الضمير لعليّ عليه السّلام وفي الكلام إلتفات في حكاية حال «فتمنيت من جميع ماترك الخاتم» كأنّه أراد بذلك إنّه قلت في نفسي لولم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزّاً ويمناً وبركة و«السّحاب» هو إسم عمامته و«الابرقة» كأنّها ثوب مستطيل يصلح لأنّ يشدبها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسرها بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيء بشقة فوالله مارأيتها و«الاستذفار» شدّ الوسط بالمنطقة ونحوها «الشهباء والدلدل» هما إسمان للبغلتين .

«العضباء» بالعين المهملة والضاد المعجمة النّاقة المشقوقة الاذن و«القصواء» بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف أذنها وليس ناقتاه صلّى الله عليه وآله كذلك ولكنها لُقّبتا بذلك «أقدم ياحيزوم» كأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يخاطبه بالاقدام فيجيبه «وحيزوم» إسم فرس جبرئيل عليه السّلام أيضاً قال إبن الأثير في نهايته في حديث بدر أقدم حيزوم وهو أمر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشّجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لاغير والصحيح الفتح من أقدم «عفير» كزبير بالمهملة إسم لحماره صلّى الله عليه وآله و«الخطام» بالخاء المعجمة والطاء المهملة الزّمام .

١١٣٣ - ١٢ **(الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١١)** أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها عليّ عليه السّلام يوم الجمل» .

١١٣٤ - ١٣ **(الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٢)** أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: شدّ عليّ عليه السّلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكان رسول الله

صلّى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدّرع» .

١١٣٥ - ١٤ (الفقيه - ٤:١٧٧ رقم ٥٤٠٣) يونس بن عبدالرحمن، عن عاصم، عن محمّدبن قيس، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليهما السّلام قال «إنّ إسم النّبيّ صلّى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السّلام الماحي وفي توراة موسى عليه السّلام الحاد وفي إنجيل عيسى عليه السّلام أحمد وفي الفرقان محمّد، قيل فما تأويل الماحي؟ فقال الماحي صورة الأصنام وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمن، قيل فما تأويل الحاد قال يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل فما تأويل أحمد؟ قال حسن ثناء الله عزّوجلّ في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل فما تأويل محمّد؟ قال إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلّون عليه وإنّ إسمه المكتوب على العرش محمّد رسول الله وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصرّية ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكيء عليها ويخرجها في العيدين ، فيخطب بها وكان له قضيب يقال له الممشوق وكان له فسطاط يسمّى الكنّ وكانت له قصعة تسمّى السّعة وكان له قعب [1] يسمّى الرّي وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللأخر السّكب وكان له بغلتان يقال لأحديها الدلدل وللأخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لأحديها العضباء وللاخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار وللآخر العون.

وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمّى اليعفور وكانت له عمامة تسمّى السّحاب وكان له درع تسمى

١ . هو بالفتح فالسكون قدح من خشب مقعّر والجمع قعاب واقعب مثل سهم وسهام واسهم «مجمع البحرين» .

ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء تسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلّم ذلك كلّها إلى علي عليه السّلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر عليّ عليه السَّلام أنّه وجد في قائم سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحقّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك» .

بيــان:

«الممشوق» يقال للقضيب الطويل الدقيق و«الكن» يقال للوقاء والستر و«القعب» القدح الضخم أو الذي يروي والرّي بالكسر و«المرتجز» من الرجز سمي به لحسن صهيله «والسكب» بالتّسكين والتحريك يقال للجواد من الخيل قيل هو أوّل فرس ملكه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وكان كميتاً أغر محجّلاً مطلق اليمين و«الجدعاء» بالجيم والمهملتين المقطوعة الأنف أو الأذن أو اليد أو الشّفه ولم تكن ناقته صلّى الله عليه وآله كذلك ولكنّها لقبت به والمخذم كمنبر بالمعجمتين من الخذم بمعنى القطع ويقال خَذِم ككتف للسيف القاطع والرّسوم كأنّه بالفتح من الرّسم بمعنى التأثير والغيبوبة في الشيء و«العقاب» بالضم ويقال لكلّ مرتفع لم يطل جدّاً و«الديباج» بالمهملة ثم المثناة التحتية ثمّ الموحدة ثمّ الجيم يقال للنّاقة الشّابّة .

-٨٠-

باب انّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السّلام

١١٣٦ - ١ (**الكافي - ١:٢٣٨**) العدّة، عن أحمد، عـن الحجّال، عن أحمدبن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام فقلت: جعلت فداك ؛ إنّـي أسالك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبدالله عليه السّلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ سل عمّـا بدالك» قال قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علّم عليّـاً باباً يفتح له مـنه ألف باب قال فقال «يا أبا محمّـد؛ علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام ألف باب يفتـح مـن كلّ باب ألف باب» قـال قـلـت: هذا والله العلم قال فنكـت ساعة في الارض ثمّ قال «إنّه لعلم وما هو بذاك» قال ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ وإنّ عندنا الجـامعة وما يدريهـم مـا الجامعة» قال قـلت: جـعلـت فداك وما الجامعـة؟ قـال «صـحيفة طولها سـبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط عليّ بيمينه فيها كلّ حلال وحرام وكـلّ شـيء يحتاج إليـه النّـاس حتّى الأرش في الخدش» وضرب بيـده إليّ فقال «تأذن لي يا أبا محمّد» قال قلـت: جعلت فداك إنّما أنـا لـك فـاصنع ماشـئـت قـال فـغمزني بيـده وقـال حـتّى أرش هذا كأنّه مغضب قال قلت هذا والله الـعلم قال «إنّه لعلـم وليس بذاك» ثمّ سكت ساعة ثمّ قال «وإنّ عـندنا الجفر ومـا يدريهم ما الجفر» قال قلت وما الجفر؟ قال «وعاء من ادم فيه علـم النّبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من

بني إسرائيل» قال قلت: إنّ هذا هوالعلم قال «إنّه لعلم وليس بذاك » ثمّ سكت ساعة ثمّ قال «وَإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام وما يدريهم مامصحف فاطمة» قال قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات والله مافيه من قرآنكم حرف واحد» قال قلت: هذا والله العلم قال «إنّه لعلم وماهو بذاك » ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال «إنّ عندنا علم ماكان وعلم ماهو كائن إلى أن تقوم السّاعة» قال قلت: جعلت فداك هذا والله هوالعلم قال «إنّه لعلم وليس بذاك » قال قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال «مايحدث باللّيل والنّهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة» .

بيـــان:

«هاهنا أحد يسمع كلامي» إستفهام نبّه به على أن مسؤوله أمر ينبغي صونه عن الأجنبي «هذا والله العلم» يحتمل الإستفهام والحكم «وليس بذاك » أي ليس بالعلم الخاصّ الذي هو أشرف علومنا وقد مضى شرح لهذا الكلام فيما سبق وإملاءه على المصدر والاضافة والضمير للرّسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتبت باملائه «من فلق فيه» أي شقّ فمه «تأذن لي» أي في غمزي إيّاك بيدي حتّى تجد الوجع في بدنك «حتّى أرش هذا» أي بسبب الجناية والأرش الدّية «كأنّه مغضب» كان مايشبه الغضب منه عند هذا القول إنّما هوعلى من أنكر علمهم عليهم السّلام بأمثال ذلك أو المراد أنّ غمزه كان شبيهاً بغمز المغضب وعاء من ادم أي جلد فيه علم النّبيين أي كتب مشتملة على علمهم «مايحدث باللّيل والنّهار»قدمضى معناه .

٢ - ١١٣٧ **(الكافي - ١: ٢٤٠)** العدّة، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن حمّادبن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «تظهر الزّنادقة

في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السّلام» قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السّلام؟ قال «إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السّلام من وفاته من الحزن مالايعلمه إلّا الله عزّوجلّ فأرسل إليها ملكاً يسلّي عنها [غمّها] ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك، فجعل أميرالمؤمنين عليه السّلام يكتب كلّ ماسمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال ثمّ قال أما انّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم مايكون» .

بيـــان:

«فشكت ذلك» لرعبها عليها السّلام من الملك حال وحدتها به وإنفرادها بصحبته .

١١٣٨ - ٣ **(الكافي - ١:٢٤١)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن الحذاء قال: سأل أبا عبدالله عليه السّلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال «هو جلد ثور مملوء علماً» قال له فالجامعة؟ قال «تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ مايحتاج النّاس إليه وليس من قضية إلّا وهي فيها حتّى أرش الخدش» قال فمصحف فاطمة عليها السّلام؟ قال فسكت طويلاً، ثمّ قال إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إن فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بمايكون بعدها في ذرّيتها وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السّلام» .

بيـــان:

«الاديم» الجلد و«الفالج» الجمل العظيم ذو السنامين .

١١٣٩ - ٤ **(الكافي - ١: ٢٤١)** العدّة، عن أحمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر (بشير-خ.ل)، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عندنا مالانحتاج معه إلى النّاس وإنّ النّاس ليحتاجون إلينا وإنّ عندنا كتاباً باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السّلام صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وإنّكم لتأتون (نا.خ) بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه» .

بيـــان:

«فنعرف إذا أخذتم به» يعني بعد مانجيبكم فيه .

١١٤٠ - ٥ **(الكافي - ١: ٢٤٠)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عندي الجفر الأبيض» قال: قلت وأيّ شيء فيه قال «زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السّلام ماأزعم أن فيه قراناً وفيه مايحتاج النّاس إلينا ولانحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر» قال قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال «السّلاح وذلك إنّما يفتح للدّم يفتحه صاحب السّيف للقتل» فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أصلحك الله؛ أفيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال «اي والله كما يعرفون اللّيل أنّه ليل والنّهار أنّه نهار ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود

والإنكار ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم» .

بيـــان:

«مايحتاج النّاس إلينا» العائد فيه محذوف أي فيه أو في علمه وربما يوجد في بعض النّسخ «إليه» بدل «إلينا» «صاحب السّيف» يعني المهدي الموعود صلوات الله عليه «أفيعرف هذا بنو الحسن» يعني أيعرفون أنّ ذلك عندكم «ولو طلبوا الحقّ» أي العلم الحقّ أوحقّهم من الدّنيا «بالحقّ» أي بالاقرار بحقّنا وفضلنا .

١١٤١ - ٦ **(الكافي - ١:٢٤١)** عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لايقولون الحقّ والحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السّلام فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السّلام ومعه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول **فَاْتُوا بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا اَوْ اَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ**[١]» .

بيـــان:

«يذكرونه» يعني بني الحسن «لايقولون الحقّ» يعني في المسائل إذا سئلوا عنها «والحقّ فيه» يعني في الجفر وهو خلاف مايقولون «فليخرجوا» يعني ليس ذلك عندهم ولايدرون مافيه من ذلك «عن الخالات والعمات» يعني مواريثهنّ «ومعه» أي مع الجفر أو مع مصحف فاطمة «أو آثارة» أي بقيّة بقيت عليكم من علوم الأوّلين .

١ . الاحقاف /٤ كذا في الأصل والكافي المطبوع والمخطوطين منه والآية هكذا: ائتوني بكتابٍ... الخ .

١١٤٢ - ٧ (**الكافي - ١ :٢٤٢**) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن فضيل بن يسار والعجلي وزرارة انّ عبدالملك بن أعين قال لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ الزّيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمّدبن عبدالله فهل له سلطان؟ فقال «والله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك الارض لاوالله مامحمّدبن عبدالله في واحد منهما» .

بيـــان:

«محمّدبن عبدالله» هو محمّدبن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتسمّي بالمهديّ الذي مرت قصته .

١١٤٣ - ٨ (**الكافي - ١ :٢٤٢**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عبدالصمد بن بشير، عن فضيل (بن-خ) سكرة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام فقال «يافضيل؛ أتدري في أيّ شيء كنت أنظر قبيل» قال قلت: لاقال «كنت أنظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك إلّا وَهو مكتوب فيه باسمه وإسم أبيه وما وجدت لولد الحسن عليه السّلام فيه شيئا» .

-٨١-

باب أنّهم يزدادون في ليلة الجمعة علماً ولولاذلك لنفد ماعندهم

١١٤٤ - ١ (الكافي - ١:٢٥٣) محمّد والقميّ، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي «يا أبا يحيى؛ إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن» قال قلت: جعلت فداك ؛ وما ذاك الشأن؟ قال «يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السّلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها فتطوف به اسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير» .

بيـــان:

«ظهرانيكم» بفتح النون وسطكم «جمّ الغفير» الجمع الكثير وقد مرّ أخبار في أنّهم يزدادون في ليالي القدر أيضاً مع كلمات مبسوطة في شأن سورة القدر في باب الإضطرار إلى الحجّة .

١١٤٥ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٤) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن يوسف الأبزاري، عن المفضّل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام ذات يوم وكان لايكتّيني قبل ذلك «يا أبا عبدالله»؛ قال:

قلت لبيك قال «إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً» قلت: زادك الله وماذاك ؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السّلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ولولاذلك لأنفدنا» .

١١٤٦ - ٣ (**الكافي - ١:٢٥٤**) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «مامن ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور» قلت: كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السّلام ووافيت معهم فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ولولاذلك لنفد ماعندي» .

١١٤٧ - ٤ (**الكافي - ١:٢٥٤**) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن البزنطي، عن صفوان بن يحيى .

(**الكافي**) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول « كان جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا » .

١١٤٨ - ٥ (**الكافي - ١:٢٥٤**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن ذريح قال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام «يا ذريح؛ لولا أنّا نزداد لأنفدنا» .

١١٤٩ - ٦ (**الكافي - ١:٢٥٥**) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي، عن ثعلبة،

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لولا أنّا نزداد لأنفدنا» قال: قلت تزدادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «أما أنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ إنتهى الأمر إلينا» .

١١٥٠ - ٧ (الكافي - ١: ٢٥٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ليس يخرج شيء من عندالله تعالى حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا» .

-٨٢-

باب أنّهم يعلمون جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرّسل عليهم السّلام

١١٥١ - ١ (الكافي - ١:٢٥٥) عليّ بن محمّد ومحمّدبن الحسن، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ لله تعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبيائه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبيائه فقد علمناه وعلماً استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه أعلَمنا [١] ذلك وعرض على الأئمّة الذين كانوا من قبلنا» .

١١٥٢ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٥) عنهما عن سهل، عن موسى بن القاسم ومحمّد، عن العمركي جميعاً عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام مثله .

١١٥٣ - ٣ (الكافي - ١:٢٥٥) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ لله علمين علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد إنتهى إلينا» .

١ . علمنا ذلك -خ ل .

١١٥٤ - ٤ (**الكافي - ١:٢٥٥**) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ لله علمين علماً مبذولاً وعلماً مكفوفاً، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرّسل إلّا نحن نعلمه وأمّا المكفوف فهو الذي عندالله تعالى في أمّ الكتاب إذا خرج نفد» .

١١٥٥ - ٥ (**الكافي - ١:٢٥٦**) القميان، عن محمّدبن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن سويد القلّاء عن الخراز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال«إن لله تعالى علمين علماً لايعلمه إلّا هو وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السّلام فنحن نعلمه» .

بيـــان:

قد مضى أخبار أُخر في هذا المعنى في كتاب التّوحيد .

-٨٣-

باب أنّهم لايعلمون الغيب إلّا أنّهم متى شاؤا أن يعلموا اعلموا

١١٥٦ - ١ **(الكافي - ١:٢٥٧)** أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن الفطحية قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال «لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك» .

١١٥٧ - ٢ **(الكافي - ١:٢٥٦)** العدّة، عن إبن عيسى، عن معمّربن خلاد. قال: سأل أبا الحسن عليه السّلام رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يبسط لنا العلم، فنعلم، ويقبض عنّا فلانعلم، وقال سرّالله أسرّه إلى جبرئيل عليه السّلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وأسرّه محمّد إلى من شاءالله» .

بيـان:

أراد بمن شاءالله أميرالمؤمنين عليه السّلام قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير قوله تعالى **عالِمُ الْغَيْبِ فَلايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِه أحَداً* إلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ** [1] يعني عليّ المرتضى من الرّسول صلّى الله عليه وآله وهو منه قال الله تعالى **فَإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه رَصَداً** [2] قال في قلبه العلم ومن خلفه الرّصد يعلّمه علمه ويزقّه

١ . الجن /٢٦ - ٢٧
٢ . الجن /٢٧

العلم زقّاً ويعلّمه الله إلهاماً والرّصد التعليم من النّبي صلّى الله عليه وآله ليعلم النّبيّ صلّى الله عليه وآله أن قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط علي بما لدى الرّسول من العلم وأحصى كلّ شيء عدداً ماكان ويكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم السّاعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه بإسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً وكم من إمام مخذول لايضرّه خذلان من خذله وكم من إمام منصور لاينفعه نصر من نصره .

١١٥٨ ـ ٣ **(الكافي ـ ١:٢٥٨)** عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن النّخعي، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الرّبيع الشّامي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم عُلِّم» .

(الكافي ـ ١:٢٥٨) القميان، عن صفوان مثله إلّا أنّه قال «إذا شاء أن يعلم أُعلم» [١] .

١١٥٩ ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٢٥٨)** محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن أبي عُبيدَة المدائني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله عزّوجلّ ذلك» .

١١٦٠ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٢٥٧)** أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو

١. عُلِّم «ف»

بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السّلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلمّا أخذ مجلسه قال «ياعجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب مايعلم الغيب إلّا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أيّ بيوت الدار هي» قال سدير فلمّا أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك ؛ سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جارتيك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولاننسبك إلى علم الغيب قال فقال «ياسدير؛ الم تقرأ القرآن؟» قلت: بلى قال «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قَالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ آنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ [1] قال: قلت جعلت فداك ؛ قد قرأته قال «فهل عرفت الرجل وهل علمت ماكان عنده من علم الكتاب» قال: قلت أخبرني به قال «قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت جعلت فداك ؛ ماأقل هذا فقال «ياسدير؛ ماأكثر هذا أن ينسبه الله تعالى إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير؛ فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله تعالى أيضاً قُلْ كَفىٰ بِاللّهِ شَهيداً بَيْنى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [2] قال: قلت قد قرأته جعلت فداك ؛ قال فمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه قال فأومى بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كلّه عندنا علم الكتاب والله كلّه عندنا» .

بيان:

ولاننسبك إلى علم الغيب إمّا اخباراً وإستفهام إنكار ومحصل جوابه عليه

١ . النمل /٤٠
٢ . الرعد /٤٣

السّلام لهم عدم المنـافاة بين عدم علمـهم عليهم السّلام بأمثال هذه الأمور الجزئية الحسيّة أحياناً وبين أن يكـونـوا ذوي علم كثير كلّي دائمـاً بـل وأن يكون عندهم علم الكتاب كلّه، فأخبرهم بأن علمه عليه السّلام أكثر من علم آصف بن برخيا وزير سليمـان الذي أحضر له عرش بلقيس بأسرع من طرفة عين أضعافاً مضاعفة ومع ذلك ذهب عنه أمر جاريته في تلك الحال ولاغرو في ذلك .

- ٨٤ -

باب أنّهم يعلمون متى يموتون وأنّهم لايموتون إلّا باختيار منهم عليهم السّلام

١١٦١ - ١ (الكافي - ١:٢٥٨) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «أيّ إمام لايعلم مايصيبه وإلى مايصير فليس ذلك بحجّة لله على خلقه» .

١١٦٢ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن عبدالحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قد عرف قاتله والليلة الّتي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه؟ وقوله لما سمع صياح الإوزّ في الدّار صوائح تتبعها نوائح وقول أمّ كلثوم لوصليت الليلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلي بالنّاس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلاسلاح وقد عرف عليه السّلام أنّ إبن ملجم لعنه الله قاتله بالسّيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه فقال «ذلك كان ولكنّه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله» .

بيــان:

«الإوزّ» البطّ أراد السّائل أنّه صلوات الله عليه كان عارفاً بقتله في ذلك الوقت وقد قال عند سماع صياح الإوزّ صوائح تتبعها نوائح وقد منعته أمّ كلثوم عن الخروج من الدّار في ذلك الوقت وهذه دلائل واضحة على أنّه لم يشك في قتله

حينئذ ومع ذلك فأبى إلّا الخروج وهذا ممّا لم يجز تعرضه في الشّرع أو لم يحل أو لم يحسن على إختلاف النّسخ فقد قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [١] فأجابه عليه السّلام بأنه صلوات الله عليه خيرفي تلك الليلةأي جعل إليه الأمر بأن يختار لقاء الله أو البقاء في الدّنيا فأختار لقاء الله فسقط عنه وجوب حفظ النّفس وربما يوجد في بعض النّسخ بإهمال الحاء فإن صحت فينبغي حملها على الحيرة في الله تعالى الّتي هي حيرة أولي الالباب دون الحيرة في الأمر الّتي هي حيرة أهل النّظر واعجام الخاء أوفق بما يأتي من الأخبار في نظائره وبما عقد عليه الباب في الكافي كما أوردناه .

١١٦٣ ـ ٣ **(الكافي ـ ١:٢٦٠)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «أنزل الله تعالى النّصر على الحسين عليه السّلام حتّى كان مابين السماء والأرض، ثمّ خُيّر النّصر أو لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله تعالى» .

بيان:

«أنزل الله تعالى النّصر» يعني أنزل الله من السماء ملائكة ينصرونه عليه السّلام على الأعداء حتّى إذا صاروا بين السماء والأرض خير بين الأمرين .

١١٦٤ ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٢٥٩)** محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر قال: حدّثني أخي عن جعفر عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين عليهما السّلام ليلة قبض فيها بشراب فقال «يا أبت اشرب هذا فقال يابنيّ إنّ هذه الليلة الّتي أُقبض فيها وهي الليلة الّتي

١ . البقرة/١٩٥

قُبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١١٦٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٠) عنه، عن أحمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت يا أبه؛ والله مارأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، مارأيت عليك أثر الموت، فقال يابنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السّلام ينادي من وراء الجدار يامحمّد تعال، عجّل» .

بيان:

«اشتكيت» مرضت .

١١٦٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٥٨) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محمّد بن بشّار، قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له مَن وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيّام السّندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما السّلام فقال لنا السّندي ياهؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث فإن النّاس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أميرالمؤمنين سوءً وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أميرالمؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فسلوه قال ونحن ليس لنا همّ إلّا النّظر إلى الرّجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليهما السّلام «أمّا ماذكر من التّوسعة وما أشبهها، فهو على ماذكر غير أنّي أخبركم أيها النّفر إنّي قد

سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال فنظرت إلى السّندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفه» .

بيــان:

«ينقل عنه» يعني الحديث وفي رواية الشّيخ الصّدوق رحمه الله يقبل قوله وقال في آخره قال الحسن وكان الشّيخ من خيار العامّة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جداً ثقة عند النّاس «أيّام السّندي» أي أيّام دولته ووزارته لهارون الرشيد «قد فعل به» يعني مايوجب هلاكه من سقي السمّ ونحوه وفي رواية الصّدوق إنّه قد فعل مكروه في ذلك والمراد بأميرالمؤمنين هارون عليه اللعنة فإنّه كان حبسه عند السّندي تلك الأيّام ليسقيه السمّ والسّمت الطريق وهيئة أهل الخير «وأنا غداً أخضر» بالمعجمتين من الاخضرار يعني يصير لوني إلى الخضرة و«السعفة» ورق النّخل الذي يتخذ منه المكنسة. روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن العبيدي، عن أحمد بن عبدالله الغروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن منّي فدنرت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدّار فاشرفت فقال ماترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً، فقال أنظر حسناً، فتأملت ونظرت، فتيقنت، فقلت رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك .

قلت: ومَن مولاى؟ فقال تتجاهل عليّ فقلت ماأتجاهل ولكنّي لاأعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقده باللّيل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال الّتي أخبرك بها انّه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشّمس ثمّ يسجد سجدة فلايزال ساجداً حتّى تزول الشّمس وقد وكل من يترصّد له الزّوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشّمس إذ يثب فيبتدي بالصّلاة من غير أن يجدد وضوءاً فاعلم انّه لم ينم في

سجوده ولاأغفى فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشّمس فإذا غابت الشّمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولايزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثمّ يجدد الوضوء، ثمّ يسجد، ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثمّ يقوم، فيجدد الوضوء، ثمّ يقوم، فلايزال يصلي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أنّ الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ فقلت: إتّق الله ولاتحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النّعمة فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحدمنهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنّي لاأفعل ذلك ولوقتلوني ماأجبتهم إلى ماسألوني .

فلمّا كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أيّاماً، فكان الفضل بن الرّبيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ومنع أن تدخل إليه من عند غيره، فكان لايأكل ولايفطر إلّا على المائدة الّتي يؤتى بها حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها فلمّا كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده إلى السّماء فقال «ياربّ إنّك تعلم انّي لوأكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي» قال فأكل فمرض فلمّا كان من غد بعث إليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ماحالك ؟ فتغافل عنه، فلمّا أكثر عليه أخرج عليه راحته، فلمّا راها الطبيب قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحتيه على إنّه سمّ فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب إليهم وقال والله فهو أعلم بما فعلتم به منكم ثمّ توفّى عليه السّلام .

١١٦٧ - ٧ **(الكافي - ١: ٢٦٠)** عليّ، عن محمّدبن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى غضب

على الشّيعة فخيّرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي» .

بيـــان:

«فخيّرني نفسي أوهم» يعني خيّرني الله في أن أوطّن نفسي على الهلاك والموت أو أرضى باهلاك الشّيعة «فوقيتهم والله بنفسي» فاخترت هلاكي دونهم .

١١٦٨ - ٨ **(الكافي - ١: ٢٦٠)** محمّد، عن أحمد، عن الوشّاء، عن مسافر أن أبا الحسن الرّضا عليه السّلام قال له «يامسافر؛ هذه القناة فيها حيتان؟» قال: نعم جعلت فداك ؛ فقال «إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم البارحة وهو يقول ياعليّ؛ ماعندنا خير لك» .

بيـــان:

كأنّه عليه السّلام كان يعجبه القناة الّتي كانت في داره وحيتانها .

-٨٥-

باب أنّهم يعلمون علم ما كان ومايكون وأنّه لايخفى عليهم شيء

١١٦٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٠) أحمد ومحمّد، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السّلام جماعة من الشّيعة في الحجر فقال «علينا عين؟» فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال «وربّ الكعبة وربّ البنيّة ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر عليهما السّلام أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم مايكون وما هو كائن حتّى تقوم السّاعة وقد ورثناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وراثة» .

بيــان:

«العين» الجاسوس و«البـنيّة» بالباء الموحدة ثمّ النون ثمّ التحتانية المشددة الكعبة. .

١١٧٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦١) العدّة، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا. منهم: عبدالأعلى وأبو عبيده وعبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّي لأعلم مافي السماوات وما في الأرض وأعلم مافي الجنّة وأعلم مافي النّار وأعلم ماكان وما يكون» قال ثمّ مكث هنيئة فراى أنّ

ذلك كبر على من سمعه منه فقال «علمت ذلك من كتاب الله تعالى إنّ الله تعالى يقول فيهِ تِبيان كلِّ شيء [1]».

١١٧١ - ٣ **(الكافي - ١:٢٦١)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن البزنطي، عن عبدالكريم، عن جماعة بن سعد الخثعميّ انّه قال كان المفضّل عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال له المفضّل: جعلت فداك ؛ يفرض الله تعالى طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: «لا، الله أكرم وأرحم وارأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السّماء صباحاً ومساءً» .

١١٧٢ - ٤ **(الكافي - ١:٢٦٢)** محمّد، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لا، والله لايكون عالم جاهلاً أبداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء» ثمّ قال «الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه» ثمّ قال «لايحجب ذلك عنه» .

بيــان:

لايكون عالمٌ جاهلاً يعني لايكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلّ شيء ربما يحتاج إليه النّاس وإلّا فليس أحدٌ إلّا وهوعالم بشيء فلايكون في الأرض جاهل أبداً.

١١٧٣ - ٥ **(الكافي - ١:٢٦٢)** عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن

١ . النحل/٨٩ والآية هكذا: «تبياناً لكلّ شيء» ولعلّه عليه السّلام أشار إلى الآية .

هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال «فيقول: قل كذا وكذا» قلت: جعلت فداك ؛ هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنّك صاحبه وأنّك أعلم النّاس به وهذا هو الكلام فقال لي «ويسك ياهشام؛ يحتج الله تعالى على خلقه بحجّة لايكون عنده كلّ مايحتاجون إليه» .

بيـان:

«خمسمائة حرف من الكلام» أي خمسمائة مسالة من علم الكلام «ويس» كلمة يستعمل في موضع رأفة وإستملاح وليست هذه الكلمة في بعض النسخ «يحتج الله» إستفهام إنكار ويوجد في بعض النسخ لايحتج الله .

١١٧٤ - ٦ (**الكافي - ١: ٢٦١**) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول وعنده أناس من أصحابه «عجبت من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله تعالى برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا أترون أنّ الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم» فقال له حمران .

جعلت فداك ؛ أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السّلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «ياحمران؛ إنّ الله تعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه

وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار، ثمّ أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منّا ولو أنّهم ياحمران حيث نزل بهم مانزل من أمرالله تعالى وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله تعالى أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطّواغيت وذهاب ملكهم إذاً لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثمّ كان إنقضاء مدّة الطّواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم إنقطع فتبدّد وما كان ذلك الذي أصابهم ياحمران لذنب اقترفوه ولالعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد [1] الله أن يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم» .

١ . اراد ان يبلغوها «ت» «عش» «ك » .

-٨٦-

باب أنّ الله تعالى لم يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا أمره أن يعلّمه أميرالمؤمنين عليه السّلام وأنّه كان شريكه في العلم ثمّ إنتهى إليهم صلوات الله عليهم

١١٧٥ - ١ (الكافي - ١:٢٦٣) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن عبدالله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله برمّانتين، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله احداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياأخي هل تدري ما هاتان الرّمّانتان؟ قال لا، قال أمّا الأولى فالنّبوّة، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم، أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال لم يعلّم الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا وأمره أن يعلّمه عليّاً عليه السّلام» .

١١٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٢٦٣) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السّلام نصفها، فأكلها، فقال يا عليّ؛ أمّا الرمّانة الأولى الّتي أكلتها فالنّبوّة ليس لك فيها شيء وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه» .

١١٧٧ - ٣ (الكافي - ١:٢٦٣) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبدالحميد، عن بزرج، عن إبن أُذينة، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «نزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السّلام فقال: ماهاتان الرّمّانتان اللتان في يدك ؟ فقال أمّا هذه فالنّبوّة ليس لك فيها نصيب وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلّى الله عليه وآله بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال، فلم يعلم والله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلّا وقد علّمه عليّاً عليه السّلام، ثمّ إنتهى العلم إلينا» ثمّ وضع يده على صدره .

-٨٧-
باب جهات علومهم عليهم السّلام

١١٧٨ - ١ (الكافي - ١:٢٦٤) محمّد، عن أحمد، عن إبن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السّلام قال: قال «مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابر وحادث. فأمّا الماضي فمفسر وأمّا الغابر فمزبور وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبيّنا» .

بيـــان:

«السائي» بالسين المهمله والمثناة التحتانية بعد الألف منسوب إلى قرية قريبة من المدينة يقال لها «السائه» «الغابر» هنا بمعنى الآتي بقرينة مقابلته بالماضي وفي الحديث الآتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين «فمفسّر» أي مفسّر لنا «فمزبور» أي مكتوب عندنا «فقذف في القلوب» يعني من طريق الإلهام «ونقر في الاسماع» أي ضرب عليها من طريق تحديث الملك كما يأتي بيانه ولما كان هذا القول منه عليه السّلام يوهم ادّعاءه النّبوّة فان الاخبار عن الملك عند النّاس مخصوص بالأنبياء ردّ ذلك الوهم بقوله «ولانبيّ بعدنبيّناً» وذلك لأنّ الفرق بين النّبيّ والمحدَّث، إنّما هو برؤية الملك وعدم رؤيته لاالسّماع منه .

١١٧٩ - ٢ (الكافي - ١:٢٦٤) عليّ، عن أبيه عمّن حدثه، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام روّينا عن أبي عبدالله عليه السّلام

انّه قال «إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع» فقال «أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا وأمّا المزبور فما يأتينا وأمّا النكت في القلوب، فالهام وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك» .

١١٨٠ - ٣ (الكافي - ١:٢٦٤) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن عليّ بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت أخبرني عن علم عالمكم قال «وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السّلام» قال: قلت إنّا نتحدث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في اُذانكم قال «أو ذاك» .

بيـان:

«أو ذاك» يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك .

-٨٨-

باب أن مستقى العلم من عندهم وأن لاحقّ إلّا ماخرج من بيتهم عليهم السّلام

١١٨١ - ١ (الكافي - ١:٣٩٨) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السّلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السّلام «من أيّ البلاد أنت؟» قال: من أهل الكوفة. قال «أما والله ياأخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السّلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ياأخا أهل الكوفة أفستقى النّاس للعلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟ هذا مالايكون» .

١١٨٢ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٨) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله أبي الحسن صاحب الدّيلم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول وعنده أناس من أهل الكوفة «عجباً للنّاس انّهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعلموا به واهتدوا ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن أهل بيته وذرّيته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا إنّ هذا لمحال» .

١١٨٣ ـ ٣ (**الكافي ـ ١:٣٩٩**) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان،عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ليس عند أحد من النّاس حقّ ولاصواب ولا أحد من النّاس يقضي بقضاء حقّ إلّا ماخرج منّاأهل البيت وإذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السّلام» .

١١٨٤ ـ ٤ (**الكافي ـ ١:٣٩٩**) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السّلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبه «شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت» .

بيـــان:

سلمة هذا من رؤساء البترية كحكم وقد ورد ذمّهما ولعنهما عن المعصومين صلوات الله عليهم .

١١٨٥ ـ ٥ (**الكافي ـ ١:٤٠٠**) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن شهادة ولد الزّنا تجوز؟ فقال «لا» فقلت: إن الحكم بن عتيبة [١] يزعم أنّها تجوز فقال «أللهمّ لا تغفر ذنبه ماقال الله للحكم إنّه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لايؤخذ العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السّلام» .

١ . ماترى في بعض الكتب عيينة مكان عتيبة تصحيف وقال في مجمع الرجال الاصح عتيبة وهو موافق للكافيين المخطوطين والظاهران التصحيف وقع حدود الألف كما يظهر من الكتب «ض . ع» .

١١٨٦ - ٦ (**الكافي - ١: ٣٩٩**) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن المثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السّلام «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلّا نبأتكم به» قال «إنّه ليس أحد عنده علم إلّا شيء خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السّلام، فليذهب النّاس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا من هاهنا» وأشار بيده إلى بيته.

١١٨٧ - ٧ (**الكافي - ١: ٣٩٩**) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي «إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** [1] فليشرّق الحكم وليغرّب أما والله لايصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل».

١١٨٨ - ٨ (**الكافي - ١: ٤٠٠**) العدة، عن الحسين بن الحسن بن يزيد [2]، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبوعلي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وإبن شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبدالله عليه السّلام ميمون القدّاح، مولى أبي جعفر عليه السّلام فسأله عباد بن كثير فقال ياأبا عبدالله في كم ثوب كفن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلّة فكأنّما إزورّ

١ . البقرة /٨

٢ . في الكافي المخطوط «م» قال الحسين بن الحسن بن (عن - خ ل) يزيد (بريد - خ ل) وفي الكافي المخطوط «خ» قال الحسين بن الحسن بن يزيد ثم كتب في هامشه مايفهم منه انّ (بن يزيد) زيادة من النساخ «ض . ع».

عبادبن كثير من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ نخلة مريم إنّما كانت عجوة ونزلت من السّماء فما نبت من أصلها كان عجوة وماكان من لقاط فهولون فلمّا خرجوا من عنده قال عبادبن كثير لإبن شريح: والله ماأدري ماهذا المثل الذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السّلام فقال إبن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون: أما تعلم ماقال لك؟ قال لا والله قال إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك إنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وماجاء من عند غيرهم فهو لقاط.

بيـــان:

الحبرة كـ «عنبه» برد يماني [1] وكان في البرد قلّة، أي كان البرد يومئذ عزيزاً كأنّه عليه السّلام إعتذر عن جعل تمام الثلاثة برداً «إزورّ» عدل وانحرف و«العجوة» أجود تمر بالمدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السّواد وفي الحديث «العجوة من الجنّة» و«اللقاط» بالضم ماكان ساقطاً ممّا لاقيمة له «واللون» أردأ التمر.

١. يمان ط «ك».

-٨٩-

باب أنّهم لوستر عليهم لأخبروا كلّ امريء بما له وعليه

١١٨٩ - ١ (**الكافي - ١:٢٦٤**) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن عبدالواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «لو كان لألسنتكم أوكية لحدّثت كلّ أمريء بما له وعليه» .

بيـــان:

«الوكاء» كـ «كساء» رباط القربة ونحوها .

١١٩٠ - ٢ (**الكافي - ١:٢٦٤**) بهذا الاسناد، عن أحمد، عن إبن سنان، عن إبن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: من أين أصاب أصحاب عليّ ماأصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه المغضب «ممّن ذلك إلّا منهم» قلت مايمنعك جعلت فداك؟ قال «ذاك باب أغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً يسيراً» ثمّ قال «ياأبا محمّد إنّ اولئك كانت على أفواههم أوكية» .

بيـــان:

كأنّ السائل إستبعد إصابة العالم بمناياه وبلاياه مايصيبه ولاإستبعاد في ذلك لما دريت تحقيقه في بيان القدر من أبواب كتاب التوحيد ولهذا ردّه عليه السّلام

شبه المغضب وقال: ماأصابهم ماأصابهم إلّا منهم، قال الله سبحانه **مَاأَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ اَيْديكُمْ** [١] فقال السائل: مايمنعك؟ أي مِن أن تخبر أصحابك بمناياهم وبلاياهم كما أخبر عليّ أصحابه فأجابه عليه السّلام بأنّ باب ذلك مغلق عليهم، لم يؤذن لهم في فتحه إلّا يسيراً وهو ماأخبر به الحسين عليه السّلام أصحابه من ذلك ثمّ بيّن عليه السّلام السبب في إغلاق الباب عليهم دون جدّيه عليهما السّلام وهو أن اولئك كانوا كاتمين لأسرار أئمّتهم وهؤلآء مذيعون لها .

١ . الشورى /٣٠

-٩٠-

باب التفويض إليهم في أمر الدين

١١٩١ - ١ (الكافي - ١:٢٦٥) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فسمعته يقول «إنّ الله تعالى أدّب نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على محبّته فقال **وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** [1] ثمّ فوّض إليه فقال تعالى **وَمٰا آتٰيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمٰا نَهٰيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** [2] وقال تعالى **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ** [3]» قال ثمّ قال «وإنّ نبي الله فوّض إلى عليّ وإئتمنه فسلمتم وجحد النّاس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا وأنْ تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى ماجعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا» .

بيـــان:

«أدّب نبيّه على محبّته» يعني علّمه وفهّمه مايوجب تأدّبه بأدب الله وتخلّقه بأخلاق الله لحبّه إيّاه، أو حال كونه محبّاً له وهذا مثل قوله سبحانه **وَيُطْعِمُونَ الطَّعٰامَ عَلىٰ حُبِّهِ** [4] أو علّمه مايوجب محبّة الله له أو محبّته لله التي هي سبب لسعة

١ . القلم /٤
٢ . الحشر /٧
٣ . النساء /٨٠
٤ . الانسان /٨

الخلق وعظم الحلم وفي قوله عليه السّلام «أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا» دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرّأي .

١١٩٢-٢ (**الكافي** - ١:٢٦٥) العدّة، عن أحمد، عن التّميمي، عن عاصم، عن أبي إسحاق، عن أبي جعفر عليه السّلام نحوه .

١١٩٣ - ٣ (**الكافي** - ١:٢٦٦) العدّة، عن أحمد .

(**الكافي** - ١:٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن ثعلبة.

(**الكافي**) القميان ، عن إبن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة انّه سمع أباجعفر وأباعبدالله عليهما السّلام يقولان «إنّ الله تعالى فوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية **ماآتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمانَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**»[1] .

بيـــان:

«لينظر كيف طاعتهم» يعني طاعتهم للرسول صلّى الله عليه وآله كما يأتي في خبر زرارة وإنّما اختبرهم بذلك لأنّ طاعة بني نوع واحد بعضهم لبعض ممّا يكبر في الصدور وتشمئز منه النّفوس وإذا تحقّق ذلك كما ينبغي دلّ على اخلاص النّيّة في الطاعة لله عزّوجلّ .

١١٩٤ - ٤ (**الكافي** - ١:٢٦٧) محمّد، عن محمّدبن الحسن قال وجدت في

١. الحشر/٧

نوادر محمّد بن سنان، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «لا والله مافوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلى الأئمّة عليهم السّلام قال الله تعالى إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [1] وهي جارية في الأوصياء عليهم السّلام».

١١٩٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٦٦) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر «إنّ الله تعالى أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأُمّة ليسوس عباده فقال تعالى مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [2] وإن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مسدّداً موفقاً مؤيّداً بروح القدس لايزلّ ولايخطي في شيء ممّا يسوس به الخلق فتأدّب بآداب الله، ثمّ إنّ الله تعالى فرض الصلاة ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الرّكعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة، فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهن إلّا في سفر وأفرد الرّكعة في المغرب فتركها قائمة في السّفر والحضر، فأجاز الله له ذلك كلّه.

فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثمّ سنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله النّوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك والفريضة والنّافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة، جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ

١ . النساء/١٠٥
٢ . الحشر/٧

رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك وحرّم الله تعالى الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب، فاجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة وكراهة.

ثمّ رخص فيها، فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد كوجوب مايأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولافيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد ولم يرخّص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما إلى مافرض الله تعالى بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر وليس لأحد أن يرخّص شيئاً لم يرخّصه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوافق أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر الله تعالىٰ ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى».

بيــان:

«قيس الماصر» هو من المتكلّمين، تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليهما السّلام وصحب الصادق عليه السّلام وهو من أصحاب مجلس الشّامي [1] و«عاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أشياء وكرهها» وذلك مثل لحوم الحمر الأهلية وطائفة من الحيوانات كما يأتي في كتاب المطاعم ويستفاد من فحوى قوله عليه السّلام «فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام» إنّ القليل منه ليس بحرام وإنّما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه إشكال لما يأتي في كتاب المطاعم من أنّ قليله وكثيره حرام كالخمر ولعلّه عليه السّلام إكتفى بذكر الكثير لأنّ المخاطب كان لايحتمل حرمة القليل لأنّه كان من المخالفين الذين يحلّون القليل منه الذي لايسكر.

١١٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٥) عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكّاربن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ماأخبربه الأوّل، فدخلني من ذلك ماشاءالله حتّى كان قلبي يشرح بالسّكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتاده بالشّام لايخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذاالخطأ كلّه، فبينا أنا كذلك إذدخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ماأخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقيّة قال ثمّ إلتفت إليّ فقال لي «يابن أشيم؛ إنّ الله تعالى فوّض إلى سليمان بن داود عليهما السّلام فقال هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [1] وفوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال ما اٰتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [2] فما فوّض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد فوّضه إلينا» .

بيـــان:

«السكاكين» جمع سكين «ماأخبرني» كأنّه كان شريكاً للسائل الأوّل فيما أخبره به في الاستماع والتوجه ولهذا نسبه إلى نفسه «فامنن أو أمسك» أعط من شئت وامنع من شئت .

١١٩٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أدّب

١ . ص /٣٩

٢ . الحشر/٧

نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا إنتهى به إلى ماأراد قال له **اِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ** [١] ففوّض إليه دينه فقال **وَما اٰتيٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** [٢] وإنّ الله تعالى فرض الفرائض ولم يقسّم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله تعالى له ذلك وذلك قول الله تعالى **هٰذٰا عَطاٰؤُنا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِساٰب** [٣]».

١١٩٨ - ٨ **(الكافي - ١:٢٦٧)** الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله دية العين ودية النّفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر» فقال له رجل وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ فقال «نعم ليعلم من يطيع الرسول ممّن يعصيه صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١١٩٩ - ٩ **(الكافي - ١:٢٦٨)** محمّد، عن محمّدبن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمّدبن الحسن الميثمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال سمعته يقول «إنّ الله تعالى أدّب رسوله حتّى قوّمه على ماأراد، ثمّ فوّض إليه فقال تعالى **ماٰاٰتيكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** [٤] فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا».

١٢٠٠ - ١٠ **(الكافي - ١:٢٦٨)** عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن

١ . القلم /٤
٢ . الحشر /٧
٣ . ص /٣٩
٤ . الحشر /٧

الحسين بن عبدالرّحمن، عن صندل الخيّاط، عن الشّحام قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ** [1] قال «أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ماشاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان عليه السّلام لقوله تعالى **ما آتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** [2]».

١٢٠١ - ١١ **(الكافي - ١:٤٥١)** السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «أللّهم صلّ على محمّد صفيك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك».

بيــان:

يأتي في باب بدو خلقهم عليهم السّلام مايناسب هذا الباب.

١ . ص /٣٩

٢ . الحشر/٧

-٩١-
باب أنّهم ليسوا بأنبياء ولكنّهم محدّثون

١٢٠٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٠) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن عبدالله بن بحر، عن إبن مسكان، عن البصري، عن محمّد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «الأئمّة بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ولايحلّ لهم من النّساء مايحلّ للنّبيّ، فأمّا ماخلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١٢٠٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٨) القميان، عن صفوان، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: ماموضع العلماء؟ قال «مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهما السّلام».

بيان:

أريد بالعلماء الأئمّة المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين إسكندر الرّومي وبصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون. روى عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه سئل عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ فقال «لانبيّاً ولاملكاً عبدٌ أحبّ الله فأحبه الله ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاءالله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية، فضربوه قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاءالله أن يغيب، ثمّ بعثه الثالثة، فمكن الله له في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه، الحديث».

١٢٠٤ - ٣ (**الكافي - ١:٢٦٩**) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام قال: قلت له مامنزلتكم ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال «صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين» .

١٢٠٥ - ٤ (**الكافي - ١:٢٦٨**) الثلاثة، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا» .

بيـان:

يعني إنّما عليكم [١] أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوّة لنا .

١٢٠٦ - ٥ (**الكافي - ١:٢٦٩**) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن النّضربن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تعالى ختم بنبيّكم النّبيّين فلا نبيّ بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب، فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء وخلقكم وخلق السماوات والارض ونبأ ماقبلكم وفصل مابينكم وخبر مابعدكم وأمر الجنّة والنّار وما أنتم صائرون إليه» .

١٢٠٧ - ٦ (**الكافي - ١:٢٦٩**) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة

١ . إنّما لكم ان تقفوا «عش» .

يتلون علينا بذلك قرآناً وهو الذي في السّماء اله وفي الارض اله فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلآء بريء وبريء الله منهم ماهؤلآء على ديني ولاعلى دين آبائى والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم» قال: قلت وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآناً **يا اَيُّهَا الرُّسُل كُلُوا مِنَ الطَّيِّبٰاتِ وَاعْمَلُوا صٰالِحاً اِنّى بِما تَعْمَلُونَ عَليمٌ** [1] فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلآء بريء، بريء الله منهم ورسوله ماهؤلآء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم» قال: قلت فما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء وفوق الأرض» .

بيــان:

تراجمة جمع ترجمان وهو المفسّر للّسان .

٧ - ١٢٠٨	**(الكافي - ١: ٢٧٠)** محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن القاسم بن محمّد، (عمن ذكره) [2]، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبه أنّ أوصياء محمّد صلّى الله عليه وآله محدّثون .

١ . المؤمنون /٥١

٢ . عمّن ذكره ليست في الكتب التي بايدينا مطلقاً لافي الكافي وشروحه ولافي المخطوطات فانتبه«ض.ع».

بيـــان:

«المحدّث» بفتح الدال وتشديده هو الذي يحدّثه الملك في باطن قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه وربما يسمع صوت الملك وإن لم ير شخصه. روى سعدبن عبدالله في كتاب مختصر البصائر عن إبن عيسى وأحمدبن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش [1]، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام «إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولايرونه وكان عليّ عليه السّلام يعرض على روح القدس مايسأل عنه فيوجس في نفسه أن قداصبت بالجواب فيخبر به فيكون ممّا قال» وقد مرّ أخبار اخر في معنى المحدّث .

١٢٠٩ ـ ٨ **(الكافي ـ ١: ٢٧١)** أحمد ومحمّد، عن محمّدبن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «الأئمّة علماء صادقون، مفهّمون، محدّثون» .

١٢١٠ ـ ٩ **(الكافي ـ ١: ٢٧٠)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن زيادبن سوقة، عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام يوماً فقال «ياحكم؛ هل تدري الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس؟» قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين عليهما السّلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت: لا والله لا أعلم قال ثمّ قلت الآية تخبرني بها يابن رسول الله؟ قال

١ . الحريش باهمال الحاء والراء والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة، وحسن هذا هو أبوعلى وقيل أبو محمّد الرازي ضعيف جدّاً لايلتفت اليه «عهد» كذا في «ف» ومرّ تحقيقنا ذيل رقم ٤٨٣ فراجع «ض . ع» .

هووالله قول الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحدّث وكان عليّ بن أبي طالب محدّثاً فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد كان أخا عليّ لأمّه: سبحان الله محدّثاً: كأنّه ينكر ذلك فأقبل عليه أبوجعفر فقال أما والله ان إبن أمك بعدقد كان يعرف ذلك قال فلمّا قال ذلك سكت الرجل فقال هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب فلم يدرما تأويل المحدّث والنّبيّ » .

بيـــان:

«أبو الخطّاب» هو محمّدبن مقلاص الأسدي الكوفي كان غالياً ملعوناً .

بيـــان:

كنّي بالسّكينة والوقار عن سكون النّفس وطمأنينة القلب اللّذين يدلاّن عن أنّ المنكشَفْ هوالحقّ والصّواب[1].

١٢١٢ - ١١ (الكـافي - ١:٢٧١) محمّد، عـن أحمد، عـن الحسين، عـن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السّلام إنّ عليّاً عليه السّلام كان محدَّثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي ؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كان عليّ عليه السّلام محدّثاً» فقالوا ماصنعت شيئاً ألّا سألته من كان يحدّثه؟ فرجعت إليه فقلت إنّي حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا ماصنعت شيئاً ألّا سألته مَن كان يحدّثه؟ فقال لي «يحدّثه ملك» قلت تقول إنّه نبيّ ؟ قال فحرّك يده هكذا «أوكصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو مابلغكم إنّه قال وفيكم

١ . هذا الحديث مع بيانه اوردناه من «عش» «ض.ع» .

مثله؟» .

١٢-١٢١٣ (الكافي - ١ : ٢٦٩) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن

١٠-١٢١١ (الكافي - ١ : ٢٧١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمّد قال: ذُكر المحدّث عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «إنّه يسمع الصّوت، ولايرى الشّخص» فقلت له: أصلحك الله؛ كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ عليّاً عليه السّلام كان محدّثاً» قلت فتقول نبيّ؟ قال فحرّك يده هكذا، ثمّ قال«أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو مابلغكم أنّه قال وفيكم مثله» .

بيـان:

فحرّك يده هكذا كأنّه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفي النّبوّة وأشار بلفظة «أو» الّتي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك كما يكون للنّبيّ كذلك قد يكون للوصيّ كما كان لهؤلاء قال في الصّحاح قد يكون «أو» بمعنى «بل» في توسّع الكلام وأشار بقوله أو مابلغكم إلى مانقلنا من تفسير عليّ بن إبراهيم من قوله صلوات الله عليه بعد قصّة ذي القرنين وفيكم مثله .

-٩٢-

باب ماخصوا عليهم السّلام به من الأرواح

١٢١٤ - ١ (الكافي - ١:٢٧١) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّادبن عيسى، عن اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «ياجابر؛ إنّ الله تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى **وَكُنْتُمْ اَزْواجاً ثَلٰثَةً* فَاَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ مااَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ* وَاَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ مااَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ* اُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** [١] فالسّابقون هم رسل الله عليهم السّلام وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيّدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء وأيّدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله تعالى وأيّدهم بروح القوّة، فبه قدروا على طاعة الله وأيّدهم بروح الشّهوة، فبه اشتهوا طاعة الله تعالىٰ وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب النّاس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوّة، فبه قدروا على طاعة الله تعالى وجعل فيهم روح الشّهوة، فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب النّاس ويجيئون» .

بيـــان:

إنّما خلقهم ثلاثة أصناف لأنّ اصول العوالم والنشآت ثلاثة: عالم الجبروت

١ . الواقعة /٧ - ١١

وهو عالم العقل المجرّد عن المادّة والصورة وأصحابه السّابقون وفيهم روح القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرّد عن المادّة دون الصورة وأصحابه أصحاب الميمنة وفيهم روح الايمان وعالم الملك وهو عالم الشّهادة المحسوس المادّي وأصحابه أصحاب المشئمة وفيهم روح المدرج من درج دروجاً إذا مشى وعالم الغيب يشمل الأوّلين وكذا عالم الأرواح وربما يطلق الملكوت أيضاً على مايعمّهما .

١٢١٥ - ٢ **(الكافي - ١:٢٧٢)** محمّد، عن محمّدبن أحمد [١]، عن موسى بن عمر، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي «ياجابر؛ إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوّة وروح الشّهوة، فبروح القدس ياجابر؛ عرفوا ماتحت العرش إلى ماتحت الثّرى» ثمّ قال «ياجابر؛ إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلّا روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب» .

١٢١٦ - ٣ **(الكافي - ٢:٢٧٢)** الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره، فقال «يامفضّل؛ إن الله تعالى جعل في النّبيّ عليه السّلام خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج وروح القوّة فبه نهض وجاهد وروح الشّهوة فبه أكل وشرب وأتى النّساء من الحلال وروح الايمان، فبه آمن وعدل وروح القدس، فبه حمل النّبوّة، فاذا قبض النّبيّ صلّى الله عليه وآله إنتقل روح

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة احمدبن محمّد مكان محمّدبن أحمد ولكن في الكافيين المخطوطين محمّدبن أحمد كما في الأصل .

القدس فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولايغفل ولايلهو ولايزهو والأربعة أرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به» .

بيـــان:

«الزهو» الباطل والكذب والإستخفاف «كان يرى به» يعني ماغاب عنه في أقطار الأرض ومافي أعنان السّماء وبالجملة مادون العرش إلى ماتحت الثّرى .

-٩٣-

باب الرّوح الّتي يسدّدهم الله تعالى بها

١٢١٧ - ١ (الكافي - ١:٢٧٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنا اِلَيْكَ رُوحاً مِنْ اَمْرِنا ماكُنْتَ تَدْرى مَاالْكِتابُ وَلاَالْايمانُ** [1] قال «خلق من خلق الله تبارك وتعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم» .

بيــان:

كأنّ المراد بهذا الرّوح غير روح القدس وليسا أمراً واحداً لأنّ روح القدس لايفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة الّتي دونه وهذا الرّوح قد يفارقهم كما يأتي أنّه ليس كلّما طلب وجد إلّا أن يقال أنّ روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الرّوح ويصير متّحداً معه في بعض الأحيان فيقوم مقامه .

١٢١٨ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن

١ . الشورى /٥٢

قول الله تعالى وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنا اِلَيْكَ رُوحاً مِنْ اَمْرِنا [1] فقال«منذ أنزل الله تعالى ذلك الرّوح على محمّد صلّى الله عليه وآله ماصعد إلى السّماء وإنّه لفينا» .

بيـــان:

«الهيت» بالكسر بلد بالعراق وإنّما لم يصعد ذلك الرّوح إلى السّماء لعدم خلوّ الأرض عن الحجّة ولابدّ أن يكون معه من يسدّده .

١٢١٩ - ٣ **(الكافي - ١:٢٧٣)** عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبّى [2] قال«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وهو من الملكوت» .

بيـــان:

المراد بالملكوت هاهنا مايقابل الملك فيشمل الجبروت أيضاً وهذا الرّوح من عالم الجبروت .

١٢٢٠ - ٤ **(الكافي - ١:٢٧٣)** الثلاثة، عن الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبّى [3] قال«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهومع الأئمّة يسدّدهم وليس كلما

١ . الشورى /٥٢

٢ و٣ . الاسراء/٨٥

طلب وجد».

بيــان:

إنّما لم يكن مع غير نبيّنا صلّى الله عليه وآله من الأنبياء صلوات الله عليهم لِاختصاصٍ له به كما قال «أوّل ما خلق الله روحي» فأضافه إلى نفسه .

١٢٢١ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٢٧٣) محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن إبن أسباط، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن العلم أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلّمون منه؟ قال «الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله تعالى **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنا اِلَيْكَ رُوحاً مِنْ اَمْرِنا ماكُنْتَ تَدْرى مَاالْكِتاب وَلَاالايمانُ** [٢] ثمّ قال «أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرون أنّه كان في حال لايدري ماالكتاب ولاالايمان؟» فقلت: لا أدري جعلت فداك ؛ مايقولون، فقال «بلى قد كان في حال لايدري ماالكتاب ولاالايمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطاها عبداً علّمه الفهم» .

بيــان:

«إنّما كان الأمر أوجب من ذلك» لأنّ الأمرين المذكورين ممّا يشترك فيه سائر النّاس، فلابدّ في الحجّة من أمر يمتاز به عن سائر النّاس لايحتمل الخطأ والشكّ .

٢ . الشورى /٥٢

١٢٢٢ - ٦ **(الكافي - ١:٢٧٤)** محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أميرالمؤمنين عليه السّلام يسأله عن الرّوح أليس هو جبرئيل عليه السّلام؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «جبرئيل عليه السّلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل» فكرّر ذلك على الرّجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّك ضالّ تروي عن أهل الضّلال يقول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ** [1] والرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم».

١. النحل/١-٢

- ٩٤ -

باب أنّ الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار

١٢٢٣-١ (الكافي - ١:٣٩٣) العدّة، عن أحمد، عن إبن سنان، عن مسمع قال: كنت لا أزيد على أكلة باللّيل والنّهار، فربّما إستاذنت على أبي عبدالله عليه السّلام واجد المائدة قد رفعت لعلّى لاأراها بين يديه، فاذا دخلت دعا بها، فاصيب معه من الطعام ولاأتأذى بذلك وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النّفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذ به، فقال «يا أبا سيّار؛ إنّك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم» قال قلت ويظهرون لكم؟ قال فمسح يده على بعض صبيانه، فقال «هم ألطف بصبياننا منّا بهم» .

بيـان:

«واجد المائدة قد رفعت» جملة حالية يعني إستاذنت عليه والحال إنّي أجد في نفسي أنّ المائدة قد رفعت وإنّما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السّلام والمعنى كنت أتعمّد الإستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلاّ يلزمني الأكل لزعمي أنّي أتضرّر به .

١٢٢٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام

قال: قال «ياحسين» وضرب بيده إلى مساور في البيت مساور«طال ماااتّكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها» .

بيان:

«المسورة» الوسادة الّتي تكون للتكأة «والزغب» [1] بالزاي والغين المعجمة محرّكة الشعيرات الصفر من ريش الفراخ .

١٢٢٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة الأحمسي، عن الثّمالي قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فاحتبست في الدّار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت جعلت فداك ؛ هذا الذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو؟ فقال «فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا سبحاً لأولادنا» فقلت: جعلت فداك ؛ وإنّهم ليأتونكم؟ فقال يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تُكأتنا» .

بيان:

«خلونا» من التخليّة بمعنى الترك يعني إذا تركونا وانصرفوا عنّا «والسّبحه» بالضم خرزات يسبّح بها ولعلّه عليه السّلام أراد بذلك جعلها منظومة في خيط كالخرزات الّتي يسبّح بها وتعليقها على الأولاد للعوذة وذلك لأنّ إتخاذ التمائم والعوذات من الخرزات على هيئة السّبحة كان متعارفاً في سوالف الأزمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبحة وإن لم يسبّح بها وفي بعض النسخ بالنون وهواليمن والبركة وربما يضبط بالياء المثناة التحتانية بمعنى الكساء المخطّط .

١ . الزّغب محركة صغار الشعر (مجمع) .

١٢٢٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٤) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سمعته يقول «ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر».

بيــان:

إنّما كرّر مايهبطه لتأكيد النّفي وتعميم الحكم كلّ ملك وكلّ إهباط لملك.

-٩٥-
باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم

١٢٢٧-١ (الكافي - ١:٣٩٤) بعض أصحابنا، عن محمّدبن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفرعليه السّلام في بعض ماأتيته فجعل يقول «لا تعجل حتّى حمئت الشّمس عليّ» وجعلت اتتبع الأفياء فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصّفرعليهم البتوت قد إنتهكتهم العبادة قال: فوالله لأنساني ماكنت فيه من حسن هيئة القوم فلمّا دخلت عليه قال لي «أراني قد شققت عليك» قلت أجل والله لقد أنساني ماكنت فيه قوم مرّوا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصّفرقد إنتهكتهم العبادة فقال «ياسعد؛ رأيتهم؟» قلت: نعم قال «أولئك إخوانك من الجنّ» قال فقلت: يأتونك؟ قال «نعم يأتونّا يسألونّا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم» .

بيـان:

«فجعل يقول لا تعجل» أي كلّما إستاذنت للدخول عليه يقول لي لا تعجل «فلبثت على الباب حتّى حمئت الشّمس» أي إشتد حرّها «إتتبع الافياء» جمع الفيء أي أعمد إلى ظلال الجدران لاستريح من الحرّ و«البت» بتقديم الموحدة الطيلسان «إنتهكتهم» هزلتهم واجتهدتهم [1] «ماكنت فيه» يعني به مشقة الإنتظار

[1] . اجهدهم «عش» .

«شققت عليك» بالتّخفيف أو قعتك في المشقة يعني بها الإنتظار «في زيّ رجل واحد» يعني كأنّ جميعهم على هيئة واحدة أو كانوا لإجتماعهم على طريقة واحدة كأنّهم رجل واحد.

١٢٢٨ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٥) القميّ، ومحمّد، عن الكوفي، عن إبن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام أريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد إرتفعت، ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزُّطّ [1] قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام، فقلت جعلت فداك؛ أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ متعمّمين [2] بالعمائم فانكرتهم قال (فقال-خ. ل) «وتدري من أولئك ياسعد» قال قلت: لا: فقال «أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونّا فيسألونّا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم».

بيان:

«الرحل» مركب البعير كأنّه أراد برحال الإبل الإبل الّتي عليها رحالها والزُّطّ بالضم صنف من الهنود معرب جت.

١٢٢٩ - ٣ (الكافي - ١:٣٩٤) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن حسان عن إبراهيم بن إسماعيل، عن إبن جبل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزُّطّ عليهم أُزُر وأكسية، فسألنا أبا

١ . قال في المجمع: بضم الزاى وتشديد المهملة جنس من السّودان والهنود... ومنه ميسر بياع الزّطى رجل من رواة الحديث «ض . ع» .

٢ . معتمين-خ ل

عبدالله عليه السّلام عنهم فقال : هؤلآء إخوانكم من الجنّ» .

بيـــان:

«الازر» جمع إزار و«الأكسيه» جمع كساء وهو العباء.

١٢٣٠ ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٣٩٥)** محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصّيرفي قال: اوصاني أبو جعفر عليه السّلام بحوائج له بالمدينة، فخرجت، فبينا أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوّي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الأداوة، فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب قال فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السّلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال السّاعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ التفت فإذا ليس عندي أحد، قال: ثمّ قدم أبوجعفرعليه السّلام، فلقيته، فقلت جعلت فداك : رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال«ياسدير،إنَّ لنا خدماً من الجنّ،فإذا أردنا السّرعة بعثناهم».

١٢٣١ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٣٩٥)** وفي رواية أخرى قال «إنّ لنا أتباعاً من الجنّ كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم به»[1].

بيـــان:

«بالمدينة» متعلّق بحوائج كأنّه عليه السّلام كان بمكّة «والفجّ» الطريق الواسع بين جبلين و«الرّوحاء»موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة «يلوي بثوبه» أي يشير والإداوة الاناء الذي يسقي منه .

١ . في نسخ الكافي المطبوع والمخطوطين وكذلك في شرح المولى صالح أمراً بعثناهم .

١٢٣٢ - ٦ (الكافي - ١:٣٩٥) عليّ بن محمّد ومحمّدبن الحسن، عن سهل، عمّن ذكره، عن محمّدبن جحرش [١]، عن حكيمه بنت موسى قالت: رأيت الرّضا عليه السّلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: ياسيّدي؛ بمن تناجي؟ فقال «هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي «إنّك إن سمعت به حممت سنة» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمعه، فقال لي «إسمعي» [٢] فاستمعت، فسمعت شبه الصّفير وركبتني الحمى فحممت سنة.

١٢٣٣ - ٧ (الكافي - ١:٣٩٦) محمّد وأحمد، عن محمّدبن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمروبن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «بينا أميرالمؤمنين عليه السّلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه فأرسل أميرالمؤمنين عليه السّلام أن كُفّوا، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتّى إنتهى إلى المنبر، فتطاول، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السّلام، فأشار أميرالمؤمنين عليه السّلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال «من أنت؟» فقال: أنا عمروبن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن اُتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك ياأميرالمؤمنين، فما تأمرني به وماترى؟، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنّك خليفتي عليهم» قال: فودّع عمرو أميرالمؤمنين عليه السّلام وانصرف، فهو

١ . وهو المذكور في ج ١٥ ص١٦٣ «معجم رجال الحديث» واشار فيه إلى هذا الحديث وبعضهم قالوا جحرش وزان جعفر «ض . ع» .
٢ . استمعي - خ ل .

خليفته على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك ؛ فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال «نعم» .

بيـــان:

«الانسياب» مشي الحيّة ومايشبهها و«ذاك الواجب عليه» أيّ اتيانه إليك أمر واجب عليه؟ .

٨-١٢٣٤ **(الكـافي - ١:٣٩٦)** عليّ بن محمّـد، عـن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّدبن أورمه، عن أحمـدبن الـنّضر، عن النّعمان بن بشير قال: كنت مزاملاً لجابربن يزيـد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السّلام، فـودّعه وخرج مـن عـنـده وهو مسرور حتّـى وردنا الأخرجة أوّل منـزل تعدل مـن فيـد إلى المدينـة يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال ادم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عيـنيه وإذا هو من محمّـدبن عليّ إلى جابربـن يـزيد وعليه طين أسود رطب .

فـقـال له متى عـهـدك بسيّـدي؟ فـقـال، الساعـة، فـقال لـه قـبـل الصّلاة أو بعد الصّـلاة؟ فقال: بعـد الصّلاة قال فـفك الخاتم وأقبـل يقرأه ويقبض وجـهـه حتّـى أتى على آخـره، ثـمّ أمسك الـكتـاب، فـما رأيتـه ضـاحـكاً ولامسروراً حتّى وافى الكـوفة، فـلمّا وافـينـا الكوفـة ليـلاً بتّ ليـلتي، فلمّا أصبحت أتيـته إعظاماً له فـوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبة وهـو يقول: أجد منصوربن جمهور أميراً غير مأمور و ابياتاً من نحو هذا .

فـنظـر في وجـهـي ونظـرت في وجـهــه، فـلـم يـقـل لي شيـئــاً ولم أقـل لـه وأقبلت أبـكي لما رأيـته و اجتمع عليّ وعـليه الصبيان والنّـاس وجاء حتّى

دخل الرّحبه وأقبل يدور مع الصبيان والنّاس يقولون جُنّ جابربن يزيد جُنّ جابر فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابربن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم مَن جابربن يزيد الجعفي؟ قالوا أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ فجنّ وهو ذا في الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصوربن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

بيــان:

الزميل كـ (أمير) الرديف وزمّله أردفه أو عادله و«الأخرجة وفيد» موضعان «أوّل منزل» يعني هي أوّل منزل «تعدل من فيد إلى المدينة» كأنّه أراد به أن المسافة بين الأخرجه وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة يوم جمعة متعلّق بوردنا .

-٩٦-
باب أن حديثهم صعب مستصعب

١٢٣٥ - ١ (الكافي - ١:١ ٤٠١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، لايؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد، فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد وإنّما الهلاك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لايحتمله، فيقول والله ماكان هذا والله ماكان هذا، والانكار هو الكفر» .

بيـــان:

«إشمأزت» نفرت وكرهت «فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد» أي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمّد يعلمون معناه وما أرادوا به ولايبلغ فهمنا إليه قال الله سبحانه **فَاِنْ تَنازَعْتُمْ فى شَىء فَرُدُّوهُ اِلَى اللّه وَالرّسول** [1] وقال «.. **وَلَوْرَدّوهُ اِلَى الرَّسُولِ وَاِلَى أُولِى ألاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ..» [2] «أن يحدّث» على البناء للمفعول .

١ . النساء /٥٩
٢ . النساء /٨٣

١٢٣٦ - ٢ (الكافي - ١:١:٤٠١) القميّ، عن عمران بن موسى، عن الاثنين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليهما السّلام فقال «والله لوعلم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب لايحتمله إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان» فقال «وَإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه أمرؤٌ منّا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء» .

بيـــان:

«لقتله» وفي رواية أخرى لكفره وذلك لأنّ مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلاً عن الضعفاء ولهذا إنّما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون أسراره وأغواره لقصور أفهامهم عن إدراكها وضيق حواصلهم عن إحتمالها إذ لايسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون فينكرون ويكفّرون فيقتلون «امرؤ منّا» لفرط إختصاصه بنا وانقطاعه إلينا وإقتباسه من أنوارنا ونعِمّا قيل لما رأيت الحديدة الحامئة تتشبّه بالنّار، فتفعل فعلها، فلا تتعجب من نفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فاطاعها الأكوان .

١٢٣٧ - ٣ (الكافي - ١:١:٤٠١) عليّ، عن أبيه، عن البرقي، عن إبن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست بربّكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النّار خالداً مخلّداً» .

بيــان:

يعني أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا و احتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما أخذ على سائر بني آدم الميثاق بـربـوبيته «فمن وفى لنـا بـذلك وفى الله له بالجنّة» يـدلّ على هـذا قوله عليـه السّـلام في حديث آخر إنّ أمرنا سـرّ مستور في سرّ مقنع بالميثاق من هتـكه أذله الله، فان المستفاد مـنه أن وجوب كتمان أمرهم من توابع الميثاق بالولاية فان السّرّ المقنع بالميثاق هو الولاية .

١٢٣٨ - ٤ (**الـكافي - ١ : ٤٠١**) محمّد وغيره، عـن محـمّدبن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السّلام: جعلت فداك ؛ مامعنى قـول الصّـادق عليه السّـلام حـديثنا لايحتـمله ملك مـقرّب ولانبيّ مـرسل ولامؤمن إمـتحن الله قلبه للايمـان؟ فجاء الجواب «إنّما معنى قول الصّادق عـليه السّـلام أي لايحـتملـه ملك ولانبـيّ ولامؤمن أنّ الملك لايحتمله حتّى يخـرجه إلى ملك غيره والنّـبيّ لايحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره والمؤمن لايحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السّلام» .

١٢٣٩ - ٥ (**الكافي - ١ : ٤٠٢**) أحمـد، عن محمّـدبـن الحسين، عن منصوربن العبّاس، عن صـفوان بن يحيى ، عـن إبن مسكان، عن محـمّدبن عبدالخالق وأبي بصير قال: قال أبـو عبـدالله عليـه السّلام «ياأبا محـمّد؛ إنّ عـندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله مايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامؤمـن إمـتحـن الله قـلـبه لـلايمـان والله ماكلّـف الله ذلـك أحداً غـيـرنا ولااستعبد بـذلك أحداً غيرنا و إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليـغه فبلّغنـاه عن الله عزّوجلّ ماأمرنا بتبليغه فـلم نجد له موضعاً

ولاأهلاً ولاحمالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد وآله وذرّيته عليهم السّلام ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيته عليهم السّلام .

وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً وذرّيته فبلّغنا عن الله ماأمرنا بتبليغه فقبلوه و إحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلولاأنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله مااحتملوه» ثمّ قال «إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم وإشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولاذلك ماعبدالله في أرضه فأمرنابالكف عنهم والسّرّوالكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه و استروا عمن أمر الله بالسّتر والكتمان عنه قال ثمّ رفع يده وبكى وقال «أللهمّ ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلّط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانّك ان افجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً» .

بيـــان:

«مايحتمله ملك مقرّب» نفي الاحتمال إمّا على إطلاقه أو مقيد بما مضى في الخبر السابق «ماأمرنا بتبليغه» بدل من الضمير البارز في بلّغناه «فلم نجد له موضعاً» يعني حين أردنا تبليغه «فبلغهم ذلك » إمّا مطاوع بلّغنا ذكر للتأكيد وإمّا إشارة إلى من بلغه عنهم بوساطة غيرهم من غير مشافهة لهم معه «لا والله مااحتملوه» هذه الجملة بدل لقوله ماكانوا كذلك «كما بلغناهم» يعني كما بلغنا

الأوّلين وفي الكلام حذف يعني فبلّغناهم فما قبلوه و اشمأزوا «ونفرت قلوبهم» عطف تفسير لاشمأزّوا «وردّوه علينا» ولوكانوا ردّوه إليهم لكان خيراً لهم ولكنّهم لسوء طينتهم ردّوه عليهم وكذبوا به و«انساهم ذلك» نبّه بذلك على أنّهم لوكانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السّلام لما نطقوا به أبداً لفرط عنادهم لهم عليهم السّلام وبغضهم إيّاهم ولكنّهم لمّا أنساهم الله ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بانطاق الله إيّاهم له وإطلاقه لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن أوليائه فانّهم إذا كانوا شركاء لهم في النطق به فلايسعهم الأذى بهم بسببه.

فقوله «ليكون ذلك» أي ليكون نطقهم ببعض الحق لاإنكارهم بقلوبهم فإنّها جملة معترضة وإنّما كانت قلوبهم منكرة لأهل هذا العلم والسرّ بأعيانهم حسداً منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طائفة من أهل الخلاف الناطقين ببعض الأسرار الإلهيّة المنكرين لفضل أهل البيت، الجاهلين لعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه إنّه خير منهم وأعلم وأكمل فأمرونا عليهم السّلام بالكف عنهم وستر أمرنا وأمرهم إن هؤلاء إشارة إلى العارفين بهذا العلم والسّر كما هو حقّه «فتفجعنا بهم» أي بسببهم والإفجاع الإيجاع والفجع أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه .

-٩٧-

باب أنَّهُمْ إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود لايسألون البيّنة

١٢٤٠ - ١ (**الكافي** - ١:٣٩٧) الثلاثة، عن منصور، عن فضل الأعور، عن الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السّلام حين قبض نتردّد كالغنم لاراعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي: ياأبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أئمتي آل محمّد فقال: هلكت وأهلكت، أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السّلام يقول «من مات وليس عليه[له]إمام مات ميتة جاهلية؟» فقلت: بلى لعمري وقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبدالله عليه السّلام، فرزق الله المعرفة فقلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ سالماً قال لي كذا و كذا قال فقال «يا أبا عبيدة انّه لايموت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ياأبا عبيدة إنّه لم يمنع ماأُعطي داود ان أُعطي سليمان» ثمّ قال «ياأباعبيدة؛ إذا قام قائم آل محمّد عليهم السّلام حكم بحكم داود وسليمان لايسأل بيّنة».

بيـــان:

«دخلنا على أبي عبدالله» كلام مستأنف ويحتمل أن يكون قد سقط من صدره كلمة ثمّ «وان يكون» متعلّقاً بكنّا «زمان أبي جعفر، حين قبض» ويكون مابينهما معترضاً وان يكون ذلك في قوله وقد كان قبل ذلك إشارة إلى تحديث أبي عبيدة فضلاً الأعور فيكون بمعنى هذا وإن قيل ان تبديل لفظة بعد

بقبل من سهو النساخ إسترحنا من هذه التكلّفات وما في «أعطى داود» إمّا مصدرية أي لم يمنع اعطاء الأب اعطاء الإبن بل إجتمعا معاً وإمّا موصولة أي لم يمنع تلك الفضائل الّتي أعطيت داود أن أعطى مثلها سليمان والمراد نفي الاستبعاد من اعطاء الإمامة لهم بعد أن أعطيت آباؤهم .

١٢٤١ - ٢ **(الكافي - ١:٣٩٧)** محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة يُعطي كلّ نفس حقّها» .

بيــان:

«رجل منّي» أراد به القائم عليه السّلام .

١٢٤٢ - ٣ **(الكافي - ١:٣٩٨)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال «بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روح القدس» .

بيــان:

إذا حكمتم أي إذا صار الحكم إليكم .

١٢٤٣ - ٤ **(الكافي - ١:٣٩٨)** محمّد بن [1] أحمد، عن محمّد بن خالد، عن

١ . محمّد عن أحمد «ك» .

النّضر، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: سألته بأيّ حكم تحكمون؟ قال «حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقّانا به روح القدس» .

١٢٤٤ - ٥ (**الكافي** - ١:٣٩٨) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن السّاباطي قال قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: ما منزلة الأئمّة؟ قال «كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة اصف صاحب سليمان» قال فبما تحكمون؟ قال «بحكم الله وبحكم داود وحكم محمّد ويتلقانا به روح القدس» .

-٩٨-
باب سيرتهم مع النّاس إذا ظهر أمرهم

١٢٤٥ - ١ (**الكافي - ١:٤٠٥**) الا ثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عثمان، عن الثّمالي قال: سألت أبا جعفرعليه السّلام ماحقّ الإمام على النّاس؟ قال «حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوه» قلت فما حقّهم عليه؟ قال «يقسم بينهم بالسّويّة ويعدل فى الرعية، فإذا كان ذلك فى النّاس فلايبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» .

١٢٤٦ - ٢ (**الكافي - ١:٤٠٥**) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن بزيع، عن بزرج، عن الثّمالي، عن أبي جعفرعليه السّلام مثله، إلّا أنّه قال هكذا وهكذا وهكذا يعني بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

بيـــان:

«القسمة بالسّويّة» أن يعطى الشريف والوضيع سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد غيّرها بعده من غيّرها معلّلاً بأنّه كيف يسوّى الشّريف بالوضيع فلمّا وَلِيَ أميرالمؤمنين عليه السّلام النّاس جدّد سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام فيها على سيرته صلّى الله عليها فشنّعوا عليه فاعتذر بأنّ الشّرف إنّما هو بحسب الدين والتّقوى ويعطى الشّريف بحسبها أجره فى الآخرة وهووالوضيع بحسب الدنيا فى الحاجة سواء ويأتي بيان ذلك مفصّلاً من كلامهم عليهم السّلام في أبواب الخطب من كتاب الروضة إن شاء الله «فاذا

كان ذلك فى النّاس» يعني إذا تحقّق قضاء الحقّ من الطرفين «فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» أي ذهب أينما شاء وفعل ماشاء .

١٢٤٧ - ٣ **(الكافي - ١:٤٠٦)** العدّة، عن أحمد، عن عبدالرّحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصّيرفي قال: سمعت، أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نعيت إلى النّبي صلّى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح، ليس به وجع قال نزل به الرّوح الأمين قال فنادى عليه السّلام الصّلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسّلاح واجتمع النّاس فصعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله المنبر، فنعى إليهم نفسه، ثمّ قال: أذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي إلّا ترحم على جماعة المسلمين فاجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أُمّتي، ثمّ قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا» قال أبو عبدالله عليه السّلام «هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على منبره» .

بيان:

«النعي» خبر الموت «الصّلاة جامعة» منصوب على الاغراء أي ألزموا الصّلاة «أذكّر الله» من التّذكير والاسمان مفعولاه إلّا ترحّم إستثناء من مقدّر وهو فيما يفعل ونحوه يعني إنّ الأمر إليه في كلّ مايفعل إلّا في الترحّم، فإنّه لايجوز له تركه وإهماله و«لم يفقرهم» لم يجعلهم فقراء بترك إعطائه إيّاهم مايكفيهم فإنّهم ربما لم يصبروا على الفقر فيكفروا فصار هو سبب كفرهم، وفى الحديث النّبوي صلّى الله عليه وآله «كاد الفقر أن يكون كفراً» وفي بعض النسخ ولم يفرقهم أي لم يصر سبب تفرّقهم واختلاف كلمتهم و«لم يغلق بابه دونهم» كناية عن ترك الإهتمام بأمورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم و«لم يخبزهم في

بعوثهم» بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي أي لم يسقهم سوقاً شديداً ولم يجمعهم كلّهم في بعثهم إلى جهاد الأعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار.

١٢٤٨ - ٤ **(الكافي - ١:٤٠٧)** عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم».

١٢٤٩ - ٥ **(الكافي - ١:٤٠٧)** وفي رواية أُخرى حتّى يكون للرعية كالأب الرحيم.

١٢٥٠ - ٦ **(الكافي - ١:٤٠٦)** محمّد بن عليّ وغيره، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام عسل وتين من همذان وحُلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤس الأزقاق يُلعقونها وهو يقسمها للنّاس قدحاً قدحاً فقيل له يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها فقال «إنّ الإمام أبو اليتامى وإنّما العقتهم هذا برعاية الآباء».

بيــان:

«العرفاء» هم الذين يعرفون النّاس ويعرفونهم «برعاية الآباء» يعني بالنّيابة عنهم فى الرّعاية.

١٢٥١ - ٧ (الكافي - ١:٤٠٦) العدّة، عن البرقي وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا اولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولى به من بعدي» فقيل له: مامعنى ذلك؟ فقال «قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ترك دَيْناً أو ضَياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولانهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنّبيّ وأميرالمؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وماكان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنّهم اٰمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم .

بيـــان:

«الضَياع» بالفتح العيال وإنّما لم يكن لعديم المال على نفسه ولاية لعدم إنفاقه على نفسه وإنّما الولاية لوليّ النعمة .

١٢٥٢ - ٨ (الفقيه - ٤:٣٥١ رقم ٥٧٥٩) النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ومن ترك مالاً فللوارث ومن ترك دَيناً أو ضَياعاً فإليّ وعليّ» .

١٢٥٣ - ٩ (الكافي - ١:٤٠٧) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيناً لم يكن في فساد ولاإسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فان لم يقضه فعليه إثم ذلك إنّ الله

تبارك وتعالى يقول إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ [١] الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبّسه فاثمه عليه» .

١٢٥٤ - ١٠ **(الكافي - ١:٤٠٧)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن معاوية بن حكيم، عن محمّد بن أسلم، عن رجل من طبرستان يقال له محمّد قال: قال معاوية ولقيت الطبري محمّداً بعد ذلك فأخبرني، قال: سمعت عليّ بن موسى عليهما السّلام يقول «المغرم إذا تدين أو إستدان في حقّ (الوهم من معاوية) أُجّل سنة فان اتسع وإلّا قضى عنه الإمام من بيت المال» .

بيـان:

«المغرم» كـ (مكرم) أسير الدين والتدين أن يركبه الدين بالعجز عن ثمن متاع ونحوه «الوهم من معاوية» أي الشّكّ في أحد اللفظين منه .

١ . التوبة/٦٠

-٩٩-

باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر أمرهم

١٢٥٥ - ١ **(الكافي - ١: ٤١٠)** محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن حمّاد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء النّاس كي يقتدى الفقير بفقري ولايطغى الغنيّ غناه» .

بيـــان:

«التـقـديـر» التضـيـيق أراد عليـه السّلام أنّ الـفـقير إذا رأى إمامه قـد رضي بالـدون من المعـيشة رضى بفقـره واقتدى به وكذلـك الغنيّ إذا رآه فقـيراً لم يطغه غناه وعلم أنّه لوكان فى الغنى خير لكان الإمام أولى به .

١٢٥٦ - ٢ **(الكافي - ١: ٤١٠)** الثلاثة، عن حمّادبن عثمان، عن معلّى بن خنيس قـال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام يوماً: جـعلت فداك ؛ ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لوكان هـذا إليكم لعشنا معكم فقال «هيهات هيهات يامعلّى؛ أمـا والله أن لوكان ذلك ماكان إلّا سياسة الليل وسياحة النّهار ولـبس الخشن وأكل الجشب فـزوي ذلك عنّـا فهل رأيت ظلامة قطّ صيّرها الله نعمة إلّا هذه» .

بيـــان:

«فـلان» كنايـة عن عبّـاس وهـذا إشارة إلى أمر الخـلافة والإمامـة «سياسة اللّيل» رياضة التـفس فيه بالإهتمام لأمور الأنام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافاً إلى العبادات البدنيـة لله «وسياحة النّهار» ريـاضتها فيه بالدّعوة والجهاد والسعي في قضاء حـوائج النّـاس إبـتغاء مرضـات الله «والجشـب» الـغـليظ أو بلا ادم «فزوي» فصرف «فهل رأيت» تعجب منه عليه السّلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لمثله فيه .

١٢٥٧ - ٣ (الكـافي - ١ : ٤١٠) علـيّ بن محمّـد، عـن صـالـح بن أبي حمّاد والعدّة، عـن أحمد وغيـرهمـا باسانـيد مختلـفة في إحتـجاج أميرالمؤمنين عليه السّـلام على عـاصم بن زيـاد حين لـبس الـعباء وتـرك الملاء وشـكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قدغمّ أهله وأحزن ولده بذلك فقال أميرالمؤمنين عـليه السّلام «علـيّ بعاصم بن زياد» فجيء به فلمّا رآه عبس في وجهه فقال له «أما اسـتحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحـلّ لـك الطـيّبـات وهـو يـكـره أخذك منهـا ؟ أنـت أهـون على الله مـن ذلك أوَليس الله يـقـول وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ [1] أوَليس الله يقـول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [2] إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ [3] فـبالله لابتذال نـعم الله بالـفعال أحبّ إليه من ابـتذاله لها بـالمقـال وقد قال الله عزّوجـلّ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [4] فـقال عاصم: يا

١ . الرحمن /١٠ - ١١
٢ . الرحمن /١٩ - ٢٠
٣ . الرحمن /٢٢
٤ . الضحى /١١

أميرالمؤمنين فعلى ماقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال «ويحك إنّ الله عزّوجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة النّاس كيلا يتبيّغ بالفقيرفقره» فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء .

بيــان:

«الملاء» ثوب ليّن رقيق «والأكمام» جمع الكِمّ بالكسر وهو وعاء الطلع مرج البحرين خلاهما لايلتبس أحدهما بالآخر والبرزخ الحاجز بين الشيئين إبتذال النعمة بالفعال أن يصرفها فيما ينبغي متوسّعاً من غيرضيق وبالمقال أن يدعى الغناء ويظهر بلسانه الإستغناء بها والتحديث بها يتحقّق بكلي الأمرين أن يقدروا أنفسهم يقيسوها والتبيّغ الهيجان والغلبة .

-١٠٠-

باب أنّهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء

١٢٥٨ - ١ (**الكافي - ١: ٢٧٥**) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**[1] قال «الذين آمنوا النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وذرّيته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة» .

بيـــان:

«ما ألتناهم» ما نقصناهم قوله ولم «ننقص ذرّيتهم الحجّة» تفسير لقوله تعالى **وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** فسر عليه السّلام العمل بما كانوا يحتجون به على النّاس من النّص عليهم أو من العلم والفهم والشّجاعة وغير ذلك فيهم وذلك لأنّها ثمرة الأعمال والعبادات المختصة بهم .

١٢٥٩ - ٢ (**الكافي - ١: ٢٧٥**) عليّ بن محمّدبن عبدالله، عن أبيه، عن محمّدبن عيسى، عن داود النّهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قال لي «نحن في العلم والشّجاعة سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمر» .

١ . الطور/٢١

١٢٦٠ - ٣ (**الكافي - ١:٢٧٥**) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال سمعته يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نحن فى الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام، فلهما فضلهما» .

بيـــان:

هذا الحديث النّبوي منقول بمضمونه ومعناه دون ألفاظه كما يدلّ عليه السّياق وفي «مختصر البصائر» لسعد بن عبدالله، عن ابن عيسى، عن الحسين ومحمّد بن خالد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أو عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلنا له الأئمّة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال «نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد» .

-۱۰۱-

باب وقت مايعلم الإمام جميع علم الإمام الذي [كان] قبله

١٢٦١ - ١ (**الكافي** - ١:٢٧٤) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: متى يعرف الأخير ماعندالأوّل قال «في آخردقيقة تبق من روحه» .

بيـــان:

وذلك لأنّ العالَم لابدّ أن يكون فيه عالِم يكون الحجّة على النّاس ويكون عنده علم مايحتاج إليه النّاس فاذا قبض ذلك العالم فلابدّ من وجود من يصلح أن ينوب منابه ويكون في درجته في ذلك ويحتمل أن يكون البارز في روحه عائداً إلى الأخير ويكون الوجه فيه أنّ ماعند الأوّل هو نهاية الكمال الممكن في حقّهم عليهم السّلام فاذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض وهذا المعنى أوضح ولايأباه الحديث الأوّل من الباب التّالي لهذا الباب وإن يأباه إيراد صاحب الكافي له في هذا الباب مشيراً إلى تفسيره لهذا الحديث بما يوافق ذلك وذلك لأنّ السّؤال في ذلك أمر آخر فجاز إفتراقهما فى المعنى .

١٢٦٢ - ٢ (**الكافي** - ١:٢٧٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبدالله عليه السّلام يقول «يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبق من روحه» .

-١٠٢-
باب انّ الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

١٢٦٣ - ١ (الكافي - ١:٢٧٥) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أسباط، عن بعض أصحابه، عن اُبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له الإمام متى يعرف إمامته وينتهى الأمر إليه قال «في آخر دقيقة تبقى من حياة الأوّل» .

١٢٦٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٨١) عنه، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال «يعلم ذلك حين يمضي صاحبه» قلت: بأيّ شيء؟ قال «يلهمه الله» .

١٢٦٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٨١) الاثنان، عن الوشّاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام انّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السّلام إنّ رجلاً قال لك علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال «جاء سعيد بعد ماعلمت به قبل مجيئه» قال وسمعته يقول «طلقت امّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم» قلت طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال «نعم» قلت قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال «نعم» .

بيـــان:

«لأبي الحسن» يعني به الرّضا عليه السّلام في «موت أبي الحسن» يعني به الكاظم عليه السّلام (سعيد) هذا هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد وأمّ فروة هي إحدى نساء الكاظم عليه السّلام. ولعلّ الرّضا كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه عليه السّلام وقد مضى أنّه فوّض أمر نسائه إليه صلوات الله عليه وإنّما جاز له عليه السّلام طلاقها بعد موت أبيه لأنّ أحكام الشريعة إنّما تجري على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السّلام كان لم يتحقّق بعد للنّاس في ظاهر الأمر هناك وإنّما علمه عليه السّلام بنحو آخر غير النعي المعهود. إن قيل مافائدة مثل هذا الطلاق الذي يجيء بعده مايكشف عن عدم صحته؟ قلنا أمرهم عليهم السّلام أرفع من أن تناله عقولنا فلعلّهم رأوا فيه مصلحة لانعلمها .

١٢٦٦ - ٤ **(الكافي - ١:٣٨١)** عليّ، عن محمّدبن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السّلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ماكان حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشاء فينام فاذا أصبح إنصرف إلى منزله قال فمكث على هذه الحال أربع سنين فلمّا كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفُرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه فلمّا كان من الغدأتى الدّار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد .

فقال لها هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت مات والله سيّدي فكفّها وقال لها لا تكلّمي بشيء ولا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي فاخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنّه قال لي فيما

بيني وبينه وكانت أثيرة عنده إحتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطّلعي عليها أحداً حتّى أموت فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنّي قدمتّ وقد جاءتني والله علامة سيّدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعُد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعدّدنا الأيّام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السّلام مافعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

بيـــان:

«الذعر» الخوف و«سفط» معرب سبد و«كانت أثيرة» بالثاء المثلثة ثمّ الياء المثناة التحتانية أي مكرمة عظيمة «عنده» أي عند الكاظم عليه السّلام «وكانت من أزواجه» والجملة معترضة ومقول القول إحتفظي و«العلامة» طلب الإمام عليه السّلام تلك الوديعة و«الخريطة» شدّة البكاء .

١٢٦٧ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣٨١) علىّ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الشّهباني [١]، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السّلام فقال «**اِنّا للهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُون** مضى أبو جعفر عليه السّلام» فقيل له وكيف عرفت؟ قال «لأنّه تداخلني ذلة لله عزّوجلّ لم أكن أعرفها» .

١ . الميشائي ـ خ ل ـ قال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٧ في ترجمة هارون بن الفضل هكذا: هرون بن الفضل محمّد بن عيسى . عن أبي الفضل الميشائي عنه ثمّ أشار إلى هذا الحديث وفي الكافي المخطوط «م» الميشائي ايضاً وجعل الشهباني على نسخة وفي الكافي المخطوط «خ» (وفيه اجازة من شيخنا الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي والد شيخنا البهائي رحمهما الله تعالى بخطّه الشريف وتاريخ الاجازة سنة تسع وخمسين وتسع مائة) الميشائي بلا ترديد فيظهر أنّ التصحيف وقع حدود الألف أو بعدها «ض . ع» .

-١٠٣-

باب أنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام

١٢٦٨ - ١ (الكافي - ١:٣٨٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره، عن الرّضا عليه السّلام قال: قلت له إنّهم يحاجّونا يقولون إنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام قال فقال «مايدريهم من غسله فما قلت لهم» قال: قلت جعلت فداك ؛ قلت لهم إن قال مولاى إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال «لا،هكذا» فقلت: فما أقول لهم؟ قال «قل لهم إنّي غسلته» فقلت: أقول لهم إنّك غسلته؟ فقال «نعم» .

بيـان:

التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من العالم والحدود وتقرير حجّتهم أنّه قد ثبت وتحقّق عندكم معاشر الشيعة أنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام وأبو الحسن الكاظم عليه السّلام إنّما مات ببغداد وكان الرّضا عليه السّلام يومئذ بالمدينة ولم يكن ببغداد إمام يغسّله فقد إنتقض قولكم فأجاب عليه السّلام بأنّه هو الذي غسّله وسرّ ذلك مامضى في باب الإشارة والنّص على الرّضا عليه السّلام أن الكاظم عليه السّلام قبل أن أراد الخروج من المدينة متوجّهاً إلى بغداد في سفره الذي لم يرجع منه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأوصاه بوصايا من جملتها انّه قال له«فاذا أردت فأدع عليّاً يعنى الرّضا عليه السّلام فليغسّلك وليكفنك فإنّه طهر لك ولايستقيم إلّا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف إخوته

خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنّه قد إستقامت وصيته ووليك وأنت حيّ» الحديث .

١٢٦٩ - ٢ **(الكافي - ١: ٣٨٥)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام فقال «أما تدرون من حضر لعلّه قد حضره خير ممّن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته» .

بيـــان:

يظهر من هذا الحديث أنّ غاسله عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام مع الملائكة لما ورد أنه الذي حضر يوسف في الجبّ ولاينافي هذا الخبر الخبر السابق لإمكان وقوع الغسل مرّتين في الحياة وبعد الممات على انّه لا دلالة في الحديث على وقوع غسل آخر فلعلّه عليه السّلام ورّى بذلك لعدم إرادته الإفصاح عن الأمر كما هو.

١٢٧٠ - ٣ **(الكافي - ١: ٣٨٥)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن أبي معمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال «سنة موسى بن عمران عليه السّلام» .

بيـــان:

يستفاد من هذا الخبر مع مامرّ أن موسى عليه السّلام إنّما غسّله وصيّه يوشع في حياته أو ملك من الملائكة بعد مماته، أو كلاهما وذلك لأنّه عليه السّلام إنّما مات في التيه ولم يكن معه أحد وقتئذ إلّا ملك في صورة بشر كان قد حفر قبراً فدخله موسى عليه السّلام فتمنى الموت فسأل الله عزّوجلّ الموت فقبض ملك الموت

روحه هنالك. روى ذلك الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس باسناده عن محمّدبن (أبي-خ) عمارة [١] عن أبيه قال: قلت للصّادق جعفربن محمّد عليهما السّلام: أخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السّلام، فقال «إنّه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت عليه السّلام فقال له السّلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السّلام مَن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت قال ماالذي جاء بك؟ قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى عليه السّلام: من أين تقبض روحي؟ قال من فمك؟ قال له موسى كيف وقد كلّمت ربّي جلّ جلاله.

قال: فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما إلى طور سيناء قال: فمن عينك قال كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة قال فمن أذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي تعالى قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتّى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السّلام ماشاءالله أن يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عن قومه فمرّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنّة فقال ياربّ اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه فى القبر وسوّى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السّماء مات موسى بن عمران كليم الله فأيّ نفس لا تموت».

١. محمّد بن عمارة «ك» وكذا في عرض المجالس (الأمالي) المطبوع بقم (١٣٧٣) ص ١٤٠.

- ١٠٤ -
باب تسمية أميرالمؤمنين عليه السّلام

١٢٧١ - ١ (الكافي - ١:٤١٢) عليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن أبي الرّبيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له لِم سمي أميرالمؤمنين عليه السّلام؟ قال «اللّه سمّاه وهكذا أنزل في كتابه وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [١] وانّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين» .

بيــان:

إنّما كان الإشهاد بالنّبوّة والولاية منزلاً في كتاب الله عزّوجلّ مع الإشهاد بالربوبية لأنّهما مندرجتان في الرّبوبية إذ هما من ضروراتها اللازمة .

١٢٧٢ - ٢ (الكافي - ١:٤١١) محمّد، عن جعفربن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم الدّينوري، عن عمربن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال «لا، ذاك إسم سمّى الله به أميرالمؤمنين عليه السّلام لم يسمّ به أحد قبله ولايتسمى به بعده إلّا كافر» قلت كيف يسلّم عليه؟ قال «يقولون السّلام عليك يابقيّة الله» ثمّ

١ . الاعراف /١٧٢

قرأ بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين [١] .

١٢٧٣ - ٣ (**الكافي - ١ : ٤١٢**) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام لِم سمّي أميرالمؤمنين؟ قال «لأنّه يميرهم العلم أما سمعت في كتاب الله ونمير أهلنا» [٢] .

١٢٧٤ - ٤ (**الكافي - ١ : ٤١٢**) وفي رواية أخرى قال «لأنّ ميرة المؤمنين من عنده يميرهم العلم» .

بيـــان:

«الميرة» الطعام .

١ . هود /٨٦
٢ . يوسف /٦٥

-١٠٥-

باب نفي الربوبية عنهم عليهم السّلام

١٢٧٥ - ١ (**الكافي** - ٨: ٢٢٥ رقم ٢٨٦) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام قال: خرج إلينا أبوعبدالله عليه السّلام وهو مغضب، فقال «إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبّيك ياجعفربن محمّد لبّيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى بن مريم عدى ماقال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لايسمع بعده أبداً وعمى عِمًي لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال لعن الله أبا الخطّاب [١] وقتله بالحديد» .

بيــان:

«عودي على بدئي» أي عوداً منّي واقعاً على بدئي أي عدت إلى منزلي من غير مكث يقال رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه أي لم يقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه «خائفاً ذعراً» أي حين إستولى عليّ الخوف من الله سبحانه والذّعر وغلب عليّ الخضوع له تعالى وإنّما خاف الله عزّوجلّ عن قول الأسود لبّيك ،

١ . الظاهر انه المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص٣٨٣ قال أبو الخطاب ملعون كانه أشار إلى هذا الحديث أو هذا وغيره «ض . ع» .

لدلالة قوله ذلك على أنّه إعتقد فيه الربوبية «عدى» جاوز «ماقال الله فيه» وهو قوله عزّوجلّ كَلِمَتُهُ أَلْقيٰهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [١] وإنّما لعن أبا الخطّاب ودعا عليه بالقتل لأنّه كان سبباً لمثل هذا الاعتقاد فيه عليه السّلام من النّاس .

١٢٧٦ - ٢ (**الكافي** - ٨: ٢٣١ رقم ٣٠٣) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّدبن أورمه، عن إبن سنان، عن المفضّل قال: كنت أنا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا في الربوبية، قال: فقال بعضنا لبعض ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منّا في تقية قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولارداء قد قام كلّ شعرة من رأسه منه وهو يقول لا، لا يامفضّل ويا قاسم ويا نجم لا، لا بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ* لايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ [٢] .

بيــان:

كأنّهم كانوا يتناظرون في أنّ الأئمّة عليهم السّلام هل بلغوا في كمالهم مرتبة الربوبية أم لا وضمائر الغيبة تعود إلى أبي عبدالله عليه السّلام .

١ . النساء/١٧١
٢ . الانبياء/٢٦ - ٢٧

-١٠٦-
باب النّوادر

١٢٧٧ - ١ (الكافي - ٨:٣٠٨ رقم ٤٨٠) الاثنان، عن إبن أسباط، عن محمّد بن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرّضا عليه السّلام بخراسان وهو يقول «إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود» وزعم أنّه كان كلمة أخرى ونسيها محمّد فقلت له لعلّه قال وورثنا الصبر من آل أيّوب فقال ينبغي قال علي بن أسباط وإنّما قلت ذلك لأنّي سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمّد وإبراهيم إبني عبدالله بن الحسن إلتفت إلى عمّه عيسى بن عليّ، فقال له ياأبا العبّاس؛ إنّ أميرالمؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعوّر عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها فقال له يا أميرالمؤمنين هذا إبن عمّك جعفر بن محمّد بالحضرة، فابعث إليه فاسأله عن هذا الرأي. قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فاقبل عليه فقال له يا أميرالمؤمنين إنّ داود عليه السّلام اعطى فشكر وإنّ أيّوب إبتلى فصبر وإنّ يوسف عفى بعد ماقدر فاعف فإنّك من نسل أولئك» .

بيـــان:

في بعض النسخ ورثنا الحسد من آل يعقوب يعني إنّا محسودون كما كان يوسف محسوداً و«العضد» بالمهملة ثمّ المعجمه القطع والتعوير بالمهملتين الطّم وحبس ماء العين وتخريبها .

١٢٧٨ - ٢ (**الكافي - ١: ٣٨٠**) الاثنان، عن إبن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السّلام إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة وإنّك تعلم من ذلك مايعلم فقال «سبحان الله يموت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلّى الله عليه وآله هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلآء ويمنع هؤلآء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقى يوسف عن إخوته»[١].

بيـــان:

«عنّى أخاك» أوقعه في العناء والتعب بتلبيسه[٢] الأمر عليه في أمر أخيه وفي بعض النسخ «غرّ أخاك» بالغين المعجمة والراء وهو أوضح وكأنّ الرجل قد دلّس أو كان واقفياً يقول بحياة الكاظم عليه السّلام وأنّه الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأشار عليه السّلام بقوله ويصرفه عن قرابة نبيّه إلى أنّ القائل بذلك خارج عن الدين وفي هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب ولاسيّما في القرون المتأخرة عن قرن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وما يقرب منه. وممّا يدلّ على ذلك مارواه علي بن إبراهيم في تفسيره عند قوله عزّوجلّ **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**[١] عن الصّادق عليه السّلام انّه قال «لونزل القرآن على العجم ماآمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم» وفي كتاب الغيبة للشّيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال

١. في المخطوطين والمطبوع من الكافي «من اخوته».
٢. وتلبيسه «ف».
١. الشعراء/١٩٨ - ١٩٩

«إتّق العرب فانّ لهم جبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد ومن طريق العامّة عن النّبي صلّى الله عليه وآله «لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس» .

وفي المكاتيب لقطب محي لما نزل قوله تعالى وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قيل من هم يا رسول الله؛ فلم يجب حتّى سئل ثلاثاً ثمّ وضع يده على كتف سلمان وقال «لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء» «لقد قضيت عنه» يعني عن الذي عنّى إبراهيم، قيل وكأنّه أخوه عبّاس ويحتمل أن يرجع البارز في عنه إلى إبراهيم «أشفى» أشرف قيل إنّما هم بطلاق نسائه وعتق مماليكه لأنّه أراد أن يشرد من الغرماء ولايختموا بيوت نسائه ولايأخذوا مماليكه .

١٢٧٩ - ٣ (**الكافي** - ١: ٣٨٠) القميان، عن صفوان، عن أبي جرير القميّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام جعلت فداك ؛ قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك ، ثمّ إليك ، ثمّ حلفت له وحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتّى انتهيت إليه بأنّه لايخرج منّي ماتخبرني به إلى أحد من النّاس وسألته عن أبيه أحيّ هو أو ميت؟ فقال «قد والله مات» قلت جعلت فداك ؛ إنّ شيعتك يروون أن فيه سنة أربعة أنبياء قال «قد والله الذي لاإله إلا هو هلك» قلت هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال «هلاك موت» فقلت لعلّك منّي في تقيّه، فقال «سبحان الله» قلت فأوصى إليك قال «نعم» قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال «لا» ،قلت فعليك من إخوتك إمام قال «لا» قلت فأنت الإمام؟ قال «نعم» .

بيـــان:

«سنة أربعة أنبياء» يعني إحداها الغيبة ووجه الغلط فيه أن ذلك مرويّ في القائم أعني الثاني عشر من الأئمّة صلوات الله عليهم لاالكاظم عليه السّلام كما

مضى في بابه إلّا أنّ رؤساء الواقفية لبّسوا الأمر على أصحابهم ومن يحذو حذوهم بأمثال هذه التحريفات لأغراضهم الدنيويّة خذلهم الله ولعنهم. آخر أبواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام والحمد لله أوّلاً وآخراً .

أبواب

بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم

سلام الله عليهم



أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

الآيـــات:

قال الله سبحانـه ماكانَ مُحَمَّدٌ اَبا اَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخاتَمَ النَّبيّينَ [1]
وقال عزّوجلّ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [2] .

بيـــان:

فى الآية الأولى ردّ على من كان يدعو زيـداً بـابن محمّد قال الله تعالى اُدْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَاللّهِ [3] وفي إضافة الرجال إلى ضمير المخاطبين إشارة إلى ماخصّه الله تعالى وأهل بيـته بشرف المولد وروحـانية المنشأ ونـورانية المبدأ كما سيتبين من الاخبار .

١ . الأحزاب /٤٠
٢ . آل عمران /٣٤
٣ . الأحزاب /٥

-١٠٧-

باب بدو خلقهم عليهم السّلام

١٢٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٠) القميّ، عن الحسين بن عبدالله [١]، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عبدالله [٢]، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال الله تبارك وتعالى يامحمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً يعني روحاً بلابدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ثمّ جمعت روحيكما فجعلتها واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين اثنتين فصارت أربعة محمّد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان ثمّ خلق الله فاطمة من نور إبتدأها روحاً بلابدن ثمّ مسحها بيمينه فافضى [٣] نوره فينا».

بيــان:

[(ثمّ)] في قوله ثمّ جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى **كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون** [٤] وقوله «فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني» تكرير لقوله فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ليس إفادة أمر آخر والمعنى انّي خلقتكما جميعاً روحاً واحداً تمجّدني تلك الروح ثمّ قسمتها ثنتين ثمّ

١. عبيدالله - خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» عبيدالله وجعل عبدالله على نسخة.
٢. عبدالرحمن - خ ل.
٣. فاضاء - خ ل.
٤. التكاثر/٣-٤

خلق الله من كلام أبي عبدالله عليه السّلام «فافضى نوره» أتسع وفي بعض النسخ فاضاء .

١٢٨١ - ٢	**(الكافي - ١:٤٤٠)** عنه، عن الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «أوحى الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يامحمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله مَن [1] اختصصته منهم لنفسي» .

بيــان:

يعني كان نفخ الروح وإيجاب الطاعة لك معين في حين واحد .

١٢٨٢ - ٣	**(الكافي - ١:٤٤١)** عنه، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمّدبن إبراهيم [2] الجعفري، عن أحمدبن [3] عليّ بن [4] محمّدبن عبدالله بن عمربن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام [5] قال «إنّ الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الأنوار وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النّور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً فلم يزالا نورين أوّلين إذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا

١ . ممّن خ ل - لمن خ ل .

٢ . عبدالله «ف» .

٣ . عن «ف» .

٤ . عن «ت، عش».

٥ . السند موافق للكافيين المخطوطين «ض.ع»

يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب » .

بيــان:

قد مضى في باب العقل والجهل مايصلح لأن يكون شرحاً لهذا الحديث .

١٢٨٣ ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٤٤٢)** الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل، عن جابربن يزيد قال: قال أبوجعفر عليه السّلام «ياجابر إنّ الله أوّل ماخلق خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدى الله، قلت وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيّداً ـ بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبدالله ـ وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصّلاة والصوم والسّجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجون ويصومون » .

بيــان:

«ولذلك » أي ولاجل كونهم مؤيّدين بروح القدس «خلقهم» يعني في هذا العالم .

١٢٨٤ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٤٤١)** الاثنان، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السّلام فاجريت إختلاف الشّيعة فقال «يامحمّد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يحلون مايشاؤون ويحرمون مايشاؤون ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تعالى ثمّ

قال يامحمّد هذه الديانة الّتي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يامحمّد» .

بيـــان:

«مرق» خرج من الدين .

١٢٨٥ - ٦ **(الكافي - ١: ٤٤١)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضّل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام كيف كنتم حيث كنتم فى الأظلّة فقال «يامفضّل كنا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظُلّة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثمّ أنهى علم ذلك إلينا » .

١٢٨٦ - ٧ **(الكافي - ١: ٤٤١)** سهل، عن محمّدبن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لاإله إلّا الله ثلاثاً أشهد أنّ محمّداً رسول الله ثلاثاً أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً ثلاثاً » .

بيـــان:

التنويه بالإسم عبارة عن رفع الذكر .

-١٠٨-

باب طينة أرواحهم وأجسادهم

١٢٨٧ - ١ (**الكافي** - ١:٣٨٩) العدّة، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله خلقنا من علّيّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمِن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا» .

بيـــان:

كأنّ المراد بالعلّيّين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت وبما دونه عالم الشّهادة «فمن أجل ذلك» يعني من أجل أنّ أصل أجسادنا وأرواحهم واحد. وإنّما نسب أجسادهم إلى علّيّين لعدم علاقتهم عليهم السّلام إلى هذه الأبدان الحسّية، فكأنّهم وهم بعد في هذه الجلابيب قد نقضوها وتجرّدوا عنها.

١٢٨٨ - ٢ (**الكافي** - ١:٣٨٩) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن العبيدي، عن محمّدبن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّدبن مروان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ الله خلقنا من نور عظمته ثمّ صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي

خلقنا منه نصيبا [1] وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلّا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم النّاس وصار سائر النّاس همجا للنّار وإلى النّار» .

بيـــان:

أراد بالنّاس أوّلاً النّاس بحقيقة الإنسانية وثانياً مايطلق عليه الإنسان فى العرف العام و«الهمج» محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير شبّههم به لازدحامهم دفعة على كلّ ناعق وبراحهم عن بأدنى سبب.

١٢٨٩ - ٣ (الكافي - ١:٣٨٩) عليّ، عن عليّ بن حسان ومحمّد، عن سلمة بن الخطّاب وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطية، عن [2] إبن رئاب رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه قال «إنّ لله نهراً من دون عرشه ودون النّهر الذي دون عرشه نور نوره وإنّ في حافتى النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لله عشر طينات خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسّر الأرض ثمّ قال ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النّبيّ من إحدى الطينتين» قلت لأبي الحسن الأوّل ما الجبل قال «الخلق غيرنا أهل البيت فانّ الله عزّوجلّ خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فاطيب بها طيبا» .

١ . نصيبٌ خ ل .

٢ . على بن رئاب «ف» .

١٢٩٠ - ٤ (**الكافي - ١ : ٣٩٠**) وروى غيره، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

بيـان:

كأنّه شبّه علم الأنبياء بالنّهر لمناسبة مابينهما في كون أحدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لإضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنّه من شعاع ذلك النور وكما أن حافتي النهر تحفظان الماء في النهر وتحيطان به ليجري إلى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري إلى مستقره وهو قلب النّبيّ أو الوصي والطينات الجنانية كأنّها من الملكوت والأرضيه من الملك فان من مزجهما خلق أبدان نبيّنا والأوصياء عليهم السّلام من أهل البيت بخلاف سائر الأنبياء والملائكة فإنّهم خلقوامن إحدى الطينتين كما أنّ لهم احد الروحين خاصّة «من بعده جبله» أي خلقه دون مرتبته «فاطيب بها طيبا» على صيغة فعل التعجب للمبالغة في الطيب ويأتي في أوائل كتاب الايمان والكفر مايناسب هذا الباب والباب الآتي إنشاءالله تعالى.

-١٠٩-

باب علوقهم وولادتهم وقيامهم بالأمر

١٢٩١ - ١ (الكافي - ١:٣٨٧) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فاخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمّه لايسمع الصوت ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليم فاذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه» .

بيــان:

لعلّ الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذي تكون منه النطفة وإنّما نسبه إلى ماتحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيّبا من طيّب إلى طيّب والملك هو الموكّل بالغذاء المبلّغ له إلى كماله اللائق بحاله وإنّما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة لأنّه بعد في مقام النبات لم تلجه حياة الحيوان «ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام» أي الكلام النفسانيّ الإلهاميّ. ويحتمل إختصاص الإمام باستماع الكلام الحسّي أيضاً في بطن أمّه قبل بلوغه الأوان الذي يحصل فيه السّمع لسائر النّاس .

«والكتابة بين العينين» كأنّها كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته

بل من جميع جهاته وفي كلّ حركاته وسكناته، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، فلا تناقض بين هذا الخبر والخبرين الآتيين. وإطلاق الكلمة على أرواح الكمّل أمر شائع في عرف الكتب المُنزلة والأنبياء عليهم السّلام، كما ورد في شأن المسيح عليه السّلام «ومنار النّور» عبارة عن حدسه وفراسته وتوسّمه كما قال عزّوجلّ **اِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ** [1] .

١٢٩٢ - ٢ **(الكافي - ١:٣٨٧)** عنه، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً، فأخذ شربة من تحت العرش، ثمّ أوقفها أو دفعها إلى الإمام، فشربها فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لايسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعته أمّه بعث الله إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشّربة، فكتب على عضده الأيمن **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ** فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد» .

بيــان:

«أوقفها أو دفعها» كأنّ التّرديد من الرّاوي شكّ في أنّه عليه السّلام بأيّ اللّفظتين عبّرعن هذا المعنى .

١٢٩٣ - ٣ **(الكافي - ١:٣٨٧)** العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الرّبيع بن محمّد المسلّي، عن محمّدبن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الإمام ليسمع في بطن أمّه، فاذا ولد خطّ بين كتفيه **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ**

١ . الحجر/٧٥

رَبّك صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدّلَ لِكَلِماتِه وَهُو السَّميعُ الْعَليم[1]، فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به مايعمل أهل كلّ بلدة» .

١٢٩٤ - ٤ **(الكافي - ١:٣٨٨)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال «لا تتكلّموا في الإمام، فانّ الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه **وَتَمَّت كَلِمَتُ رَبّك صِدقاً وَعَدلاً لامُبَدّلَ لِكَلِماتِه وَهُو السَّميع الْعَليم** فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة مناراً ينظر منه إلى أعمال العباد » .

١٢٩٥ - ٥ **(الكافي - ١:٣٨٨)** عليّ، عن العبيدي قال: كنت أنا وإبن فضّال جلوساً إذْ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام، فقلت له: جعلت فداك ؛ قد أكثر النّاس في العمود قال: فقال لي «يايونس؛ ماتراه أتراه عموداً [2] من حديد يرفع لصاحبك ؟» قال: قلت ماأدري؟ قال «لكنّه ملك موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة» قال: فقام إبن فضّال فقبل رأسه وقال رحمك الله أبا محمّد لا تزال تجيء بالحديث الذي يفرج الله به الحق عنّا [3] .

بيــان:

كأنّ إختصاص الإمام عليه السّلام بالعمود كان شائعاً بينهم ولكنّهم لم يفهموا معناه وكانوا يتفاوضون فيما بينهم في تأويله فبين عليه السّلام لهم ذلك .

١ . الانعام/١١٥

٢ . عمودٌ «عش - ف» .

٣ . لا تزال تجيء بالحديث الحق الّذي يفرج الله به عنا . كذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

١٢٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٨٧) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن إبن مسعود [١]، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام حليم عـيم فتفرح لذلك ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خِفّة في بدنها لم تجد بعد ذلك إمتناعاً من جنبيها وبطنها فاذا كان لتِسْعٍ من شهرها سمعت في البيت حسّاً شديداً فاذا كانت الليلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لايراه غيرها إلّا أبوه فاذا ولدته ولدته قاعداً وتفسّحت [٢] له حتّى يخرج متربعاً ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلايخطي القبلة حتّى كانت بوجهه ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل ونابـاه وضاحكـاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء» .

بيـان:

«لم تجد بعد ذلك إمتناعاً» في بعض النسخ ثمّ تجد بعد ذلك إتساعا و«الحس» بالكسر الحركة والصوت وأن يمرّبك الشيء قريباً فتسمعه ولا تراه و«التفسح» الإتساع و«المسرور» المقطوع سرّته و«سيلان الذهب» عن يديه لعلّه كناية عن إضاءتها ولمعانها وبريقهما .

١ . ابن أبي مسعود ـ خ ل وكذلك جعله على نسخة في الكافي المخطوط «خ» وفي الكافي المخطوط «م» والمطبوع ابن مسعود بلا ترديد «ض . ع» .

٢ . في الكافي المخطوط «م» والمطبوع تفتّحت وفي المخطوط «خ» تفجت وتفتحت جعله على نسخة .

١٢٩٧ - ٧	**(الكافي - ١:٣٨٥)** عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمّدبن زيد الرزامي، عن الديلمي، عن عليّ، عن أبي بصير.

(الكافي-١:٣٨٧) محمّدواحمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختاربن زياد، عن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السّلام في السنة الّتي ولد فيها إبنه موسى عليه السّلام فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له إنّ حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ماكنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لاأسبقك بإبنك هذا فقام أبوعبدالله عليه السّلام فانطلق مع الرسول فلمّا انصرف قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة.

قال «سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خيرمن برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّى لاأعرفه ولقد كنت أعلم به منها» فقلت جعلت فداك ؛ فما الذي أخبرتك به حميدة عنه قال «ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده».

فقلت جعلت فداك ؛ وما هذا من إمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإمارة الوصي من بعده؟ فقال لي» إنّه لما كانت الليلة الّتي علق فيها بجدّي أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إيّاه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدّي ولمّا أن كانت الليلة الّتي علق فيها بأبي أتىٰ آت جدّي فسقاه

كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة الّتي علق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة الّتي علق فيها بإبني أتاني آتٍ كما أتاهم.

ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وأنّي مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بإبني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾ [1] وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السّماء إلى الأرض وأمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يافلان بن فلان أثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثمّ وعزتي وجلالي لأُصلينّ من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياى من سعة رزقي فاذا إنقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السّماء يقول شهد الله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

قلت جعلت فداك ؛ الروح ليس هو جبرئيل؟ قال «الروح أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

١ . الانعام/١١٥

الملائكة عليهم السّلام أليس يقول الله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ [١]».

بيــان:

«الأبواء» موضع معروف في طريق مكّة «قد أنكرت نفسي» أي وجدت تغيّر حال في نفسي «علق فيها» من العلوق «بجدّي» أراد بالجدّ السّجّاد عليه السّلام «أثبت تثبت» كأنّ الأوّل من الثبوت والثاني من الإثبات أو التثبيت أي أثبت أنت على الصّراط المستقيم لتثبت غيرك عليه أو تثبت ويحتمل أن يكون كلاهما من الإثبات أي أثبت نفسك تثبت غيرك «واستحق زيارة الرّوح» في بعض النسخ «زيادة الرّوح» ولا يلائمه تفسير الرّوح بما فسّر.

١٢٩٨ - ٨ **(الكافي - ١ : ٣٨٨)** عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «للإمام عشر علامات يولد مطهّراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلّة بستره وإبتلاعه وإذا لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من النّاس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدّث إلى أن تنقضي أيّامه عليه السّلام».

بيــان:

يأتي في باب بدؤ خلق الإنسان من أبواب الولادات من كتاب النّكاح حديث يناسب هذا الباب إنشاء الله.

١ . القدر/٤

-١١٠-

باب ماجاء في عبدالمطّلب وأبي طالب رضى الله عنهما

١٢٩٩ - ١ (الكافي - ١:٤٤٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يحشر عبدالمطّلب يوم القيامة أُمّة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك» .

١٣٠٠ - ٢ (الكافي - ١:٤٤٧) عليّ، عن أبيه، عن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ عبدالمطّلب أوّل من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أُمّة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء».

١٣٠١ - ٣ (الكافي - ١:٤٤٧) بعض أصحابنا، عن إبن جمهور، عن أبيه،عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن البجلي ومحمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يبعث عبدالمطّلب أُمّة وحده، عليه بهاء الملك وسيماء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء (قال) وكان عبدالمطّلب أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رعائه في إبل قد ندت له يجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يارب؛ أتهلك آلك أن تفعل؟ فأمْر مابدا لك فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بالإبل وقد وجّه عبدالمطّلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح يارب؛ أتهلك آلك أن تفعل؟ فَأمْر مابدا لك ، فلمّا راى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذه، فقبّله وقال يابنيّ، لا وجهتك بعد

هذا في شيءٍ، فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل» .

بيـــان:

«وذلك أنّه» تعليل لقوله عليه سماء الأنبياء وما بعده تفصيل لهذا الاجمال وقد مضى تحقيق معنى البداء في كتاب التوحيد و«الرّعاء» بالهمز جمع الرّاعي، كالرعاة قال الله سبحانه **حَتّى يَصْدِرِ الرّعاء** «قد ندت له» إمّا بتشديد الدّال من الندّ بمعنى الشرد والنفور يقال ندّ البعير إذا شرد ونفر. وإمّا بتخفيف الدّال من الندو أو الندي بمعنى تفرق الشيء وخروج الإبل من مرعاها والأخير أنسب «أتهلك» حذف المفعول لظهوره «ألك أن تفعل» تعجب من إهلاكه، لما ثبت عنده أنّه سيصير نبيّاً يملك المشارق والمغارب، ثمّ تفطن بإمكان البداء والمحو بعد الإثبات فقال فأمر مابدا لك، فليس الأمر إلّا لك ويحتمل أن يكون «آلك» مفعول «أتهلك» إذ يقال: آل الله لإوليائه فتكسر الهمزة في أن تفعل. وعلى التقديرين «فأمر» إمّا صيغة أمر، أو إسم. وما إبهاميّة أي فأمر مامن الأمور بدا لك و«الاغتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لم يدر.

١٣٠٢ - ٤ **(الكافي - ١:٤٤٧)** العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن محمّدبن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «لمّاأن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبلٍ لعبدالمطّلب، فساقوها، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشة، فدخل الآذِن، فقال: هذا عبدالمطّلب بن هاشم، قال: وما يشاء قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه، وهو يسألني إطلاق إبله أما لوسألني الإمساك عن هدمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله .

فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ماقال الملك ؟ فأخبره فقال عبدالمطّلب: أنا

ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّ عليه إبله وانصرف عبدالمطّلب نحو منزله فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يامحمود؛ فحرّك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى وأمتنع عليهم.

فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: أُعل الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فصعد فقال: أرى سواداً من قبل البحر. فقال له: يصيبه بصرك أجمع، فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرب قال: هو طيرٌ كثيرٌ ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف، فقال عبدالمطّلب: وربّ عبدالمطّلب ماتريد إلّا القوم حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع، ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما إنفلت منهم إلّا رجل واحد يخبر النّاس فأخبرهم، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة، فقتلته».

بيـــان:

«زعيم القوم» سيّدهم والمتكلّم عنهم «غدوا به» أي بالفيل و«الخذف» بالمعجمتين الرّمى بحصاة أو نواة أو نحوهما، تؤخذ بين السبابتين يرمى بها وسيأتي هذا الخبر في كتاب الحجّ أيضاً بأدنى تفاوت في أسناده وألفاظه إنشاءالله.

١٣٠٣ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٤٤٨) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن رفاعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان عبدالمطّلب يُفرش له بفِناء الكعبة لايُفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون مَن دنا منه، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتّى جلس على

فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبدالمطّلب: دع إبني فانّ الملك قد أتاه» .

بيــان:

«قد أتاه» إمّا من الايتاء يعني انّه لم يأت إلينا بنفسه بل إنّما أتى به الملك أو من الإتيان يعني أنّه قد أتى إليه الملك فله شأن من الشأن ولعلّه أشار بإتيان الملك إليه إلى ماروي أنّه صلّى الله عليه وآله سُئل ماأوّل مارأيت من النّبوّة؟ فاستوى جالساً وقال: بينا أنا في صخرة وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل من فوق رأسي يقول لآخر أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها على أحد، فانطلقا يمشيان حتّى أخذ كلّ واحد منهما بعضدي لاأجد لأخذه مسّاً فأضجعاني بلاقَسْر ولا هَصر، فقال أحدهما اِفْلق الصّدر، ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع .

فقال له: أخرج الغلّ والحسدَ، فأخرج شيئاً كهيئة العلقه، فطرحها فقال: اَدخل الرّأفة والرحمة وإذا مثل الذي اَدخل شبيه بالفّضة، ثمّ هزّ إبهام رجلي اليمنى وقال: أُغْدُ واسْلم فرجعت بها أعد ورأفة على الصغير ورحمة على الكبير. وفي رواية بينا اَنا مع اَخ لي من بني سعدبن بكر خلف بيوتنا نرعى بُهْماً لنا إذ جاءني رجلان. وفي رواية ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءاً ثلجا فشقا بطني، من نحري إلى مراقّ بطني. قال في غير هذه الرّواية فاستخرجا قلبي فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء .

فقال: هذا حظّ الشيطان منك ، ثمّ غسلا قلبي وبطني بذلك الثّلج حتّى أنقياه، ثمّ تناول أحدهما شيئاً فاذا بخاتم في يده من نور يحار النّاظر فيه أو دونه، فختم به على قلبي فامتلأ إيمانا وحكمة واعاده مكانه وأمرّ الآخر يده على مفرق صدري، فالتأم وإنّي لأجد برد الخاتم في عروقي. وفي رواية فقال جبرئيل: قلب وكيع أي شديد فيه عينان تبصران. وأذنان تسمعان، ثمّ قال لأحدهما زنه بألف من أُمّته فوزنني، فرجحتهم، فقال دعه لووزنته بأُمّته لرجحها، ثمّ ضمّوني إلى

صدورهم وقبّلوا رأسي وبين عينيّ وقالوا: ياحبيب الله؛ لن تراع إنّك لوتدري ماذا يُراد بك لأقرت عيناك ماأكرمك على الله إنّ الله وملائكته معك .

قيل هذا كان في طفوليته صلّى الله عليه وآله وسلّم حين كان إبن أربع سنين، ثمّ ورد مثلها في حال نبوّته، كما روي عن أبي ذرّ مامعناه أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكّة، فنزل جبرئيل ففرّج صدري، ثمّ غسله من ماء زمزم، ثمّ جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثمّ أطبقه ثمّ أخذ بيدي فعرج بنا إلى السّماء .

١٣٠٤ - ٦ (**الكافي - ١:٤٤٨**) محمّد، عن سعد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن المعلّى، عن أخيه محمّد، عن درست، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما ولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مكث أيّاماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً، فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها» .

١٣٠٥ - ٧ (**الكافي - ١:٤٤٨**) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشّرك ، فآتاهم الله أجرهم مرّتين» .

بيـان:

إنّما أسرّ الإيمان وأظهر الشّرك ليكون أقدر على إعانة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١٣٠٦ - ٨ (**الكافي - ١:٤٤٨**) محمّد والحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السّلام قال:

قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً فقال «كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

اَلم تعلموا انّا وجدنا محمّداً	نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب»

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا إنّ إبننا لا مكذّب	لدينا و لا يُعبأ بقول الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل

بيــان:

«خُطّ في أوّل الكتب» أي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأوّل أي اللوح المحفوظ «والأبيض» الرجل النّقي العرض «والثمال» ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و«الأرملة» من لازوج لها من النساء .

١٣٠٧ - ٩	(**الكافي** - ١:٤٤٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «بينا النّبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ماشاءالله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له ياعمّ؛ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعاأبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السّلا، ثمّ توجّه إلى القوم والنّبيّ صلّى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمِرّ السّلا على سبالهم ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ إلتفت أبو طالب إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يابن أخي هذا حسبك فينا» .

بيـــان:

السّلا الجلدة الّتي يكون فيها الولد من النّاس والمواشي وسبال جمع سبلة محرّكة وهي ماعلا الشّارب من الشَّعر أو مجتمع الشّاربين أو ماعلى الذقن إلى طرف اللحية كلّها .

١٣٠٨ - ١٠ **(الكافي - ١:٤٤٩)** عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن عبيدبن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يامحمد أُخرج من مكّة، فليس لك بها[1] ناصر وثارت قريش بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحَجون فصار إليه» .

بيـــان:

الثّور، الهيجان والوثوب والحَجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم .

١٣٠٩ - ١١ **(الكافي - ١:٤٤٩)** عليّ بن محمّد بن عبدالله ومحمّد، عن محمّد بن عبدالله رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكلّ لسان» .

١٣١٠ - ١٢ **(الكافي - ١:٤٤٩)** محمّد، عن إبن عيسى وأخيه بنان، عن أبيهما، عن إبن المغيرة، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«

١ . فيها - خ ل .

أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستّين » .

بيـــان:

قال في معاني الأخبار سئل أبو القاسم الحسين بن روح، عن معنى هذا الخبر فقال: عنى بذلك إله احد جواد قال: وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدّال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستّة والألف واحد والدّال أربعة فذلك ثلاثة وستّون .

أقول:

لعلّ المراد بالحديث انّه أظهر إسلامه بكلمات كان عددها بحساب الجمل ثلاثة وستّين ففسّر إبن روح تلك الكلمات وعدّدها .

١٣١١ - ١٣ **(الكافي - ١:٤٤٥)** محمّد، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، عن درست أنّه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السّلام أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال «لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه صلّى الله عليه وآله» قال قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟ فقال «لو كان محجوجاً به مادفع إليه الوصيّة» قال، فقلت: فما كان حال أبي طالب قال «أقرّ بالنّبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه» .

بيـــان:

«محجوجاً بأبي طالب» يعني أنّ أبا طالب كان حجّة عليه قبل أن يبعث «كان مستودعاً» يعني أبا طالب «للوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السّلام «على أنّه محجوج به» يعني على أن يكون النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

حجّة عليه «مادفع إليه الوصية» وذلك لأنّ الوصيّة إنّما تنتقل ممّن له التقدم .

١٣١٢ - ١٤ (الكافي - ١:٤٤٦) القميّ، عن الحسين بن عبيدالله، عن أبي عبدالله الحسين الصغير، عن محمّد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن[1] محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام ومحمّد، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن فضّال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نزل جبرئيل عليه السّلام على النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يامحمّد؛ إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنّي حرّمت النّار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفّلك، فالصلب صلب أبيه عبدالله بن عبدالمطّلب والبطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب وأمّا حجر كفّلك، فحجر أبي طالب» .

١٣١٣ - ١٥ (الكافي - ١:٤٤٦) وفي رواية إبن فضّال «وفاطمة بنت أسد» .

١. عن - خ ل.

-١١١-
باب ما جاء في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٣١٤ - ١ (الكافي - ١:٤٤٣) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن سيف، عن عمروبن شمر، عن جابرقال قلت لأبي جعفرعليه السّلام: صف لي نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «كان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله أبيض مشرب بالحمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ على براثنه، عظيمٌ مشاشة المنكبين، إذا إلتفت يلتفت جميعاً من شدّة إسترساله، سربة سابلة [١] من لبّته إلى سرّته كأنّها وسطُ الفضّة المصفّاة وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنّه ينزل في صبب، لم يُر مثل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبله ولابعده» .

بيـان:

«مشرب» ممزوج «أدعج العينين» أسود هما مع سعة «شثن الأطراف» خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنّساء بنعومتها «أفرغ» صبّ «براثنه» كفّه مع الأصابع «المشاشه» رأس العظم الممكن المضغ «إسترساله» إستيناسه بالنّاس وطمأنينته إليهم «سربة» بضم المهملة والراء والموحّدة الشعر وسط الصّدر إلى البطن، أي له سربة «سابلة» بالموحّدة ممتدة و«اللبّة» المنحر

١ . سائله خ ل .

وموضع القلادة من الصّدر شبّه صدره وبطنه بالفضّة المصفّاة الّتي في وسطها خط أخضر و«الكاهل» مقدّم أعلى الظّهر ممايلي العنق وهو الثلث الأعلى وهو سِتُّ فِقَرٍ أو مابين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب .

وكنّي باشراف أنفه ورود الماء عند شربه عن ستر رأسه المنخرين وميله إلى قدام و«إذا مشى تكفأ» بالهمز تمايل إلى قدام «في صبب» إنحدار من الأرض وهذا ممّا يدلّ على تواضعه وخضوعه لله سبحانه .

وفي معاني الأخبار في حديث أبي هالة التميمي في وصفه صلّى الله عليه وآله: موصول مابين اللبّة والسّرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك أشعر الذّراعين والمنكبين وأعلى الصّدر طويل الزندين، رحب الراحة أي واسعها أو كناية عن كثرة العطاء، شثْن الكفين والقدمين، سايل الأطراف أي تامّها غير طويلة ولاقصيرة .

قال وَيمشي هوناً ذريع المشية أي واسعها من غير أن يظهر فيه إستعجال وبدار إذا مشى كأنّه ينحطّ في صببٍ وإذا إلتفت إلتفت جميعاً، خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السّماء جُلّ نظره الملاحظة يبدر مَن لقيه بالسّلام .

١٣١٥ - ٢ (**الكافي - ١:٤٤٦**) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبن مسكان، عن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نورٌ كأنّه شِقّة قمر» .

بيــان:

الشِقّة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شُقّ كأنّه شبّهه صلوات الله عليها بالبدر دون الهلال، أو مافوقه لأنّ القمر على هيئة الكرة فتأمل .

١٣١٦ - ٣ (**الكافي - ١:٤٤٢**) عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن محمّدبن الوليد شباب الصّيرفي، عن مالك بن إسماعيل النّهدي، عن عبدالسّلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء وكان لايمرّ في طريق فيُمَّر فيه بعد يومين أو ثلاث إلّا عُرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه [1] وكان لايمرّ بحجر ولاشجر إلّا سجد له» .

بيــان:

«فيُمرّ فيه» على صيغة المجهول و«العَرف» الريح .

١٣١٧ - ٤ (**الكـافي - ١:٤٤٤**) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النّبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام وصفاتهم «فلم يمنع رَبّنا لحلمه وأَناتِه وعطفه ماكان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمّدبن عبدالله صلّى الله عليه وآله في حَومة العزّ مولده وفي دومة الكرم محتَدُهُ غير مشوب حسبه ولاممزوج نسبه ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها وتأملته الحكماء بوصفها .

مهذّب لايدانى، هاشمي لايوازى، أبطحي لايسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء. مجبول على أوقار النّبوّة واخلاقها، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها. وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها أدّى محتوم قضاء الله إلى غاياتها، يبشّر به

١ . يقال «ما أطيب عَرْفَه» اى رائحته .

كلّ أمّة من بعدها. ويدفعه كلّ أب [إلى أب] من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح. ولم ينجّسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبدالله في خير فِرقةٍ وأكرم سبطٍ وأمنع رهطٍ وأكلأ حمل وأودع حجر إصطفاه الله وارتضاه واجتباه. وآتاه من العلم مفاتيحه. ومن الحكم ينابيعه، إبتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد.

وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان، قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون، قد بيّنه للنّاس ونهجه بعلم قد فصله. ودين قد أوضحه. وفرائض قد أوجبها. وحدود حدّها للنّاس وبينها. وأمور قد كشفها لخلقه. وأعلنها فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه فبلّغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ماأرسل به وصدع بما أُمر وأدّى ماحُمّل من أثقال النّبوّة وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لأُمّته ودعاهم إلى النّجاة. وحثّهم على الذكر ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسّس للعباد أساسها ومنازل رفع لهم أعلامها كي لايضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً».

بيان:

«حومة العزّ» معظمه «دومة الشيء» أصله «المحتد» المقام والمسكن «لايُدانى» على صيغة المجهول يعني لايدانيه أحد وكذا «الموازاة والمساماة» وهي بمعنى الإرتفاع والعلوّ يعني ليس في إرتفاعه وعلوّه أحد و«الشيمة» بالكسر الطبيعة ويهمز «والحلم» بالكسر العقل «والسّبط» ولد الولد «وأمنع رهطٍ» يعني أعزّهم يقال هو في عزّ «ومَنَعَةٍ» محرّكة ويسكن يعني معه من يمنعه من عشيرته «وأكلأ حمل» يعني أحفظه وأحرسه «والحجر» معروف وقد يكنى به عن الأصل ومنه الحديث «تزوّجوا في الحجر الصالح فانّ العرق دساس» أي في الأصل يقال فلان من حجر صدق وسنخ صدق «والحُكم» بالضم الحكمة.

١٣١٨ - ٥	(الكافي - ٥:٣٠٨) محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيدالله بن عبدالله، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلمّا بعث عليه السّلام لقيه خليطه، فقال للنّبيّ صلّى الله عليه وآله: جزاك الله من خليط خيراً، فقد كنت تُواتي ولا تماري، فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله: وأنت فجزاك الله من خليطٍ خيراً، فانّك لم تكن تردّ ريحاً ولا تمسك ضرساً» .

بيــان:

«المواتاة» المطاوعة والموافقة و«المماراة» المجادلة و«ردّ الريح» كأنّه كناية عن ردّ الكلام «وإمساك الضّرس» عن كتمان السّرّ يعني إنّك كنت تقبل قولي ولا تكتم سرّك عنّي فان الريح عند العرب تطلق على النّفس والتكلّم، يقال: سكن الله ريحك وإمساك الضّرس على السّكوت مع التّكلف .

١٣١٩ - ٦	(الفقيه - ٣:٥٥٤ رقم ٤٩٠١) إبن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى خصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكارم الأخلاق، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزّوجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشّكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشّجاعة والمروءة» .

١٣٢٠ - ٧	(الكافي - ٨:٢٦٨ رقم ٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلىٰ ذا وينظر إلى ذا بالسّوية» .

١٣٢١ - ٨ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ١٠٠) العدّة، عن سهل والقميّان جميعاً، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن سعيدبن عمرو الجعفي، عن محمّد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً قال وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلمّا فرغ قال: «يامحمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مارأته عين يأكل وهو متّكيء منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثمّ ردّ على نفسه فقال «لا والله مارأته عين يأكل وهو متّكيء منذأن بعثه الله إلى أن قبضه» .

ثمّ قال «يامحمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثمّ ردّ على نفسه، فقال «لا والله ماشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنّي لاأقول إنّه كان لايجد، لقد كان يجيز الرّجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السّلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تعالى ممّا أعدّ له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربّه تعالى وما سئل شيئاً قطّ، فيقول لا، إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون .

وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلّم ذلك إليه حتّى إن كان ليعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له، ثمّ تناولني بيده وقال وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم النّاس خبز البرّ واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزّيت وإن كان ليشتري القميص السنبلاني، ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الباقي، فاذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه .

ولقد ولي النّاس خمس سنين، فما وضع آجرّة على آجرّة ولالبنة على لبنة ولاأقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولاحمراء إلّا سبعمائة درهم، فضلت

من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً وما أطاق أحد عمله وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السّلام، فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا؟» .

بيــان:

أراد «بالاتكاء» معناه المتعارف أعني الميل في القعود معتمداً على أحد الشّقين وفي النهاية الاثيريه فسّر المتكي هنا بالمتمكّن المطمئن الّذي يريد الاستكثار من الأكل ويأتي تمام الكلام فيه، في كتاب المطاعم إنشاءالله «كان يجيز الرجل» من الجائزة بمعنى العطية «يخيره» يعني بين القبول من غير نقص ممّا أعدّالله له وبين الردّ «فيختار التواضع» يعني الردّ فإنّ ترك الدنيا والزّهد فيها تواضع لله سبحانه «ماأعطى على الله شيئاً» ضمن الاعطاء معنى الضّمان فعدّاه بـ «على» يعني ماضمن على الله شيئا أن يعطيه أحداً «إلّا سلّم الله ذلك إليه» أي فوّض أمره إليه .

«ثمّ تناولني» أخذني «وإنْ كان صاحبكم» إنْ هي المخففه للتأكيد بحذف ضمير الشأن «أراد بصاحبكم» أميرالمؤمنين صلوات الله عليه سمّاه صاحب الشّيعة لنسبتهم إليه «والقميص السنبلاني» سابغ الطّول أو منسوب إلى بلد بالرّوم كأنّه كان خشناً غليظاً «قطيعة» أي أرضا لنفسه «من كتب عليّ» أي كتب أدعيته وأوراده وتحتمل كتب عطاياه وجوائزه وسائر معاملاته مع الله ومع النّاس .

١٣٢٢ ـ ٩ **(الكافي ـ ٨:١٣١ رقم ١٠١)** العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن حمّادبن عثمان، عن عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخيّره وأشار عليه بالتّواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلّى الله

عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تعالى، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا يبعث بها إليك ربّك ليكون لك ماأقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في الرفيق الأعلى» .

بيـــان:

«أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله» يعني بمفاتيح خزائن الأرض، كما في الحديث السابق وفي آخِر هذا الحديث «وأشار عليه بالتواضع» أي أمره به من المشورة ولذا تعدى بـ على «وكان له ناصحاً» يعني مطلقاً أو في هذا الأمر، فإنّ الأمر بترك الدّنيا ممّا تقتضيه النصيحة «ماأقلت الأرض» حملته «في الرّفيق الأعلى» قال في النّهاية: في حديث الدّعاء وألحقني بالرّفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو إسمٌ جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصّديق والخليط ومنه قوله تعالى وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [١] .

١٣٢٣ - ١٠ (الكافي - ٨:١٣١ رقم ١٠٢) سهل، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عُرِضت عليّ بطحاء مكّة ذهباً، فقلت: يارَبّ لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فاذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك» .

١٣٢٤ - ١١ (الكافي - ٨:١٢٩ رقم ٩٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلّى

١ . النساء/٦٩

الله عليه وآله من أن يظلّ جائعاً خائفاً في الله» .

١٣٢٥ - ١٢ (**الكافي - ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٤**) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أصلّي فأجعل بعض صلاتي لك؟ فقال: ذلك خيرٌ لك فقال: يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك فقال: ذلك أفضل لك فقال: يا رسول الله فإنّي أصلّي فأجعل كلّ صلاتي لك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذاً يكفيك الله ماأهمّك من أمر دنياك وآخرتك» ثمّ قال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ الله كلّف رسوله صلّى الله عليه وآله مالم يكلّفه أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على النّاس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولابعده» ثمّ تلا هذه الآية **فَقاتِلْ فى سَبيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ اِلا نَفْسَكَ** [1] ثمّ قال «وجعل الله له أن يأخذ له ماأخذ لنفسه فقال تعالى: **مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عُشْرُ اَمْثالِها** [2] وجعلت الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر حسنات» .

١٣٢٦ - ١٣ (**الكافي - ٨: ١٢٧ رقم ٩٧**) أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير وادٍ، فأقبل سيل؛ فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السّيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء

١ . النساء / ٨٤
٢ . الانعام / ١٦٠

وشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسّيف، ثمّ قال: من ينجّيك منّي يامحمّد؟ فقال: ربّي وربّك؟ فنسفه جبرئيل عليه السّلام عن فرسه، فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ السّيف وجلس على صدره وقال: من ينجّيك منّي ياغورث؟ فقال: جودك وكرمك يامحمّد؛ فترك فقام وهويقول: والله لأنت خيرمنّي وأكرم» .

بيـان:

«فنسفه» بالمهملة بين النون والفاء أي قلعه وأسقطه «ياغورث» كأنّه إسمه، قال في القاموس غورث بن الحارث سلّ سيف النّبيّ صلّى الله عليه وآله ليفتك به فرماه الله بزلخة بين كتفيه يقال فتك به إذا انتهز الفرصة لقتله والزلخة كـ «قُبّرة» بالزاي، ثمّ المعجمه بعد اللام وجع في الظهر .

١٣٢٧ - ١٤ (الكافي - ١:٤٤٠) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن عبدالله بن محمّدبن أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد ولد آدم فقال« كان والله سيّد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيراً من محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٨ - ١٥ (الكافي - ١:٤٤٠) عنه، عن أحمد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السّلام وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «مابرأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٩ - ١٦ (الكافي - ١:٤٥٠) عنه، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن

الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحزَوّر [1] الغنوي، عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السّلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال «أيّها النّاس؛ ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟» فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري؛ فقال بلى يا أميرالمؤمنين؛ حدّثنا، فانّك كنت تشهد ونغيب فقال «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب لاينكر فضلهم إلّا كافر ولايجحد به إلّا جاحد» فقام عمّار بن ياسر، فقال: سَمّهم لنا ياأميرالمؤمنين لنعرفهم فقال «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل وإنّ أفضل الرّسل محمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ.

ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشّهداء ألا وإنّ أفضل الشّهداء حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة لم يجعل [2] لأحد من هذه الأمّة جناحان غيره شيء كرّم الله به محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السّلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت» ثمّ تلا هذه الآية **وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً* ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّه وَكَفى بِاللّهِ عَليماً** [3].

بيان:

«كنت تشهد ونغيب» يعني إنّك لم تزل كنت شاهداً مع رسول الله صلّى الله

١. الحَزَوَّرْ بفتح الحاء المهملة والزّاى وتشديد الواو وفي اخرها الرّاء الحزَوّر بعض اجداد المنتسب اليه كذا يفهم من «اللباب في تهذيب الانساب» ج ١ ص٢٩٧ «ض. ع».

٢. لم ينحل أحَدٌ خ ل.

٣. النساء/٦٩ - ٧٠

عليه وآله وسلّم تسمع الحديث منه ونحن كنّا نغيب عنه أحياناً لم نسمع كثيراً ممّا كنت تسمع .

١٣٣٠ - ١٧ **(الكافي - ١:٤٤٢)** عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن حمّادبن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله إنتهى به جبرئيل عليه السّلام إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال؟ فقال: إمضه، فوالله لقد وطئتَ مكاناً ماوطئه بشر ومامشى فيه بشر قبلك» .

بيـان:

الهاء في «إمضه» للسّكت .

١٣٣١ - ١٨ **(الكافي - ١:٤٤٢)** العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السّلام وأنا حاضر، فقال جعلت فداك ؛ كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً، فقال له: مكانك يامحمّد؛ فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولانبيٌّ إنّ ربّك يصلّي فقال: ياجبرئيل وكيف يصلّي؟ قال يقول: سبّوح قدّوس أنا ربُّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتي غضبي .

فقال: اللّهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنىٰ»[1] فقال له أبو بصير: جعلت فداك ؛ ماقاب قوسين أو أدنىٰ ؟ قال «مابين سيتها إلى رأسها قال: فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفقٍ ولا أعلمه إلّا وقد قال زبرجد، فنظر مثل سمّ الإبرة إلى ماشاءالله من نور العظمة

١ . النّجم /٩

فقال الله تبارك وتعالى: يامحمّد؛ فقال: لبيك ربّي، قال: من لأمّتك من بعدك قال: الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام لأبي بصير «ياأبا محمّد؛ والله ماجاءت ولاية عليّ عليه السّلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة» .

بيـــان:

في هذا الحديث أسرار غامضة لاينال إليها أيدي أفهامنا الخافضة. وإن نظرنا مثل سمّ الإبرة إلى ماشاءالله منها، فحاولنا كشفه، فكلّما جهدنا في إبدائه زدنا [١] في إخفائه ومع ذلك فلابأس ان أتيت بلمعة منها، لعل الله يفتح بها باباً لمن كان له أهلاً، فان أصبت، فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله المستعان، فأقول وبالله التوفيق إنّما أوقفه جبرئيل صلّى الله عليهما وآله ذلك الموقف الّذي بلغه لأنّه لم يكن له أن يرتقي إلى مافوقه [٢] كما أشار إليه بقوله ـ وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولانبيّ ـ ثمّ نبّهه على امتناع الجواز عنه بقوله ـ إنّ ربّك يصلّي ـ يعني إنّ الاسم الّذي يربّيك من الأسماء الرّبوبية يصلّي للذات المقدسة الالهية بتنزيهه عمّا لايليق بجنابه أبلغ تسبيح وتقديسه أشدّ تقديس. ويقول: كما أنّى ربّك يامحمّد، فإنّي ربّ الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندي وربّ الروح الّذي يسدّدك بإذني وإنّك كنت تحتاج إلى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الّذي لن يبلغاه، فما أحرى بك أن لا تقصد مافوقه ولا تتمناه .

ويقول أيضاً لولا ماكان من سبق رحمتي غضبي وغلبة أسمائي الجمالية الأسماء الجلاليّة لما كان لك أن تصل إلى ماوصلت وتنال مانلت، فلمّا تنبّه

١ . تزداد عش ـ ف .

٢ . الى ما هو فوقه ف .

صلّى الله عليه وآله لذلك واستشعره، فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عمّا كاد يقع فيه ممّا ليس له. وبالجملة لمّا بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الموقف الّذي ماوقفه غيره كان بمحلّ أن يخطر بباله مافيه ضيره بأن يذهل عن البشرية بما كان قد بقي فيه من البقية، فكان بالحريّ أن ينبّه دون وقوعه في ذلك على أنّ فوقه ماهو منزه عمّا هنالك، فقيل له ماقيل، فطلب العفو من الله الجليل «قال وكان كما قال الله» يعني وكان ذلك الموقف الّذي أوقفه ماقال الله.

ولاينافي هذا مارُوي أنّ جبرئيل عليه السّلام تأخّر عنه واعتذر بأنّه لودنى أنملة من مقامه الّذي وصله لاحترق، لأنّ إيقافه للنبيّ لايستلزم أن يكون معه في مقامه «والقاب» المقدار و«سية» القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ماعُطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحانيّ بالمقدار الصّوري الجسمانيّ والقرب المكانتي بالدّنو المكانيّ فسّر الإمام عليه السّلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنّه جعل كلاً منهما قوساً على حده، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل أن يهيئا للرمي فإنّها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس.

وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السّير منه سبحانه نزل وإليه صعد وأنّ الحركة الصعودية كانت إنعطافية وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة أُخرى، كما مضى تحقيقه في بيان حديث إقبال العقل وإدباره، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عزّوجلّ «فكان بينهما حجاب» وهو حجاب البشرية «يتلألأ» لإنغماسه في نور الربّ تعالى «بخفقٍ» أي بإضطراب وتحرّك وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكليّة في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال.

«وقد قال زبرجد» أي قال حجاب زبرجد يعني أخضر وذلك لأنّ النور الإلهي الّذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشرية، فصار يتراءى كأنّه أخضر على لون الزّبرجد «فنظر» أي من وراء الحجاب «من لأمّتك» إنّما سأله

عن ذلك لأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان قد أهمه أمر الأمّة وكان في قلبه أن يخلّف فيهم خليفة إذا ارتحل عنهم.

وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعيّناً عند الله تعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله قال الله ما قال و وصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال «أمير المؤمنين» إمّا خبر لعليٍّ أو وصف له وعليّ الأوّل تكون الجملة قائمة مقام الجواب بهو هو وعلى التقديرين بيان مع برهان «وقائد الغرّ المحجّلين» الغُرّة بالضمّ بياض في الجبهة ويقال للفرس أغرّ والتحجيل بياض في قوائم الفرس. قال في النهاية: المحجّل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولايجاوز الركبتين لأنّها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولايكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن رجل أو رجلان. ومنه الحديث أُمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إستعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الّذي في وجه الفرس ويديه ورجليه وقال في الأغرّ. ومنه الحديث غرّ محجّلون من آثار الوضوء يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة .

١٣٣٢ - ١٩ **(الفقية - ٢:٣٢٧ رقم ٢٥٨٦)** محمّد بن القاسم الاستر آبادي، عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا بعث الله موسى بن عمران، فاصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّوجلّ، فقال: يارِبّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من قبلي، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى؛ أماعلمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي ؟ قال موسى :

يارب؛ فان كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله تعالى: ياموسى؛ أو ماعلمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين فقال: ياربّ؛ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسّلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله: ياموسى؛ أما علمت أنّ فضل أمّة محمّدٍ على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: ياربّ؛ ليتني أراهم فأوحى الله جلّ جلاله إليه ياموسى؛ إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنّات، جنات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبحبحُون أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم ياإلٰهي.

قال عزّوجلّ: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا عزّوجلّ: ياأُمّة محمّد؛ فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم لبّيك اللّهم لبّيك لبّيك لاشريك لك لبّيك إنّ الحمد والنّعمة لك والملك لاشريك لك لبّيك قال: فجعل الله عزّوجلّ تلك الإجابة شعار الحجّ».

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقدأخرجته في تفسيرالقرآن.

بيـــان:

«التبحبح» التمكن في المقام والحلول وتبحبح الدّار توسطها وهم في إبتحاح سعة وخصب ويأتي تفسير التلبيات في كتاب الحجّ إنشاءالله تعالى.

١٣٣٣ - ٢٠ (**الكافي - ٢: ١٧**) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي والعدّة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن محمّدبن مروان جميعاً، عن أبان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أعطى محمّداً

صلّى الله عليه وآله وسلّم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام: التّوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفيّة السّمحة، لارهبانية ولاسياحة أحلّ فيها الطيّبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم، ثمّ افترض عليه فيها الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء.

وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل. وأحلّ له المغنم والفيء ونصره بالرّعب. وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كُلّف مالم يُكلّف اَحد من الأنبياء أُنزل عليه سيف من السّماء من غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك».

بيــان:

«الأنداد» جمع ندّ وهو مثل الشيء الّذي يضاده في أموره ويناده أي يخالفه يريد بها ماكانوا يتخذونه آلهة من دون الله «والفطرة الحنيفيّة» عطف على شرائع نوح وهي الاسلام والميل إلى الحقّ وأصل الحنف الميل «والسمحة» السهلة المسامح فيها «لارهبانية» من رهبنة النّصارىٰ وأصلها الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلّي من أشغال الدّنيا وترك ملاذّها والزّهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وإليها أشير بالأغلال «والإصر» الحبس والضّيق «والمفصّل» أواخر القرآن واختلف في مبدئه «والمغنم» الغنيمة «والفيء» مايشملها والخراج وغير ذلك ويأتي تحقيقه في كتاب الزكاة وكأنّه أريد بالأبيض والأسود العجم والعرب.

١٣٣٤ - ٢١ **(الكافي - ٢:١٧)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: قول الله تعالى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [١] فقال «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم» قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال «لأنّ نوحاً بُعث بكتاب وشريعة وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم بالصّحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به .

فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السّلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السّلام ومنهاجه وبالصّحف، حتّى جاء موسى عليه السّلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصّحف فكلّ نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتّوراة وبشريعته ومنهاجه، حتّى جاء المسيح عليه السّلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتّى جاء محمّد صلّى الله عليه وآله بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلآء أُولوا العزم من الرسل عليهم السّلام» .

١٣٣٥ - ٢٢ **(الكافي - ١: ٤٤٥)** الاثنان، عن منصور بن العبّاس، عن إبن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال« لمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السّلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتر الاقربين والأبعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ونجاة من كلّ هلكة ودركاً لما فات كلّ نفس ذائقة الموت .

١ . الاحقاف /٣٥

وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار وأُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور. إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه وأستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل واُمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّوجلّ، الّذين بهم تمّت النّعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاّكم فازومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير.

فاصبروا لعواقب الأمور فإنّها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطّاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أكمل لكم الدّين وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى، فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم وأستودعكم الله والسّلام عليكم» فسألت أبا جعفر عليه السّلام ممّن أتاهم التعزية فقال «من الله تبارك وتعالى».

بيـــان:

«الوتر» الحقد يعني أسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضاء الله سبحانه «عزاء» سلوة «زحزح» بوعد «وطهّركم» إشارة إلى قوله سبحانه وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً[1] «وأورثكم كتابه» إشارة إلى قوله ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتابَ الّذينَ

١ . الاحزاب /٣٣

اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا [١] «تابوت علمه وعصا عزّه» إستعارات «وضرب لكم مثلاً من نوره» إشارة إلى قوله سبحانه **اَللّهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ** الآيات [٢] «زهق» بطل وهلك «واجبة في كتابه» إشارة إلى قوله سبحانه **قُلْ لااَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ** [٣] .

قال في الكافي: وُلد النبي صلّى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال و رُوي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به امّة في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطىٰ وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب و ولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدّار وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً يصلّي النّاس فيه وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثمّ قبض عليه السّلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو إبن ثلاث وستين سنة .

وتوفّي أبوه عبدالله بن عبدالمطّلب بالمدينة عند أخواله وهو إبن شهرين وماتت أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب وهو صلّى الله عليه وآله إبن أربع سنين ومات عبدالمطّلب وللنّبي صلّي الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو إبن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه صلّى الله عليه وآله القاسم و رقية و زينب وأُمّ كلثوم و وُلد له بعد المبعث الطيّب والطّاهر وفاطمة عليها السّلام و رُوي أيضاً أنّه لم يولد له بعد المبعث عليه السّلام إلّا فاطمة عليها السّلام وأنّ الطيّب والطّاهر ولدا قبل مبعثه .

وماتت خديجة عليها السّلام حين خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الشّعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا

١ . فاطر/٣٢
٢ . النور/٣٥
٣ . الشورى /٢٣

فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله سأم المقام بمكّة ودخله حزن شديد وشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السّلام، فأوحى الله إليه اخرج من هذه القرية الظّالم أهلها فليس لك بمكّة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة إنتهى كلامه طاب ثراه. والمشهور أنّ ولادته صلّى الله عليه وآله كانت في السابع عشر من ربيع الأوّل «والخيزران» إسم جارية الخليفة «سأم المقام» أيّ ملّه. وفي بعض النسخ شنأ أي أبغض.

وقال في التّهذيب كنيته صلّى الله عليه وآله أبوالقاسم ولد بمكّة يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل. وصدع بالرسالة في يوم السّابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة. وقبض بالمدينة مسموماً يوم الا ثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو إبن ثلاث وستّين سنة وامّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لُويّ بن غالب. وقبره بالمدينة في حجرته الّتي توفّي فيها وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فلمّا قبض النّبيّ صلّى الله عليه وآله إختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الّذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع. وقال آخرون: يدفن في صحن المسجد.

وقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: إنّ الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها فاتّفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته على ماذكرناه. إنتهى كلامه رحمه الله. وفي مختصر البصائر لسعد بن عبدالله، عن إبن عيسى. عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم خيبر، فتكلّم اللحم فقال: يا رسول الله صلّى الله عليك إنّي مسموم، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله عند موته اليوم قطعت مطاي الأكلة الّتي أكلتها بخيبر وما من نبيّ ولا وصيّ إلّا شهيد «والمطا» الظّهر.

-١١٢-

باب ماجاء في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وأُمّه

١٣٣٦ - ١ (الكافي - ١:٤٥٢) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره [1] بمولد النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال أبوطالب: إصبري سبتاً آتيك [2] بمثله إلّا النبوّة. وقال السّبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام ثلاثون سنة» .

بيـــان:

«السّبت» بالسين المهملة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ التاء المثناة الفوقانية وقد يزاد النون قبل الموحّدة: الدّهر والبرهة من الزّمان وخصّ في الحديث بالثلاثين .

١٣٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن السّرّاد، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لمّا وُلد رسول الله صلّى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشّام، فجاءت فاطمة بنت أسد امّ أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فاعلمته ماقالت آمنة فقال لها أبوطالب

١ . لِتسرّه ـ خ ل .

٢ . أُبَشِّرُك خ ل .

وتتعجّبين من هذا؟ إنّكِ تحبلين وتلدين بوصيّه و وزيره» .

بيــان:

«اٰمنة» هذه هـي إبـنة وهب بن عـبـد مناف، امّ النّبـيّ صلّى الله عليـه واٰله وسّلم «فتح لاٰمنة» أي كشـفت لها تلك البلاد بـارتفاع الحجب حتّى رأتهـاعياناً مبشَّرة بفتحها لإبنها .

١٣٣٨ - ٣ **(الكافي - ١:٤٥٣)** عليّ بن محمّدبن عبدالله، عن السّيّاري، عن محمّدبن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ فاطمة بـنت أسد امّ أميرالمؤمـنين عـليه السّـلام كانت أوّل امـرأة هاجرت إلى رسول الله صـلّى الله عليه واٰله مـن مـكّة إلى المدينة على قدميهـا وكانت من أبرّ النّاس برسول الله صلّى الله عليـه واٰله فسمعت رسول الله صلّـى الله عليه واٰله وهو يقول: إنّ النّـاس يحشرون يوم الـقيامة عـراة كما ولدوا، فقـالت: واسوأتاه، فـقال لها رسول الله صلّى الله عـليه واٰله: فإنّي أسأل الله أن يـبعثك كاسية وسمعته يـذكر ضغطة القبر، فـقالت: واضعفـاه، فقال لها رسول الله صـلّى الله عليه واٰله وسلّم: فإنّي أسأل الله أن يكفيكِ ذلك .

وقالت لرسول الله صلّى الله عليه واٰله يوماً: إنّي أريد أن أعتق جاريتي هذه، فـقال لها: إن فعلـت أعتق الله بكلّ عضو منها عضـوا منكِ من النّار، فلمّـا مرضـت أوصت إلى رسـول الله صلّى الله عـليـه واٰله وسـلّم وأمرت أن يعـتق خادمـها واعتقل لسـانها فجعلـت تؤمي إلى رسول الله صلّـى الله عليه واٰله وسلّم إيماءً، فقبل رسول الله صلّى الله عليه واٰله وصيّتها، فبينا هو ذات يـوم قاعد إذ أتاه أميرالمـؤمـنين عليه السّلام وهو يـبـكي، فقال له رسول الله صلّى الله عليـه واٰله: مايبكيك ؟ فقال: ماتت أمّي فاطمة، فقال رسول الله صلّى الله عـليه واٰلـه وسـلّم: امّي والله وقـام صلّى الله عـلـيه واٰله مسـرعاً،

حتّى دخل، فنظر إليها وبكى، ثمّ أمر النّساء أن يغسلنها .

وقال: إذا فرغتنّ، فلاتحدثن شيئاً حتّى تعلمنني، فلمّا فرغن أعلمنه ذلك فأعطاهنّ أحد[1] قميصيه الّذي يلي جلده وأمرهنّ أن يكفّنها فيه. وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لِم فعلته؟ فلمّا فرغن من غسلها وكفنها دخل صلّى الله عليه وآله، فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها، حتّى أوردها قبرها، ثمّ وضعها ودخل القبر، فاضطجع فيه، ثمّ قام، فأخذها على يديه، حتّى وضعها في القبر، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها: إبنكِ إبنكِ إبنكِ، ثمّ خرج وسوّى عليها، ثمّ انكبّ على قبرها، فسمعوه يقول: لاإله إلّا الله، أللّهم إنّي أستودعك أيّاها .

ثمّ انصرف فقال له المسلمون: إنّا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم، فقال: اليوم فقدت امّ إبن أبي‌طالب إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها. و إنّي ذكرت القيامة وأنّ النّاس يحشرون عراةً، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية. وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك. وانكببت عليها، فلقّنتها ماتسأل عنه فإنّها سئلت عن ربّها، فقالت وسئلت عن رسولها، فأجابت وسئلت عن وليّها و إمامها فأُرتِجَ عليها، فقلت إبنك ، إبنكِ إبنكِ» .

أيّام حياتها رضي الله عنها «فأُرتِجَ» عليها بالبناء للمفعول والتخفيف استغلق عليها الكلام .

١٣٣٩ - ٤ (**الكافي** - ٨:٣٣٨ رقم ٥٣٦) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن

١ . إحدى قميصه - خ ل .

أبي حمزة، عن سعيدبن المُسَيَّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليهما السّلام: إبن كم كان عليّ بن أبي طالب يوم أسلم؟ فقال «اَوَ كان كافراً قطّ؟ إنّما كان لعليّ عليه السّلام حيث بعث الله تعالى رسوله صلّى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذٍ كافراً. ولقد آمن بالله وبرسوله صلّى الله عليه وآله وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله و إلى الصّلاة بثلاث سنين. وكانت أوّل صلاة صلاّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الظّهر ركعتين وكانت ركعتين. وكذلك فرضها الله تعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين في الخمس صلوات .

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصليها بمكّة ركعتين ويصليها عليّ عليه السّلام معه بمكّة ركعتين وعليّ يصليها معه مدّة عشر سنين، حتّى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السّلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره. وكان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من شهر ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لا ثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشّمس فنزل بـ «قبا» فصلّى الظّهر ركعتين والعصر ركعتين، ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السّلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين.

أتقيم عندنا فنتخذلك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ وماأسرعه إن شاء الله، فقدم عليّ عليه السّلام والنّبيّ صلّى الله عليه وآله في بيت عمروبن عوف فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قدم عليه عليّ عليه السّلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ عليه السّلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشّمس، فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته، فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين .

ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليّ عليه

السّلام معه لايفارقه يمشي بمشيه. وليس يمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل النّاقة فإنّها مأمورة فانطلقت به و رسول الله صلّى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى إذا انتهت إلى الموضع الّذي ترى وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي يصلّي عنده بالجنائز، فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقبل أبوأيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله.

ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام معه حتّى بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السّلام فتحوّلا إلى منازلهما، فقال سعيدبن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: جعلت فداك ؛ كان أبوبكر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قبا، فنزل بهم انتظر قدوم عليّ عليه السّلام، قال له أبوبكر: انهض بنا إلى المدينة، فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقم ها هنا تنتظر عليّاً عليه السّلام فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلاّ ماأسرعه ولست أريم حتّى يقدم إبن عمّي وأخي في الله تعالى وأحبّ أهل بيتى إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين قال: فغضب عند ذلك أبوبكر وأشمأزّ وداخله من ذلك حسد لعليّ عليه السّلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام. وأوّل خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة. وتخلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السّلام» .

قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: فمتى زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السّلام؟ فقال «بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين» قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ولم يولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام إلّا فاطمة عليها السّلام. وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة. ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سأم المقام بمكّة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السّلام ذلك فأوحى الله إليه أُخرج من القرية الظّالم أهلها .

وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقلت له: فمتى فُرضت الصّلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام فكتب الله تعالى على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الصّلاة سبع ركعات في الظّهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على مافرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السّماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله تعالى **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً**[1] يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل» .

١ . الاسراء /٧٨

بيــان:

«جران البعير» مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره «يستريثون» يستبطؤون «أريم» أجاوز مقامي «واشمأزّ» تنفر.

١٣٤٠ - ٥ **(الكافي-٨: ٤٩ رقم ١٠)** العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن إبن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له النّاس: أضحك الله سنّك يا رسول الله و زادك سروراً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه ليس من يوم ولامن ليلةٍ إلّا ولي فيها تحفة من الله ألا و إنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام وقال: يا محمّد إنّ الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولايخلق مثلهم فيمن بقي.

أنت يا رسول الله سيّد النّبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط وحمزة عمّك سيّدالشّهداء وجعفر إبن عمّك الطّيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السّلام».

١٣٤١ - ٦ **(الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩٢)** محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام ذات يوم، فقال لي «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تعالى الخلائق، كان نوح أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن

عبدالله، قال: فيخرج نوح فيتخطّىٰ النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليهما السّلام.

وهو قول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [١] فيقول نوح عليه السّلام لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: يامحمّد؛ إنّ الله تعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد. فيقول: يا جعفر ويا حمزة إذهبا وأشهدا أنّه قد بلّغ فقال أبوعبدالله عليه السّلام: «فجعفر وحمزة هما الشّاهدان للأنبياء عليهم السّلام بما بلّغوا» فقلت: جعلت فداك؛ فعليّ عليه السّلام أين هو؟ فقال «هو أعظم منزلة من ذلك».

١٣٤٢ - ٧ (**الكافي** - ٨:٥٧ رقم ١٨) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس [٢] إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارىٰ في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة» الحديث. ويأتي تمامه في باب مانزل فيهم وفي اعدائهم.

١٣٤٣ - ٨ (**الكافي** - ٨:١١٠ رقم ٩٠) حميد، عن إبن سماعة، عن الميثمي، عن أبان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنهزم النّاس يوم أحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فغضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب إنحدر من جبينه مثل اللّؤلؤ من العرق،

١ . الملك /٢٧

٢ . جالساً (الكافي المطبوع» .

قال: فنظر، فاذا عليّ عليه السّلام إلى جنبه فقال له ألحقّ ببني أبيك مع من إنهزم عن رسول الله، فقال: يا رسول الله؛ لي بك اسوة، فقال فاكفني هؤلآء، فحمل فضرب أوّل من لقي منهم، فقال جبرئيل عليه السّلام: إنّ هذه لهي المؤاساة يامحمّد؛ فقال «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل: وأنا منكما يا محمّد؛ قال أبي عبدالله عليه السّلام «فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السّلام على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ» .

١٣٤٤ - ٩ (الفقيه - ٤١٩:٤ رقم ٥٩١٨) سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه «أيّها النّاس اسمعوا قولي واعقلوه [1] فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة و وصيّ خير الخليقة و زوج سيّدة نساء العالمين، وأبو العترة الطّاهرة والأئمّة الهادية. أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و وصيه و وليّه و وزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليله. وأنا أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. والله [2] الّذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النّبيّ الأمّي وقد خاب من افترى» .

بيان:

«نكث العهد» نقضه و«قسط» يقسط قسطاً بالفتح جار وعدل عن الحقّ

١ . واعقلوه عنّى. كذا في المطبوع .

٢ . والذي خلقنى مكان والله الذي خلقنى في المطبوع .

و«مرق» السّهم من الرّمية مروقاً خرج قد أخبره النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سيقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين[1] فالنّاكثون طلحة والزبير وأصحابهما حيث نقضوا عهده عليه السّلام. والقاسطون معاوية وأصحابه لعنهم الله حيث جاروا عليه وعدلوا عن الحقّ. والمارقون الخوارج خذلهم الله حيث خرجوا عن الدّين. ويظهر من الحديث أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعنهم ولاشكّ أنّهم ملعونون ويأتي حديث آخر من هذا الباب في باب ضمان جنايات الدوابّ من كتاب الحسبة والأحكام إنشاءالله .

١٣٤٥ - ١٠ (الكافي - ٨: ١٦٣ رقم ١٧٣) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النّعمان، عن إبن مسكان، عن الصّيقل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ وليّ عليّ عليه السّلام لايأكل إلّا الحلال لأنّ صاحبه كان كذلك و إنّ وليّ عثمان لايبالي أحلالاً أكلَ اَوْ حراماً لأنّ صاحبه كذلك قال: ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السّلام فقال: اَما والّذي ذهب بنفسه ماأكل من الدّنيا حراماً قليلاً ولاكثيراً حتّى فارقها ولاعرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولانزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ولاأطاق أحد من هذه الأمّة عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ

١ . في حديث المفضل بن عمر عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام أنّ ام سلمة قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيد المسلمين وامام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالت يا رسول الله؛ مَن الناكثون؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قالت: مَن القاسطون؟ قال معاوية واصحابه من اهل الشّام. قالت مَن المارقون؟ قال اصحاب النّهروان. رواه شيخنا الصدوق في المجلس الستين من كتاب «عرض المجالس» «عهد» الظاهر انه اورده ملخصاً راجع المجالس ص ٢٢٩ «ض . ع» .

ذلك يحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه إلتماس وجه الله تعالى والخلاص من النّار وما كان قوته إلّا الخلّ والزّيت وحلواه التّمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس، فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه» .

بيـــان:

«يحفى» بالمهملة والفاء من الاحفاء: أي يبالغ ويستقصى و«الجلم» بالجيم: المقراض .

١٣٤٦ - ١١ **(الكافي - ٨: ١٦٤ رقم ١٧٥)** محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله تعالى وما رُئي ركبته أمام جليسه في مجلس قطّ ولاصافح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رجلاً قطّ، فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هوالذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيّئة قطّ قال الله تعالى اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ.[1] ففعل ومامنع سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلّا قال يأتي الله به ولا أعطى على الله تعالى شيئاً قطّ إلّا أجازه الله، إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله تعالى ذلك له، قال: وكان أخوه من بعده والّذي ذهب بنفسه ماأكل من الدّنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها. والله إن كان ليعرض له الأمران[2] كلاهما لله تعالى طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه. والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله تعالى دُبِرَت فيهم يداه. والله ماأطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده أحد غيره. والله مانزلت

١ . المؤمنون /٩٦

٢ . امران ف .

برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلة قط إلّا قدّمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ مايرجع حتّى يفتح الله تعالى له».

بيـــان:

«الواو» في والذي ذهب بنفسه واو القسم «دُبِرَت» على البناء للمفعول أي جُرحت.

١٣٤٧ - ١٢ **(الكافي - ٨:١٦٥ رقم ١٧٦)** العدّة، عن سهل، عن البزنطي عن حمّادبن عثمان، عن زيدبن الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «كان عليّ عليه السّلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلّى الله عليه وآله، كان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللحم» قال «وكان عليّ عليه السّلام يستقي ويحطب وكانت فاطمة عليها السّلام تطحن وتعجن وتخبز وترقّع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطّاهرين».

١٣٤٨ - ١٣ **(الكافي - ٨:١٦٦ رقم ١٨٢)** سهل، عن يحيى بن المبارك، عن إبن جبلة، عن إسحاق بن عمّار وإبن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «طاعة عليّ ذلّ ومعصيته كفر بالله» قيل يارسول الله؛ كيف طاعة عليّ ذلاً ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السّلام يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله».

١٣٤٩ - ١٤ (**الفقيه - ٢:٢٠٥ رقم ٢١٤٥**) قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «النظر إلى عليّ عبادة» .

١٣٥٠ - ١٥ (**الفقيه - ٢:٢٠٥ رقم ٢١٤٦**) وفي خبر آخر قال «ذكر عليّ عبادة» .

١٣٥١ - ١٦ (**الفقيه - ٣:٥٥٧ رقم ٤٩١٥**) قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «لايحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّه منّي» .

١٣٥٢ - ١٧ (**الفقيه - ٢:٢٨٨ رقم ٢٤٧٥**) رُوي أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان معه أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم منها باللّيل وبدرهم بالنّهار وبدرهم بالسّرّ وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية اَلَّذينَ يُنفِقُونَ اَمْوالَهُمْ بِالَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ [١] .

١٣٥٣ - ١٨ (**الكافي - ١:٤٥٦**) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شابّاً منهم أتاه، فقال: ياخالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فارني قبره، فخرج ومعه بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله متزراً بها، فلمّا إنتهى إلى

١ . البقرة /٢٧٤

القبر تلملمت شفتاه، ثمّ ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟» قال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا» .

بيـــان:

«تلملمت» تحرّكت وكأنّ «الفلانين» كناية عن الأوّلين .

**١٣٥٤ - ١٩		(الكافي - ٤:١٨١)** عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عن محمّدبن عمران، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: «أتي أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو جالس في مسجد الكوفة بقوم وجدهم يأكلون بالنّهار في شهر رمضان فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السّلام «أكلتم وأنتم مفطرون» قالوا: نعم، قال «أيهود أنتم؟» قالوا: لا، قال: «فنصارى؟» قالوا: لا، قال: «فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للاسلام؟» قالوا: بل مسلمون قال: «فسفر أنتم؟» قالوا: لا، قال: «ففيكم علّة إستوجبتم الإفطار ولايشعربها، فإنّكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصيرةٌ»[١] قالوا: بل أصبحنا مابنا علّة. قال: فضحك أميرالمؤمنين عليه السّلام، ثمّ قال: «تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله ولانعرف محمّداً قال: «فإنّه رسول الله» قالوا: لانعرفه بذلك إنّما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال: «إن أقررتم وإلّا قتلتكم قالوا: وإن فعلت، فوكّل بهم شرطة الخميس خرج بهم إلى الظّهر ظهر الكوفة وأمر أن تحفر حفرتين وحفر احداهما إلى جنب الأُخرى ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة تشبه الخوخة، فقال لهم: إنّي

١ . القيامة /١٤

واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الآخر النّار فأقتلكم بالدّخان قالوا: وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا، قال: فوضعهم في أحد الجبّين وضعاً رفيقاً [١] ثمّ أمر بالنّار فأُوقدت في الجبّ الآخر ثمّ جعل يناديهم مرة بعد مرة ماتقولون فيجيبونه أقض ماأنت قاض حتّى ماتوا قال: ثمّ إنصرف فسار بفعله الركبان وتحدّث به النّاس فبينا هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقَرَّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أميرالمؤمنين عليه السّلام في عدّة من أهل بيته، فلمّا إنتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ماهذه البدعة الّتي أحدثت في دين محمّد صلّى الله عليه وآله فقال له: «وأيّة بدعة؟» فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسوله، فقتلتهم بالدّخان فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «فنشدتك بالتسع آيات الّتي انزلت على موسى عليه السّلام بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ السمت الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُتِيَ بقوم بعد وفاة موسى عليه السّلام شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القِتلة فقال له اليهودي: نعم أشهد أنّك ناموس موسى، قال: ثمّ أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، ففضّه ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي: ممّا يبكيك يابن أبي طالب إذ نظرت في هذا الكتاب

١. رقيقاً. «عش» «ف».

وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ماهو؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: نعم، هذا إسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني إسمك في هذا الكتاب وأخبرني ماإسمك بالسّريانية قال: فأراه أميرالمؤمنين عليه السّلام إسمه في الصّحيفة وقال: إسمي إليا، فقال اليهودي: أشهدأن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأشهدأنّك وصيّ محمّد. وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس من بعد محمّد وبايعوا أميرالمؤمنين عليه السّلام ودخلوا المسجد، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار» .

بيــان:

«السفر» بالتسكين ذو سفر يقال للمفرد والجمع، إنّما ضحك عليه السّلام لأنّه لقنهم العذر والحجّة فما قبلوا و«إن فعلت» أي لانُقرّ بذاك وإن قتلتنا «والشّرطة» بالضم طائفة من أعوان الولاة أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها و«الكوة» الخرق في الحائط و«الخوخة» مخترق مابين الدّارين ماعليه باب و«القليب» البئر وكذا «الجُبّ» بضم الجيم «رفيقاً» من الرّفق «فسار بفعله الركبان» ذهبوا بخبر فعله إلى البلدان من السّير «سيدخلون» يعني في الاسلام «ويستأنفون» الدين الحقّ «باليمين» يعني بها اليمين الّتي نشدهم بها حين كلّمهم وهي الأيات التّسع الموسوية الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي الحجر والعصا واليد البيضاء والجبل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم «والكناسة» متعبّد اليهود وكأنّها كانت خمساً معهودة بينهم «والسمت» الهيئة الحسنة «والديّان» القهّار على الطاعة يقال دِنتهم فدانوا أي قهرتهم فاطاعوا ومنه الحديث النّبوي، عليّ ديّان هذه الأمّة ولعل المراد بالسّمت الديّان سيرة النّبيّ أو الوصيّ وهَدْيها فإنّ ذلك ممّا يقهر النّاس على الطاعة ويرغّبهم فيها .

١٣٥٥ - ٢٠ (**الفقيه** - ١:٢٣٢ رقم ٦٩٨ **التهذيب** - ٣:٢٦٤ رقم ٧٤٧)
جابربن عبدالله الأنصاري قال: صلّى بنا عليّ عليه السّلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد [١] هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه فسلّم عليه، ثمّ قال ياسيّدي: أنت نبيّ؟ قال«لا، النّبيّ سيّدي قد مات»قال: فأنت وصيّ نبيّ؟ قال«نعم»ثمّ قال له«إجلس كيف سألت عن هذا؟» قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لايصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. وقد جئت أُسلِم فأسلَم وخرج معنا إلى الكوفة فقال له عليّ عليه السّلام: «فمن صلّى هاهنا؟» قال: صلّى عيسى بن مريم وأمّه، فقال له عليّ عليه السّلام «فافيدك من صلّى هاهنا؟» قال: نعم، قال «الخليل عليه السّلام» .

بيــان:
«براثا» بالموحّدة ثمّ المهملة، ثمّ المثلثة بعد الألف مسجد ببغداد «والشراة» الخوارج من شرى إذا غضب ولجّ و«زهاء» بضم الزاي: المقدار.

١٣٥٦ - ٢١ (**الكافي** - ١:٤٥٧) محمّد، عن أحمد وعليّ بن محمّد، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لمّا قبض أميرالمؤمنين عليه السّلام قام الحسن بن عليّ عليهما السّلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال «أيّها النّاس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ماسبقه الأوّلون ولايدركه

١ . العميد: السّيّد وكذلك العمود «عهد» .

الاٰخرون إن كان لَصاحب [١] راية رسول الله صلّى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لايثنى حتّى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولاحمراء إلّا سبعمائة درهم، فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون والليلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة الّتي نُزل فيها القراٰن» .

بيــان:

«لايثنى» لاينصرف من الثّني بمعنى الرجوع .

١٣٥٧ - ٢٢ **(الكافي - ١:٤٥٤)** العدّة، عن إبن عيسى، عن البرقي، عن أحمدبن زيد النيسابوريّ، عن عمربن إبراهيم الهاشميّ، عن عبدالملك بن عمر، عن أسيدبن صفوان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أميرالمؤمنين عليه السّلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش النّاس كيوم قبض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهويقول: اليوم إنقطعت خلافة النّبوّة حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال: رحمك الله ياأبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين إستكانوا ونهضت

١ . لياخذ راية - خ ل .

حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه كنت خليفته حقّاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا.

ومضيت بنور الله إذ وقفوا وإتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً (قدماً ـ خ. ل) وأقلّهم كلاماً وأصوبهم نطقاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً حين تفرق النّاس وأخراً حين فشلوا، كنت بالمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت اثقال ماعنه ضعفوا وحفظت ماأضاعُوا ورعيت ماأهملوا وشمّرت إذا إجتمعوا وعلوت [اذا] هلعوا وصبرت إذْ أسرعوا وأدركت أوتار ماطلبوا ونالوا بك مالم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً [١] فطِرت والله بنعمائها وفزت بحبائها وأحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك .

ولم يزغ قلبك . ولم تضعف بصيرتك . ولم تجبن نفسك ولم تخن [٢] كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف وكنت كما قال عليه السّلام: امن النّاس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال: ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عندالله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز. ولا لقائل فيك مغمز. ولا لأحد فيك مطمع. ولا لأحد عندك هوادة. الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ.

١ . حصناً ـ خ ل .

٢ . لم تخز ـ خ ل .

والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصّدق والرّفق. وقولك حكم وحتم. وأمرك حلم وحزم. ورأيك علم وعزم فيما فعلت. وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران وإعتدل بك الدّين وقوي بك الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقتَ سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء وعظمت رزيّتك في السّماء وهدّت مصيبتك الأنام فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله ولاحرمنا أجرك ولا أضلّنا بعدك وسكت القوم حتّى إنقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه» .

بيــان:

«ارتجّ» بالتشديد إضطرب «وأحوطهم» أشدّهم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهّداً «وأمنهم» من الامن ضد الخوف أو الأمانة ضد الخيانة «والهدى» ويكسر الطريقة والسيرة و«السمت» هيئة أهل الخير و«الإستكانة» الذلّ والضعف و«التّهوض» القيام «إذ هم أصحابه» يعني بترك منهاجه «كنت خليفته حقّاً» فيه كناية إلى بطلان خلافة الثلاثة «والضراعة» الخضوع والذل و«الرغم» بالمهملة، ثمّ المعجمة: الكره والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم «والضغن» الحقد «والفشل» الجبن «والتتعتع» التردد في الكلام من حصر أوعَيٍّ «واليعسوب» الرئيس الكبير و«الهلع» شدّة الحرص «والوترة» محرّكة خيار كلّ شيء «فطِرت» من الطيران «بنعمائها» الضمائر البارزة إمّا للخلافة أو العيشة أو الدّنيا .

وفي بعض النسخ بغمائها بحذف النون والمعجمة كأنّه تصحيف «والحباء» العطاء و«الفل» الثلم و«الزيغ» الميل و«الهمز» العيب و«الغمز» الطعن «فيك مطمع» أي موضع طمع لأنّ تميل عن الحقّ لرضا مخلوق «والهوادة» بالدّال المهملة الميل والسكون والرخصة والمحاباة والفقرتان متقاربتان في المعنى. والحلم بالكسر الإناءة والعقل «وإتعابه من بعده» كناية عن حمله لهم على أن يتعبوا أنفسهم ليتشبهوا به في هديه وسيرته وأنّى لهم بذلك «وجلالته عن البكاء» كناية عن عظم قدره يعني أنت أجل من أن يبكى عليك على قدر عزائك «والرزّية» المصيبة «والهدّ» الهدم.

وفي بعض النسخ وقُنّة[1] راسياً بعد قوله كهفاً وحصناً والقنّة بالضم والنّون الجبل «راسياً» أي ثابتاً قال في الكافي: ولد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السّلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو إبن ثلاث وستّين سنه بقي بعد قبض النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشمي ولّده هاشم مرّتين وقال في التّهذيب إنّه عليه السّلام ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة. وقبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ ولد في الاسلام من هاشميين وقبره بالغري من نجف الكوفة.

١ . قُنّة راسية «ف».

-١١٣-

باب ما جاء في فاطمة عليها السلام

١٣٥٨ - ١ (**الكافي - ١:٤٥٨ و٢٤١**) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها. وكان يأتيها جبرئيل عليه السّلام فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه. ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها. وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك» .

١٣٥٩ - ٢ (**الكافي - ١:٤٥٨**) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لايطمثن» .

بيــان:

يعني لايحضن .

١٣٦٠ - ٣ (**الكافي - ١:٤٥٩**) العدّة، عن إبن عيسى، عن البزنطي، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: من غسّل فاطمة عليها السّلام؟ قال «ذاك أميرالمؤمنين عليه السّلام» فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال «كأنّك ضقت بما أخبرتك

به» قال فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك ؛ قال: فقال «لا تضيقنّ فإنّها صديقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلّا عيسى عليهما السّلام» .

١٣٦١ - ٤ (**الفقيه** - ١ :٨٩ رقم ١٩٤) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله «إنّ فاطمة صلوات الله عليها ليست كأحد منكنّ إنّها لا ترى دماً في حيض ولانفاس كالحورية» .

١٣٦٢ - ٥ (**الكافي** - ١ :٤٦٠) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيدبن عبدالملك ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لما ولدت فاطمة عليها السّلام أوحى الله إلى ملك فانطق به لسان محمّد صلّى الله عليه وآله، فسمّاها فاطمة، ثمّ قال إنّي فطمتك بالعلم وفطمتكِ من الطّمث» ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام «والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق» .

١٣٦٣ - ٦ (**الكافي** - ١ :٤٦٠) بهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة :يافاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعُراق تفور فأكل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ثلاثة عشر يوماً، ثمّ إنّ أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال إنّا لنأكلّه منذ أيّام، فأتت أمّ أيمن فاطمة عليها السّلام فقالت: يافاطمة؛ إذا كان عند أمّ أيمن شيء فانّما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه، فأكلت منه أمّ أيمن ونفدت

الصحفة، فقال لها النّبيّ صلّى الله عليه وآله: أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت وذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة«ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام» والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه» .

بيـــان:

«الصحفة» إناء كالقصعة المبسوطة وهي أصغر من القصعة. قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثمّ القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصّحفة تشبع الخمسة، ثم الميكلة تشبع الرّجلين والثلاثة ثمّ الصّحيفة تشبع الرّجل .

أقول:

و في اتيان الصحفة من الجنّة لآل العبا سرّ لطيف وذلك لأنّهم كانوا خمسة وهي تشبع خمسة و«الثريد» بالمثلثة الخبز المفتت في المرق و«العراق» بالضم اللحم بعظمه، وأكثر مايطلق على العظم إذا أكل لحمه أو معظم لحمه وجاء جمع العرق بالفتح كما جاء جمعه مكسورا والعرق بمعناه في الاطلاقين ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرّقته إذا أخذ عنه اللحم بالأسنان «تفور» أي يظهر حرّه أو حرّها و«أمّ أيمن» هذه هي الّتي ورد في شأنها عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّها امرأة من أهل الجنّة .

٧-١٣٦٤ **(الكافي-١: ٤٦٠)**الاثنان،عن أحمدبن محمّدبن عليّ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أباالحسن عليه السّلام يقول «بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك: لست بجبرئيل يا محمّد؛ بعثني الله عزّوجلّ أن ازوّج النور من النّور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من عليّ قال: فلمّا ولّى

الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله عليّ وصيه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام» .

١٣٦٥ - ٨ **(الكافي - ١:٤٦١)** العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أميرالمؤمنين عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام ماكان لها كفو على ظهر الأرض من آدم فمن دونه» .

١٣٦٦ - ٩ **(الكافي - ١:٤٥٨)** أحمدبن مهران رفعه والقميان، عن القاسم بن محمّد الرازي، عن عليّ بن محمّد الهرمزاني، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال «لما قبضت فاطمة عليها السّلام دفنها أميرالمؤمنين عليه السّلام سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: السّلام عليك يا رسول الله عنّي والسّلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفى عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي إلّا أنّ في التاسّي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ.

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهد [1] وهمّ لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهمّ مهيج سرعان مافرّق بيننا وإلى

١. فسهر - خ ل.

الله أشكو وستنبأك إبنتك بتظافر أمّتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودّع لاقالٍ ولاسئمٍ، فان انصرف فلا عن ملالة وإن أُقم فلا عن سوء ظنٍ بما وعدالله الصّابرين واه واهاً والصّبر أيمن وأجمل ولو لاغلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية،فبعين الله تدفن إبنتك سرّاًو يهضم حقّها ويمنع إرثها ولم يتباعد الدهر ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكىٰ وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السّلام والرضوان».

بيــان:

«العفو» المحو وعفا على الأرض غطّاها بالنبات في هذا الحديث دلالة على أنّ فاطمة عليها السّلام مدفونة في بقعة أبيها صلّى الله عليه وأله دون البقيع و«المختار الله» إضافة إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق و«التجلّد» تكلّف الجلد بالتّحريك وهو القوّة والشدّة وأشار بسنّته صلّى الله عليه وأله إلى الصّبر في المصائب، فإنّه صلّى الله عليه وأله كان صبوراً في المصائب أراد،عليه السّلام إنّي قد تأسّيت بسنّتك في فرقتك يعني صبرت عليها فبالحريّ بي أن أصبر في فرقة إبنتك ، فإنّ مصيبتي بك أعظم. وقد ورد عن النّبيّ صلّى الله عليه وأله أنّه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبته بي فإنّها من أعظم المصائب» وعنه صلّى الله عليه وأله «من عظمت مصيبته، فليذكر مصيبته بي فإنّها ستهون عليه» و«الملحودة» اللحد و«فيض النفس» خروج الروح و«الخلس» السلب و«السّهاد» الأرق و«أو» في أو يختار الله بمعنى «إلّا أن» أو «إلى أن» و«الكمد» بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد و«القيح» المِدّة [1] لايخالطها دم يقال

١ . بكسر الاول مايجتمع في الجرح من القيح .

قاح الجرح يقيح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسّران الحزن والهمّ السابقتين بحذف مبتدأهما و«الهضم» الظّلم والغصب و«احفاء السؤال» استقصاؤه «والغليل» حرارة الجوف «والاعتلاج» الاضطراب «والبث» النشر «والقلاء» البغض «والسأمة» الملال «فان انصرف» يعني عن قبرك «واه» منوّنا وغير منوّن كلمة تعجب وتلهّف «والاعوال» البكاء «والثكلى» الّتي فقدت ولدها أو حميمها «والخلق» البلى .

١٣٦٧ - ١٠ (الكافي - ١:٤٥٧) عبداللهبن جعفر وسعدبن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ولدت فاطمة عليها السّلام بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً» .

بيـان:

قال في الكافي: ولدت الزّهراء فاطمة عليها السّلام بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السّلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

-١١٤-

باب ماجاء في الحسن بن عليّ عليهما السّلام

١٣٦٨ - ١ (الكافي - ١:٤٦٢) محمّد وأحمد، عن محمّدبن الحسن، عن القاسم النّهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزّبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السّلام تحت نخلة وفرش للزّبيري بحذاه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزّبيري: ورفع راسه فقال: لوكان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن عليه السّلام وإنّك لتشتهي الرطب؟ فقال الزّبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرّت النخلة، ثمّ صارت إلى حالها فاورقت وحملت رطبا، فقال الجمّال الذي اكتروا منه: سحرو الله قال فقال الحسن عليه السّلام «ويلك ليس بسحر ولكن دعوة إبن نبيّ مستجابة» قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم» .

بيان:

«المنهل» المورد وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي وتسمى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السّفار-مناهل- لأنّ فيها ماء .

١٣٦٩ - ٢ (الكافي - ١:٤٦٣) الاثنان، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن

عليّ بن النعمان، عن صندل [١] عن الشحام، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام إلى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لوركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلاّ، إذا أتينا هذا المنزل فانّه يستقبلك أسود معه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي؛ ماقدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال:

«بلى إنّه أمامك دون المنزل» فسارا ميلاً، فاذا هو بالأسود فقال الحسن عليه السّلام لمولاه دونك الرجل، فخذ منه الدّهن وأعطه الثمن فقال الأسود: ياغلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال للحسن بن عليّ عليهما السّلام فقال: انطلق بي إليه فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمّي؛ لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك؟ ولست آخذ له ثمناً إنّما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبكم أهل البيت فإنّي خلّفت أهلي تمخض فقال عليه السّلام «إنطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا» .

بيان:

«لم أعلم أنّك تحتاج» يعني إنّي لم اعتقد أنّ مثلك يحتاج إلى الدواء لجلالة قدرك «أو ترى ذلك» بفتح الواو والاستفهام من الراى لا الرؤية ويحتمل سكون الواو عطفاً على تحتاج .

١٣٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٢) أحمد ومحمّد، عن محمّد بن الحسن، عن

١ . مندل خ ل والصحيح ما في المتن يعني صندل وهو المذكور في ج٣ ص٢٢٣ مجمع الرجال واستظهر القهپائى اعتباره من ترجمة هند بن الحجّاج «ض . ع» .

يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«إنّ الحسن عليه السّلام قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كلّ واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات ومافيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري وغير الحسين أخي» .

بيـــان:

كأنّ «المدينتين» كنايتان عن عالمي المثال المتقدم إحداهما على الدنيا وهو المشرقي والمتأخر اُخر عنها وهو المغربي وكون «سورهما من حديد» كناية عن صلابته وعدم إمكان الدخول فيهما الا عن أبوابهما و«كثرة اللغات» كناية عن إختلاف الخلائق في السّلائق والالسن إختلافاً لايحصى و«حجّيته وحجّية أخيه» في زمانهما ظاهرة، فإنّها كانت عامّة لجميع الخلق .

١٣٧١ - ٤ (**الكافي** - ١:٤٦٢) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ عليهما السّلام وسمّت مولاة له فأمّا مولاته فقاءت السمّ وأمّا الحسن عليه السّلام فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات .

بيـــان:

«الانتفاط» الغليان .

١٣٧٢ - ٥ (**الكافي** - ١:٤٦١) محمّد، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن

مهزيار، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السّلام يقول «لمّا حضرت الحسن عليه السّلام الوفاة بكى فقيل له يابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي أنت به وقد قال فيك ماقال وقد حججت عشرين حجّة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟ فقال عليه السّلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلَع وفراق الأحبّة» .

بيان:

«مقاسمة ماله» صلوات الله عليه كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله و«المطّلع » بصيغة المفعول المأتيّ وموضع الاطلاع من اشراف الى انحدار و«هول المطّلع» تشبيه لما يشرف عليه من أهوال الآخرة .

١٣٧٣ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) محمّد [1] عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالملك بن بشير، عن أبي الحسن عليه السّلام قال« كان الحسن عليه السّلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين رأسه وسرّته وأنّ الحسين أشبه بموسى بن عمران مابين سرّته إلى قدمه» .

بيان:

في بعض النسخ الحسين مكان الحسن وبالعكس .

١٣٧٤ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن

١ . في الكافي المطبوع والمرآة هكذا علي عن صالح بن أبي حمّاد الخ .

سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض الحسن بن عليّ عليهما السّلام وهو إبن سبع وأربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين سنة» .

بيـان:

قال في الكافي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السّلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة .

و روي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السّلام في شهر صفر في اُخره من سنة تسع وأربعين ومضى وهو إبن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واقتصر في التهذيب على التاريخ الأوّل في الولادة ولم يذكر الأشهر في السنّ ووافقه في الباقي قال: وقبض بالمدينة مسموماً ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

-١١٥-
باب ماجاء في الحسين بن عليّ عليهما السّلام

١٣٧٥ - ١ (الكافي - ١:٤٦٤) محمّد، عن أحمد، عن الوشّاء، والاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام جاء جبرئيل عليه السّلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال إنّ فاطمة ستلد غلاماً يقتله أُمتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام «لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل» قال: وفيه نزلت هذه الآية وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً...[1].

بيـــان:

وذلك لأنّ حمله كان ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرين .

١٣٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٤٦٤) محمّد، عن علي بن إسماعيل، عن محمّدبن عمروالزّيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال

١ . الاحقاف/١٥

له يـامحمّد؛ إن الله يـبشّرك بمـولودٍ يولـد من فاطمة يـقتله أُمّتـك من بعدك فقال «يا جبرئيـل؛ وعلى ربّي السّلام لاحاجة لي في مولود يـولد من فاطمة يـقتله أُمّتي من بـعدي» فـعرج، ثمّ هـبط فقـال لـه مثـل ذلك فـقال: ياجبـرئيل؛ وعلى ربّي السّـلام لاحاجة لي في مـولود يقتـله أُمّتي من بـعدي فـعرج جبـرئيل عـليه السّلام إلى السّماء، ثـمّ هبط وقال يـامحمّد؛ إنّ ربّك يقـرئك السّلام ويبشّرك بـأنّه جـاعل في ذرّيّته الإمامـة والولاية والوصيّة، فقال صـلّى الله عليـه وأله قد رضيـت، ثمّ أرسل إلى فـاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لـك يقتله أُمّتي مـن بعدي فأرسلـت إليه أن لاحاجة لي في مولود منّـي يقتله أُمّـتـك مـن بعدك فأرسل إليهـا أنّ الله جـعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه أنّـى قد رضيـت، فحملته كُرهـاً ووضعته كُرها وحمله وفصـاله ثلثون شـهراً، حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن اشـكر نعمـتـك الّتي أنعمت عـلـيّ وعلى والديّ وأن أعمل صـالحاً تـرضيـه وأصلح لي في ذرّيّتي فلو أنّـه قال أصلح لي ذرّيّتي لـكانت ذرّيـته كلّهم أئمّـة ولم يـرضع الحسين عليه السّلام مـن فـاطمة عليها السّلام ولامن انثى. كان يؤتى به النّبـيّ صلّى الله عليه وأله وسـلّم فيضع ابهامه في فيه، فيمصّ منهـا مايكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول الله صلّى الله عليه وأله ودمه ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السّلام» .

١٣٧٧ - ٣ (**الكافي - ١:٤٦٥**) وفي رواية اخرى، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّـلام أنّ النّبـيّ صلّى الله عـليه وأله كـان يؤتى به الحسين عـليه السّلام، فيلقمه لسانه، فيمصّه، فيجتزىء به ولم يرضع من انثى .

بيـــان:

«أوزعني» الهمني .

١٣٧٨ - ٤ **(الكافي - ١:٤٦٣)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«كان بين الحسن والحسين عليهما السّلام طهر. وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً» .

بيـــان:

أراد بالطّهر مقدار زمان الطّهر، لأنّ فاطمة عليها السّلام لم تطمث ولم ترَ دماً، ثمّ أراد به أقلّ الطّهر وهو عشرة أيّام كما دلّ عليه آخر الحديث، فإنّ مدّة حمل الحسين عليه السّلام كانت ستّة أشهر كما عرف .

١٣٧٩ - ٥ **(الكافي - ١:٤٦٥)** عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ* فَقَالَ اِنِّى سَقِيمٌ** [١] قال «حَسَبَ، فرأى ما يحلُّ بالحسين عليه السّلام فقال إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السّلام» .

بيـــان:

قد ثبت إمكان العلم بالمغيبات من طريق حساب النّجوم وسيأتي أخبار في ذلك في كتاب الروضه إنشاءالله تعالى والحزن والهمّ نوع من السّقم جلّ جناب الخليل صلوات الله عليه عن الكذب .

١ . الصّافات /٨٩ - ٨٨

١٣٨٠ - ٦ (الكافي - ١:٤٦٥) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن العبيدي، عن إبن أسباط، عن سيف‌بن عميرة، عن محمّدبن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت يُفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السّلام وقال: بهذا أنتقم لهذا» .

بيـان:

«الضجيج» الصياح .

١٣٨١ - ٧ (الكافي - ١:٤٦٥) الحسين‌بن محمّد [١]، عن أبي كريب وأبي سعيد الأشجّ، عن عبدالله‌بن إدريس، عن أبيه إدريس‌بن عبدالله الازدي (الاودي-خ ل) قال: لمّا قتل الحسين‌بن عليّ عليهما السّلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل فقالت فضة لزينب: ياسيّدتي إنّ سفينة كسر به في البحر، فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطّريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فاعلمه ماهم صانعون غداً قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه فقالت له: أتدري مايريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السّلام؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره. قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمربن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها إنصرفوا، فانصرفوا .

١ . احمد خ ل وفي المخطوطين من الكافي والمرآة احمد بلا ترديد والظاهر أنّ «محمّد» تصحيف «ض . ع» .

بيــان:

«سفينة» مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله يكنّى أبا ريحانة «كسر به في البحر» يعني الفلك و«أبو الحارث» كنية الأسد «وقفه» هداه و«الربوض» للأسد والشاة كالبروك في الإبل و«الا ثارة» التهييج.

١٣٨٢ - ٨ **(الكافي - ١:٤٦٦)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس، عن مصقلة الطّحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لمّا قتل الحسين عليه السّلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النّساء والخدم حتّى جفت دموعهنّ وذهبت، فبينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالكِ أنتِ من بيننا تسيل دموعكِ؟ قالت: إنّي لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطّعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السّلام قال وأهدى للكلبيّه جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السّلام، فلمّا رأت الجُوَن قالت: ماهذه؟ قالوا: هديةٌ أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السّلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ثمّ أمرت بهنّ فاخرجن من الدار، فلمّا أُخرجن من الدّار لم يحسّ لهن [1] حسّاً كأنّما طرن بين السّماء والأرض ولم يُرلهنّ بعد خروجهنّ من الدّار أثر».

١ . لها - خ ل .

بيـــان:

«الجُوَن» كصرد جمع الجؤنة بالضمّ وهي ظرف للطيب وكأنّ النّساء كنّ من الجنّ أو كنّ من أرواح الماضيات تجسّدن .

١٣٨٣ - ٩ **(الكافي - ١:٤٦٣)** سعد وأحمدبن محمّد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض الحسين بن عليّ عليهما السّلام يوم عاشوراء وهو إبن سبع وخمسين سنة» .

بيـــان:

قال في الكافي: ولد الحسين بن عليّ عليهما السّلام في سنة ثلاث وقبض عليه السّلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستّين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيدبن معاوية عليه اللعنة وهو على الكوفة، وكان على الخيل الّتي حاربته و قتلته عمربن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الا ثنين لعشر خلون من المحرّم وأمّه فاطمةبنت رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

وقال في التهذيب: إنّه عليه السّلام ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة وقبض قتيلاً بكربلاء من أرض العراق يوم الا ثنين وقيل يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرّم قبل الزوال سنة إحدى وستّين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة وقبره بطف كربلاء بين نينوى والقاصريه[١] في قرى النهرين .

١ . في الأصل وسائرالنسخ «القاصريّه» وقال محمدرضا الرضوى فى نسخة التهذيب التى صححها العلامة مولانا محمدتقي المجلسى بالغين والضّاد المعجمتين ثم ذكرما فى القاموس ومجمع البحرين (غاضرة قبيلة من بنى اسد وحي من صعصعة وبطن من ثقيف) انتهى«ض.ع» .

-١١٦-

باب ماجاء في عليّ بن الحسين عليهما السّلام

١٣٨٤ - ١ (**الكافي - ١:٤٦٦**) الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال« لمّا أُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذاري المدينة واشرق المسجد بضوءها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت: أُفّ بيروج باداهرمز فقال عمر: اتشتمني هذه؟ وهمّ بها، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: ليس ذلك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه فخيّرها، فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السّلام فقال لها أميرالمؤمنين عليه السّلام «ماأسمكِ؟» قالت: جهان شاه، فقال لها أميرالمؤمنين عليه السّلام: بل شهربانويه، ثمّ قال للحسين عليه السّلام يا أبا عبدالله ليلدنّ لك منها خير أهل الارض، فولدت عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكان يقال لعليّ بن الحسين إبن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس .

و روي أن أبا الاسود الدّئلي قال فيه:

و انّ غلاماً بين كِسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

بيـــان:

«أشرف لها»تطلعت إليها من فوق «أفّ بيروج باداهرمز» [١] كلام فارسي مشتمل على تافيف ودعاء على أبيها هرمز تعني لاكان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر إليها الرّجال والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم «وهمّ بها» يعني أراد إيذاءها «شهربانويه» يعني أميرة البلد وإنّما غيّر إسمها للسنّة ولأنّ جهان شاه من الصفات المختصة بالله سبحانه «نيطت» علقت «التمائم» جمع التميمة وهي العوذه تعلق في يد الطفل .

١٣٨٥ - ٢ **(الكافي - ٨:١٦٣ رقم ١٧٢)** الخمسة، عن البجلي وحفص بن البختري وسلمة بيّاع السّابري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السّلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا؟ من يطيق ذا؟ قال: ثمّ يعمل به وكان إذا قام إلى الصّلاة تغير لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل عليّ عليه السّلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السّلام» .

١٣٨٦ - ٣ **(الكافي - ١:٤٦٧)** العدّة، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كان لعليّ بن الحسين عليهما السّلام ناقة حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ماقرعها قرعة قطّ قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إن النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فانبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها

١ . افّ بى روز بادا هرمز- كلام فارسي فبعد التعريب صار بيروج بادا هرمز .

وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال: وما كانت رأت القبر قطّ» .

بيـــان:

«القرع» الضرب بالعصا وشبهه و«جران البعير» مقدّم عنقه و«رغاؤه» صوته «قبل أن يعلموا بها أو يروها» يعني المخالفين .

١٣٨٧ - ٤ **(الكافي - ١:٤٦٧)** عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام، جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وإنّ أبي عليه السّلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ». إبن بابويه[1] .

بيـــان:

«تمرّغت» تقلّبت «إبن بابويه» هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخ الّتي رأيناها في آخر الحديث ومعناها غير ظاهر وربما يقال أنّه متعلّق بالحديث الآتي وأنّ المراد به شيخنا الصّدوق رحمه الله يعني أنّ الحديث الآتي إنّما يوجد في نسخة إبن بابويه نظيره في هذا الكتاب ماصدّر به بعض الأخبار بلفظة وفي نسخة الصفواني وعلى هذا يكون من كلام من تأخّر عن المصنف وعن الصّدوق فزيد في الأصل وهو بعيد جدّاً. وربما يوجد في بعض النسخ متعلّقاً بالحديث الآتي هكذا: إبن بابويه عن الحسين بن محمّد بن عامر باثبات، عن، فان صحّ فالمراد بابن بابويه عليّ بن الحسين والد الصّدوق فانّه كان معاصراً لصاحب الكافي. وعلى

١ . كلمتا ابن بابويه في الكافيين المخطوطين متعلق بالحديث الثاني هكذا: ابن بابويه الحسين بن محمّد بن عامر الخ بدون اثبات لفظة «عن» قبل الحسين «ض . ع» .

تقدير تعلّقه بالحديث السّابق يحتمل أن يكون «أين» بمعنى المكان و«ابويه» بمعنى والديه يعني أنّىٰ لأحد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنّه لايوجد مثل أبويه في الشّرف ولهذا كان كذلك .

١٣٨٨ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٤٦٨)** الحسين‌بن محمّد، عن أحمدبن إسحاق، عن سعدان‌بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما كان في الليلة الّتي وعد فيها عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال لمحمّد عليه السّلام: يابني؛ ابغنى وَضوءاً فقمت، فجئت بوَضوء قال: لا ابغى هذا فإنّ فيه شيئاً ميّتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة، فجئته بوَضوءٍ غيره، فقال يابنيّ؛ هذه الليلة الّتي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف، فجعلت فيه قال: فلم يلبث أن خرجت حتّى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمّدبن عليّ فقيل له ان النّاقة قد خرجت فاتاها فقال: صه الآن قومي؛ بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السّوط على الرّحل، فما يقرعها حتّى يدخل المدينة قال: وكان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيها الصّرر من الدنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّ عليّاً عليه السّلام كان يفعله» .

بيـــان:

«وعد فيها» يعني الرّحلة عن الدنيا «ابغني وَضوءاً» بفتح الواو أعِنّي على طلب ماء أتوضّأبه يقال أبغاه إذا آعانه على الطّلب «لا أبغى» لاأطلب و«الحظار» بكسر الحاء المهملة وفتحها والظّاء المعجمة مايعمل للإبل من شجر

وحائط ليقيها البرد والريح «هملت» فاضت «وإن كان» إنّه كان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف .

١٣٨٩ - ٦ (الكافي - ٨: ٣٣٢ رقم ٥١٤) أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما حضر محمّدبن اسامة الموت دخل عليه بنو هاشم، فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليّ دينٌ فأُحبّ أن تضمنوه عنّي، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ثلث دينك عليّ، ثمّ سكت وسكتوا فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: عليّ دينك كلّه، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام أما إنّه لم يمنعني أن اضمنه كلّه أوّلاً إلّا كراهة أن يقولوا سبقنا» .

١٣٩٠ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦٨) محمّدبن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصّلت، عن الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ **اِذا وَقَعَتِ الْواقِعَة** وإنّا فتحنا لك وقال: **اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَاَوْرَثَنا الْاَرْضَ نَتَبَوَّءُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعامِلينَ** [1] ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً» .

١٣٩١ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦٨) سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض عليّ بن الحسين عليهما السّلام وهو إبن سبع وخمسين سنة في عام خمس

١ . الزمر/٧٤

وتسعين، عاش بعد الحسين عليه السّلام خمساً وثلاثين سنة» .

بيـــان:

قال في الكافي: وُلد عليّ بن الحسين عليهما السّلام في سنة ثمان وثلاثين وقُبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وأُمّه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شيروية بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس وقال في التّهذيب أمّه شاه زنان بنت شيروية بن كسرى ابرويز وقبره ببقيع المدينة ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

-۱۱۷-

باب ماجاء في أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام

۱۳۹۲ - ۱ (الكافي - ۱:٤٦٩) محمّد، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد.

(الكافي) محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد[1]، عن إبن المغيره، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت أُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ماأذن الله لك في السقوط فبقي معلّقا في الجوّ حتّى جازته فتصدّق عنها أبي بمائة دينار» قال أبو الصباح: وذكر أبو عبدالله عليه السّلام جدّته أُمّ أبيه يوماً، فقال «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن عليه السّلام امرأة مثلها».

بيـــان:

«أمّه» عليه السّلام هي أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «والتصدّع» الشقّ والهدّة صوت وقع الحائط ونحوه.

۱۳۹۳ - ۲ (الكافي - ۱:٤٦٩) العدّة، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جابر بن عبدالله

۱ . في المخطوطين من الكافي «مزيد» وفي بعض كتب الرجال «يزيد» وفي بعضها مزيد «ض . ع» .

الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم؛ فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول «إنّك ستدرك رجلاً منّي إسمه إسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني إلى ما أقول قال: فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق وفي ذلك الطريق كُتّاب فيه محمّد بن عليّ، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام؛ أقبل فأقبل، ثمّ قال: أدبر فأدبر، ثمّ قال شمائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والذي نفسي بيده يا غلام؛ ما اسمك؟ قال: إسمي محمّد بن عليّ بن الحسين.

فاقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمّي أبوك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرئك السّلام ويقول ذلك قال: فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر فقال له: يا بنيّ؛ وقد فعلها جابر، قال: نعم قال ألزم بيتك يا بنيّ وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر، يأتي هذا الغلام طرفي النّهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين، فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فجلس يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجرأ من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أكذب من هذا يحدثنا عن من لم يره، فلمّا راٰى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله قال: فصدّقوه. وكان جابر بن عبدالله يأتيه ويتعلّم منه» .

بيـــان:

«منقطعاً إلينـا» حنيناً إلينـا عمّن سوانا. سمّى عـليه السّلام باقراً لتبحره في العلـم «والبـقر» الشقّ والـتوسيع «يهجـر» يهذى «كُـتّاب» كرمان المكـتب «والذَّعَر» بـالتـحريك الـدّهش «فجـلس يحدّثهـم» يعني أبـا جعفر عليـه السّلام يحدّث النّاس .

١٣٩٤ - ٣ **(الكافي - ١: ٤٧٠)** العدّة، عن أحمد، عـن عـليّ بن الحكم، عن مثنّى الحناط، عن أبي بصير قـال: دخلت على أبي جعفر عليـه السّلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال «نعم» قلت: رسول الله صلّى الله عليـه وآله وارث الأنبياء عـلم كلّ ماعلـموا قال «نعم» قـلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا المـوتى وتـبرأوا الأكمه والأبرص؟ فقـال «نـعم باذن الله» ثمّ قال «أدن منّـي يا أبـا محمّد» فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فـابصـرت الشّـمس والسماء والأرض والبـيـوت وكـلّ شيء في البلد ثمّ قـال لي «اتحبّ أن تكون هكـذا ولك ماللنّـاس وعليك ماعـليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟» قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت. قـال: فحدّثت إبن أبي عمير بهذا فـقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النّهار حقّ .

١٣٩٥ - ٤ **(الكافي - ١: ٤٧٠)** محـمّـد (عـن أحمـد-خ) [١]، عـن محـمّـد بـن الحسين، عن محـمّـد بـن عليّ، عـن عاصـم، عن محمّد، عن أبي جـعفـر عليه السّـلام قـال: كـنـت عنـده يـومـاً إذ وقـع زوج ورشان على الحـائط وهدلا

١ . والصحيح محمـد عن محمّد بن احمد عن محمّد بن الحسين الخ كما في المخطوطين من الكافي والمطبوع منه «ض.ع».

هديلهما فردّ أبو جعفر عليه السّلام عليهما كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثـمّ نهضا فقلت: جعلت فداك؛ ماهذا الطائر؟ قال «يابـن مسلم؛ كلّ شيء خلقـه الله من طيرٍ أو بهيمة أو شـيء فيـه روح فهـو اسمع لنا واطـوع من إبـن آدم إنّ هذا الـورشان ظنّ بامرأته فـحلفت له مافعلت، فقالـت: ترضى بمحمّـد بن عليّ؟ فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها» .

بيـــان:

«الورشـان» محرّكـة طائر «والهـديل» صـوته وكـأنّه الحمـامة الـوحشية «ظنّ بامرأته» يعني السّفاح .

١٣٩٦ ـ ٥ (**الكـافي ـ ١:٤٧١**) الاثنـان، عن إبـن أسبـاط، عـن صالـح بن حمزة، عـن أبيـه، عن الحضرمـي قال: لـمّا حمـل أبو جعـفر عـليه السّلام إلى الشام إلى هشـام بن عبدالملك وصار ببابه قال لاصحـابه ومن كان بحضرته من بني أميّة: إذا رأيتـموني قد وبّخت محمّد بن عليّ، ثمّ رأيتموني قد سكتّ فليقبل علـيه كلّ رجل منكم فليوبّخه، ثمّ أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عـليه السّلام قال بـيده: السّلام علـيكم فعمّهم جميعاً بالسّلام، ثمّ جلس .

فـازداد هشام علـيـه حـنقـاً بـتـركـه السّلام علـيـه بـالخلافـة وجلوسـه بغير اذنٍ فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يامحمّد بن عليّ؛ لايزال الرّجل منكم قد شـقّ عصـا المسلمين ودعـا إلى نـفسه وزعم أنّـه الإمام سفـهـاً وقلّة عـلم ووبّخه بمـا أراد أن يوبّـخه، فلـمّا سـكت أقبـل علـيه القوم رجل بـعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السّلام قائماً، ثمّ قال «أيهـا النّاس أين تذهـبون؟ وأين يراد بكم، بنـا هدى الله أوّلكم وبنا

يختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّوجلّ **وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ** [1] فأمر به إلى الحبس.

فلمّا صار إلى الحبس تكلّم، فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: ياأميرالمؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثمّ أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليُردّوا إلى المدينة وأمر أن لايخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطّعام والشّراب فساروا ثلاثاً لايجدون طعاماً ولاشراباً حتّى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه الجوع والعطش. قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال باعلى صوته.

«ياأهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله سبحانه **بَقيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ وَما آنا عَلَيْكُمْ بِحَفيظٍ** [2] قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم، فقال لهم: ياقوم؛ هذه والله دعوة شعيب النّبي. والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيا تستأنفون، فإنّي ناصح لكم قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّدبن عليّ عليهما السّلام وأصحابه بالأسواق، فأخبر هشام بن عبدالملك خبر الشيخ، فبعث إليه، فحمله، فلم يدر ماصنع به.

بيان:

«الحنق» شدّة الغيظ «شقّ عصا المسلمين» أوقع الخلاف بينهم وشوّش

١ . الاعراف /١٢٨ ـ هود /٤٩ ـ قصص /٨٣ .

٢ . هود /٨٦

ائتلافهم واجتماعهم «ترشّفه» هكذا وجدناه في النّسخ والترشّف بمعنى المصّ وتصحيحه في هذا المقام لايخلو من تكلّف وظنّي أنّه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل برجله مع القيد «والبريد» البغلة المرتبة في رباط، ثمّ سمّي به الرّسول المحمول عليها، ثمّ سمّيت المسافة وقد أورد السّيّد الجليل أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاوس طاب ثراه في كتابه المسمّى بالأمان من أخطار الأسفار والأزمان هذا الحديث نقلاً عن محمّدبن جرير الطبري الإمامي رحمه الله من كتابه المسمّى بدلائل الإمامة على وجه مبسوط يشتمل على أكثرمافي حديث الشّامي الآتي ذكره أيضاً وعلى أمور اخر يناسب ذكرها في هذا المقام، فلابأس بايراده هنا وهو ماذكره بأسناده عن الصادق عليه السّلام قال:

حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين. وكان قد حجّ في تلك السنة محمّدبن عليّ الباقر وابنه جعفربن محمّد عليهم السّلام، فقال جعفربن محمّد عليهما السّلام «الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه، فالسّعيد من اتبعنا والشقيّ من عادانا وخالفنا» .

ثمّ قال«فأخبر مسلمه أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي، فاشخصنا فلمّا وردنا مدينة دمشق حُجبنا ثلاثاً، ثمّ أُذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوفٌ على أرجلهم سماطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلمّا دخلنا وأبي أمامي و أنَا خلفه، فنادى أبي وقال يامحمّد: ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له أبي إنّي قد كبرت عن الرّمي، فهل رأيت أن تعفيني، فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه ونبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله لاأعفيك .

ثمّ أومىٰ إلى شيخ من بني أميّة أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمىٰ وسط

الغرض، فنصبه فيه، ثمّ رمیٰ فيه الثانية، فشقّ فواق سهمه إلى نصله، ثمّ تابع الرّمي حتّى شقّ تسعة أسهم، بعضها في جوف بعض. وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك إلى أن قال: أجدت ياأبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم هلاّ زعمت أنّك كبرَت عن الرّمي، ثمّ أدركته ندامة على ماقال. وكان هشام لم يكن أجاد أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهمّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّىٰ فيه. وأنا وأبي واقفٌ حذاه مواجهٌ له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهمّ به وكان أبي عليه وعلى اٰبائه السّلام إذا غضب نظر إلى السّماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه.

فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: إليّ يامحمّد؛ فصعد أبي إلى السرير وأنا اتبعه، فلمّا دنى من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه، ثمّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثمّ أقبل على أبي بوجهه فقال له يامحمّد؛ لايزال العرب والعجم يسودها قريش مادام فيهم مثلك لله درّك! من علّمك هذا الرّمي وفي كم تعلّمته؟ فقال أبي «قد علمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيّام حداثتي، ثمّ تركته، فلمّا أراد أميرالمؤمنين منّي ذلك عدت فيه»، فقال له: مارأيت مثل هذا الرّمي قطّ مذ عقلتُ وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرّمي أيرمي جعفر مثل رميك؟.

فقال «إنّا نحن نتوارث الكمال والتّمام اللذين أنزلهما الله على نبيّه عليه السّلام في قوله **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً..** [1] والأرض لاتخلو ممّن يكمل هذه الأمور الّتي يقصر غيرنا عنها» قال: فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت واحمرّ وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثمّ أطرق هنيئةً، ثمّ رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي «نحن كذلك ولكن الله جلّ ثناؤه اختصّنا من

١. المائده /٣

مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً غيرنا» .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم من شجرة عبد مناف إلى النّاس كافة أسودها وأبيضها وأحمرها من أين ورثتم ماليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى النّاس كافّة وذلك قول الله تبارك وتعالى وَلِلّهِ ميراثُ السّمٰواتِ وَالْأرْض إلى آخر الأيه [1] فمن أينَ ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نبيّ ولا أنتم أنبياء؟ فقال «من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله لا تُحَرِّكْ بِه لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِه [2] الذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله وَتعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ [3] .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك ياعليّ؛ فلذلك قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة «علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كلّ باب ألف باب» خصّه رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكنون سرّه بما يخصّ أميرالمؤمنين عليه السّلام أكرم الخلق عليه كما خصّ الله نبيّه وأخاه عليّاً من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً من قومه حتّى صار إلينا، فتوارثناه من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبدالملك: إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادّعى ذلك؟ فقال أبي «إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ماكان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شيءٍ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقينَ [4] وفي

١ . آل عمران /١٨٠

٢ . القيامة /١٦

٣ . الحاقّة /١٢

٤ . النّحل /٨٩ والآية: .. وهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشرىٰ للمسلمين .

قوله وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ فى إمامٍ مُبين [١] وفي قوله تعالى مافَرَّطْنا فى الْكِتابِ مِنْ شَىءٍ [٢] وفي قوله وَما مِنْ آيةٍ فى السَّماء وَالْأَرْضِ إلا فى كِتابٍ مُبينٍ [٣] .

وأوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن لايبق في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا [أن]يناجي به علياً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسلَه وتكفينَه وتحنيطَه من دون قومه وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ فإنّه منّي وأنا منه، له مالي وعليه ما عليَّ وهو قاضي دَيني ومُنجز وعدى، ثمّ قال لأصحابه : عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ أنا على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلّا عند عليّ ، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أقضاكم عليّ أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطّاب: لولا عليّ لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره» فأطرق هشام طويلاً، ثمّ رفع رأسه فقال: سَل حاجتك فقال «خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي» فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم، سِر من يومك ، فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي «من هؤلاء؟» فقال الحجّاب: هؤلاء القسّيسون والرّهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه، فيفتيهم، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي .

ورُفع ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع، فينظر مايصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بحريرة بيضاء حتّى توسّطنا، فقام إليه جميع القسّيسين والرّهبان مسلّمين

١ . يس /١٢
٢ . الانعام /٣٨
٣ . النمل /٧٥ والآية: .. وَما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَالْأَرْضِ إلا فى كتابٍ مُبينٍ .

عليه فجاؤا به إلى صدر المجلس، فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره، ثمّ قال لأبي: اَمِنّا أم مِن هذه الأُمّة المرحومة؟ فقال أبي «بل من هذه الأُمّة المرحومة» فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال أبي «لست من جهّالها» فاضطرب اضطراباً شديداً، ثمّ قال له: أسألك؟ فقال له أبي: «سل» فقال:

مِن أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولايحدثون ولايبولون وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد لايجهل، فقال له أبي «دليل ماندّعى من شاهدلايجهل، الجنين في بطن أُمّه يطعم ولايحدث» قال: فاضطرب النّصراني اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلاّزعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي «ولا من جهّالها» وأصحاب هشام يستمعون ذلك، فقال لأبي: أسألك عن مسألة أُخرى؟ .

فقال له أبي «سل» فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة اَبداً غضّة طريّة موجودةٌ غير معدومة عند جميع أهل الجنّة[أبداً]وما الدّليل عليه فيما تدّعونه مِن شاهدٍ لايجهل فقال له أبي «دليل ماندّعى لأنّ ترابها أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الجنّة لاينقطع» فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثمّ قال: كلاّ زعمت أنّك لست من علمائها فقال له أبي «ولا من جهّالها» فقال له أسألك عن مسألة؟ فقال «سل» فقال: أخبرني عن ساعة لامن ساعات الليل ولا من ساعات النّهار فقال له أبي «هي الساعة الّتي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس يُهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها السّاهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدّنيا رغبة للراغبين. وفي الآخرة للعاملين لها. ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها» .

قال: فصاح النّصرانيّ صيحة، ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لاتَهدّي إلى الجواب عنها أبداً فقال له أبي «سل فإنّك حانث في يمينك» فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر

أحدهما مائة وخمسون سنـة والآخر خمسون سنة في دار الدّنيا فقال له «ذلك عزير وعزرة وُلدا في يومٍ واحد فـلمّا بلغـا مبلغ الرجـال خمسة وعشرين عامـاً مرّ عزير على حمـاره راكباً على قرية بأنطـاكية وهي خاوية على عروشـها فقال: أنّى يحيي هذه الله بعـد موتها وقـد كـان اصطفاه وهـداه، فلمّـا قـال ذلك القـول غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال:

ثـمّ بعثه على حماره بعيـنه وطعامه وشرابـه وعاد إلى داره وعزرة أخوه لايعرفه، فاستضافه، فـاضافه وبعث إلـيه ولد عزير وولـد ولده وقد شاخوا وعـزير شابّ في سنّ خمس وعشريـن سنة، فلـم يزل عـزيـر يذكّر أخـاه وولـده وقد شـاخـوا وهم يـذكرون مايـذكّرهم ويـقـولون ماأعـلمك بـأمـر قد مضت عـليه السـنون والشهور ويقول له عزره. وهو شيخ كبير إبن مائة وخمس وعشرين سنة مارأيت شابّاً في سنّ خمس وعشرين سـنة أعلم بمـا كان بيني وبين أخـي عزير أيّام شـبابي منـك، فمن أهل السّماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزير لأخيه عزرة:

أنا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثمّ بـعثني ليزدادوا بذلـك يقـيناً إنّ الله على كلّ شي ءٍ قـدير. وهـا هو هذا حماري وطعامـي وشرابي الـذي خرجـت بـه من عـندكـم أعاده الله تـعـالى [١] كما كان، فعندها أيـقنوا، فأعاشـه الله بينهم خمساً وعشريـن سنة، ثمّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد، فنهض عالم النصارى عند ذلـك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم: جـئـتموني بأعـلـم منّي وأقعدتـموه معكم حتّى هتكني وفضحني وأعـلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بـعلومنا. وعنده ماليس عندنا لا والله لا أكلمتّكم من رأسي كلمة واحـدة ولاقعدت لكـم إن عشت سـنة. فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه.

ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبدالملك فلمّا تفرّق النّاس نهض أبي وانصرف

١ . ليس في «ف».

إلى المنزل الذي كنّا فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولانحتبس لأنّ النّاس ماجوا وخاضوا فيما داربين أبي وبين عالم النصارى، فركبنا دوابّنا منصرفين. وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل [1] مدين على طريقنا إلى المدينة أنّ إبني أبي تراب السّاحرين محمّدبن عليّ وجعفربن محمّد الكذابَين [بل هو الكذاب لعنه الله] فيما يُظهران من الاسلام وردا عليّ .

ولما صرّفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرّهبان من كفّار النصارى وأظهرا لهما دينهما ومرقا من الاسلام إلى الكفر دين النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أن انكل بهما لقرابتهما، فاذا قرأت كتابي هذا، فنادِ في النّاس برئت الذمة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما، فانّهما قد ارتدّا عن الاسلام وراى أميرالمؤمنين أن يقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومَن معهما شر قِتلةٍ. قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابّنا علفاً. ولنا طعاماً، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

فقالوا: لانزول لكم عندنا ولاشراء ولابيع يا كفّار يامشركين يامرتدّين يا كذّابين ياشرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّن القول وقال لهم: «اتّقوا الله ولا تغلّظون، فلسنا كما بلغكم ولانحن كما تقولون، فاسمعونا» فقال لهم «فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس» فقالوا أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ماتؤدّون، فقال لهم أبي «فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم» فقالوا لانفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً أو تموت

١ . مدينة مدين «ف» .

دوابّكم تحتكم .

فوعظهم أبي، فازدادوا عتواً ونشوزاً قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثمّ قال مكانك ياجعفر؛ لا تبرح، ثمّ صعد على الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه مايصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وخدّه، ثمّ وضع اصبعيه في أذنيه، ثمّ نادى بأعلى صوته: «والى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي، فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلاّ صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ، فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله ياأهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السّلام حين دعا على قومه فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإنّي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وصلواته وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيءٌ .

١٣٩٧ - ٦ (**الكافي - ٨: ١٢٠ رقم ٩٣**) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن الثّمالي وأبي منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السّلام في السنة الّتي كان حج فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السّلام في ركن البيت. وقد اجتمع عليه النّاس فقال نافع: يا أميرالمؤمنين؛ مَن هذا الّذي قد تكافأ عليه النّاس فقال هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ فقال: إشهد لأتينّه ولأسالنّه عن مسائل لايجيبني فيها إلاّ نبيّ أو إبن نبيّ، أو وصيّ نبيّ،

قال: فاذهب إليه واسأله لعلك تخجله، فجاء نافع حتّى إتكأ على النّاس .

ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السّلام فقال: يامحمّد بن عليّ؛ إنّي قرأت التوراة والانجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت (علمت. خ ل) حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو إبن نبيّ قال: فرفع أبو جعفر عليه السّلام رأسه فقال «سل عمّا بدالك» فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟ قال «أخبرك بقولي أو بقولك» قال: أخبرني بالقولين جميعاً قال «أمّا في قولي، فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّمائة سنة» .

قال: فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ لنبيّه وَسْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا اَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ اٰلِهَةً يُعْبَدُونَ [1] مَن الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال: فتلا أبو جعفر عليه السّلام هذه الآية سُبْحانَ الّذى أسرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الّذى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ اٰياتِنا [2] فكان من الآيات الّتي أراها الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّوجلّ ذِكره الأوّلين والآخرين من النّبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السّلام فأذّن شفعاً وأقام شفْعاً وقال في أذانه حيّ على خيرالعمل .

ثمّ تقدّم محمّد، فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف قال لهم «على ماتشهدون وما كنتم تعبدون؟» قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّك لرسول الله أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال نافع: صدقت ياأبا جعفر؛ فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ اَوَلَمْ يَرَ الّذينَ كَفَرُوا اَنّ السّمٰواتِ وَالْاَرْض كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما [3] قال «إنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم إلى الأرض

١ . الزخرف /٤٥
٢ . الاسراء /١
٣ . الأنبياء /٣٠

كانت السّماء رتْقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلمّا أن تاب الله تعالى على آدم عليه السّلام أمر السّماء فتفطرت بالغمام، ثمّ أمرها فأرخت عزاليها، ثمّ أمر الأرض، فانبتت الأشجار وأثمرت الثّمار وتفهقت بالأنهار، فكان ذلك رتقها وهذا فتقها» .

فقال نافع: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰاتِ [1] أيّ أرض تُبدّل يومئذ فقال أبو جعفر عليه السّلام «أرض بيضاء خبزة يأكلون منها حتّى يفرغ الله تعالى من الحساب» فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السّلام «أهم يَوْمَئذ أشغل أم إذ هم في النّار؟» قال نافع: بل إذ هم في النّار قال «فوالله ماشغلهم إذ دعوا بالطّعام فأُطعموا الزّقّوم ودعوا بالشّراب فسقوا الحميم» قال: صدقت يابن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة قال «وما هي ؟» .

قال أخبرني عن الله تعالى متى كان قال «ويلك متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولايزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» ثمّ قال «يانافع؛ أخبرني عمّا أسألك عنه» قال: وماهو؟ قال «ماتقول في أصحاب النّهروان؟ فان قلت إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله علبه قتلهم بحقّ فقد ارتددتَ وإن قلت إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت» قال فولّى مِن عنده وهو يقول أنت والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً، فأتىٰ هشاماً، فقال له ماصنعت؟ قال: دعني من كلامك. هذا والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً وهوإبن رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتخذوه نبيّاً .

١ . ابراهيم /٤٨

بيـــان:

«تكافأ» تمايل وفي بعض النسخ «تداك» أي تزاحم وقال في أذانه «حيّ على خير العمل» كنّى عليه السّلام بذلك عن تخطئة عمر في نهيه عن هذه الكلمة في الأذان «فتفطرت بالغمام» بالفاء أي تشققت بخروجه عنها وهذا مثل قوله تعالى يَوْمَ تشقّق السّماء بِالْغَمَامِ [1] و«العزالى» بفتح المهملة ثمّ الزاي وبكسر اللام وفتحها معاً جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية ونحوها «وتفهقت بالأنهار» إمتلأت بها يعني ملأتها «فقد ارتددت» وجه إرتداده حكمه بجواز قتل المسلمين ووجه كفره تخطئته خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد سكت عن جوابه عليه السّلام لأنّه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج، فكأنّه قد أُلقم حجراً .

١٣٩٨ - ٧ (الكافي - ٨: ١٢٢ رقم ٩٤) البرقي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمربن عبدالله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبدالملك أبا جعفر عليه السّلام من المدينة إلى الشام أنزله معه [2] وكان يقعد مع النّاس في مجالسهم، فبينا هو قاعد وعنده جماعة من النّاس يسألونه، إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال «ما لهؤلآء ،ألهم عيد اليوم؟» فقالوا: لا يابن رسول الله؛ ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم، فيخرجونه، فيسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم .

فقال أبو جعفر عليه السّلام «وله علم؟» فقالوا: هو من أعلم النّاس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السّلام قال «فهل

١ . الفرقان /٢٥

٢ . انزله منه ـ كذا في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح وفي المرآة «معه» كما في المتن . «ض.ع».

نذهب إليه؟» قالوا ذاك إليك يابن رسول الله؛ قال: فقنّع أبو جعفر عليه السّلام رأسه بثوبه ومضى هووأصحابه واختلطوا بالنّاس حتّى أتوا الجبل، فقعد أبو جعفر عليه السّلام وَسْط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً، ثمّ وضعوا الوسائد، ثمّ دخلوا، فاخرجوه، ثمّ ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنّهما عينا أفعى، ثمّ قَصَد قصد أبي جعفر عليه السّلام فقال: ياشيخ؛ أمنّا أنت أم من الأمّة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «بل من الأمّة المرحومة» فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم؟ .

فقال «لست من جهالهم» فقال النصراني: أسألك أمْ تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» فقال النصراني: يا معشر النصارى رجل من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله يقول سلني إنّ هذا لمليء بالمسائل، ثمّ قال: ياعبدالله؛ أخبرني عن ساعة ماهي من الليل ولامن النهار أيّ ساعة هي؟ قال أبو جعفر عليه السّلام «مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس» فقال النصراني، فاذا لم تكن من ساعات الليل ولامن ساعات النهار، فمن أيّ ساعات هي؟ [١] فقال أبو جعفر عليه السّلام «من ساعات الجنّة وفيها تفيق مرضانا» فقال النصراني: فأسألك أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل، أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولايتغوّطون أعطني مثلهم في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السّلام «هذا الجنين في بطن أُمّه يأكل ممّا تأكل أُمّه ولايتغوّط» فقال النصراني: ألم تقل ماأنا من علمائهم؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «إنّما قلت لك ماأنا من جهّالهم» فقال النصراني: فأسألك أو

١ . فمن أيّ الساعات هي: ت، عش، الک في المطبوع ـ فمن أيّ ساعة هي «ف» .

تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» فقال: يامعشر النصارى؛ والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له «سل» فقال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة وولدتها في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد وعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ .

فقال أبو جعفر عليه السّلام «هما عزير وعزرة كانا حملت أمّهما بهما على ماوصفت ووضعتها على ماوصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة، ثمّ أمات الله تعالى عزيراً مائة سنة، ثمّ بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى مارأيت بعيني أحداً قطّ أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني قال فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السّلام .

بيــان:

«ربطوا عينيه» لعلّ المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق أو حاجبيه لتبقى عيناه مفتوحتين وقد مضى أنّه شدّ حاجبيه بحريرة بيضاء وكأنّه لم يقو على فتح عينيه لشدّة كبره «ثمّ قصد قصد أبي جعفر عليه السّلام» مال نحوه «لست من جهالهم» نفي عن نفسه الشريفة الجهل ولم يدّع العلم تواضعاً منه لله سبحانه تعجب النصراني من أمره عليه السّلام إيّاه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه، فقال اعترافاً أو استهزاء «إنّ هذا لمليء بالمسائل» حيث اجترأ عليّ بمثل هذا الأمر «يرتطم» يحتبس .

١٣٩٩ - ٨ (**الكافي** - ٨:٣٤٩ رقم ٥٤٨) العدّة، عن البرقي، عن الحسن بن

زيد النوفلي، عن عليّ بن داود البعقوبي [1]، عن عيسى بن عبدالله العلوي قال: وحدثني الأُسَيدي ومحمّدبن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّى علمت أنّ بين قطريها أحداً يبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له هذا أوّل جهلك وهم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال: فرحل في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة.

فاستاذن على أبي جعفر عليه السّلام، فقيل له هذا عبدالله بن نافع، فقال «وما يصنع بي وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النّهار» فقال له أبو بصير الكوفي جعلت فداك ؛ إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً يبلغه المطايا إليه يخصمه بأنّ عليّاً عليه السّلام قتل أهل النّهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال أبو جعفر عليه السّلام «أتراه جاءني مناظراً؟» قال: نعم فقال «ياغلام اخرج فحطّ رحله وقل له إذا كان الغد فاتنا» قال: فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ خرج إلى النّاس في ثوبين مُمَغّرين وأقبل على النّاس كأنّه فلقة قمر.

فقال «الحمد لله محيّث الحيث ومكيّف الكيف ومؤيّن الأين، ألحمدلله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض إلى

١ . في الكافي المطبوع هكذا: عده من اصحابنا عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي وفي المرآة مكان يزيد زيد «ض.ع».

. البعقوبي بالباء الموحدة، كذا في النسخ المعتمدة من الوافي وهذا هو الصحيح وقال المامقاني في التنقيح ج ١ ص١٦ وقد ضبط اليعقوبي بالياء المثناة من تحت في «الايضاح» و«مجمع البحرين» والوافي وغيرها ولكن عن خط الشهيد الثاني إنّه بالباء الموحدة في اوّله وإنّ بعقوبا بالباء الموحدة قرية من قرى بغداد. انتهى وقد عرفت ان في نسخ الوافي التي بايدينا بعقوبي بالباء الموحدة «ض . ع» .

اٰخر الاٰية وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له. وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اجتباه وهداه إلى صراط المستقيم. الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر ابناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فليقم وليتحدث» قال: فقام النّاس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلآء وإنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر، ولاُعطينّ الرّاية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه، فقال أبو جعفر عليه السّلام «ماتقول في هذا الحديث؟» .

فقال: هو حق لاشكّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «ثكلتك اُمّك، أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النّهروان أمْ لم يعلم» فقال إبن نافع: أعد عليّ فقال له أبو جعفر عليه السّلام «أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّاً يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النّهروان أمْ لم يعلم» قال إن قلت -لا- كفرت قال فقال: قد عَلِم قال «فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته» فقال على أن يعمل بطاعته فقال له أبو جعفر عليه السّلام «فقم مخصوماً» فقام وهو يقول **حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** [1] الله أعلم حيث يجعل رسالاته» [2] .

بيان:

«بين قطريها» أي قطري الأرض «والمطية» الدابّة تسرع في سيرها «ولا

١ . البقرة /١٨٧

٢ . اشارة الى سورة الانعام آية ١٢٤ وفى المصحف رسالته مكان رسالاته.

ولده» يعني ولا ولده أهلاً لذلك «وهم يخلون من عالم» انكار لخلوّهم عن العلم «والصندد» كزبرج السيّد والشريف «ممغرين» مصبوغين بالمَغْرَة [1] وهي الطين الأحمر «كأنّه فلقة قمر» أي قطعة منه «أنا أروى» أكثر رواية لها منهم .

١٤٠٠ - ١٩ (**الكافي - ١:٤٧٢**) سعدبن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام **قال** «**قبض محمّد** بن عليّ الباقر عليهما السّلام وهو إبن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائة عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السّلام تسع عشرة سنة وشهرين» .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو جعفر عليه السّلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السّلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة **بالبقيع في** القبر الّذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكانت اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام وعلى ذرّيتهم الهادية وقال في التّهذيب: أمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ وهو هاشمي من هاشميين علويّ من علويين ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

١ . المغره بفتح الاول والثاني والثالث أو سكون الثاني والمُمغَّر كمعظّم المصبوغ بالطين الأحمر«ض.ع».

-١١٨-

باب ماجاء في أبي عبدالله جعفربن محمّد الصادق عليهما السّلام

١٤٠١ - ١ (الكافي - ١: ٤٧٢) محمّد، عن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السّلام» ثمّ قال عليه السّلام «وكانت أُمّي ممّن آمنت واتّقت واحسنت والله يحبّ المحسنين» قال عليه السّلام «وقالت أمّي: قال أبي: ياأمّ فروه؛ إنّي لأدعو الله تعالى لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرّة لأنا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على مانعلم من الثواب وهم يصبرون على مالايعلمون» .

بيـــان:

«امّه عليه السّلام» هي امّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر رضي الله عنها «قال أبي» يعني أبا جعفر عليه السّلام «ينوبنا من الرزايا» ينزل بنا من المصيبات .

١٤٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٧٣) بعض أصحابنا، عن إبن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره فألقى النّار في دار أبي عبدالله عليه السّلام فاخذت

النّار في الباب والدهليز فخرج أبو عبدالله عليه السّلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول «أنا إبن أعراق الثرى أنا إبن إبراهيم خليل الله عليه السّلام» .

بيــان:

«العرق» الأصل وأصول الأرض الأنبيـاء عليهم السّلام ويقال ـفحل معرق ـ أي عريق النسب أصيل وتأتي قصتان أُخريان له عليه السّلام مع أبي الدوانيق في باب الدّعاء للخوف من السلطان من أبواب الذكر والدّعاء من كتاب الصّلاة إنشاءالله تعالى .

١٤٠٣ ـ ٣ **(الكافي ـ ١:٤٧٣)** الاثنان، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن رفيد مولى يزيدبن عمربن هبيرة قال: سخط عَليَّ إبن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني، فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السّلام، فأعلمته خبري فقال لي «إنصرف إليه واقرأه منّي السّلام وقل له إنّي قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء» فقلت له: جعلت فداك ؛ شامي خبيث الراى، فقال «إذهب إليه كما أقول لك» فاقبلت، فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب، إنّي أرى وجه مقتول، ثمّ قال لي أخرج يدك ، ففعلت فقال: يد مقتول، ثمّ قال أبرز رجلك ، فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول، ثمّ قال أبرز جسدك ، ففعلت، فقال: جسد مقتول، ثمّ قال: أخرج لسانك ، ففعلت، فقال لي، إمض، فلابأس عليك ، فإنّ في لسانك رسالة لوأتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال: فجئت حتّى وقفت على باب إبن هبيرة، فاستاذنت فلمّا دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجلاه ياغلام النطع والسيف، ثمّ أمر بي فكتفت وشدّ رأسي وقام عليّ السّياف ليضرب عنقي، فقلت أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمرٌ أذكره لك ،ثمّ أنت وشأنك ، فقال:

قل فقلت: أخلني، فأمر من حضر، فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمّد يقرئك السّلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء فقال: الله اكبر؛ لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السّلام؟ فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال لايقنعني منك حتّى تفعل بي مافعلت بك قلت: ماتنطلق يدى بذاك ولا تطيب به نفسي فقال: والله مايقنعني إلّا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته، فناولني خاتمه وقال أموري في يدك فدبّر فيها ماشئت .

بيـــان:

«أتتك بخائن رجلاه» الخطاب لنفسه وفاعل أتت رجلاه والبارز للخائن والباء للتعدية فكتفت أي شدّ يديّ إلى خلف بالكتاف وهو حبل شديد «عنوة» قهراً «من ذات نفسي» يعي من غير أن يجيء بي أحد «أخلني» بفتح الهمزة إجتمع بي في خلوة .

١٤٠٤ - ٤ (**الكافي - ١:٤٧٤**) محمّد، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان ومفضّل بن عمر وأبو سلمة السّرّاج والحسين بن ثويربن أبي فاخته قالوا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي مافيك من الذهب لأخرجت» قال: ثمّ قال بإحدى رجليه، فخطّها في الأرض خطّاً، فانفجرت الأرض، ثمّ قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثمّ قال «أنظروا حسناً» فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال بعضنا: جعلت فداك ؛ أُعطيتم ما أُعْطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال فقال «إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدّنيا والآخرة ويدخلهم جنّات النّعيم ويدخل عدوّنا الجحيم» .

بيــان:

«أن أقول بإحدى رجلي» ضمّن القـول معني الضرب وقد يجيء بمعنـاه أيضاً قاله إبن الأنبـاري وهو المراد به في قـولـه ـثمّ قال بإحدى رجـليه ـ وقوله ـثـمّ قال بيده ـ «سيجمع لنا» يعني في زمان القائم عليه السّلام والرجعة .

١٤٠٥ ـ ٥ **(الكافي ـ ١ : ٤٧٤)** الاثنـان، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قـال: كان لي جار يتبع السلطان، فاصاب مالاً فاَعَدَّ قِيـاناً، فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مـرّة، فلم ينته، فلمّا أن ألححـت عليه، فقـال لي: ياهذا، أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافا، فلوعرضـتني لصاحبـك رجوت أن ينقـذني الله بك ، فوقـع ذلك له في قلبي، فلمّـا صرت إلى أبي عـبدالله عـليه السّـلام ذكرت لـه حالـه، فقال لي «إذا رجعـت إلى الكوفـة سيأتيك ، فـقل له يقول لـك جعفربن محـمّد دع ماأنت عـليه وأضمن لك على الله الجنّـة» فلمّا رجعت إلى الـكوفة أتاني فيمن اُتى فاحتبستـه [١] عندي [٢] حتّى خـلامنزلي، ثمّ قلـت له: ياهذا؛ إنّي ذكـرتك لأبي عبدالله جعـفربن محـمّد عليهما السّلام فقال لي «إذا رجعـت إلى الكوفة سيأتيك ، فقل لـه يقول لك جعفربن محمّد دع ماأنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة» .

قال فبكى، ثمّ قال لي والله لقد قال لك أبوعبدالله عليه السّلام هذا؟ قـال: فحلفت له أنّـه قـد قال لي ماقلت، فقـال لي: حسـبك ومضى، فلمّا كان بعد أيّام بعث إلـيّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريـان فقال لي: ياأبا

١ . فاجلسته ـ خ ل .

٢ . كلمة «عندى» كتبها في «م» ثمّ ابطلها ولكن في «خ» جعلها على نسخة «ض . ع» .

بصير لا والله مابقي في منزلي شيء إلّا وقد أخرجته وأنا كما ترى. قال فمضيت إلى إخواننا، فجمعت له ما كسوته به، ثمّ لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ إنّي عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت، فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية، ثمّ أفاق، فقال لي: ياأبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثمّ قبض رحمه الله .

فلمّا حججت أتيت أبا عبدالله عليه السّلام، فاستأذنت عليه، فلمّا دخلت قال لي إبتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصّحن والأخرى في دهليز داره «ياأبا بصير قد وفينا لصاحبك» .

بيــان:

«القينة» الأمة المغنّية «يجود بنفسه» يعطي روحه .

١٤٠٦ - ٦ **(الكافي - ١:٤٧٥)** القميان، عن صفوان، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال: قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء ممّا عند النّاس؟ قال: قلت له: ماذاك ؟ قال: إنّ أبا جعفر يعني أبا الدّوانيق قال لأبي محمّد بن الأشعث: يامحمّد؛ ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي، فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال فأتيته بخالي، فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر.

خذ هذا المال وائت المدينة وائت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد، فقل لهم إنّي رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال وادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال، فقل إنّي رسول، وأحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ماقبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة، فرجع إلى أبي

الدّوانيق ومحمّدبن الأشعث عنده، فقال له أبو الدّوانيق ما وراك ؟ قال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفربن محمّد، فانّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ماذكرت لأصحابه، فعجّل وانصرف ثم التفت إليّ فقال.

«ياهذا إتّق الله ولا تغرّ أهل بيت محمّد، فإنّهم قريبوا العهد من دولة بني مروان وكلّهم محتاج» فقلت: وماذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه منّي وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتّى كأنّه كان ثالثنا، قال: فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر؛ اعلم أنّه ليس من أهل بيت نبوّة إلّا وفيه محدَّث وإنّ جعفربن محمّد محدَّثنا اليوم، فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧-١٤٠٧ (الكافي - ٨:٣٦٣ رقم ٥٥٣) أحمدبن محمّد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن إبن أسباط، عن عليّ بن جعفر قال: حدثني معتّب[1] أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السّلام يقول لك أبو محمد أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعة فوالله ماكان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأمّا السخيّ فهو الّذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه وأمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ألف مملوك، فسمّ لك خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه، ثمّ عاد إليه. فقال له يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «قل اي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي» .

١ . وزان معلّم «ض . ع» .

١٤٠٨ - ٨ **(الكافي - ٨:٨٧ رقم ٥٠)** محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبو عبدالله عليه السّلام غلاماً له في حاجة، فابطأ، فخرج أبو عبدالله عليه السّلام على أثره لمّا أبطأ عليه فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه [فلمّا انتبه] [1] قال له أبو عبدالله عليه السّلام «يافلان؛ والله ماذاك لك تنام الليل والنّهار، لك الليل ولنا منك النّهار» .

١٤٠٩ - ٩ **(الكافي - ٨:٨٧ رقم ٤٩)** عنه، عن أحمد، عن محمّدبن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السّلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة، فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى الساحلين في أوّل الليل، فعرض له عاشر كان يكون في الساحلين في أوّل الليل. فقال له: لا أدعك أن تجوز فالحّ عليه وطلب إليه، فأبى إباءً وأنا ومصادف معه، فقال له مصادف جعلت فداك ؛ إنّما هذا كلب قد اذاك وأخاف أن يردّك وماأدري مايكون من أبي جعفر وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثمّ نطرحه في النهر؟ فقال «كفّ يامصادف» فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره، فاذن له، فمضى فقال «يامرازم؛ هذا خيرٌ أم الّذي قلتماه» قلت: هذا جعلت فداك ؛ فقال «يامرازم إن الرّجل يخرج من الذّلّ الصغير فيدخله ذلك في الذّل الكبير» .

بيـــان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«طلب إليه» أي راغباً إليه لاستمالته

١ . مابين المعقوفين كأنّه سقطت من الاصل واوردناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع ومرآة العقول وغيرها «ض . ع» .

واستعطافه والمستتر فيه وفي الحّ لأبي عبدالله عليه السّلام «وأنا ومرازم» يعني ومعك أنا ومرازم نقدر على قتله .

١٠-١٤١٠ (الكافي - ١:٤٧٥) سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبوعبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام وهو إبن خمس وستّين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة، عاش بعد أبي جعفر عليه السّلام أربعاً وثلاثين سنة .

بيان:

قال في الكافي ولد أبوعبدالله عليه السّلام سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السّلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن عليّ عليهم السّلام وامّه امّ فروة بنت القاسم بن محمّدبن أبي بكر وامّها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ووافقه في التّهذيب. قال وروي في بعض الأخبار أنّهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسدبن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

-١١٩-
باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السّلام

١٤١١ - ١ (الكافي - ١:٤٧٦) الاثنان، عن عليّ بن السندي القميّ، عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: دخل إبن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السّلام وكان أبوعبدالله عليه السّلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً فقال حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنّه لايشبع وكُلْه حبّتين حبّتين، فانّه يُستحبّ» فقال لأبي جعفر عليه السّلام: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج، قال وبين يديه صرّة مختومة، فقال «أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر، فينزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرّة جارية» قال: فأتى لذلك ماأتى .

فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السّلام، فقال عليه السّلام «ألا أخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصّرة منه جارية» قال: فأتينا النخّاس، فقال: قد بعت ماكان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا فأخرجهما حتّى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا بكَم تبيعنا هذه المتماثلة، قال بسبعين ديناراً قلنا أحسن. قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشتريها منك بهذه الصّرة مابلغت ولاندري مافيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكّوا وزنوا فقال النخّاس: لا تفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من سبعين ديناراً لم أبايعكم، فقال الشيخ: أدنوا، فدنونا، وفككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فاذا

هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية، فادخلناها على أبي جعفر عليه السّلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السّلام بما كان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال لها «ما اسمك؟» قالت: حميدة، فقال عليه السّلام «حميدة في الدّنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنتِ أم ثيب؟» فقالت: بكر قال «وكيف ولايقع في أيدي النخّاسين شيء إلّا أفسدوه» فقالت قد كان يجيئني، فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال «ياجعفر؛ خذها إليك» فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السّلام .

بيان:

«النخّاس» بيّاع الدوابّ والرّقيق «امثل» احسن «هذه المتماثلة» أي الّتي ترى حسناء .

١٤١٢ - ٢ **(الكافي - ١:٤٧٧)** محمّد، عن محمّدبن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين، عن إبن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبدالله عليه السّلام قال «حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب مازالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي» .

١٤١٣ - ٣ **(الكافي - ١:٤٧٧)** العدّة، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القميّ، عن أبي خالد الزبالي قال: لما أُقدم بأبي الحسن موسى عليه السّلام على المهديّ القدمة الأولى أُنزل بزبالة، فكنت أُحدّثه فرانى

مغموماً فقال لي «ياأبا خالد مالي أراك مغموماً؟» وقلت: وكيف لا أغتمّ وأنت تُحمل إلى هذه الطّاغية ولاأدري مايحدث فيك، فقال «ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل، فما كان لي همّ إلّا إحصاء الشّهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل.

فما زلت عنده حتّى كادت الشّمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم، فاذا أبوالحسن عليه السّلام أمام القطار على بغلة فقال «إيهن ياأبا خالد» قلت لبّيك يابن رسول الله؛ فقال «لاتشكّنّ ودّ الشيطان انّك شككت» فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال «إنّ لي إليهم عودة لاأتخلص منهم».

بيــان:

«المهدي» هو الخليفة والتاء في الطاغية للمبالغة «ايه» بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربما يكتب النون كما في نسخ الكتاب كلمة استزادة واستنطاق.

١٤١٤ - ٤ **(الكافي - ١:٤٧٨)** أحمدبن مهران وعليّ، عن محمّدبن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفربن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السّلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعُريض فقال له النصراني: إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آتٍ في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتّى أتيته، فكلّمته، فقال أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي، فقلت أرشدني إلى من هو أعلم منك، فانّي لاأستعظم السّفر ولاتبعد عليّ الشقة.

ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل [١] السامريّ أعلم النّاس بها اليوم وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزّبور وكتاب هود وكلّ ماأُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السّماء من خبر فعلمه احد أو لم يعلمه أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعاملين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحقّ، فأرشدك إليه فأته ولو مشياً على رجليك، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك، فان لم تقدر فزحفاً على أُستك، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب، فقلت لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتّى تأتي مدينة النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي بعث في العرب وهو النّبيّ العربي الهاشمي، فاذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بنى عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر عليهما السّلام وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر؟ فان كان مسافراً فالحقه، فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه .

ثمّ أعلمه أنّ مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الّذي أرشدني إليك وهو يقرئك السّلام كثيراً ويقول لك إنّي لأكثر مناجاة ربّي أن يجعل إسلامي على يديك فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمّ قال إن أذنت لي ياسيّدي كفّرت لك وجلست، فقال «اذن لك أن تجلس

١ . قال في المرآة: شرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامرى نسبة الى سامرة .

ولا أذن لك أن تكفّر، فجلس، ثمّ ألقى عنه برنسه، ثمّ قال: جعلت فداك ،تأذن لي في الكلام؟ قال «نعم، ماجئت إلّا له» فقال له النصراني: أردد على صاحبي السّلام أو ماترد السّلام .

فقال أبو الحسن عليه السّلام «على صاحبك إن هداه الله، فأمّا التسليم فذاك إذا صارفي ديننا» فقال النصراني: إنّي أسألك أصلحك الله قال «سل» قال: أخبرني عن كتاب الله الذي أُنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به فقال حٰم وَالكِتاب المُبين اِنّا اَنزَلناهُ في لَيلَة مُبارَكَة اِنّا كُنّا مُنذرين فيها يفرق كلّ اَمرٍ حَكيم ماتفسيرها في الباطن فقال «أمّا حٰم فهو محمّد صلّى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه وهو منقوص الحروف .

وأمّا الكتاب المبين، فهو أميرالمؤمنين عليّ عليه السّلام وأمّا اللّيلة ففاطمة عليها السّلام وأمّا قوله ـ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ـ يقول يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم» فقال الرجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلآء الرجال؟ قال «إنّ الصفات تشتبه ولكن الثّالث من القوم أصف لك: مايخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً مافعلتم» قال له النصراني إنّي لاأسترعنك ماعلمت ولاأكذبك . وأنت تعلم ماأقول في صدق ماأقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه مالايخطره الخاطرون. ولايستره الساترون ولايكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كلّ ماذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السّلام «أعجلك أيضاً خبراً لايعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ماأسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم. ولكم من ساعة من النهار. وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السّلام ولكم من ساعة من النهار» فقال النّصراني: لاأدري، فقال أبو إبراهيم عليه

السّلام «امّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيه. وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهويوم الجمعة للزوال. وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين. وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك وتعالى. وعظّمه محمّد صلّى الله عليه وآله، فأمر أن يجعله عيداً فهويوم الجمعة .

وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهويوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليهما السّلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال «هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ليس يُساوىٰ بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى فيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ماقصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال «إذن لا تقوم من مجلسك حتّى يهديك الله» .

قال النصراني ماكان اسم أمّي بالسريانية وبالعربية؟ فقال عليه السّلام «كان اسم أمّك بالسريانية عنفالية، وعنفورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا اسم امّك بالعربية فهو ميّة وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد» قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدّي؟ قال «كان اسم جدّك جبرئيل وهو عبدالرحمن سميته في مجلسي هذا» قال أما انّه كان مسلماً قال أبو إبراهيم عليه السّلام «نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام» .

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي قال عليه السّلام «كان اسمك عبدالصليب» قال: فما تسميني؟ قال «أُسمّيك عبدالله» قال: فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولاجنس من اجناس الشرك وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحق، فأبان به لأهله وعمي المبطلون. وأنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود، كلّ فيه

وأشهد أنّ وليه نطق بحكمته. وأنّ من كان قبله من الأولياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله. والرجس وأهله. وهجروا سبيل الضلالة. ونصرهم الله بالطاعة له. وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدين أنصار، يحثون على الخير. ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير. ومن ذكرتُ منهم ومن لم أُذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين، ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب، ثمّ قال: مُرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال عليه السّلام «هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام» .

فقال: والله أصلحك الله إنّي لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له «أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك» فحسُن إسلامه وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السّلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وأخدمه وبوأه وأقام حتّى أُخرج أبو إبراهيم عليه السّلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

بيان:

«عُريض» كزبير وادٍ بالمدينة فيه أموال لأهلها و«علياء دمشق» أعلاها و الشُقّة بالضم وبالكسر يقال للبعد و«الناحية» يقصدها المسافر والسفر البعيد .

«مزامير داود» ما كان يُتغنّىٰ به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمار «فيه تبيان كلّ شيء» أي فيما نزل من السّماء و«الحبو» المشي على اليدين والبطن و«الزحف» المشي وزَحَفَ الصبيّ مشىٰ على إسته و«البزّة» بالكسر الثياب «يتشدّد عليهم» أي على من تريد وأصحابه وذلك لأنّه عليه السّلام كان في تقية

شديدة من دخول النّاس عليه وإنّما قال ببقيع الزبير، لأنّه كان بقيع بالمدينة يقال لعدة مواضع تتميزبالاضافة «ضربت إليه» سافرت «مَطران» يقال لكبير النصارى وليس بعربي محض و«الغوطة» بالضم مدينة دمشق أو كورتها و«التكفير» أن يخضع الانسان لغيره ونوع تعظيم للفارسيين لملكهم و«البرنس» بالضم قلنسوة طويلة أو كلّ ثوب رأسه منه دراعة كان أو جبّة أراد بصاحبه مَطران الّذي أرشده وأقرأ الإمام السّلام .

«أن هداه الله» بفتح الهمزة يعني نسأل الله له أن يهديه و«هو في كتاب هود» يعني حم عبارة عن اسم محمّد في كتاب هود نقص منه الميم والدّال «حُجبت فيه لسانها» أي منعت من الكلام كما حكى الله سبحانه بقوله فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً [1] غيلةً خدعة من حيث لايدري وتوازروا تعاونوا «أخ لك» أي في الدين «كان على مثل دينك» يعني النصرانية «كنعمتك» أي [2] الاهتداء إلى مافيه رشده و«الطروق» الضراب «على حالك» أي لاينقص بعبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك .

٥-١٤١٥ (الكافي - ١: ٤٨١) عليّ وأحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السّلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سِوار، فقال له: إذا كان غداً فأت بهما عند بئرأمّ خيرقال: فوافينا من الغد، فوجدنا القوم قد وافوا، فأمربخصفة بواري، ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل، فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السّلام عن أشياء لم يكن عندها فيها شيء، ثمّ أسلمت، ثمّ أقبل

١ . مريم /٢٦

٢ . اى الغنا في ذات اليد أو الاهتداء «عش» .

الراهب يسأله، فكان يجيبه في كلّ مايسأل، فقال الراهب: قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض بلغ مبلغي في العلم .

ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأيّ أرض هو؟ فقيل لي إنّه بسندان [١] وسألت الّذي أخبرني، فقال هوعلم الاسم الّذي ظفربه آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهوالّذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «فكَم لله من اسم لايُرد» فقال الراهب: الاسماء كثيرة، فأمّا المحتوم منها الّذي لايردّ سائله فسبعة، فقال له أبوالحسن عليه السّلام «فأخبرني عمّا تحفظ منها» .

قال الراهب: لا والله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمّداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد ماأدري ولودريت مااحتجت فيه إلى كلامك ولاجئتك ولاسألتك، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «عد إلى حديث الهندي» فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولاأدري مابطانتها ولاشرائعها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل .

فقيل لي انّه بنى ديراً في جبل، فصارلايخرج ولايرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أن الله فجّر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غيرزرع يلقيه ويحرث له من غيرحرث يعمله فانتهيت إلى بابه فاقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب ولا أعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّضرعها يكاد يخرج مافي ضرعها من اللبن، فدفعت الباب،

١ . في الكافي المخطوط «خ» بسبذان بالباء والذال المعجمة وفي «م» سندان قال في المرآة: بسبذان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والدال المهملة ولم أعرفها في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة... كورة بالهند بين تتة وبكر انتهى «ض . ع» .

فانفتح، فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكى وينظر إلى الجبال فيبكى .

فقلت سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك ، فقلت له: أُخبرت أنّ عندك إسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدّس وترجع إلى بيتك ، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا اعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام. قال: ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهوبيت آل محمّد فقلت له: أمّا ماسمعت به إلى يومي هذا فهوبيت المقدس .

فقال لي تلك محاريب الأنبياء وإنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دُور الشياطين، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الاسماء وهوقول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمّد والظهر مَثَلٌ اِنْ هِىَ اِلّا اَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها اَنْتُمْ وَاٰباؤُكُمْ ما اَنْزَلَ اللّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ [١] فقلت له إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألّا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرىٰ أمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بامّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلّا أنّه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له (لك ـ خ ل) بخير إرجع من حيث شئت .

فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلى الله عليه وٰاله التي يقال لها «طيّبة» وقد كان اسمها في الجاهلية «يثرب» ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثمّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم إسمها الخصف فالطف

١ . النجم /٢٣

للشيخ [١] وقل له: بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أيّ ساعة يمرّفيها فليريكه أويصفه لك فتعرفه بالصفة وساصفه لك .

قلت: فاذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «قد نصحك صاحبك الّذي لقيت» فقال الراهب: مااسمه جعلت فداك ؟ قال «هو متمم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفرّ من قومه لما خافهم فوهب له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهويزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الشّاكرين» .

ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فاخبره بها، ثمّ إنّ الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت، فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال «ذلك قائمنا ينزله الله عليه، فيفسّره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين»ثمّ قال الراهب: فأخبرني عن الا ثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال«أخبرك بالأربعة كلّها.

أمّا اوُليهن فلا إله إلّا الله وحده لاشريك له باقياً والثانية محمّد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله من الله بسبب»فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ ماجاء به من عندالله حقّ وأنكم صفوة الله من

١ . بالشيخ ـ خ ل .

خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستدَلّون [١] ولهم عاقبه الله والحمد لله رب العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السّلام بجبّة خزّ وقيص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاها إيّاه وصلّى الظهر وقال له «اختتن» فقال اخْتُتِنْتُ في سابعي».

بيـان:

«نجران» موضع باليمن سمّي بنجران بن زيذان [٢] بن سبا «والخصف» البواري والجلة، تعمل من خوص النخل «لايُرَدّ» أي لايُرَدّ سائله كما صرّح به الراهب في كلامه ويحتمل في كلام الإمام عليه السّلام المسؤول به أيضاً و«فتنة» امتحاناً «ماأدري» جواب القسم «بطانتها» تأويلاتها وخوافيها «شرائعها» ظواهرها «ماأقل ضربك» أي مثلك وهو قول الله تعالى أي يدلّ على مابدّلوا ونقلوا قول الله تعالى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ [٣] أي حرفتموها عن مواضعها ونقلتموها إلى ماشتهيتم.

وقوله «البطن لآل محمّد والظهر» مثل جملة معترضة وأراد بالبطن تأويل القرآن وبالظّهر تفسيره يعني أنّ تأويل القرآن كلّه لآل محمّد وتفسيره مثل قال الله تعالى وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤] لكي يهتدوا إلى تأويلها «السِفر الرابع» بالكسر يعني من أجزاء التوراة «شهره ذلك» أي الشهر الّذي وقع فيه بأمّك «فلان بن فلان» يعني به أبا الحسن موسى عليه السّلام «باقياً» أي إلّها باقياً أووحد وحده حال كونه باقياً أو كان كوناً باقياً، أو قيل قولاً باقياً وهذا كقوله تعالى

١ . سيجيء في البيان اختلافها في النسخ .
٢ . زيدان في بعض نسخ الوافي بالدال المهملة وقال في المرآة: سمّي بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط. انتهى «ض . ع» .
٣ . النجم /٢٣
٤ . ابراهيم /٢٥ والآية هٰكذا: ويضرب الله ... لعلّهم يتذكّرون .

وَجَعَلَها كَلِمَة باقية [١] يعني كلمة التوحيد .

«مخلصاً» أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلَصاً بفتح اللام وكسره فيها أو قيل هذا القول مخلصاً «نحن أهل البيت» يعني أهل بيت الكتاب والحكم والنّبوّة وقد ذكر عليه السّلام الكلمتين الأخيرتين بمضمونها ويحتمل ذلك في الاولين أيضاً ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الكلمة الثالثة «نحن» فانّهم عليهم السّلام كلمات الله الحسنى فيكون أهل البيت بدلاً من «نحن» «بسبب» أي بحبل متصل وهو خبر لشيعتنا ومعطوفه «المستدَلّون» على صيغة المفعول أي المتخذين أدلاّء ويحتمل إعجام الذال من الذل وفي بعض النسخ المستبدلون بزيادة الموحدة أي الذين إستبدل بهم غيرهم و«القوهي» ضرب من الثياب «في سابعي» أي اليوم السابع من ولادتي .

٦-١٤١٦ **(الكافي - ١:٤٨٤)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن المغيرة قال مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها، ثمّ قال لها «مايبكيك ياأمة الله» قالت ياعبدالله؛ إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشةصبياني كانت منها وقد ماتت. وبقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال «ياأمة الله؛ هل لكِ أنْ احييها لك ؟» فالهمت أن قالت: نعم ياعبدالله، فتنحى وصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه هنيئة وحرّك شفتيه، ثمّ قام فصوّت بالبقرة، فنخسها نخسة أوضربها برجله [١] فاستوت على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صرخت وقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فخالط النّاس وصار بينهم ومضى عليه السّلام» .

١ . الزخرف /٢٨

١ . لفظة برجله سقطت من الأصل وادخلناها وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوط «ض . ع» .

بيـــان:

«وبقيتُ منقطعا بي وبولدي» أي عجزت عن مرادي وحيل بيني وبين ما أُومّله وكذلك ولدي .

٧-١٤١٧ (**الكافي - ١: ٤٨٤**) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى الرجل نفسه، فقلت في نفسي وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب فقال «يا إسحاق؛ قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك» ثمّ قال «يا إسحاق؛ إصنع ما أنت صانع، فانّ عمرك قد فني وإنّك تموت إلى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك» فقلت: فانّي استغفر الله بما عرض [1] في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات، فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال النّاس، فافلسوا».

بيـــان:

«فكان هذا في نفسك» يعني كان استعظامك علمي بالمنايا في نفسك، كأنّه عليه السّلام تعجّب من ذلك وذلك لأنّ مثل هذه الأمور دون رتبتهم عليهم السّلام لأنّ مقدار علو مراتبهم إنّما هو بحسب معرفتهم الأمور الكلية ممّا يقرّب إلى الله سبحانه دون الأمور الجزئية الدنيويّة من الاخبار بالمغيّبات ولذا نسب مثلها إلى رشيد الهجري وكان من أصحاب أمير المؤمنين ثم السّبطين عليهم السّلام .

١ . ممّا عرض - خ ل .

قال الكشّي: إنّه كان قد أُلقي عليه علم البلايا والمنايا وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام يسمّيه رشيد البلايا .

١٤١٨ - ٨ **(الكافي - ١:٤٨٥)** عليّ، عن العبيدي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمّدبن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكّة، فقال ياعمّ؛ إنّي أُريد بغداد وقد أحببت أن اودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره الّتي بالحَوبة [1] وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل .

فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكببت عليه، فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمرٍ إن تره صواباً، فالله وفق له وإن يكن غير ذلك، فما أكثر مانُخطيء قال «وما هو؟» قلت: هذا إبن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال عليه السّلام لي «ادعه» فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه، فقبّل رأسه وقال: جعلت فداك ؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» .

فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثمّ عاد، فقبّل رأسه، فقال: ياعمّ؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثمّ عاد، فقبل رأسه، ثمّ قال: ياعمّ؛ أوصني فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فدعا على من أراده بسوء، ثمّ تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: ياعليّ؛

[1] . بالحَوْبة - كذا في الكافي المخطوط «م» والمطبوع والمرآة وفي المخطوط «خ» بالجوية - وقال في الهامش بالحوبة - خ ل وبالحوبة خ ل .

مكانك، فقمت مكاني، فدخل منزله، ثمّ دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرّة فيها مائة دينار، فاعطانيها وقال «قل لإبن أخيك فيستعين بها على سفره» قال عليّ فأخذتها فادرجتها في حاشية ردائي، ثمّ ناولني مائة أخرى وقال «أعطه أيضاً» ثمّ ناولني صرّة اخرى وقال «أعطه أيضاً» .

فقلت: جعلت فداك ؛إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت فلِم تعينه على نفسك؟ فقال «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله» ثمّ تناول مخدّة ادم فيها ثلاثة آلآف درهم وضَح وقال «أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه، فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة، ففرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولايخرج، ثمّ أعطيته الثلاثة آلآف درهم، فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون، فسلّم عليه بالخلافة وقال: ماظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة، فارسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولامسّه .

بيان:

«محمّد بن إسماعيل» هو إبن إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السّلام «ممشّق» مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر و«المخدّة» الوسادة أراد بها الخالية عن الحشو المجعولة كيساً للدراهم و«الوضح» بالضاد المعجمة والحاء المهملة الدّرهم الصحيح والذُبَحَة كهُمَزة وعِنَبة وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل .

١٤١٩ - ٩ **(الكافي - ٨:٨٦ رقم ٤٨)** محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن محمّدبن يحيى، عن حمّادبن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى، إذراى أباالحسن موسى عليه السّلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر إبن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلق

بلجامه ويدعى البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى أبو الحسن عليه السّلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها إليه فقال: والسّرج أيضاً فقال أبو الحسن عليه السّلام «كذبت عندنا البينة بأنّه سرج محمّدبن عليّ عليهما السّلام وأمّا البغلة فإنّا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت» .

١٤٢٠ - ١٠ **(الكافي - ١:٤٨٦)** سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصيرقال: قبض موسى بن جعفر وهوإبن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، عاش بعد جعفر عليه السّلام خمساً وثلا ثين سنة .

بيـــان:

قال في الكافي ولد أبوالحسن موسى عليه السّلام بالابواء سنة ثمان وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السّلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهوإبن أربع أو خمس وخمسين سنة. وقبض عليه السّلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة. وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر .

ثمّ أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السّندي بن شاهك فتوفي عليه السّلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامّه أم ولد يقال لها «حميدة» وقال في التهذيب: كنيته أبو الحسن ويكنى أبا إبراهيم ويكنّى أيضاً أبا عليّ ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقبض قتيلاً بالسمّ ببغداد في حبس

السّندي بن شاهك لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكانت سنّه يومئذ خمساً وخمسين سنة وأمّه امّ ولد يقال لها حميدة البربرية وقبره ببغداد من مدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

-١٢٠-
باب ماجاء في أبي الحسن الرّضا عليه السّلام

١٤٢١ - ١ (الكافي - ١:٤٨٦) محـمّد، عن أحمد، عـن السّرّاد، عن هشام‌بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السّلام «هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟» قلت: لا، قال «بلى قد قدم رجل فانطلق بنا» فركب فركبت معه حتّى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له أعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبوالحسن «لاحاجة لي فيها» ثمّ قال «أعرض علينا» فقال: ماعندي إلّا جارية مريضة، فقال له «ماعليك أن تعرضها» فأبى عليه، فانصرف، ثمّ أرسلني من الغد، فقال «قل له كم كان غايتك فيها، فاذا قال كذا وكذا، فقل له قد أخذتها» فأتيته، فقال: ماكنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا .

فقلت: قد أخذتها، فقال هي لك ولكن أخبرني مَن الرجل الّذي كان معك بالأمس، قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم، فقلت: ماعندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنّي إشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: إشتريتها لنفسي، فقالت مايكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولاغربها مثله، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت الرّضا عليه السّلام .

١٤٢٢ - ٢ **(الكافي - ١:٤٨٧)** محمّد، عن أحمد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السّلام وتكلّم أبو الحسن عليه السّلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال «ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ» .

بيـــان:

أريد بهذه الطاغية هارون الخليفه .

١٤٢٣ - ٣ **(الكافي - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧١)** الحسين بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّى لست بنبيّ وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّى لست بإمام» .

١٤٢٤ - ٤ **(الكافي - ١:٤٨٧)** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرّضا عليه السّلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كانّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلاّ يده ثمّ أذن له .

١٤٢٥ - ٥ **(الكافي - ١:٤٨٧)** عليّ بن محمّد، عن إبن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله، عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقال له «طيس» عليّ حق

فتقاضاني والحّ عليّ وأعانه النّاس، فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ثمّ توجّهت نحو الرّضا عليه السّلام وهو يومئذ بالعُريض، فلمّا قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه استحيت منه، فلمّا لحقني وقف، فنظر إليّ، فسلمت عليه وكان شهر رمضان .

فقلت جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ماقلت له كم له عليّ ولاسمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فاذا هو قد طلع عليّ وحوله النّاس وقد قعد له السّؤال وهو يتصدق عليهم، فمضى ودخل بيته، ثمّ خرج ودعاني، فقمت إليه ودخلت معه، فجلس وجلست، فجعلت احدّثه عن إبن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً مااُحدثه عنه، فلمّا فرغت قال «لاأظنّك افطرت بعد» فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي، فاصبت والغلام من الطّعام .

فلمّا فرغنا قال لي «ارفع الوسادة وخذ ماتحتها، فرفعتها، فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك ؛إنّ طائف بن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، فقال لي «أصبت أصاب الله بك الرّشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلمّا قربت من منزلي وانست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسّراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته من السّراج، فاذا هي عليه نقش واضح حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ماعرّفته ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

١٤٢٦ - ٦ (الكافي - ١:٤٨٨) عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام انّه خرج من المدينة في السنة الّتي خرج فيها هارون يريد الحجّ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة يقال له «قارع» فنظر أبو الحسن عليه السّلام إليه، ثمّ قال «باني قارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» فلم ندر مامعنى ذلك، فلمّا ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفربن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثَمّ مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

بيـــان:

الإرب بالكسر العضو.

١٤٢٧ - ٧ (الكافي - ١:٤٨٨) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن حمزةبن القاسم، عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام في شيء أطلبه منه، فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك ؛ هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب، ثمّ قال «انتفع بها واكتم مارأيت» .

١٤٢٨ - ٨ (الكافي - ١:٤٩١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمَل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد

حَمِلت مثل هذا المال ولم يسرّ به، فقال «ياغلام؛ الطست والماء» قال: فقعد على كرسيّ وقال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطّست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي «من كان هكذا يبالي بالّذي حملته إليه؟» .

١٤٢٩ - ٩ (الكافي - ١:٤٨٨) عليّ، عن ياسر الخادم والرّيّان بن الصّلت قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السّلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السّلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لامحيص له وأنّه لايكفّ عنه، فخرج عليه السّلام ولأبي جعفر عليه السّلام سبع سنين. .

فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتّى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السّلام قال: فولاية العهد فقال «على شروط أسالكها» قال المأمون: سل ماشئت، فكتب الرّضا عليه السّلام «إنّي داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أُفتي ولا أقضي ولا اوُلّي ولا أعزل ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه» فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه .

قال: فحدثني ياسر قال: فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السّلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب فبعث إليه الرّضا عليه السّلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنّما أريد بذلك أن نطمئنّ قلوب النّاس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السّلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه فقال «يا أميرالمؤمنين؛ إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام» فقال

المأمون: أُخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكروا [١] باب أبي الحسن عليه السّلام .

قال: فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد النّاس لأبي الحسن عليه السّلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السّلام، فلمّا طلعت الشّمس قام عليه السّلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثمّ قال لجميع مواليه «إفعلوا مثل مافعلت» ثمّ أخذ بيده عكّازاً، ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء وكبّر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقوّاد والنّاس على الباب قد تهيّأوا لبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضا عليه السّلام وقف على الباب وقفة .

ثمّ قال «الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر على ماهدانا. الله اكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ماأبلانا» نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصّياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن وسقط القوّاد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السّلام حافيا وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجّةً واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين: يا أميرالمؤمنين؛ إن بلغ الرّضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به النّاس والرأى أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع فدعا أبوالحسن عليه السّلام بخفّه، فلبسه و ركب و رجع .

١ . أن يركبوا الى باب الخ ـ خ ل .

بيــان:

أُريد بالمخلوع أخو المأمون [١] فانّه خُلع عن الخلافة «ولا أولّى» أي لا أجعل أحداً والياً على قوم، من «ولّيته» الأمر أو «أوليته» و«القوّاد» رؤساء الاجناد جمع قائد و«التشمير» رفع الثوب «والعُكّاز» عصاً ذات حديدة في أسفلها .

١٤٣٠-١٠ **(الكافي-١: ٤٩٠)** عنه، عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إنّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت واميرالمؤمنين والرّضا عليه السّلام الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك [٢] الدّم ليزول عنك نحسه .

فكتب ذوالرياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السّلام ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبوالحسن «لست بداخل الحمّام غداً ولا أرىٰ لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً» فاعاد عليه الرقعة مرّتين، فكتب إليه أبوالحسن «يا أميرالمؤمنين لست بداخل غداً الحمّام، فإنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمّام غداً ولا أرىٰ لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً» .

فكتب إليه المأمون صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ . عمّ المأمون «ت» «عش» «ف» ولاريب انها من التصحيفات قال في المرآة: والمخلوع هومحمّد الملقّب بالامين اخ المأمون من أبيه وأمّه زبيدة بنت جعفربن منصور الدوانيقي-انتهى «ض . ع» .

٢ . بدنك -خ ل .

وسلّم لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم قال فقال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشّمس قال لنا الرّضا عليه السّلام «قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة» فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الرّضا عليه السّلام الصبح. قال لي «إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً» فلمّا صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول ياسيّدي؛ يا أبا الحسن؛ آجرك الله في الفضل فانّه قد أُتى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسّيوف، فقتلوه وأُخذ ممّن دخل عليه ثلاثة نفر كان أحدهم إبن خاله الفضل بن ذي القلمين قال: فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان في رجال[1] الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب. فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال فقال ياسر: فركب أبو الحسن عليه السّلام وقال لي «اركب» فركبت فلمّا خرجنا من باب الدار نظر إلى النّاس وقد تزاحموا فقال لهم بيده «تفرّقوا تفرّقوا» قال ياسر: فاقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ.

بيـان:

«والتحمت» أي بعضها ببعض وفي بعض النّسخ والنحيب «قد أُتى» بالمثناة الفوقانيه والبناء للمفعول أي أشرف عليه العدو وفي بعض النسخ بالموحدة من الاباء أي أبى قبول قولك .

١٤٣١-١١ (الكافي-١: ٤٩١) الاثنان، عن مسافر والاثنان، عن الوشّاء، عن

١ . من رجال ـ خ ل .

مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام «إذهب إليه وقل له لا تخرج غداً، فانّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فان سألك من أين علمت هذا؟ فقل رأيت في النوم» قال: فأتيته، فقلت له جعلت فداك ؛لا تخرج غداً، فانّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثمّ خرج، فانهزم وقتل أصحابه .

قال: وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرّضا عليه السّلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال «مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة» ثمّ قال «واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ اصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه .

بيــان:

«أن يواقع» يحارب وفي بعض النسخ «يوافق» وكأنّه كان بتقديم القاف فصحف والموافقه أن تقف معه ويقف معك للحرب أو للخصومة «كهاتين» أشار به إلى قبره عليه السّلام يكون عند قبره .

١٤٣٢-١٢ (**الكافي-٨: ١٥١ رقم ١٣٤**) العدّة، عن سهل، عن معمّر بن خلاّد قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام «قال لي المأمون يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي الّتي قد فسدت علينا» قال قلت له: «يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا أولّى ولا اعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاءها إلاّ قضيتها له» قال فقال لي: أفي لك» .

١٤٣٣-١٣ (الكافي-١: ٤٩١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليهما السّلام وهوابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في سنة اثنتين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلّا شهرين أوثلاثة.

بيــان:

قال في الكافي: ولد أبوالحسن الرّضا عليه السّلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السّلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهوابن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تاريخه إلّا أنّ هذا التّاريخ هوأقصد إنشاء الله وتوفّى عليه السّلام بطوس في قرية يقال لها سناباذ من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السّلام وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو وعلى طريق البصرة وفارس فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفّى في هذه القرية وامّه امّ ولد يقال لها «امّ البنين» و وافقه في التهذيب في التّاريخ الأقصد قال: وقبض بطوس من أرض خراسان وقبره في طوس في سناباذ المعروف بالمشهد من أرض حميد.

-١٢١-

باب ما جاء في أبي جعفر الثّاني عليه السّلام

١٤٣٤-١ (الكافي-١: ٤٩٢:١) القميّ، عن محمّد بن حسان، عن عليّ بن خالد قال محمّد وكان زيديّاً قال: كنت بالعسكر، فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشّام مكبولاً وقالوا أنّه تنبّأ قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتّى وصلت إليه فاذا رجل له فهم فقلت: يا هذا ماقصّتك وما أمرك ؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين، فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا، فقمت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة .

قال: فصلّى وصليت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّمت وصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبينا أنا معه إذ أنا بمكّة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينا أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبدالله فيه بالشام ومضى الرجل، فلمّا كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الأولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له: سألتك بالحقّ الذي أقدرك على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت؟ فقال «أنا محمّد بن عليّ بن موسى» .

قال: فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبدالملك الزّيّات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق قال: فقلت له فارفع القصّة إلى

محمّد بن عبد الملك، ففعل وذكر في قصته ما كان، فوقّع في قصته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشّام أن يخرجك من حبسك هذا قال عليّ بن خالد: فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالقرار والصبر قال: ثم بكّرت عليه، فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت: ماذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الّذي تنبّأ أُفتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطّير.

بيـــان:

«مكبولاً» مقيدا والكبل القيد «تنبّأ» ادّعى النّبوّة.

٢-١٤٣٥ **(الكافي-١:٤٩٣)** الحسين بن محمّد، عن شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وكان أبو جعفر عليه السّلام يجيء في كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسلّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السّلام، فيخلع نعليه ويقوم، فيصلّي فوسوس إليّ الشّيطان، فقال إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السّلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه.

وجاء حتّى نزل على الصّخرة الّتي على باب المسجد، ثمّ دخل، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ثمّ رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه، ففعل هذا أيّاماً فقلت: إذا خلع نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال، فنزل على الصّخرة، ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه

فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً، فقلت في نفسي لم يتهيّأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام، فاذا دخل الحمّام أخذت من التّراب الذي يطأ عليه .

فسألت عن الحمّام الذي يدخله، فقيل لي إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولدطلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمّام وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السّلام، فقال الطلحي : إن أردت دخول الحمّام، فقم، فادخل، فانّه لايتهيّأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولِمَ قال: لأنّ إبن الرّضا عليه السّلام يريد دخول الحمّام .

قال قلت: ومَن إبن الرّضا؟ قال رجل من آل محمّد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمّام غيره؟ قال: نخلي له الحمّام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السّلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه ووافى، فسلّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطّلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال يا هذا لا والله مافعل هذا قطّ إلّا في هذا اليوم .

فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته، ثمّ قلت أنتظره حتّى يخرج، فلعلّى أنال ما أردت إذا خرج، فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار، فادخل المسلخ وركب من فوق الحصيروخرج عليه السّلام، فقلت في نفسي قد والله اذيته ولا أعود أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل وسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السّلام وخلع نعليه وقام يصلّي .

١٤٣٦-٣ **(الكافي-١: ٤٩٤)** الاثنان، عن إبن أسباط قال: خرج عليّ، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتّى قعدوقال«

ياعليّ ؛ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النّبوّة فقال وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً [١] وقال «ولمّا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهوإبن أربعين سنة» .

٤-١٤٣٧ (الكافي-١:٤٩٤) عليّ ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الريّان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السّلام بكلّ حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء ، فلمّا اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل مايكون (يكنّ-خ ل) إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السّلام إذا قعد موضع الاخيار (الاجناد-خ ل) فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له «مخارق» صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية ، فدعاه المأمون .

فقال: يا أميرالمؤمنين؛ إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدى أبي جعفر، فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده و يغنّى ، فلمّا فعل ساعة و إذا أبوجعفر عليه السّلام لايلتفت إليه ولايميناً ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه وقال «إتّق الله يا ذا العثنون» قال فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبوجعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

بيان:

«فلم يمكنه فيه شيء» كأنّه أراد منه أن ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق «ويبني عليه إبنته» أي يزفّها إليه «إن كان في شيء» أي إن كان مطلوبك منه في شيء «فلمّا فعل ساعة» جواب «لمّا» محذوف يدلّ عليه مابعده «والعثنون» بالثاء المثلثه بعد العين المهملة ثمّ النونين اللحية ، أومافضل منها بعد العارضين، أوطولها .

١ . مريم /١٢

١٤٣٨ - ٥ (الكافي - ١:٤٩٥) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن داودبن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت، فتناول احداها وقال «هذه رقعة زيادبن شبيب» ثمّ تناول الثانية فقال «هذه رقعة فلان» فبهتُّ أنا، فنظر إليّ، فتبسم قال: واعطاني ثلثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال «أما أنّه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه» قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: ياأبا هاشم دلّني على حريف يشترى لي بها متاعاً فقلت: نعم قال: وكلّمني جمّال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره.

فدخلت عليه لأُكلّمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنّي كلامه، ثمّ قال: ياأبا هاشم؛ كل ووضع بين يديّ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة«ياغلام إنظر إلى الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك »قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثمّ قال بعد أيّام إبتداءً منه «ياأبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطّين» قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

بيـــان:

«الحريف» المعامل.

١٤٣٩ - ٦ (الكافي - ١:٤٩٥) الاثنان، عن محمّدبن عليّ، عن محمّدبن حمزة الهاشمي، عن عليّ بن محمّد أو محمّدبن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواءً، فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني

العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السّلام في وجهي وقال «اظنّك عطشان» فقلت: أجل، فقال «ياغلام أو يا جارية اسقنا ماءً» فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه به، فاغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي، ثمّ قال «ياغلام؛ ناولني الماء» فتناول الماء، فشرب، ثمّ ناولني فشربت، ثمّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء، ففعل مافعل في الأُولى، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح. قلت في نفسي مثل ماقلت في الأُولى، فتناول القدح، ثمّ شرب، فناولني وتبسّم.
قال محمّد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنّه كما يقولون.

بيـــان:

«يسمّونه به» أي يجعلون فيه السّم «وأنا أظنّه كما يقولون» يعني كما تقوله الشيعة القائلون بإمامته .

١٤٤٠ - ٧ **(الكافي - ١:٤٩٦)** عليّ، عن أبيه قال: استاذن على أبي جعفر عليه السّلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب عليه السّلام وله عشر سنين .

١٤٤١ - ٨ **(الكافي - ١:٤٩٦)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام وأمر له بشيء، فأخذه ولم يحمد الله قال: فقال «لِمَ لم تحمد الله» قال: ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السّلام وأمرلي بشيء، فقلت: الحمد لله فقال لي «تأدبت» .

١٤٤٢ - ٩ **(الكافي - ١:٤٩٦)** الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن

محمّدبن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام فقال: يامحمّد؛ حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال «الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: ياسيّدي؛ لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال «يامحمّد؛ أو لا تدري ماقال لعنه الله لمحمّدبن عليّ أبي؟» قال قلت: لا، قال «خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران، فقال أبي: اَللّهم إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فاذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب مالُه وما كان له، ثمّ أُخذ أسيراً وهو ذا قد مات لارحمه الله وقد ادال الله تعالى منه وما زال يديل اوليائه من أعدائه».

بيـــان:

أراد «بأبي الحسن» الثالث عليه السّلام «الحَرَب» محرّكة سلب المال «ادال الله منه» أي أخذ الدولة منه وأعطاها غيره.

۱۴۴۳ - ۱۰	**(الكافي - ۱:۴۹۷)** القميّ، عن محمّدبن حسّان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد المسيّب [1] وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر انّ السدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها.

بيـــان:

«سواء» أي من غير انحراف عن الجدار و«ذكر» يعني الجعفري «وتهيّأ»

۱. ت، ف، عش: السدرة - خ ل.

يعني للصّلاة كنّى بها عن الوضوء .

١٤٤٤ - ١١ (**الكافي - ١:٤٩٧**) العدّة، عن أحمد، عن الحجّال وعمروبن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبوالحسن الرّضا عليه السّلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السّلام «إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان» فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقال لي «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟» فقلت: نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته، فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ .

بيـــان:

«الأوزان» الأثقال الّتي يعيّر بها .

١٤٤٥ - ١٢ (**الكافي - ١:٤٩٧**) سعدبن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمّدبن سنان قال: قبض محمّدبن عليّ وهو إبن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً توفّى يوم الثّلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلّا خمساً وعشرين يوماً .

بيـــان:

قال في الكافي: ولد أبو جعفر محمّدبن عليّ الثّاني عليه السّلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السّلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو إبن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السّلام وقد كان المعتصم

أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السّنة الّتي توفّى فيها عليه السّلام وأمّه أم ولد يقال لها «سبيكة نوبية» وقيل أيضاً إنّ اسمها كان «خيزران» ورُوي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله ووافقه في التهذيب في تاريخَي الولادة والقبض إلّا أنّه قال: وله يومئذ خمس وعشرون سنة وأمّه أمّ ولد يقال لها «الخيزران» وكانت من أهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السّلام .

-١٢٢-
باب ما جاء في أبي الحسن الثالث عليه السّلام

١٤٤٦-١ (الكافي-١:٤٩٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السّلام المدينة فقال لي «ما خبر الواثق عندك ؟» قلت: جعلت فداك ؛ خلّفته في عافية أنا من أقرب النّاس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام قال: فقال لي «إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات» فلمّا أن قال لي النّاس علمت أنّه هو ثمّ قال لي «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ النّاس حالاً في السّجن قال: فقال «أما إنّه صاحب الأمر ما فعل إبن الزّيات؟» قلت: جعلت فداك: النّاس معه والأمر أمره قال: فقال «أما إنّه شوم عليه» قال: ثمّ سكت وقال لي «لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه يا خيران؛ مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل إبن الزّيات» فقلت: متى جعلت فداك ؟ قال «بعد خروجك بستة أيّام» .

بيــان:

«فلمّا أن قال لي النّاس» يعني لمّا نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه.

١٤٤٧-٢ (الكافي-١:٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام، فقلت له: جعلت فداك ؛ في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتّقصير بك حتّى

أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصّعاليك فقال «ها هنا أنت يا ابن سعيد» ثمّ أومى بيده وقال «انظر» فنظرت فاذا أنا بروضات أنقات و روضات باسرات فيهنّ خيرات عطرات و ولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال «حيث كنّا، فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك» .

بيـــان:

«الصّعلوك » الفقير الذي لا مال له «ها هنا أنت» يعني أنت بعد في هذا المقام في اعتقادك فينا وفي مكارمنا «والأنق» الفرح والسرور يقال تأنق فلان في الروضه أي وقع فيها معجبا بها «والبُسر» بضم الموحدة الغضّ من كلّ شيء والماء الطّريّ وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو بمعنى الحسن والجمال «والعتيد» الحاضر المهيّأ وفي كشف الغمة «فاذا أنا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات» .

٣-١٤٤٨ **(الكافي-١:٤٩٨)** الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاّب قال: إشتريت لأبي الحسن عليه السّلام غَنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فَبَعَثْتُ [1] إلى ابي جعفر والى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إليّ «تقيم غداً عندنا، ثمّ تنصرف» قال: فأقمت، فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق [2] له، فلمّا كان في السحر أتاني فقال «يا إسحاق، قم» قال: فقمت، ففتحت عيني، فاذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي

١ . في الكافي المطبوع بعث والصحيح ما في المتن كما في الأصل والكافيين المخطوطين .

٢ . الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط او سقف في مقدم البيت الجمع: أروقة وروق بالضّم ـ ق «عهد» .

وأنا في أصحابي، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

بيـــان:

أبو جعفر هذا هو إبنه المرجوّ للإمامة «عرّفت» أمضيت العرفة «إلى العيد» إلى صلاته .

٤-١٤٤٩ (**الكافي**-١:٤٩٩) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال: مرض المتوكّل من خُراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت امّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل، فسألته فانّه لا يخلو أن تكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علته فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كُسب الشاة، فيداف بماء ورد فيوضع عليه» فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزأون من قوله .

فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكُسب وعمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشرت أمّه بعافيته فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثمّ استقلّ من علته، فسعى إليه البطحائي العلويّ بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: أهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسّلاح واحمله إليّ .

قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعي سلّم فصعدت السّطح، فلمّا نزلت على بعض الدّرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني «ياسعيد؛ مكانك حتّى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه. فلم أشكّ أنّه كان يصلّي فقال لي دونك البيوت، فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، فوجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً مختوماً .

وقال لي دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الخاصّة إنّها قالت له كنت قد نذرت في علتك لـمّا أيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار، فضمّ إلى البدرة بدرة أخرى وأمرني بحمل ذلك إليه، فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: ياسيّدي عزّعليّ، فقال لي «**سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا اَيّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُون**[1]» .

بيـــان:

«الخُراج» بالضم مايخرج في البدن من القروح «والكُسب» بالضم عصارة الدّهن ولعلّه أريد به ماتأكله الشّاة منه ولهذا أضيف إليها «والدّوف» البلّ والخلط «ثمّ استقل» برأ «فسعى إليه» عدا ونمّ «تحمل إليه» يعني إلى أبي الحسن عليه السّلام «عزّ عليّ» يعني اشتدّ عليّ دخولي دارك بغيرإذنك وأخذي مالك .

٥-١٤٥٠ **(الكافي-١: ٥٠٠)** الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد النوفلي قال: قال لي محمّد بن الفرج إنّ أبا الحسن عليه السّلام كتب إليه «يامحمّد؛ إجمع أمرك وخذ حذرك» قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كلّ ما أملك وكنت في السّجن ثماني سنين، ثمّ ورد عليّ منه في السّجن كتاب فيه «يامحمّد؛ لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب، فقلت يكتب إليّ بهذا وأنا في السّجن إنّ هذا لعجب، فما مكثت أن خلّي عنّي والحمد لله .

قال: وكتب إليه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه «سوف تردّ

١ . الشعراء /٢٢٧

عليك وما يضرّك ان لا تردّ عليك » فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السّلام يشاوره، فكتب إليه «أخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله» فخرج، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

بيــان:

«الحِذر» بالكسر الاحتراز، يقال ـ ضرب على يد فلان ـ إذا حجر عليه .

١٤٥١-٦ (**الكافي**-١ : ٥٠٠) الحسين بن محمّد، عن رجل، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يعقوب قال : رأيته يعني محمّداً قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن، فنظر إليه واعتلّ من غد ودخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه و وضعه تحت رأسه قال فكفّن فيه قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السّلام مع إبن الخضيب فقال له إبن الخضيب: سِر جعلت فداك ؛ قال له «أنت المقدّم» فما لبث إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدَّهَق على ساق إبن الخضيب، ثمّ نُعي قال: ورُوي أنّه حين الحّ عليه إبن الخضيب في الدار الّتي يطلبها منه بعث إليه لأقعدنّ بك من الله تعالى مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله تعالى في تلك الأيّام .

بيــان:

«الدَّهَق» محركة خشبتان يغمزبها السّاقان فارسيّته اشكنجه .

١٤٥٢-٧ (**الكافي**-١ : ٥٠١) محمّد، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السّلام من يحيى بن هرثمة في سنة

ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فانّ أميرالمؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقرابتك موجب لحقك، يقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزّك وعزّهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضاء ربّه وأداء ماافترض عليه فيك وفيهم وقد راى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولاه من الحرب والصّلاة بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ كان على ماذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعند ماقَرَفَك [1] به ونسبك إليه من الأمور الّتي قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنّك لم تؤهل نفسك له.

وقد ولّى أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك [2] والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله و إلى أميرالمؤمنين بذلك وأميرالمؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك وان نشطت لزيارته والمقام قِبَله مارأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة.

ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك حتّى توافى أميرالمؤمنين فما أحد من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة ولا أحمدله إثرة ولا هو لهم أنظرو عليهم أشفق وبهم ابرّو إليهم أسكن منه إليك إن شاءالله والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

١. اى عابك واتهمك به يقال: قرف فلان فلاناً، اذا عابه واتهمه فهو مقروف «المولى صالح».

٢. و بتجليلك «ف».

بيـــان:

«أميرالمؤمنين» كناية عن نفسه و«القُرْفة» التهمة كأنّه إتّهمه بطلب الخلافة «محاولته» أي محاولة ذلك الأمر والمحاولة المطالبة «وقدولّى» يعني أقام محمّدبن الفضل مقام عبدالله بن محمّد.

١٤٥٣-٨ **(الكافي-١:٥٠٢)** الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبوالطيّب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعياني أمرإبن الرّضا [١] أبى أن يشرب معي أويناد مني أوأجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فان لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق، فقال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نُمَوِّه به على النّاس ونقول إبن الرّضا، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقوّاد والنّاس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه .

فلمّا وافى موسى تلقاه أبوالحسن عليه السّلام في قنطرة «وصيف» وهو موضع يتلقّى فيه القادمون فسلّم عليه ووفاه حقّه، ثمّ قال له «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّله أنّك شربت نبيذاًقطّ» فقال له موسى: فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال «فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانّما أراد هتكك» فأبى عليه فكرّرعليه. فلمّا راى أنّه لايجيب قال له «أما أنّ هذا مجلس لاتجتمع أنت وهوعليه أبداً» فاقام ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم ، فيقال له قد تشاغل اليوم فَرُحْ فيروح، فيقال قد سكر فبكر فيبكر، فيقال شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه .

١ . وهوأبوالحسن الثالث عليه السلام.

بيـــان:

أراد بابن الرّضا أبا الحسن الثالث عليه السّلام كأنّ موسى هذا هو الملقّب بالمبرقع المدفون بقم «قصاف» نديم مقيم في الأكل والشرب «عزاف» لعّاب بالملاهي كالعود والطّنبور «نُمَوّه» نلبّس وندلّس ونقول إبن الرّضا يعني نسمّي موسى بابن الرّضا ليزعم النّاس أنّه أبو الحسن عليه السّلام «اقطعه قطيعة» أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها «والقِيان» جمع القَينه بتقديم المثناه التحتانية على النون وهي الجارية المغنية «سريّاً» عليّاً .

٩-١٤٥٤ **(الكافي-١: ٥٠٢)** بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال: مرضت، فدخل الطبيب عليّ ليلاً، فوصف لي دواءً آخذه كذا وكذا يوماً فلم يُمْكِنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي أبو الحسن عليه السّلام يقرئك السّلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا وكذا يوماً فأخذته، فشربته، فبرأت قال محمّد بن عليّ قال لي زيد بن عليّ يأبى الطّاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

بيـــان:

لعل المراد بقوله «يأبى الطّاعن» أن من يطعن فيهم عليهم السّلام لا يقبل هذه الكرامة وبقوله «أين الغلاة عن هذا الحديث» أين هم حتّى يتمسكوا به على معتقدهم .

قال في الكافي: ولد أبو الحسن علي بن محمّد عليهما السّلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتى عشر ومائتين ورُوي أنّه ولد عليه السّلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى عليه السّلام لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ورُوي أنّه قبض عليه السّلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وسنة

أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي رُوي وكان المتوكّل أشخصه مع يحيىٰ بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّمن راى فتوفي بها عليه السّلام ودفن في داره وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة .

وفي «التهذيب» اقتصر على التاريخ الأوّل في الولادة وعلى الثاني في القبض قال وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر و وافق صاحب الكافي في إسم الأمّ والمدفن .

-١٢٣-

باب ماجاء في أبي محمّد عليه السّلام

١٤٥٥ - ١ **(الكافي - ١:٥٠٣)** الحسين [١] بن محمّد ومحمّد وغيرهما قالوا: كان أحمدبن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النّصب فقال: مارأيت ولاعرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّدإبن الرّضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر وكذلك القوّاد والوزراء وعامّة النّاس فانى كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهويوم مجلسه للنّاس إذ دخل عليه حجّابه .

فقالوا: أبو محمّدإبن الرّضا بالباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت ممّا سمعت منهم انّهم جسروا يكنّون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة وهيبة، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشى إليه خُطا ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاّه الذي كان عليه وجلس إلىٰ جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأنامتعجّب ممّا أرى منه إذدخل الحاجب .

١ . في المخطوطين من الكافي الحسن بن محمّد الاشعري ومحمّدبن يحيى وغيرهما قالوا كان احمدبن عبيدالله الخ وفي المطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرآة مثل مافي الاصل الحسين بن محمّدالخ«ض.ع».

فقال: الموفق قد جاء وكان الموفّق إذا دخل على أبي يقدم حجّابه وخاصة قوّاده. فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد عليه السّلام يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة، فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ؛ ثمّ قال لحجّابه خذوا به خلف السماطين حتّى لايراه هذا يعني الموفّق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم مَن هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟ .

فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا، فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه، حتّى كان الليل وكانت عادته أن يصلّي العتمة، ثمّ يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السّلطان، فلمّا صلّى وجلس جئت، فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي ياأحمد لك حاجة؟ قلت: نعم ياأبه؛ فان أذنت لي سألتك عنها فقال: قد أذنت [1] يابنيّ؛ فقل ماأحببت، قلت ياأبه؛ مَن الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك ؟ .

فقال: يابنيّ؛ ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرّضا، فسكت ساعة ثمّ قال: يابني؛ لوزالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس مااستحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا ليستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ماقال، فلم يكن لي همة

١ . قد اذنت يابني «ت، ف، عش» كما في الأصل لكن في الوافي المطبوع والكافيين المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح قد اذنت لك وفي المرآة «لك» على نسخة «ض.ع».

بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس إلّا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحلّ الرفيع. والقول الجميل. والتقدّم له على جميع أهل بيته ومشايخه .

فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولاعدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: ياأبا بكر؛ فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فَيُسأل عن خبره أو يُقْرَن [١] بالحَسن جعفر معلن الفسق فاجر، ماجن، شِرّيب للخمور، أقل من رأيتُه من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك انّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ إبن الرّضا قد اعتلّ .

فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أميرالمؤمنين، كلّهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّبين، فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلا ثة أخبر أنّه قد ضعف، فأمر المتطبّبين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فاحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفّي رحمة الله عليه ورضوانه .

فصارت سرّ من رأى ضجّةً واحدة وبعث السلطان إلى داره مَن فتشّها وفتش حجرها وختم على جميع مافيها وطلبوا أثر ولده وجاءوابنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية

١ . فتشأل «خ» .

بها حبل، فجُعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثمّ اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعُطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر النّاس إلى جنازته .

فكانت سرّ من رأىٰ يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبوعيسىٰ منه. فكشف عن وجهه، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّدإبن الرّضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم أميرالمؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان .

ثمّ غطّى وجهه وأمر بحمله، فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلمّا دفن أخذ السلطان والنّاس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدّور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية الّتي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل، فلمّا بطل الحمل عنهن قسمّ ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي .

فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: ياأحمق؛ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيّأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسّلطان يطلب أثر ولد

الحسن بن عليّ عليهما السّلام .

بيــان:

«الهدى» السيرة والطريقة «والنّبل» الفضل والمجد «يُفديه بنفسه» يقول له جعلت فداك [١] «والسمّاط» الصف من النّاس «غلمان الخاصّة» يعني غلمان الخليفة «والعتمة» العشاء الآخره «والمؤامرة» المشاورة «والجزل» بالجيم والزاى: الكريم العطاء والعاقل الأصيل الرّاى «واستزدته» عددته زائداً على ماينبغي له «جعفر» هو المشهور بالكذاب «والماجن» من لايبالى بما قال وما صنع لصلابة وجهه وأصله الصّلابة والغلظة «فيهم نحرير» كان شقيّاً من الاشقياء وتأتي فيه حكاية «في تهيئته» أي تجهيزه «حتف أنفه» يعني من غير قتل ولاضرب «واسمعه» يعني مايكرهه «واستقلّه» عدّه قليلاً خفيفاً .

١٤٥٦ - ٢ **(الكافي - ١:٥٠٦)** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبومحمّد عليه السّلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما «آلزم بيتك حتّى يحدث الحادث» فلمّا قتل بريحه [٢] كتب إليه.قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب «ليس هذا الحادث، الحادث الآخر» فكان من المعتز ما كان .

١٤٥٧ - ٣ **(الكافي - ١:٥٠٦)** وعنه قال: كتب إلى رجل آخر «بقتل [٣] إبن

١ . والموفق: هو الخليفة توجدهذه الزيادة في النسخة المطبوعة .

٢ . بريجه «ت» «ف»، «عش» والصحيح مافي المتن كما في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحى المولى صالح والمولى خليل .

٣ . يُقتل كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرآة وجعل في «خ» كلمة سيقتل على ←

محمّدبن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام فلمّا كان في اليوم العاشر قُتل».

١٤٥٨ - ٤ (الكافي - ١:٥٠٦) عنه، عن محمّدبن إبراهيم المعروف بابن الكردي (الكرخي -خ ل)، عن محمّدبن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي إمض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السّلام فانه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ماأعرفه ولارأيته قطّ قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه ماأحوجنا إلى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّقيق [١] ومائة للنفقة، فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل قال: فلمّا [٢] وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمّد إبنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي «ياعليّ؛ ماخلفك عنا إلى هذا الوقت» فقال: ياسيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان لكذا [٣] ومائة للنفقه وأعطانى صرة فقال: هذه ثلثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة. ولاتخرج إلى الجبل. وصر [٤] إلى سوراء فصار إلى سوراء [٥] وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّدبن إبراهيم، فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين

نسخة مكان يقتل «ض . ع».

١ . للدين خ ل وهذا موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح. ولفظة للدين جعلها في «خ» على نسخة.

٢ . ولمّا -خ ل.

٣ . للدين خ ل كذا في المرآة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح «للدَّين» بلا ترديد.

٤ . وسِرْ- كذا في «خ».

٥ . وسورا كان بلد بقرب الحلّة او مكانها (سمعت من مشايخي) وفي القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد «المرآة».

من هذا؟ قال: فقال هذا أمر قد جرينا عليه.

١٤٥٩ ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٥٠٧)** عنه، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه السّلام قال: وكان عند المستعين بغل لم يُرَ مثله حسناً وكِبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسّرج وقد كان جمع عليه الرّاضة [١] فلم يمكن [٢] لهم حيلة في ركوبه قال: فقال له بعض ندمائه يا أميرالمؤمنين؛ ألا تبعث إلى الحسن إبن الرّضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح [٣] منه قال: فبعث إلى أبي محمّد عليه السّلام ومضىٰ معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمّد الدار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار، فعدل إليه، فوضع يده على كفله قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثمّ صار إلى المستعين، فسلّم عليه، فرحّب به وقرّب.

فقال: ياأبا محمّد ألجم هذا البغل، فقال أبو محمّد عليه السّلام لأبي «ألجمه ياغلام» فقال المستعين: ألجمه أنت فوضع طيلسانه، ثمّ قام، فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: ياأبا محمّد؛ اسرجه، فقال لأبي «ياغلام أسرجه» فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فاسرجه، ورجع، فقال له: ترى أن تركبه فقال «نعم» فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدّار، ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع، فنزل، فقال له المستعين: ياأبا محمّد كيف رأيته؟ قال «ياأميرالمؤمنين؛ مارأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأميرالمؤمنين» قال: فقال

١. رواض ـ خ ل.
٢. فلم يكن ـ خ ل.
٣. فنستريح منه «خ».

يا أبا محمّد؛ فانّ أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمّد لأبي «يا غلام؛ خذه» فأخذه أبي فقاده .

بيـان:

«الهملجة» ضرب من المشي فارسي معرب [١] .

١٤٦٠ - ٦ (الكافي - ١:٥٠٧) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض قال: وأحسبه غطّاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال «يا أبا هاشم؛ خذ واعذرنا» .

١٤٦١ - ٧ (الكافي - ١:٥٠٧) عنه، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنّه كتب إليه سنة بالقادسية [٢] يعلمه إنصراف النّاس وانّه يخاف العطش فكتب عليه السّلام «إمضوا فلا خوف عليكم إنشاء الله تعالى» فمضوا سالمين والحمد لله ربّ العالمين .

١٤٦٢ - ٨ (الكافي - ١:٥٠٨) عنه، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لاقبل له بهم فكتب إلى أبي محمّد عليه السّلام يشكو ذلك ، فكتب إليه «تُكفون ذلك إنشاء الله» تعالى، فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

١ . بفتح ها وسكون ميم وفتح لام وجيم معرّب هموارى است - كذا في «شرح المولى خليل» «ض.ع».

٢ . سنة القادسية. كذا في «م» والمرآة وشرحى المولى صالح والمولى خليل - قال في المرآة وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره «ض . ع» .

بيـــان:

«لاقبـل لـه بهـم» لم‌يـكن لـه مـن الجـنـود من يـقـاومـهـم «فاستبـاحـهم» فاستاصلهم .

١٤٦٣ - ٩ (الكافي - ١:٥٠٨) عنه، عـن محمّـدبن إسماعيـل العـلوي قال: حُبس أبو محمّـد عليـه السّلام عنـد عليّ بن تارمش [١] وهـو أنصب النّاس وأشدّهم على آل أبي طـالب وقيل لـه افعل به وافعل، فما أقـام عنده إلّا يوماً حتّى وضـع خدّيه له وكـان لايرفع بصـره إليه إجلالاً وإعظـاماً، فخرج من عنده وهو أحسـن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

بيـــان:

«افـعل بـه وافعـل» يعني مـن السوء والاذىٰ و«وضـع الخديـن» كـنـاية عن الانقياد والخضوع .

١٤٦٤ - ١٠ (الـكافي - ١:٥٠٨) عنه ومحمّدبـن أبي عبدالله، عن إسحاق‌بن محمّد النخعي، عن سفيان‌بن محمّد الضّبعي قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الـوليجة وهو قـول الله تعالى **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُوله وَلَاالْمُؤْمِنِـينَ وَلِيجَةً** [٢] قلـت في نفسي لافي الكتـاب من تَرى المؤمنين هاهنا؟

١ . في الكافي المطبوع نارمش وكذا في المخطوط «م» ولكن في المخطوط «خ» يارمش قال في شرح المولى خليل مانصّه: يارمش بيـاء دو نقطه در پائين والف وفـتح راء بى نقطه وكسر ميم وفـتح شين با نقطه نام يكى از تركان است كه در آن زمان تسلّط داشته واصل آن بمعناى برگزيده است. انتهى «ض . ع» .

٢ . التوبة /١٦ وقال المولى صالح الـوليجة كل مـن يقام مقام النّبيّ وهـو ليس صاحب الأمر الخـلافة من قِبَله «ض . ع» .

فرجع الجواب «الوليجة، الذي يقام دون وليّ الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين مَن هم في هذا الموضع فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيزامانهم».

بيــان:

«الوليجه» الدخيله والخاصّة والمعتمد عليه واللصيق بالرجل من غير أهله «لافى الكتاب مَن ترى المؤمنين هاهنا» يعني لم أكتب في الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع مارأيه فيه ليتني كنت أكتبه.

١٤٦٥ - ١١ **(الكافي - ١:٥٠٨)** إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب إليّ «أنت تصلّي اليوم الظّهر في منزلك» فأُخرجت في وقت الظّهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السّلام وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب، فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائةدينار وكتب إليّ «إذا كانت لك حاجة، فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فانّك ترى ماتحبّ إنشاء الله تعالى».

بيــان:

«كتل القيد» بالمثناة الفوقانية غلظه وتلزّقه وتلزّجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ «كلب القيد» وهو مسماره الذي يشدّ به.

١٤٦٦ - ١٢ **(الكافي - ١:٥٠٩)** عنه، عن أحمدبن محمّدبن الأقرع، عن أبي حمزة نصير (نصر - خ ل) الخادم قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم. ترك وروم وصقالبه [1] فتعجبت من ذلك وقلت هذا

١. وفي القاموس: الصقالبة جيل تتاخم( ) بلادهم بلاد الخزر، بين بلغر وقسطنطنيّة «المرآة». ←

وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبوالحسن ولارآه أحد، فكيف هذا، أحدّث نفسي بذلك فأقبل عليّ، فقال «إنّ الله تعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولو لاذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق».

١٤٦٧ - ١٣ **(الكافي - ١:٥٠٩)** عنه، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد مافصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تعالى وتبارك أولياءه من ذلك، فورد الجواب «حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لايغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدثتك نفسك».

بيــــان:

«لمّة الشيطان» مسّه.

١٤٦٨ - ١٤ **(الكافي - ١:٥٠٩)** عنه، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السّلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السّلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين النّاس وأردت أن أسأله عن شيء لِحُمّى الرّبع [1] فاغفلت خبر الحُمّى فجاء الجواب «سألت عن القائم، فاذا قام قضىٰ بين النّاس بعلمه كقضاء

→

التّخم حدّ الأرض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس،وعن ابن السكيت الواحد التخوم والجمع تُخُم مثل رسول ورسل والتخوم الفصل بين الأرضين، والتخوم أيضاً منتهىٰ كل قرية أوأرض يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تتاخم داري، أي تحاذيها «مجمع البحرين» وقال في لسان العرب: روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:ملعون من غيّرتخوم الأرض «ض.ع».

١ . حمّى الربع هى ان تأخذ يوماً وتترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم الرابع «المولى صالح».

داود عليه السّلام لايسأل البيّنة وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع، فانسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فانّه يبرأ باذن الله إنشاءالله «يانارُ كُونى بَرْداً وَسَلاماً عَلىٰ اِبْرٰهيم»[1] فعلّقنا عليه ماذكر أبومحمّد عليه السّلام فأفاق .

١٤٦٩ - ١٥ **(الكافي - ١:٥٠٩)** عنه، عن إسماعيل بن محمّدبن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب قال: قعدت لأبي محمّد عليه السّلام على ظهر الطّريق، فلمّا مرّبي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولاغذاء ولاعشاء قال: فقال «تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه ياغلام مامعك» فاعطانى غلامه مائة دينارثمّ أقبل عليّ فقال لي «إنّك تُحرمها[2] احوج ماتكون إليها» يعنيٰ الدنانير الّتي دفنت وصدق عليه السّلام، فكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فاذا إبن لي قد عرف موضعها، فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء .

١٤٧٠ - ١٦ **(الكافي - ١:٥١٠)** عنه ، عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أُكثرذكره في المحالّ، فدخلت على أبي محمّد عليه السّلام يوماً، فقال لي مافعل فرسك ؟ فقلت: هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت، فقال لي «استبدل به قبل

١ . ابراهيم/٦٩
٢ . يعني انك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها «المولى صالح» .

المساء إن قدرت على مشتري [١] ولا تؤخّر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام، فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي، فأخبرت أخي الخبر فقال: ماأدري ماأقول في هذا وشححت به ونفست على النّاس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلّينا العَتَمة فقال: يامولاي نفق فرسك، فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول قال: ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السّلام بعد أيّام وأنا أقول في نفسي ليته اخلف عليّ دابّة إذ كنت اغتممت بقوله، فلمّا جلست قال «نعم نخلف عليك دابّة، ياغلام أعطه بِرْذوني الكُمَيْت هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً» .

بيـــان:

«نفست» بخلت «نفق» مات .

١٤٧١ - ١٧ **(الكافي - ١: ٥١٠)** عنه، عن إبن شمّون، عن أحمد بن محمّد قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام حين اَخَذ المُهْتدي [٢] في قتل الموالي ياسيّدي؛ الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقّع أبو محمّد عليه السّلام بخطّه «ذاك أقصر لعمره عُدَّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به [٣]» فكان كما قال عليه السّلام .

١ . قال المولى صالح: في هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ولعل الامر بالاستبدال اظهار الكرامة مع علمه بانه لايستبدل او لعلمه بانه لاينفق عند المشتري او لعلمه بان المشتري على تقدير تحقق الاشتراء ممن لاحرمة لماله «ض . ع» .

٢ . والمهتدي كما مرّ هو محمّد بن الواثق بن المعتصم بن هرون الرشيد بويع في آخر رجب اوفي شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وشرع في قتل مواليه من الترك «المرآة» .

٣ . بموته - خ ل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين منه والمرآة (يمرّبه) بلا ترديد «ض . ع» .

بيـــان:

«الجلاء» التفرق «وجديد الأرض» وجهها .

١٤٧٢ - ١٨ **(الكافي - ١ :٥١٠)** عنه، عن إبن شمّون قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينّي ذاهبة والأُخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ «حبس الله عليك عينك» فأفاقت الصحيحة ووقّع في آخر الكتاب «آجرك الله وأحسن ثوابك» فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة إبني «طيّب» فعلمت أن التعزية له .

١٤٧٣ - ١٩ **(الكافي - ١ :٥١١)** عنه، عن عمربن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له «سيف بن الليث» يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السّلام يسأله تسهيلَ أمرها، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام «لابأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوّفه بالسّلطان الأعظم الله ربّ العالمين» فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأَرُدَّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي إبن أبي الشّوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال:

وحدّثني سيف بن الليث هذا قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله الدّعاء لابني العليل، فكتب إليّ «قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيّك وقيّمك فاحمد الله

ولاتجزع فيحبط أجرك » فورد عليّ الخبر أن إبني قد عوفي من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السّلام .

١٤٧٤ - ٢٠ **(الكافي - ١:٥١١)** عنه، عن يحيى بن القنبري من قرية تسمّى قنبر [١] قال: كان لأبي محمّد عليه السّلام وكيل قد اتخذ معه في الدّار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن يأتيه بنبيذ. فأحتال له نبيذاً، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد عليه السّلام ثلاثة أبواب مقفلة قال: فحدّثني الوكيل قال: إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تُفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال «ياهؤلاء اتّقوا الله، خافوا الله» فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار.

بيــان:

ضمّن الارادة مايتعدى بـ «على» كالتّسلط والركوب ونحوهما فعدّاها بها .

١٤٧٥ - ٢١ **(الكافي - ١:٥١١)** عنه، عن محمّدبن الرّبيع الشيباني (الشامي، النسائي-خ ل) قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علّق بقلبي شيء من مقالته، فانّي لجالس على باب أحمدبن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السّلام من دار العامة يوْمّ الموكب فنظر إليّ وأشار بسباحته «أحداً أحداً فرداً» فسقطت مغشيّاً عليّ .

١. القنبري هوالمذكورفي جامع الرواة ج٢ص٤٥٠ وقال في ص٣٣٨ يحيى بن القسري في نسخةواخرى القنبري من قريةسماقين في نسخة واخرى سماقير واشار الى هذاالحديث عنه وقال في شرح المولى صالح ج٧ص٣٢٧ قوله حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ثم قال في النسخ اختلاف كثير في بعضها هكذا وفي بعضها القسري بالسين وفي بعضها القشيري بالشين والياء وفي بعضها سماقين بالنون وفي بعضها من قرية تسمى قنبر .

بيـــان:

«يـؤمّ» يقصـد «والمـوكـب» الجـمـاعـة ركبـاناً أومـــشاةوفي بـعض الـنسخ «المركب» والسبّاحة بتشديد الباء كالمسبّحة بمعنى السبّابة .

١٤٧٦ - ٢٢ (**الكافي - ١: ٥١٢**) عنه، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام يـوماً وأنا أريد أن أساله ماأُصوّغ به خاتماً أتبرّك بـه، فجلست وأُنسيت مـاجـئت له، فلمّا ودّعـتـه ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال «أردت فضة، فأعطينـاك خاتماً، فربحت الفصّ والـكِراء هنأك الله ياأبا هاشم» فقلـت: ياسيّدي؛ أشهد أنّك ولي الله وإمـامي الذي أدين الله بطاعته فقال «غفر الله لك ياأبا هاشم» .

١٤٧٧ - ٢٣ (**الكافي - ١: ٥١٢**) عنه، عـن محـمّـدبن القاسم أبي العيـناء [١] الهاشمي مولى عبدالصّـمدبن عليّ عتاقه [٢] قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السّـلام فأعطِش وأنـا عـنده، فـأجلّـه أن أدعو بالمـاء فيـقول «يـاغلام

١ . كان اعمى وله كلمـات في مجلس المتوكل وغيره مـن الخلفاء وقال السيد المرتضى رضى الله عنه في الغرر والدّرر: ابـو العيـنـاء محـمّدبن الـقسم اليمامي كان من احضـر الناس جواباً واجـودهم بديهة وأملحهم نادرة قال: لمّا دخلت على المـتـوكل دعوت له وكلّمـتـه فاستحسن خطابي، فـقـال يا محمّد؛ بلغني أنّ فـيـك شرّ فقلت: يا أميرالمؤمنين؛ ان يكـن الشرّ ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائته فقد زكّ الله تعالى وذمّ فقال في التزكية «نِعْمَ العبدُ انّه اوّابٌ» وقال في الذّمّ «همّازمشّاءٍ بنميم• منّاع للخير معتدٍ أثيم• عتلّ بعد ذلك زنيم» فذمه الله تعالى حين قـذفه وان كان الشرّ كفـعل العقرب فـلسع النبي والذّمّي بطبع لايتميزفقد صان الله عـبدك من ذلـك وقـال ابو الـعيناء: قـال لي المتوكـل كـيف ترى دارى هـذه فقلـت: رأيـت النّاس بنوادارهم في الدنيا وأميرالمؤمنين جعل الدنيا في داره «المرآة» .

٢ . عبدالصمد هو ابن علي بن عبدالله بن عبّاس وكـان اعتق ابا العيناء فكان مولاه وانما وصفـه بالهاشمي لانه كان من مواليهم وعتاقه كانه تميزاى كان ولايته من جهة العتق «المرآة» .

إسقه» وربما حدثت نفسي بالنّهوض فافكر في ذاك ، فيقول «ياغلام دابّته» .

٢٤-١٤٧٨ **(الكافي-١: ٥١٢)** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السّلام، عن عليّ بن عبدالغفار قال: دخل العباسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه النّاحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمّد عليه السّلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ [1] من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصّلاة والصّيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما فيه، فقالا ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه لايتكلّم ولايتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا مالا نملكه من أنفسنا. فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

بيـــان:

«عن هذه الناحية» يعني أهل البيت عليهم السّلام وأكثرمايكنّى بها عن صاحب الزمان عليه السّلام كما يأتي في غيرحديث وإنّما دخلوا الارادة السّوء بأبي محمّد عليه السّلام وحمل صالح بن وصيف على تشديد الأمر عليه خذلهم الله «فقلت لهما فيه» أي قلت لهما أن يشدّدا في أمره والاساءة إليه «ارتعدت فرائصنا» اضطربت أركاننا «والفريصة» بالمهملة أوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

٢٥-١٤٧٩ **(الكافي-١: ٥١٢)** عنه، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن الحسن المكفوف، عن بعض أصحابنا، عن بعض فصّادى العسكر من النّصارىٰ أنّ أبا

١ . مِنْ أسوء ماقدرت عليه-خ ل .

محمّد عليه السّلام بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظّهر، فقال لي «إفصد هذا العِرق» قال وناولني عِرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد، فقلت في نفسي ما رأيت أمراً اعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثّانية عرق لا أفهمه، ثمّ قال لي «انتظر وكن في الدّار» فلمّا أمسى دعاني وقال لي «سرّح الدّم» فسرحت، ثمّ قال لي «أمسك» فأمسكت، ثمّ قال لي «كن في الدّار» فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ فقال لي «سرّح الدّم» فتعجبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أساله، قال فسرّحت فخرج دم أبيض كأنّه الملح، قال: ثمّ قال لي «إحبس» قال، فحبست. قال: ثمّ قال «كن في الدّار» .

فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير، فاخذتها وخرجت حتّى أتيت إبن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال: فقال لي: والله ما أفهم ماتقول ولا اعرفه في شيء من الطّبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الاهواز، ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي، فأخبرته الخبر قال: فقال لي: أنظِرني أيّاماً، فانظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال: فقال لي: إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة .

١٤٨٠-٢٦ (الكافي-١:٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السّلام يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله، فكتب إليه «أمّا عبدالعزيز فقد كُفيته وأمّا يزيد فانّ لك وله مقاماً بين يدي الله» فمات عبدالعزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

١٤٨١-٢٧ (الكافي-١:٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: سُلّم أبو محمّد عليه السّلام إلى نحرير فكان يُضيّق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته ويلك؛ إتّق الله لا تدري مَن في منزلك وعرَّفته صلاحه وقالت إنّي أخاف عليك منه، فقال:

لارمينّه بين السّباع، ثمّ فعل ذلك به فراى [١] عليه السّلام قائماً يصلّي وهي حوله .

بيـــان:

«إنّما سلّم إلى نحرير» ليحبسه عنده في بيته وكأنّه لعنه الله كان عدوّاً له عليه السّلام .

١٤٨٢ - ٢٨ **(الكافي - ١:٥١٣)** محمّد عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد فقال «نعم» ثمّ قال لي «يا أحمد؛ إنّ الخط سيختلف عليك مابين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّنّ» ثمّ دعا عليه السّلام بالدواة، فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي يكتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة، ثمّ قال «هاك يا أحمد» فناولنيه فقلت جعلت فداك ؛ إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك ، فلم يقض لي ذلك فقال «وما هو يا أحمد؟» .

فقلت: سيّدي رُوي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشّياطين على وجوههم، فقال عليه السّلام «كذلك هو» فقلت ياسيّدي؛ فانّى أجهد [٢] أن أنام على يميني، فما يمكنني ولايأخذني النوم عليها فسكت ساعة، ثمّ قال «ياأحمد؛ اُدن مني» فدنوت منه فقال «أدخل يدك تحت ثيابك» فادخلتها

١ . فراى على المعلوم اي النحرير لعنه الله او المجهول «المرآة» .
٢ . اجتهد - خ ل .

فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يسارى منذ فعل ذلك بي عليه السّلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً .

بيـــان:

«وجعل يستمد» يطلب المداد بالقلم ضمن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه فعداه بـ «إلى» .

قال في الكافي: ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السّلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو إبن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من راٰى وأمّه أمّ ولد يقال لها «حديث» .

وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الثاني في الولادة ووافقه في سائر المذكورات .

-١٢٤-

باب ماجاء في الصاحب عليه السّلام

١٤٨٣ - ١ (الكافي - ١:٥١٥) عليّ بن محمّد وغير واحد من أصحابنا القميين، عن محمّدبن محمّد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير[1] الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزّبور وصحف إبراهيم، نقضي بين النّاس ونفقّههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم [و] يفزع النّاس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فقلنا: هذا النّبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل، فسرت إثنى عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فانفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داودبن العبّاس بن أبي [أ]سود[2] فبلغه خبري وإنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إليّ داودبن العبّاس، فاحضرني مجلسه وجمع عليّ

١ . معرّب كشمير.

٢ . أبي سود «خ» أبي اسود «م» .

الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النّبيّ الّذي وجدته في الكتب .

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمّد فقالوا: هو نبينا الذي نطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا قد مضى عليه السّلام فقلت: فمن وصيّه وخليفته؟ فقالوا: أبوبكر،قلت: فسمّوه لي فانّ هذه كنيته قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش قلت: فأنسبوا لي محمّد نبيكم فنسبوه لي .

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين و ابن عمه في النسب وزوج إبنته وأبو ولده ليس لهذا النّبيّ ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير؛ إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر هذا حلال الدّم، فقلت لهم: ياقوم؛ أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتّى أرى ماهو أقوى منه إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه و إنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له .

فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النّبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عنّي وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اسكيب [1] فدعاه فقال له: ناظِر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال لي: ناظره كما

١ . وهو المذكور في ص١٦٧ ج٢ مجمع الرجال وص٢٣٣ ج١ جامع الرواة و ص١٩٩ ج٥ معجم رجال الحديث بعنوان حسين بن اشكيب بالشين المعجمة وهل الرّجل واحد او متعدد فصرّح ابن داود بالتعدد واستظهر السيّد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف اتحاده بعنوان حسين بن اشكيب بالمعجمة وان شئت التفصيل فراجع الى المعجم الذكور رقم٣٣١٣ «ض.ع» .

أقول لك واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اسكيب بعدما فاوضته إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النّبيّ الذي وصفه هؤلآء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النّبيّ محمّدبن عبدالله بن عبدالمطّلب ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد .

قال غانم أبو سعيد: فقلت الله اكبر، هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داودبن العبّاس، فقلت له: أيّها الأمير وجدت ماطلبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهدُ أنّ محمّداً رسول الله قال فبرّني ووصلني وقال للحسين تفقّده قال: فمضيت إليه حتّى اُنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض قال فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً عليه السّلام [1] خاتم النّبيّين لانبيّ بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصي بعد الوصيّ لايزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيافمَن وصي وصيّ محمّد؟ قال: الحسن،ثُمَّ الحسين ابنامحمّد، ثمّ ساق الأمرفي الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السّلام،ثمّ أعلمني ماحدث، فلم يكن لي [2] همّة إلّا طلب النّاحية.

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين وخرج معهم حتّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب .

قال: فحدّثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتّى صرت إلى العبّاسية أتهيّأ للصلاة وأصلّي وإنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآتٍ قد اتانى فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك ، فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بي الطرق

١ . صلى الله عليه وآله «خ».
٢ . له ـ خ ل .

حتّى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به عليه‌السّلام جالس، فقال: مرحباً يافلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتّى عدّ الأربعين كلّهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال «أردت أن تحجّ مع أهل قم» .

قلت: نعم ياسيّدي، فقال «لاتحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل» ثمّ ألقى إليّ صرة كانت بين يديه فقال «اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان» سمّاه «ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد» ثمّ وافانا بعد الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فاقام بها مدة حتّى مات رحمه الله .

بيـان:

«فتجارينا» أجرينا فيما بيننا «فارتاد» أطلب «فاوضته» كلّمته وكلّمني «ثمّ أعلمني ما حدث» يعني غصب الخلافة وارتداد الصحابة وخفاء الأئمّة وغيبة الصاحب عليهم السّلام «طلب الناحية» يعني الصاحب عليه السّلام «فوافى قم» هذا من كلام محمّدبن محمّد وكذا قوله فيما بعد «ثمّ وافانا بعد» فانهما رجوع من الحكاية إلى التكلّم «سنة أربع وستّين» هكذا وجد في النسخ ولعله سقط منه عدد مآتها أو حذف « الفيوج» جمع فيج بالفاء ثمّ الياء المثناة من تحت، ثم الجيم معرّب «بيك» [1] و«مضى» يعني الغائم .

١٤٨٤ - ٢ **(الكافي - ١:٥١٧)** عليّ بن محمّد، عن سعدبن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النّضر وأبا صدّام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السّلام

١ . يعني بيك وفي كتب اللغة الكلمة معرّبة عن بيك الفارسية «ض . ع» .

فيما في أيدى الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النّضر إلى أبي صدّام فقال: إنّي أريد الحجّ، فقال له أبو صدّام: أخّره هذه السنة، فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً، فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ماهذا؟ قال هو ماترى، ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدّار، ثمّ جاءنى أحمد بن إسحاق بجميع ماكان معه، فتعجبت وبقيت متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت .

فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك ، فعبّيته في صنان الحمّالين، فلمّا بلغت [١] الدّهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النّضر؟ قلت: نعم قال: أُدخل، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه «ياحسن بن النّضر، أحمد الله على مامنّ به عليك ولا تشكنّ ودّ الشيطان أنّك شككت» وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما، فاخذتها وخرجت قال سعد: وانصرف الحسن بن النّضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين .

١ . دخلت «ف» .

بيـــان:

«وأرادوا الفحص» يعني عن الصاحب عليه السّلام « كبسوا»[1] هجموا «رقعة الرجل» يعني الصاحب عليه السّلام «صعلوك » سارق «فعبّيته» من التعبية «والصِّن» بالكسر شبه السّلة المطبقة يجعل فيها الخبز .

١٤٨٥ - ٣ (الكافي - ١:٥١٨) عنه، عن محمّدبن حمويه[2] السويداوي، عن محمّدبن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السّلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يابنيّ؛ ردّني فهو الموت وقال لي: إتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ، فمات، فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصى بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واكترى داراً على الشّط ولا أُخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السّلام أنفذته وإلّا قصفت به، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشّط وبقيت أيّاماً، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها «يامحمّد؛ معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا» حتّى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أيّاماً لايرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ «قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله» .

بيـــان:

«الوعك» أذى الحمّى ووجعها و«القصوف» الإقامة في الأكل والشرب .

١ . اى ملأوها او هجموا عليها واحاطوا بها «المولى صالح» .

٢ . حمدويه - خ ل .

١٤٨٦ - ٤ (**الكافي - ١ : ٥١٩**) عنه قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له أخرج حق ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر، فاذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم، فاخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

١٤٨٧ - ٥ (**الكافي - ١ : ٥١٩**) عنه، عن أبي عبدالله بن صالح قال: كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستاذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فاقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن الحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن اعلفت جمالى شيئاً حتّى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى لي بالسّلامة، فلم الق سوء والحمد لله .

١٤٨٨ - ٦ (**الكافي - ١ : ٥١٨**) محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي [١] قال: أوصلت أشياء للمرزبان الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السّوار، فأُمرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذّهب فقبل .

بيـــان:

«أوصلت أشياء للمرزبان» يعني إلى الصاحب عليه السّلام .

١٤٨٩ - ٧ (**الكافي - ١ : ٥١٩**) القاسم بن العلاء قال: ولدلي عدة بنين

١ . النسابى، الشيباني - خ ل.

فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلايكتب إليّ لهم بشيء فماتوا كلّهم فلما ولد لي الحسن إبني كتبت أسأل الدعاء، فأُجبت «يبقى والحمدلله» .

١٤٩٠ ـ ٨ (الكافي ـ ١:٥١٨) عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزاز المدايني مولى خديجه بنت محمّد أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلايذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

بيـان:

«ترد عليهم» يعني من أبي محمّد عليه السّلام ويعني «بالقول بالولد» القول بان له عليه السّلام ولداً يخلفه بعده .

١٤٩١ ـ ٩ (الكافي ـ ١:٥١٩) عنه، عن نصر[١] بن صباح البجلي، عن محمّدبن يوسف الشّاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فاريته الأطبّاء وانفقت عليه مالاً، فقالوا لانعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّع عليه السّلام إليّ «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة» قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إيّاه فقال: ماعرفنا لهذا دواء .

١ . الصحيح بعد التامل في المواضع والكتب نصر بالصّاد وما ترى في بعض الكتب بالضاد تصحيف اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٠ بعنوان نصر بن صباح واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

بيـــان:

لعلّه أراد بالاراءة في الموضعين مـايعم الكشف والوصف وإلّا فـلايستقيم آخر الحديث إلّا بتكلّف.

١٤٩٢ - ١٠ **(الكـافي - ١:٥١٩)** عنـه، عـن عليّ بـن الحسين اليماني قال: كنت ببـغـداد فتهيئت قـافـلة اليمانيين فاردت الخـروج معهم (معـها - خ ل) فـكـتـبت التمس الإذن في ذلـك، فـخـرج «لاتخـرج معـهـم فـليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة» قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهـم حنظـلة، فاجـتـاحتهـم وكتبت أستـاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عـن المراكب الّتي خرجـت في تلك السـنة في البحـر، فما سلـم منها مـركـب خرج عليها قوم مـن الهـنـد يقال لهم البـوارح، فـقـطـعوا عليها قال: و درت[1] العسكر فاتيت الـدّرب مع المغيب ولم أكـلم أحـداً ولم أتعرّف إلى أحـد وأنا أصلّـى في المسجد بـعد فراغى مـن الزيارة إذا بـخادم قد جاءنى، فقال لي: قم، فقلت لـه: إذاً إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل فقـلت: ومن أنا لعـلّـك أرسلت إلى غـيـري، فقـال: لا مـا أرسلت إلّا إلـيـك أنت علـيّ بن الحسين رسول جعفربن إبراهيم فمرّبىحتّى أنزلنى في بيت الحسين بن أحمد ثمّ سـارّه، فـلم أدر ماقال له حـتّـى أتانى [2] جميع ماأحتـاج إلـيه وجلست عنده ثلا ثة أيّام واستاذنته في الزيارة من داخل، فاذن لي فزرت ليلاً.

١. هكذا في الاصل، لكن في المخطوطين والمطبوع من الكافي «وزرت» وفي هامش المطبوع قال. وفي بعض النسخ «ووردت» «ض.ع».

٢. انبأني-خ ل.

بيـــان:

«حنظلة» قبيلة من بني تميم «والاجتياح» بالجيم ثمّ الحاء الاهلاك والاستيصال و«البوارح» بالموحّدة والمهملتين يقال للشّدائد والدّواهى كأنّهم شبّهوابها «بعد فراغى من الزيارة» لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السّلام من خارج داره بتبليغ السّلام من غير إشعار كما يدلّ عليه قوله من داخل في آخر الحديث.

١٤٩٣ - ١٠ **(الكافي - ١: ٥٢٠)** الحسن بن الفضل بن يزيد الهماني [1] (اليماني - خ ل) قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّى، فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا، فكانت العلّة أن الرجل تحوّل قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلّا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ ضحك وقال لا تغتمّ، فانّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك الحمد لله قال: ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي حالي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذّي قبضها منّى عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمّ ندمت بعد ذلك

١ . هو اليماني من اهل اليمن صرّح به مجمع الرجال ج ٢ ص ١٤٢ وج ٧ ص ١٩٢ في الفائدة الثالثة في من رأى الصاحب عليه السّلام من اهل اليمن «ض . ع» .

ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردّي على مولاي .

وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم واستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت اتمسّح وأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي، فانه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذ لم تعلم الرجل إنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبرّكون به وخرج إليّ «اخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فأمّا الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه» .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً والحمد لله» قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني إبن الوجناء (الوسناء-خ ل) بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنّه يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

بيـــان:

«القرامطة» جيل من النّاس الواحد قرمطي «عن بيّنه من أمري» كأنّه أراد به معرفة الامام «حتّى اتصدق» أي اسأل الصّدقة وهو كلام عامي غير فصيح قال إبن قتيبه وماتضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدّق إذا سأل وذلك غلط إنّما المتصدق المعطي وفي التنزيل وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا [1] وأمّا المصدق بتخفيف الصاد فهو

١ . يوسف /٨٨

الذي يأخذ صدقات النعم و«قمت اتمسح» أي لاشيء معي يقال فلان يتمسّح أي لاشيء معه كأنّه يمسح ذراعيه «بعد ان كنت صرت إليه» أي إلى إبن الوجناء وهي إلى قوله كارهاً معترضة ولعلّه كره أن يكترى له ثمّ ورد عليه من الصاحب إنّه يصحبك إلى آخر ماقيل له فاخذ في طلبه .

١٤٩٤ - ١١ (**الكافي - ١:٥٢١**) عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً، ثمّ صرت إلى العسكر فخرج إليّ «ليس فينا شكّ ولافيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ مامعك إلى حاجزبن يزيد» .

بيــان:

«في أمر حاجز» يعني في وكالته للصّاحب عليه السّلام أو ديانته .

١٤٩٥ - ١٢ (**الكافي - ١:٥٢١**) عنه، عن محمّدبن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على النّاس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني النّاس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه « فماطلني واستخف بي إبنه وسفه عليّ فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا، فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدّار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج إبنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضي قد قتل والدي فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم ياأهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقّي ومالي قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجه وحلف بالطلاق أن يوفيني

مالي حتّى أخرجتهم عنه .

بيـــان:

السفتجه أن يعطى مـالا لاحد وللآخـذ مال في بلد المعطي فيـوفيـه إيّاه «والغريم» كناية عن الصاحب عليه السّلام «والمماطلة» التسويف و«السحب» الجر على الأرض و«الركل» الضرب بالرجل «وطلب إليّ» رغب .

١٤٩٦ - ١٣ **(الكافي - ١:٥٢٢)** عنه، عـن عدة من أصحابـنا، عن أحمدبن الحسن والعلاءبن رزق الله، عن بدر غلام أحمدبن الحسن قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبّهم جملة إلى أن مات يزيدبن عبدالله فأوصى في علته أن يدفع الشهرى السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم ادفع الشهرى إلى اذكونين نالنى منه استخفاف فقوّمت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينـار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق «وجّه السبعمـائة دينار الّتي لنا قبلك من ثـمن الشهرى والسيف والمنطقة» .

بيـــان:

«الشهرى» ضرب من البرذون وأريـد «باذكونين» الوالى وفي بعض النسخ «اذكوتكين» .

١٤٩٧ - ١٤ **(الكافي - ١:٥٢٢)** عنه، عمّن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السّابع فورد لا تفعل فمات يـوم السّابع أو الثّامن، ثمّ كتبت بموته، فورد «ستخلف غيره وتسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً» فجاء كما قال وتهيّأت للحجّ وودّعت النّاس وكنت على الخروج فورد «نحن

لذلك كارهون والأمر إليك» قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السّمع والطاعة غير أنّي مغتمٌّ بتخلفي عن الحجّ فوقّع «لايضيقنّ صدرك، فانّك ستحج قابل إنشاءالله» قال: فلمّا كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن، فكتبت انّي عادلت محمّدبن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد الأسدي نعم العديل فان قدم فلاتختر عليه، فقدم الأسدي وعادلته.

١٤٩٨ - ١٥ (**الكافي** - ١:٥٢٣) الحسن بن عليّ العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي».

بيـــان:

«المجروح» هو الشيرازي.

١٤٩٩ - ١٦ (**الكافي** - ١:٥٢٣) عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العُرَيْضي أبي محمّد قال: لـمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض النّاس: إنّ أبا محمّد عليه السّلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لايتهيّأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه «آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ» وأجيب عن كتابه.

بيـــان:

«إلى الباب» أي باب دار الصاحب عليه السّلام «فخرج إليه» يعني من الصاحب عليه السّلام «في صاحبك» يعني المصري الوارد إلى مكّة «وأجيب عن كتابه» يعني بالوصول .

١٥٠٠ - ١٧ (الكافي - ١:٥٢٣) عنه قال: حمل رجل من أهل «آبه» شيئاً يوصله ونسى سيفاً بـ «آبه» فانفذ ماكان معه، فكتب إليه «ماخبر السيف الذي نسيته» .

١٥٠١ - ١٨ (الكافي - ١:٥٢٣) الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

بيـــان:

يعني ان الصاحب عليه السّلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم .

١٥٠٢ - ١٩ (الكافي - ١:٥٢٣) عليّ بن محمّد، عن أحمد أبي علي [1] بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال

١ . في الكافي المخطوط «خ» احمد أبي علي بن عيّار وكأنه كان عيّان فصحّحه فصار عيّار وفي المخطوط «م» احمد أبي علي بن غياث مثل مافي الاصل وعلى كلّ ماترى في بعض الكتب أحمد بن علي باضافة «بن» سهو من النساخ «ض . ع» .

وأنفذ ثمن الدّابة وغير ذلك. ولم يبعث السّيف، فورد كتاب «كان مع مابعثتم سيف، فلم يصل» أو كما قال.

١٥٠٣ - ٢٠ (**الكافي - ١:٥٢٣**) عنه، عن محمّدبن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسديّ. ولم أكتب مالي فيها، فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً».

بيـان:

«الانفة» الاستنكاف.

١٥٠٤ - ٢١ (**الكافي - ١:٥٢٤**) الحسين بن محمّد قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السّلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام ورد استئناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

١٥٠٥ - ٢٢ (**الكافي - ١:٥٢٤**) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت استأمر في استيلادها، فورد «استولدها يفعل الله مايشاء» فوطئتها، فحبلت، ثمّ اسقطت فماتت.

١٥٠٦ - ٢٣ (**الكافي - ١:٥٢٤**) عنه قال: كان إبن العجمي جعل ثلثه للنّاحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي

المقدام لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه «فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام» .

بيــان:

يعني أين ثلث ذلك المال وذلك لأنّ جعل الثلث للناحية كان قبل العزل لأبي المقدام .

١٥٠٧ ـ ٢٤ **(الكافي ـ ١:٥٢٤)** عنه، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأله كفناً، فكتب إليه «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين» ومات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام .

١٥٠٨ ـ ٢٥ **(الكافي ـ ١:٥٢٤)** عنه، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطلق بها. فكتب إلى جعفر بن محمّد «اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه» .

بيــان:

«فضقت بها ذرعا» لم اطقها ولم أقو عليها .

١٥٠٩ ـ ٢٦ **(الكافي ـ ١:٥٢٤)** عنه قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدّار يربونها فبعث بعض العلويين وأعلم المشترى بخبرها، فقال المشترى: قد طابت نفسي بردّها وأن لا أرزء من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي، فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشترى باحد

وأربعين ديناراً وامروه بدفعها إلى صاحبها .

بيـــان:

«باع جعفر» يـعني به المشهور بالـكذّاب، عمّ الصّاحب عـليه السّلام «صبية جعفرية» يعني من أولاد جـعفربن أبي طالب «بخبرها» يعني بأنّها حرة هاشمية ليست بمملوكة «لاأرزء» لا أنقص والرزء بتقديم المهملة النقص .

١٥١٠ - ٢٧ **(الكافي - ١:٥٢٥)** الحسين‌بن الحسن العلوي قال: كان رجل مـن نـدمـاء روزحسني واُخر معه فـقـال لـه: هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الـوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله‌بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بـالقبض عليهم، فـقال السلطان: أطلـبوا أين هذا الرّجـل؟ فانّ هـذا أمـر غليظ، فقال عـبيـدالله‌بن سليمـان: نـقـبض على الوكلاء، فقال السلطـان لا ولكن دسّوا لهم قـوماً لا يـعرفون بالأموال، فـمن قبض منهم شيئاً قبض عليه. قال: فخـرج بأن يتقدم إلى جميع الـوكلاء ألّا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا مـن ذلك ويـتجاهـلوا الأمـر فاندسّ لمحـمّدبـن أحمد رجل لايعـرفه وخلا به وقال: مـعي مال أريد أن أوصله، فقـال له محمّد: غلطت أنا لا أعرف مـن هذا شيـئاً. فلم يـزل يتلطّفـه ومحمّد يـتجاهل عـليه وبـثرا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

بيـــان:

روزحسنى كـأنّه كان والـيـاً بالعسكر «فـقال له» أي لروزحسنى «هو ذا» أشار به إلى الصاحب عـليـه السّلام «يجبى» يجمع «وله وكـلاء» أي لـلصاحـب «والدس» الاخفاء «بالاموال» متعلق بدسّوا يعني أرسلوا إليهم سرّاً بالأموال على أيدى من لا يـعرفـهم الوكلاء «فخـرج» يعني التّوقيـع من الصاحب عليه السّلام

«بان يتقدم» يعني الموقّع عليه «لمحمّدبن أحمد» هو من الوكلاء .

١٥١١ - ٢٨ **(الكافي - ١:٥٢٥)** عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه .

بيـــان:

«الحير والحائر» مدفن الحسين عليه السّلام بكربلاء ويقالان لكربلاء كلّها. ولعل المراد ببنى الفرات من كان بجواليه وقيل هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس مشهورين بمحبة أهل البيت عليهم السلام «والبرس» بلدة بين الكوفة والحلّة، وكأنّهم كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السّلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيّع والرّفض .

قال في الكافي: ولد الصاحب عليه السّلام للنّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

-١٢٥-

باب مانزل فيهم عليهم السّلام وفي أوليائهم

١٥١٢ - ١ (الكافي - ١: ٤١٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى **نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأمينُ* عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ* بِلِسانٍ عَرَبِيٍ مُبين** [١] قال «هى الولاية لأميرالمؤمنين عليه السّلام» .

بيــان:

لمّا أراد الله سبحانه أن يعرّف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسّر معرفته كما أراد على سنة الاسباب إلّا بوجود الأنبياء والأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكأن لم يتيسّر وجود الأنبياء والأوصياء إلّا بخلق سائر الخلق ليكون أنساً ولهم سبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق، ثمّ أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبرّى من أعدائهم وممّا يصدّهم عن ذلك ليكونوا ذوى حظوظ من نعيمهم فوهب الكلّ معرفة نفسه على قدر معرفتهم الأنبياء والأوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إيّاهم يتولّون الله، فكلّما ورد من البشارة والإنذار والأوامر والنّواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه، فانّما هولذلك .

١ . الشعراء /١٩٣ - ١٩٥

ولمّا كان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأنبياء ووصيّه صلوات الله عليه سيّد الأوصياء لجمعهما كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم مع مالهما من الفضل عليهم وكان كلّ منهما نفس الآخر صحّ أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ماينسب إليهم لاشتماله على الكلّ وجمعه لفضائل الكلّ ولذلك خصّ تأويل الآيات بهما وبأهل البيت عليهم السّلام الّذين هم منهما ذريّة بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة الّتي هي الولاية، فانّها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر مالابدّ منه في ذلك .

١٥١٣ - ٢ **(الكافي - ٤١٣:١)** محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزوجلّ **اِنّا عَرَضْنا الأَمانَةَ عَلَى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ اَن يَحْمِلْنَها وَاَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإنْسانُ اِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً** [1] قال «هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

بيـان:

إنّما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليّتهم لها إذ لم يكن في جبلّتهم إمكان الخيانه والظّلم اللّذين بانتفائهما تظهر الأمانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذي يظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً .

١٥١٤ - ٣ **(الكافي - ٤١٣:١)** عنه، عن أحمدبن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ **اَلّذينَ**

١ . الاحزاب /٧٢

امَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا ايمانَهُمْ بِظُلم [1] قال بما جاء به محمّد من الولاية ولم يخلطوهما بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم .

١٥١٥ - ٤ (**الكافي - ١ : ٤١٣**) عنه، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله **فَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْكُمْ كافِرٌ** [2] فقال «عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السّلام وهم ذرّ» .

١٥١٦ - ٥ (**الكافي - ١ : ٤١٣**) القمي، عن محمّدبن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ** [3] الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

١٥١٧ - ٦ (**الكافي - ١ : ٤١٣**) النيسابوريان، عن حمّادبن عيسى، عن ربعي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزوجلّ **وَلَوْ أَنَّهُمْ أقامُوا التَورية والإنجيلَ وَما انْزِلَ إلَيْهِمْ مِنْ رَبّهِم** [4] قال «الولاية» .

١٥١٨ - ٧ (**الكافي - ١ : ٤١٣**) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى **قُلْ لااَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى** [5] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١ . الانعام /٨٢
٢ . التغابن /٢ والاية هكذا «هوالذي خلقكم فمنكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤْمِنٌ...» .
٣ . الانسان /٧
٤ . المائدة /٦٦
٥ . الشورى /٢٣

١٥١٩ - ٨ (**الكافي - ١:٤١٤**) الاثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ **وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ** [1] في ولاية علي والأئمّة من بعده «فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت .

بيــان:

يعني بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره ممّا يأتي كما يأتي تحقيقه في أواخر كتاب الصّلاة إنشاءالله .

١٥٢٠ - ٩ (**الكافي - ١:٤١٤**) الاثنان، عن أحمدبن النّضر، عن محمّدبن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّوجلّ **وَما كانَ لَكُمْ أن تؤذوا رَسول الله** [2] في عليّ والأئمّة «كالذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا» .

١٥٢١ - ١٠ (**الكافي - ١:٤١٤**) الاثنان، عن السيّاري، عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى **فَمَن اتّبع هدايَ فلايَضِلُّ وَلايَشْقىٰ** [3] قال: «من قال بالأئمّة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم» .

١٥٢٢ - ١١ (**الكافي - ١:٤١٤**) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله رفعه في قوله تعالى **لااُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ* وَوالِدٍ وَما وَلَد** [4] قال «أميرالمؤمنين وما ولد من الأئمّة» .

١ . الاحزاب / ٧١
٢ . الاحزاب / ٥٣
٣ . طه / ١٢٣
٤ . البلد / ١ - ٣

١٥٢٣ - ١٢ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن محمّد بن أُورمة ومحمّد بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ [1] قال «أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٥٢٤ - ١٣ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله عزّوجلّ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [2] قال «هم الأئمّة» .

١٥٢٥ - ١٤ (الكافي - ١:٤١٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [3] «يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السّلام لم يتخذوا الولائج من دونهم» .

بيـان:

«الوليجة» البطانة والخاصة وصاحب السّر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولاينافي ذلك اتّخاذ الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لأنّه يرجع إلى كونهم عليهم السّلام ولائج لأنّهم عليهم السّلام جهة الرّبط والجمعية بين شيعتهم.

١٥٢٦ - ١٥ (الكافي - ١:٤١٥) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان،

١ . الانفال /٤١

٢ . الاعراف /١٨١

٣ . التوبة /١٦

عن إبن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عزّوجلّ **وَاِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها** [١] قلت: ماالسِّلم؟ قال «الدخول في أمرنا» .

بيـــان:

«جنحوا» مالوا .

١٥٢٧ - ١٦ **(الكافي - ١:٤١٥)** الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عيسى، عن عبداللهبن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله تعالى **وَلَقَدْ وصّلنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** [٢] قال «إمام إلى إمام» .

١٥٢٨ - ١٧ **(الكافي - ١:٤١٥)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى **قُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَما اُنْزِلَ اِلَيْنا** قال «إنّما عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وجرت بعدهم في الأئـمّة عليهم السّلام، ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال «فان آمنوا» يعني النّاس «بمثل ماآمنتم به» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السّلام **فَقَدِ اهْتَدَوْا وَاِنْ تَوَلَّوا فَاِنَّماهُمْ فى شِقاق** [٣]» .

بيـــان:

معناه أنّ الخطاب في «قولوا آمنّا» إنّما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ من بعدهم لسائر الأئمّة عليهم السّلام وذلك لأنّهم هم المؤمنون بما أمروا به على

١ . الانفال /٦١
٢ . القصص /٥١
٣ . البقرة /١٣٧

بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم .

١٥٢٩ - ١٨ **(الكافي - ١:٤١٦)** الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى **اِنّ اَولَى النّاسَ بِاِبْراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذا النَّبيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا** [١] قال «هم الأئمّة ومن اتبعهم» .

١٥٣٠ - ١٩ **(الكافي - ١:٤١٦)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن إبن أذينه .

(الكافي - ١:٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أذينه، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى **وَاُوحِيَ اِلَيّ هَذَا الْقُرْآنَ لاُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** [٢] قال «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

١٥٣١ - ٢٠ **(الكافي - ١:٢١٥)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ **اَلّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقّ تِلاوَتِه أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ به** [٣] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٥٣٢ - ٢١ **(الكافي - ١:٤١٦)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى

١ . آل عمران /٦٨

٢ . الانعام /١٩

٣ . البقرة /١٢١

وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلٰى ادم مِنْ قَبْل فَنِسيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١] قال «عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم يكن له عزم إنّهم هكذا وإنّما سمّي أولوا العزم أولي العزم أنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته واجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به» .

١٥٣٣ - ٢٢ (الكافي - ١:٤١٦) الاثنان، عن جعفربن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن عيسى القميّ، عن محمّدبن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى ادم مِنْ قبل [٢] «كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم «فَنِسيَ» هكذا والله أنزلت على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٥٣٤ - ٢٣ (الكافي - ١:٤١٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن النّضربن شعيب، عن خالدبن ماد، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفرعليه السّلام قال «أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله فاستمسك بالذي أوحي إليك انّك على صراط مستقيم قال إنّك على ولاية عليّ وعليّ هوالصّراط المستقيم» .

١٥٣٥ - ٢٤ (الكافي - ١:٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن مُنَخَّل، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: «نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا يا اَيُّها الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ اٰمِنُوا بِما نَزَّلْنا في عليّ نُوراً مُبيناً [٣]» .

١ . طه /١١٥

٢ . طه /١١٥

٣ . صدر الآية في سورة النساء /٤٧ هكذا: يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا الآية وآخرها ايضاً في تلك السّورة هكذا: يا ايها النّاس قد جاءكم برهان من ربّكم وانزلنا اليكم نورا مبيناً .

١٥٣٦ - ٢٥ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن أحمدبن محمّد، عن أحمدبن هلال، عن أبيه، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الّذي هَدٰينا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدي لَوْلا اَن هَدٰينا الله فقال «إذا كان يوم القيامة دعي بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله وبأميرالمؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السّلام فينصبون للنّاس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هَدٰينا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هَدٰينا الله [1] «يعني هدانا الله في ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من وُلده عليهم السّلام» .

١٥٣٧ - ٢٦ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن محمّدبن أورمه ومحمّدبن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى عمّ يتساءلون* عن النّبأ العظيم [2] قال «النبأ العظيم» الولاية وسألته عن قوله هُنالِكَ الْوَلايَه لله الحقّ [3] قال «ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٣٨ - ٢٧ (الكافي - ١: ٤١٨) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنيفاً [4] قال «هي الولاية» .

١٥٣٩ - ٢٨ (الكافي - ١: ٤١٩) العدّة، عن أحمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَنَضَعُ الْمُوازينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَة [5]

١ . الاعراف /٤٣
٢ . النبأ /١ - ٢
٣ . الكهف /٤٤
٤ . الرّوم/٣٠
٥ . الانبياء /٤٧

قال «الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام» .

بيــان:

ميـزان كـلّ شيء هو المعيار الـذي بـه يعرف قـدر ذلك الشيء فيـزان يوم القـيامة لـلنّـاس مايوزن بـه قدر كـلّ إنسان وقيـمتـه على حسب عقـائده واخلاقه واعمالـه «لتجزى كـلّ نفس بما كسبت» وليس ذلك إلّا الأنـبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفـاء اٰثارهم وترك ذلك والـقرب من طريقتهم والبعد عنها يـعرف مقدار النّاس وقدر حسناتهم وسيئاتهم، فيزان كلّ أمّة هو نبيّ تلك الأمّة ووصيّ نبيّها والشـريعة الّتي اتى بها **فَمَنْ ثَـقُلَـت مَوازينُهُ فاوُلـئـك هُـمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَـنْ خفت موازينه فاولئك الذين خَسروا أنفسهم** [1] وقد اشبعنا الكلام في تحقيق الميزان في كتابنا الموسوم بميزان القيامة .

١٥٤٠ ـ ٢٩ **(الـكافي ـ ١:٤١٩)** أحمدبن مهران، عـن عـبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محـمّد، عـن يونس بن يعقوب، عمّـن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّـلام في قول الله تعالى **وَاَنْ لَواسْتَقـامُوا على الطريقةِ لأسقيناهم ماءً غدقا** [2] قـال «يعني لـواستـقاموا على ولايـة أميرالمؤمنين علي والأوصياء من ولـده عـليهم السّلام وقبلـوا طـاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقـيـناهم ماءً غَدَقاً يـقـول لاشربـنا قـلـوبهم الايمـان والطريـقة هـي ولايـة علـيّ بن أبي طـالب والأوصياء عليهم السّلام» .

١ . الأعراف/٨-٩

٢ . الجن /١٦

بيــان:

«الغدق» الماء الكثير.

١٥٤١ - ٣٠ **(الكافي - ١: ٤٢٠)** الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن فضالة، عن حسين، عن الخزاز، عن محمّد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **الّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ استقامُوا** [1] فقال أبوعبدالله عليه السّلام «استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» .

١٥٤٢ - ٣١ **(الكافي - ١: ٤٢٠)** الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى **قُل إنّما اَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ** [2] فقال «إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السّلام هي الواحدة الّتي قال الله تعالى **إنّما اَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ**».

١٥٤٣ - ٣٢ **(الكافي - ١: ٤٢٢)** الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن يونس قال: أخبرني مَن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* وَما اَدْرٰيكَ مَا الْعَقَبةُ* فَكُّ رَقَبَةٍ** [3] يعني بقوله فكّ رقبة ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام فإن ذلك فكّ رقبة .

١ . فصلت /٣٠
٢ . سبأ /٤٦
٣ . البلد /١١ - ١٣

بيــان:

«اقتحم» رمى نفسه في أمر فجأة بلا روية «والعَقَبَة» بالتحريك المرقى الصعب من الجبال وإنّما كانت الولاية فك رقبة لان بها تفكّ رقبة وليه من النّار.

١٥٤٤ ـ ٣٣ **(الكافي ـ ١: ٤٣٠)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن الدّيلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك قوله **فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَة** [١] فقال «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجى» قال، فسكت فقال لي «فهلا أفيدك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها؟» قلت: بلى جعلت فداك ؛ قال «قوله فكّ رقبة» ثمّ قال «النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك، فانّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت».

١٥٤٥ ـ ٣٤ **(الكافي ـ ١: ٤٢٢)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **بَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم** [٢] قال «بولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام».

١٥٤٦ ـ ٣٥ **(الكافي ـ ١: ٤٢٢)** محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله **صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً** [٣] قال «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

١ . البلد/١١
٢ . يونس/٢
٣ . البقرة/١٣٨

١٥٤٧ - ٣٦ (الكافي - ١:٤٢٣) العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى رَبِّ اغْفِرْلى وَلِوٰالِدَيَّ وِلمنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً [1] يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [2] «يعني الأئمّة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النّبي صلّى الله عليه وآله» .

١٥٤٨ - ٣٧ (الكافي - ١:٤٢٣) العدّة، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السّلام قال: قلت قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ [3] قال «بولاية محمّد وآل محمّد هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم» .

١٥٤٩ - ٣٨ (الكافي - ١:٤٢٣) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أسباط، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الشّحّام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة «اقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآناً» فقرأت إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ميقاتُهُمْ اَجْمَعينَ * يَوْمَ لايُغْنى مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاهُمْ يُنْصَرونَ * إِلّا مَنْ رَحِمَ الله [4] فقال أبو عبدالله عليه السّلام «نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنّا نغنى عنهم» .

١٥٥٠ - ٣٩ (الكافي - ١:٤٢٣) عنه، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن

١ . نوح /٢٨
٢ . الاحزاب /٣٣
٣ . يونس /٥٨
٤ . الدخان /٤٠ - ٤٢

يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«لمّا نزلت وَتَعِيها أُذُنٌ واعِيَةٌ [١] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هي أذنك ياعليّ».

١٥٥١ ـ ٤٠ (الكافي ـ ١:٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن الحسين بن ميّاح، عن حمزة [٢]، عمّن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السّلام قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ [٣] فقال «ليس هكذا هي إنّما هي والمأمونون فنحن المأمونون».

١٥٥٢ ـ ٤١ (الكافي ـ ١:٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«هٰذا صِراطُ عليٍّ مُسْتَقيم».

بيـــان:

يعني أنّه عليه السّلام قرأ باضافة الصراط إلى عليّ وجعله علماً ولم يقرأ بالجار والمجرور كما هو المشهور.

١٥٥٣ ـ ٤٢ (الكافي ـ ١:٤٢٥) العدّة، عن أحمد، عن المحمّدين، عن أبي الحسن عليه السّلام في قوله وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلّه فَلا تدْعُوا مَعَ الله اَحَداً [٤] قال «هم الأوصياء».

١. الحاقة /١٢

٢. لفظة(عن حمزة)ليست فى المخطوطين والمطبوع من الكافي

٣. التوبة /١٠٥

٤. الجنّ /١٨

بيـــان:

«السجود» الخضوع يعني ان الله سبحانه كنّى بالمساجد عن الأوصياء وجعلهم لله لأن الله أمر عباده بأن يخضعوا لهم طاعة لله عزّوجلّ وتقرّباً إليه فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ اَحَداً أي فلا تشركوا به بأن تخضعوا لغيرهم بدون أمره أو تجعلوهم اٰلهة معه .

١٥٥٤ - ٤٣ **(الكافي - ١:٤٢٥)** محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُلْ هٰذِه سَبيلي اَدْعُوا اِلَى اللّهِ عَلىٰ بَصيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني [1] قال «ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم عليهم السّلام» .

١٥٥٥ - ٤٤ **(الكافي - ١:٤٢٥)** عنه، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَاَخْرَجْنا مَنْ كانَ فيها مِنَ الْمُؤْمِنينَ* فَما وَجَدْنا فيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ [2] فقال أبو جعفر عليه السّلام «آل محمّد لم يبق فيها غيرهم» .

بيـــان:

يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلاّ يصيبهم العذاب النازل عليها هم آل محمّد وأهل بيته وذلك لأنّ آل كلّ كبير وأهل بيته من أقرّ

١ . يوسف /١٠٨

٢ . الذاريات /٣٥ - ٣٦

بفضله واتّبع أمره وسار بسيرته، فالمؤمنون المنقادون المتقون من كلّ أمّة آل لنبيّهم ووصيّ نبيهم وأهل بيت لهما وإن كان بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيتهما، فانّ البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولابيت النساء والصّبيان بل بيت التقوى والايمان وبيت النّبوّة والحكمة والعرفان وكذلك كلّ نبيّ أو وصيّ نبيّ فهوآل للنّبيّ الأفضل والوصي الأمثل، فجميع الأنبياء والأوصياء السابقين وأممهم المتقين آل نبيّنا وأهل بيته ولذا قال صلّى الله عليه وآله «كلّ تقي ونقيّ آلى» وقال «سلمان منّا أهل البيت» وورد في إبن نوح **اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ** إلى غير ذلك وتصديق ماقلناه في كلام الصادق عليه السّلام الذي رواه المفضّل بن عمر أنّ الأنبياء جميعاً محبّون لمحمّد وعلي متبعون أمرهما .

١٥٥٦ - ٤٥ **(الكافي - ١:٤٢٥)** عنه، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** [1] قال «النّبي صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٥٧ - ٤٦ **(الكافي - ١:٤٢٦)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى **فأذّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الظّالمين** [2] قال «المؤذن أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٥٨ - ٤٧ **(الكافي - ١:٤٢٦)** الاثنان، عن محمّد بن أورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **وَهُدُوا اِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا اِلىٰ صِراطِ الحَميد** [3] قال «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان

١ . البروج/٣
٢ . الأعراف/٤٤
٣ . الحج/٢٤

وأبوذر والمقدادبن الأسود وعمّار، هدُوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام وقوله حبّب إليكُم الايمان وزيّنه فى قلُوبِكُم [١] يعني أميرالمؤمنين ـوكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان ـ الأوّل والثّاني والثّالث» .

بيــان:

عبيدة هذا هوعبيدةبن الزبيربن عبدالمطّلب قتل يوم بدر رضي الله عنه .

١٥٥٩ ـ ٤٨ (**الكافي ـ ١:٤٢٦**) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى ائتُونى بِكتاب مِنْ قبل هٰذا اَوْ اَثارةٍ مِنْ عِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ صادِقين [٢] قال «عنى بالكتاب: التوراة والإنجيل وأمّا أثارةٍ من العلم فإنّماعنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السّلام» .

١٥٦٠ ـ ٤٩ (**الكافي ـ ١:٤٢٧**) محمّدبن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر .

(**الكافي**) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام في قوله تعالى وَبِئْرٍ مُعَطَّلةٍ وَقَصْرٍ مَشيد [٣] قال «البئر المعطّلة الإمام الصّامت والقصر المشيد، الإمام الناطق» .

١ . الحجرات/٧
٢ . الاحقاف /٤
٣ . الحج /٤٥

بيـــان:

كـنّى عن الإمام الصّامت بـ «البئر» لأنـه منبع العلـم الذي هو سبب حياة الأرواح مـع خفائـه إلّا على من أتاه كما أنّ البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلّا على من أتاها وكنّى عن «صمته» بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنّى عن الإمام الناطق بـ «القصر المشيد» لظهوره وعلوّ منصبه وإشادة ذكره.

١٥٦١ ـ ٥٠ **(الكافي ـ ١:٤٢٧)** عليّ، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **وَلَقَدْ اُوحِىَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ** [1] قال «يعني إن أشركت في الولاية غيره **بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرينَ** [2] يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك».

١٥٦٢ ـ ٥١ **(الكافي ـ ١:٤٢٧)** محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى **اَلَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الاَرْضِ هَوْناً** [3] قال «هم الأوصياء من مخافة عدوّهم».

١٥٦٣ ـ ٥٢ **(الكافي ـ ١:٤٢٨)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ** [4] قال: فقال «رسول الله صلّى

١ و ٢. الزمر/٦٥ ـ ٦٦

٣. الفرقان/٦٣

٤. ابراهيم/٢٤

الله عليه وآله وسلّم أصلها وأمير المؤمنين عليه السّلام فرعها والأئمّة من ذرّيتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم والمؤمنون ورقها هل فيها فضل؟» قال: قلت لا والله قال «والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها» .

بيان:

«هل فيها فضل» كأنّه عليه السّلام أراد هل في الشجرة شيء آخر غير ما ذكرت، فيكون لغير من ذكرتهم مكان فيها أو هل في هذه الكلمة فضل عمّا هو الحقّ وفي بعض النسخ شوب مكان فضل فيكون المراد هل فيها شوب خطأ و بطلان.

١٥٦٤ - ٥٣ **(الكافي - ١: ٤٣٠)** عليّ بن محمّد عن سهل، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عمّار السّاباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللّه كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ الله وَمَأْويهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصيرِ* هُم دَرَجات عِندالله** [1] فقال «الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى» .

١٥٦٥ - ٥٤ **(الكافي - ١: ٤٣٠)** علي بن محمّد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُه** [2] ولايتنا أهل البيت وأومى بيده إلى صدره، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً» .

١ . آل عمران / ١٦١ - ١٦٢

٢ . فاطر / ١٠

بيـــان:

يعني أنّ المراد بالعمل الصّالح إنّما هو ولايتنا واتّباعنا وهي الّتي يرفعها الله تعالى أوّلاً، ثمّ بتبعيتها يرفع سائر الأعمال والمستفاد من الحديث أنّ المستتر في يرفعه راجع إلى الله تعالى .

١٥٦٦ ـ ٥٥ (**الكافي** ـ ١: ٤٣٠) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن القاسم بن سليمان عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** [1] قال «الحسن والحسين» ـ ويجعل لكم نوراً تمشون به ـ قال «إمام (الإمام ـ خ ل) تأتمّون به» .

١٥٦٧ ـ ٥٦ (**الكافي** ـ ١: ٤٣١) الثلاثة، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي** [2] قال «بولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام ـ اوف بعهدكم ـ أوف لكم بالجنّة» .

١٥٦٨ ـ ٥٧ (**الكافي** ـ ١: ٢١٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُم** [3] قال «إنّما عنى بذلك الأئمّة بهم عقد الله تعالى ايمانكم» .

١ . الحديد /٢٨

٢ . البقرة /٤٠

٣ . النساء /٣٣

بيـــان:

«الموالي» هنا الوارث يعني جعلنا لكلّ إنسان موالي يرثونه ممّا ترك وهو الوالدان والأقربون مترتبين، ثمّ الإمام فإنّه وارث من لا وارث له وعقد الايمان إمّا كناية عمّا وقع في الذرّ، أو عمّا وقع في يوم الغدير، فان بيعة أمير المؤمنين مشتملة على بيعة أولاده عليهم السّلام وتمام الكلام في هذه الآية يأتي في أبواب المواريث من كتاب الجنائز إنشاء الله .

١٥٦٩-٥٨ (**الكافي**-١:٢١٦) الثلاثة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن التّميري، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**[1] قال «يهدي إلى الإمام» .

١٥٧٠-٥٩ (**الكافي**-٨: ٥٠ رقم ١١) سهل، عن الدّيلمي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له قول الله تعالى **هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ** قال: فقال «إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى ذكره **هٰذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ**[2]» قال: قلت جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله ولكنه فيما حرّف من كتاب الله» .

بيـــان:

يعني أن ينطق في الآية على البناء للمفعول ويقال انّه هكذا في قرآن عليّ عليه السّلام .

١ . الاسراء /٩

٢ . الجاثية /٢٩

١٥٧١ - ٦٠ (الكافي - ٨ : ٢٤٨ رقم ٣٤٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين [١]، عن النّضر، عن يحيى الحلبي عن إبن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٢] قال «نزلت في ولاية عليّ عليه السّلام» .

١٥٧٢ - ٦١ (الكافي - ٨ : ٩٣ رقم ٦٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع «أتيت البصرة؟» فقال: نعم قال «كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟» قال والله إنّهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال «عليك بالأحداث فانّهم أسرع إلى كلّ خير» ثمّ قال «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» [٣] قلت جعلت فداك ؛ إنّهم يقولون إنّها لأقارب رسول الله قال «كذبوا إنّما نزلت فينا خاصّة في أهل البيت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السّلام» .

بيان:

المراد بـ«أبي جعفر الأحول» مؤمن الطّاق وبـ«هذا الأمر» التشيع وبـ«الاحداث» الشّباب .

١٥٧٣ - ٦٢ (الكافي - ٨ : ٢٠٣ رقم ٢٤٥) القميّان، عن صفوان، عن إبن

١ . يعني جميعاً عن النضر كما في الكافي المطبوع .
٢ . الانفال /٢٤
٣ . الشورى /٢٣

مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [1] قال «نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعبّاس وشيبة إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله تعالى ذكره أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وكان عليّ وحمزة وجعفر عليهم السّلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عندالله» .

بيان:

كانت السقاية إلى العبّاس يسقي الحاجّ الماء والحجابة إلى شيبة كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام فأخذا يفخران على عليّ وحمزة وجعفر بذلك فنزلت، وفي الآية تعريض إلى الرجلين بعدم ايمانهما من صميم القلب وعدم مجاهدتهما في سبيل الله وكيف يستوى عندالله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب وبينهما من الفرق مابين الأرواح والأجساد .

١٥٧٤-٦٣ (الكافي-٨: ٢٥٥ رقم ٣٦٤) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد [2]، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ [3] قال «نزلت في الحسين عليه السّلام لوقتل أهل الأرض به ما كان سرفا» .

١٥٧٥-٦٤ (الكافي-٨: ٢٦٠ رقم ٣٧٣) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النّهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي

١. التوبة /١٩
٢. في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح هكذا: عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه .
٣. الاسراء /٣٣

عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فأمّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ اليَمينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ اليَمين [١] فقال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: ياعليّ؛ هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم» .

١٥٧٦-٦٥ (الكافي-٨: ٣٣٠ رقم ٥٠٦) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الصّباح بن عبدالحميد، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «والله للّذي صنعه الحسن بن عليّ كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس والله لقد نزلت هذه الآية ألَمْ تَرَ إلَى الّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أيْدِيَكُمْ وَأقيمُوا الصَّلوةَ وَآتُوا الزَّكوةَ [٢] إنّما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال-فلمّا كتب عليهم القتال-مع الحسين عليه السّلام قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتالَ لَوْلا أخَّرْتَنا إلى أجَلٍ قَريبٍ [٣] نجب دعوتك ونتبع الرّسل، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السّلام» .

بيـــان:

«الذي صنعه الحسن عليه السّلام» هو صلحه مع معاوية وتركه الحرب المتضمن لابقائه على المؤمنين حياتهم مدة وظهور من في أصلابهم من الموحّدين وظاهر أنّ هذا خير ممّا على الأرض أراد أنّ الآية نزلت فيه وفي طاعته «كفّوا أيديكم» يعني عن الحرب مع معاوية فلم يرضوا به وطلبوا القتال وفعلوا ما فعلوا .

١٥٧٧-٦٦ (الكافي-٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٥) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن يزيد [٤] الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ

١ . الواقعة /٩٠ - ٩١ والآية هكذا: وامّا ان كان من اصحاب الخ

٢ و٣ . النساء /٧٧

٤ . في بعض نسخ الكافي بريدمكان يزيد والترديد موجود في كتب الرجال ايضاً بين يزيد، بريد وبريد راجع ج١ ص١١٦ جامع الرواة «ض.ع».

فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا [1] قال فقال «ان هذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».

٦٧-١٥٧٨ (الكافي-٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٤) عنه، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [2] قال «نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السّلام».

بيـان:

«إلّا أن يقولوا» يعني أنّهم لم يخرجوهم من ديارهم إلّا لقولهم - ربّنا الله - أخرجوهم من مكّة وأخرجوا الحسين من المدينة.

٦٨-١٥٧٩ (الكافي-٨: ٣٣١ رقم ٥١٠) أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ [3] قال «هي بيوت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١. المائدة/١٠٩.
٢. الحج/٤٠
٣. النور/٣٦

- ١٢٦ -

باب ما نزل فيهم عليهم السّلام وفي أعدائهم

١٥٨٠-١ **(الكافي-١:٤٢٥)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السّفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى **فَلَمّا رَأَوهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الّذينَ كَفَرُوا وَقيلَ هٰذَا الّذي كُنْتُمْ بِه تَدَّعُونَ** [1] قال «هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدّعون الّذي انتحلتم اسمه» .

بيـــان:

«الزلفة» القرب يعني رأوه مقرّباً عند الله «والغبطة» حسن الحال والمسرة والانتحال إدّعاء ماليس له يقال انتحله أي ادّعى لنفسه مالغيره وأريد «بالاسم» أمير المؤمنين.

١٥٨١-٢ **(الكافي-١:٤٢٦)** الاثنان، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «لمّا راى رسول الله صلّى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسّى به **وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْليسَ أَبىٰ** [2] ثمّ أوحى إليه يا محمّد، إنّي أمرت فلم

١. الملك /٢٧

٢. البقرة /٣٤

أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك».

بيــان:

تيم وعدى قبيلتان من قريش الأولى رهط الأوّل والثانية رهط الثّاني «أفظعه الأمر» اشتدّت عليه شناعته «يتأسّى به» يأنس ويتعزّى.

١٥٨٢-٣ (الكافي-١:٤٢٦) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قوله فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ [١] فقال «عرف الله ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم» وسألته عن قول الله تعالى أَطيعُوا اللّهَ وَأَطيعُوا الرّسول فانْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنا الْبَلاغُ الْمُبين [٢] فقال «أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

١٥٨٣-٤ (الكافي-١:٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا بِئْسَما اشتروا به أنفسهم أنْ يَكْفُرُوا بِما أنْزَلَ اللّهُ في عليّ بَغْياً [٣]».

١٥٨٤-٥ (الكافي-١:٤١٧) بهذا الأسناد، عن جابر قال: نزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا وَإنْ كُنْتُمْ فى رَيْب مِمّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا في

١. التغابن /٢

٢. التغابن /١٢

٣. البقرة /٩٠

عليّ عليه السّلام فَأْتُوا بسورة مِن مثله [١] .

بيـــان:

يعني ان ارتبتم أنّه من عند الله لا من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثل القرآن فاذ لم تقدروا على ذلك فاعلموا أنّه أيضاً لم يقدر عليه لأنّه بشر مثلكم وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ [٢] .

٦-١٥٨٥ (الكافي-١:٤٢٨) الاثنان، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباته أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصير [٣] فقال «الوالدان اللّذان أوجب الله تعالى لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم و ورثا الحكم وأمر النّاس بطاعتهما» ثمّ قال الله «إليّ المصير» فمصير العباد إلى الله تعالى والدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على إبن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وَإِنْ جاهَداكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بي يقول في الوصية وتعدل عمّن أمرت بطاعته «فلا تطعهما» ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً يقول عرّف النّاس فضلهما وادع إلىٰ سبيلهما وذلك قوله وَاتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ [٤] فقال «إلى الله ثمّ إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله» .

١ . البقرة /٢٣
٢ . النجم /٣-٤
٣ . لقمان /١٤
٤ . لقمان /١٥

بيـــان:

«اللذان ولـدا العلـم» يـعني بهما النّبـيّ والوصيّ صلوات الله عليهما «والدليل على ذلـك الوالـدان» يحتـمل مـعنيين: أحـدهما أنّ الـذي يدلّـك على أنّ المصيرإلى الله تعالى الوالدان. والثاني أن الذي يدلّك على كيفية المصيرإلى الله وأنّه كيف يصار إليه الوالدان «إبن حنتمه وصاحـبه» يعني بهما التيميّ والـعدوي قال في القاموس: حنـتمه بنت ذي الرمحين أمّ عمـربن الخطّاب وليسـت باخت أبي جـهل كما وهموابل بـنت عمّه، أقول ويأتي في كتاب الرّوضة قصّة نسب عمر إنشاء الله تعالى.

١٥٨٦-٧ (**الكافي**-٨:٥٨ رقم ٢٠) محمّد، عن محـمّدبن عليّ، عن إبن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفرعليه السّلام قال: قلت قوله عزّوجلّ **وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** [1] قال: فقال «ياميسّر؛ إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها».

بيـــان:

يعني أنّ الآية كنايـة عمّا أحدثوا بـعد النّبي صلّى الله عـليه وآله من صرف الأمر عن أهله وتوليته غيرأهله.

١٥٨٧-٨ (**الكافي**-٨:١٨٣ رقم ٢٠٨) عـليّ، عن الـبرقي، عـن أبيـه [2]، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا** [3] بمحمّد ـ هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١. الاعراف /٥٦ و ٨٥

٢. عن المرآة «فيه ارسال ورواه العياشي عن محمّدبن سليمان الدّيلمي عن أبيه».

٣. آل عمران /١٠٣

١٥٨٨-٩ (الكافي-١: ٤٢٩) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الاستطاعة وقول النّاس فقال وتلا هذه الآية.. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلك خلقهم...»[1].

يا أباعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك» قال: قلت قوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قال «هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله (ولذلك خلقهم) يقول لطاعة الإمام الرّحمة الّتي يقول (ورحمتي وسعت كلّ شيء) يقول علم الإمام وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا، ثمّ قال فسا كتبها للذين يتقون[2] يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال (يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) يعني النّبيّ صلّى الله عليه وآله والوصيّ والقائم بأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أخذ العلم من أهله وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ والخبائث قول من خالف وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ والاغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا امروا به من ترك فضل الإمام فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الإصار، ثمّ نسبهم فقال.

الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعني بالنّبي وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وهو أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[3] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة النّاس لهم ثمّ قال أنيبوا إلى ربّكم واسلموا له ثمّ جزاهم فقال (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) والإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل

١. هود/١١٨-١١٩
٢. الاعراف/١٥٦
٣. الاعراف/١٥٧

أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمّد صلّى الله عليه وآله الصادقين على الحوض» .

بيـان:

«عن الاستطاعة» يعني هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم انها بيد الله «وقول النّاس» يعني اختلافهم في هذه المسألة على أقوال شتّى وقد مضى تحقيق ذلك في باب الاستطاعة من الجزء الأوّل فسّر الرحمة بطاعة الإمام لأنّ طاعة الإمام توصل العبد إلى رحمة الله وفسّر الرحمة الواسعة بعلم الإمام لأنّه الهادي إليها «وسع علمه» أي علم الإمام الذي هو من علمه أي من علم الله تعالى «هم شيعتنا» أي كلّ شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الإمام إشارة إلى أنّهم لوكانوا يستندون فيه إلى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا «والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده» المنكر بالكسر والمراد أنّ المنكَر بالفتح هنا إنكار فضل الإمام «والأغلال ما كانوا يقولون» شبّه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم وجهالتهم بالأغلال لأنّها قيّدتهم وحبستهم عن الاهتداء إلى الحقّ «والإصار» حبل صغير يشد به أسفل الخباء كالاصر ولعل المراد أنّ الذنب يشدّ به رجل المذنب على القيام بالطاعة كما أنّ الإصار يشدّ به أسفل الخباء «عزّروه» عظموه .

١٠-١٥٨٩ (الكافي-١: ٤٣١) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرّحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[١] .

قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الّذينَ كَفَروا من قريش لِلّذينَ آمَنوا الذين أقرّوا لأمير المؤمنين عليه

١ . مريم /٧٣

السّلام ولنا أهل البيت أيُّ الفريقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَأحْسَنُ نَدِيّاً تعييراً منهم فقال الله ردّاً عليهم وَكَمْ أهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ من الامم السالفة هُمْ أحْسَنُ أثاثاً وَرِءْياً» [١] قلت قوله مَنْ كانَ في الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً [٢] قال «كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلّين فيمدّهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً» قلت قوله حَتّىٰ إذا رَأوْا ما يُوعَدُونَ إمّا العَذابَ وَإمّا السّاعةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَن هُوَ شَرٌّ مكاناً وَأضْعَفُ جُنْداً [٣] قال «أمّا قوله حتّىٰ إذا رَأوْا ما يُوعَدُون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدى قائمه فذلك قوله مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً يعني عند القائم وَأضْعَفُ جُنْداً قلت قوله وَيَزيدُ اللهُ الَّذينَ اهْتَدَوْا هُدىً [٤] قال «يزيدهم ذلك اليوم هدىً على هدىً باتباعهم القائم عليه السّلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه» .

قلت قوله لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً [٥] قال إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عند الله» قلت قوله إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً [٦] «قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال الله» قلت فَإنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً [٧] قال «إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين علماً فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدّاً أي كفارا» قال وسألته عن قول الله تعالى لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ [٨] قال «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما

١ . مريم /٧٤
٢ و ٣ . مريم /٧٥
٤ . مريم /٧٦
٥ . مريم /٨٧
٦ . مريم /٩٦
٧ . مريم /٩٧
٨ . يس /٦

أنذر اباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ممّن لا يقرون بولاية عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [1] بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ [2] في نار جهنم ثمّ قال وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [3] عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون ثمّ قال :

يا محمّد؛ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [4] بالله وبولاية عليّ ومن بعده ثمّ قال إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعني أمير المؤمنين وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يا محمّد بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ» [5].

بيـــان:

«النـدى» على وزن فعيل مجلس القوم ومحدّثهم وإن تفرقوا فليس بنديّ و«الاثاث» المتاع «والرءى» المنظر «مقمحون» رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم .

١٥٩٠ - ١١ (الكافي - ١ : ٤٣٢) علىّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن السّرّاد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام قال: سألته عن قول الله يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [6] قال «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم» قلت: والله متمّ نوره [7] قال «والله متمّ» الإمامة لقوله آلّذين آمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا [8] فالنور: «هو الإمام» قلت هو

١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ . يس /٧ - ١١

٦ و ٧ . الصف /٨

٨ . اشارة الى آية ٨ سورة التغابن والآية فآمنوا بالله الخ

الّذي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ ودينِ الْحَقّ قال «هوالّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحق» قلت **لِيُظْهره على الدين كلّه** [١] قال «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم» قال «يقول الله -والله متم نوره- ولاية القائم «**ولو كره الكافرون** [٢] بولاية عليّ» قلت: هذا تنزيل؟ قال «نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل» قلت **ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا** [٣] قال «إن الله تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه امامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً فقال يامحمّد -**اِذٰا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ** بولاية وصيّك **قالُوا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنافِقينَ** بولاية عليّ **لَكاذِبُونَ* اِتَّخَذُوا اَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصدُّوا عَنْ سَبيلِ اللّهِ** والسبيل هو الوصيّ **اِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوا** [٤] برسالتك وكفروا بولاية وصيّك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون» قلت مامعني لايفقهون؟.

قال «يقول لايقولون بنبوّتك» قلت **وَاِذا قيلَ لَهُم تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّهِ** قال «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النّبيّ من ذنوبكم **لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ** قال الله تعالى **وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ** عن ولاية عليّ **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** [٥] عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال **سَواءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ اِنَّ اللّهَ لايَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقينَ** [٦] يقول الظالمين لوصيّك» قلت **اَفَمَنْ يَمْشى مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ اَهْدىٰ اَمَّنْ يَمْشى سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم** [٧].

١ . التوبة/٣٣والصف/٩وتمام الآية ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .
٢ . الصف /٨
٣ . المنافقون /٣
٤ . المنافقون /١ - ٣
٥ و ٦ . المنافقون /٥ - ٦
٧ . الملك /٢٢

قال «انّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لايهتدى لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أميرالمؤمنين عليه السّلام» قال قلت قوله اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [١] قال «يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ» قلت وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ [٢] قال «قالوا إنّ محمّداً كذاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية عليّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَولَ عَلَيْنَا محمّد بَعْضَ الأقاوِيلِ * لَآخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ثمّ عطف القول فقال إن الولاية لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ للعالمين وَاِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وانّ علياً لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِين وان ولايته لَحَقُّ الْيَقِين * فسبّح يامحمّد بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٣] يقول اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذاالفضل» قلت قوله لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنَّا بِه.

قال «الهدى الولاية آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً [٤] قلت تنزيل؟ قال «لا تأويل» قلت قوله لااَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً قال «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يامحمّد؛ اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إليّ فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله قُلْ اِنِّى لااَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً * قُلْ اِنّى لَنْ يُجيرَنى مِنَ اللّهِ اِن عصيته (اَحَدٌ) وَلَنْ اَجِدَ مِنْ دُونه مُلْتَحداً * اِلا بَلاغاً مِنَ اللّهِ وَرِسالاتِه في عليّ» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم، ثمّ قال توكيداً وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَه في ولاية عليّ فَاِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها اَبداً» قلت حتّى اِذا رَاَوْا مايُوعَدُون فَسَيَعْلَمُونَ مَن اَضْعَفُ ناصِراً وَاَقَلُّ عَدَداً [٥] يعني

١ . الحاقة /٤٠
٢ . الحاقة /٤١
٣ . آيات اواخر سورة الحاقة
٤ . الجنّ /١٣
٥ . الجنّ /٢١ -٢٤

بذلك القائم وانصاره» .

قلت فَاصْبِر عَلىٰ مايَقُولُون قال «يقـولون فيك وَاهْجُرهُمْ هَـجْراً جَميلاً * وَذَرْني يا محمـدوَالْمُكَذّبـينَ بوصيّك أولي النّعمة وَمَهِّلهُمْ قَـليلاً»[١] قلـت ان هذا تنزيل؟ قال «نعم» قلت لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ اوتُوا الْكِتابَ قال «يستيقنون ان الله ورسوله و وصيّه حقّ» قلـت وَيَزْدادَ الَّذينَ آمَنُوا ايماناً قـال «يزدادون بولاية الـوصيّ ايماناً» قلت وَلايَرْتابَ الَّذينَ اوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال «بولاية عليّ» قـلت ماهـذا الارتـياب قال «يـعني بذلك أهـل الـكتاب والمؤمنين الذين ذكـر الله فقال ولايرتـابون في الولايـة» قلت وَما هِيَ اِلا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ[٢] قال «نعم ولاية عليّ» .

قلت اِنَّها لِاِحْدى الْكُبَرَ[٣]؟ قال «الولاية» قلت لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَتَقَدَّمَ اَوْ يَتَأخّر[٤] قـال «مـن تـقدم إلى ولايتنـا أخّر عن سقر ومـن تأخر عنا تـقدّم إلى سقر اِلا أَصْحابَ الْيَمينِ[٥] قال هم والله شيعتنا» قلت لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصلّين[٦] قال «إنا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولايصلون عليهم» قلت فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضينَ[٧] قال «عن الولاية معرضين» قلت كَلاّ اِنّها تَذْكِرَةٌ[٨] قال «الولاية» .

قلت قوله يُوفُونَ بِالنَّذْرِ[٩] قـال «يُوفون للّه بـالنذر الذي أخـذ عـليهم في

١ . المزمّل /١٠ - ١١ وفى المصحف واصبرعلى مايقولون وكذا في الكافي المطبوع
٢ . المُدَّثر /٣١
٣ . المدَّثر /٣٥
٤ . المدَّثر /٣٧
٥ . المدَّثر /٣٩
٦ . المدَّثر /٤٣
٧ . المدَّثر /٤٩
٨ . المدَّثر /٥٤ والآية كَلاّ اِنّه تذكِرة .
٩ . الانسان /٧

الميثاق من ولايتنا» قلت إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلا [١] قال «بولاية عليّ تنزيلاً» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم ذاتأويل» قلت: إِنَّ هٰذِه تَذْكِرَة [٢] قال الولاية قلت يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ في رَحْمَتِه قال «في ولايتنا قال وَالظّالِمينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَليماً [٣] ألا ترى ان الله يقول وَما ظَلَمُونا وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤] قال «إنّ الله تعالى أعزّ وامنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قراناً على نبيّه، فقال وَما ظَلَمُونا وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» [٥] قلت هذا تنزيل؟.

قال «نعم» قلت وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ [٦] قال «يقول ويل للمكذبين يامحمّد؛ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ بن أبي طالب أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرينَ [٧] قال «الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء وكَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمينَ [٨] قال من اجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ماركب» قلت إِنَّ الْمُتَّقينَ [٩] قال «نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها براء» قلت يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لايَتَكَلَّمُونَ [١٠] الآية.

قال «نعم، نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً» قلت

١. الانسان /٢٣

٢. المزمل /١٩

٣. الانسان /٣١

٤. البقرة /٥٧ و الاعراف /١٦٠

٥. كذا في الأصل وفي مارايناه من الوافي ولكن في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط والمرآة وشرحى المولى صالح والمولى خليل كلّها وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذه الآية في النحل /١١٨ «ض . ع» .

٦ و٧ و٨ . المرسلات /١٥ ـ ١٨ وفي الآية الاخيرة ليست حرف العطف في المصحف ولا في نسخ الكافي

٩ . اشارة الى سورة المرسلات /٤١

١٠ . النبأ/٣٨

ماتقولون إذا تكلمتم قال «نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ولا يردّنا ربّنا» قلت كَلاّ إنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفى سِجّينَ [١] قال «هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم» قلت ثمّ يُقالُ هٰذَا الّذى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢] قال «يعني أميرالمؤمنين» قلت تنزيل؟ قال «نعم» .

بيان:

«أمّا هذا الحرف» أي الذي قلته «حاد» مال «الوتين» العرق الذي إذا قطع خرج الروح «بخساً» نقصاً «ولا رَهَقاً» ضَلالة «قال نعم ذا تأويل» كذا في النسخ الّتي رأيناها وفي كتاب «تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة» نقل هذا الحديث عن صاحب الكافي هكذا قال لا، تأويل وهو الصواب .

١٥٩١ - ١٢ **(الكافي - ١:٤٣٥)** محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرى فَاِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً قال «يعني به ولاية أميرالمؤمنين» قلت وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمىٰ [٣] قال «يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين، قال وهو متحيّر في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنى اَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً [٤] قال كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰياتُنا فَنَسيتَها .

قال الآيات الأئمّة فنسيتها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ [٥] يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السّلام، فلم تطع أمرهم ولم

١ . المطففين /٧
٢ . المطففين /١٧
٣ و ٤ و ٥ . طه /١٢٤ - ١٢٧

تسمع قولهم» قلت وَكَذٰلِكَ نَجْزى مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰياتِ رَبِّه وَلَعَذابُ الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَاَبْقٰى [1] قال «يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربّه وترك الأئمّة معاندة، فلم يتبع اٰثارهم ولم يتولّهم» قلت اَللّٰهُ لَطيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاء [2] قال «ولاية أميرالمؤمنين» قلت مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الْاٰخِرَة قال «معرفة أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام نَزِدْ لَهُ فى حَرْثِهِ قال «نزيده منها» قال يستوفى نصيبه من دولتهم وَمَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِه مِنْها وَما لَهُ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ [3] قال «ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب» .

بيــان:

«ضنكاً» ضيقا .

١٥٩٢ - ١٣ **(الكافي - ١:٤١٥)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [4] قال «يازرارة؛ أو لم تركب هذه الأمّةبعدنبيّهاصلّى الله عليه واٰله وسلّم طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان» .

بيــان:

ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إيّاهم للخلافة واحداً بعد واحد .

١٥٩٣ - ١٤ **(الكافي - ١:٤١٧)** عليّ بن محمّد، عن البرقي، عن أبيه، عن

١ . طه /١٢٧

٢ و ٣ . الشورى /١٩ - ٢٠

٤ . الانشقاق /١٩

أبي طالب، عن يونس، عن [1] بكار، عن أبيه، عن جابر.

(الكافي - ١:٤٢٤) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم الحسني، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «هكذا نزلت هذه الآية ..**وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوا مايُوعَظُون بِهِ** في عليّ **لَكانَ خَيْراً لَهُمْ...** [2]».

١٥٩٤ - ١٥ **(الكافي - ١:٤١٧)** الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى **يااَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كافَّة وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** [3] قال «في ولايتنا».

١٥٩٥ - ١٦ **(الكافي - ١:٤١٨)** الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى **بَل تُؤْثِرونَ الحيوة الدُّنيا** قال «ولايتهم» **وَالْاٰخِرَة خَيْرٌ وَاَبْقىٰ** قال «ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام **اِنَّ هٰذا لَفِى الصُّحُفِ الْاُولىٰ * صُحُفِ اِبْرٰهِيمَ وَمُوسىٰ** [4]».

بيــان:

في بعض النسخ بدل ولايتهم ولاية شبويّة والشبوة العقرب والنسبة إليها شبويّة كأنّه شبّه الجائر بالعقرب.

١. الصحيح يونس بن بكّار يشهد عليه ما في المرآة والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمخطوطين من الكافي فما في الاصل سهو من النساخ «ض. ع».

٢. النساء /٦٦

٣. البقرة /٢٠٨

٤. الاعلى /١٦ - ١٩

١٥٩٦ - ١٧ (**الكافي** - ١:٤١٨) القمي، عن محمّدبن حسان، عن محمّدبن عليّ، عن عمّاربن مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «جاءكُم محمّد بِما لا تَهوى اَنْفُسكُمْ بموالاة علي فاستكبرتم ففريقاً من آل محمّد كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلُون [1]».

١٥٩٧ - ١٨ (**الكافي** - ١:٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان، عن الرّضا عليه السّلام في قول الله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ بولاية عليّ ما تَدْعُوهُمْ اِلَيْه [2] يامحمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة».

بيـــان:

كأنّها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح.

١٥٩٨ - ١٩ (**الكافي** - ١:٤١٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمدبن الحسن [3]، عن [4] عمربن يزيد، عن محمّدبن جمهور، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا اَوبدله قال «قالوا أو بدّل عليّاً عليه السّلام».

١ . اشارة الى سورة البقرة /٨٧ والآية هكذا: اَفكلّما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون. في الكافي المطبوع والمرآة وشرحى المولى صالح والمولى خليل: اَفكُلّما جاءكم محمد... الخ. ولكن في الكافيين المخطوطين مثلما في المتن جاءكم محمد... الخ. ولعلّه من زيادات النساخ «ض.ع».

٢ . الشورى /١٣

٣ و ٤ . يقع الاختلاف تارة في كلمة الحسن وانه هل هو هكذا او الحسين مصغراً وتارة في كلمة «بن» وانه هل هو هكذا او «عن» وبعد الرجوع الى ترجمة احمد والحسن والحسين وعمربن يزيد يظهر لنا ان الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمربن يزيد وكلاهما ثقتان واحمدهوابن الحسن (اوالحسين) بن عمربن يزيد فالاصح احمدبن الحسن بن عمربن يزيد ويشهد عليه مافي «م» فكلمة عن مصحفةمن «بن» والله اعلم «ض.ع».

١٥٩٩ ـ ٢٠ (الكافي ـ ١:٤١٩) عنه، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القميّ، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية **ماسَلَكَكُمْ فى سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلّين** [1] قال «عنى بها: لم نك من اتباع الأئـمّة الّذين قال الله تعالى فيهم **وَالسّابِقُون السّابِقُونَ* اوُلئِكَ الْمُقَرَّبُون** [2] أما ترى النّاس يسمون الذي يلي السابق في الحلبه مصلّى، فذلك الّذي عنى حيث قال ـ لم نك من المصلّين ـ أي لم نك من اتباع السّابقين».

بيــان:

«الحلبة» بالتسكين خيل تجمع للسّباق وقد مضى تأويل اُخر لهذه الآية.

١٦٠٠ ـ ٢١ (الكافي ـ ١:٤٢٠) الاثنان، عن محمّد بن اورمة وعليّ بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **اِنّ الّذينَ اٰمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ اٰمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادوا كُفْراً** [3] **لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ.** [4] قال «نزلت في فلان وفلان وفلان اٰمنوا بالنّبي صلّى الله عليه واٰله في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النّبيّ صلّى الله عليه واٰله ـ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ـ، ثمّ اٰمنوا بالبيعة لأميرالمؤمنين عليه

١ . المدثر/٤٢ ـ ٤٣
٢ . الواقعة/١٠ ـ ١١
٣ . النساء/١٣٧
٤ . آل عمران/٩٠ قال شيخنا المجلسي رحمه الله في المرآة بعد الاشارة الى الآية في النساء: ليس فيها «لن تقبل توبتهم» ولعله عليه السّلام او الراوي ذكر آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الآيتين واحد اقول كثيراً مايتفق من القاري عن ظهر القلب ضم بعض الآيات او الكلمات ببعض لاعن عمد وفي المقام ليس بمهم حيث أنّ قوله «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» ومفادهما واحد كما نبّه عليه غير واحد من الشارحين «ض. ع».

السّلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء» .

١٦٠١ - ٢٢ **(الكافي - ١:٤٢٠)** بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **اِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ اَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ**[١] فلان وفلان وفلان إرتدّوا عن الايمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام قلت: قوله تعالى **ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا مانَزَّلَ اللّٰهُ سَنُطيعُكُمْ فى بَعْضِ الْأَمْرِ**[٢] .

قال «نزلت والله فيهما وفي اتباعهما هو قول الله تعالى الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله ذلك بانّهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله في عليّ عليه السّلام، سنطيعكم في بعض الأمر قال: دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ان لايصيروا الأمر فينا بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ولايعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا إلّا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لانعطيهم منه شيئاً وقوله كرهوا مانزل الله والذي نزل الله ماافترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام وكان معهم أبوعبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله **اَمْ اَبْرَمُوا اَمراً فاِنّا مُبْرِمون * اَمْ يَحْسبون اَنّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوٰيهُمْ الآية**[٣]».

١٦٠٢ - ٢٣ **(الكافي - ١:٤٢١)** بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام

١ . محمّد /٢٥
٢ . محمّد /٢٦
٣ . الزخرف /٧٩ - ٨٠

في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فيه بِالْحَادٍ بظُلْمٍ [1] قال «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما أنزل في أميرالمؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعدا للقوم الظالمين» .

١٦٠٣ - ٢٤ (الكافي - ١:٤٢١) الا ثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فى ضَلالٍ مُبينٍ [2] يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربى في ولاية عليّ عليه السّلام والأئمّة من بعده مَنْ هُو فى ضلالٍ مبينٍ كذا أنزلت وفي قوله تعالى إنْ تَلْوُا اَوْ تُعْرِضُوا فقال إن تلوُوا الأمر وتعرضوا عما أُمرتم به فَاِنَّ اللّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً [3] وفي قوله فلنذيقن الّذين كَفروا «بتركهم ولاية أميرالمؤمنين» عَذاباً شَديداً في الدنيا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَسْوَأَ الّذي كانُوا يَعْمَلُونَ [4] .

١٦٠٤ - ٢٥ (الكافي - ١:٤٢١) الا ثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليدبن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السّلام ذلك بِاَنَّهُ اِذا دُعِيَ اللّهُ وَحْدَهُ وأهل الولاية كَفَرْتُمْ [5] .

١٦٠٥ - ٢٦ (الكافي - ١:٤٢٢) عليّ، عن أحمد، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في

١ . الحج /٢٥
٢ . الملك /٢٩
٣ . النساء /١٣٥
٤ . فصلت /٢٧
٥ . المؤمن /١٢ وتمام الآية هكذا ـ ذلِكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يُشركْ به تُؤْمنوا فالحكم لِلّه العَلى الكبير.

قول الله تعالى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ[١] ثمّ قال هكذا واللّه نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى اللّه عليه وآله .

١٦٠٦ - ٢٧ (الكافي - ١:٤٢٢) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى انّكُمْ لفي قولٍ مختلف[٢] في أمر الولاية يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ افِكَ[٣] قال «من أفك عن الولاية أفك عنه (عن - خ ل) الجنّة» .

بيـــان:

«يؤفك» يصرف .

١٦٠٧ - ٢٨ (الكافي - ١:٤٢٢) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة (إبن أبي حمزة - خ)، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا بولاية عليّ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ[٤] .

١٦٠٨ - ٢٩ (الكافي - ١:٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا اِنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَريقاً* اِلّا طَريقَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها اَبَداً وَكانَ ذٰلِكَ عَلَى

١ . المعارج /١ - ٢
٢ و ٣ . الذاريات /٨ - ٩
٤ . الحج /١٩

اللهِ يَسيراً [١] ثمّ قال يا اَيُّها النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ في ولاية عليّ فَامِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَاِنْ تَكْفُرُوا بولاية علي فَاِنَّ لِلّهِ ما فِي السَّمٰواتِ وَما فِي الاَرْضِ» [٢].

١٦٠٩ - ٣٠ (الكافي - ١:٤٢٣) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هكذا فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم قَوْلاً غَيْرَ الَّذي قيلَ لَهُمْ فَاَنْزَلْنا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُون [٣]».

١٦١٠ - ٣١ (الكافي - ١:٤٢٤) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فَاَبىٰ اَكْثَرُ النّاسِ بولاية عليّ اِلّا كُفُوراً [٤] قال فنزل جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية هكذا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ في ولاية عليّ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ اِنّا اَعْتَدْنا لِلظالمين آل محمّد ناراً [٥]».

١٦١١ - ٣٢ (الكافي - ١:٤٢٧) الاثنان، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام في قوله تعالى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها [٦] قال «لمّا نزلت إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ

١ . والآية في سورة النساء /١٦٧ وهي هكذا اِنَّ الَّذينَ كَفَروا وَظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديَهُمْ طريقاً والآية ١٦٨ هي كما في المتن .

٢ . النساء /١٧٠ والآية... فانّ لله ما في السّموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً .

٣ . البقرة /٥٩

٤ . الاسراء /٨٩

٥ . الكهف /٢٩

٦ . النّحل /٨٣

راكِعُون [١] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ماتقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها فان آمنّا فإنّ هذا ذل حين تسلط [٢] علينا إبن أبي طالب فقالوا قد علمنا ان محمّداً صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعمتَ الله ثمّ ينكرونها يعرفون يعني ولاية عليّ بن أبي طالب وَاَكْثَرُهُمُ الْكافِرُون [٣] بالولاية».

١٦١٢ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٢٨) محمّد، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى لايَنْفَعُ نَفْساً ايمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [٤] يعني في الميثاق أو كسبت في ايمانها خيراً قال «الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأميرالمؤمنين خاصه» قال «لاينفع ايمانها لأنّها سلبت» .

١٦١٣ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٩) بهذا الاسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاَحاطَتْ بِه خَطيئَتُهُ قال «إذا جحد إمامة أميرالمؤمنين فَاُولٰئِكَ اَصْحابُ النّارِ هُمْ فيها خالِدُون» [٥].

١ . المائدة /٥٥
٢ . كذا في الاصل وفي نسخ الوافي لكن في نسخ الكافي وشروحه يسلّط بالياء المثناة من تحت .
٣. النحل/٨٣
٤ . الانعام /١٥٨
٥ . البقرة /٨١

١٦١٤ - ٣٥　　(الكافي - ١ : ٤٣٠) عليّ، عن أبيه، عن الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَيَسْتَنْبِؤُنَكَ اَحَقٌ هُوَ قال ماتقول في عليّ قُلْ اى وَرَبّي اِنَّهُ لَحَقٌ وَمٰا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١] .

١٦١٥ - ٣٦　　(الكافي - ١ : ٤١٤) الاثنان، عن محمّدبن اورمه، عن عليّ، عن عمّه عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى هُوَالَّذي اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰاب مِنْهُ اٰيٰات مُحْكَمٰاتٌ هُنَّ اَمُّ الْكِتٰابِ قال «أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام وَاُخَرُ مُتَشٰابِهٰاتٌ قال فلان وفلان فَاَمَّا الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أصحابهم وأهل ولايتهم فَيَتَّبِعُونَ مٰاتَشٰابَهَ مِنْهُ ابْتِغٰاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغٰاءَ تَأْوِيلِه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ اِلّا اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ [٢] أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٦١٦ - ٣٧　　(الكافي - ٨ : ٥٠ رقم ١٣) سهل، عن الديلمي [٣]، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له هَلْ اَتٰيكَ حَديثُ الْغٰاشِيَة [٤]؟ قال يغشاهم القائم بالسيف قال: قلت وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ [٥] قال خاضعه لا تطيق الامتناع قال: قلت عامِلَةٌ قال عملت بغير ماأنزل الله قال: قلت ناصِبَةٌ [٦] قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً [٧] قال: تصلى نا، الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السّلام وفي الآخرة جهنم [٨] .

١٦١٧ - ٣٨　　(الكافي - ٨ : ١٦٠ رقم ١٦٢) العدّة، عن سهل، عن إبن

١ . يونس /٥٣
٢ . آل عمران /٧
٣ . الديلمي هو محمّد بن سليمان المذكور في جامع الرواة ج٢ ص١٢٠ واشارالى هذاالحديث عنه.
٤ و٥ و٦ و٧ . الغاشية /١ - ٤
٨ . في الكافي المطبوع وفي الاخرة نار جهنّم .

فضال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال«لايبالى الناصب صلّى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم عامِلَةٌ ناصِبَةٌ* تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً [١]» .

١٦١٨ - ٣٩ (الكافي - ٨:١٧٨ رقم ٢٠١) عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكناسي، عمّن رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى هَلْ اَتيٰكَ حَديثُ الْغاشِيَة [٢] قال «الذين يغُشّون الإمام إلى قوله لايُسْمِنُ وَلا يُغْنى مِنْ جُوعٍ [٣] قال «لاينفعهم ولايغنيهم لاينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود» .

بيان:

يغشّون من الغشّ أو الغشيان، كما مضى في باب وجوب النصيحة لهم .

١٦١٩ - ٤٠ (الكافي - ٨:٥٠ رقم ١٤) عنه [٤]، عن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى وَاَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ اَيْمانِهِمْ لايَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حقّاً وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النّاسِ لايَعْلَمُونَ [٥] قال: فقال «ياأبا بصير ماتقول في هذه الآيه؟» قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلّى الله عليه وآله انّ الله لايبعث الموتى قال: فقال «تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم

١ . الغاشية /٣-٤
٢ . الغاشية /١
٣ . الغاشية /٧
٤ . في الكافي سهل عن محمّد الخ .
٥ . النّحل /٣٨

باللات والعزى؟» قال: قلت: جعلت فداك ؛ فاوجدنيه قال: فقال لي «ياأبا بصير؛ لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبايع[١] سيوفهم على عاتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون يامعشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ماعاش هؤلاء ولايعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال **وَاَقْسَمُوا بِاللّٰه جَهْدَ اَيْمانِهِمْ**[٢] لايبعث الله من يموت» .

بيـــان:

«أوجدنيه» أظفرني به «قبيعه» السيف ماعلى طرف مقبضه من فضة أو حديدة وكونها على عاتقهم كناية عن تهيئتهم للقتال مع العدوّ .

١٦٢٠ - ٤١	(**الكافي** - ٨: ٥١ رقم ١٥) عليّ، عن أبيه، عن إبن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله تعالى **فَلَمَّا اَحَسُّوا بَأْسَنا اِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ* لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا اِلىٰ مااُتْرِفْتُمْ فيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ**[٣] قال «إذا قام القائم وبعث إلى بني أميّة بالشام فهربوا إلى الرّوم فيقول لهم الرّوم لاندخلنّكم حتّى تتنصّروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم، فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول: أصحاب القائم لانفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا إلى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال: يسئلهم

١ . قباع سيوفهم. الكافي المطبوع .
٢ . الانعام /١٠٩ والنّحل /٣٨
٣ . الأنبياء /١٢ - ١٣

الكنوز وهو أعلم بها قال فيقولون يا وَيْلَنا اِنّا كُنّا ظالِمينَ [١] فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْويهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصيداً خامِدينَ [٢] بالسّيف» .

١٦٢١ - ٤٢ (الكافي - ٨:٥٧ رقم ١٨) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن يقول [٣] فيك طوائف من أُمّتي ماقالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة» .

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: مارضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ* وَقالوا ءَاٰلِهَتُنا خَيْرٌ اَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* اِنْ هُوَ اِلّا عَبْدٌ اَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنى اِسْرائيلَ* وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ.. يعني من بني هاشم مَلٰئِكَةً فى الاَرْضِ يَخْلُفُونَ [٤] قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: أللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحرث ونزلت هذه الآية وَما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فيهِمْ وَما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٥] ثمّ قال له

١ و ٢ . الأنبياء /١٤ - ١٥
٣ . تقول - كذا في بعض نسخ الوافي والكافي المطبوع .
٤ . الزخرف /٥٧ - ٦٠
٥ . الانفال /٣٣

«يابن عمرو؛ أما تبت وأما رحلت؟» فقال: يامحمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم «ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تعالى» فقال.

يامحمّد؛قلبي مايتابعني على التّوبة ولكن أرحل عنك فدعابراحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندله فرضخت هامته ثمّ اتى الوحي النّبي صلّى الله عليه وآله فقال **سَئَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ** بولاية عليّ **لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللّهِ ذِى الْمَعارِجِ** [1] قال: قلت: جعلت فداك ؛ إنّا لانقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السّلام» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمن حوله من المنافقين إنطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه مااستفتح به قال الله تعالى **وَاسْتَفتحوا وخاب كلّ جبّار عَنيد**» [2].

بيان:

«هرقل» ملك الروم كأنّه اراد أنّ سلطنة بني هاشم بالتّوارث إن كان حقّاً.

١٦٢٢-٤٣ (**الكافي-٨:٥٨ رقم١٩**) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى **ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِى النّاسِ** [3] قال «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير».

١. المعارج/١-٣
٢. ابراهيم/١٥
٣. الروم/٤١

١٦٢٣ - ٤٤ (الكافي - ٨: ٢٣٩ رقم ٣٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن البصري، عن أبي العبّاس المكّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ عمر لقي عليّاً عليه السّلام فقال له أنت الذي تقرأ هذه الآية بِاَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1] تعرض بي وبصاحبي قال: فقال له أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أميه فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تُفْسِدوا فِى الْاَرْضِ وَتُقَطِّعُوا اَرْحامَكُمْ[2] فقال: كذبت بنو أميّة أوصل للرحم منك ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبنى تيم وبني عدي وبني أميّة».

١٦٢٤ - ٤٥ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٧) بهذا الاسناد، عن أبان، عن الحارث النصري قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى اَلَّذينَ بَدَّلُوانِعْمَتَ اللهِ كُفْراً[3] قال «ماتقولون في ذلك؟» قلت: نقول هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة قال ثمّ قال «هي والله قريش قاطبة إنّ الله تعالى خاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال إنّي فضّلت قريشاً على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدلّوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار».

١٦٢٥ - ٤٦ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١١) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن خبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام في قول الله تعالى اُولٰئِكَ اَلَّذينَ يَعْلَمُ اللّهُ ما فى قُلُوبِهِمْ فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وَقُلْ لَهُمْ فى اَنْفُسِهِمْ

١ . القلم /٦
٢ . محمّد /٢٢
٣ . ابراهيم /٢٨

قَولاً بَليغاً [١] .

١٦٢٦ - ٤٧	(**الكافي** - ٨: ١٩٩ رقم ٢٣٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن محمّدبن الحصين، عن خالدبن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَحَسِبُوا ألّا تَكُونَ فِتْنَةٌ** قال «حيث كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله بين أظهرهم **فَعَمُوا وَصَمُّوا** حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله **ثُمَّ تابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ** حيث قام أميرالمؤمنين عليه السّلام قال **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** [٢] إلى السّاعة» .

١٦٢٧ - ٤٨	(**الكافي** - ٨: ٣٠٤ رقم ٤٧١) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن زرارة قال: حدثني أبو الخطّاب في احسن مايكون حالاً قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالاخرة** فقال« **إذا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ** بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد صلّى الله عليه وآله **اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإذا ذُكِرَ الَّذينَ** لم يأمر الله بطاعتهم **إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** [٣]» .

١٦٢٨ - ٤٩	(**الكافي** - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٣) محمّدبن أحمد القمي، عن عمّه عبدالله بن الصّلت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن الحسين الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **رَبَّنا أرِنَا الَّذَيْنِ أضَلّانا مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ**

١ . النساء/٦٣

٢ . المائدة/٧١

٣ . الزمر/٤٥ وتمام الآية «وَإذا ذُكر الله وحده اشمأزّت قلوبُ الذين لايؤمنون بالآخرة واذا ذُكر الذين من دونه إذاهُمْ يَسْتَبْشِرونَ .

أَلْأَسْفَلِينَ [١] قال «هما ثمّ قال وكان فلان شيطاناً» .

بيـــان:

«كان فـلان» كناية عن الثّاني وكأنّه يعني به بأن الجـن كناية عنه والإنس عن الأوّل .

١٦٢٩ - ٥٠ (**الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٤**) يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ** [٢] قال «ياسورة هما ثلاثاً والله ياسورة إنّا لخزان علم الله في السّماء وإنّا لخزّان علم الله في الأرض» .

١٦٣٠ - ٥١ (**الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٥**) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول في قول الله تعالى **إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضىٰ مِنَ الْقَوْلِ**[٣] قال «يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح» .

١٦٣١ - ٥٢ (**الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٦**) عليّ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل وغيره، عن بزرج، عن إبن أذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول في قول الله تعالى **أُولٰئِكَ الَّذينَ يَعْلَمُ اللّهُ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ في أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَليغاً** [٤] يعني والله فلاناً وفلاناً **وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ**

١ و ٢ . فصّلت /٢٩

٣ . النساء /١٠٨

٤ . النساء /٦٣

فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً [١] يعني والله النّبي صلّى الله عليه وآله وعليّاً عليه السّلام مما صنعوا أي لوجاؤك بها ياعليّ فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوك فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبوعبدالله عليه السّلام هو والله لعليّ نفسه [٢] ثُمَّ لايَجِدُوا فِى اَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ على لسانك يارسول الله يعني به من ولاية عليّ عليه السّلام وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [٣] لعليّ عليه السّلام .

١٦٣٢ - ٥٣ (الكافي - ٣٣٧:٨ رقم ٥٣٣) السّرّاد، عن ابي ولاّد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول اللّه تعالى وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بِاِلْحادٍ بِظُلْمٍ [٤] فقال «من عبد فيه غير الله تعالى، أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تعالى أن يذيقه من عذاب أليم» .

١٦٣٣ - ٥٤ (الكافي - ٣٧٧:٨ رقم ٥٦٨) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير، عن فيض بن المختار قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «كيف تقرأ وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا [٥] » قال «لوكان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، أما والله ماسمعوا صوت حافر ولاقعقعة حجر إلاّ قالواأتينافسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا» .

١٦٣٤ - ٥٥ (الكافي - ٣٧٨:٨ رقم ٥٧٢) محمّد(عن أحمد-خ) عن محمّدبن خالد والحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن إبن مسكان، عن عمّاربن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول في هذه الآية فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْض مايُوحى اِلَيْكَ وَضائِقٌ به صَدْرُكَ اَنْ يَقُولُوا لَوْلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ [٦] فقال «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما نزل قُدَيْداً [٧] قال

١ . النساء/٦٤	٢ . لعلي بعينه. الكافي المطبوع .	٣ . النساء/٦٥
٤ . الحج/٢٥	٥ . التوبة/١١٨	٦ . هود/١٢

٧ . القُدَيْد [مصغّراً] اسم ماء بعينه وفي الصحاح ماءٌ بالحجاز وقال ابن الأثير هو موضع بين المكة والمدينة «لسان العرب» .

لعليّ عليه السّلام ياعليّ؛ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يجعلك وصيي، ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه فهلاّ سأل ربه ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستغنى به عن فاقته والله مادعاه إلى حقّ ولاباطل إلاّ أجابه الله إليه، فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْض مايُوحى اِلَيْكَ وَضائِقٌ بِه صَدْرُكَ إلى آخر الآية».

١٦٣٥ - ٥٦ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٢) جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه [١] عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَالشَّمْسِ وَضُحيٰها [٢] قال «الشّمس رسول الله صلّى الله عليه وآله به أوضح الله تعالى للنّاس دينهم» قال: قلت وَالْقَمَرِ اِذا تَليٰها [٣] قال «ذاك أميرالمؤمنين عليه السّلام تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً قال: قلت وَاللَّيْلِ اِذا يَغْشيٰها [٦] قال «ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول صلّى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلّى الله عليه وآله أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال وَاللَّيْلِ اِذا يَغْشيٰها» [٤] قال: قلت وَالنَّهارِ اِذا جَلّيٰها [٥] قال «ذاك الإمام من ذرّية فاطمة عليها السّلام يسأل عن دين رسول الله صلّى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال وَالنَّهارِ اِذا جَلّيٰها».

١٦٣٦ - ٥٧ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١٠) عليّ، عن أبيه، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام وَلَوْ اَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ وسلموا للإمام تسليما اَوِاخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ

١. في الكافي المطبوع جماعة عن سهل عن محمّد عن أبيه [عن أبي محمّد] عن أبي عبدالله عليه السّلام.
٢ و ٣. الشمس /١ - ٢ ٤ و ٥. الشمس /٤ - ٣

إِلّا قَليلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدُّ تَثْبيتاً [١] وفي هذه الآية ثُمَّ لايَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ من أمر الوالي وَيُسَلِّمُوا لله في الطاعة تَسْليماً [٢]».

١٦٣٧ - ٥٨ (الكافي - ٨: ٣٧٩ رقم ٥٧٤) عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً [٣] قال «من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتبع اثارهم فذاك نزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السّلام وهو قول الله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها [٤] يدخله الجنّة. وهو قول الله تعالى قُلْ ماسَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٥] يقول أجر المودة الذي لم أسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار قُلْ مااَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ وَما اَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفينَ [٦] يقول متكلفا ان أسالكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفى محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا

فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمّدٌ أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لانعيدها فيهم أبداً وأراد الله تعالى أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه تعالى اَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً فَاِن

١ . النساء /٦٦ وفي الآية ولو أنّهم فعلوا مايوعظون الخ .
٢ . النساء /٦٥
٣ . الشورى /٢٣
٤ . القصص /٨٤
٥ . سبأ /٤٧
٦ . ص /٨٦

يَشَأِ اللّهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِك [١] يقول لوشئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولابمودّتهم وقد قال الله تعالى وَيَمْحُ اللّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِه يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنّه عليم بذات الصدور [٢] ويقول بما ألقوه في صدورهم لأهل بيتك من العداوة والظلم بعدك وهو قول الله تعالى وَاَسَرُّوا النَّجْوىٰ الَّذينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذا اِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ اَفَتَأتُونَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُونَ [٣] وفي قوله تعالى وَالنَّجْمِ اِذا هَوىٰ [٤] قال أقسم بقبض محمّد إذا قبض ماضَلَّ صاحِبُكُمْ بتفضيله أهل بيته وَماغَوىٰ * [٥] وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ [٦] يقول مايتكلّم بفضل أهل بيته بهواه

وهو قول الله تعالى إنْ هُوَاِلّا وَحْيٌ يُوحىٰ [٧] وقال الله تعالى لمحمّد صلّى الله عليه وأله قُلْ لَوْاَنَّ عِنْدى ماتَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِيَ الْاَمْرُ بَيْنى وَبَيْنَكُمْ [٨] قال لو أنى أمرت أن أُعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كَمَثَلِ الَّذى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا اَضاءَتْ ماحَوْلَه [٩] يقول أضاءت الأرض بنور محمّد صلّى الله عليه وأله كما تضيء الشمس فضرب مثل محمّد الشّمس ومثل الوصيّ القمر وهو قوله تعالى وجَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً [١٠] وقوله وَاٰيَةٌ لَهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَاِذاهُمْ مُظْلِمُونَ [١١] وقوله تعالى ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فى ظُلُماتٍ لايُبْصِرُونَ [١٢]!

يعني قبض محمّد صلّى الله عليه وأله وسلّم وظهرت الظلمة فلم تبصروا فضل أهل بيت رسوله وهو قوله تعالى وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَى الْهُدىٰ لايَسْمَعُوا

١ و ٢ . الشورى /٢٤ — ٣ . الانبياء /٣

٤ و٥ و٦ و٧ . النجم /١-٤ — ٨ . الانعام /٥٨ — ٩ . البقرة /١٧

١٠ . يونس /٥ والآية هكذا هوالذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً الآية وحرف الواو ليست في الكافي كما انها ليست في المصحف «ض . ع» .

١١ . يس /٣٧

١٢ . البقرة /١٧

وَتَريهُمْ يَنْظُرونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لايُبْصِرونَ [١] ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله تعالى اَللّهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَالاَرْضِ [٢] يقول انا هادى السماوات والأرض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدي به مثل المشكوة فيها المِصْباحُ فالمشكوة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله .

والمصباح نور الذي فيه العلم وقوله اَلْمِصْباحُ فى زُجاجَةٍ يقول إنّى أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة كَاَنَّها كَوْكَبٌ دُرّيّ فاعلمهم فضل الوصيّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السّلام وهو قول الله تعالى رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ [٣] وهو قول الله تعالى اِنَّ اللّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ اِبْرٰهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ * ذُرِّيَةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَميعٌ عَليمٌ [٤] لاشَرْقِيَةٍ وَلاغَرْبِيَةٍ يقول لستم بيهود فتصلّوا قِبل المغرب ولانصارى فتصلّوا قِبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السّلام وقد قال الله تعالى ماكانَ اِبْرٰهيمُ يَهُودِيّاً وَلانَصْرانِيّاً وَلٰكِنْ كانَ حَنيفاً مُسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ [٥] وقوله تعالى يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ [٦] يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك» .

١ . الاعراف /١٩٨ والآية وان تدعوهم الى الهدى .
٢ . النور /٣٥
٣ . هود /٧٣
٤ . آل عمران /٣٣ - ٣٤
٥ . آل عمران /٦٧
٦ . النور/٣٥

بيــان:

«الاقتراف» الاكتساب «اقسم بقبض محمّد» أي بموته يعني أنّ النّجم كناية عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٦٣٨ - ٥٩ (الكافي - ٨: ٢٨٨ رقم ٤٣٤) عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن[1] بن عبدالرحمن، عن بزرج، عن حريز، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السّلام المسجد الحرام وهو متكيء عَلَيّ فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال «يافضيل؛ هكذا كان يطوفون في الجاهلية لايعرفون حقّاً ولايدينون ديناً، يافضيل؛ أنظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخوا اراهم مكبين على وجوههم ثمّ تلا هذه الآية .

اَفَمَنْ يَمْشى مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ اَهْدىٰ اَمَّن يَمْشى سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ[2] يعني والله عليّاً والأوصياء عليهم السّلام ثمّ تلا هذه الآية **فَلَمّا رَاَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَقيلَ هٰذَا الَّذى كُنْتُمْ بِه تَدَّعُونَ**[3] أميرالمؤمنين يافضيل؛ لم يتسمّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السّلام إلّا مفترٍ كذاب إلى يوم النّاس هذا أما والله يافضيل؛ مالله تعالى حاجّ غيركم ولايغفر الذنوب إلّا لكم ولا يتقبل إلّا منكم وإنّكم لأهل هذه الآية **اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ ماتُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريماً**[4] يافضيل؛ أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا السنتكم وتدخلوا الجنّة ثمّ قرأ **اَلَمْ تَرَاِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا اَيْدِيَكُمْ وَاَقيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ**[5] وانتم والله اهل هده الآية» .

١ . في الكافي المطبوع هكذا: عنه عن علي بن الحسن عن منصور الخ .

٢ . الملك /٢٢

٣ . الملك /٢٧

٤ . النساء /٣١

٥ . النساء /٧٧

-١٢٧-

باب النوادر

١٦٣٩ - ١ **(الكافي - ٨:١٠٧ رقم ٨٢)** عليّ، عن العبيدي، عن يونس. عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لله تعالى في بلاده خمس حُرَم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وأله وحرمة آل الرسول صلّى الله عليه وأله وحرمة كتاب الله تعالى وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن» .

١٦٤٠ - ٢ **(الكافي - ٨:٢٦١ رقم ٣٧٤)** محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن محمّد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «كنت أبايع لرسول الله صلّى الله عليه وأله على العسر واليسر والبسط والكره إلى أن كثر الإسلام وكثف» قال «واخذ عليهم على ان يمنعوا محمّداً وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم فاخذتها عليهم نجا من نجا وهلك من هلك».

١٦٤١ - ٣ **(الكافي - ٨:٣١٧ رقم ٥٠١)** العدّة، عن البرقي، عن الحسن بن ظريف، عن عبدالصّمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ياأبا الجارود؛ مايقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السّلام» قلت: ينكرون علينا أنّهما أبنا رسول الله صلّى الله عليه وأله قال «فأيّ شيء احتججتم عليهم» قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى في عيسى بن مريم عليهما السّلام وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ [١] فجعل عيسى بن مريم من ذريّة نوح قال «فأيّ شيء قالوا لكم» قلت قالوا قد يكون ولد

١ . الانعام /٨٤ - ٨٥

الابنة من الولد ولايكون من الصّلب قال «فأيّ شيء احتججتم عليهم» قلت احتججنا عليهم بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: تَعالَوْا نَدْعُ اَبْناءَنا وَاَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَاَنْفُسَنا وَاَنْفُسَكُمْ [1] قال «فأيّ شيء قالوا» قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبناءنا قال فقال أبو جعفر عليه السّلام «ياأباالجارود لأعطينكها من كتاب الله تعالى أنّهما من صلب رسول الله صلّى الله عليه وآله لايردّها إلّا كافر» قلت وأين ذلك جعلت فداك؛ قال «من حيث قال الله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَاَخَواتُكُمْ الآية إلى أن انتهى إلى قوله وَحَلائِلُ اَبْنائِكُمُ الَّذينَ مِنْ اَصْلابِكُمْ [2] فسلهم ياأبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلّى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابنا صلبه» .

١٦٤٢ - ٤ (الكافي - ٨: ١٦٢ رقم ١٦٧) سهل، عن إبن سنان، عن سعدان، عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السّلام والنّاس في الطواف في جوف الليل فقال لي «ياسماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله تعالى» .

آخر أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم وبتمامه قد تمّ الجزء الثّاني من كتاب الوافي وهو كتاب الحجّة ويتلوه في الجزء الثّالث كتاب الايمان والكفر إنشاء الله تعالى والحمدلله أوّلاً وآخراً .

* * *

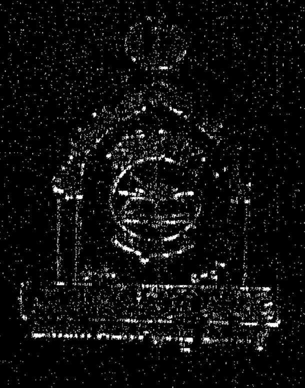
ثمّ كتب ولده العالم الفاضل «علم الهدى» بخطّه الشريف الجيّد في ختام هذا الجزء هكذا:

صورة ما علّقه الوالد الماجد - ادام الله احسانه - على نسختي السّالفة الّتي استنسخت هذه النسخة منها بعد ما عرضتها عليه:

ثمّ بلغت قراءته عليّ وانتهت (وكانت قراءة فحص وتحقيق) ادام الله تأييده وتسديده وتوفيقه للإتمام والإكمال وبلّغه أقصى مراتب الكمال.

وكتب بيده الجانية مؤلّفه محمّد بن مرتضى عفى الله عنه

١ . آل عمران /٦١ ٢ . النساء /٢٣



مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علی علیه السلام

اصفهان

كِتَابُ الوَافِي

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف، الموشحة بخط يده الشريف

المقابلة: مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة مجلسي

والمولى صالح المازندراني والمولي رفيع الدين القزويني رحمه الله

والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجذوب» التبريزي قدس سره



الكتاب:	الوافي ـ المجلد الثالث
المؤلف:	المحدّث الفاضل والحكيم العارف، المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني
التحقيق:	مكتبة الإمام أميرالمؤمنين علي عليه السّلام (إصفهان) ـ سيد ضياءالدين حسينى «علامه»
إشراف:	مؤسّس المكتبة العَلَم المجاهد، حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد كمال‌الدين فقيه‌ايمانى
الناشر:	عطر عترت عليهم‌السلام
الطبعة الأُولى:	رجب المرجب ١٤٣٠ هـ ق
المطبعة:	رسول. قم المقدسة
الكمية:	١٠٠٠ نسخه
شابك:	الدورة ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٧٩٤١ـ٩٣ـ٨ المجلد: ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٧٩٤١ـ٩٦ـ٩

التوزيع: ٠٩١٢ ۴٥١ ١٧٨٥